

مِفْتاحُ الْإِسْرَائِيلَ

فِي عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَظْهَارِ صلى الله عليه وآله

الجزء الأول

المؤلف الشيخ محمد مهدي الحلي

مِفْتَاحُ الْإِسْرَارِ

فِي عِلْمِ الْإِسْمَةِ الْأَظْهَارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

المجلد الأول



الشيخ محمد هادي المحقق الفيردي

مفتاح الأسرار في علم الأئمة الأطهار عليهم السلام / الجزء الأول

الشيخ محمد مهدي المحقق الفريد

منشورات دليل ما

الطبعة الاولى: ١٤٣٣ هـ ق - ١٣٩١ هـ ش.

تنضيد الحروف: مهدي الكريمي

طبع في ١٠٠٠ نسخة

المطبعة: نگارش

ردمك: ٣- ٧٦٠- ٣٩٧- ٩٦٤- ٩٧٨- ISBN

هاتف وفكس: ١٣ ٧٧٣٣٤١٣ ٧٧٤٤٩٨٨ ٧٧٤٤٩٨٨ (+٩٨٢٥١)

ایران، قم، صندوق البريد: ١١٥٣- ٣٧١٣٥

WWW.Dalilema.com

Dalilema@yahoo.com

منشورات دليل ما

مراكز التوزيع:

- ١) طهران، شارع إنقلاب، شارع الفخر الرازي، رقم ٦١، هاتف ٦٦٤٦٤١٤١
- ٢) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة نادري، زقاق خوراكیان، بناية گنجینه الكتاب، الطابق الأول، منشورات دليل ما، هاتف ٥- ٢٢٣٧١١٣
- ٣) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الامام باقر العلوم ٧، هاتف ٧٨٠١٢٦٣٥٧٩
- ٤) كربلاء المقدسة، شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام، مكتبة ابن فهد الحلبي عليه السلام، هاتف ٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ - ٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

سرشناسه : محقق فريد، محمد مهدي، ١٣٥٦

عنوان و پديد آور : مفتاح الاسرار في علم الائمة الاطهار عليهم السلام / محمد مهدي المحقق الفريد

مشخصات نشر : قم: دليل ما، ١٣٩٠.

مشخصات ظاهري : ٢ ج.

شابک : ١- 3- 760 - 397 - 964 - 978 - 0 (٢ ج) - 761 - 397 - 964 - 978

دوره ٢ جلدی) 7- 759 - 397 - 964 - 978

يادداشت : عربي

يادداشت : ج.٢ (چاپ اول: ١٣٩٠) (فيا)

يادداشت : کتابنامه به صورت زیر نویس.

موضوع : علم امام

موضوع : ائمه اثنا عشر -- علم

رده بندی کنگره : ١٣٩٠ م ٧ م ٣ / ٣٤ / ٢٢٣ BP

رده بندی ديويي : ٢٩٧/ ٤٥

شماره کتابخانه ملی : ٢٥٠٢٤٦٠

الله أكبر

فهرست إجمالي للكتاب

٧/١	مقدمة المؤلف
٢٧/١	أقوال وأنظار العلماء في كميّة علم الإمام وكيفيته
١٩٧/١	الآيات
٢١٧/١	أعلميتهم في كلّ العلوم
٢٢٤/١	الأنبياء والأوصياء وعلمهم
٢٣٢/١	رسول الله والأنمة ﷺ والعلم
٢٤٤/١	الملائكة والجنّ وعلمهم
٢٥٢/١	انحصار العلم بهم
٢٥٨/١	التسليم وعدم إنكار علمهم
٢٦٢/١	كثرة علمهم وبقائه
٢٦٧/١	عليتهم وسببيتهم
٢٧٠/١	تساويهم في العلم
٢٧٢/١	هم المأمورون بالعلم الظاهر
٢٧٣/١	هم والجهل والجهالة والجهلاء
٢٧٧/١	ما خرج من علومهم إلى الناس
٢٧٩/١	من أيّ زمان يعلمون
٢٨٤/١	دائرة أجوبتهم بالسؤالات
٢٩١/١	العلم علامة للإمامة
٢٩٥/١	العلل التي توجب عدم نشر علمهم
٣٠٠/١	هم والعلم

- ٣١٤/١ هم العلماء والحكماء والأخبار
 ٣١٩/١ هم والعلماء
 ٣٢١/١ إمام العصر عليه السلام والعلم والعلماء
 ٣٢٨/١ كيفية علمهم
 ٣٤٦/١ خصوصيات علمهم
 ٣٥٤/١ الطرق المختلفة التي منها تكرر المعلومات لهم
 ٣٨٨/١ منابع علمهم
 ٣٩٣/١ ما يعلمونه
 ٥١٦/١ هم المعلمون
 ٥٢٤/١ المحب والشيعه والعلم
 ٥٢٨/١ التشبيهات
 ٥٤٧/١ النوادر
 ٥/٢ المصادر والمآخذ للروايات
 ٦٨٣/٢ المشيخة
 ٧٠٩/٢ الفهارس الفئتيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله ومظهر لطفه محمد ﷺ وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام، واللعن الدائم على أعدائهم ومنكري فضائلهم وغاصبي حقوقهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، فإني لما رأيت أن أساطين العلم والفضل اختلفوا في علم الإمام عليه السلام - كما أذكر آنفاً أقوالهم - وقالوا ما ليس بجدير في حق من هو دونه فضلاً عن مقامه ومنزلته، فعزمت في جمع الروايات الواردة في علمه عليه السلام وترتيبها بنحو جديد حتى تبين من مجموعها الحق لأهلها. ولهذا المطلوب ذكرت ذيل كل موضوع من الموضوعات، الروايات المتعددة الكثيرة المتحددة مضمونها بمقدار صار به حد التواتر المعنوي أو الإجمالي فلم يبقى مجال بعد هذا لأحد حتى يقول: لا يثبت الفضيلة الكذائية لضعف السند إلا أن يكون جاهلاً لم يفهم معنى التواتر الإجمالي!!!.

العلم ومقام الإمام ومنزلته:

إن إثبات العلم للإمام عليه السلام لا يحتاج إلى ذكر الروايات الخاصة فقط؛ لأن من أدرك مقام الإمام ومنزلته علم أن العلم لا يتفك عنه، فليس بجدير للإمام الذي هو حجة الله على الخلق أجمعين، وعين الله الناظرة فيهم ومظهر صفات الله تعالى أن يكون جاهلاً بشيء من أمورهم.

العلم والهداية:

لا يخفى على أهله أن الهداية لا يتحقق بلا علم للهادي على المهدي وللإمام ثلاث هدايات: التكويني والتشريعي والخاص الذي يشمل للتوفيقات والعنايات وقضاء الحوائج والمدد للمحبتين.

وكيف يجهل من هو الهادي للخلق كلهم أجمعين!

العلم والعصمة:

إنّ العصمة أدلّ دليل على العلم في الإمام؛ لأنّه بعد نفي كل رجس - بدلالة الآية الشريفة والروايات المتواترة والأدلة العقلية - عن الإمام فلا مجال لإثبات رجس الجهل للإمام - وأي رجس أعظم من الجهل! - .

العلم ومعطيه تلكه:

من المعلوم أنّ معطي العلم للإمام ليس إلاّ الله ﷻ وبما أنّه ليس بعاجز وبخيل لإعطاء العلم فأعطى علم كلّ شيء له ﷺ. وذكر رواية هنا يؤيد ما قلناه:

«رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ فَرْجِ الرَّحَّجِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ: إِنَّ شِيعَتَكَ تَدَّعِي أَنَّكَ تَعْلَمُ كُلَّ مَاءٍ فِي دَجَلَةَ وَوَزْنَهُ وَكُنَّا عَلَى سَاطِئِ دَجَلَةَ فَقَالَ ﷺ لِي: يَقْدِرُ اللَّهُ ﷻ أَنْ يَقُوضَ عِلْمُ ذَلِكَ إِلَى بَعْضِ مَنِ خَلَقَهُ أَمْ لَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَقْدِرُ، فَقَالَ: أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ بَعْضِ مَنِ أَكْثَرَ خَلْقَهُ».

(إثبات الوصية: ٢٢٦)

العلم والسؤالات:

كلّ من له يدٌ في الروايات وله دراية فيها عليمٌ أنّ السائلين من الإمام لم يسألوا من الأحكام والمسائل الشرعية أو من الكلّيات فقط، بل من كلّ شيء ولم يكن أن يقول الإمام ﷺ في أيّ سؤال أتى لا أعلم إلاّ لرعاية التقيّة وأمثالها فراجع لهذا المهمّ إلى كتاب الاحتجاج للطبرسي.

العلم والخصومة:

إنّ خصومة الأعداء وعداوتهم من الأمور المهمّة لإنكار علم الإمام وعموميّته لأنّه لا يخفى على عاقل أنّ مع وجود العالم لا يرجع إلى الجاهل ولا يقدّم عليه!

كيف يجهل؟!

- من خَلَقَ اللهُ الأشياءَ من نوره.^١
 من خَلَقَ اللهُ الأشياءَ وأشهده خَلَقَها.^٢
 من خَلَقَ اللهُ الأشياءَ لأجله.^٣
 من لا فَرَقَ بينه وبين اللهُ شكَّ إلا أنه عبده وخلقه.^٤
 من هو مبدأ الوجود وغايته.^٥
 من هو بحرٌ مواجٌ لا يُدرِكُ طَرْفُه ولا يُبلِغُ عمقه.^٦
 من هو من حُكِّمَ يقومون مقامه شكَّ لو كان حاضراً في المكان.^٧
 من لم يسبقه الأولون ولا يُدرِكه الآخرون.^٨
 من قال سلوني قبل أن تفقدوني.^٩
 من عليه سيماء كلِّ خير.^{١٠}
 من هو مُستَغْنٍ عن جميع العالم وغير مُحْتَاج إليه.^{١١}
 من يُعْطَلُ وجودُ كلِّ مخلوقٍ بِلَوْلاه.^{١٢}

(١) مشارق أنوار اليقين: ٧٨ السطر ٣ من الأسفل (خ ل).

(٢) بحار الأنوار: ٣٣٩/٢٥ ح ٢١ (عن رياض الجنان).

(٣) بحار الأنوار: ٢٥/٢٠ ح ٣١ (عن رياض الجنان).

(٤) مصباح المتهجد: ٨٠٣ سطر ما قبل الأخير.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٩ السطر ٤.

(٦) الأمالي للصدوق: ٧١٠ السطر ١١.

(٧) بحار الأنوار: ١١٦/٩٩ السطر ١ (عن نسخة قديمة).

(٨) الأمالي للطوسي: ٢٧٠ السطر ٣.

(٩) طوابع الأنوار: ٢٧٦ السطر ١.

(١٠) كامل الزيارات: ٥٤٩ السطر ١٤.

(١١) بحار الأنوار: ٣٩٠/٦٥ السطر ١ (عن بيان أنواع القرآن).

(١٢) بحار الأنوار: ٥٤/٩٩ السطر ٣ من الأسفل (خ ل، عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).

- من قلبه محيطٌ بكلِّ شيء. ^{١٣}
- من عَبَّرَ عن وصفه لسان الواصفين. ^{١٤}
- من عَقِمَ النساءَ أَنْ يَلِدْنَ بمثله. ^{١٥}
- من لا يَطْمَعُ في إدراكه طامعٌ. ^{١٦}
- من ما نَزَلَتْ آيَةٌ مَدْحٍ في القرآنِ إِلَّا فيه. ^{١٧}
- من لا يُفَارِقُ القرآنَ ولا يُفَارِقُهُ. ^{١٨}
- من نَزَلَ القرآنَ بفضائله. ^{١٩}
- من هو مخصوصٌ بالفضلِ كُلِّه. ^{٢٠}
- من لا شيءَ من الخيرِ في يدِ أحدٍ إِلَّا بتعليمه. ^{٢١}
- من نَجَى الأنبياءَ والأولياءَ من البلياء. ^{٢٢}
- من قد جَمَعَ اللهُ فيه ما فَرَّقَهُ في جميعِ المؤمنين. ^{٢٣}
- من هو السرُّ الإلهيَّةُ المودعةُ في الهيكلِ البشريَّة. ^{٢٤}

-
- (١٣) المزار للمشهدى: ٣٠٧ السطر ٧.
- (١٤) المزار للمشهدى: ٣٠٧ السطر ١١.
- (١٥) بحار الأنوار: ١٩٩/٩٩ سطر ما قبل الأخير (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).
- (١٦) إقبال الأعمال: ١٢٥/٣ السطر ٣.
- (١٧) الاحتجاج: ٧٦/١ السطر ٣ من الأسفل.
- (١٨) علل الشرائع: ١/١٢٣ ح ١.
- (١٩) الأصول الستة عشر: ٣٤٣ ح ١٥ (عن أصل علي بن أسباط).
- (٢٠) الكافي: ٢٠١/١ السطر ٢.
- (٢١) طوابع الأنوار: ١٨٤ السطر ٨ من الأسفل.
- (٢٢) صحيفة الأبرار: ٢٠/٢ ح ١٨ (عن أحسن الكبار للقرشي).
- (٢٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٠/٢ السطر ١٥.
- (٢٤) مشارق أنوار اليقين: ١٣٠ السطر ٣ من الأسفل.

- من هو الكلمة الربانية الناطقة في الجسد الترابية.^{٢٥}
 من لا يُعْطَى نبياً من الفضل إلا أعطاه.^{٢٦}
 من هو علة كل علة.^{٢٧}
 من سَحَرَ له كل شيء.^{٢٨}
 من هو قُطْبُ الوجود.^{٢٩}
 من أقامه مقام نفسه.^{٣٠}
 من هو حقيقة الأسرار.^{٣١}
 من هو بمنزلة البحر، لا يَنْقُدُ ما عنده.^{٣٢}
 من أعطاه بكل ما تَقَرَّرَ به العَيْن.^{٣٣}
 من أَوْجَبَ الله رياسته في فِطْرِ الْمُكَلَّفِينَ.^{٣٤}
 من فيه خصالاً لو كانت واحدة منها في جميع الناس لا كَتَفَوْا بها فضلاً.^{٣٥}
 وكيف وكيف وكيف!؟

(٢٥) مشارق أنوار اليقين: ١٣٠ سطر ما قبل الأخير.

(٢٦) الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ١١١ السطر ٥ من الأسفل (خ ل).

(٢٧) كتاب فِكر (توحيد المفضل): ٢٣٠ السطر ٧.

(٢٨) الثاقب في المناقب: ٤١٨ السطر ١١.

(٢٩) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٦ السطر ٧.

(٣٠) تأويل الآيات: ١/٣٩٩ السطر ٢ (عن الطوسي ولم نجده في كتبه).

(٣١) مشارق أنوار اليقين: ٣١٩ السطر ٣.

(٣٢) قرب الأستاذ: ٣٣٥ ح ١٢٣٨.

(٣٣) مصباح الزائر: ١٤٩ السطر ١٣.

(٣٤) بحار الأنوار: ١١٥/٩٩ السطر ٦ من الأسفل (عن نسخة قديمة).

(٣٥) الأمالي للصدوق: ١٤٩ ح ١.

العلم والارتباط مع إمام العصر عليه السلام:

لا يمكن الارتباط والأنس مع حقيقة المحمّديّة وولاية الحيدريّة وعصمة الفاطميّة، عزيزنا الإمام المهدي عليه السلام بلا اعتقاد بأنّه يرانا نحن وأعمالنا ويسمع كلامنا ويطلع عن أخبارنا وأحوالنا ويعلم ما في ضميرنا وقلوبنا ويعرف حوانجنا وآمالنا وتأثير الأشياء والموجودات فينا و....

ولعمري لم يتحقّق الارتباط والتوسّل به عليه السلام إلاّ بعد المعرفة بأنّه صاحب العصر والزمان والإمام عليه، وكيف يتصوّر أنّ الإمام لا يطلع على مأمومه؟! فلا شكّ ولا ريب بأنّه عارف بما كان وما يكون وما هو كان.

في اعتبار الكتب المنقولة ورواياتها وأسانيدها:

أقول وبه عليه السلام أستعين: إنّ ما هو المعلوم عند العارف الذي ليس بقاصر والعالم الذي ليس بمتعصّب والفقير الذي ليس بمدّع في الفقهه أنّ البحث عن السند إذا لم يكن عندنا دليل على أنّ هذا الكلام صادر من أهل بيت الوحي عليه السلام، فبمجرّد ضعف السند لا يردّ الخبر.

وبعبارة أخرى أنّ لإعتبار الرواية طرق مختلفة منها: قوّة السند، ويكون هذا المطلب أكثر وضوحاً في الروايات التي وردت في الفضائل والمناقب لا سيّما بعد النظر في ما قاله عليه السلام: «إنّ مع كلّ قول منّا حقيقة وعليه نوراً فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك من قول الشيطان»^{٣٦}، مع أنّنا كما ذكرناه آنفاً لا نحتاج إلى البحث عن اعتبار السند في هذه المجموعة لكثرة نقل الروايات في كلّ موضوع وإثباته بالتواتر الإجمالي ولكن لتتميم الفائدة أذكر هنا أيضاً بعض ما قال صاحب الكتب

في حق رواياتهم المذكورة في كتبهم وسرّ حذف الأسانيد فيها حتى لا يقول من لم تكن له دراية رجماً بالغيب: إن كتب الحديث مشحونة بالروايات الضعيفة والمرسلة والجعلية ولا اهتمام لأصحابهم في جمعها.

تفسير القمي:

قال فيه ٤/١: ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم ولا يقبل عمل إلا بهم وهم الذين وصفهم الله تبارك وتعالى وفرض سؤالهم والأخذ منهم.

الكافي للكليني:

قال فيه ٨/١: وذكرت أن أموراً قد أشكلت عليك، لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها، وأنت تعلم أن اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها وأسبابها، وأنت لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه ممن تثق بعلمه فيها، وقلت: إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدي فرض الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، الخ.

كامل الزيارات لابن قولويه:

قال فيه ص ٣٧: وإنما دعاني إلى تصنيف كتابي هذا مسألتك، وترددك القول عليّ مرّة بعد أخرى، تسألني ذلك، ولعلمي بما لي فيه من المثوبة والتقرّب إلى الله تبارك وتعالى، وإلى رسوله وإلى عليّ وفاطمة والأنمة صلوات الله عليهم وإلى جميع المؤمنين، ببته فيهم، ونشره في إخواني المؤمنين على جملته، فأشغلت الفكر فيه وصرفت

الهمّ إليه، وسألت الله تبارك وتعالى العون عليه حتى أخرجته وجمعته عن الأئمة عليهم السلام من أحاديثهم، ولم أخرج فيه حديثاً روي عن غيرهم إذا كان فيما روينا عنهم من حديثهم عليهم السلام كفاية عن حديث غيرهم، وقد علمنا أنا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم.

من لا يحضره الفقيه للصدوق:

قال فيه ٣/١: فأجبت - أدام الله توفيقه - إلى ذلك لأنّي وجدته أهلاً له، وصنفت له هذا الكتاب بحذف الأسانيد لتلاّ تكثّر طرقه وإن كثرت فوائده ولم أقصد فيه قصد المصنّفين في إيراد جميع ما رووه، بل قصدت إلى إيراد ما أفتن به وأحكم بصحّته وأعتقد فيه أنّه حجة فيما بيني وبين ربّي تقدّس ذكره وتعالّت قدرته وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول وإليها المرجع مثل كتاب حريز بن عبد الله السجستاني و... وغيرها من الأصول والمصنّفات التي طوّق إليها معروفة في فهرس الكتب التي رويتها عن مشايخي وأسلافي رضي الله عنهم وبالغت في ذلك جهدي.

كمال الدين للصدوق:

قال فيه ص ٣: فأرى مولانا القائم صاحب الزمان عليه السلام واقفاً بباب الكعبة، فأدنو منه على شغل قلب وتقسّم فكر، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرّسه في وجهي، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام، ثم قال لي: لم لا تصنّف كتاباً في الغيبة حتى تكفي ما قد همك؟ فقلت له: يا بن رسول الله! قد صنّفت في الغيبة أشياء، فقال عليه السلام:

ليس على ذلك السبيل، أمرك أن تصنّف الآن كتاباً في الغيبة واذكر فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام ثم مضى عليه السلام فانتبهت فزعا إلى الدعاء والبكاء والبسّ والشكوى إلى وقت طلوع الفجر، فلما أصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممثلاً لأمر وليّ الله وحبّته، مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه ومستغفراً من التقصير، وما توفيقه إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

مسارّ الشيعة للشيخ المفيد:

قال فيه ص ٧٨: قد وفينا بما وعدناه في أوّل هذا المختصر من تضمين كلّ فصل ما يليق به و... ولم نأت بشيء من الأسانيد طلباً للاختصار ولشهرته بين الأصحاب، الخ.

تاج المواليد (المجموعة) للطبرسي:

قال فيه ص ٧٨: قد وفينا بما وعدناه به في أوّل هذا المختصر من تضمين كلّ فصل ما يليق به، والإشارة إلى شيء من النكت والطرف على وجه الإجمال وتجنباً في ذلك الإهمال، ولم نأت بشيء من الأسانيد فيه طلباً للاختصار ولشهرته بين الأصحاب نسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه ومقرباً من ثوابه ورحمته.

تحف العقول للحزاني:

قال فيه ص ٣: وأسقطت الأسانيد تخفيفاً وإيجازاً وإن كان أكثره لي سماعاً ولأنّ أكثره آداب وحكم تشهد لأنفسها ولم أجمع ذلك للمنكر المخالف بل أفته للمسلم للأئمة، العارف بحقّهم، الراضي بقولهم، الراد إليهم.

تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي:

قال فيه ٣/١: وأذكر مسألة مسألة فاستدلّ عليها إمامنا من ظاهر القرآن أو من صريحه أو فحواه أو دليله أو معناه، وإمامنا من السنة المقطوع بها من الأخبار المتواترة أو الأخبار التي تقترب إليها القران التي تدلّ على صحتها، وإمامنا من إجماع المسلمين إن كان فيها أو إجماع الفرقة المحققة، ثم أذكر بعد ذلك ما ورد من أحاديث أصحابنا المشهورة في ذلك وأنظر فيما ورد بعد ذلك مما ينافيها ويضادها وأبين الوجه فيها.

الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لشاذان بن جبرئيل:

قال فيه ص ٢١: وبعد فإني جمعت في كتابي هذا الذي سمّيته بـ «الروضة» ويشتمل على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ما نقلته عن الثقة واتفقت عليه الروايات، الخ.

إعلام الوری لفضل بن الحسن الطبرسي:

قال فيه ٧٤/١: وأمّا المعجزات الباهرة الدالة على نبوته التي هي سوى القرآن فكثيرة أثبتنا بطونها وحذفنا أسانيدنا لاشتهارها بين الخاصّ والعامّ وتلقّي الأمة بالقبول فمنها... و ٣٥٩/١: اعلم أنّ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه وخصائصه كثيرة...، وأثبتها محذوفة الأسانيد تأويلاً في ذلك على اشتهاها بين نقله الآثار واعتماداً على أنّ نقلها من كتب محكمة بالصحة عند نقاد الأخبار.

المزار لمحمّد بن المشهدي:

قال فيه ص ٢٧: أمّا بعد، فإني قد جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات للمشاهد المشرفات، وما ورد في الترغيب في المساجد المباركات والأدعية

المختارات، وما يدعى به عقيب الصلوات، وما يناجي به القديم فكان من لذيذ الدعوات في الخلوات، وما يلجأ إليه من الأدعية عند المهمات، مما اتصلت به من ثقات الرواة إلى السادات.

أعلام الدين للديلمى:

قال فيه ص ٨٠: إنى حيث أثبتت المعارف صدر الكتاب لوجوب تقدمها على جميع العلوم، اقتضت الحال أرادف ذلك بذكر فضل العلم وأهله ولم ألتزم ذكر سند أحاديثها لشهرتها في كتبها المصنفة المروية عن مشايخنا بأسانيدهم لها، الخ.

غرر الأخبار ودرر الآثار للديلمى:

قال فيه ص ٣٨: ولم ألتزم ذكر كلّ سند، لشهرتها وظهورها بين العلماء وفي كتبها المنقولة فيها والمسندة عن رجالها، بل أذكر الرجل والرجلين من روايتها وأشير فيها إلى كتبها وما شدّ عن خاطري وبعد عن ناظري، والذي حملني على ذلك ضيق الوقت، وأن لا يطول الكتاب، ولأمراض ملازمة أو مزمنة؛ وإلى الله شكّ الرغبة في توفير حفظها فيما عند الله شكّ، والدعاء ممن يتأملها وينفع المسلمين بها.

إرشاد القلوب للديلمى:

قال فيه ٤٢/٢: وأنا أذكر من ذلك إن شاء الله ما تيسر إيرادها بحذف الأسانيد لشهرتها في كتب أسانيدنا وأتبع بكلام أهل بيته عليه السلام ومن تابعهم من الصالحين.

روضة الواعظين:

قال فيه ص ١٧: وأنا أفتتح إن شاء الله لكلّ مجلس منها بكلام الله شكّ ثم بآثار النبي والأئمة عليهم السلام محدوفة الأسانيد، فإن الأسانيد لا طائل فيها إذا كان الخبر شائعاً ذاتعاً، الخ.

الاحتجاج:

قال فيه ٤/١: ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بأسناده إنما لوجود الإجماع عليه أو موافقته لما دلّت عليه العقول إليه أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف إلا ما أوردته عن أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام فإنه ليس في الاشتهار على حدّ ما سواه وإن كان مشتملاً على مثل الذي قدّمناه فلاجل ذلك ذكرت أسناده في أول جزء من ذلك دون غيره.

كتاب سليم بن قيس:

قال فيه ص ٧٩: قال الإمام زين العابدين عليه السلام بعد ما قرء عليه كتاب سليم في ثلاثة أيام: صدق سليم، رحمه الله، هذا حديثنا كلّه نعرفه.
وقال في مستدرک الوسائل ٢٩٨/١٧: الشيخ عبد النبي الكاظمي في تكملة الرجال: نقلاً عن خطّ المجلسي رحمته الله، قال: أقول: وجدت نسخة قديمة من كتاب سليم بروايتين بينهما اختلاف يسير، وكتب في آخر إحداهما: تمّ كتاب سليم بن قيس الهلالي - إلى أن قال - روي عن الصادق عليه السلام، أنه قال: من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي، فليس عنده من أمرنا شيء، ولا يعلم من أسبابنا شيئاً، وهو أبجد الشيعة، وسرّ من أسرار آل محمّد عليه السلام.

بحار الأنوار للعلامة المجلسي:

قال فيه ٤/١: اجتمع عندي بفضل ربّي كثير من الأصول المعتمدة التي كان عليها معول العلماء في الأعصار الماضية، وإليها رجوع الأفاضل في القرون الخالية، فألفيتها مشتملة على فوائد جمّة خلت عنها الكتب المشهورة المتداولة، وأطلعت فيها على مدارك كثير من الأحكام اعترف الأكثرون بخلوّ كلّ منها عمّا يصلح أن يكون

مأخذاً له فبذلت غاية جهدي في ترويجها وتصحيحها وتنسيقها وتنقيحها، الخ.
 وقال في ٥/١: فيا بشرى لكم ثم بشرى لكم إخواني! بكتاب جامعة المقاصد،
 طريفة الفراند، لم تأت الدهور بمثله حسناً وبهاءً، وأنجم طالع من أفق الغيوب لم
 ير الناظرون ما يدانيه نوراً وضياءاً، وصديق شفيق لم يعهد في الأزمان السالفة شبهه
 صدقاً ووفاءً، كفاك عماك يا منكر علو أفئانه، وسمو أغصانه حسداً وعناداً وعمها
 وحسبك ربك، يا من لم يعترف برفعة شأنه، وحلاوة بيانه جهلاً وضلالاً وبلهياً،
 ولاشتماله على أنواع العلوم والحكم والأسرار وإغنايه عن جميع كتب الأخبار
 سمّيته بكتاب: «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار»، الخ.
 وقال في ٢٦/١: اعلم أن أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة
 معلومة الانتساب إلى مؤلفيها، الخ.

وقال في ٢٩/١: وكتاب تنبيه الخاطر ومؤلفه مذکور في الإجازات مشهور لكنّه
 رحمة الله لما كان كتابه مقصوراً على المواعظ والحكم لم يميّز الغث من الثمين
 وخلط أخبار الإمامية بأثار المخالفين ولذا لم نذكر جميع ما في ذلك الكتاب بل
 اقتصرنا على نقل ما هو أوثق لعدم افتقارنا ببركات الأئمة الطاهرين عليهم السلام إلى أخبار
 المخالفين.

كتاب الأربعين للمجلسي:

قال فيه ص ٥١٠ - ٥١٢: كانت الأصول الأربعانة عندهم - يعني المحدثين -
 أظهر من الشمس في رابعة النهار، فكما أنا لا نحتاج إلى سند لهذه الأصول الأربعة،
 وإذا أوردنا سنداً فليس إلا للتيمّن والتبرّك والافتداء بسنة السلف، وربما لم ينال
 بذكر سند فيه ضعف أو جهالة لذلك، فكذا هؤلاء الأكابر المؤلفين لذلك كانوا
 يكتفون بذكر سند واحد إلى الكتب المشهورة وإن كان فيه ضعف أو مجهول،

وهذا باب واسع شاف نافع إن أتيتها يظهر لك صحّة كثير من الأخبار التي وصفها القوم بالضعف.

ولنا على ذلك شواهد كثيرة لا تظهر على غيرنا إلا بممارسة الأخبار، وتتبع سيرة قدماء علمائنا الأخبار، ولنذكر هنا بعض تلك الشواهد ينتفع بها من لم يسلك مسلك المتعسف المعاند:

الأول: أنك ترى الكليني رحمته الله يذكر سنداً متصلاً إلى ابن محبوب أو إلى ابن أبي عمير أو إلى غيره من أصحاب الكتب المشهورة، ثمّ يتدبّر بابن محبوب مثلاً ويترك ما تقدّمه من السند، وليس ذلك إلاّ لأنّه أخذ الخبر من كتابه، فيكتفي بإيراد السند مرّة واحدة، فيظنّ من لا دراية له في الحديث أنّ الخبر مرسل.

الثاني: أنك ترى الكليني والشيخ وغيرهما يروون خبراً واحداً في موضعين، ويذكرون سنداً إلى صاحب الكتاب [ثمّ يوردون هذا الخبر بعينه في موضع آخر بسند آخر إلى صاحب الكتاب] أو بضمّ سند أو أسانيد غيره إليه، وتراهم لهم أسانيد صحاح في خبر يذكرونها في موضع، ثمّ يكتفون بذكر سند ضعيف في موضع آخر، ولم يكن ذلك إلاّ لعدم اعتنائهم بإيراد تلك الأسانيد؛ لاشتهار هذه الكتب عندهم.

الثالث: أنك ترى الصدوق رحمته الله مع كونه متأخراً عن الكليني أخذ الأخبار في الفقيه عن الأصول المعتمدة، واكتفى بذكر الأسانيد في الفهرست، وذكر لكلّ كتاب أسانيد صحيحة ومعتمدة، ولو كان ذكر الخبر مع سنده لاكتفى بسند واحد اختصاراً، ولذا صار الفقيه متضمناً لصحاح الأخبار أكثر من سائر الكتب. والعجب ممّن تأخّر كيف لم يقتف أثره لتكثير الفائدة، وقلة حجم الكتاب، فظهر أنّهم كانوا يأخذون الأخبار من الكتب، وكانت الكتب عندهم مشهورة متواترة.

الرابع: أنك ترى الشيخ رحمته الله إذا اضطرّ في الجمع بين الأخبار إلى القدح في سند

لا يقدر فيمن هو قبل صاحب الكتاب [من مشايخ الإجازة]، بل يقدر إنا في صاحب الكتاب أو فيمن بعده من الرواة كعلي بن حديد وأضرابه، مع أنه في الرجال ضعف جماعة ممن يقعون في أوائل الأسانيد.

الخامس: أنك ترى جماعة من القدماء والمتوسطين يصفون خبراً بالصحة مع اشتماله على جماعة لم يوثقوا، فغفل المتأخرون عن ذلك واعترضوا عليهم، كأحمد بن محمد بن الوليد، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار، والحسين بن الحسن بن أبان، وأضرابهم، وليس ذلك إلا لما ذكرنا.

السادس: أن الشيخ - قدس الله روحه - فعل مثل ما فعل الصدوق، لكن لم يترك الأسانيد طراً في كتبه، فاشتبه الأمر على المتأخرين؛ لأن الشيخ عمل لذلك كتاب الفهرست وذكر فيه أسماء المحدثين والرواة من الإمامية وكتبهم وطرقه إليهم، وذكر قليلاً من ذلك في مختتم كتابي التهذيب والاستبصار، فإذا أورد رواية ظهر على المتتبع أنه أخذ من شيء من تلك الأصول المعتبرة، وكان للشيخ في الفهرست إليه سند صحيح، فالخبر صحيح مع صحة سند الكتاب إلى الإمام عليه السلام وإن اكتفى الشيخ عند إيراد الخبر بسند فيه ضعف.

السابع: أن الشيخ عليه السلام ذكر في الفهرست عند ترجمة محمد بن بابويه القمي ما هذا لفظه: له نحو من ثلاثمائة مصنف أخبرني بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا، منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان، وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، وأبو الحسين جعفر بن الحسن بن حسكة القمي، وأبو زكريا محمد بن سليمان الحمراي كلهم عنه. فظهر أن الشيخ روى جميع مرويات الصدوق نور الله ضريحهما بتلك الأسانيد الصحيحة، فكلما روى الشيخ خبراً من بعض الأصول التي ذكرها الصدوق في فهرسته، فسنده إلى هذا الأصل صحيح وإن لم يذكر في الفهرست سنداً صحيحاً إليه. وهذا أيضاً باب غامض دقيق

ينفع في الأخبار التي لم تصل إلينا من مؤلفات الصدوق. فإذا أحطت خبراً بما ذكرنا لك من غوامض أسرار الأخبار - وإن كان ما تركنا أكثر مما أوردنا - وأصغيت إليه بسمع اليقين، ونسيت تعسّفات المتعصّبين وتأويلات المتكلّفين، لا أظنك ترتاب في حقّية هذا الباب، ولا تحتاج بعد ذلك إلى تكلفات الأخباريين في تصحيح الأخبار، والله الموفّق للخير والصواب.

«منهجنا في التحقيق»

في التقطيعات المستخرجة:

الأول: قد قرأنا ونظرنا رواياتنا كلّها فاستخرجنا منها عدّة من الروايات ثمّ نظرنا ثانياً بدقّة شافية فاستخرجنا ما يمكن أن يذكر بصورة فضيلة كاملة من حيث المعنى، ثمّ بعد ذلك أدرجنا الموضوعات الكلّية المستخرجة في جدول فنظّمناها وجمعناها، وفي مرحلة أخرى قسّمنا الموضوعات الكلّية بالجزئية وأدرجناها أيضاً في جدول ونظّمناها مرّة أخرى، وكان هذين المرحلتين من أهمّ المراحل وأصعبها في هذا التّأليف.

الثاني: لم نكتف بالتقطيعات الموجودة في المتن الأصلي فقط، بل نظرنا أيضاً النسخ المختلفة وأخرجنا التقطيعات منها.

الثالث: اكتفينا بذكر قطعة كانت لجميعهم عليهم السلام ولم نذكر بعد ذلك، القطعة للإمام الخاصّ إلا إذا كانت خصوصيّة في ذكرها.

الرابع: اقتصرنا في ذكر التقطيعات بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأنفة الطاهرين ولم نأخذها عن غيرهم.

الخامس: علّقنا تعليقات نافعة في ذيل عدّة من التقطيعات ولا يخفى فاندتها عند أهله.

السادس: أدرجنا في الهوامش، الآيات التي ارتبطت وأشارت الفضائل بها.
 السابع: أخرجنا الآيات القرآنية بعد أن ضبطنا شكلها وحصرناها بين قوسين مزهرين ﴿﴾.
 الثامن: أخرجنا معاني اللغات والكلمات والعبارات الصعبة رفعا للمغوض.
 التاسع: صحّحنا متون التقطيعات بدقّة شافية وأعريناه.
 العاشر: كلّ ما استخرجناه من الفضائل كان من كتب أصحابنا ولم نأخذ من كتبهم إلا قليلاً.

في المنابع والمصادر:

الأول: إنّه ما كان دأبنا في نقل الحديث حذف بعضه وذكر بعض آخر إلا في مورد كان الحديث طويلاً ولم نجد فيه ما نحن بصدد استخراجه.
 الثاني: قد ذكرنا سائر المصادر والتخریجات الموجودة من الكتب التي بأيدينا مع رعاية الترتيب على حسب قدمة الكتب ومؤلفيها، ولا يخفى أنّ هذه الرعاية قلّما تشاهد في هوامش الكتب المطبوعة حتى الآن، وكانت أكثر استخراجاتنا عمّا أوردناه من التقطيعات لا عن كلّ الحديث.
 الثالث: صحّحنا متون الأحاديث بدقّة شافية.
 الرابع: أخرجنا الآيات القرآنية بعد أن ضبطنا شكلها وحصرناها بين قوسين مزهرين ﴿﴾.
 الخامس: لم نذكر رواية إلا عمّا ورد عن رسول الله ﷺ وأهل بيته الأئمة الطاهرين.
 السادس: قد نقلنا بعض الأحاديث كحديث النورانية ومفضّل بن عمر وما شابههما مع كلّ نسخه لتكميل الرواية وسهولة فهمها.

السابع: استعملنا علامة القوسين () لمرجع الضمير أو اسم الإشارة وما شابههما، وعلامة القوسين الصغيرتين « » لمرجع الضمير أو غيره فيه كهذا المثال: **أَبْرَأَ** (عيسى بها «أسماء الأئمة عليهم السلام») **الْأَكْمَةَ** **وَالْأَبْرَصَ**؛ وأما إذا لم نذكر مرجعاً للضمير المفرد فهو يرجع إلى **اللَّهِ تَعَالَى**، وعلامة المعقوفين [] لما يكون من عندنا.

القامن: قد ذكرنا أسانيد الروايات بتمامها حتى الأسانيد التي ذكرت في الكتاب إرجاعاً فذكرناها بعينها، مثلاً **كَلَّمَا** قال في المحاسن: «بالإسناد السابق»، ذكرنا الأسناد المتقدم المنظور بعينه؛ لخروجها عن الإرسال والضعف وعدم احتياج أهله للمراجعة إلا في ما روي عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام؛ لكثرة النقل عنه، فالسند في كل ما روي عنه كان هكذا:

«قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق: حدّثني الشيخان الفقيهان: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان وأبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي، قالوا: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الأستر آبادي الخطيب، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية»^{٣٧}.

التاسع: كلّمنا روينا رواية عن الشيخ الصدوق أو الطوسي رحمهما الله، ذكرنا مشيختهما في المجلد الآخر من الكتاب تحت عنوان «المشيخة» وكذلك كلّمنا ذكر السند مبهماً مثل: «القصص بإسناده عن الصدوق، ذكرنا أصل الإسناد في المشيخة أيضاً. وكذلك الأسناد المتكررة كأسناد «حديث الأربعمأة» لم نكرزها بل أوردناها في المشيخة أيضاً.

(٣٧) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٩.

العاشر: عملنا كلَّ عمليات الترتيب والتنظيم والترسيم وغيرها من الأمور المقدماتية للطبع تحت برنامج «Microsoft Word»، واستعنا في التحقيق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام وجامع الأحاديث وغيرها من البرامج.

ختاماً:

لقد بذلنا قُصارى جهودنا في تأليف وتحقيق هذا الكتاب الشريف. ونقدّم الشكر الجزيل إلى الذين أعانونا في إتمام هذا الكتاب ونسأل من الله تعالى التعجيل في فرج قائدنا وصاحبنا، إمام العصر وناموس الدهر بقیة الله الأعظم عليه السلام الذي استعنا به من الله عز وجل في آتات التأليف كلّه.

الشيخ المحدّث محمد مهدي المحقّق الفريد الخراساني

١٥ / شعبان المعظم / ١٤٣٢ هـ. ق

«أقوال وأنظار العلماء في كتمة علم الإمام وكيفية»

١- علي بن إبراهيم القمي:

قال: ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم ولا يقبل عمل إلا بهم وهم الذين وصفهم الله تبارك وتعالى وفرض سؤالهم والأخذ منهم، فقال: ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^١ فعلمهم عن رسول الله وهم الذين قال في كتابه وخاطبهم في قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا - الْقُرْآنَ - لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا - أَنْتُمْ - يَوْمَئِذٍ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^٢ فرسول الله ﷺ شهيد عليهم وهم شهداء على الناس فالعلم عندهم والقرآن معهم ودين الله عز وجل الذي ارتضاه لأنبيائه وملانكته ورسله منهم.

(تفسير القمي: ٤/١)

٢- الشيخ محمد بن علي بن بابويه المعروف بـ «الصدوق»:

قال: واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى آخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عيب ولا جهل.

(الاعتقادات في دين الإمامية: ٩٦)

(١) النحل، الآية ٤٣.

(٢) الحج، الآية ٧٧ و٧٨.

٣- الشيخ أبو الفتح محمد الكراچكي:

قال: ويجب أن يعتقد أن حجج الله ﷺ بعد رسوله الذين هم خلفاؤه وحفظه شرعه أئمة أمته اثنا عشر أهل بيته أو لهم أخوه وابن عمه وصهره بعل فاطمة الزهراء ابنته ووصيه على أمته علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ثم الحسن بن علي الزكي، ثم الحسين بن علي الشهيد، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي باقر العلوم، ثم جعفر بن محمد الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي التقي، ثم علي بن محمد المنتجب، ثم الحسن بن علي الهادي، ثم الخلف الصالح بن الحسن المهدي صلوات الله عليهم أجمعين.

لا إمامة بعد رسول الله ﷺ إلا لهم ﷺ ولا يجوز الاقتداء في الدين إلا بهم ولا أخذ معالم الدين إلا عنهم وأنهم في كمال العلم والعصمة من الآثام نظير الأنبياء ﷺ وأنهم أفضل خلق الله بعد رسوله ﷺ وأن إمامتهم منصوص عليها من قبل الله على اليقين والبيان وأنه سبحانه أظهر على أيديهم الآيات وأعلمهم كثيراً من الغائبات والأمور المستقبلات ولم يعطهم من ذلك إلا ما قارن وجهاً يعمله من اللطف والصلاح وليسوا عارفين بجميع الضمانات والغائبات على الدوام ولا يحيطون العلم بكل ما علمه الله ﷺ والآيات التي تظهر على أيديهم هي فعل الله دونهم أكرمهم بها ولا صنع لهم فيها وأنهم بشر محدثون وعباد مصنوعون لا يخلقون ولا يرزقون، ويأكلون ويشربون وتكون لهم الأزواج وتسالهم الآلام والاعلال ويستضامون ويخافون فيتقون وأن منهم من قتل ومنهم من قبض وإن إمام هذا الزمان هو المهدي بن الحسن الهادي وإنه الحجة على العالمين وخاتم الأئمة الطاهرين.

٤- محمّد بن محمّد النعمان المعروف بـ «الشيخ المفيد»:

قال ذيل عنوان «القول في معرفة الأئمة عليهم السلام بجميع الصناعات وسائر اللغات»: إنّه ليس يمتنع ذلك منهم ولا واجب من جهة العقل والقياس وقد جاءت أخبار عمن يجب تصديقه بأنّ أئمة آل محمّد عليهم السلام قد كانوا يعلمون ذلك، فإن ثبت وجب القطع به من جهتها على الثبات. ولي في القطع به منها نظر، والله الموقر للصواب، وعلى قولي هذا جماعة من الإمامية، وقد خالف فيه بنو نوبخت رحمهم الله وأوجبوا ذلك عقلاً وقياساً وافقهم فيه المفوضة كافة وسائر الغلاة.

وقال أيضاً:

«القول في علم الأئمة عليهم السلام بالضمائر والكائنات وإطلاق القول عليهم بعلم الغيب وكون ذلك لهم في الصفات».

وأقول: إنّ الأئمة من آل محمّد عليهم السلام قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه، وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطاً في إمامتهم، وإنما أكرمهم الله تعالى به وأعلمهم إياه للطف في طاعتهم والتمسك بإمامتهم، وليس ذلك بواجب عقلاً ولكنه وجب لهم من جهة السماع. فأما إطلاق القول عليهم بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد؛ لأنّ الوصف بذلك إنّما يستحقّه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد، وهذا لا يكون إلاّ الله عز وجل، وعلى قولي هذا جماعة أهل الإمامة إلاّ من شدّ عنهم من المفوضة ومن اتّمسك إليهم من الغلاة.

(أوائل المقالات: ٦٧)

وقال أيضاً بعد ما سئل عنه:

الإمام عندنا مجمع على أنّه يعلم ما يكون، فما بال أمير المؤمنين عليه السلام خرج

إلى المسجد وهو يعلم، أنه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان؟ وما بال الحسين عليه السلام صار إلى أهل الكوفة وقد علم أنهم يخذلونه ولا ينصرونه، وأنه مقتول في سفرته وتلك؟ ولم لما حوَصِر - وقد علم أن الماء منه لو حفر على أذرع يسيرة - لم يحفر، ولم أعان على نفسه حتى تلف عطشا؟ والحسن عليه السلام وادع معاوية وهو يعلم أنه ينكت ولا يفِي ويقتل شيعة أبيه عليه السلام.

والجواب - وبالله التوفيق - : عن قوله: «إنَّ الإمام يعلم ما يكون بإجماعنا»، أنَّ الأمر على خلاف ما قال. وما أجمعت الشيعة قطَّ على هذا القول، وإنما إجماعهم ثابت على أنَّ الإمام يعلم الحكم في كلِّ ما يكون، دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز. وهذا يسقط الأصل الذي بنى عليه الأسئلة بأجمعها، ولسنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان الحوادث تكون بإعلام الله ﷻ له ذلك.

فأما القول بأنه يعلم كلِّ ما يكون، فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان.

والقول بأنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم قاتله والوقت الذي يقتل فيه، فقد جاء الخبر متظاهراً أنه كان يعلم في الجملة أنه مقتول. وجاء أيضاً بأنه كان يعلم قاتله على التفصيل، فأما علمه في وقت قتله فلم يأت فيه أثر على التفصيل، ولو جاء فيه أثر لم يلزم ما ظنَّه المستضعفون، إذ كان لا يمتنع أن يتعبده الله بالصبر على الشهادة والاستلام للقتل، ليلبغه الله بذلك من علوِّ الدرجة ما لا يبلغه إلا به، ولعلمه ﷻ بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يؤدِّها، ويكون في المعلوم من اللطف بهذا التكليف لخلق من الناس ما لا يقوم مقامه غيره، فلا يكون بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ملقياً بيده إلى التهلكة، ولا معيناً على نفسه معونة مستقبحة في العقول.

فأما علم الحسين عليه السلام بأن أهل الكوفة خاذلوه، فلسنا نقطع على ذلك إذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع. ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله والمعرفة بقاتله لما ذكرناه.

أما دعواه علينا أننا نقول إن الحسين عليه السلام كان عالماً بموضع الماء وقادراً عليه، فلسنا نقول ذلك ولا جاء به خبر على حال، وظاهر الحال التي كان عليها الحسين عليه السلام في طلب الماء والاجتهاد فيه يقتضي بخلاف ذلك. ولو ثبت أنه كان عالماً بموضع الماء لم يمتنع في العقول أن يكون متعبداً بترك السعي في طلب الماء من ذلك الموضع، ومتعبداً بالتماسه من حيث كان ممنوعاً منه حسب ما ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام، غير أن الظاهر في خلاف ذلك، على ما قدمناه.

والكلام في علم الحسن عليه السلام بعاقبة حال موادعته معاوية بخلاف ما تقدم، وقد جاء الخبر بعلمه بذلك، وكان شاهد الحال له يقتضي به، غير أنه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم أصحابه إلى معاوية. وكان في ذلك لطف في مقامه إلى حال معينة ولطف لبقاء كثير من شيعته وأهله وولده، ورفع لفساد في الذين هو أعظم من الفساد الذي حصل عند هدمته، وكان عليه السلام أعلم بما صنع لما ذكرناه، وبيننا الوجه فيه وفضلناه.

(المسائل العكبرية: ٦٩ - ٧٢)

٥- السيد مرتضى علم الهدى:

قال بعد ما سئل عنه: فإن قيل: ما اعتبرتموه في إيجاب كون الإمام عالماً بجميع أحكام الشريعة يوجب عليكم أن يكون عالماً بجميع الصناعات والمهن وقيم المتلفات وأروش الجنایات لأن كل ذلك مما يقع فيه التدافع إليه ويلزم على ذلك أن يكون الإمام أفضل من الرسول ويجب أيضاً أن يكون عالماً بسائر المعلومات بأنه لا اختصاص بأن يعلم معلوماً دون معلوم وكل ذلك فاسد بلا اختلاف.

قيل له: ... أما العلم بالصناعات والمهن فليس الإمام رئيساً في شيء منها ولا مقدماً فيها، ولو كان رئيساً في الصناعات لوجب أن يكون عالماً بها حسب ما قلناه فيما هو إمام فيه، فأما ما يقع من أرباب الصناعات من المتاجرات والتدافع فيها إلى الإمام فتكليف الإمام أن يرجع في ذلك إلى أهل الخبرة، فما يصح عنده من قول أهل الخبرة، حكم فيه بما هو عالم به من الحكم من جهة الله ﷻ، ومتى اختلف أقوال أرباب الصناعات رجع إلى قول أعدلهم فإن تساوا في العدالة كان مخيراً في الأخذ بأي أقوالهم شاء وكان ذلك فرضه وتعلقت المصلحة به وكذلك القول في قيم المتلفات وأروش الجنایات، وفي أصحابنا من قال: أنه يعلم أروش الجنایات بالنص من الله ﷻ ورووا في ذلك أخباراً والذي نعتمده هو الأول.

... فأما قولهم: إنه يجب أن يكون عالماً بسائر المعلومات وبالغيب فلا شبهة في بطلانه لأن من المعلوم أن جميع ذلك لا تعلق له بباب الدين ولا الإمام حاكم في شيء من ذلك، الخ.

(تلخيص الشافي: ١/٢٤٢)

وقال أيضاً بعد ما سئل عنه: فإن قيل: يجب على قود قولكم أن يكون الإمام عالماً بالبواطن لأنه لو لم يكن كذلك جاز أن يشهد بالسرقة والزنى على من لم يفعله كذباً وزوراً وبهتاناً، فإن لم يعلم الإمام باطن أحوالهم أدى إلى أن يقيم الحدود على من لا يستحقها وذلك لا يجوز لأنه خطأ عندكم.

قيل له: وهذا السؤال من جنس ما تقدم الكلام عليه لأنه إنما أوجبنا أن يكون الإمام عالماً بما لله عَلَيْهِ فيه حكم فإن كان لله عَلَيْهِ أحكام في البواطن فلا بد أن يعلم ذلك الإمام وإن لم يكن له أحكام في البواطن فكيف يلزم أن يكون الإمام عالماً بذلك على ما ليس له عَلَيْهِ فيه حكم إذا أوجبنا كونه عالماً به.

(تلخيص الشافعي: ١/٢٦١)

وقال أيضاً بعد ما سئل عنه: فإن قيل: أليس في أصحابكم من قال: إن الحسين عَلَيْهِ كان يعلم ما ينتهي إليه أمره وأنه يقتل ويخذله من راسله وكتبه وإنما تعبد بالجهاد والصبر على القتل، أيجوز ذلك عندكم أم لا؟ وكذلك قالوا في أمير المؤمنين عَلَيْهِ أنه كان يعلم أنه مقتول والأخبار عنه مستفيضة به وأنه كان يقول: «ما يمنع أشقاها أن يخضب هذه من هذا» ويؤمن إلى رأسه ولحيته وأنه كان يقول: تلك الليلة - وقد خرج وصحن الأوز في وجهه - أنهن صوائح تتبعها نوائح» قالوا: وإنما أمر بالصبر على ذلك، فهل ذلك جائز عندكم؟

قيل: اختلف أصحابنا في ذلك: فمنهم من أجاز ذلك وقال: لا يمتنع أن يتعبد بالصبر ممن فعله على مثل ذلك لأن ما وقع من القتل وإن كان ممن فعله قبيحاً، فالصبر عليه حسن والثواب عليه جليل، بل ربما كان أكثر فإن مع العلم بحصوله القتل لا محالة الصبر أشق منه إذا جاوز الظفر وبلوغ الغرض.

ومنهم من قال: إن ذلك لا يجوز لأن دفع الضرر عن النفس واجب عقلاً وشرعاً ولا يجوز أن يتعبد بالصبر على القبيح وإنما يتعبد بالصبر على الحسن ولا

خلاف أن ما وقع من القتل كان قبيحاً بل من أقيح القبيح وتأول هذا القاتل ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأخبار الدالة على علمه بقتله بأن قال: كان يعلم ذلك على سبيل الجملة ولم يعلم الوقت بعينه وكذلك علم الليلة التي يقتل فيها بعينها غير أنه لم يعلم الوقت الذي يحدث فيه القتل وهذا المذهب هو الذي اختاره المرتضى رحمته الله في هذه المسألة، ولي في هذه المسألة نظر.

(تلخيص الشافي: ١٨٨/٤)

وقال أيضاً بعد ما سئل عنه: مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حيّ يشاهدنا ويسمع كلامنا أم ميّت؟

الجواب: الأنمة الماضون عليهم السلام، والمؤمنون يتعمون ويرزقون، فإذا زيرت قبورهم، أو صلّي عليهم، أبلغهم الله ذلك، أو أعلمهم به، فكانوا بالإجماع له سامعين مشاهدين.

مسألة ثامنة عشر: قد روي أن سيدنا رسول الله ومولانا أمير المؤمنين عليهما السلام يحضران عند كل ميّت وقت قبض روحه في شرق الأرض وغربها، ونؤثر أن نكون من ذلك على يقين.

الجواب: قد روي ذلك، والمعنى فيه: إن الله يعلم المحتضر ويبشّره إذا كان من أهل الإيمان بما له من الحظّ والنفع لموالاته وتمسّكه بمحمد عليه السلام، فكأنّه يراهما، وكأنّهما حاضران عنده، لأجل هذا الإعلام. وكذلك إذا كان من أهل العداوة، فإنّه يعلمه بما عليه من الضرر بعداوتهما والعدول عنهما. فكيف يجوز أن يكون شخصان يحضران على سبيل المحاورة والحلول في الشرق والغرب عند كل محتضر، وذلك محال.

(رسائل المرتضى: ٢٨٣/١)

وقال أيضاً بعد ما سئل عنه: كل الأنمة عليه السلام يخبرون بالشيء قبل كونه أم لا؟
الجواب: ليس من شرط الإمامة الإخبار عن الشيء قبل كونه؛ لأن ذلك معجز.
وقد يجوز إظهار المعجزات على أيدي الأنمة عليه السلام، وقد يجوز ألا يظهر على أيديهم،
إلا أنا قد علمنا بالأخبار الشائعة أنهم عليه السلام أخبروا بالغائبات، فعلمنا أن الله مك قد
أطلعهم على ذلك.

(رسائل المرتضى: ١/ ٢٨٠ - ٢٨٢)

وقال أيضاً بعد ما سئل عنه: هل يجب علم الوصي ساعة وفاته أو قتله على
التعيين؟ أم ذلك مطوي عنه.

الجواب: قد بينا في مسألة أمليناها منفردة ما يجب أن يعلمه الإمام وما يجب
أن لا يعمل. وقلنا: إن الإمام لا يجب أن يعلم الغيوب وما كان وما يكون، لأن
ذلك يؤدي إلى أنه مشارك للقديم مك في جميع معلوماته، وأن معلوماته لا يتناهى،
وأنه يوجب أن يكون عالماً بنفسه، وقد ثبت أنه عالم بعلم محدث، والعلم لا يتعلق
على التفصيل إلا بمعلوم واحد، ولو علم ما لا يتناهى لوجب وجود ما لا يتناهى
من المعلومات، وذلك محال. وبيننا أن الذي يجب أن يعلمه علوم الدين والشريعة.
فأما الغائبات، أو الكائنات الماضية والمستقبلات، فإن علم بإعلام الله مك شيئاً
فجانز، وإلا فذلك غير واجب. وعلى هذا الأصل ليس من الواجب علم الإمام
بوقت وفاته، أو قتله على التعيين.

وقد روي أن أمير المؤمنين عليه السلام في أخبار كثيرة كان يعلم أنه مقتول، وأن ابن
ملجم (لعنه الله) قاتله. ولا يجوز أن يكون عالماً بالوقت الذي يقتله فيه على
التحديد والتعيين، لأنه لو علم ذلك لوجب أن يدفعه عن نفسه ولا يلقي بيده إلى
التهلكة، وأن هذا في علم الجملة غير واجب.

(رسائل المرتضى: ٣/ ١٣٠)

وقال أيضاً بعد ما سئل عنه: أليس قد وعد الله ﷻ المؤمنين في عدة مواضع من كتابه المجيد بالجنة والخلود في النعيم، فما معنى قوله لنبيه: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾^٢ الثواب أو العقاب، أَدْخُولُ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ، لَأَنَّهُ ﷺ عَالِمٌ أَنَّ الْجَنَّةَ مَأْوَاهُ وَأَنَّ الْمَوْتَ عَاقِبَتَهُ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَشْكَّ فِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ مِنْ حَالٍ غَيْرِهِ.

المراد بالآية: أنتي لا أدري ما يفعل بي ولا بكم من المنافع والمضار الدنيوية كالصحة والمرض والغنى والفقر والخصب والجذب، وهذا وجه صحيح واضح لا شبهة فيه.

ويجوز أيضاً أن يريد أنتي لا أدري ما يحدثه الله من العبادات ويأمرني به وإياكم من الشرعيات وما ينسخ من الشرعيات وما يقرّ منه ويستدام، لأن ذلك كله مغيب عنه، وهذا يليق بقوله ﷻ في أول الآية: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ وفي آخرها ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾^٤.

(رسائل المرتضى: ١٠٥/٣)

وقال أيضاً بعد ما سئل عنه: ما الذي يجب أن يعتقد في النبي ﷺ، هل كان يحسن الكتابة وقراءة الكتب أم لا؟.

الجواب: - وبالله التوفيق - الذي يجب اعتقاده في ذلك التجويز، لكونه ﷺ عالماً بالكتابة وقراءة الكتب، ولكونه غير عالم بذلك، من غير قطع على أحد الأمرين. وإنما قلنا ذلك، لأن العلم بالكتابة ليس من العلوم التي يقطع على أن النبي والإمام ﷺ لا بد من أن يكون عالماً بها وحائزاً لها؛ لأننا إنما نقطع في النبي والإمام على أنهما لا بد أن يكون كل واحد عالماً بالله ﷻ وأحواله وصفاته، وما

(٣) الأحقاف، الآية ٩.

(٤) الأحقاف، الآية ٩.

يجوز عليه وما لا يجوز، وبجميع أحوال الديانات وبسائر أحكام الشريعة التي يؤذيها النبي ﷺ أن يحفظها الإمام عليه السلام، ويتقدمها، حتى لا يشذ على كل واحد منهما من ذلك الشيء يحتاج فيه إلى استفتاء غيره، كما يذهب المخالفون لنا. أما ما عدى ذلك من الصناعات والحرف، فلا يجب أن يعلم نبي أو إمام شيئاً من ذلك. والكتابة صنعة كالنساجة والصبغة، فكما لا يجب أن يعلم ضروب الصناعات، فكذلك الكتابة. وقد دللنا على هذه المسألة، واستقصينا الجواب عن كل ما يسأل عنه فيها في مسألة مفردة أمليناها جواباً لسؤال بعض الرؤساء عنه، وانتهينا إلى أبعد الغايات.

وقلنا: أن إيجاب ذلك يؤذي إلى إيجاب العلم بسائر المعلومات الغائبات والحاضرات، وأن يكون كل واحد من النبي والإمام محيطاً بمعلومات الله تعالى كلها. وبيننا أن ذلك يؤذي إلى أن يكون المحدث عالماً لنفسه كالقديم تعالى، لأن العلم الواحد لا يجوز أن يتعلق بمعلوم على جهة التفصيل، وكل معلوم مفصل لا بد له من علم مفرد يتعلق به، وأن المحدث لا يجوز أن يكون عالماً لنفسه، ولا يجوز أن يكون أيضاً وجود ما لا نهاية له من المعلوم، ويبطل قول من ادعى أن الإمام محيط بالمعلومات.

فإن قالوا: الفرق بين الصناعات وبين الكتابة، أن الكتابة قد تتعلق بأحكام الشرع، وليس كذلك باقي الصناعات. قلنا: لا صناعة من نساجة أو بناء أو غيرها إلا وقد يجوز أن يتعلق به حكم شرعي كالكتابة. ألا ترى أن من استأجر بناءً على مخصوص، وأيضاً النساجة قد يجوز أن يختلف، فيقول الصانع: قد وفيت العمل الذي استؤجرت له، ويقول المستأجر: ما وفيت بذلك. فمتى لم يكن الإمام عالماً بتلك الصناعات ومنتهياً إلى أبعد الغايات لم يمكنه أن يحكم بين المختلفين. فإن قيل: يرجع إلى أهل تلك الصناعة فيما اختلفوا فيه.

قلنا: في الكتابة مثل ذلك سواء. وبيننا في تلك المسألة التي أشرنا إليها، بأن هذا يؤدي إلى أن علم الإمام تصديق الشهادة أو كذبه فيما يشهد به، لأنه إذا جاز أن يحكم بشهادة مع تجويز كونه كاذباً... والأجاز أن يحكم بقول ذي الصناعات في قيم المتلفات وأروش الجنایات وكل شيء اختلف فيه فيما له تعلق بالصناعات وإن جاز الخطأ على المقومين. وبيننا أن ارتكاب ذلك يؤدي إلى كل جهالة وضلالة. فإن قيل: أليس قد روى أصحابكم أن النبي ﷺ في يوم الحديبية لما كتب معينة بين سهيل بن عمرو وكتاب مواعدة، وجرى من سهيل ما جرى من إنكار ذكر النبي ﷺ بالنبوة، وامتنع أمير المؤمنين ﷺ مما اقترح سهيل كتب ﷺ في الكتاب.

قلنا: هذا قد روي في أخبار الأحاد وليس بمقطوع عليه، وإنما أنكرنا القطع. ونحن مجوزون - كما ذكرنا - أن يكون ﷺ كان يحسن الكتابة، كما يجوز أن لا يكون يحسنها.

فإن قيل: أليس الله ﷻ يقول: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَرَقَاتِ الْمُنْبِطُونَ﴾^٥.

قلنا: إن هذا الآية إنما تدل على أنه ﷺ ما يحسن الكتابة قبل النبوة وإلى هذا يذهب أصحابنا، فإنهم يعتمدون أنه ﷺ ما كان يحسنها قبل البعثة، وأنه تعلمها من جبرئيل بعد النبوة، وظاهر الآية تقتضي ذلك، لأن النفي تعلق بما قبل النبوة دون ما بعدها. ولأن التعليل أيضاً يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة، ولأن المبطلين والمشككين إنما يرتابون في نبوته ﷺ لو كان يحسن الكتابة قبل النبوة وأما بعد النبوة فلا تعلق له بالريبة والتهمة.

فإن قيل: من أين يعلم أنه ﷺ ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة، وإذا كان عندكم

أنه قد أحسنها بعد النبوة، ولعل هذا العلم كان متقدماً.

فإن قلت: فلم نعلم أنه ﷺ ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة بهذه الآية.

قيل لكم: هذه الآية إنما تكون حجة وموجبة للعلم إذا صحت النبوة، فكيف

يجعل نفي الآية دلالة على النبوة وهو مبني عليها؟.

قلنا: الذي يجب أن يعتمد عليه في أنه ﷺ لا يحسن الكتابة والقراءة قبل

النبوة هو أنه ﷺ لو كان يحسنها وقد نطق القرآن الذي أتى بنفي ذلك عنه ﷺ قبل

النبوة، مما جاز له أن يخفى الحال فيه مع التتبع والتفتيش والتنقير، لأن هذه الأمور

كلها إنما يجوز أن تخفى مع عدم الدواعي إلى كشفها، ومع الغفلة عنها والإعراض

عن تأمل أحوالها.

وأما إذا قويت الدواعي وتوفرت البواعث على كشف حقيقة الحال وتعلق

ذلك دعوى مدع بمعجزة، فلا بد من الفحص والتفتيش، ومعها لا بد من ظهور

حقيقة الحال. ومن كان يحسن القراءة والكتابة لا بد من أن يكون قد تعلمها أو

أخذها من موقف ومعرف، والذين كانوا يحسنون الكتابة من العرب في ذلك

الزمان معدودون قليلون ممن تعلم من أحدهم وكشف عن أمره على طول الأيام،

لا بد من ظهور حاله بمقتضى العادة. وهذه الجملة تدل على أنه ﷺ ما كان يحسن

الكتابة قبل النبوة.

فإن قيل: فقد وصف الله ﷻ نبيه ﷺ بأنه أمي في مواضع من القرآن. والامي

الذي لا يحسن الكتابة، فكيف تقولون أنه ﷺ أحسنها بعد النبوة.

قلنا: أما أصحابنا القاطعون على أنه ﷺ كان يحسن الكتابة بعد النبوة، فإنهم

يجيبون عن هذا السؤال بأن يقولوا: لم يرد الله ﷻ بقوله: «أمي» أنه لا يحسن

الكتابة، وإنما أراد الله ﷻ نسبه إلى أم القرى، لأنه من أسماء مكة «أم القرى».

فإن كانت هذه النسبة محتملة لأمرين، لم يجز أن يقطعوا على أحدهما بغير دليل.

٦- ابن شهر آشوب:

قال: قوله: ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾^٦ وقوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^٧، النبي والإمام يجب أن يعلما علوم الدين والشريعة ولا يجب أن يعلما الغيب وما كان وما يكون؛ لأن ذلك يؤدي إلى أنهما مشاركان للقديم ﷻ في جميع معلوماته ومعلوماته لا تنتهي وإنما يجب أن يكونا عالمين لا تقسهما.

وقد ثبت أنهما عالمان بعلم محدث، والعلم لا يتعلق على التفصيل إلا بمعلوم واحد ولو علماً ما لا يتناهي لوجب أن يعلما وجود ما لا يتناهي من المعلومات وذلك محال، ويجوز أن يعلما الغايبات والكائنات الماضية أو المستقبلات بإعلام الله ﷻ لهما شيئاً منها وما روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم أنه مقتول وأن قاتله ابن ملجم فلا يجوز أن يكون عالماً بالوقت الذي يقتله فيه على التعيين؛ لأنه لو علم ذلك لوجب عليه أن يدفعه عن نفسه ولا يلقي بيده إلى التهلكة وإن هذا في علم الجملة غير واجب.

(متشابه القرآن ومختلفه: ٢١١/١)

(٦) الأنعام، الآية ٥٠.

(٧) البقرة، الآية ٣.

٧- الشيخ فضل بن الحسن الطبرسي:

قال في قوله **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظَلِّعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾** أي: ما كان الله ليظهر على غيبه أحداً منكم، فتعلموا ما في القلوب أن هذا مؤمن، وهذا منافق **﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتِبِي مِنْ رَسُولِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾**^{١٠} أي: يختار من يشاء فيطلع على الغيب أي: يوقفه على علم الغيب، ويعرفه إياه.

(تفسير مجمع البيان: ٤٥٧/٢)

وقال أيضاً: **﴿قُلْ﴾** يا محمد **﴿لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** من الملائكة، والإنس، والجن **﴿الْغَيْبِ﴾** وهو ما غاب علمه عن الخلق مما يكون في المستقبل **﴿إِلَّا اللَّهُ﴾**^{١١} وحده، أو من أعلمه الله **﴿كَانَ﴾**.

(تفسير مجمع البيان: ٣٩٧/٧)

وقال أيضاً: **﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾** أي هو عالم الغيب يعلم متى تكون القيامة **﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾**^{١٢} أي لا يطلع على الغيب أحداً من عباده، ثم استثنى فقال: **﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾**^{١٣} يعني: الرسل، فإنه يستدل على نبوتهم بأن يخبروا بالغيب؛ لتكون آية معجزة لهم، ومعناه: إن من ارتضاه واختاره للنبوّة والرسالة، فإنه يطلع على ما شاء من غيبه، على حسب ما يراه من المصلحة.

(تفسير مجمع البيان: ١٥٤/١٠)

(٨) آل عمران، الآية ١٧٩.

(٩) النمل، الآية ٦٥.

(١٠) الجن، الآية ٢٦.

(١١) الجن، الآية ٢٧.

وقال أيضاً: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^{١٢} معناه: والله علم ما غاب في السماوات والأرض، لا يخفى عليه شيء منه، عن الضحاک. وقيل: معناه والله مالك ما غاب في السماوات والأرض. وقيل: معناه والله خزائن السماوات والأرض، عن ابن عباس. ووجدت بعض المشايخ، ممن يتسم بالعدوان والتشنيع، قد ظلم الشيعة الإمامية في هذا الموضوع من تفسيره، فقال: هذا يدل على أن الله ﷻ يختص بعلم الغيب، خلافاً لما تقول الرافضة: «إن الأئمة يعلمون الغيب»!

ولا شك أنه عنى بذلك من يقول بإمامة الاثني عشر، ويدين بأنهم أفضل الأنام بعد النبي ﷺ، فإن هذا دأبه وديدنه فيهم، يشنع في مواضع كثيرة من كتابه عليهم، وينسب الفضائح والقبايح إليهم، ولا نعلم أحداً منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق، فإنما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات، لا يعلم مستفاد. وهذه صفة القديم سبحانه، العالم لذاته، لا يشركه فيها أحد من المخلوقين. ومن اعتقد أن غير الله ﷻ يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملة الإسلام. فأما ما نقل عن أمير المؤمنين ﷺ، ورواه عنه الخاض والعام، من الإخبار بالغائبات في خطب الملاحم وغيرها، مثل قوله ﷺ: يومئذ به إلى صاحب الزنج: كآني به يا أحنف وقد سار بالجيش الذي ليس له غبار، ولا لجب، ولا قعقة لجم، ولا صهيل خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم، كأنها أقدام النعام. وقوله يشير إلى مروان: أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمة منه ومن ولده موتاً أحمر.

وما نقل من هذا الفن عن أنمة الهدى ﷺ، من أولاده مثل ما قاله أبو عبد الله ﷻ لعبد الله بن الحسن، وقد اجتمع هو وجماعة من العلوية والعباسية، ليبايعوا ابنه محمداً: والله ما هي إليك، ولا إلى ابنك، ولكنّها لهم - وأشار إلى العباسية - وإن

ابنيك لمقتولان. ثم نهض وتوكلًا على يد عبد العزيز بن عمران الزهري، فقال له: رأيت صاحب الرداء الأصفر - يعني أبا جعفر المنصور - قال: نعم. فقال: إنا والله نجده يقتله، فكان كما قال. ومثل قول الرضا عليه السلام: بورك قبر بطوس، وقبران ببغداد! فقيل له: قد عرفنا واحداً فما الآخر؟ فقال: ستعرفونه، ثم قال: قبري وقبر هارون هكذا - وضم إصبعيه - وقوله في القصة المشهورة لأبي حبيب النباحي، وقد ناوله قبضة من التمر: لو زادك رسول الله ﷺ، لزدناك.

وقوله في حديث علي بن أحمد الوشاء، حين قدم مرو من الكوفة: معك حلة في السفت الفلاني، دفعتها إليك ابنتك، وقالت اشتر لي بثمنها فيروز، والحديث مشهور إلى غير ذلك مما روي عنهم عليهم السلام، فإن جميع ذلك متلقى عن النبي ﷺ، مما أطلع الله عليه، فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الأخبار المشهورة إلى أنه يعتقد كونهم عالمين للغيب. وهل هذا إلا سبب قبيح، وتضليل لهم، بل تكفير لا يرتضيه من هو بالمذاهب خبير، والله يحكم بينه وبينهم، وإليه المصير.

(تفسير مجمع البيان: ٣٥٢/٥)

٨ السيد علي بن موسى بن الطاووس:

وأما قول عبد الجبار «أنه يدلّ على أنه لم يكن يعلم البواطن ولا الغيب بخلاف ما ارتكبه طائفة في الإمام والنبى». أقول: إن هذا ممّا اتهم به بعض الشيعة الإمامية وهو كذب تلقاه أهل الخلاف ممّن حكاه بغير حجة وبينة وإنما يقول بعض العلماء من شيعة أهل بيت النبوة أنّ الله ﷻ عرّف أنبيائه وخاصته ما كانوا يحتاجون إليه إن شاء أطلعهم عليه وإن شاء ستره عنهم على ما يراه ﷻ من المصالح بالعنايات، وكيف يقول ذو بصيرة إن بشراً يعلم الباطن والغيب لذاته ويحلّ تصديق من يدعي هذا على أدنى مسلم سليم في عقله وعلومه وتصرفاته وقد شهد العقل والنقل والقرآن باطلاع كثير من الأنبياء والأوصياء والأولياء على كثير من مغيباته.

أقول: وكيف ادعى عبد الجبار أنّ هذه الآية تدلّ على أنّ الذي تعجب النبي ﷺ قوله في الحياة الدنيا لا يفهم منه خلاف ظاهره وقد قال الله ﷻ له ﷺ عن منافقين ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^{١٣} وليس كلّ من أعجب الإنسان بعمومه قول يدلّ على أنه ما يعرف فساد قوله ومخالفته لباطنه وقد جرت العادات أنّ كثيراً من أهل العداوات يتوصّل بعلمه أو فصاحته أو حيلته ويستحسن عدوّه لفظه وهو يعلم باطنه وعداوته.

ويقال لعبد الجبار إذا كان الحال في الصحابة مع النبي ﷺ ما ذكرت من الحكم بالظاهر فهلاً كان كلّ حديث روّيته في مدح من ظهر منه بعد وفاته خلاف ما كان في حياته تلك أنّ المدائح كانت مشروطة بالظاهر الذي كان يعامل أصحابها به وأنها لم تنقح حجة يدفع ما وقع منهم من ظاهر يخالف ما كانت حالهم عليه وأنّ كلّ من كان مظهراً منهم الزهد في الدنيا وسعى بعد النبي ﷺ بقدومه إلى طلب الدنيا فقد سقطت مدائح النبي ﷺ التي ذكروا أنها قالها في حياته.

(سعد السعود: ١٨٥)

٩- الشيخ عماد الدين الطبري:

قال عليه السلام: فلا بدّ - عند تعيين الإمام ونصبه - من أن يكون الإمام عالماً ببواطن الأمور والأشخاص؛ إذ الإمامة رئاسة عامّة، ولا علم للجاهل بالفرق بين الحسن والقبيح ليختار بينهما، ولا بصلاح العالمين وفسادهم.
(تحفة الأبرار في مناقب الأنمة الأطهار عليهم السلام: ٥٢)

وقال في موضع آخر:

الإمام في قوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^{١٤} هو علي عليه السلام، فقد كان عالماً بجملة العلوم اللدنيّة حسب قول الإمامين الباقر والصادق عليهم السلام. أما التنكير في لفظ «إمام» فشأنه شأن التنكير الوارد في سورة (حم الدخان) في قوله عن موسى عليه السلام ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾^{١٥} والتنكير للتعظيم. وقد وردت هذه الرواية في كتب أصول الفقه، وبرهان ذلك أن عليّاً قال في محضر من المهاجرين والأنصار «سلوني عما دون العرش».

(تحفة الأبرار في مناقب الأنمة الأطهار عليهم السلام: ١٢٢)

وقال أيضاً في المسألة الحادية عشرة:

وجدت المؤرّخين والمحدّثين وثقله الحديث قد أجمعوا - على اختلافهم - على أن أنمة الشيعة لم يعهد عنهم عجز أو عي في أي علم في أي محفل منذ نعومة أظفارهم، وأن أحداً من علماء الطوائف والأديان والملل المختلفة لم يدع ذلك لنفسه، كما أجمعوا على أن أنمة الشيعة كانوا عالمين بالعلوم الإلهاميّة واللدنيّة وبجملة الكتب السماويّة، عارفين بلغات الشرق والغرب، وهذا لا يحصل إلاّ

(١٤) يس، الآية ١٢.

(١٥) الدخان، الآية ١٧.

بمحض المعجزة، وهو دليل إمامتهم؛ إذ لم يتعلموا شيئاً من أحد ولم يدرسوا على أستاذ. وقد أفتى الإمام صاحب الأمر «عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ» وهو في السادسة من عمره، وسبقه في ذلك محمد التقي وزين العابدين عليهما السلام، فيكون شأنهم في ذلك شأن آدم عليه السلام ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^{١٦} الذي كانت الملائكة أمامه كالصبي أمام العالم، مع أنهم كانوا يشاهدون العالم العلوي والعالم السفلي ويطلعون على اللوح والقلم، الخ.

(تحفة الأبرار في مناقب الأنمة الأطهار عليهم السلام: ١٣١)

١٠- الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي:

والراسخ في اللغة هو اللازم الذي لا يزول عن حاله، ولا يكون كذلك إلا من طبعه الله تعالى على العلم في ابتداء نشوئه كعيسى عليه السلام في وقت ولادته قال: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ﴾^{١٧} الآية، فأما من بقي السنين الكثيرة لا يعلم ثم يطلب العلم فيناله من جهة غيره على قدر ما يجوز أن يناله منه فليس ذلك من الراسخين. يقال: رسخت عروق الشجر في الأرض، ولا يرسخ إلا صغيراً.

والأنمة الاثنا عشر عليهم السلام ما نقل عن واحد منهم أنه قعد عند معلم، ولا تردّد إلى فقيه ولا إلى محدث فعلم الله تعالى أن المبطل يقول: كل واحد منهم تعلم من أبيه فقبض الله تعالى الرضا عليه السلام ولولده الجواد ثمان سنين، وقبض الجواد ولولده الهادي ثمان سنين، ومع هذا لم يقصرا عن علم أبائهما عليهما السلام، ولا تردداً إلى معلم ولا فقيه ولا أخذاً عن أحد شيئاً من العلم، بل كان علمهم عليهم السلام إفاضة من الله تعالى. وكذلك علم أمير المؤمنين علي عليه السلام ما يخلو من أن يكون إفاضة من الله تعالى بدعاء

(١٦) البقرة، الآية ٣١.

(١٧) مريم، الآية ٣٠.

الرسول ﷺ له بذلك فسرى ذلك في ولده ﷺ، أو أن النبي ﷺ أطلع على أسرار وعلوم ما أطلع عليها غيره من القرابة والصحابة، وكلا الوجهين يدلان على فضل عظيم وخطر جسيم.

(الدرّ النظيم: ٧٧٩)

١١- الشيخ الحسن بن يوسف المطهر الحلبي:

قال المجلسي: وسأل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلبي نور الله ضريحه عن مثل ذلك في أمير المؤمنين ﷺ فأجاب بأنه يحتمل أن يكون ﷺ أخبر بوقوع القتل في تلك الليلة، ولم يعلم في أي وقت من تلك الليلة أو أي مكان يقتل، وأن تكليفه ﷺ مغاير لتكليفنا، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة في ذات الله ﷻ، كما يجب على المجاهد الثبات، وإن كان ثباته يفضي إلى القتل.

(بحار الأنوار: ٢٥٩/٤٢ ومرآة العقول: ١٢٦/٣)

١٢- علي بن عيسى الإبلي:

قال: إن علوم أهل البيت ﷺ لا تتوقف على التكرار والدرس ولا يزيد يومهم فيها على ما كان في الأمس ولا يعلمونها بالقياس والفكر والحدس؛ لأنهم المخاطبون في أسرارهم المكلّمون بما يسألونه قبل ارتداد النفس فسماء معارفهم وعلومهم بعيدة عن الإدراك واللمس، فمن أراد ستر فضائلهم كان كمن أراد ستر وجه الشمس وهذا ممّا يجب أن يكون ثابتاً مقرراً في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون على حقائق المعارف في خلوات العبادة وتناجيهم أفكارهم في أوقات أذكّارهم بما تسنموا به غارب الشرف والسيادة ويحصلون بصدق توجيههم إلى جنّات القدس ما بلغوا به منتهى السؤال والإرادة، فهم كما في نفوس أوليائهم ومحبيهم فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمان الولادة فهم

خيرة الخير وزبدة الحقب وواسطة القلادة.

وهذه أمور تثبت لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة الحجول بادية الفرور ومزايا تشرق إشراق الشمس والقمر وسجايا تزين عنوان التواريخ وعيون السير فما سألهم مستفيد أو ممتحن فوقفوا ولا أنكر منكر أمراً من أمور الدين إلا علموا وعرفوا ولا جروا مع غيرهم في مضمار شرف إلا سبقوا وقصر مجاروهم وتخلّفوا سنة جرى عليها الذين تقدّموا وأحسن اتباعهم الذين خلفوا وكم عانوا في الجلاد والجدال أموراً فتلقوها بالرأي الأصيل والصبر الجميل، وما استكانوا ولا ضعفوا فلهذا وأمثاله سمّوا على الأمثال وشرفوا.

فأيّهم اعتبرت أحواله وتدبّرت أقواله وشاهدت جلاده وجداله وجدته فريداً في مآثره وحيداً في مزاياه ومفاخره مصداقاً قديماً أوله بحديث آخره.

فقد أفرغوا في قالب الكمال وتفرّدوا بجميل الخلال وارتدوا مطارف المجد والجلال وقالوا فأبانوا وبيّنوا تقصير كلّ من قال وأتوا بالإعجاز الباهر في الجواب والسؤال تقرّ الشقاشق إذا هدرت شقاشقهم، وتصغي الإسماع إذا قال قائلهم أو نطق ناطقهم، ويكتف الهواء إذا قيست به خلائقهم، ويقف كلّ ساع عن شأهم فلا تدرك غايتهم، ولا تنال طرائقهم سجايا منحهم بها خالقهم وأخبر بها صادقهم.

فسرّ بها أوليائهم وأصادقهم وحزن لها مباينهم ومفارقهم فإنه عليه السلام أزال الشبهة والالتباس وصرّح بفضلهم لنلاً يفتقر في إيضاحه إلى الدليل والقياس ونطق معلناً بشرفهم الداني الثمار الزاكي الفراس، فقال لو سمع مقاله إنّا بني عبد المطلب سادات الناس صلّى الله عليه وعليهم أجمعين صلاة دائمة باقية إلى يوم الدين.

وقد حلّ الحسين عليه السلام من هذا البيت الشريف في أوجهه ويفاعه وعلا محلّه فيه علواً تطامنت النجوم عن ارتفاعه واطلع بصفاء سرّه على غوامض المعارف فكشفت له الحقائق عند اطلاعه وسار صيته بالفواضل والفضائل فاستوى الصديق

والعدو في استماعه، فلما اقتسمت غنائم المجد حصل على صفاياها ومرباعه فقد اجتمع فيه وفي أخيه عليه السلام من خلال الفضل ما لا خلاف في اجتماعه وكيف لا يكونا كذلك وهما ابنا علي وفاطمة عليهما السلام بلا فصل وسبطا النبي صلى الله عليه وآله فأكرم بالفرع والأصل والسيدان الإمامان قاما أو قعدا فقد استوليا على الأمد وحازا الخصل والحسين عليه السلام هو الذي أرضى غرب السنان وحدّ النصل وغادر جثث الأعداء فرانس الكواسب بالهبر والفصل.

(كشف الغنة: ٢٢٤/٢ - ٢٢٥)

١٣- الشيخ حافظ رجب البرسي:

قال في فصل «علم آل محمد للغيب»:

وهنا إننا نورد في هذا الفصل شمة من أسرار الأنمة الهداة والبررة السادات، والميامين الولاية، ونطقهم بالمغيبات، وإظهارهم الكرامات وإبرازهم الخفيات، تويحاً لأهل الجهالات، الذين أنكروا هذه الحالات، ومنعوا هذه الصفات، وزعموا أنهم من العادة.

وكيف لا يطلعون على الغيب؟! وعلمه واجب لهم من وجوه:

الأول: إن الله سبحانه سطر في اللوح المحفوظ علم ما كان وما يكون، ثم أبرز إلى كل نبي منهم ما يكون له ولأوصيائه، إلى ظهور الشريعة التي تأتي بعده حتى ختمت الرسل بفاتحهم، وختمت الشرايع بخاتمها، فوجب أن يكون عنده علم ما سبق وما يلحق إلى يوم القيامة؛ لكونه خاتماً لأن كتابه الجامع المانع، ثم أنه ليلة المعراج لما وصل المقام الأسنى، وكان قاب قوسين أو أدنى، وعلا على اللوح المحفوظ رفعة وعلماً، وخوطف من الأسرار الإلهية بما ليس في اللوح، فكان علم الغيب الأول والآخر عنده وله، بل هو اللوح المحفوظ لأنه السابق على الكل وجوداً،

والممدد للكلّ جوداً، فعلم ما كان وما يكون عنده وعند أوصيائه.
 واحتجاج الجاهلين، ووقوف المقلّدين عند قوله: «لا أعلم ما وراء هذا الجدار
 إلا ما علّمني ربّي» فيه أسرار كثيرة: الأول: إنّهُ شهد أنّ علمه من الله الذي اختاره
 واصطفاه، الثاني: قوله: «لا أعلم»، أي لا أنطق من العلم ولو بما وراء هذا الجدار إلاّ
 إذا أمرت لأنّه كان ينتظر الغيب إذا سنل، وهم يقولون: معلّم مجنون، فكيف لو
 نطق به قبل أن يسأل أو قبل أن يؤمر وادّعاه وهم متهموه بالسحر والكهانة، لكان
 ذاك منافياً للحكمة، وكان إذا سنل صبر حتى يؤمر، ليندفع ظنّ الملحدين فيه.
 وكيف يحجب عنهم علم الغيب والكرامات وهم خلفاء الله على الخلائق وأمناؤه
 على الحقائق؟ وويل لمنكر والمنافق.

(مشارك أنوار اليقين: ١٠٣)

وقال أيضاً:

وأما العلم فلأنّ الولي هو العلم المحيط بالعالم، فلا يخفى عليه شيء ممّا غاب
 وحضر إذا لو خفي عنه شيء لجهل وهو عالم، هذا خلف. دليله: ما رواه المفضّل
 بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يا مفضّل! إنّ العالم متنا يعلم حتى تقلّب جناح
 الطير في الهواء، ومن أنكر من ذلك شيئاً فقد كفر بالله من فوق عرشه، وأوجب
 لأوليائه الجهل، وهم حلما علماء أبرار أتقياء.

وذلك أنّ الولي لا يجوز أن يسأل عن شيء وليس عنده علمه، ولا يجوز أن يسأل
 عن شيء ولا يعلمه، والقرآن قد شهد له بذلك، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا
 فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^{١٨}، والمراد به الولي. ولفظ العموم هنا
 مخصّص للأولياء، وليس في العطف تباعد وتراخ، وكلّما يجري في العالم الذي

أبرزه الله إلى الوجود من عالم الغيب والشهادة أخبر القرآن أن الله يراه ورسوله ووليّه، ومن أصدق من الله حديثاً.

وإليه الإشارة بقوله ﷺ: «إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى»، فقوله: «تسمع ما أسمع» هذا جار في الأوصياء كافة، وقوله: «ترى ما أرى»، هذا مقام خصّ به عليّ عليه السلام. وإليه الإشارة بقوله: «هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ»^{١٩}، والكتاب: عليّ، ومنه قوله: «وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ»^{٢٠}، والكتاب الناطق: هو الولي، وإليه الإشارة بقوله: «وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا»^{٢١} وذلك لأنه ليس بين الله وبين رسوله سرّ، وكيف وهو بالمقام الأعلى والمكان الأدنى؟ وليس بينه وبين رسول الله ووليّه سرّ، وهذا رمز، وحلّه أن ليس بينهم وبين الله واسطة من الخلق، ولا أول في السبق، ولا أقرب إلى حضرة الحق؛ لأنهم الخلق الأوّل والعالم الأعلى، والكل تحت رفعتهم؛ لأنّ الأعلى محيط بالأدنى في ضرورة الولي يعلمه، وإليه الإشارة فكلّ ما أبرزه الله من الغيب وبسطه قلمه في اللوح المحفوظ فإنّ النبي والوليّ يعلمه، وإليه الإشارة بقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَطَّلَعَنِي عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ حَيًّا وَتَنْزِيلاً وَأَطَّلَعَكَ عَلَيْهِ إلهاماً، وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ نُورِ قَلْبِكَ مَلَكاً فَوْكَكْهُ بِاللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، فَلَا يَخْطُ هُنَاكَ غَيْبٌ إِلَّا وَأَنْتَ تَشْهَدُ».

فالنبي والوليّ مطلعان على علم الغيب، لكن النبي لا ينطق به إلا مع الأمر لأنه الرسول، وإليه الإشارة بقوله: «وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَخَيْئُهُ»^{٢٢}.

وأما الولي في النطق بالغيب مطلق العنان، وهذا الحديث يشهد للوليّ أنّه عالم

(١٩) الجاثية، الآية ٢٩.

(٢٠) المؤمنون، الآية ٦٢.

(٢١) يونس، الآية ٦١.

(٢٢) طه، الآية ١١٤.

بكلِّ العالم؛ لأنَّ العالم أوَّل الموجودات وأعلاها، وفيه علم سائر الأشياء ومبدؤها ومنتهاها، وإذا كان موكَّلاً باللوح وعالمًا بما في اللوح، وبالآ على اللوح، فهو عالم بما تحت اللوح ضرورة، والعالم بأجمعه تحت اللوح فهو إذا عالم بسائر العالم، ودالٌّ على سائر المعالم، دليل ذلك قولهم الحقُّ: «ما منَّا إمام إلا وهو عالم بأهل زمانه». فالعلم فيهم ومنهم وعنهم، والقرآن عندهم وإلهم، ودين الله الذي ارتضاه لأنبيائه ورسله وملائكته منهم وعنهم، وإليه الإشارة بقوله ﷺ: «شهادة لهم: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾^{٣٣} والكتاب المبين هم وعندهم ومنهم وعنهم.

ويؤيد هذه المقولات البيّنات، قوله ﷺ: «أول ما خلق الله اللوح، ثم خلق القلم، ثم أشار إلى نهر في الجنة أن أجمد فجمد وصار مداداً، ثم قال له: أكتب. فقال: ربّي! وما أكتب؟ فقال: ما كان، وما هو كائن إلى يوم القيامة. واشترط فيه البدء وهو النسخ ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^{٣٤} وصار علم اللوح إلى النبي ﷺ ثم إلى الأوصياء إلى آخر الدهر، وذلك لأن ما في اللوح إن كان الخلق لا يحتاجون إليه فما الفائدة في سطره؟ وإن كان محتاجاً إليه وهو محبوب عنهم فالحكمة لا تقتضي حجب الفوائد، وإن كان غير محبوب فإما أن يعلمه الخاص دون العام أو كلاهما معاً؟ فإن علمه الخاص فخاصة الله وآل محمّد، وإن علمه العام فما يعلمه العام، فالخاص بعلمه أولى، وإلى هذا المعنى أشار ابن أبي الحديد فقال: «علّام أسرار الغيوب ومن له خلق الزمان ودارت الأفلاك الجوهر النبوي لا أعماله ملق ولا توحيدِه إشراك».

(مشارك أنوار اليقين: ٢٠٥ - ٢٠٩)

(٢٣) يونس، الآية ٦١.

(٢٤) الرعد، الآية ٣٩.

۱۴- أحمد بن محمد المعروف بـ «المقدس الأردبيلي»:

قال ما ملخص ترجمته: ^{۲۰} إِنْ الْغَيْبِ مَخْتَصَّ بِذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْعِلْمُ بِهِ لَا يُمْكِنُ

(۲۵) قال بالفارسية: و بعضی از معاندین در این مقام مناقشه کرده‌اند که به موجب نص قرآنی که ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ و ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ و دیگر آیات داله بر این معنی، علم غیب مخصوص به خدای تعالی است پس جایز نباشد که گویند کسی غیر از حقتعالی از غیب خبر داده، چنانچه در احادیث نبوی منع از آن وارد شده و آنچه شما به علی نسبت می‌دهید موهم اینست که از غیب خبر داده باشد.

جواب آن است که حضرت الله تَعَالَى می‌فرماید که ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ «یعنی مطلع نمی‌گرداند الله تَعَالَى بر غیب خود هیچکس مگر آنکسی را که بیسند از رسول و فرستاده‌ی خود تا معجز وی باشد و هرچه امیر المؤمنین و سایر ائمه‌ی معصومین علیهم‌السلام از آن خبر می‌دادند از جانب پیغمبر بود و اطلاع پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم بر مغیبات بی واسطه‌ی بشر است و اطلاع اوصیا به واسطه‌ی آن حضرت، سبحان الله! اهل بیت پیغمبر که به واسطه‌ی آن سرور از غیب خبر داده باشند منکر آن شدن و نسبت اطلاع بر علوم غیبیه به صوفیه که مخالفان اهل بیت پیغمبرند دادن آیا چه سبب داشته باشد این معنی را سبب دیگر نخواهد بود به جز عداوت اهل بیت علیهم‌السلام. طُرفه آن است که معاندان از برای عمر که نمی‌دانست کدام دست دزد را باید برید و مجنون و حامله را رجم نمی‌توان کرد اثبات دانستن غیب کرده‌اند و گفته‌اند بر حال ساریه مطلع بود و انکار خبر دادن امیر المؤمنین علیه‌السلام از غیب می‌نمایند با آنکه قائلند که «لو كشف الغطاء» کلام آن حضرت است و او را صادق می‌دانند و قبول دارند که «سلوني عن طرق السماء و سلوني عما دون العرش» فرمود و در آن صادق بود، اما هرگاه عناد و عداوت بر ایشان غلبه کرد و تعصب مخالفان در دل جمعی از ایشان جوش زد این معانی را فراموش می‌کنند، مجملأً از خبر دادن امیر المؤمنین علیه‌السلام مخالف و مؤلف در کتب خود آنقدر ذکر کرده‌اند که از حیث حد و حصر بیرون است و این کتاب گنجایش

إِلَّا يَاطَّلَعُهُ، فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا بِإِطْلَاعِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا بِإِطْلَاعِ الرَّسُولِ ﷺ وَهَكَذَا فِي الْأَنْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَا
 وَجْهَ لِقَوْلِ النَّوَاصِبِ بِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَالْعَجَبُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يَثْبِتُونَ عِلْمَ
 الْغَيْبِ لِسَيِّدِهِمْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَيَقُولُونَ أَنَّهُ مَطَّلَعٌ عَلَى حَالِ سَارِيَةِ وَخَبْرَهَا
 وَلَكِنْ لَمْ يَثْبِتُوا فِي حَقِّ مَوْلَانَا وَمَوْلَى الْكُوْنِيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي يَقْرُونَ بِأَنَّهُ
 قَالَ: «لَوْ كَشَفَ الْغَطَاءَ مَا أَزْدَدْتُ يَقِينًا» وَ«سَلَوْنِي عَنِ طَرُقِ السَّمَاءِ، وَسَلَوْنِي عَمَّا
 دُونَ الْعَرْشِ»!؟

بیش از این که مذکور شد را ندارد و اگر کسی بیشتر خواهد به کتب مبسوطه رجوع نماید.

١٥- ابن ميثم البحراني:

قال في قوله: «كم أطردت الأيام»:

أي صيرتها طريفة لي أتبع بعضها بعضاً بالبحث وتعرف مكنون هذا الأمر: أي الذي وقع له من القتل، وذلك المكنون هو وقته المعين بالتفصيل ومكانه فإن ذلك مما استأثر الله تعالى بعلمه كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^{٢٦} وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ﴾ وإن كان قد أخبره الرسول ﷺ بكيفية قتله مجملاً كما روي عنه أنه قال: ستضرب على هذه - وأشار إلى هامته - فيخضب منها هذه - وأشار إلى لحيته - .

وعنه أنه قال: «أتعلم من أشقى الأولين؟ قال: نعم عاقر الناقة. فقال له: أتعلم من أشقى الآخرين؟ قال: لا. قال: من يضربك ههنا فيخضب هذه».

وأما بحثه هو فعن تفصيل الوقت والمكان ونحوهما من القران المشخصه، وذلك البحث إما بالسؤال من الرسول ﷺ مدة حياته وكتمانه إياه أو بالفحص والتفرس من قران أحواله في سائر أوقاته مع الناس. فأبى الله إلا أن تخفى عنه تلك الحال.

(شرح نهج البلاغة: ٢٠٩/٣)

١٦- الفاضل الأستر آبادي:

قال المجلسي: قال الفاضل الأستر آبادي في قوله عليه السلام: «هذا ممّا أمروا بكتمانه»: يفهم من كلامه عليه السلام أن الله تعالى علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلّ نقوش اللوح المحفوظ المتعلقة بما مضى وما سيكون، ونقوش اللوح المحفوظ قسمان: قسم منه لله فيه المشيئة والبداء يجري فيه، وقسم محتوم لا يجري فيه البداء، والنقوش المتعلقة بكلّ سنة تصير محتومة في ليلة القدر وتنزل الملائكة والروح فيها بالإذن فيما صار محتوماً.

وأما قوله عليه السلام: «وهذا ممّا قد أمروا بكتمانه»، فمعناه أنهم مأمورون بكتمان خصوصيات ما ينزل عليهم في ليلة القدر، وأما قوله: «ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله» فمعناه أنه لا يعلم ما يصير محتوماً في كلّ سنة قبل أن يصير محتوماً إلا الله تعالى.

وأما قوله: «لا يستطيعون» إلخ، فمعناه أنه لا يجوز لهم العمل بمقتضى علمهم إلا بعد العلم بأنه صار محتوماً وبعد الإذن في العمل.
وأما قوله: «لا يحلّ لك»، ففيه احتمالات:

أحدها: أنه لا يحلّ له ذلك لأنّ ذهنه قاصر عن فهم أنه لا قصور في البداء.
وثانيها: أنه لا يحلّ له السؤال عن خصوصيات ما ينزل في ليلة القدر ويؤيد ذلك أنه عليه السلام أجاب السائل مراراً كثيرة بوجوه واضحة ولم يأت في شيء منها بذكر مثال مخصوص، ويؤيده قوله عليه السلام: قال عزير بن: إلخ، هذا هو الذي سنع لني في حلّ هذا المقام والله أعلم بما قال حجّته عليه السلام، انتهى.

(مرآة العقول: ٩٨/٣)

١٧- السيد علي خان الكبير:

قال: قال بعض المحققين:

اعلم أنه ليس المراد بأخذه عن أبائه حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ ما يفهمه الظاهريون من الناس، إن من شأنهم حفظ الأقوال خلفاً عن سلف حتى يكون فضلهم على سائر الناس بقوة الحفظ للمسموعات أو بكثرة المحفوظات، بل المراد أن نفوسهم القدسية قد استكملت بنور العلم وقوة العرفان بسبب اتباع الرسول ﷺ بالمجاهدة والرياضة، مع زيادة استعداد أصلي وصفاء وطهارة في الغريزة فصارت كمرأة مجلوة يحاذي بها شطر الحق بواسطة امرأة أخرى أو بغير واسطة. ألا ترى أن المراني المتعددة المتحاذية، أو المحاذية لمرأة أخرى هي بحذاء الشمس ينعكس ضوء الشمس إلى جميعها، فهكذا حال من اتبع الرسول حق المتابعة يصير محبوب الحق كما قال عنه: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ»^{٢٧} ومن أحبه الله عنه أفاض الله عليه كما أفاض على حبيبه صلى الله عليه وآله، لكن الفرق ثابت بين المتبوع والتابع.

وبالجملة: يجب أن يعلم أن علوم الأنمة عليه السلام ليست اجتهادية ولا سمعية من طرق الحواس، بل علومهم كشفية لدنية تفيض على قلوبهم أنوار العلم والعرفان عن الله سبحانه، لا بواسطة أمر مباين من سماع، أو كتابة محسوسة، أو رواية، أو شيء من هذا القبيل. ومما يدل على ما بيناه وأوضحناه: قول أمير المؤمنين عليه السلام «علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم فانفتح لي من كل باب ألف باب». وقول الرسول صلى الله عليه وآله: «أعطيت جوامع الكلم». «وأعطي علي جوامع العلم» ومعنى تعليم الرسول له صلى الله عليه وآله هو: إعداد نفسه الشريفة القابلة لأنوار الهداية على طول الصحة ودوام الملازمة بتعليمه وإرشاده إلى كيفية السلوك إلى الله عنه، بتطويع

النفس الحيوانية وقواها لما أمرها به واستخدمها فيه الروح العقلي الإلهي، وإشارته ﷺ إلى أسباب التطويع والرياضة حتى استعدَّ ﷺ للانتقاش بالأمور الغيبية والإخبار عن المغيبات. وليس التعليم البشري، سواء كان المعلم رسولاً أو غيره هو إيجاد العلم، وإن كان أمراً يلزمه الإيجاد والإفاضة من الله ﷻ.

وفي قوله ﷺ: «وأعطي علي جوامع العلم» بصيغة البناء للمفعول دليل ظاهر على أن المعطي لعلي جوامع العلم ليس هو النبي ﷺ بل الذي أعطاه ذلك هو المعطي للنبي جوامع الكلم، وهو الحق سبحانه وتعالى، فافهم هذا المقام فإنه من مزال الأقدام، انتهى.

تنبيه: لا ينافي هذا التحقيق ما ورد عنهم ﷺ إنَّ عندهم الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ؑ وإن في كلِّ منها من العلوم ما لا يعلمه إلا هم، وفيها علم ما يحتاج إليه وعلم ما كان وما يكون؛ لأنَّ علومهم ﷺ لم تكن مقصورة عليها ولا منحصرة فيها، بل علومهم اللدنية الكشفية غير ما تضمنته هذه الكتب من العلوم. كما يدلُّ عليه: ما رواه ثقة الإسلام بإسناده عن أبي بصير قال:

دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت: جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن مسألة هاهنا أحد يسمع كلامي، قال: فرفع أبو عبد الله ﷺ ستراً بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه، ثم قال: يا أبا محمد! سل عما بدا لك، قال: قلت: جعلت فداك إنَّ شيعتك يتحدثون إنَّ رسول الله ﷺ علَّم علياً ﷺ باباً يفتح له ألف باب، قال فقال: يا أبا محمد! علَّم رسول الله ﷺ علياً ﷺ ألف باب يفتح من كلِّ باب ألف باب، قال: قلت: هذا والله العلم، قال: فنكت ساعة في الأرض.

ثم قال: إنَّه لعلم وما هو بذاك؟ قال: ثم قال: يا أبا محمد! وإنَّ عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ﷺ وإملائه من فلق فيه وخطَّ علي بيمينه

فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرض في الخدش، وضرب بيده إليّ وقال: تأذن لي يا با محمد.

قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت، قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا كأنه مغضب، قال: قلت: هذا والله العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك، ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟ قال: قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال: قلت: إن هذا هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك، ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: هذا والله العلم، قال: إنه لعلم وما هو بذاك، ثم سكت ساعة، ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك، قال: قلت: جعلت فداك فأي شيء هو العلم، قال: ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة، انتهى.

قال بعض العلماء: قوله عليها السلام: «ليس بذاك» يعني: ليس بالعلم الخاص الذي هو أشرف علومنا فإنما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها تقليد وليس بعلم، ولكن العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب العارف يوماً فيوماً وساعة فساعة فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح به الصدر ويشرق به القلب ويتحققه العالم كأنه ينظر إليه ويشاهده. والله أعلم.

(رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام: ١٠٨/١ - ١١٢)

وقال أيضاً:

تواترت الأخبار عن العترة الزاكية وأجمعت الأصحاب من الفرقة الناجية أن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والأوصياء من أبنائه علموا جميع ما في القرآن علماً قطعياً بتأييد إلهي وإلهام ربّاني وتعليم نبويّ وقد طابق العقل في ذلك النقل وذلك أن الإمام إذا لم يعلم جميع القرآن لزم إهمال الخلق وبطلان الشرع وانقطاع الشريعة، وكلّ ذلك باطل بحكم العقل والنقل.

(رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام: ٤٣١/٥)

وقال في موضع آخر:

إن قلت: فقد كان الحسين عليه السلام عالماً بذلك فكيف ساغ له الخروج حتى تمّ عليه ما تمّ. قلت: عن ذلك جوابان:

أحدهما: إنّه كان معهوداً إليه بذلك، وأموراً بالخروج مع العلم، فإنّ أفعالهم عليهم السلام كلّها معهودة من الله تعالى كما دلّت عليه الروايات عنهم عليهم السلام: منها: حديث الوصية، وهو ما رواه ثقة الإسلام بإسناده عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الوصية نزلت من السماء على محمد عليه السلام كتاباً لم ينزل على محمد عليه السلام كتاب مختوم إلاّ الوصية، فقال جبرئيل: يا محمد! هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك، فقال رسول الله عليه السلام: أيّ أهل بيتي يا جبرئيل؟

قال: نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام، وميراثه لعلي وذريته من صلبه، قال: وكان عليها خواتم قال: ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها، فلمّا توفيّ الحسن عليه السلام ومضى، فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل وأخرج بأقوام للشهادة لا شهادة لهم إلاّ معك، قال: ففعل فلمّا مضى دفعها إلى عليّ بن الحسين عليه السلام قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمّت

وأطرق لما حجب العلم، فلما توفي ومضى دفعها إلى محمد بن علي عليه السلام قبل ذلك ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسر كتاب الله، وصدق أباك وورث ابنك واصطنع الأمة، وقم بحق الله وقل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله، ففعل ثم دفعها إلى الذي يليه، قال: قلت له: جعلت فداك فأنت هو؟ قال فقال: ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ».

فهذا الحديث صريح النص بأنهم عليهم السلام لم يفعلوا أمراً إلا بعهد من الله تعالى، فسقط الاعتراض.

الجواب الثاني: إن التكليف الشرعية بالنسبة إليهم مقصورة على ما يعلمونه بالعلوم الظاهرة دون العلوم الغيبية، فالحسين عليه السلام لما ظهر له بذل الطاعة من أهل الكوفة وكتبه وجوههم وأشرفهم وقزأهم مرة بعد أخرى طائعين غير مكرهين، ومبتدئين غير مجبيين، لم يسعه في الظاهر إلا الخروج والقيام في إعلاء دين الله وكلمته، ألا تراه عليه السلام لما بلغه قتل مسلم بن عقيل وخذلان أهل الكوفة هم بالرجوع فلم يمكن. وكذلك كان حال الحسن عليه السلام فإنه نهى أولاً إلى حرب معاوية في شيعته وسار إلى لقائه مع علمه في الباطن بمصير الأمر إليه لكن لم يثن ذلك من عزمه حتى ظهر له خذلان أصحابه وتفرق أهوانهم، وميل أكثرهم إلى معاوية طمعاً في دنياه، وتفاقم الأمر إلى أن جلس له بعضهم في سباط مظلم، وطعنه بمعول أصاب فخذة وشقه حتى وصل العظم فلما علم بالعلم الظاهر عدم تمكنه وتوجه الضرر إليه وإلى المؤمنين من شيعته نزع إلى الصلح وكف عن الجهاد. وهكذا حال سائر الأئمة عليهم السلام.

(رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام: ١/ ١٩٤ - ١٩٦)

١٨- محمّد بن محمود الدهدار الشيرازي:

قال في شرح: «أنا الذي عندي مفاتيح الغيب لا يعلمها بعد محمّد ﷺ غيري» من خطبة البيان ما ملخص ترجمته: إن أمير المؤمنين ﷺ هو حقيقة الغيب وبيده مفاتيحه، فالعلوم كلها ظهرت فيه وتجلت منه.

وقال أيضاً في شرح: «أنا الذي عنده علم الكتاب على ما كان وما يكون» ما ملخص ترجمته:

إن أمير المؤمنين ﷺ وجوده حقيقة الكتب وعلومه فهو ﷺ إذا نظر في نفسه يرى العلوم كلها.

وقال في شرح: «أنا المتكلم بكل لغة في الدنيا» ما ملخص ترجمته:

إن أمير المؤمنين ﷺ عالم بجميع العوالم ولا نقص فيه، ولا عجب من هذا؛ لأنه محيط على الجفر الكلي وعالم بالأسرار من تركيب الحروف.

وقال في شرح: «أنا الذي أرى أعمال العباد لا يعزب عني شيء في الأرض ولا في السماء» ما ملخص ترجمته:

إن أمير المؤمنين ﷺ يرى ما في اللوح المحفوظ والمحور والإثبات عند التوجه فلا يخفى عليه شيء.^{٢٨}

(٢٨) قال بالفارسية في شرح: «أنا الذي عندي مفاتيح الغيب لا يعلمها بعد محمّد ﷺ غيري»: چون اقبال خزاین وجود و ابواب فیض وجود بر روی ماهیات عدمیه اولاً بر چهره‌ی حقایق امکانیه که اعیان ثابت‌اند، ثانیاً به مفاتيح غیب گشوده شد که آن مفاتيح ائمه را مفاتيح غیب از آن گویند که باب غیب بر روی شعور و اشعار و ظهور و اظهار گشوده‌اند و تحقق به حقایق این اسماء چنانچه در اعلى درجه‌ی حبّ فرايض باشد موجب تخلّقوا بأخلاق الله به وراثت محمّد اسماء محمّد مصطفی ﷺ جز صاحب سرّ آن حضرت علی بن أبی طالب ﷺ را نبود پس به موجب ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ خير از آن می‌دهد که مفاتيح غیب که ائمه اسماء

الهی اند که از محتدّ محمدی ص ظهور یافته نزد من است یعنی در حقیقت «من» به نوعی متحقّق است که بعد محمد ص این نوع تحقّق در هیچ مظهري از مظاهر علمی ندارد در غیر من، زیرا که من مظهر جمیع ادواری و اُکواری ام الخ.

(خلاصه الترجمان في شرح خطبة البيان: ٥٤)

وقال أيضاً في شرح «أنا الذي عنده علم الكتاب على ما كان وما يكون»:

می فرماید: منم آنکه چون به وجود خود پردازم و حقیقت خود را کتاب مطلق جامع جمیع کتب وجودی نشئات و کتب علمی ادوار و اکرار و کتب کلامی شهادی و کتب معنوی غیبی عوالم الهی بینم، از صور آن حقایق مراتب کلیّه وجود و از آیات آن اسرار ظهور و بطون علم و قدرت و از کلمات آن تجلیات شئون کلیّه الهیه و غایات آن مطالعه نمایم، پس علم و قرون و ادوار ماضیه نزد من باشد که مصداق آیدی کریمه «عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى» منم و علم نشئات مستقبله را حاوی باشم که کواکب اسماء الهی در فلک حقیقت من سیر و دور قرانات سباعی و غیره و اتصالات و انظار دارند و حال من در تحقّق در جمیع شهود است والله أعلم.

وقال في شرح «أنا المتكلم بكل لغة في الدنيا»:

پوشیده نماند که نزد عرفاء محقق هر عالمی را عالم جبروت و ملکوت و مثال و مُلک، دنیایی و آخرتی است و افلاکی و طبایعی و بسایطی و مرکباتی و معدنی و نباتی و حیوانی و جنی و ملکی و انسانی و کاملان و ناقصان انس و جن و همچنین باقی امور از لغت و ترکیب و حروف کلمات بر طبق این عالم و علم به جمیع این عوالم و ما فیها یک فرد حقیقی را است که حامل سر محمدی ص است و باقی کاملان را به حسب استعداد و کمال شخصی خود از آن فرد میراث می رسد و این از قوّت ولایت علوی مرتضوی ع عجیب نیست خصوصاً که جامعیت جفر کلی را محیط و عالم به اسرار از ترکیب حروفند بر وفق ترکیب وجود در جمیع نشئات والله أعلم.

(خلاصه الترجمان: ٨٥)

وقال في شرح «أنا الذي أرى أعمال العباد لا يعزب عني شيء في الأرض ولا في السماء»:

١٩- الملام محمد تقي المجلسي:

قال في شرح الزيارة الجامعة ما ملخص ترجمته:

إِنَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ بِتَعْلِيمِ الرَّسُولِ ﷺ وَلَا شَكَّ أَنَّ عِنْدَهُمْ أَسْرَارَ الْعُلُومِ وَقَدْ أَفَاضُوهَا لِمَنْ كَانَ قَابِلِيَّةً لَهَا، وَقَدْ كَشَفَ عَنْهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَشْهَدُونَ أَعْمَالَ الْخَلَائِقِ وَيَزِدَادُونَ عِلْمًا فِي عُرُوجِهِمْ إِلَى الْعَرْشِ.^{٢٩}

مثل این کلام قبل از این مذکور شده، افاده‌ی زائدی که اینجا ظاهر می‌شود این است که اعمال عباد که از انسان به عمل خواهد آمد من از امّ الكتاب به حقیقت خود می‌بینم و از اینجا است که علم کان و ما یكون نزد من است و هیچ در زمین و آسمان از من پنهان نیست پس لوح محفوظ و لوح محو و اثبات نیز در نظر علم من عند التوجه حاضر است و من به جمیع آنچه در آنهاست دانایم والله أعلم.

(خلاصة الترجمان: ١٣٦)

(٢٩) قال بالفارسية: چون هر علمی که بود بر حضرت سید المرسلین ﷺ نازل شد و همه را آن حضرت به امیر المؤمنین علیه السلام تعلیم فرمودند و همچنین به هم تعلیم می‌دانند تا به حضرت صاحب الامر صلوات الله علیهم.

(شرح الزيارة الجامعة: ٦١)

وقال أيضاً:

و احادیث متواتره وارد است که ائمه‌ی معصومین می‌فرمایند که: «ماییم خازنان علوم الهی و ماییم عیبیه الهی» یعنی مخزن علوم یا محلّ اسرار الهی، و شکی نیست که اسرار علوم الهی نزد ایشان بوده است و جمعی را که قابل بوده‌اند در خور قابلیت افاضه می‌فرموده‌اند مثل سلمان و کمیل و قنبر و رشید هجری و جابر جعفی و مفضل بن عمر و امثال ایشان که اصحاب ظاهر اکثر را جرح کرده‌اند.

(شرح الزيارة الجامعة: ١١٠)

وقال أيضاً:

چنانکه در آیات و احادیث متواتره وارد شده است که: «هرچه ائمه حضرت سید

المرسَلین علیهم السلام می‌کنند از نیکان و بدان از نیکی و بدی همه را بر ایشان عرضه می‌کنند» با آنکه حق سبحانه و تعالی به ایشان نموده است ملکوت آسمانها و زمینها را به عنوان مکاشفه می‌دانند و به وجوه بسیار نیز می‌دانستند از جفر جامع و جفر احمر و جفر ابیض بلکه هر چیزی را از قرآن نیز می‌دانستند. مجملاً انواع علوم ایشان بسیار است که به سبب هر یک عالمند بافعال خلاق و شاهدند و در روز قیامت ایشان بر خلاق شهادت خواهند داد و حضرت سید المرسلین علیهم السلام بر ایشان شهادت خواهند داد که هر یک آنچه مأمور بودند به آن عمل نمودند بلکه مستجی و سنتی از ایشان در مدّت عمر فوت نشد.

(شرح الزیارة الجامعة: ۱۴۱)

وقال أيضاً:

و معراج روحانی بر دو قسم است یکی بلندی مرتبه در قرب حق سبحانه و تعالی رتبه ای هست که مخصوص ایشان است و همچنین در کمالات صوریه و معنویه و دویم پرواز بر دور عرش مجید که در هر شب جمعه واقع می‌شود که حضرت سید المرسلین و ائمه‌ی طاهرین صلوات الله علیهم به عرش می‌روند و طواف عرش می‌کنند هفت شوط و دو رکعت نماز طواف می‌کنند و باز رجوع به ابدان می‌کنند و به سبب این عروج ایشان را علوم و کمالات و سرور زیاده می‌شود و در روز قیامت که بر منبر وسیله جلوس می‌فرمایند رتبه‌ی ایشان بالاتر از همه مقرران و مرسلان خواهد و حضرت سید المرسلین علیهم السلام بر همه تقدم خواهند داشت و بعد از آن حضرت امیر المؤمنین و بعد از آن حضرت همه نزدیک یکدیگرند یا به تساوی یا به رجحانی که ظاهر نباشد و در این مرتبه توقّف اولی است.

(شرح الزیارة الجامعة: ۱۷۰)

٢٠- الشيخ محمد باقر المجلسي:

قال: قد عرفت مراراً أنّ نفي علم الغيب عنهم معناه أنّهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه ﷺ بوحى أو إلهام. وإلاّ فظاهر أن عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل، وأحد وجوه إعجاز القرآن أيضاً اشتماله على الإخبار بالمغيبات، ونحن أيضاً نعلم كثيراً من المغيبات ياخبر الله ﷻ ورسوله والأنفة عليهم السلام كالقيامة وأحوالها والجنة والنار والرجعة وقيام القائم عليه السلام ونزول عيسى عليه السلام وغير ذلك من أشراط الساعة، والعرش والكرسي والملائكة.

وأما الخمسة التي وردت في الآية فتحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المراد أنّ تلك الأمور لا يعلمها على التعيين والخصوص إلاّ الله ﷻ، فإنّهم إذا أخبروا بموت شخص في اليوم الفلاني فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقة التي تفارق الروح الجسد فيها مثلاً، ويحتمل أن يكون ملك الموت أيضاً لا يعلم ذلك.

الثاني: أن يكون العلم الحتمي بها مختصاً به ﷻ، وكلّ ما أخبر الله به من ذلك كان محتملاً للبداء.

الثالث: أن يكون المراد عدم علم غيره ﷻ بها إلاّ من قبله، فيكون كسائر الغيوب، ويكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها أو لغيره.

الرابع: ما أومأنا إليه سابقاً وهو أنّ الله ﷻ لم يطلع على تلك الأمور كلّية أحداً من الخلق على وجه لا بداء فيه، بل يرسل علمها على وجه الحتم في زمان قريب من حصولها كليلة القدر أو أقرب من ذلك وهذا وجه قريب تدلّ عليه الأخبار الكثيرة إذ لا بدّ من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الأخبار، وكذا ملائكة السحاب والمطر بوقت نزول المطر، وكذا المدبّرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث.

وقال أيضاً:

أما كونهم عالمين باللغات فالأخبار فيه قريبة من حد التواتر وبانضمام الأخبار العامة لا يبقى فيه مجال شك، وأما علمهم بالصناعات فعمومات الأخبار المستفيضة دالة عليه، حيث ورد فيها أن الحجّة لا يكون جاهلاً في شيء يقول: لا أدري، مع ما ورد أن عندهم علم ما كان وما يكون وأن علوم جميع الأنبياء وصل إليهم، مع أن أكثر الصناعات منسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام، وقد فسر تعليم الأسماء لآدم عليه السلام بما يشمل جميع الصناعات. وبالجملة لا ينبغي للمتتبع الشك في ذلك أيضاً، وأما حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقّف وإن كان القول به غير مستبعد. (بحار الأنوار: ١٩٣/٢٦)

وقال أيضاً:

أقول: ههنا إشكال قوي وهو أنه لما دلت الأخبار الكثيرة على أن النبي صلى الله عليه وآله كان يعلم علم ما كان وما يكون وجميع الشرائع والأحكام وقد علم جميع ذلك علياً عليه السلام وعلم علي الحسن عليه السلام وهكذا، فأبي شيء يبقى حتى يحدث لهم بالليل والنهار؟ ويمكن أن يجاب عنه بوجوه:

الأول ما قيل: إن العلم ليس يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فإن ذلك تقليد، وإنما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة فساعة فيكشف به من الحقائق ما تطمئنّ به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب، والحاصل أن ذلك مؤكّد ومقرّر لما علم سابقاً يوجب مزيد الإيمان واليقين والكرامة والشرف بإفاضة العلم عليهم بغير واسطة المرسلين.

الثاني: أن يفيض عليهم عليهم السلام تفاصيل عندهم مجملاتها وإن أمكنهم استخراج التفاصيل ممّا عندهم من أصول العلم ومواده.

(بحار الأنوار: ٢٠/٢٦)

وقال أيضاً ذيل حديث الرابع من باب «أَنَّ الْأَنْمَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ وَأَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا بِاخْتِيَارِ مِنْهُمْ»:

وفي بعض النسخ «حير» بالحاء المهملة أي أنسى وأغفل عنه في ذلك الوقت، ويؤيده ما رواه الصَّفَّارُ في البصائر عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن بعض أصحابنا قال: قلت للرضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات؟ قال: نعم، يعلم بالتعليم ممن تقدم في الأمر، قلت: علم أبو الحسن بالرطب والريحان المسمومين الذين بعث إليه يحيى بن خالد؟ قال: نعم، قلت: فأكله؟ قال: أنساه لينفذ فيه الحكم.

وعن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت: الإمام يعلم متى يموت؟ قال: نعم، قلت: حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب وريحان مسمومين علم به؟ قال: نعم، قلت: فأكله وهو يعلم فيكون معيناً على نفسه؟ فقال: لا يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه، فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم.

وأقول: الوجه وإن كان مؤيداً بالخبر لكنه مناف لظواهر أكثر الأخبار الواردة في هذا الباب، ويمكن أن يكون هذا لضعف عقول السائلين عن فهم ما هو الجواب في هذا الباب، وفي بعض النسخ «حين» بالحاء المهملة والنون أخيراً قال الجوهرى: حينه: جعل له وقتاً، يقال حينت الناقة إذا جعلت لها في كل يوم وليلة وقتاً نحلها فيه، انتهى.

فالمعنى أنه كان بلغ الأجل المحتوم المقدر، وكان لا يمكن الفرار منه، ولعله أظهر الوجوه، وحاصله أن من لا يعلم أسباب التقديرات الواقعية يمكنه الفرار عن المحذورات ويكلف به، وأما من كان عالماً بجميع الحوادث فكيف يكلف الفرار، وإلا يلزم عدم وقوع شيء من التقديرات فيه، بل هم عليهم السلام غير مكلفين بالعمل بهذا العلم في أكثر التكليف، فإن النبي وأمير المؤمنين عليهما السلام كانا يعرفان المناقذين

ويعلمان سوء عقاندهم ولم يكونا مكلفين بالاجتناب عنهم وترك معاشرتهم وعدم مناكحتهم أو قتلهم وطردهم ما لم يظهر منهم شيء يوجب ذلك وكذا علم أمير المؤمنين عليه السلام بعدم الظفر بمعاوية وبقاء ملكه بعده لم يصر سبباً لأن يترك قتاله، بل كان يبذل في ذلك غاية جهده إلى أن استشهد عليه السلام، مع أنه كان يخبر بشهادته واستيلاء معاوية بعده على شيعته، وكذا الحسين عليه السلام كان عالماً بغدر أهل العراق به وأنه يستشهد هناك مع أولاده وأقاربه وأصحابه، ويخبر بذلك مراراً ولم يكن مكلفاً بالعمل بهذا العلم، بل كان مكلفاً بالعمل بظاهر الأمر حيث بذلوا نصرتهم وكتبوه وراسلوه ووعدهو البيعة وتابعوا مسلم بن عقيل عليه السلام.

(مرآة العقول: ١٢٣/٣)

٢١- الشيخ محمد إسماعيل الخواجوي:

قال: سألتني بعض أصحابنا - أيده الله تعالى - عن أحوال أنتمنا المعصومين عليهم السلام، فقال: هل كانوا متعلمين عند غيرهم من أصناف الرعية؟ وهل كانت لهم إليه حاجة؟ وعلى تقديره فهل فيه غضاضة لشؤونهم الرفيعة، ومنقصة لمراتبهم العلية ودرجاتهم السنينة؟

الجواب: لا شبهة في كونهم متعلمين بعضهم من بعض، ولا خلاف فينا في أنهم بعد وصولهم إلى درجة الإمامة ومرتبة الخلافة ما كانت لهم حاجة إلى التعلم من غيرهم، وإنما الكلام فيما قبل ذلك.

والعقل لا يأتي عن ذلك، إذ القدر المسلم عنده أن الإمام يجب أن يكون أعلم أهل زمانه وأفضلهم بعد تشرفه بمنصب الإمامة وخلعة الخلافة، إذ لولاه لكان: إما مساوياً لهم أو دونهم، فيلزم: إما ترجح أحد المتساويين أو تفضيل المفضول، والكلام مفروض فيما قبل ذلك.

وعلى التفصيل إن أريد بالمعلم أعمّ ممن يعلم مبادئ اللغات ويرشد إلى حقيقة الاصطلاحات ويلقّن كيفية استعمال الألفاظ الموضوعية بإزاء معانٍ مفردة أو مركّبة في المحاورات والمجاوبات، أو من يلقّن المقدمات مقدّمة مقدّمة ليتعلّمها المتعلّم أو يرتبها في ذهنه ترتيباً خاصاً يؤدّي إلى المطالب المجهولة كسبّيّة كانت أو ضروريّة، مفتقرة إلى ضرب من التنبيه.

فالظاهر في نظر العقل أن إنكار كونهم متعلّمين بهذا المعنى يفضي إلى الجهالة؛ لأنّ جميع الأحوال المشتركة واللوازم البشريّة وبالجملة ما هو من مقتضى الطبيعة النوعية يقع عليهم عليهم فيها ما يقع على غيرهم، فهم عليهم لكونهم بشراً مخلوقين متعلّقين بجلايب أبدانهم الناسوتية وقوالبهم البشريّة غير بعيد أن يكونوا متعبدين بالتعلّم ومتكفّلين بالتدرّس كغيرهم ممن ليس بإمام ولا نبي؛ إذ النفس الهولائيّة الخالية في نفسها عن جميع الصور المستعدّة لقبولها حاصلة لجميع أفراد النوع في مبادئ فطرتهم.

وإنما تستكمل متدرّجة شيئاً بعد شيء بعد أن حصلت لها المعقولات الأوّل بحسب ما يحصل لها من الاكتساب، وهكذا الحال في سائر أصناف التكليف والأمر المشترك بينهم وبين غيرهم، وبه وبأمثاله تثبت لهم العبوديّة وتنفى عنهم الربوبيّة وتسدّ عنهم وسوسة الغلاة، والحالة المختصّة بهم هي الإمامة والعصمة وما يتعلّق بهما، وبهما امتازوا عن غيرهم من سائر أفراد المكفّلين كما ذهب إليه الشيخ الصدوق، على أن اقتناص العلوم النظرية واقتنائها طاعة، وفيه كلفة توجب زيادة استحقاق التقرب والزلفى والكرامة والفضلى، فحرمانهم عنها لا يخلو من شيء.

وأما ما نقل من حال نبينا عليه وآله السلام من كونه أمتياً بهذا المعنى، فعلى تقدير ثبوته وصحّته فهو لمصلحة أرادها الله تعالى وشاء.

وبالجملة العلم قسمان: كسبي وموهبي وهم كانوا جامعين بينهما على سبيل

منع الخلو، أما الأول: فكان لهم قبل وصولهم إلى درجة الإمامة، وأما الثاني: فكان لهم بعد وصولهم إليها، وذلك لأن لهم جهتي: ناسوتية ولاهوتية، فبالأولى محتاجون إلى التعلّم والتكسب، وبالثانية مغنون عنهما، ولذا كان سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام يروض نفسه رياضة لا يتصور فوقها رياضة حتى إذا صفت وصقلت علمه معلّم الأولين والآخرين ألف باب فتح له من كلّ باب ألف باب، ولا استبعاد فيه؛ إذ قد تقرّر في فن الحكمة أن النفس إذا صفت وصقلت واتصلت بالمبدئ المفيض اتصالاً ما، يمكن أن يحصل لها علوم جمة دفعة، فإذا كان بين المفيض والمستفيض مجانسة ومناسبة ثمّ حصل بينهما ارتباط فعلاً وصفة يمكن أن يفيض على أحدهما جملة ما حصل للآخر دفعة، كمرآة صقيلة متسعة حوزي ما فيها صور كثيرة فينتطح فيها جميع تلك الصور. هذا ما يمكن أن يقال من جهة العقل.

وأما النقل فقد دلّ نبذ من الأخبار على تعلّمهم وكونهم في زمن الصبا مع الصبيان في الكتاب، فمنه ما رواه ملاً عناية الله القهپاني عليه السلام في كتابه المسمّى بمجمع الرجال عن محمّد بن مسلم قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إن لأبي مناقب لا هنّ من آبائي، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبد الله الأنصاري: إنك تدرك محمّد بن عليّ فاقرأه مني السلام.

قال عليه السلام: فأق جابر منزل عليّ بن الحسين عليه السلام فطلب محمّد بن عليّ عليه السلام، فقال له عليه السلام: هو في الكتاب أرسل لك إليه؟

قال: لا ولكنني أذهب إليه، فذهب في طلبه.

فقال للمعلّم: أين محمّد بن عليّ؟

قال له: هو في تلك الرفعة، أرسل لك إليه؟

قال: لا ولكنني أذهب إليه، فجاءه فالتزمه وقبل رأسه، وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله

أرسلني إليك برسالة أن أفروك السلام.

قال: عليه وعليك السلام، ثم قال له جابر: بأبي أنت وأمي اضمن لي أنت الشفاعة يوم القيامة.

قال: فعلت ذلك يا جابر.

ومنه: ما رواه أيضاً في الكتاب المذكور عن حريز، عن أبان بن تغلب قال: حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال: إن جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت، وكان يقعد في مسجد رسول الله ﷺ وهو معتمٌ بعمامة سوداء، وكان ينادي: يا باقر العلم! يا باقر العلم! فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، وكان يقول: لا والله ما أهجر ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي وشمانله شمانلي يبقّر العلم بقرأ، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول.

قال: فبينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ هو في طريق في ذلك الطريق كتاب فيه محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، فلما نظر إليه قال: يا غلام! أقبل، فأقبل، ثم قال: أدبر، فأدبر، فقال: شمانل رسول الله والذي نفس جابر بيده، يا غلام ما اسمك؟ فقال: اسمي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فأقبل عليه فقبل رأسه، وقال: بأبي وأمي! رسول الله يقرؤك السلام ويقول لك... فرجع محمد بن علي إلى أبيه علي بن الحسين عليه السلام وهو ذعر فأخبره الخبر، فقال له: يا بني! قد فعلها جابر؟ قال: نعم.

قال: يا بني! ألزم بيتك، فكان جابر يأتيه طرفي النهار، وكان أهل المدينة يقولون: واعجابه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ.

قال: فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين، وكان محمد بن علي عليه السلام يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله ﷺ.

قال: فجلس فحدّثهم عن أبيه، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً قطّ أجرأ من ذا.
قال: فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن رسول الله ﷺ.

قال: فقال أهل المدينة، ما رأينا أحداً أكذب من ذا يحدث عمّن لم يره، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن جابر بن عبد الله فصدّقوه، وكان جابر والله يأتيه يتعلّم منه.

أقول: قال في الاستيعاب: يقال: إنّ عامر بن وائلة كان آخر من مات ممّن رأى النبي ﷺ، وقد روى عنه ﷺ نحو أربعة أحاديث، ويقال: إنّه أدرك من حياة النبي ثمان سنين، وكان مولده عام أحد.

وفي مختصر الذهبي: كان أبو الطفيل من محبّي عليّ عليه السلام، وبه ختم الصحابة في الدنيا. والخبر المذكور يدلّ على أنّ جابراً كان آخر من بقي من أصحابه، وبينهما من التنافي ما لا يخفى، والحلّ: أن البلوغ معتبر في الصحابي دون الراوي، فصحّ أنّ جابراً آخر أصحابه، وأنّ عامراً آخر من رآه موتاً، بناء على أن المراد من الأصحاب أممّ منها ومن الراوي، وعليه ينزل كلام الذهبي، فتأمل.

ومنه: ما روي أنّ أبا حنيفة اجتاز على الكاظم عليه السلام وكان في الكتاب، فقال له عليه السلام: المعصية ممّن؟ فقال له: أجلس حتى أخبرك، الخبر.

ومنه: ما ذكره أخطب في كتابه الموسوم بالمراسيل في خصائص أهل التنزيل، قال: إنّ الحسن والحسين كانا يكتبان، فقال الحسن للحسين: خطّي أحسن من خطّك، فقالا لفاطمة عليها السلام: احكمي بيننا من أحسن منا خطاً؟ فكرهت أن تؤذي أحدهما بتفضيل خطّ الآخر على خطّه، فقالت لهما: سلا أباكما عليّاً عليه السلام، فسألاه، فكره أن يؤذي أحدهما بتفضيل خطّ الآخر على خطّه، فقال لهما: سلا جدّكما، فسألاه، فقال: لا أحكم بينكما حتى أسأل أخي جبرئيل، فلمّا جاء جبرئيل قال: لا أحكم بينهما ولكن ميكانيل يحكم بينهما، فقال ميكانيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل

اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَحْكُمَ، فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَا أَحْكُمَ بَيْنَهُمَا وَلَكِنْ أَمَّهُمَا فَاطِمَةُ تَحْكُمَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَحْكُمَ بَيْنَهُمَا يَا رَبِّ! وَكَانَتْ لَهَا قَلَادَةٌ مِنْ أَمِّهَا خَدِيجَةَ، فَقَالَتْ لَهَا: أَنْتِ بَيْنَكُمَا جَوَاهِرُ هَذِهِ الْقَلَادَةِ، فَمَنْ أَخَذَ أَكْثَرَ فَخْطَهُ أَحْسَنَ، فَفْتَرْتَهَا، وَكَانَ جَبْرَيْلُ وَقْتَنْدُ عِنْدَ قَائِمَةِ الْعَرْشِ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَنْصِفَ الْجَوَاهِرَ نِصْفَيْنِ بَيْنَهُمَا لِنَلَأَ يَتَأَذَى أَحَدُهُمَا، فَفَعَلَ جَبْرَيْلُ إِكْرَامًا لَهَا وَتَعْظِيمًا.

فهذا الخبر صريح في كونهما كاسبي الخطِّ ومتكلفي تحصيله وتحسينه، فدلَّ على أَنَّ كَمالاتهم العلميَّة والعملية كانت في بدو فطرتهم وزمان خلقتهم بالقوَّة، وإنَّما صارت بالفعل بالتعلُّم والتكسب شيئاً بعد شيء وعلى سبيل التدرُّج كما في سائر أفراد النوع.

وفي الكافي عن الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُنِلَ عَنِ الْعِلْمِ أَهْوَى شَيْءٍ يَتَعَلَّمُهُ الْعَالَمُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ أَمْ فِي الْكِتَابِ عِنْدَكُمْ تَقْرَوْنَهُ فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ؟ قَالَ: الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَوْجِبُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾^{٣٠} فَمَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَلَى قَدْ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّوحَ الَّذِي ذَكَرَهَا فِي الْكِتَابِ، فَلَمَّا أَوْحَاهَا إِلَيْهِ عَلَّمَ بِهَا الْعِلْمَ وَالْفَهْمَ وَهِيَ الَّتِي يُعْطِيهَا اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يَشَاءُ، فَإِذَا أَعْطَاهَا عَبْدًا عَلَّمَهُ الْفَهْمَ.

فدلَّ على أَنَّ قَبْلَ إِعْطَائِهَا كَانُوا مُحْتَاجِينَ إِلَى التَّعَلُّمِ وَالتَّفْهَمِ وَإِنْ صَارُوا بَعْدَهُ مُسْتَعِينِينَ عَنْهَا، وَهَذَا خَارِجٌ عَمَّا فَضَرَ الْكَلَامَ فِيهِ.

فإن قلت: دلالة هذه الأخبار على تعلُّمهم غير مسلمة، والسنة جوِّز كونهم في الكتاب عند المعلمين من غير أن يتعلَّموا منهم.

قلت: هذا مع كونه خلاف الظاهر منها خلاف المتعارف أيضاً، إذ لم يعهد أن يرسل الصبي إلى الكتاب لمجرد أن يكون فيها وهو غير محتاج إلى التعلم منهم، ومدار الاستدلال من الآيات والروايات من السلف إلى الخلف على الظاهر المتبادر، ولا يقدح فيه الاحتمالات البعيدة الغير المنساقة إلى الأذهان.

وأما ما اشتهر بين الطلبة من قولهم: «إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال» فإنما هو في العقليات الصرفة المطلوب فيها اليقين، وأما في النقلات التي يكتفي فيها بمجرد تحصيل الظن فلا، فظهر بهذا التقرير أن كونهم عليهم السلام قبل الوصول إلى مرتبة الإمامة متعلمين بعضهم من بعض ومن غيرهم أيضاً مما لا مانع للقول به أصلاً، لا عقلاً ولا نقلاً.

هذا غاية ما يمكن أن يقال في هذه المسألة ولكنها بعد محل تأمل وتوقف؛ لأن نفوسهم قدسية وعلومهم لدنية فلا حاجة لهم من بدو فطرتهم إلى آخر عمرهم إلى معلّم من غيرهم، ولو فرض وقوع ذلك منهم ورجوعهم إلى معلّم من غيرهم حال الصبا وغيرها فليحمل ذلك على ضرب من مصلحة شاءوا وأرادوا، فإنهم حين كانوا مشانم أرحام أمهاتهم كانوا علماء حلماً أبراراً أتقياء قانتين لله ولرسوله، كما يدل عليه الخبر المتفق عليه بين الأمة، ولم يحضرنى الآن ألفاظه ولكن حاصله: أن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام حين ما كان في مشيمة رحم أمه فاطمة، كلما حضر النبي صلى الله عليه وآله قامت من مجلسها من دون اختيار منها، فلما سنلت عنه قالت: إن هذا الجنين يحركني حركة يلجني إلى القيام إليه.

وهذه المعنى صرح أكثر علماء العامة في تسميته عليه السلام بكرم الله وجهه، وليس هذا أمراً مختصاً بهم عليهم السلام بل كانت سيّدة نساء العالمين وبضعة سيّد المرسلين ومشكاة أنوار أئمة الدين وزوجة أشرف الوصيين البتول العذراء والإنسية الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها أيضاً كذلك، لما رواه مفضل بن عمر قال: قلت

لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام، فقال: نعم، إن خديجة لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة، فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك، وكان جزعها وغمها حذراً عليه، فلما حملت بفاطمة عليها السلام كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسي. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

وبالجملة: أنهم صلى الله عليه وآله لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا جهل من أول عمرهم إلى آخره. وأما ما سبق من كونهم بشراً مخلوقين فلا بد فيهم من اللوازم البشرية ما هو مشترك بين جميع الأفراد، إذ مقتضى الطبيعة النوعية لا تختلف ولا تتخلف فلا ينافي ذلك، لأن ظهور مراتب الكمال وصدورها عن الواجب المتعال في أفراد العالم والأمثال شدة وضعفاً يكون بحسب استعداداتهم قبولاً وشأناً، وليس بمستبعد أن يستعد فرد أو أفراد منها لاستجماع جميع الصفات الكمالية اللاتقة بهذا النوع من غير أن يكون ذلك بطريق الاكتساب أو التعلم من فرد آخر من نوعه، بل بمجرد أن يستفیده من المبادئ العالية لغاية المناسبة ونهاية المجانسة بينهما فيتلقى منه المعارف.

وقد نقلوا عن أرسطو طاليس ما معناه: خاطبني جوهر من الأنوار العالية بكثير من الحقائق والمعارف، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا طباعك التام. وقد تقرر عندهم أن النفس قد تعود عقلاً مستفاداً إذا كانت في غاية القوة ونهاية الشرف، فتحصل لها علوم جمّة دفعة من غير حاجة إلى تعلم أو فكر بل بمجرد الحدس.

قال ابن سينا في إشاراته بعد الفرق بين الفكرة والحدس في مقام إمكان وجود القوة القدسية: ألسنت تعلم أن للحدس وجوداً، وأن للإنسان فيه مراتب وفي

الفكرة، فمنهم غبي لا تعود عليه الفكرة برادة، ومنهم من له فطانة إلى حد ما يستمع بالفكر، ومنهم من هو أئقف من ذلك وله إصابة في المعقولات بالحدس، وتلك الثقافة غير متشابهة في الجميع بل ربّما قلت وربما كُفرت، وكما أنك تجد في جانب النقصان منتهياً إلى عديم الحدس فأيقن أنّ الجانب الذي يلي الزيادة يمكن انتهاؤه إلى غني في أكثر أحواله إلى التعلّم والفكرة.

وقال الفاضل العارف كمال الدين بن ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة عند قوله عليه السلام: «درجات متفاضلات»: اعلم أنّ لذّ ثمار الجنّة هي المعارف الإلهية، والنظر إلى وجه الله ذي الجلال والإكرام، والسعداء في الوصول إلى نيل هذه الثمرة على مراتب متفاوتة، فالأولى مرتبة من أوتي الكمال في حدس القوّة النظرية حتى استغنى عن معلّم بشري رأساً، وأوتي مع ذلك ثبات قوّة المتفكّرة واستقامة وهمه منقاداً تحت قلم العقل، فلا يلتفت إلى العالم المحسوس بما فيه حتى يشاهد عالم المعقول بما فيه من الأحوال ويستثبتها في اليقظة، فيصير العالم وما يجري فيه ممثلاً في نفسه، فيكون لقوّة النفسانية أن يؤثّر في عالم الطبيعة حتى ينتهي إلى درجة النفوس السماوية، وتلك هي النفوس القدسيّة أولات المعارج، وهم السابقون السابقون أولئك المقربون، وهم أفضل نوع البشري وأحقّه على درجات السعادة في الجنّة.

وبالجمله مراتب الناس في الفهم والتمييز مختلفة، ومدار فيضان العلم والحكمة على طهارة النفس وصفائها وذكائها وكمالها في نفسها، سواء في ذلك الصغير والكبير، فجاز عقلاً أن ينال الصبي مرتبة النبوة والإمامة، كما ثبتت نبوة يحيى بالكتاب وإمامة الجواد والقائم عليه السلام بالسنة المتواترة القاطعة في حدّ الصبا.

وقد ذكر الشيخ الفاضل تقي الدين الحسن بن داود أنّ صاحبه ورفيقه السيّد غياث الدين بن طاووس اشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلّم وعمره أربع سنين.

وعن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: رأيت صبيّاً ابن أربع سنين قد حمل إلى المأمون وقد قرأ القرآن ونظر في الرأي، غير أنه إذا جاع بكى. وإذا ثبت أن غير المعصوم يصير صاحب الرأي ناظراً فيه، مجتهداً فقيهاً غنياً عن المعلم وعمره أربع سنين، فما ظنك بالمعصوم ومن نفسه قدسية وعلومه لدنية ومعه ملك يؤيده ويسدده؟ هذا ما عندنا في جواب مسألتك هذه والعلم عند الله وعند أهله، والسلام.

(جامع الشتات: ١٧٩-١٨٧)

٢٢- السيد محمد باقر المشتهر بالداماد:

قال في شرح قوله عليه السلام: «إنك أنزلته على نبيك محمد عليه السلام مجملاً وأهمته علم عجائبه مكملاً»:

أي أنزلته (القرآن) عليه عليه السلام مجملاً من حيث النبوة وأهمته علم عجائبه مفصلاً من حيث الولاية فإن درجة النبوة تبليغ التنزيل وإدماج الحقائق ودرجة الولاية حمل التأويل وكشف الأسرار؛ ولذلك كان ولاية النبي أفضل من نبوته على ما قد اقتصر في مقامه. ولقد صح عنه عليه السلام من طرق العامة ومن طريق الخاصة أنه قال عليه السلام: «يا علي! إنك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله».

(شرح الصحيفة الكاملة السجادية: ٣٣٥)

٢٣- الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي:

باب ٨٩: إنّ الإمام يجب أن يكون أعلم وأفضل وأكمل من جميع الرعيّة.
وقد ذكر حديثاً ذيل الباب.

(الفصول المهمّة في أصول الأنمّة: ١/٣٨٤)

باب ٩١: إنّ الأنمّة عليه السلام يعلمون جميع تفسير القرآن وتأويله وناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه ونحوها.
وقد ذكر ثلاثة أحاديث ذيل الباب.

(الفصول المهمّة في أصول الأنمّة: ١/٣٨٦)

باب ٩٢: إنّ النبيّ والأنمّة عليه السلام يعلمون جميع العلوم التي نزلت من السماء.
وقد ذكر خمسة أحاديث ذيل الباب.

(الفصول المهمّة في أصول الأنمّة: ١/٣٨٨)

باب ٩٤: إنّ الملائكة والروح ينزلون ليلة القدر إلى الأرض ويخبرون الأنمّة عليه السلام
بجميع ما يكون في تلك السنة من قضاء وقدر وأنهم يعلمون كلّ علم الأنبياء عليه السلام.
وقد ذكر ستة أحاديث ذيل الباب، وقال: والأحاديث في ذلك أيضاً متواترة.

(الفصول المهمّة في أصول الأنمّة: ١/٣٩٤)

باب ٩٥: إنّ النبيّ والأنمّة عليه السلام لا يعلمون جميع علم الغيب وإنما يعلمون بعضه
بإعلام الله إياهم وإذا أرادوا أن يعلموا شيئاً علموا.

وقد ذكر أربعة أحاديث ذيل الباب، وقال: والأحاديث في ذلك أيضاً متواترة.

(الفصول المهمّة في أصول الأنمّة: ١/٣٩٤)

باب ١٠٤: إن الأنثة يعرفون الألسن كلها وجميع ما يحتاج إليه الناس.
وقد ذكر عشرة أحاديث ذيل الباب، وقال: والأحاديث في ذلك كثيرة جداً.
(الفصول المهمة في أصول الأنثة: ٤١٤/١)

وقال في ذكر شبهات منكر الرجعة والجواب عنها: الشبهة الرابعة:
الأدلة العقلية والنقلية الدالة على امتناع خلو الأرض من إمام طرفة عين،
وامتناع تقديم المفضل على الفاضل، مع الأحاديث الصريحة في حصر الأنثة عليه السلام
في اثني عشر، وأن الإمامة في ولد الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، وقولهم عليه السلام في وصف
الإمام: «الإمام واحد دهره، لا يدانيه عالم، ولا يوجد له مثل ولا نظير» وما تقرّر
من أن الإمامة رئاسة عامة، وأن المهدي عليه السلام خاتم الأوصياء والأنثة، فلا يجوز أن
تكون الرجعة في زمان المهدي عليه السلام ولا بعده، لأنه يلزم إما عزله عليه السلام، وقد ثبت
استمرار إمامته إلى يوم القيامة، وإما تقديم المفضل على الفاضل أو زيادة الأنثة
على اثني عشر، وعدم عموم رئاسة الإمام، وهذه أقوى شبهات منكر الرجعة.
والجواب من وجوه: ... وسادسها: ... وقولهم عليه السلام: «الإمام واحد دهره»، محمول
إما على ما عدا مدة الرجعة، فإنه يوجد فيها من يماثله وليس من رعيته، أو على
إرادة تفضيله على جميع رعيته بقريته قوله عليه السلام: «لا يدانيه عالم»، فإن جبرئيل أعلم
منه ومن الأنبياء، ولا أقل من المساواة، فإن علمهم وصل إليهم بواسطته، فكيف
يصدق أنه لا يدانيه عالم، والحاصل أنه ظاهر لا نص، فهو محتمل للتخصيص
والتقييد وغيرهما، وعموم رئاسة الإمام ليس عليها دليل قطعي لأنهم قد تعددوا في
الأمم السابقة، والظواهر لا تمنع من العمل بمعارضها الخاص لو ثبت التعارض،
فإن أدلة الرجعة خاصة، والخاص مقدّم على العام، والعجب ممن يأتي تخصيص
العام وينكر تقييد المطلق، ويجترئ على ردّ الدليل الخاص، أو تأويل بعضه ورد
الباقي، ويقدم ما يحتمل التأويل على ما لا يحتمله، مع أن أحاديث الرجعة كما

عرفت ليس لها معارض صريح.

(الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة: ٣٧٧ - ٣٨٢)

وقال أيضاً: إن نفس الحكم الشرعي يجب سؤال النبي والإمام عنه وكذا الأفراد التي ليست بظاهرة الفردية وقد سئل الأئمة عليهم السلام عنه من ذلك فأجابوا، وطريق الحكم الشرعي لا يجب سؤال الأئمة عليهم السلام عنه ولا كانوا يسألون عنه وهو واضح بل علمهم بجميع أفراده غير معلوم أو معلوم لعدم لكونه من علم الغيب فلا يعلمه إلا الله وإن كانوا يعلمون منه ما يحتاجون إليه وإذا شأوا أن يعلموا شيئاً علموه.

(الفوائد الطوسية: ٥١٩)

وقال أيضاً: قد تواترت الأخبار أن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام ما كانوا يعلمون الغيب كله، والقرآن صريح بذلك نعم كانوا يعلمون كثيراً من المغيبات بتعليم الله سبحانه لهم وكان علمهم يزيد في ليالي القدر والجمعة وغيرها، وكانوا إذا أرادوا أن يعلموا شيئاً علموا.

(إثبات الهداة: ٣/٧٤٧)

٢٤- المولى محسن الفيض الكاشاني:

قال: الأصل الثاني في أنه لا يعلم علم الكتاب والسنة كله إلا من يعلم الناسخ من المنسوخ، والمحكم من المتشابه، والتأويل من الظاهر، والمقيد من المطلق، والعام من الخاص، إلى غير ذلك من الأحكام كلها ولا يعلم ذلك كله إلا النبي ﷺ ومن أخذ علمه من الله ﷻ بواسطته من عترته المعصومين وأوصيائه المطهرين خلفاً بعد سلف الخ.

(الأصول الأصلية: ٢٠)

وقال أيضاً: وليعلم أن علوم الأنمة ﷺ ليست اجتهادية ولا سمعية أخذوها من جهة الحواس بل هو لدنيّة أخذوها من الله سبحانه ببركة متابعة النبي ﷺ.

(الأصول الأصلية: ٣١)

٢٥- صدر الدين محمد الشيرازي المعروف بـ «الملا صدرا»:

قال: إن العلم بالشيء إما يستفاد من الحسن برؤية أو تجربة أو سماع خبر أو شهادة أو اجتهاد أو نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون إلا متغيراً فاسداً محصوراً متناهيًا غير محيط لأنه إنما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر وبعد وجوده علم ثالث وهكذا كعلوم أكثر الناس.

وأما ما يستفاد من مبادنه وأسبابه وغاياته علماً واحداً كلياً بسيطاً على وجه عقلي غير متغير فإنه ما من شيء إلا وله سبب ولسببه سبب. وهذا إلى أن ينتهي إلى مستبب الأسباب وكل ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بد أن يعرف ذلك الشيء علماً ضرورياً دائماً فمن عرف الله فلا بأوصافه الكمالية ونعوته الجلالية وعرف أنه مبدأ كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعرف ملائكته المقربين ثم ملائكته

المُدَبِّرِينَ الْمَسْحُورِينَ لِلْأَعْرَاضِ الْكَلْبِيَّةِ الْعَقْلِيَّةِ بِالْعِبَادَاتِ الدَّائِمَةِ وَالنَّسْكِ الْمُسْتَمْتِرَةِ مِنْ غَيْرِ فَتُورٍ وَلُغُوبٍ مُوَجِبَةٍ؛ لِأَنَّ يَتَرَشَّحَ عَنْهَا صُورَ الْكَائِنَاتِ كُلِّ ذَلِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ السَّبْبِيِّ وَالْمَسْبُوبِيِّ فَيَحِيطُ عِلْمُهُ بِكُلِّ الْأُمُورِ وَأَحْوَالِهَا وَلَوْ أَحَقَّقَهَا عِلْمًا بَرِينًا مِنَ التَّغْيِيرِ وَالشَّكِّ وَالغُلْطِ.

فَيَعْلَمُ مِنَ الْأَوَائِلِ الثَّوَابِي وَمِنَ الْكَلْبِيَّاتِ الْجَزْنِيَّاتِ الْمَتْرَبَّةِ عَلَيْهَا وَمِنَ الْبَسَانِطِ الْمَرْكَبَاتِ، وَيَعْلَمُ حَقِيقَةَ الْإِنْسَانِ وَأَحْوَالِهِ وَمَا يَكْمُلُهَا وَيَرْكَبُهَا وَيَسْعِدُهَا وَيُصْعِدُهَا إِلَى عَالَمِ الْقُدْسِ وَمَا يَدْنِسُهَا وَيُرْدِيهَا وَيَشْقِيهَا وَيُهْوِيهَا إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ عِلْمًا ثَابِتًا غَيْرَ قَابِلٍ لِلتَّغْيِيرِ وَلَا مُحْتَمَلٍ لِتَطَّرَقِ الرَّيْبِ، فَيَعْلَمُ الْأُمُورَ الْجَزْنِيَّةَ مِنْ حَيْثُ هِيَ دَائِمَةٌ كَلْبِيَّةٌ وَمِنْ حَيْثُ لَا كَثْرَةَ فِيهِ وَلَا تَغْيِيرَ وَإِنْ كَانَتْ هِيَ كَثِيرَةً مُتَغَيِّرَةً فِي أَنْفُسِهَا وَبِقِيَاسِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ.

وَهَذَا كَعِلْمِ اللَّهِ ﷻ بِالْأَشْيَاءِ وَعِلْمِ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَعِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِأَحْوَالِ الْمَوْجُودَاتِ الْمَاضِيَّةِ وَالْمُسْتَقْبَلَةِ وَعِلْمِ مَا كَانَ وَعِلْمِ مَا سَيَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فَإِنَّهُ عِلْمٌ كُلِّيٌّ ثَابِتٌ غَيْرٌ مُتَجَدِّدٌ بِتَجَدُّدِ الْمَعْلُومَاتِ وَلَا مُتَكَثِّرٌ بِتَكَثُّرِهَا.

وَمِنْ عَرَفَ كَيْفِيَّةَ هَذَا الْعِلْمِ عَرَفَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾. وَيَصَدَّقُ بِأَنَّ جَمِيعَ الْعُلُومِ وَالْمَعَانِي فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَرَفَانًا حَقِيقِيًّا وَتَصْدِيقًا يَقِينِيًّا عَلَى بَصِيرَةٍ لَا عَلَى وَجْهِ التَّقْلِيدِ وَالسَّمَاعِ وَنَحْوَهُمَا إِذَا مَا مِنْ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ إِمَّا بِنَفْسِهِ أَوْ بِمَقْوَمَاتِهِ وَأَسْبَابِهِ وَمُبَادِنِهِ وَغَايَاتِهِ وَلَا يَتِمَكَّنُ مِنْ فَهْمِ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَعَجَانِبِ أَسْرَارِهِ وَمَا يَلْزِمُهَا مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْعُلُومِ الَّتِي لَا تَنْتَاهِي إِلَّا مَنْ كَانَ عِلْمُهُ بِالْأَشْيَاءِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ.

(شرح الكافي ذيل الحديث العاشر من باب الرذ إلى الكتاب والسنة: ٢٠٦)

٢٦- الشيخ محمد الحسن النجفي المعروف بـ «صاحب الجواهر»:

قال في بيان مقدار الكَرِّ وزناً ومساحة:

فلا يقدح هذا التفاوت بينهما... ويكفي في تحقّق الكَرِّ وجود أحدهما. وبعبارة أخرى هنا كَرَّان وزنيّ ومساحيّ فلا ينافي نقصان أحدهما عن الآخر إذ ما نقص في الوزن وبلغ في المساحة كَرَّ مساحيّ لا وزنيّ وبالعكس، فإنّ أحدهما غير الآخر، فليس الزيادة محمولة على الاستحباب. لكن قد يشكّل بأنّه لا داعي إلى هذا التقدير المختلف بعد علمه بنقص الوزن عن المساحة دائماً مع القدرة على ضبط بغير ذلك منطبق عليه.

ويدفع أولاً بأن دعوى علم النبيّ والأنمة عليه السلام بذلك ممنوعة، ولا غضاضة؛ لأنّ علمهم عليه السلام ليس كعلم الخالق عز وجل فقد يكون قدره بأذهانهم الشريفة وأجرى الله الحكم عليه وثانياً بأنّه لا يمكن ضبط مساحة تنطبق على الوزن دائماً أو بالعكس لاختلاف المياه ثقلاً وخفّة دائماً ومن اختبر ذلك وجد ما قلنا، فتارة يزيد الوزن وأخرى بالعكس، فقد يكون الشارع أخذ مقداراً جامعاً وهو هذا التقدير، والله أعلم بحقيقة الحال.

(جواهر الكلام: ١٨٢/١)

٢٧- السيد نعمة الله الجزائري:

قال: وأما فائدة تنزل الملائكة بحوادث السنة تلك الليلة على الإمام عليه السلام مع أنه قد تواتر بين الشيعة أن عند الأئمة عليهم السلام كتاب الجفر والجامعة ومصحف فاطمة وسائر علوم القرآن، وفيها ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فالذي يظهر من ممارسة آثارهم عليهم السلام أن لعلومهم مراتب في الإجمال والتفصيل، فالكتب المزبورة متضمنة لسائر العلوم على طريق الإجمال، من غير تفصيل للأمر الواقعة في كل سنة، وفي ليلة الجمعة تزور أرواحهم العرش فيفرز من هذا العلم العلم المتعلق بذلك الأسبوع، كما قال عليه السلام: ولولا أن أرواحنا تزور العرش، وتطوف حوله ليلة الجمعة وتكتسب من هناك علوماً شتى لنفد ما عندنا، وأما ما يحتاجون إليه من حوادث الساعات فيحصل لهم تارة بالنقر في الأسماع، وأخرى بالنكت في القلوب، وهذا إنما هو بالنسبة إلى بعض علومهم، كما لا يخفى.

وأما القول بأنهم عليهم السلام يعلمون تلك العلوم على طبق لوح المحو والإثبات وينزل عليهم تلك الليلة ما خلا عنهم، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة»، وهي قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^{٣١}، أو أنهم عليهم السلام يعلمونها مفصلاً لكنهم غير مأذونين في إلقائها إلى الناس إلا إذا فضلت تلك الليلة، كما وقع لجدهم عليه السلام من معرفته لتفاصيل القرآن قبل البعثة، ولم يرخّص في الإخبار بها بعدها إلا بعد نزولها مفصلة ثانياً، أو أن فائدة النزول تشريف الملائكة بخدمتهم وبالسلام عليهم فلا يخلو من بعد، سيما هذا الأخير، فإنه خال من الدليل، وهذا كله ظاهر لا غبار عليه.

(نور الأنوار في شرح الصحيفة السجدة عليها السلام: ١٩)

٢٨- المولى صالح المازندراني:

قوله: «قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام يعلم الغيب؟ فقال: لا» دلّ على أنّ علم الغيب علم غير مستفاد كعلم الله تعالى وعلم الإمام لما كان مستفاداً منه تعالى لا يكون علماً بالغيب حقيقة وقد يسمّى أيضاً علماً بالغيب نظراً إلى تعلقه بالأمور الغائبة وبه يجمع بين الأخبار التي دلّ بعضها على أنّهم عالمون بالغيب ودلّ بعضها على أنّهم غير عالمين به.

(شرح أصول الكافي: ٣٥/٦)

وقال أيضاً ذيل قوله عليه السلام: «قال: ما يحدث بالليل والنهار»:

فإن قلت: قد ثبت أنّ كلّ شيء في القرآن وأنهم عالمون بجميع ما فيه، وأيضاً قد ثبت بالرواية المتكاثرة أنّهم يعلمون جميع العلوم فما معنى هذا الكلام وما وجه الجمع؟ قلت: أولاً: الوجه فيه ما رواه سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ لله علمين: علم أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياء فقد علمناه، وعلماً استأثر به فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا».

ويؤيده أيضاً ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم، الحديث» وما رواه أبو الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الإمام إن شاء أن يعلم علم» وملخصه أنّ علمهم ببعض الأشياء فعليّ وبعضها بالقوة القربية بمعنى أنّه يكفي في حصوله توجّه نفوسهم القدسيّة وهم يسمعون هذا جهلاً لعدم حصوله بالفعل، وبهذا يجمع بين الروايات التي دلّ بعضها على علمهم بجميع الأشياء وبعضها على عدمه، وما نحن فيه من هذا القبيل فإنّه يحصل لهم في اليوم والليلة عند توجّه نفوسهم القادسة إلى عالم الأمر علوم كثيرة لم تكن حاصلة بالفعل.

وثانياً: أن علومهم بالأشياء التي توجد علوم إجمالية ظليّة وعند ظهورها عليهم في الأعيان كل يوم وليلة علوم شهويّة حضورية، ولا شبهة في أن الثاني مغاير للأول وأكمل منه، والله أعلم.

(شرح أصول الكافي: ٣٣٧/٥)

وقال أيضاً:

قوله: (كم أطردت الأيام أبحاثها عن مكنون هذا الأمر) «كم» خبرية و«أطردت» صيغة المتكلم وحده من باب الإفعال و«الأيام» مفعوله، يقال: أطردت الشيء أي أخرجته وحقيقته صيرته طريداً. و«أبحاثها» حال عن فاعل «أطردت» بتقدير قد، وهذا الأمر يحتمل أمرين: أحدهما خفاء الحق ومظلوميّة أهله وظهور الباطل ورواج أهله، والمراد بالمكنون حينئذ سرّ ذلك وسببه والمعنى: كم صيرت الأيام طريدة لي أتبع بعضها بعضاً والحال أنني أبحث فيها عن سرّ هذا الأمر فأبي الله الأإخفاء وذلك لأنه من العلوم المتعلقة بالقضاء والقدر.

وثانيهما ما ذكره شارح نهج البلاغة وهو ما وقع من قتله وضربه بالسيف والمراد حينئذ وقته المعين ومكانه المخصوص وكيفيته وقوعه على التفصيل، يعني: كم صيرت الأيام والأزمان طريدة لي وقد كنت أبحث فيها لأعرف ذلك على التفصيل فأبي الله الأإخفاء فإن ذلك مما استأثر الله ﷻ بعلمه لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^{٣٢} الآية، وإن كان قد أخبره الرسول ﷺ بكيفية قتله مجملاً كما روي عنه أنه قال «سيضرب على هذه - وأشار إلى هامته - فتخضب منها هذه - وأشار إلى لحيته -».

وعنه أنه قال له: «أتعلم من أشقى الأولين؟ قال: نعم عاقر الناقة، وقال له: أتعلم من أشقى الآخرين؟ قال: لا، قال: من يضربك على هذه فتخضب هذه» وأما بحثه هو عن تحصيل الوقت المعين المحدود والكيفية المشخصة المعينة ونحوها من القرائن المشخصة وذلك البحث إما بالسؤال من الرسول ﷺ مَدَّةَ حَيَاتِهِ وَكُتْمَانِهِ إِيَّاهُ أَوْ بِالْبَحْثِ وَالْفَحْصِ مِنْ قَرَائِنِ أَحْوَالِهِ فِي سَائِرِ أَوْقَاتِهِ مَعَ النَّاسِ كَمَا هُوَ ظَاهِرُ الْعِبَارَةِ.

(شرح أصول الكافي: ١٥٢/٦)

٢٩- الميرزا القمي «صاحب القوانين»:

قال في مبحث العموم والخصوص في قضية قانون ترك الاستفصال في حكاية الحال مع قيام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقام:
نقله في التمهيد عن جماعة من المحققين وقال أن أصل القاعدة من الشافعي ونقل عنه كلاماً آخر يعارضه ظاهراً وهو أن حكايات الأحوال إذا تطرقت إليها الاحتمال كساها ثوب الإجمال وسقط بها الاستدلال، والأظهر أنه لا تعارض بينهما وإنهما قاعدتان مختلفتا المورد فالأولى هي ما كان جواباً عن سؤال بخلاف الثانية وتفصيل القول فيهما أما الأولى فهو أن السؤال إما عن قضية وقعت وهي محتملة أن تقع على وجوه مختلفة وإما عنها على تقدير وقوعها كذلك.
وعلى الأول فإما أن يعلم أن المسؤول يعلم بالحال على النهج الذي وقع في نفس الأمر أو لا يعلم سواء علم أنه لا يعلم أو جهل الحال.

أما الأول فلا عموم في الجواب بل هو وإنما ينصرف إلى الواقعة حسب ما وقع في نفس الأمر. وأما الثاني فإن كان للواقعة وجه ظاهر ينصرف إليه إطلاق السؤال فالظاهر أن الجواب ينزل عليه وإلا فيحمل على العموم لأنه هو المناسب للإرشاد

وترك الاستفصال مع تفاوت الحال وظاهر انصراف الجواب إلى إطلاق السؤال يستلزم الإبهام والإضلال وهذا فيما علم عدم العلم واضح.

وأما فيما لم يعلم فهو كذلك لأصالة عدم العلم فإن علوم المعصومين عليهم السلام أيضاً حادثة وكلّ حادث مسوق بالعدم الأزليّ يقيناً ولا يجوز نقض اليقين إلاّ بيقين مثله للاستصحاب ودلالة الأخبار الصحيحة وما يقال أنّ ثبوت علمهم عليهم السلام بنفس الأمر في الجملة ممّا لا شكّ فيه وهو يناقض قولنا لا شيء من العلم بحاصل لهم فثبوت بعض العلوم لهم يقيناً ينقض عدم ثبوت العلم لهم بشيء يقيناً فلا يمكن الاستدلال بالقضية الكلّية في المقام فهو كلام ظاهري؛ إذ ملاحظة اليقين والشكّ بالنسبة إلى كلّ واحد واحد من العلوم لا بالنسبة إلى القضايا المنتزعة عنها فلا يجوز نقض اليقين بعدم كلّ علم إلاّ بحصول اليقين بحصوله.

وما يقال أنّ القضية الجزئية متيقّنة الحصول وإنّ هذا الشكّ إنّما حصل من جهة هذا اليقين ونقض اليقين السابق إنّما هو بالشكّ الحاصل من يقين آخر ولا يظهر اندراج هذا الشكّ في النهي الوارد في قولهم عليهم السلام: «لا ينقض اليقين بالشكّ» فهو أيضاً في غاية الوهن.

أما أولاً: فلأنّنا نمنع كون الشكّ حاصلًا من جهة هذه القضية بل قد يحصل الشكّ مع عدم العلم بهذه القضية أيضاً.

وأما ثانياً: فلأنّ لفظ الشكّ واليقين (عام) في الحديث ويشمل جميع الأفراد.

وأما ثالثاً: فلأنّ كلّ معلول يستحيل وجوده في الخارج بدون وجود علته وإن كانت العلة نفس الشكّ والوهم فالشكّ قد يحصل بسبب حصول الوهم وقد يحصل بسبب أمر يقينيّ وعلى أيّ التقديرين إنّما تسبّب عن شيء يقينيّ فإن بنى على ذلك لا يوجد مورد للرواية كما لا يخفى نعم يمكن توجيه كلام القائل بأن من (الأشياء)؟ هو معلوم لهم جزماً ومنها ما هو غير معلوم وقد اختلط العلم

يكون ذلك من المعلوم لا يوجب جواز الحكم بكون من غير المعلوم من أجل استصحاب عدم العلم وفيه أن ذلك إنما يتم إذا علمنا بأن لا نعلم حاله من الأشياء من جهة المعلومية لهم وعدمها ما هو معلوم لهم وهو فيما نحن فيه ممنوع إذ لا نعلم نحن أن في زمرة ما لا نعلم حاله من المسؤولات ما يعلمه المعصوم عليه السلام. وأما الثاني: و، الخ.

(قوانين الأصول: ٢٢٥ - ٢٢٩)

٣٠- السيد علي الطباطبائي المعروف بـ «صاحب الرياض»:

قال محمد آصف المحسني في كتابه المسمى بصراط الحق في علم الكلام بأنه قال بعض السادة الأعلام (قال في حاشيته: وهو العلامة الجليل السيد علي عليه السلام في حاشيته على القوانين للمحقق القمي رحمته الله عند قول الماتن: لأصالة عدم العلم أي علم الإمام، فإن علوم المعصومين أيضاً حادثة، انتهى، لاحظ ص ٢٢٦ ج ١ من القوانين وهامشها وعلق على كلام الماتن بعض آخر من المحشين بقوله: لا شك ولا شبهة في أن بناء فقهاننا على إجراء هذا الأصل قديماً وحديثاً من دون تكبير وخلاف بل الظاهر اتفاقهم على ذلك بل أرسلوه إرسال المسلمات انتهى):

لا اشكال في حدوث علومهم، وكونها مسبوقه بالعدم الأزلي، ولكن قد يتوخش تجويز الجهل في حقهم، نظراً إلى ما ورد في روايات مستفيضة من أن من أعلام الإمام أنه كان يعلم علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، وهذا في الجملة معلوم، بل يمكن دعوى كونه من اعتقادات الإمامية وضروريات مذهبهم، ولكن كونه بالنسبة إلى الموضوعات الخارجية الغير المحصورة والوقائع الشخصية الغير المتناهية التي تنفق لعموم الناس في منازلهم ومسأكتهم وسائر حالاتهم الغير المحصورة في عهد كل إمام على وجه الإيجاب الكلي ياقاف من الله سبحانه وإعلامه

- ولو في غير مقام المعجزة وإظهار الكرامة وإعلان الفضيلة - غير واضح، حيث لم يساعد عليه برهان من طريق العقل والنقل.

والمناسق من الروايات المشار إليها بعد مراعاة الجمع بينها وبين معارضتها من جهات شتى كما يقف المتتبع ليس بأزيد من العلم بالموضوعات الجزئية والوقائع الشخصية في الجملة على طريقة المهملة.

والفرق بيننا وبينهم من هذه الجهة - مع أن القضية الجزئية حاصلة لنا أيضاً - إننا لا نعلم إلا بعضاً قليلاً من كثير بالأسباب العادية بإعلامه شك وغيره من الأسباب العادية المتعارفة وأنهم كانوا يعلمون كثيراً وجملاً غفيراً، زيادة على علومهم الحاصلة بالأسباب العادية بإعلامه شك وغيره من الأسباب الغير المتعارفة الخارقة العادات. هذا مع كون مرادهم من علم ما كان وما يكون العلم الإرادي على معنى أفهم إذا شاوروا أن يعلموا شيئاً مما جهلوه أعلمهم الله، كما يشهد به أخبار مستفيضة.

(صراط الحق: ٣/٣٥٨)

٣١- الشيخ مرتضى الأنصاري:

وأما مسألة مقدار معلومات الإمام عليه السلام من حيث العموم والخصوص، وكيفية علمه بها من حيث توقّفه على مشيئته أو على التفاتهم إلى نفس الشيء أو عدم توقّفه على ذلك، فلا يكاد يظهر من الأخبار المختلفة في ذلك ما يطمئن به النفس، فالأولى وكول علم ذلك إليهم صلوات الله عليهم أجمعين.

(فراند الأصول: ٢/١٣٤)

٣٢- الشيخ غلام رضا القمي:

قال في شرح قول الشيخ الأنصاري «وأما مسألة مقدار معلومات الإمام عليه السلام...»: أنت خبير بأن لنا مقامين بالنسبة إلى علم الإمام عليه السلام: مقام الاعتقاد وعقد القلب بكيفية علمهم عليهم السلام، ومقام العمل وترتيب الأثر في الفروع الفقهيّة. وما ذكره المصنّف رحمته الله من التوقّف في كفيّة علمهم عليهم السلام إنّما يتمّ بالنسبة إلى المقام الأوّل، دون الثاني؛ كيف وجملته من المسائل المعمول بها في الفقه، مثل مسألة إفادة ترك الاستفصال للعموم، وتعارض عرف السائل مع المسؤول وأمثالهما، مبني على عدم علمهم عليهم بجميع أفراد الشبهة. ثمّ إنّ حكي عن المصنّف رحمته الله أنّه قال في مجلس درسه ما يحصل به المحاكمة بين أهل الشرع والكشف في باب صفات الأئمة عليهم السلام وهو: أنّ الضرورة قائمة على أنّ كلّ ما أمكن وقوعه صحّ اتصافهم عليهم به، ولو وقع النظر في اتصافهم بشيء فإنّما هو من جهة النظر في كونه من الممكنات، والآبعد إحراز الصغرى يكون الكبرى معلومة، هذا.

(قلاند الفراند تعليقة على فراند الشيخ: ٤٠٠)

٣٣- الميرزا محمّد حسن الأشثياني:

قال: وأما الشبهة الموضوعيّة فإنّما يسأل عن حكمها الظاهري لا عنها من غير فرق بين أن يكون علم النبيّ والأئمة عليهم السلام والصلوة بها على الوجه الذي ذكره الشيخ رحمته الله بزعم أنّ علمهم الحضورى بجميع الموضوعات الخارجيّة من علم الغيب المختصّ بالباري تعالى وإن كان مقتضى الآية كونهم عالمين بالغيب أيضاً من حيث كونهم من الراسخين في العلم يقيناً أو على غيره من الوجوه التي أشار إليها في الكتاب، وإن كان الحقّ وفاقاً لمن له إحاطة بالأخبار الواردة في باب كفيّة علمهم صلوات الله عليهم

وخلقتهم كونهم عالمين بجميع ما كان وما يكون وما هو كائن ولا يعزب عنهم مثقال ذرة إلا اسم واحد من أسمائه الحسنى تعالى شأنه المختص علمه به **بِذَلِكَ تَعْلَمُ** سواء قلنا بأن خلقتهم من نور ربهم أوجب ذلك لهم أو مشينة إفاضة باريهم في حقهم أودعه فيهم.

ضرورة أن علم العالمين من أولي العزم من الرسل والملائكة المقرّبين فضلاً عن دونهم في جميع العوالم ينتهي إليهم فإنهم المصادر الأول والعقل الكامل المحض والإنسان التام التمام فلا غرو في علمهم بجميع ما يكون في تمام العوالم فضلاً عما كان أو ما هو كائن كما في مقتضى الأخبار الكثيرة المتواترة جداً ولا ينافيه بعض الأخبار المقضية لكون علمهم على غير الوجه المذكور؛ لأن الحكمة قد تقتضي بيان المطلب على غير وجهه من جهة قصور المخاطب ونقصه أو جهة أخرى من خوف ونحوه مع عدم كذبهم من جهة التورية ولولا مخافة الخروج عن وضع التعليقة بل عن الفن لفضلنا لك القول في ذلك واسئل الله **تَعْلَمُ** التوفيق لوضع رسالة مفردة في هذا الباب.

(بحر الفوائد في شرح الفرائد: ٦٠/٢)

٣٤- الشيخ عليّ المحمّدي:

الحق ما قاله الأشتياني في بحر الفوائد من أن الحق كونهم عالمين بجميع ما كان وما يكون وما هو كائن ولا يعزب عنهم مثقال ذرة إلا اسم واحد من أسمائه الحسنى تعالى شأنه، الخ.

(شرح الرسائل: ٦٠)

٣٥- الميرزا موسى التبريزي:

قال بعد نقل كلام الطبرسي في المجمع وكلام المرتضى في تنزيه الأنبياء:
ولا ريب أن التوقف كما أفاده المصنف في خصوص علم الإمام عليه السلام سبيل
السلامة لاختلاف الأخبار في ذلك جداً ولولا خوف الإطالة لذكرنا شطراً من
الأخبار وكلمات علمائنا الأخيار وما يمكن به الجمع بين الأخبار والله الهادي إلى
صواب الرشاد.

(أوتق الوسائل في شرح الرسائل: ٢٩١)

٣٦- السيد محمد الحسيني الشيرازي:

ثم قال (الحرّ العاملي) ومنها: (أي من الأدلة التي يستفاد منها التفصيل بالبرائة
في الشبهة الموضوعية والاحتياط في غيرها) إن الشبهة في نفس الحكم يسأل عنها
الإمام عليه السلام بخلاف الشبهة في طريق الحكم (أي الشبهة الموضوعية وذلك) لعدم
وجوب السؤال عنه بل عملهم بجميع أفرادهم غير معلوم أو معلوم لعدم لآته من
علم الغيب فلا يعلمه إلا الله وإن كانوا يعلمون منه ما يحتاجون إليه وإذا شاؤوا
أن يعلموا شيئاً علموه، انتهى.

ولا يخفى إن القول الحرّ عليه السلام: وإن كانوا أي: النبي والأنبياء عليهم السلام يعلمون منه
ما يحتاجون إليه وكذا قوله: وإذا شاؤوا أن يعلموا شيئاً علموا، ينقض قوله بل علمهم
بجميع أفرادهم غير معلوم أو معلوم فإنتهم عليهم السلام ياذن الله يعلمون كلما شاؤوا
من الغيب لقوله عليه السلام: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ
رَسُولٍ﴾^{٣٣}.

(الوسائل إلى الرسائل: ٣٦٤/٧ و ٣٦٥)

وقال في شرح كلام الشيخ الأنصاري حيث قال:

«وأما مسألة مقدار معلومات الإمام عليه السلام من حيث العموم والخصوص وكيفية علمه بها من حيث توقّفه على مشيئتهم أو على التفاتهم إلى نفس الشيء أو عدم توقّفه على ذلك فلا يكاد يظهر من الأخبار المختلفة في ذلك»:

لكن قال بعض بأنّ علمهم محيط بجميع الكلّيات والجزئيات والكبير والصغير من حيث الكميّة وهو حاضر لديهم دائماً من حيث الكيفيّة وكذلك قدرتهم فهم كعزرائيل عليه السلام الذي لا يفوته شخص حضر أجله أو لم يحضر، بل ربّما يقال أنّ لهم عليهم السلام مكانة كونية وقدره عامّة سارية في جميع ذرات الكون كسريان قوّة الجاذبة فيها غير أنّ الجاذبة ليست مشرفة وقادرة وهم عليهم السلام مشرفون قادرون بإذن الله تعالى ولذا ورد في الحديث «الولا الحجّة لساخت الأرض» قيل: وهذا هو مقتضى كون النبي والإمام خليفة الله تعالى.

نعم من البديهي أنّ علم الله وقدرته مستندان إلى ذاته تعالى أما علمهم وقدرتهم فهما مستندان إلى الله تعالى لا من ذواتهم وهذا هو مقتضى كونهم شهوداً على جميع الخلق ومقتضى ما في الأدعية مثل دعاء أيام رجب حيث جاء فيه «أسألك لما نطق فيهم من مشيتك فجعلتهم معادن لكلماتك وأركاناً لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كلّ مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها إلا أنّهم عبادك وخلقك فتحها ورتقها بيدك بدوّها منك وعودها إليك أعضاد وأشهاد ومناة وأذواد وحفظة ورواد فيهم ملأت سمانك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت» وفي دعاء آخر: «فبكم يجبر المهيب ويشفى المريض وما تزداد الأرحام وما تغيض» إلى غير ذلك ممّا موضعه علم الكلام.

(الوصائل إلى الرسائل: ٣٦٧/٧ و ٣٦٨)

٣٧- الشيخ محمد كاظم الخراساني المعروف بـ «الأخوند»:

قال: ولا بأس بصرف الكلام إلى ما هو نخبة القول في النسخ:

فاعلم أن النسخ وإن كان رفع الحكم الثابت إثباتاً، إلا أنه في الحقيقة دفع الحكم ثبوتاً، وإنما اقتضت الحكمة إظهار دوام الحكم واستمراره، أو أصل إنشائه وإقراره، مع أنه بحسب الواقع ليس له قرار، أو ليس له دوام واستمرار، وذلك لأنَّ النبي ﷺ الصادق للشرع، ربما يلهم أو يوحي إليه أن يظهر الحكم أو استمراره مع اطلاعه على حقيقة الحال، وأنه ينسخ في الاستقبال، أو مع عدم اطلاعه على ذلك؛ لعدم إحاطته بتمام ما جرى في علمه ﷺ.

ومن هذا القبيل لعله يكون أمر إبراهيم بذبح إسماعيل. وحيث عرفت أن النسخ بحسب الحقيقة يكون دفعاً، وإن كان بحسب الظاهر رفعاً، فلا بأس به مطلقاً ولو كان قبل حضور وقت العلم، لعدم لزوم البدء المحال في حقه ﷺ، بالمعنى المستلزم لتغير إرادته ﷻ مع اتحاد الفعل ذاتاً وجهة، ولا لزوم امتناع النسخ أو الحكم المنسوخ، فإنَّ الفعل إن كان مشتملاً على مصلحة موجبة للأمر به امتنع النهي عنه، وإلا امتنع الأمر به، وذلك لأنَّ الفعل أو دوامه لم يكن متعلقاً لإرادته، فلا يستلزم نسخ أمره بالنهي تغيير إرادته، ولم يكن الأمر بالفعل من جهة كونه مشتملاً على مصلحة، وإنما كان إنشاء الأمر به أو إظهار دوامه عن حكمة ومصلحة.

وأما البدء في التكوينية بغير ذاك المعنى، فهو ممّا دلَّ عليه الروايات المتواترات، كما لا يخفى، ومجمله أن الله ﷻ إذا تعلقت مشيئته ﷻ بإظهار ثبوت ما يمحوه، لحكمة داعية إلى إظهاره، ألهم أو أوحى إلى نبيه أو وليه أن يخبر به، مع علمه بأنه يمحوه، أو مع عدم علمه به، لما أشير إليه من عدم الإحاطة بتمام ما جرى في علمه، وإنما يخبر به لأنه حال الوحي أو الإلهام لارتقاء نفسه

الزكية، واتصاله بعالم لوح المحو والاثبات اطلع على ثبوته، ولم يطلع على كونه معلقاً على أمر غير واقع، أو عدم الموانع، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَمْنَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُبَيِّتُ﴾^{٣٤} الآية، نعم من شملته العناية الإلهية، واتصلت نفسه الزكية بعالم اللوح المحفوظ الذي هو من أعظم العوالم الربوبية، وهو أم الكتاب، يكشف عنده الواقعات على ما هي عليها، كما ربما يتفق لخاتم الأنبياء، ولبعض الأوصياء، كان عارفاً بالكائنات كما كانت وتكون.

نعم مع ذلك، ربما يوحى إليه حكم من الأحكام، تارة بما يكون ظاهراً في الاستمرار والدوام، معه أنه في الواقع له غاية وأمد يعينها بخطاب آخر، وأخرى بما يكون ظاهراً في الجذ، مع أنه لا يكون واقعاً بجد، بل لمجرد الابتلاء والاختبار، كما أنه يؤمر وحيماً أو إلهاماً بالإخبار بوقوع عذاب أو غيره مما لا يقع، لأجل حكمة في هذا الإخبار أو ذاك الإظهار، فبدا له شك بمعنى أنه يظهر ما أمر نبيه أو وليه بعدم إظهاره أولاً، ويبدى ما خفي ثانياً.

وإنما نسب إليه شك البداء، مع أنه في الحقيقة الإبداء، لكمال شباهة إبدانه شك كذلك بالبداء في غيره، وفيما ذكرناه كفاية فيما هو المهم في باب النسخ، ولا داعي بذكر تمام ما ذكروه في ذلك الباب كما لا يخفى على أولي الألباب.

(كفاية الأصول: ٢٣٨ - ٢٤٠)

٣٨- الشيخ محمد حسين الأصفهاني:

قال في قوله: «كما ربّما يتفق لخاتم الأنبياء عليه السلام» الخ: كيف وهو عليه السلام في قوس الصعود متصل بعالم العقلي الكلي، ومقامه مقام العقل الأول وهو فوق عالم النفس الكلية عالم اللوح المحفوظ وإن كانت العبارة تشعر بأن عالم اللوح المحفوظ غاية ارتفاعه وصعوده في سيره الاستكمالي، وتام الكلام في محله، فراجع.

(نهاية الدراية في شرح الكفاية: ١/٦٦٣)

٣٩- الميرزا أبو الحسن المشكيني:

قال في شرح قول صاحب الكفاية: «كما ربّما يتفق لخاتم الأنبياء ولبعض الأوصياء» إلى آخره: لفظه «ربّما» مشعرة بأن حصول تلك الحالة لهما أنما هو في بعض الأوقات ومراده من بعض الأوصياء أوصياءه الاثنا عشر عليهم السلام، وهل علمهم حضوري أو حصولي؟ وعلى الثاني هل هو معلق على التوجه إلى الشيء أو إرادتهم للعلم به؟ وجوه ولكن منها في الأخبار شاهد وحيث لم يكن الاعتقاد بكيفية علمهم عليهم السلام واجبا لم يكن البحث في ذلك بمهم لنا.

وأما جواز الاعتقاد بأحد هذه الأنحاء فهو موقوف على حصول العلم وهو غير حاصل، والأخبار الواردة في الباب من قبيل الظاهر وقد قرّر في محله عدم حجّة الظنّ في أصول الدين مطلقاً كان أو خاصاً، ظاهراً أو غيره، فالمتعيّن هو الاعتقاد الإجمالي بما هو الواقع وإكمال التفصيل إليهم عليهم السلام كما سلكه الشيخ قدس سرّه في الرسالة وكذا الكلام في القلم واللوح المحفوظ والمحو والإثبات والقضاء والقدر، وما ذكره الحكماء من المعاني لهذه الأمور لا عبرة به، فالواجب الاعتقاد الإجمالي بوجودها والكفّ عن التفصيل.

(كفاية الأصول المحشّية: ٢/٤٦٠)

٤٠- السيد إبراهيم الموسوي القزويني المعروف بـ «صاحب ضوابط الأصول»: قال محمد آصف المحسني في كتابه المسمى بصراط الحق في علم الكلام: قال صاحب ضوابط الأصول في جواب من ادعى أن علم المعصوم فعلي ما ملخصه (لاحظ مبحث إفادة ترك الاستفصال العموم من الكتاب المذكور). والحق كون علم المعصوم إرادياً لا فعلياً حضورياً، فيمكن في حقهم الجهل، وفي إثبات ذلك وجوه:

(١): الأصل، فإن علم الإمام ممكن حادث، والأصل عدمه.

(٢): اتفاق الإمامية على كون علم المعصوم إرادياً لا فعلياً حضورياً.

(٣): قوله ع: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»^{٣٥} وكونه من باب «إياك أعني»

خلاف الأصل.

(٤): بعض النصوص الدالة بالالتزام على عدم علمه بما وقع، كالخبر أنه

استعمل ماء بئر فانكشف موت فارة فيه فغسل يده، ولو علمه لم يستعمل، وهو يبلغ حد التواتر.

وما ورد أن النبي ص سئل عن أمر فقال: أعلمكم غداً، فانقطع الوحي أربعين

يوماً، لأنه لم يقل: إن شاء الله، ولو علم لأعلمهم. وأما الأخبار المتواترة بأن عندهم

علم الأولين والآخرين فمعارضة بما عرفت، وطريقة الجمع بينهما هو حمل العلم

على الإرادي والملكي، والأخبار النافية على العلم الفعلي، وهذا هو المطلوب.

(٥): الإجماعات المنقولة عليه، والقول بالعلم الفعلي إنما هو من بعض الصوفية.

(صراط الحق: ٣/٣٧٠)

٤١- الشيخ أحمد الأحساني:

قال في الجواب عن السؤال: «علم خاتم الأنبياء ﷺ هل هو مأخوذ من الله بلا واسطة الملك أم بواسطة الملك؟ وعلى الثاني يلزم أشرفية الملك الواسطة وفضله عليه ﷺ»:

علم النبي ﷺ من الله بغير واسطة لا من البشر ولا من ملك؛ وبيان ذلك أن الله سبحانه أول ما خلق نور نبيه محمد ﷺ قبل أن يخلق أنوار الأنبياء عليهم السلام بألف دهر كل دهر... وخلق أنوار أهل بيته الطيبين صلى الله عليه وعليهم أجمعين من نوره... فلما خلق نور نبيه ﷺ بقي في عوالم الغيب يستبح الله وهو نور أبيض في صورة ملك قائم فأوحى إليه ما شاء من العلم بغير واسطة إذ لا شيء قبله ولا معه وإنما قذف في قلبه العلم قذفاً وذلك النور هو ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^٣ فكان ذلك المسمى بنون وهو الدواة يستمد منه القلم وهو ملك ويستمد منه اللوح وهو ملك ويستمد منه اسرافيل ويستمد منه ميكائيل ويستمد منه جبرائيل ﷺ وجبرائيل يؤدي إلى الأنبياء والرسول.

فالدواة الذي نور محمد ﷺ وحقيقته ﷺ يستمد من الله ﷻ بغير واسطة بل بإلهام يقذفه الله في قلبه قذفاً وهو يؤدي إلى القلم والقلم يؤدي إلى اللوح واللوح ملكان واللوح يؤدي إلى اسرافيل وإسرافيل يؤدي إلى ميكائيل وميكائيل يؤدي إلى جبرائيل وجبرائيل يؤدي إلى الأنبياء عليهم السلام إلى أن بعث محمد ﷺ فكان جبرائيل يؤدي إليه ﷺ لأنه يأخذ عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم عن الدواة وهي الحقيقة المحمدية عن الله ﷻ بإلهام ينزله الله سبحانه من العلم الإمكانى بغير واسطة وإنما يقذفه في ذلك النور قذفاً، فجبرائيل في الحقيقة يأخذ عن حقيقة محمد ويلقيه إلى ظاهر محمد ﷺ، الخ.

(رسائل الحكمة: ٢١١)

وقال أيضاً:

والعلم الذي هم خزائنه العلم الحادث وهو علمٌ موجود بالمعنى المتعارف وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾^{٣٧} يعني أن ما لم يشأ من علمه أن يعلموه لا يحيطون به وليس المراد بهذا العلم الذي لا يحيطون بشيء منه هو القديم الذي هو الذات ليكون المعنى ولا يحيطون بشيء من ذاته إلا بما شاء أن يحيطوا به منها وهذا معنى باطل بل المراد به شينان:

أحدهما: إن العلم الحادث الذي هو غير الذات منه ممكن مقدور غير مكوّن ومنه تكوين ومنه مكوّن فالممكن المقدور غير المكوّن هو الممكنات قبل أن تكسي حلّة الوجود في جميع مراتب الوجود فهذه لم تكن مشاءة إلا في إمكانها فهذا لا يحيطون بشيء منه إحاطة وجود ويحيطون به إحاطة إمكان؛ لأنه إذ ذاك مشاءة مشيئة إمكان والتكوين الممكن وهذا يحيطون به لأنه مشاءة بنفسه وهم محالّ ذلك والمكوّن قسمان: مكوّن مشروط ومكوّن منجز، والمكوّن المشروط يحيطون به لأنه مشاء ولا يحيطون بالشرط إلا بعد أن يكون مشاء والمكوّن المنجز يحيطون به.

ثم ما كانوا يحيطون به قسمان: قسم كان وهم يحيطون به أنه كان ولا يحيطون به أنه مستمرّ أو منقطع إلا إحاطة إخبار، وقسم لم يكن فهم يحيطون به إحاطة إخبار أيضاً لا إحاطة عيان فظهر لمن نظر وأبصر من هذا التفصيل أنهم عليهم السلام لا يحيطون بشيء من علمه الذي هو غير ذاته إلا بما شاء أن يحيطوا به والذي شاء أن يحيطوا به ما سمعته في هذا التفصيل فافهم.

وقانبيهما: إن ما أحاطوا به وعلموه لم يكونوا علموا شيئاً منه إلا بتعليم الله سبحانه ولم يكن تعليمه لهم أنه أعلمهم ورفع يده عنه فيكون ذلك الشيء لا يحتاج إلى

اللَّهِ عَنْ إِمْكَانِ اسْتِغْنَاءِ شَيْءٍ عَنْهُ عُلُوقاً كَبِيراً بَلْ مَا عِلْمُوهُ إِنَّمَا هُوَ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ لَهُمْ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ إِذَا عَلِمُوا أَنَّ غَدَاً تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا مَلَكَوا مِنْ هَذَا الْعِلْمِ شَيْئاً إِلَّا لِحْظَةً عِلْمُهُمْ بِذَلِكَ حِينَ عَلِمُوا لَا قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا وَلَمْ يَعْلَمُوا بَعْدَ تِلْكَ اللَّحْظَةِ مَا عِلْمُوهُ مِنْ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَّا بِتَعْلِيمِ جَدِيدٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا هُوَ حَالُ الْمَحْتَاجِ إِلَى الْغِنَى الْمَطْلُوقِ وَذَلِكَ التَّعْلِيمُ الدَّائِمُ الْقَائِمُ حِينَ يَكُونُ هُوَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَهُوَ الَّذِي يَحِيطُونَ بِهِ وَهُوَ مَا مَلَكَهُ مِنَ الْعِلْمِ، فَافْهَمْ فَإِنَّهُ دَقِيقٌ لَطِيفٌ رَشِيقٌ وَالْعِلْمُ الَّذِي هُمْ خَزَائِنُهُ هُوَ هَذَانِ الشَّيْئَانِ مِنَ الْعِلْمِ عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْنَاهُ لَا غَيْرَ.

(شرح الزيارة الجامعة الكبيرة: ٦٥/١)

٤٢- الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء:

قال: فهذه الأركان الأربعة هي أصول الإسلام والإيمان بالمعنى الأخص عند جمهور المسلمين. ولكن الشيعة الإمامية زادوا ركناً خامساً وهو: الاعتقاد بالإمامة... ويشترطون أن يكون معصوماً....

وأن يكون أفضل أهل زمانه في كل فضيلة، وأعلمهم بكل علم، لأن الغرض منه تكميل البشر، وتزكية النفوس وتهذيبها بالعلم والعمل الصالح ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^{٣٨} والناقص لا يكون مكملاً، والفاقد لا يكون معطياً. فالإمام في الكمالات دون النبي وفوق البشر، فمن اعتقد بالإمامة بالمعنى الذي ذكرناه فهو عند هم مؤمن بالمعنى الأخص، الخ.

(أصل الشيعة وأصولها: ٢١١)

وقال أيضاً:

فإنه من هو رابط الأسباب بالمستببات والعلل بالمعلولات فلو شاء في مقام أن لا يجعل النار مؤثرة في الإحراق ولا الماء مقتضياً للرواء ولا الدواء ناجعاً من الداء كان له ذلك وكثيراً ما يفعله حسب الظروف التي تقتضيه وتخرجه عن نواميسه الأولى وهذه المرتبة أعني السيطرة والحاكمة للإرادة والمشية على ذلك المسجلات هو المقام الذي اختصه الملك لنفسه ولم يطلع على شيء منه أحداً من رعيته لا كاتب ولا وزير ولا نديم ولا سمير وهو مقام الغيب وأم الكتاب الذي لا يغير ولا يبدل والذي جف فيه القلم وبه ترتبط الأسماء المخزونات المكنونات التي لم يظهر عليها أحد من خلقه لا ملك مقرب ولا نبي منتجب ولا عبد مصطفى وهي التي استأثر بها في علم الغيب عنده وجعل مفاتيحها لديه ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^{٣٩} وهذا الكتاب المبين الذي هو مجموع لوعي الجملة والتفصيل هو مظهر تنزلات البداء وتغيرات ما يتجلى فيه لمطالعيه من المقربين وذوي الكرامة.

أما مبادي البداء فهي تنشأ من ذلك الكتاب المخزون المغلق بمفاتيح الغيب وإقبال العلم المصون التي لا سبيل لأحد إلى استطاع ما ورائها.

ومن هنا مقام الخوف والفرح والحزن والجزع والرغبة والرغبة التي تلازم المقربين وملازمي الحضرة فإنهم وإن وجدوا في ألواح الكتاب المبين أنهم من الأولياء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولكن لا يعلمون ما خبا لهم الغيب وراء استاره من التقلبات والمحو والإثبات المنبعثة من الإرادة الحرة والمشية المطلقة فهم على أبواب حصونها المنيعة ضارعون خاشعون خائفون فزعون يرصدون أن

لا يَلْمُ بخواطرهم وظواهرهم من الخطأ ما يتخطى بنظر العناية عنهم فتنزل بهم مزالق التوفيق إلى حيث لا يعلمون ثم بعد هذا، الخ.

(الدين والإسلام: ١٦٣)

٤٣- ملاً زين العابدين الكلبي الكاني:

قال: إن الذي أعتقده وأؤمن به أن نبينا محمداً ﷺ نبي مرسل وإمام يعلم كل شيء بتعليم الله ويقدر على كل شيء بإقداره ﷻ عليه وأن الأنمة من عترته أنمة كذلك يعلمون كل شيء بتعليم الله وتعليم رسوله ويقدرون على كل شيء وإني مؤمن بسرهم وعلاقتهم وشاهدهم وغائبهم وظاهرهم وباطنهم....

فالإمام ﷺ المفوض إليه أمر العوالم والنشآت والبرازخ والجنة والنار لا بد أن يحيط بها علماً لأنه ﷻ واسطة الفيوض جميعاً في مقام التكوين والتشريع والعلوم والهدايات فليس كل من لا يخبر شيء لا يعلمه ولا كل من لا يفعل شيئاً يعجز عنه... ولقد سلط نبينا وعترته الطاهرين على جميع المخلوقات من الجبال والبحار والبراري والسموات والأرضين والملائكة وغيرهم وانقادها لهم وعرضوا الإطاعة والانقياد لهم عند إيذاء أعدائهم لكنهم سلموا لله ولم يأذنوا لها بإهلاك أعدائهم إلا ما أمر الله به.

(أنوار الولاية: ٣٥١ و ٣٥٢)

وقال أيضاً:

فاعلم أن الحق علمهم بالفعل بجميع الأشياء وإن لم يلتفتوا ببعضها في بعض الأحوال ولو شاؤوا والتفتوا لحضر عندهم، وظاهر بعض أصحابنا أن علمهم ملكي لو شاؤوا وأرادوا لحصل العلم الفعلي لهم، والصواب ما ذكرناه وتوقف بعض المعاصرين الأتقياء في الأمرين ونحن قد وجدنا الحق حاضراً عندنا والله المشكور،

وحكم الأحكام والموضوعات مساو عندنا، وللمخالف فرق فصاروا إلى العلم الفعلي في الأحكام والملكي في الموضوعات أو توقّفوا في الثاني فافهم، والله العالم والمشكور.

(أنوار الولاية: ٣٥٧)

وقال أيضاً:

قوله ﷺ: «لولا آية في كتاب الله ﴿يَمْنُحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ﴾^{٤٠} إلى آخره يحتمل أنه لا علم لهم بما في لوح المحفوظ بل يختصّ علمهم بما كتب في لوح المحو والإثبات، والمكتوب فيه يحتمل أمور كلّ سنة خاصة أو كلّ الأمور، ويدفع الأول العموم فيه إلى يوم القيامة ويؤيد الاحتمال المزبور قوله ﷺ: ﴿وَعِنْدَهُ...﴾^{٤١} وحينئذ يكون ما في اللوح المحفوظ من علم الغيب الذي لا يعلمه غير الله، ويدفعه ما في الأخبار في كثير من الأمور بأنه من الأمر المحتوم مثل خروج دجال والرجعة ونحوهما.

والحقّ أنّهم ﷺ يعلمون ما في اللوحين ما يطرأه المحو وما يصون من المحو والعلم بذلك على التفصيل وهو يستلزم للعلم بما في أمّ الكتاب، وحينئذ عدم الإخبار لأنّ الإخبار موهم للكذب على الله وتكذيبه والكذب عليهم.

وبيان ذلك أنّه لو أخبر بما في اللوح المحفوظ وهو مخالف لما في لوح المحو والإثبات فمن شاهد ما في لوح المحو والإثبات توهم كذبه وكذب الله ﷻ فيما أظهره في لوح المحو والإثبات ولو أخبر بما في لوح المحو والإثبات مع الإخبار باحتمال المحو يلزم عدم الثمر إذ المرجع إلى احتمال ما أخبر وعدمه وهو حاصل قبل الإخبار توهم كذبه فيما يظهر ويتبيّن مخالفاً له.

(٤٠) الرعد، الآية ٣٩.

(٤١) الرعد، الآية ٣٩.

ولو أخبر بما فيهما معاً يلزم التطويل بلا طائل إذ لا ثمر لهذا الإخبار، بخلاف العلم المجمل بالمحو فإنه يثمر هذا البداء في الشوق والميل إلى العبادة وهذا وإن كان حاصلًا في الإخبار التفصيلي أيضاً لكنّ الفرض عدم ثمر لهذا الإخبار التفصيلي لحصوله في العلم المجمل فهذا سرّ عدم الإخبار لا أنّه لعدم علمه ﷺ بما في اللوح المحفوظ.

(أنوار الولاية: ٣٦٥)

٤٤- السيد عبد الله الشبّر:

قال في شرح: «وخزان العلم»:

فإنّ جميع العلوم الإلهية والأسرار الربّانية والمعارف الحقيقيّة وما اشتملت عليه الكتب الإلهية مخزونة عندهم ﷺ وهم الراسخون في العلم العالمون بتأويل الكتاب وفصل الخطاب، فعن أبي بصير عن الصادق ﷺ قال: «نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله» وعن بريد بن معاوية عن أحدهما ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^{٤٢} فرسول الله ﷺ أفضل الراسخين في العلم قد علمه الله عزّ وجلّ جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلم تأويله وأوصيائه من بعده يعلمونه كلّه.

وقد ذكر عدّة من الروايات التي تدلّ على عموميّة علمهم ﷺ، فراجع.

(الأنوار الالامعة في شرح الزيارة الجامعة: ٤٨)

٤٥- الميرزا حبيب الله الخوني:

قال: قال الشارح: وهذا الكلام يدلّ على أنّه ﷺ لم يكن يعرف حال قتله مفضلة من جميع الوجوه، وأن رسول الله ﷺ أعلمه بذلك مجملاً، لأنّه قد ثبت أنّه ﷺ قال له: ستضرب على هذه وأشار إليّ هامته فتخضب منها هذه، وأشار إلى لحيته وثبت أنّه ﷺ قال له: أتعلم من أشقى الأولين قال: نعم عاقر الناقة فقال له: أتعلم من أشقى الآخرين قال: لا، فقال: من يضرب ههنا فتخضب هذه وكلام أمير المؤمنين ﷺ يدلّ على أنّه بعد ضرب ابن ملجم له لا يقطع على أنّه يموت من ضربته، ألا تراه يقول: إن ثبتت الوطأة في هذه المزلّة فذاك آه. ويظهر منه أنّ الشارح زعم أنّ مراده ﷺ بمكنون هذا الأمر وقت قتله ومكانه المعينان بالتفصيل.

وحذا حذوه الشارح البحراني حيث قال: وذلك المكنون هو وقته المعين بالتفصيل ومكانه، فإن ذلك ممّا استأثر الله بعلمه كقوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^{٣٣} وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ﴾^{٣٤} وإن كان قد أخبره الرسول ﷺ بكيفية قتله مجملاً - إلى أن قال - : وأما بحثه هو فعن تفصيل الوقت والمكان ونحوهما من القران المشخصة وذلك البحث إمّا بالسؤال من الرسول مدة حياته وكنمائه آياه، أو بالفحص والتفرّس من قرانن أحواله في سائر أوقاته مع الناس، فأبي الله إلا أن تخفى عنه تلك الحال انتهى.

أقول: ولا يكاد ينقضي عجبني من هذين الفاضلين كيف توهُّما أنّ أمير المؤمنين ﷺ لم يكن عالماً بزمان موته ولا مكانه إلاّ إجمالاً، وأنّه لم يكن يعرفهما تفصيلاً إن هذا إلاّ زعم فاسد و رأي كاسد.

(٤٣) لقمان، الآية ٣٤.

(٤٤) لقمان، الآية ٣٤.

أما الشارح المعتزلي فمع روايته الأخبار الغيبية له عليه السلام وإذعانه على صحتها حسبما تقدمت في التنبيه الثاني من شرح الخطبة الثانية والتسعين كيف خفي عليه وجه الحق وكيف يتصور في حق من هو عالم بما كان وما يكون ومن يقول: فاسألوني قبل أن تفقدوني فو الذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فنة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبئكم بناعقها وقاندها وسانقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلا ويموت منهم موتاً، إلى آخر ما مر في الخطبة التي أشرنا إليها، أنه لم يكن يعرف زمان موته ومكانه.

وأما الشارح البحراني فمع كونه من فضلاء علماء الامامية قدس الله ضرايحهم كيف قصرت يده عن الأخبار العامية والخاصية المفيدة لعلم الأنمة عليه السلام بما كان وما يكون وما هو كائن ولمعرفتهم عليه السلام بوقت موتهم وموت شيعتهم، وأنهم يعلمون علم المنايا والبلايا والانساب، وهذه الأخبار قريبة من التواتر بل متواترة معنى وقد مضى جملة منها في تضاعيف الشرح لا سيما في شرح الفصل الثاني من الخطبة المائة والثامنة والعشرين، ويأتي شطر منها في مواضعها اللاحقة، وقد روي المخالف والمؤالف قول أمير المؤمنين للحارث الأعور الهمداني:

يا حار همدان من يميت يرني من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفه بنعته واسمه وما فعلا

فإن من كان حاضراً عند كل ميت، عارفاً بوقت موته كيف لا يعرف وقت موت نفسه.

وكفاك دليلاً على ما ذكرنا أن الكليني قد عقد في الكافي باباً على ذلك، وقال: باب أن الأنمة عليه السلام يعلمون متي يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم، وروي في ذلك الباب عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله

والليلة التي يقتل فيها، والموضع الذي يقتل فيه، وقوله لما سمع صياح الأوز في الدار: صوايح تتبعها نوايح، وقول أم كلثوم: لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلني بالناس فأبي عليها، وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح، وقد عرف عليه السلام: أن ابن ملجم قاتله بالسيف كان هذا مما لم يحسن «لم يجز لم يحل خ ل» تعرضه فقال عليه السلام: ذلك كان ولكنه عليه السلام خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل. وهذا الحديث وإن كان ضعيفاً عند بعض لكنه سهل عند آخرين معتضد بأخبار آخر.

قال العلامة المجلسي رحمته الله في شرحه: منشأ الاعتراض أن حفظ النفس واجب عقلاً وشرعاً، ولا يجوز إلقاؤها إلى التهلكة، فقال عليه السلام: ذلك كان ولكنه خير أي خيره الله بين البقاء واللقاء فاختر لقاء الله، وهو مبني على منع كون حفظ النفس واجباً مطلقاً، ولعله كان من خصائصهم عدم وجوب ذلك عند اختيارهم الموت وحكم العقل في ذلك غير متبع مع أن حكم العقل في مثل ذلك غير مسلم. وفي بعض النسخ أعني نسخ الكافي حين بالحاء المهملة والتون أخيراً، بدل خير، قال الجوهري: حينه جعل له وقتاً يقال: حينت الناقة إذا جعلت لها في يوم وليلة وقتاً تحلبها فيه انتهى، فالمعنى أنه كان بلغ الأجل المحتوم المقدر وكان لا يمكن الفرار منه.

قال المحدث العلامة المجلسي: وحاصله أن من لا يعلم أسباب التقديرات الواقعة يمكنه الفرار عن المحذورات ويكلف به، وأما من كان عالماً بجميع الحوادث، فكيف يكلف الفرار وإلا يلزم عدم وقوع شيء من التقديرات فيه، بل هم عليهم السلام غير مكلفين بالعمل بهذا العلم في أكثر التكاليف.

فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ كَانَا يَعْرِفَانِ الْمُنَافِقِينَ وَيَعْلَمَانِ سُوءَ عَقَائِدِهِمْ وَلَمْ يَكُونُوا مَكْتَفِينَ بِالاجْتِنَابِ عَنْهُمْ وَتَرَكَ مَعَاشِرَتَهُمْ وَعَدِمَ مَنَاسِكَتَهُمْ أَوْ قَتَلَهُمْ وَطَرَدَهُمْ مَا لَمْ يَظْهَرِ مِنْهُمْ شَيْءٌ يَوْجِبُ ذَلِكَ.

وَكَذَا عَلِمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ بَعْدَ الظُّفْرِ بِمَعَاوِيَةَ وَبَقَاءِ مَلِكِهِ بَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ سَبَبًا لِأَنْ يَتَرَكَ قِتَالَهُ، بَلْ كَانَ يَبْلُغُ فِي ذَلِكَ غَايَةَ جَهْدِهِ إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ ﷺ. مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَخْبِرُ بِشَهَادَتِهِ وَاسْتِیْلَاءِ مَعَاوِيَةَ بَعْدَهُ.

وَكَذَا الْحُسَيْنِ ﷺ كَانَ عَالِمًا بِغَدْرِ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِهِ وَأَنَّهُ سَيَسْتَشْهَدُ هُنَاكَ مَعَ أَوْلَادِهِ وَأَقَارِبِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَيَخْبِرُ بِذَلِكَ مَرَارًا وَلَمْ يَكُنْ مَكْتَفًا بِالْعَمَلِ بِهَذَا الْعِلْمِ بَلْ كَانَ مَكْتَفًا بِالْعَمَلِ بِهَذَا الْأَمْرِ حَيْثُ بَدَلُوا لَهُ نَصْرَتَهُمْ وَكَاتَبُوهُ وَرَاسَلُوهُ وَوَعَدُوهُ الْبَيْعَةَ وَبَايَعُوا مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْتَهَى.

وَقَالَ الْمَجْلِسِيُّ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ شَرْحِ الْكَافِي: الظَّاهِرُ مِنْ سَائِرِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ ﷺ كَانَ عَالِمًا بِشَهَادَتِهِ وَوَقْتِهَا وَكَانَ يَنْتَظِرُهَا وَيَخْبِرُ بِوُقُوعِهَا وَيَسْتَبْطِنُهَا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وَعَدَهَا وَيَقُولُ: مَا مَنَعَ قَاتِلِي مِنْ قَتْلِي أَنْتَهَى.

فَقَدْ ظَهَرَ وَأَتَّضَحَ بِذَلِكَ كُلُّهُ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَعْرِفُ تَفْصِيلًا زَمَانَ قَتْلِهِ وَمَكَانَهُ كَمَا ظَهَرَ دَفْعَ الْإِشْكَالِ فِيهِ وَالْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ التَّفْصِيلِيَّةِ كَانَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ حِفْظَ نَفْسِهِ وَعَدِمَ الْإِقَاءَةَ لَهَا إِلَى التَّهْلُكَةِ.

فَإِنْ قُلْتَ: سَلَّمْنَا هَذَا كُلَّهُ وَلَكِنْ مَا تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ ﷺ «كَمْ اطَّرَدْتُ الْإِيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكُونِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ»

قُلْتَ: يُمْكِنُ تَوْجِيهِهِ بِأَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَذَا الْأَمْرِ خِفَاءُ الْحَقِّ وَمَظْلُومِيَّةُ أَهْلِهِ وَظُهُورُ الْبَاطِلِ وَغَلْبَةُ أَصْحَابِهِ وَكَثْرَةُ أَعْوَانِهِ، لِأَنَّهُ ﷺ سَعَى فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فِي أَخْذِ حَقِّهِ غَايَةَ السَّعْيِ فَلَمْ يَتَيْسَّرْ وَجَرَتْ أُمُورٌ لَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ بِبَالِ أَحَدٍ وَقُوعِ مِثْلِهِ، وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ لَمَّا أَنْتَهَى إِلَيْهِ وَحَصَلَ لَهُ الْأَنْصَارُ وَالْأَعْوَانُ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ

وغلب على المناققين سنحت فتنه التحكيم التي كانت من غرائب الأمور ثم بعد ذلك لما جمع العساكر وأراد الخروج إليهم وقعت الطامة الكبرى، فالمراد بالمكتون سر ذلك وسببه فظهر لي وأبي الله إلا إخفاءه عنكم لضعف عقولكم عن فهمه، إذ هي من غوامض مسائل القضاء والقدر.

وهذا التوجيه أوردته المحدث المجلسي في مرآت العقول نقلاً عن بعضهم واستحسنه.

ومحصله أن المراد بالأمر المكتون في كلامه ﷺ سر غلبة الباطل على الحق وعلّة مظلومية أهل الحق، والمراد بإخفاء الله إياه إخفاءه منهم لا منه ﷺ، فيكون هذا الكلام منه نظير قوله ﷺ في الكلام الخامس: «بل اندمجت على مكتون علم لو بحث به لا اضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة».

(منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١١٧/٩ - ١٢٠)

٤٦- السيد كاظم الرشتي:

قال: وأنكروا علم الإمام بالأشياء كلها وموهوا على الناس أنه لو علم الأشياء كلها لكان قد ساوى الله وهذا صريح بأنهم يساؤون أنفسهم مع الله في بعض الأشياء دون بعض، مثلاً أنهم يعلمون مسائل في النحو والصرف والمنطق والبيان وسائر العلوم التي يعرفون بعض مسائلها ويعرفون أن زيدا موجود وعمراً ميت مفقود، ولا ريب أن الله يعلم ما يعلمون فقد تساوا مع الله في علم هذه الأشياء فصاروا لله مساوين في حال من الحالات وشيء من الأشياء وصفة من الصفات مع أن المسلمين متفقون على أن الله ﷻ لا يساوي لا في الجزئي ولا في الكلّي لأن علمه عين ذاته ولا اختلاف في ذاته فأبي معنى للقول بأنهم يساؤونه في العلم ببعض دون العلم بالكلّ.

فإن قلت: إن العلم بالأشياء عين ذاته فيلزم مساواتكم معه في حال دون حال فيلزم اختلاف الجهة في ذات الله وإن كان غير ذاته فهل هو حادث أو قديم، فإن قلت بالحدوث وأنكرتم العلم الذاتي بالأشياء فقد كفرتم.

وإن قلت أنه شك يعلم الأشياء بذاته فهل في ذاته اختلاف جهة وتعدّد نسبة أم لا؟ فإن قلت بالأوّل فقد هدمت أركان التوحيد لأنّ متعدّد الجهات حادث وإن قلت بالثاني فكيف تعقل مساواتكم معه شك في المسألة النحوية مثلاً وعدم مساواتكم معه في جميع العلوم وله حالتان إذن فإذا انتفت المساوات في كلّ الأحوال فما هو جوابكم في لزوم عدم التساوي إذا علمت مسألة يعلمها الله هو جواب القائل بأنّ الإمام يعلم الأشياء كلّها فالكلام الكلام والجواب الجواب والاعتراض الاعتراض فأين تذهبون وإلى كم عن الحقّ تحيدون؟

ثم إن القائل بأنّ الإمام يعلم الأشياء كلّها لا يقول بأنه يعلم جميع ما يعلمه الله حاشا وكلاً، بل يراه مضمحلين بالنسبة إلى الله جاهلين لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً بل المراد أنّهم يعلمون كلّما دخل في عالم الكون في خزائنه دون ما يتجدّد أنا فأنا في خلق الله سبحانه من عالم الإمكان إلى عالم التكوين فالذي يعلمونه بالنسبة إلى ما عند الله في الخزانة الإمكانية قطرة في البحر أو رملة في القفر وأستغفر الله عن التحديد بالقليل فأين المساوات التي يزعمون والمماثلة التي يموهون.

ومن ذلك العلم الذي لا يعلمون إذا أرادوا أن يعلموا علموا ومن ذلك يتجدّد لهم في ليالي القدر وليالي الجمعة وكلّ ساعة وكلّ دقيقة وكلّ آن، وأما الذي دخل في عالم الكون من عالم العقل الكلّي إلى جميع المراتب من الجزئيات والكلّيات المودوعة في خزائنها فعندهم مفاتيح تلك الخزائن جعلها الله سبحانه لديهم لأنهم عند الله، أما سمعته سبحانه يقول: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ

اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ»^{٤٥} قال مولانا الصادق عليه السلام: نحن الذين عند الله وكلما في عالم التكوين فذلك عندهم وكلما في عالم الإمكان ما يعلمون حتى يعلمهم الله وإذا أرادوا أن يعلموا علموا وهذا مراد العلماء السابقين الذين قالوا: إن علم الإمام إرادي إذا شاء أن يعلم علم طبقاً لأحاديث كثيرة واردة في هذا الشأن.

إلا أن البالاسرية أفرطوا في المقال وقالوا: إن الإمام ما يعلم جاريته في أي زاوية من البيت لما انهزمت والإمام ما يفرق بين الماء الذي فيه النجاسة من غيره وإن الإمام لما سئل من العرب عن اسم أرض كربلاء جاوبوه بأنها تسمى الغاضريات قال: هل لها اسم آخر؟ قالوا: أرض الطفوف، قال: هل لها اسم آخر؟ قالوا: شاطئي الفرات، قال: هل لها اسم آخر؟ قالوا: كربلاء، ويزعمون أنه ما كان يعلم ولما استغرب السائل ذلك استدلل له، لو كان يعلم لماذا سأل.

قال السائل فلو كان مجرد السؤال دليل الجهل فلم سأل الله سبحانه موسى عليه السلام ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾^{٤٦} وسأل عيسى وقال: ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ الْهَيْتِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^{٤٧} الآيات، هل كان جاهلاً؟ فبهت ولم يحرجواً وهو قول مولانا الباقر عليه السلام إشارة إليهم لأنه يعلم بأن قوماً باقون في آخر الزمان ويحدثون المناكير والقبايح والشنايع قال عليه السلام تضجراً عجباً لأناس من شيعتنا يزعمون أن طاعتنا واجبة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم ويقولون إننا لا نعلم كل شيء أتري أن الله سبحانه يبعث حجّة على أهل المشرق والمغرب ثم يخفي علمهم عنه وهذا من الذين كتموا ما أنزل الله في فضل آل محمد سلام الله عليهم وبيّنه للناس.

(دليل المتحيزين: ١١٩ - ١٢١)

(٤٥) الأنبياء، الآية ١٩ و ٢٠.

(٤٦) طه، الآية ١٧.

(٤٧) المائدة، الآية ١١٦.

٤٧- قاضي نور الله الشوشتري:

قال في الجواب عما قال روزبهان من أنه: «وشروط الإمام الذي هو أهل للإمامة ومستحقها أن يكون مجتهداً في الأصول والفرع»:

وأما ما ذكره الناصب من اشتراط الاجتهاد فمردود بأن رتبة الإمام أجل وأعلى من ذلك كما أن النبي ﷺ كذلك لما سيجيء في مباحث أصول الفقه من الأدلة على ذلك: ومنها أن الاجتهاد قد يخطئ ووقوع الخطأ من النبي ﷺ عندنا كان محالاً لثبوت عصمته كما مر، فكذا الإمام القائم مقامه كما سبق، ولأن الإمام إن لم يكن مؤيداً بالوحي لكنه متمكن من الإلهام ومطالعة اللوح المحفوظ كما يدل عليه كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح ما رواه البخاري من حديث اعتراض النبي ﷺ على الحسن عليه السلام أيام رضاعه عند وضع بعض ثمرات الصدقة في فمه بقوله: كخ كخ أما تعلم أن الصدقة حرام علينا، فإن الشيخ المذكور أجاب عن قول من استبعد اعتراض النبي ﷺ على الحسن في حال رضاعه وعدم كونه مكلفاً بعدم استواء حال الحسن عليه السلام وحال غيره لأن الحسن عليه السلام في تلك الحال كان يطالع اللوح المحفوظ.

(شرح إحقاق الحق: ٢/٣١٢)

٤٨- الشيخ جعفر التستري:

قال في الخصائص (على ما نقل الشيخ محمد علي الحائري السنقري) حول عنوان: «إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعَتْ فِي صِفَاتِهِ الْأَضْدَادَ وَلِهَذَا عَزَّتْ لَهُ الْأَنْدَادُ»^{٤٨} إلى قوله: (العجبية الثانية): من خصائص خصائص جمعته بين التكليفين المتنافين ظاهراً.

بيان ذلك أنه قد ثبت أَنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ خصائص في أحكامه التكليفية والوضعية تخالف الأحكام العامة الثابتة لأُمَّته، فلكلّ منهم بالنسبة إلى ما يتعلّق بتكليفه وقيامته وسلوكه مسلك الدعوة إلى الدين والحفظ للشرعية أحكام خاصة مثبتة ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^{٤٩} وقد عمل كلّ من الأنمة بمقتضى ما في صحيفته المختومة بخاتم من ذهب لم تمسه النار أقي بها جبرئيل وقد أشرنا إليها وحيث أنّ فيها أحكاماً تخالف ما ثبت في ظاهر الشريعة لباقي الأمة فلا ينبغي الاعتراض من بعد ذلك بأنّه كيف جاز الإقدام على ما يقطع معه بالضرر وذهاب الأنفس بالنسبة إلى بعض الأنبياء والأنمة ﷺ فإنهم إنّما بلغوا إلى هذين المرتبة للتسليم والرضا بهذه التكليف وقد اختصّ سيدنا الحسين المظلوم في قضيته الجمع بين التكليفين الظاهري الموافق لتكليف سائر الناس والواقعي الموافق لتكليفه الخاصّ وهذا أيضاً من خصائصه.

(الإلهام في علم الإمام: ٦١)

(٤٨) مع الفحص لم نجده فيه.

(٤٩) عبس، الآية ١٣ - ١٦.

٤٩- الشيخ محمد كريم خان الكرمانى:

قال: في علمهم سلام الله عليهم وأنه هل يعلمون علم الغيب أم لا وما معناه:
اعلم إنك إذا أقررت أنهم سلام الله عليهم أول المخلوقات ومبدأ الكائنات
وأقرب المذروعات إلى ربّ البريات لزمك أن تقول أنه لا يسبقهم سابق ولا يلحقهم
لاحق ولا يطمع في إدراكهم طامع، فإذا جميع ما خلق الله كائناً ما كان وبالغاً ما
بلغ دون رتبتهم وهم سببه منهم بدأ وإلهم يعود وفي الزيارة: «فما شيء منا إلا وأتم
له السبب» وفي الخبر: «ونحن سبب خلق الخلق»، وفي آخر عن أبي عبد الله عليه السلام:
«نحن السبب بينكم وبين الله عز وجل».

وبالجملة هم سلام الله عليهم سبب ما دونهم من الخلق فما هم سببه لا
يخفي عليهم كائناً ما كان وبالغاً ما بلغ وهو المستثنى في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾^٥ فما شاء فإنما شاء بمشيئته وهم محلّها وكرها
ومستقرّها، منهم تبرّز وبهم تتعلّق، في الدعاء: «اللهم إنك جعلت قلوب أوليائك
مسكناً لمشيئتك وممكناً لإرادتك وجعلت قلوبهم مناصب أوامرك ونواهيك
فأنت إذا شئت ما تشاء حرّكت من أسرارهم كوامن ما أبطنت فيهم وابدأت من
إرادتك على ألسنتهم ما أفهمتهم به عنك في عقودهم بعقول تدعوك وتدعو إليك
بحقايق ما منحتهم»، الدعاء.

فإذا جميع ما يشاء الله بتحريك أسرارهم ويابدأ إرادته على ألسنتهم فكيف
يجوز أن يخفى عنهم شيء مما أجراه الله بهم وظهرت إرادة الله فيه على ألسنتهم،
وأما المستثنى منه فهو العلم الإمكانى لا الذاتى فإنه لا يبعث والاستثناء المنقطع
خلاف الأصل.

وأما العلم الإمكانى فله أقسام فمنه ما لا يخرج إلى عرصة الكون أبداً والكمال

للوّاحد المتعال أن يكون ممكناً لا مكوّناً؛ لأنّ في خروجه إلى عرصة الكون خلاف الحكمة وخروج الأكوّان عن الدلالة على الواحد جلّ شأنه وفساد الخلق ألا ترى أنّ كلّ شيء كان في حدّه ومقامه يمكن أن يكون جميع ما سواه إلى ما لا نهاية له في ذلك الحدّ ولا يكون أبداً ومن ذلك إخلاد الأنبياء والمؤمنين في النار وإفناء الخلق ومخالفة الوعد وأمثال ذلك فما لا يخرج أبداً إلى الكون فهو في الإمكان وهم سلام الله عليهم يعلمونه كما هو وما هو عليه عدم التعيّن والامتياز وما يمكن أن يخرج، فمنه موقوف بشروط ولما يخرج شروطه إلى عرصة الكون ومنه منجز وهو ممضي مشروح العلل مبين الأسباب.

فما كان موقوفاً فما لم تخرج إلى الكون فيعلمونه في الإمكان وإن خرجت فإنما تخرج بهم وتجري بسببهم فعند ذلك يعلمونه وهو ممّا شاء الله وأما ما كان منجزاً فهو ممّا شاء الله وأجراه بهم وهم يحيطون به علماً فمنه ما ظهر في سوائف الزمان لَمّا حان أجله ومضى، ومنه ما يظهر فيما سيأتي ولَمّا يحنّ حينه في الزمان وأما في الدهر فهو موجود في حدّه ومحلّه مكشوف عندهم وهذا هو ما روي في أحاديث عديدة أنّهم يعلمون ما كان وما يكون علم إحاطة وعيان لا علم أخبار. والأحاديث الدالّة على هذه المطالب بالنصّ واللزوم متواترة والحمد لله وليس في ذلك إشكال.

وإنما الإشكال في مثل ما روي أنّه «لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيمة» ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُقْبِتُ﴾^١، وما دلّ على أنّهم لا يعلمون علم البدء مع ما دلّ أنّهم يعلمون ما يكون إلى يوم القيمة مع أنّ ما يكون ولَمّا يكن يحتمل البدء فالجواب عن هذا الإشكال يعرف ممّا ذكرناه في المجلّد الأوّل في مسألة البدء والإشارة إليه هنا أنّ ما يكون له معنيان: أحدهما الموقوف الذي

أشرنا إليه أي الذي بعد في الإمكان ولما يتحقق شروطه وإذا تحقق شروطه خرج فهو لما يخرج إلى الكون وسيخرج فهذا ممّا لله البدء فيه يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء؛ لأنه لم يمض بعد فمثل ذلك لم يطأ عرصة الأكوان لا في الزمان ولا في الدهر وهو في الإمكان بالقوة.

ومنها ما خرج إلى الأكوان في الدهر ولما يظهر في الزمان أي لم يحن حينه فهو في الدهر ممّا قد كان وفي الزمان ممّا سيكون فهم يعلمون ما كان وما يكون في الزمان؛ لأنه في الدهر ممّا كان وأمضى بهم عَنْ تَكْلِيفَاتِهِ فهم يعلمونه عياناً فمثل ذلك لا يجري عليه المحو في الدهر ولا التقديم ولا التأخير وإن تقدّم وتأخّر في الزمان فيجري البدء في ظهوره دون وجوده وهذا البدء منهم وإليهم، ففي الزيارة: «القضاء المثبت ما استأثرت به مشيتكم والممحو ما لا استأثرت به سنتكم»، ومثال ذلك أنك قد صوّرت سريراً معيّناً في ذهنك عند نفسك ثم إن شئت صنعته اليوم وإن شئت أخرته إلى غد فافهم المثل بخلاف البدء الأول فإنه في الإمكان الذي فوق أكوانهم ولكن إن قدم الله موقوفاً فإنما يقدمه بهم؛ لأنهم محلّ المشيئة وإن أخر فيهم، وإنما مثل علمهم الدهري والبدء الزماني كعلم الله الأزلي والبدء الإمكانى حرفاً بحرف فتدبر، فكما أنه لا بدء لله جلّ وعزّ وإنما البدء في الإمكان كذلك لا بدء لهم في الدهر وإنما البدء في الزمان.

وأما ما روي من أنهم لا يعلمون الغيب وما روي أنهم يعلمونه فمثل ذلك لا ينبغي أن يخفى على الحكيم الذي عرف الموصول والمفصول والشبهة في ذلك للعامي الجهول وذلك أن الذات جلّ جلالها أزليّة قديمة متعالية عن منال خلقها كانتاً ما كان وبالغاً ما بلغ، فذلك الغيب الذي لا يعلمه أحد من الخلق ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ أي لا يعرف أحد من أهل السماوات

والأرض ذات الله جلّ جلاله فالغيب بهذا المعنى لا يعلمه أحد من الخلق وإن تجاوزت هذا الغيب، فالغيب الثاني هو الكينونة والذات الظاهرة المعبر عنها بنفس المشيئة التي خلقت بها وتلك هي العلم السابق لله ﷻ ولا معلوم الذي به خلقت المشيئة وهذا الغيب أيضاً لا يعلمه إلا الله ﷻ وعلمه مخصوص بتلك الكينونة؛ إذ ليس معها سواها فكيف يعلمها من هو معدوم معها.

وأما الغيب الثالث فهو الإمكان الراجح وهو الغائب عن درك جميع الأكوان قبل أن يكون فلا يحيطون بشيء منه علماً إلا ما شاء الله فيعلمه أحداً علم أخبار لا علم إحاطة وعيان وذلك أن جميع الكائنات فيه معدوم وبالقرّة ولا ذكر له فيه فلا يعلم الشيء ما مبدؤ وجوده ودونه البتّة فإن تجاوزت هذا المقام وصلت إلى عرصة الأكوان وهم سلام الله عليهم أولها ومبدؤها وعلتها وسببها فكلها مشهودة لهم ومحاطة ومكشوفة وليست بغيب بالنسبة إليهم، فإن سمي هذا المقام بالغيب فيمكن أن يراد به المستور عن جميع من هو دونهم فلا غرو في أن يعلموا ما لا يعلمه غيرهم ﷺ وهذا هو الغيب المراد في هذه الآية: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾^{٥٣} ومحمد ﷺ هو الرسول أو المرتضى من الرسول هو علي المرتضى الذي كان من رسول الله ﷺ فعلمه الله الغيب وأظهره عليه وعزفه إياه ولا شك أنه لم يعلم ذات الله ولا كينونته ولا الإمكان وإنما علم الأكوان وعلم جميع الأكوان مستور عما سواهم بالبدهة فإنه لا يحيط بالكل إلا علة الكل وهم علة الكل لا غيرهم.

وإن تجاوزت هذا المقام فالغيوب إضافية فإن ما في دار زيد غائب عن عمرو وما في دار عمرو غائب عن زيد فكل شيء مشهود لخلق مستور عن خلق وليس بغيب مطلق، فإن علم رجل ما في دار زيد ساوى زيداً في علمه ولا ضير ولم

يشارك الله في علمه وإنما شارك زيدا في علمه وهم سلام الله عليهم الذين بهم ملأ الله سماءه وأرضه والذين هم قدس الله الذي ملأ الدهر وهم أعضاء الخلق وشهوده الذين أشهدهم الله خلق السماوات والأرض واتخذهم شهداء على جميع خلقه فلا يخفى عليهم من هذا النوع خافية في السماوات والأرض.

فإذا كانوا بنصوص القرآن شهداء فليسوا بغيب فليس علمهم علم غائب عنهم وليس العلم بما لا يعلمه زيد غيباً وإلا لكان علم عمرو بما في دار زيد غيباً فافهم فعلمهم هذا ليس بعلم غيب فحيث يثبت الغائب عنهم فهم لا يعلمونه قطعاً إلا على نحو الإخبار من الله جلّ وعزّ حيث يمكن الإخبار فإنّ الذات غائبة عنهم ولا إخبار عنها.

وأما الكينونة فحيث أنها علم ولا معلوم فلا إخبار عنها أيضاً.

وأما الإمكان فيمكن أن يخبر الله سبحانه من ارتضاه من رسول بشيء من القوابل المستجنة فيه وترتباتها ولوازمها وأما سائر العلوم الكونية فهو علم أوقفهم الله عليه وعلمهم إياه وأشهدهم خلقه وإن شئت فقل لَمَا كانوا قانمين بمشيئة الله ويحتاجون إلى المدد دائماً ولو انقطع عنهم المدد طرفة عين لعدموا فهم يحتاجون إلى الله جلّ وعزّ فيما يعلمونه في كلّ آن أن يعلمهم في ذلك الآن بتعليم جديد خاص وإلا لم يعلموا ولا يكفي لعلمهم في الآن الثاني تعليمهم إياه في الآن الأول فلا يعلمون شيئاً إلا بتعليم جديد وأنت لو قلت في المذهب أنهم لا يعلمون إلا بتعليم جديد خاص من الله لما أنكرت عليك أحد سواء في ذلك علم الغيب وغيره؛ إذ من البديهيات أنهم يعلمون الغيب بتعليم الله حتى إنّنا نحن نعلم الغيب بتعليم الله وبذلك نكون مؤمنين بالغيب.

ألا ترى إنّنا نعلم وجود الجنة والنار والصرراط والميزان وكلّها غيب وإنّما علمناها بتعليم الله فلا امتناع في أن يعلموا الغيب بتعليم الله جلّ وعزّ البتة بل

نحن نقول أنهم لا يعلمون الشهادة إلا بتعليم الله في كل أن ونقول بأن من يزعم أنهم في الشهادات لا يحتاجون إلى تعليم جديد مفرط متجاوز للحد مفوض مدع لاستقلالهم دون الله فتدبر وبهذه الجملة تواتر الأخبار وقد رآها من جاس خلال الديار، وأحب أن أذكر هنا بعض الآيات والأخبار تيمناً، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^{٤٤} وهذه الآية في المراد نحو قوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾^{٥٥} وقال: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيَّ﴾^{٥٦} فيمكن أن يراد بخزان الله المشيئة لما روي أن خزان الله بين الكاف والنون ويمكن أن يراد بالغيب ذات الله أو الكينونة أو الإمكان ويمكن أن يراد لا أعلم الغيب مستقلاً ولكن اتبع ما يوحي إلي منه.

وقال: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾^{٥٧} والمفتاح هي الخزان ويمكن أن يراد بها المشيئة لما مر ويمكن أن يراد بالمفتاح المفاتيح وهم المفاتيح لا يعرفهم إلا هو لأنهم محال المشيئة فلا يمكن الاطلاع على ما شاء الله إلا بهم وقال: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْفِرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ فيراد منه لو كنت أعلمه مستقلاً أو أعلم العلم الإمكانى وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾^{٥٨} ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^{٥٩}.

(٥٤) آل عمران، الآية ١٧٩.

(٥٥) الجن، الآية ٢٦ و ٢٧.

(٥٦) الأنعام، الآية ٥٠.

(٥٧) الأنعام، الآية ٥٩.

(٥٨) يونس، الآية ٢٠.

(٥٩) هود، الآية ١٢٣.

فلا شك أن كل غيب له وملكه ولكن الذي يخضه العلم الإمكانى وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^{٦٠} وهذا هو العلم بجميع الكائنات فإن العلم المتعلق بالخلق إما يتعلق ببدنها بموادها فأبان عنه بأنه ﴿يُنزِلُ الْغَيْثَ﴾ فإنه الماء الذي منه كل شيء حي وهو مادة كل شيء وإما يتعلق بصورها فأبان عنه بقوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ أي أرحام القوابل فإنه يصوركم في الأرحام كيف يشاء وإما يتعلق بأيام الأجل وتقلباته في أيام عمره فأبان عنه ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ وإما يتعلق بفساد الكون فأبان عنه ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ وإما يتعلق بمعاده فأبان عنه بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ فهذه الآية تشتمل على علم جميع الكائنات وكله مخصوص بالله ﷻ ولا يعلم أحد شيئاً منه إلا بتعليم خاص، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. وفي العوالم بسنده عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «إن لله علمين علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبياً من أنبيائه ولا ملكاً من ملائكته وذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ﴾ وذكر الآية إلى: ﴿تَمُوتُ﴾^{٦١} وله علم قد أطلع عليه محمداً وآله فقد أطلعني عليه يعلمه الكبير منا والصغير إلى أن تقوم الساعة».

وفي رواية عن الصادق عليه السلام: «هذه الخمسة لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل»، انتهى، وأمثال هذه الأخبار أنه لم يطلع الله أحداً عليها أي بالاطلاع الإحاطي وأما الاطلاع بالإخبار فقد أخبر فسي القرآن من ذلك كثير وجل معجزات الأنبياء والأولياء الإخبار عن ذلك وذلك متواتر عنهم

(٦٠) لقمان، الآية ٣٤.

(٦١) لقمان، الآية ٣٤.

بل نحن نعلم كثيراً من ذلك.

فالمعنى أن أحداً لا يطلع على هذه الخمسة وهي علم جميع الكائنات إلا بتعليم الله جلّ جلاله ولم يقل أحد أنه لا يمكن الاطلاع على هذه الأمور ولو بتعليم من الله عزّ وجلّ، والأخبار الواردة في معنى الغيب كثيرة ومن عرف ما ذكرنا وشاهد ما بيننا قدر على وضع كلّ خبر موضعه وما لم يكن له موضع فلا يخلو من التقية فيحمل عليها فتفهم.

(الفترة السليمة: ١١٢/٣ - ١٢٠)

٥٠- الشيخ جواد بن عباس الكر بلائي:

قال: قد علم من الأحاديث المتقدمة أن الحقائق القرآنية وواقعها في صدور الذين أذهب الله عنهم الرجس، فمن ذهاب الشكّ عنهم يعلم أنه لا حجاب بينهم وبين الواقع من جميع المعارف الإلهية والأمور بأسرها، حيث إنّ فيهم الروح الذي هو أعظم من جبرئيل وميكائيل، الذي هو عمود من نور كما علمت، وأنه به يرون ما دون العرش إلى ما تحت الثرى، فلا حجاب بينهم وبين الله تعالى وبين انكشاف الأمور.

وهذا معنى ما قاله الصادق عليه السلام في معنى ومن عنده من قوله عليه السلام: ونحن الذي كُتِبَ عنده، الحديث.

فلهم المقام المعبر عنه بمقام عند الله ولا يشاركهم فيه أحد. فظهر أن علمهم حضوري أي لأجل كونهم عند الله، لا خفاء لهم في شيء، وليس هذا كسبياً لما سيجيء من قول الرضا عليه السلام في أوصاف الإمام: كلّ ذلك بلا طلب ولا اكتساب.

هذا بيان إجمالي لجامع علمهم، وهنا كلام في بيان أقسام علمهم فنقول:

في تفسير نور الثقلين عن روضة الواعظين للمفيد رحمته الله: روى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام أنه قال: «في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر، قال: وهذا تأويل قوله عليه السلام: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾^{٦٤} هذا وقد قال الله عليه السلام: ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾^{٦٥} .

فقول أولاً: أنه ليس المراد بهذا العلم الذي لا يحيطون بشيء منه إلا بما شاء هو الذات القديم عليه السلام، لأن الاستثناء منه لا معنى له إذ لا يحيط أحد بذاته المقدسة القديمة كما لا يخفى، بل المراد أمران:

الأول: إن العلم الذي علمه لغيره وهو ما أعطاه لمحمد وآله عليهم السلام كما تقدم ثم إن ما أحاطوا به من العلم حسب ما شاء الله عليه السلام على قسمين: قسم تكون الإحاطة به إحاطة عيان وشهود بوجوده.

وقسم تكون الإحاطة به إحاطة إخبار.

وحينئذ نقول: قد علمت أنهم عليهم السلام علموا بروح القدس ما دون العرش إلى ما تحت الثرى فنقول: قوله عليه السلام: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾^{٦٤} قد علمت أن الخزائن هو تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر في العرش، وحينئذ كونهم عالمين بما دون العرش إلى ما تحت الثرى بروح القدس يكون على ثلاثة أقسام:

الأول: إنهم عليهم السلام مفاتحه، حيث علمت أن جميع ما دلت عليه الآية يكون في إمام مبين فحينئذ عالمون به، أي: هم مفاتح الاستفاضة وبهم يفيض الله العلم. الثاني: إنهم عليهم السلام ولاة ذلك العلم والمقدرون له كما علمت في بيان كونهم مناة وهم أولوا الوساطة في قوام العلم والفيض والمتعلم والمستفيض.

(٦٢) الحجر، الآية ٢١.

(٦٣) البقرة، الآية ٢٥٥.

(٦٤) الحجر، الآية ٢١.

الثالث: إنَّ العرش هو بنفسه قلب النبي والأنمة عليه وعليهم السلام، فهم خزنته كما علمت من الأحاديث السابقة. وهذا العلم الكائن لهم هو العلم الحادث لهم وهو على قسمين: الأول: هو العلم بالممكنات المقدورة وهذا على قسمين: قسم غير مكوّن بعد وهو الممكنات قبل أن تكسي حلّة الوجود في جميع مراتب الوجود، فهذا القسم لم يكن مشاءه إلا في إمكانها - أي أنه ممكن الوجود ذاتاً - وهذا القسم لا يكون علمهم ﷺ به وإحاطتهم به إلا إحاطة إمكان - أي يمكن الوجود - لأنه حينئذ مشاء مشيئة إمكان لا مشيئة وجود فلا يحيطون به إحاطة وجود فأثر هذا العلم هو الإخبار به.

وقسم مقدور مكوّن وهذا يحيطون به إحاطة وجود وعيان لأنه مشاء بنفسه وهم ﷺ محالّ ذلك العلم. ثم إنَّ المكوّن في عالم الوجود على قسمين: مشروط ومنجز.

أما الأول: فهم ﷺ يحيطون به لأنه مشاء هكذا، أي مع الشرط، وأما علمهم بالشرط فقيل: يكون علمهم بنحو إحاطة الإخبار لا إحاطة العيان، وبعد وجود الشرط يكون علمهم به بنحو العلم والإحاطة العياني والشهودي.

وأما الثاني: فهم ﷺ يحيطون به إحاطة وجود وعيان كما تقدّم.

ثم إنَّ ما كان يحيطون به قسمان: قسم كان وهم يحيطون به أنه كان هذا بالنسبة إلى أصل وجوده، وأما بالنسبة إلى أنه مستمرّ أم منقطع فلا يحيطون به إلا إحاطة إخبار. وقسم لم يكن بعد عن الممكنات المقدورة فهذا يحيطون به إحاطة إخبار لا إحاطة وجود وعيان، هذا كلّه بالنسبة إلى الممكنات المقدّرة أي ما يمكن تعلّق القدرة بها، وأما الممكنات الغير المقدورة له شكّ فربّما يقال بأنه محال إذ لا معنى للممكن إلا ما كان متعلّقاً لقدرته شكّ وإلا فهو من الممتنعات وجوده كشریک الباري كما لا يخفى.

هذا في القسم الأول، والثاني: من المراد في قوله **مَنْ**: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾^{٦٥} إِنْ الْمُمْكِنُ وَإِنْ كَانَ نَبِيًّا أَوْ الْأَنْمَةَ عَلَيْهِ فَهُوَ فَقِيرٌ ذَاتًا وَمَعْنَى الْفَقْرِ الذَّاتِي أَنَّهُ دَائِمًا يَحْتَاجُ إِلَى إِفَاضَةِ الْوُجُودِ مِنَ الْغِنِيِّ بِالذَّاتِ إِلَيْهِ أَنَا فَأَنَا فَكُلٌّ أَنْ يَكُونَ وَجُودُهُ وَوُجُودُ الْفَيْضِ الْمَفَاضِ عَلَيْهِ غَيْرِ السَّابِقِ عَلَيْهِ كَمَا حَقَّقَ فِي مَحَلِّهِ.

وحينئذ نقول: إِنْ مَا أَحَاطُوا بِهِ وَعَلِمُوهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِتَعْلِيمِ اللَّهِ **مَنْ** لَهُمْ أَنَا فَأَنَا أَي: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَعْلِيمُهُ **مَنْ** لَهُمْ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَعْلَمَهُمْ وَرَفَعَ يَدَهُ عَنْهُمْ بِحَيْثُ يَكُونُونَ غَيْرَ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ **مَنْ** - تَعَالَى اللَّهُ عَنِ امْتِنَانِ شَيْءٍ عَنْهُ عُلُوقًا كَبِيرًا - بَلْ مَا عَلِمُوهُ إِنَّمَا هُوَ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ لَهُمْ عَلَيْهِ فِي لِحْظَةٍ. وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا عَلِمُوا أَنَّ غَدًا تَطْلُعُ الشَّمْسُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مَا مَلَكَوا مِنْ هَذَا الْعِلْمِ شَيْئًا إِلَّا لِحْظَةً عَلِمَهُمْ بِذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ الْآنَ وَحِينَئِذٍ عَلِمُوا لَا قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا، وَأَمَّا الْعِلْمُ بِطُلُوعِهَا قَبْلًا أَوْ بَعْدًا.

والحاصل في غير ذلك الْآنَ واللحظة فهو بتعليم جديد من الله **مَنْ**، فَإِنَّ الْمُحْتَاجَ وَالْفَقِيرَ الذَّاتِي دَائِمًا هُوَ كَذَلِكَ، فَكَمَا أَنَّ أَوَّلَ حَدُوثِ الْفَيْضِ فِيهِ يَحْتَاجُ إِلَى إِفَاضَةٍ مِنَ الْغِنِيِّ بِالذَّاتِ فَكَذَلِكَ بَقَاؤُهُ أَنَا فَأَنَا. وَذَلِكَ التَّعْلِيمُ الدَّائِمُ الْقَائِمُ حِينَ يَكُونُ فِي اللَّحْظَاتِ هُوَ مُصَدِّقٌ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَحِيطُوا بِعِلْمِهِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي مَلَكَهُ مِنَ الْعِلْمِ، وَهَذَا جَارٍ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ عُلُومِهِمْ، وَهَذَا أَحَدُ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ: إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، أَي لِحْظَةٍ بَعْدَ لِحْظَةٍ، بِتَعْلِيمِهِ الدَّائِمِ الْقَائِمِ، وَهَذَا أَيْضًا أَحَدُ مَعَانِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ: «إِنَّ لَهُمْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جَمْعَةً عُلَمَاءَ مُسْتَفَادًا وَإِلَّا لَنَفَدَ مَا عِنْدَهُمْ».

هذه واغتنم والله العالم والموفق للصواب، فهم **عَلِيمٌ** خزائن العلم بهذين المعنيين للعلم. هذا ما ذكره بعض الأكابر وفيه من الكلام ما لا يخفى.

(الأنوار الساطعة: ٤٩٢/١ - ٤٩٥)

٥١- المولى نظر علي الطالقاني:

قال ما ملخص ترجمته: ^{٦٦} إن علمهم - على ما ذكره عدّة من الحكماء - محيط

(٦٦) قال بالفارسية: تدقيق: از آنچه اشاره رفت ظاهر شد که عالمی و لوحی و کسی که احاطه به هر دو سلسله تماماً داشته باشد و در آنجا و در نزد او جفّ القلم است و او لوح محفوظ از تغییر و تبدیل است پس عالم عقل قطعاً چنین است و الواح قدریه و سماویه که نفس منطبع و خیال منفصلش گویند قطعاً عالم بداء و عالم محو و اثبات است.

اشکال در دو چیز است یکی در نفس کلّ نزولی و یکی در علم خاتم و آل او که چهارده معصوم باشند اما اول پس صریح یا ظاهر جمعی از حکما است که نفس کل لوح محفوظ است یعنی علم او محیط است و دلیل قطعی بر این مطلب مشکل است و آیات نافیهی علم غیب از غیر خدا دلالت به خلاف دارد و هو العالم. و اما ثانی: پس آیات مختلف است تا به اخبار و اقوال چه رسد، قال شك: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا * عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبَهُ أَحَدًا * إِلَّا مَن أَرَادَ مِنِّي مِنْ أَمْرٍ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ وقال: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ وقال: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾.

اخبار قریب به تواتر در تفسیر آیهی اول و سورهی قدر و حم دخان وارد است که همهی آنها دلالت بر عرض اعمال بر آن بزرگواران دارد به خصوص اخبار شب قدر که عرض می کنند بر حضرت قائم علیه السلام آنچه در آن سال می شود و باز شرط می کنند مشیت و بداء را و اینها همه دلالت دارد بر عدم احاطه، وفي دعاء الندبة: «وعلمته علم ما كان وما يكون إلى انقضاء خلقك» ولم يقل عليه السلام «وعلمته ما كان وما يكون و فرق بينهما، فافهم» و کسی که در شأن او ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ و خاتم النبیین وارد شود و نتیجه عالم امکان باشد و همچنین هر یک از آل او، چگونه شود که مقام او پست تر از مقام امّ الكتاب باشد؟ وفي دعاء الندبة: «يا بن... من هو في أم الكتاب لدى الله علي حكيم و يظهر من تفسير ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ

على الكلّ ولكن لم يدلّ عليه دليل قطعي، والآيات والأخبار مختلفة أيضاً في هذا. وقال جمع من الحكماء: «إنّ المراد بالكتاب المبين واللوح المحفوظ هو نفس الكلّ وهو شيء أحصيناه في إمام مبين، وفي الأخبار أنّ المراد به مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فالإمام المبين في الصعود كالكتاب المبين في النزول، وقال: «نزلوني من الربوبية» الحديث. ويمكن الجمع بوجهين، إحداهما أنّ لهم حالات مختلفة ما داموا في الدنيا كما عنهم عليهم السلام: «ولنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو فيها نحن ولكن هو هو ونحن نحن».

الثاني أن يقال أنّ لهم علمين: علم كلي محيط بكلّيات ما يكون وتمام ما كان دائماً وليس محيطاً بتمام ما يبدو لله تعالى، وعلم جزئي بالبداء والغيب يلقي إليهم عليهم السلام إنا سنّة سنّة كما لعله يظهر من بعض أخبار ليلة القدر، أو أسبوعاً أسبوعاً أو يوماً يوماً، فإذا لا يقع شيء إلا وهو يعلمهم عليهم السلام قبل وقوعه ولكن بهذا النحو، والتوقف في المقام خير وهم أعلم بما يعلمون».

حَكِيمٌ»، إنّ المراد بالضمير هو أمير المؤمنين وقال تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسُ فِي الْإِنْفِ كِتَابٌ مُّبِينٌ﴾.

وقال جمع من الحكماء إنّ المراد بالكتاب المبين واللوح المحفوظ....

٥٢- آقا جمال الخوانساري:

قال ما ملخص ترجمته:

إِنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَالِمٌ بِشَهَادَتِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ وَبِالْقُرْآنِ كُلِّهِ، وَرُوحَ الْقُدُسِ يَسُدُّهُمْ وَيَعْلَمُهُمْ وَلَا يَفَارِقُهُمْ وَهُمْ يَشْهَدُونَ أَعْمَالَ الْخَلَائِقِ فَلَا وَجْهَ لِإِنْكَارِ عِلْمِهِمْ وَكَثْرَتِهِ.^{٦٧}

(٦٧) قال بالفارسية خطاباً إلى الإمام الحسن المجتبي عليه السلام:

و با خصم خود که می دانستی که در مقام قتل تو است و از روی نفاق دعوی محبت تو می کند در ساختن و بر عذر و بی وفایی او بر حدی شکیبایی ورزیدی که با وجود علم از دست او زهر ستم چشیدی.

(المزار لآقا جمال الخوانساري: ٤٧)

وقال في شرح «وحملة كتاب الله» من زيارة الجامعة ما هذا لفظه:

يعني عالمد به كتاب الهى كه قرآن باشد و به مقتضى آن عمل مى نمايند يا همى كتب الهى به نحوى كه نازل شده بدون تغيير و تحريف نزد ايشان است و علم به همى آنها دارند.

(المزار لآقا جمال الخوانساري: ٦٣)

وقال أيضاً في شرح «وانتجبكم لنوره وأندكم بروحه» من ذلك الزيارة ما هذا لفظه:

يعنى به روحى كه اختصاص به او دارد و پسندیده اوست و مراد به آن روح القدس است كه در احاديث وارد شده كه مخلوقى است اعظم از جبرئيل و ميكائيل كه با حضرت رسول ﷺ و انمهى هدا مى باشد و مى بوده و باعث افزونى علم و فهم و استقامت كار ايشان بوده و ايشان را از امور خبردار مى نموده.

(المزار لآقا جمال الخوانساري: ٦٦)

وقال أيضاً في شرح «وشهداء على خلقه» من ذلك الزيارة ما هذا لفظه:

۵۳- السید زین العابدین الطباطبائی الأبرقویی:

قال ما ملخص ترجمته:

قد قالوا عليه السلام: «اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا» ونحن نقول: أنهم يعلمون ما كان وما يكون وما هو كائن من كل جهة فكل ما سوى الله تعالى عندهم مشهود فلا يخفى عنهم شيء.

وعلم الإمام عليه السلام لو سلمنا بأنه إرادِي فنقول قد أَرَادَهُ الإمام في أول إرادة منه وكيف لا وهو فضل يريده كل أحد فضلاً عن الإمام فهو عليه السلام يعلم كل شيء بإرادة منه.^{۶۸}

که در حیات و ممات از اعمال خلائق آگاه و بر افعال ایشان گواه‌اند چنانکه احادیث شریفه بر آن دلالت دارد و در قرآن مجید وارد شده که «لتكونوا شهداء على الناس» یعنی بوده باشید بر گواهان مردم.

(المزار لآقا جمال الخوانساری: ۶۷)

وقال أيضاً في شرح «محتمل لعلمكم» من ذلك الزيارة ما هذا لفظه:

یعنی انکار علم شما نمی‌کنم و چنان نیست که کثرت علوم شما و کمال مرتبه‌ی شما در علم که در احادیث و اخبار وارد شده در نظر من بعید باشد و حوصله‌ی من بر ندارد یا آنکه رد نمی‌کنم آنچه را دشوار باشد از احادیث شما و فهم من به آن نمی‌رسد بلکه علم آن را به شما حواله می‌کنم و این قدر می‌دانم که آنچه فرموده‌اید به هر معنی که قصد نموده‌اید حق است هر چند ظاهر آن در نظر عقل مستبعد باشد و عقلهای ظاهر بین دریافت و برتافت آن ننماید.

(المزار لآقا جمال الخوانساری: ۷۴)

(۶۸) قال بالفارسية: پس از این ترجمه‌ی حدیث، باز مکرراً توضیحاً می‌گویم که از حدیث شریف «اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا» سه مطلب معلوم می‌شود:

اول که میفرماید آنچه از اوصاف ما بگوئید بکنه و انتهایش نمی‌رسید. چنانچه در صفحه‌ی مقابل معلوم گردید.

دوم آنکه می‌فرماید: ما را در هر حال مخلوق و مربوب بدانید آنهم در جزوات گذشته گذشت که آنها را سبب و واسطه می‌دانیم که آنچه را سابقاً اثبات نمودیم از محکمت کتاب و از واضحات اخبار بود و در نزد عقول هم مستحیل نبود و هیچ عقلی بر امکان و وقوعش هم امتناعی نداشت.

و همچنین در صفحات آتیه هم مراعات این قاعده می‌شود إن شاء الله تعالی که اگر هزار حدیث و چندین آیه در فضیلتی از ایشان بوده باشد و از ناحیه‌ی عقل ممتنع باشد و یا بعالم توحید و بساحت قدس حضرت حق «جلّ و علا» بر خوردگی کند، البته باید توقف نمود و دم از نفی و اثبات نزنند و بگویند العلم عند الله.

سیم آنکه بعنوان عموم، ما را مأذون و مرخص فرموده‌اند که هر چه می‌خواهید از فضائل و مناقب و شئون ما ائمه علیهم‌السلام بگوئید که این فی الحقیقه اصلی است اصیل و قاعده‌ای است جلیل که مؤید مطالب گذشته و چشمه‌ی فضائل و تحریرات آینده است.

پس مستدلّ از اهل فضائل اولاً می‌گوید که ما بنا بر این قاعده می‌خواهیم بگوئیم که امام علیه‌السلام دارای علم بجمیع اشیاء است از گذشته و آینده، از هر حیث و هر جهت و کیفیتی که متعلق باشیاء می‌باشد که هیچ شیء مخلوقی بر او نیست چه در عوالم علوی و چه در عالم سفلی. یعنی تمام ما سوی در نزد او مشهودند که در نزد او چیزی غایب نیست، تا آنکه بگوئیم آیا امام علیه‌السلام غیب می‌داند یا نمی‌داند.

پس می‌گویند که این نسبت و دعوی ما منافات با مخلوقیت آنها هم ندارد. و ما را هم مأذون فرموده‌اند که هر چه می‌خواهید بگوئید. لذا ما هم چنین گفتیم.

و بعلاوه آیا ممکن است که خداوند «جلّت قدرته» همچو علم و احاطه به ممکن اشرف و صادر اول عطاء بفرماید یا نه.

پس اگر ممکن است دیگر راه انکار بر تو مسدود خواهد گشت. اگر چه بعضی از متکلمین شیعه منکر شده‌اند که مستحق این علم کسی است که علمش بالذات باشد نه بالمستفاد، و آن خدای «جلّ و علا» می‌باشد نه امام علیه السلام که علمش مستفاد و بالهام است.

واقعاً این حرف خیلی عجیب است که چه منافات دارد که این علم از جعل و عطای حضرت حق باشد ولی در آن شیء، مستقر و بمنزله‌ی طبیعت ثانویه شده باشد مثل نور و شعاع خورشید و همچنین حرارتش که بعوالم سفلی تأثیر کرده و این اثر را از لوازم ذات او قرار داده است.

پس چه مانعی دارد که یک نوری که صد هزار خورشید انور و احاطه اش از صد هزار خورشید اشدّ است، در روح ولایتی آنها قرار دهد که باراده و قیومیّت او «جلّ و علا»، دائماً محیط بتمام عوالم بوده باشند.

و بعلاوه که آنها در آن علم و احاطه استقلالی ندارند که موجب اشکال باشد. بلکه آنها خزّان علم الله و عیبه علم الله و کلمه الله و مشیة الله می‌باشند. چنانکه گذشت. (ولایة المتقین: ۱۴۰)

وقال أيضاً:

و در این مسأله علم امام علیه السلام تقریباً پنجاه سال قبل از این بین دو نفر از علمای اصفهان مباحثه‌ی شدیدی واقع شده بود که نه اسم آن دو نفر عالم را می‌برم و نه حرفهای مابین آنها را.

اما خودداری از اسم بجهت شبهه‌ی غیبت، و اما نوشتن بحث آنها را به جهت مشوب شدن اذهان. ولی یک بحث آنها را که نافع است، می‌نگارم که آن عالم بزرگ گفته بود که یک طایفه از احادیث که در علم آنها علیهم السلام رسیده قبول دارم که

امام علیه السلام: «إذا شاء أن يعلم علم» هر وقت که بخواهد و اراده نماید چیزی را بداند خدا به او اعلام می‌نماید.

آن عالم کوچکتر گفته بود که همین اندازه در اثبات مطلب کافی است. به اینطور که من می‌گویم که امام علیه السلام یک مرتبه اراده نمود که همه چیز را بالتمام از ملک و ملکوت از گذشته و آینده بداند و دانست. نه آنکه گاه گاهی یک مطلبی را بخواهد بداند و خدا او را تعلیم نماید.

زیرا که بعد از آنکه خداوند «جلّ شأنه» اختیار علم و دانائی را بدست امام قرار داده و فرموده که هر وقت، هرچه اراده نمائی و بخواهی، علم آن را به تو عطا می‌نمایم، و منع هم ننموده که همه چیزی را یک مرتبه مخواه، و نگفته است که تدریجاً و کم کم احیاناً طلب نما.

و نهی هم نفرموده که از علوم سماوات مثلاً اراده منما، و از گذشته و آینده هم طالب و خواستار مباش، بلکه گاه گاهی از علم فقه و اصول را اراده نما که من قواعدی بتو تعلیم نمایم که به آن کتاب و سنت را بفهمی. نعوذ بالله و أستغفر الله من نقلها.

پس بعد از آنکه روایات این باب، مقید به این قیودات نیست، بلکه از هر حیث و هر جهت عموم و اطلاق دارد که هر وقت هرچه از هر جا که بخواهی بتو مکشوف می‌دارم. بعد از آن این عالم کوچکتر گفته بود: أيتها العالم از جناب شما سؤالی دارم که اصلاً حضرتعالی قائل هستید که امام علیه السلام دارای عقلست یا آن را هم منکرید؟!

پس اگر شما قائل می‌باشید که امام علیه السلام عاقل است و اختیار تحصیل علم هم بدست خودش می‌باشد و محبوبترین اشیاء در نزد خدا علم و معرفت است، چطور می‌شود که عاقل نخواهد که همه چیزی را بداند.

پس امام علیه السلام به یک آن وحدانی خواسته که تمام اندر تمام اشیاء را طرّاً و کلاً و کماً و کیفاً دائماً بداند و دانست. زیرا که مقتضای عقل عاقل چنین است. و إلاّ العیاذ بالله امام علیه السلام عاقل نبوده، و ما در امام عاقل صحبت می‌کنیم.

و بالجمله آن عالم بزرگ منفعلانه مبهوت شده و بظاهرش ملزم گردیده بود.

پس یکی از آن روایات این باب را می‌نویسم تا ناظرین از إخوان مضمضه نمایند:

کافی صفحه‌ی ۱۸۷: قال أبو عبد الله علیه السلام: «إِنَّ الإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ عُلْمًا».

و نیز در حدیث سؤال می‌نماید که امام علیه السلام غیب می‌داند؟ «فقال علیه السلام: لا، ولكن إذا أَرَادَ الشَّيْءَ أَعْلَمَهُ اللهُ تَعْلَمًا ذَلِكَ».

خوب تأمل نما ببین که بیان و تحقیق آن عالم کوچکی درست است یا نه. و نیز در حدیث ثانی ملاحظه فرما که چگونه اولاً حضرت علیه السلام نفی غیب می‌کند، و بعدش اثبات می‌فرماید.

پس اینگونه احادیث با این سیاق تعبیر برای شیعیان ضعیف النفس و العقل بوده که هم مطلب را گفته باشند، و هم طرف قانع و قبول دار شود که این طریق، شأن طیب و حکیم مهربانست.

و از آن طرف بصاحبان نفوس قویّه و عقول سلیمه و قلوب زکیّه ممتحنه، مطالب را بی حجاب گفته و نمایش عملی هم بایشان داده‌اند. چنانچه در احوال آنها در «بحار الأنوار» بر از این لآلی و آثار است.

پس این بود ماحصل کلام مستدلین مزبور در علم امام علیه السلام که بعموم اذنی که داده بودند که هرچه می‌خواهید در شئون ما بگوئید که هرچه بگوئید کم گفته اید، با ذکر آن آیات و اخبار که تحریر گشت. و این اذن و رخصتی که داده‌اند، متضمن امضاء هم می‌باشد که محتاج دلیل دیگری نیست.

٥٤- الميرزا محمد تقي الممقاني:

قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ مُحَمَّدًا وَأَالَ مُحَمَّدَ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ صَدَرَ عَنْ مَشِيئَتِهِ تَشَعُّعَ نُورِهِمْ فَخَلَقَ مِنْ شِعَاعِهِ سَائِرَ الْخَلْقِ وَأَنهَى عِلْمَ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَيْهِمْ لِأَنَّ الشِعَاعَ لَا يَغِيبُ عَنِ الْمُنِيرِ وَكَانَ مِمَّا خَلَقَ أُمُورَ كَلِيَّةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى أَفْرَادٍ جَزْئِيَّةٍ وَأَحْكَامَ شَخْصِيَّةٍ تَظْهَرُ فِي الْكَوْنِ عَلَى التَّدْرِيجِ وَتَسْمَى هَذِهِ الْكَلِيَّاتُ بِاعْتِبَارِ طَبْعِهَا وَلَوْنِهَا وَوَضْعِهَا وَأَشْبَاهِ تِلْكَ مِنْ مَشْخَصَاتِهَا بِأَسْمَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ فَبَعْضُهَا يُسَمَّى جَافِرَ الْأَحْمَرِ وَبَعْضُهَا مِنْهَا جَافِرَ الْأَبْيَضِ وَبَعْضُهَا مَصْحَفَ فَاطِمَةَ وَبَعْضُهَا النَّامُوسَ وَبَعْضُهَا كِتَابَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَكَذَا وَيُنْسَبُ كِتَابَةُ بَعْضِ ذَلِكَ أَوْ إِمْلَانُهُ إِلَى جَبْرئِيلَ وَبَعْضُهَا إِلَى مَلِكٍ آخَرَ وَبَعْضُهَا إِلَى إِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ وَخَطِّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ أَيَادِيهِ وَأَسْبَابُهُ تَعَالَى فِي إِجْرَاءِ تِلْكَ الْأُمُورِ وَوَضْعِ كُلِّ مِنْهَا فِي مَوْضِعِهَا اللَّائِقِ بِهَا وَاللَّهُ تَعَالَى جَعَلَ مُحَمَّدًا وَأَالَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامَ خَزَانَ تِلْكَ الْكُتُبِ وَحَفِظْتُهَا فِيهِ كُلَّهَا بِعَيْنِ مَنْهُمْ دَائِمًا.

فَإِذَا أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِخْبَارَ عَنْ حُكْمٍ أَوْ وَقُوعِ أَمْرٍ فِي الْعَالَمِ أَوْ لَا وَقُوعِهِ أَخْبَرُوا عَنْ كِتَابِهِ الْجَامِعِ الَّذِي ذَلِكَ الْحُكْمُ أَوْ الْأَمْرُ مَذْكَورٌ فِيهِ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ هُوَ مُحَلٌّ بَيَانِ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمَخْبَرِ عَنْهُ فَيَقُولُونَ الْحُكْمَ الْفُلَانِي فِي الْجَفْرِ كَذَا أَوْ فِي الْجَامِعَةِ كَذَا وَهَكَذَا.

وَرَبَّمَا يَظْهَرُونَ بَعْضَ تِلْكَ الْكُتُبِ الْكُونِيَّةِ لِبَعْضِ النَّاسِ فِي صُورَةِ الْكِتَابِ التَّدْوِينِي إِذَا شَاؤُوا ذَلِكَ مِنْ بَابِ ظُهُورِ جَبْرئِيلَ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ وَمَشَاهِدَةِ بَعْضِ النَّاسِ لَهُ مَعَ عَدَمِ تَخْلِيئِهِ لِمَقَامِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَعَدَمِ خُرُوجِهِ عَنْ صُورَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ فَإِنَّ لِلشَّيْءِ الْوَاحِدِ مَرَاتِبَ وَمَقَامَاتٍ يَظْهَرُ فِي كُلِّ مِنْهَا بِلِبَاسِ ذَلِكَ الْمَقَامِ وَتِلْكَ الْمَرْتَبَةُ، أَلَا تَرَى الشَّيْءَ الْوَاحِدَ كَيْفَ يَوْجَدُ فِي عَالَمِ التَّعْقَلَاتِ بِكَسْوَةِ الْمَعْنَانِي وَفِي عَالَمِ النُّفُوسِ بِكَسْوَةِ الصُّورِ النَّفْسَانِيَّةِ وَفِي عَالَمِ الْقُوَى الْبَاطِنِيَّةِ بِكَسْوَةِ الصُّورِ الطَّلِبَةِ

الممثالية الشجية وفي عالم الظاهر بكسوة الأجسام والجسمانيات وهو حقيقة واحدة في حدّ نفسه، فعلى هذا القياس تلك الكتب المذكورة فإنّ كونها في صورة الأعيان لا ينافي كونها في صورة الألفاظ والنقوش المكتوبة فافهم.

وبالجملة كليات العالم كتب جامعة مملوءة علماً والأنمة ﷺ حفظتها يخبرون عنها بما شأوا كما كانوا يخبرون عن الكتاب التدويني أعني القرآن وينتسبون علمهم إليه ومثال ذلك أنك تكون لك دراهم ودنانير وجواهر مختلفة تضعها في خزانتها اللانقة بها فإذا أردت استعمال شيء منها مددت يدك وأخذتها من تلك الخزينة وأنفقتها في الوجه الذي تريد وأنت إن اتقنت هذه القاعدة عرفت وجه نزول جبرئيل على النبي ﷺ وإتيانه بالأخبار فإنّ من تلك الخزائن ما جعل الله خازنه جبرئيل الذي هو أحد خدام النبي ﷺ فإذا أراد الأخبار عمّا في تلك الخزينة أمر الله جبرئيل بواسطة حقيقة النبي ﷺ يفتح باب تلك الخزينة وإتيان ما فيها وإنزاله إلى مقام الإخبار والإعلام وإبطانه أحياناً إنّما هو لعدم وقوع وقت الإظهار والإخبار وحزن النبي ﷺ بذلك لخوف وقوع البداء من الله ﷻ فخذة قصيرة من طويلة فقد والله كشفت لك في هذه الكلمات القلائل باباً يفتح منه ألف باب هذا.

وإلى هذا الذي ذكرنا أشاروا ﷺ بقولهم: «ما يتقلب جناح طائر في الهواء إلا ولنا فيه علم هي» وذلك بأنّه ما من شيء في الوجود إلا هو دليل لشيء ومدلول عليه لشيء، وأصل الشيء وفرع عن شيء وسبب لشيء ومسبّب عن شيء وهكذا فما من شيء إلا ويدلّ على شيء وهو العلم المودوع فيه فافهم أسرار أنمتك وحكمتهم إن شاء الله ﷻ تكن من الحكماء السابقين والعلماء الراسخين.

وأما قوله ﷺ في مصحف فاطمة أنّه ما فيه من قرآنكم حرف واحد مع كون القرآن فيه تبيان كلّ شيء فقد قيل فيه توجيهات ركيكة والذي يليق بلحن كلماتهم ﷺ هو أنّ المراد به أنّه ليس فيه من القرآن من حيث أنّه قرآن حرف

واحد بمعنى أنه ليس من الكلمات القرآنية وإنما هي كلمات أملاها جبرئيل لفاطمة عليها السلام كما في الحديث ومثال ذلك أنك تقول لصاحبك في كتاب لك أن كتابي هذا ليس فيه من كتابك حرف واحد وتريد به أنه ليس بمنقول ومكتسب وملتقط من كتابك وإنما هو من إملاني وهذا لا ينافي كون معنى ما في الكتابين متحداً بل ولفظه كذلك وله توجيهات آخر عدلنا عن ذكرها لأدائه إلى التطويل.

وأما قوله عليه السلام: «العلم ما يحدث بالليل والنهار» فقد أشرنا إلى بيانه في الجزء الأول من الكتاب في تلو الحديث الخامس والستين ولنشير هنا إلى بيانه على سبيل الإجمال وهو أن الله تعالى حيث أنهى علم جميع الأشياء ممّا كان وممّا سيكون إلى الأنمة عليه السلام لم يكونوا ليستغنوا بذلك عن الله عز وجل بل هم مع ذلك محتاجون دائماً إلى إمداد جديد من مبدء الفيض بحيث لو لم يصل إليهم هذا المدد لم يبق لأنفسهم ذكر في الوجود فضلاً عن علمهم المفاض إليهم فعلومهم محتاجة في البقاء دائماً إلى إحداث من الله جديد وهو معنى الزيادة التي وردت في الأخبار وليست زيادة عن نقصان وإنما هو بقاء كمال على ما هو عليه فهم عليهم السلام كاملون في كل حين وأن كمالاً لا يتناهي ولا يمكن في الإمكان كمال فوق ذلك لكم باحداث جديد منه تعالى له في كل آن وهو معنى العلم الذي يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء ولا ينافي ذلك علمهم بما كان وبما يكون فافهم ثم فافهم ومن تأمل في شأن هذا العلم الجديد عرف أنه هو الذي ينبغي أن يعدّ علماً ويعتني بشأنه كما قال عليه السلام للرواي.

٥٥- السيد حسن الشيرازي:

قال: علم الغيب شيء والإطلاع على الغيب شيء آخر وعلم الغيب خاص بالله ﷻ وقد أعلى أوليائه ذلك فجرى على لسان النبي قرآناً يقول: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^{٦٩} وسئل الإمام علي عليه السلام عما أخبر بها من الملاحم: هل من علم الغيب؟ فقال: (كلاً) وإنما هو تعلم من ذي علم). فالله واسع محيط بالغيب والشهود على حد سواء فيعلم كل شيء أولاً وبالذات وأما غيره من الأولياء فليست لهم ذوات شمولية حتى يحيطوا بالغيب أو بالشهود فيعلموه باحاطتهم وإنما ذواتهم محدودة لا تحيط بالغيب كما لا تحيط حتى بالشهود.

ولكن الله قد يمدّهم فتمتدّ ذواتهم عبر الغيب فيطلعون عليه كمال قال سبحانه: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رِصْدًا﴾^{٧٠} وقال ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتِبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^{٧١} فأخبار الأولياء بالغيب لم يكن علماً بالغيب وإنما اطلاعاً عليه بإذن الله كما أن خلق اللوطاط لم يكن بقدرته الذاتية وإنما بالصلاحية المخولة له من قبل الله حسب ما روي القرآن عنه قوله: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^{٧٢}.

وإذا أردنا التنظير لمجرد التقريب إلى الأذهان - ولا تنظير للخالق بالخلق - نستهدي إلى القول بأن من المفروض أن يكون رئيس الدولة على علم بكل ما يجري في بلاده عن طريق الأجهزة المتاحة له وليس من المفروض أن يطلع الموظفين

(٦٩) يونس، الآية ٢٠.

(٧٠) الجن، الآية ٢٦ و ٢٧.

(٧١) آل عمران، الآية ١٧٩.

(٧٢) آل عمران، الآية ٤٩.

في الدولة على المتغيرات المتوالية في البلاد ولكن رئيس الدولة قد يطلع موظفاً أو أكثر على بعض المعلومات لسبب من الأسباب.

ويؤكد هذه الحقيقة ما وقع من البدء في أخبار بعض المعصومين بحوادث لم تقع كأخبار عيسى بن مريم بموت العريس في ليلة زفافه. والسبب - لظاهرة البدء - أن المقضييات الأولية لمجريات الأمور ستجل في لوح يعرف بـ (لوح المحو والإثبات) مع التحفظ تجاه المفاجات، بينما تسجل النتائج النهائية للمتغيرات مع مراعاة المفاجات في لوح آخر يسمى بـ (اللوح المحفوظ) كما يطلق عليه: (أم الكتاب) وقد أشار القرآن إلى هذين اللوحين بقوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^{٧٣}.

وأرواح المعصومين قد تتصل بـ (لوح المحو والإثبات) فينقلون المثبتات الواردة فيه، وهم يعلمون أنها معرضة للمفاجات، وربما تتطلع أرواحهم على (اللوح المحفوظ) فينقلون عنها معلومات يؤكدون أنها حتمية. وقد عبر الإمام علي عليه السلام عن تعرض مثبتات لوح المحو والإثبات للمفاجات بقوله: «لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة» فقالوا: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^{٧٤} وقد قال الإمام علي عليه السلام هذا ليضع احتمال المفاجات على كثير من المغيبيات التي أخبر عنها بعض المعصومين والآ فالإمام على نفسه من المطلعين على اللوح المحفوظ بمقتضى قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^{٧٥} والمعنى بقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو الإمام على حسب ما ثبتت روايته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(كلمة الإمام المهدي عليه السلام: ٢٠٦)

(٧٣) الرعد، الآية ٣٩.

(٧٤) الرعد، الآية ٣٩.

(٧٥) الرعد، الآية ٤٣.

٥٦- الميرزا محمد تقي الموسوي الإصفهاني:

قال: الأمر الثالث: الظاهر من العمومات المتكثرة الواردة في الروايات المتضاربة الدالة على أن الأئمة عليهم السلام عالمون بما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وما ورد في وصف الإمام بأنه عالم لا يجهل وما ورد من أن علم كل شيء في القرآن لقوله عليه السلام: «فيه تبيان كل شيء» وأن الإمام يستخرجه منه، وقوله عليه السلام: «وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»^{٧٦}. وقوله عليه السلام: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»^{٧٧} وهم الأئمة كما في الرواية، وقوله عليه السلام: «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»^{٧٨} وهو أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد عنهم بضميمة ما دل على أنهم في العلم والشجاعة سواء وأن ما علمه أمير المؤمنين عليه السلام علمه من بعده من الأئمة.

وهكذا قول الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حِجَّةَ فِي أَرْضِهِ يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي». وقول أبي جعفر عليه السلام: «إِنَّ مِنْ عِلْمٍ مَا أَوْثِقْنَا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَأَحْكَامَهُ وَعِلْمَ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ وَحَدَثَانِهِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا أَسْمَعَهُمْ، وَلَوْ أَسْمَعُ مِنْ لَمْ يَسْمَعُ لَوْلِي مَعْرُضًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُ ثُمَّ أَمْسَكَ هَنِينَةً ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ وَجَدْنَا أَوْعِيَةً أَوْ مُسْتَرَحًا لَقَلْنَا، وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ».

وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة المروية في البصائر والكافي وغيرهما: إن الإمام عليه السلام يعلم وقت ظهوره، لكنه لم يؤذن بإظهاره كما أن الأئمة الماضين لم يؤذنوا بإظهاره لأن الأئمة عليهم السلام وإن كانوا عالمين بكل شيء، عدا ما استثنى مثل الإسم الأعظم، الذي آذخه الله عز وجل لنفسه، لم يطلع عليه أحداً من خلقه، لكنهم عليهم السلام «عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ»^{٧٩} ولا يخبرون العباد إلا بما

(٧٦) النمل، الآية ٧٥.

(٧٧) فاطر، الآية ٣٢.

(٧٨) يس، الآية ١٢.

(٧٩) الأنبياء، الآية ٢٦ و ٢٧.

أمرهم الله شك يظهاره لهم، كما ورد ذلك في روايات عديدة مذكورة في البصائر وغيره.

وحاصلها أن الله شك أمر العباد بأن يسألوا الأنمة الأمجاد، فقال شك: ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^{٨٦} فعليهم السؤال، وليس الإمام ملزماً بالجواب بل هو موكول إلى مشيئته، بحسب ما يراه من المصلحة، فإن شاء أجاب وإن شاء أمسك كما قال عنه: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^{٨٧} فهو يعمل بمقتضى المصلحة من الجواب والتقية، والكتمان والتورية. ولو أردنا ذكر الروايات الواردة في كل باب من هذه الأبواب لطال الكتاب وخرج عما هو المقصود، وأوجب الإطناب، والعارف يكفيه الإشارة ولم أجد في الأخبار المأثورة ما يتوهم منه المنافاة لما ذكرناه سوى حديثين:

أحدهما: ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة، والآية قوله شك: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^{٨٨} وروي نظيره عن غيره من الأنمة عليهم السلام أيضاً.

والثاني: خبر أبي حمزة الثمالي المتقدم في التنبيه الأول، عن مولانا أبي جعفر عليه السلام حيث قال في ذيل كلامه: ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^{٨٩} ولا دلالة فيهما عند التأمل التام على نفي علم الإمام بوقت ظهوره عليه الصلاة والسلام.

أما الأول فلأن معناه أن قوله شك: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ الخ، مانع عن أخبار الناس بما يكون إلى يوم القيامة لأنه عليه السلام لم يقل: «لولا آية في كتاب الله لعلمت ما

(٨٠) النحل، الآية ٤٣، الأنبياء، الآية ٧.

(٨١) ص، الآية ٣٩.

(٨٢) الرعد، الآية ٣٩.

(٨٣) الرعد، الآية ٣٩.

يكون» وإنما قال: «لولا تلك الآية لأخبرتكم بما يكون» وكلمة لولا تدلّ على امتناع الجملة الفعلية، بسبب وجود الجملة الإسمية الواقعة بعد لولا وتسمى لولا الامتناعية.

وتحقيق الكلام في هذا المقام أنّ الحكمة الإلهية اقتضت إخفاء كثير من الأمور عن العباد، وإظهار جملة منها لهم بعد خفائها عنهم، وجعل كثير من التقديرات موقوفة على وقوع أمور أو عدم أمور أخرى وفيها يكون المحو والإثبات وهو عالم بما يمحو وما يثبت في أزل الأزال، وعنده أم الكتاب، وهو اللوح المحفوظ، الذي جرى فيه القلم بأمره عز وجل، بجمع ما يكون كما يكون، وإنما أخبر عباده بوقوع المحو والإثبات لحكم كثيرة، ومصالح عديدة:

منها: دلالتهم على عموم قدرته، ونفوذ مشيئته لنلأ يقولوا كما قالت اليهود والزنادقة: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾^٤. ومنها أن يتعبدوا له ويتضرعوا إليه، ويدعوه فيفوزوا بإحدى الحسنين أعني نيل مقاصدهم في الدار العاجلة، إن كانت من الأمور الموقوفة، والفوز بثواب الدعاء والتعبد والتضرع في الدار الآخرة، إن كانت من الأمور المحتومة.

ومنها: التمحيص لقوم والامتحان لقوم آخرين، ليميز الله الخبيث من الطيب وهذا التمحيص والامتحان قد يقع في أصل الإذعان للمحو والإثبات فيؤمن به قوم مؤمنون وينكره قوم آخرون، كما زعمه قوم من الفلاسفة الزنادقة، وقد يقع في تصديق الأنمة الطاهرين، وحجج الله على العالمين، فيما أخبروا بوقوع البداء فيه، لكونه من الأمور الموقوفة، التي يجري فيها المحو والإثبات، فصدقهم المؤمنون لا اعتقادهم به، وبصدق أنمتهم.

وإليه أشار مولانا الباقر عليه السلام في حديث فضيل بن يسار الذي مرّ في الوجه الرابع، فاغتنمه وراجع. وكذبهم المعاندون ونسبوههم إلى الافتراء على الله جلّ شأنه في ذلك، وزعموا أنّ ذلك ممّا وضعه الأئمة عليهم السلام، ليكون مندوحة لهم فيما يخبرون به شيعتهم، ثمّ يقع على خلاف ما حدّثوهم به فقد دلّ جلّ وعزّ في كتابه الكريم على وقوع المحو والإثبات تصديقاً لما يحدث به وبينته حججه وبيّناته، وينكره الجاهلون به وعصاته، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وقد يقع التمهيص والامتحان في الآثار المترتبة على الاعتقاد بوقوع المحو والإثبات، في مرحلة التوكّل والتعبد، والتصدّق، والتضرّع، والدعاء، والاهتمام، في الأمور الباعثة للتبديل والتغيير في التقديرات الموقوفة، القابلة للمحو والإثبات. وفي التمهيص والامتحان أيضاً، حكم كثيرة ومصالح خفية وجليّة، يظهر لأهلها بالتتبّع والتدبّر في الآيات القرآنيّة، والروايات الماثورة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام ولتحقيق القول فيها وبسطها مقام آخر.

والحاصل أنّ الله عزّ وجلّ قد أخبر بوقوع المحو والإثبات حفظاً لحكم كثيرة ومصالح خفية وجليّة قد أشرنا إلى بعضها، والمتدبّر في الآيات والروايات يطلع على غير ما ذكرناه إن شاء الله تعالى فلو أخبر الإمام بما يزول إليه أمر كلّ أحد، وبما يقع في العالم إلى الأبد لانتقض الغرض وبطلت الحكم الكثيرة الموجبة لجعل المحو والإثبات ولذا قال عليه السلام: لولا تلك الآية لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة. فتبين بما بيّناه أنّ آية المحو والإثبات إنّما تقتضي منعهم عليهم السلام عن الإخبار بما يكون إلى يوم القيامة لا نفي علمهم صلوات الله عليهم أجمعين.

٥٧- السيد عبد الحسين النجفي اللاري:

قال بعد ذكر حديث: فإذا كان هذا علم حسين بن روح الذي هو أحد نوابه وعلمه مقتبس من بعض قطرات بحار علومهم فكيف بأنفسهم التي هي معدن تلك العلوم الزاخرة والأنوار الزاهرة إلى غير ذلك من أخباراتهم الغيبة عن الضمانر والغائبات، ومعاجزهم الخارقة للعادات التي هي مع شدة الخوف والتقية متواترات في كل من كتب المعاجز المعتبرات، فإن الاستقراء فيها يلحق المشكوك بالأعم الأغلب من الحالات ويوجب القطع بتعميم علمهم الفعلي الحضوري بجميع الأشياء والفنون وكان وما يكون، هذا كله في بيان القران المعينة والمرجحات الدلالية لتقديم النصوص المثبتة على النافية، الخ.

(المعارف السلمانية في كيفية علم الإمام وكميته: ١١٧)

وقال أيضاً في بيان المؤيدات للنصوص المثبتة لعموم وفعلية علمه عليه السلام من الأدلة الأربعة: الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل:

فمن محكمات الكتاب مضافاً إلى ما تقدم من عموماته المثبتة علم الأنبياء وعصمتهم عن كل زلل وخطأ عمومات وجوب التآسي ومتابعة النبي صلى الله عليه وآله في عموم أقواله وأعماله كقوله قال: ﴿لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^{٨٥} وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^{٨٦} وقوله: ﴿يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾^{٨٧} وقوله: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^{٨٨} وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٨٩}

(٨٥) الأحزاب، الآية ٢١.

(٨٦) آل عمران، الآية ٣١.

(٨٧) الأعراف، الآية ١٥٧.

(٨٨) الأعراف، الآية ١٥٨.

(٨٩) الأحزاب، الآية ٥٦.

وأما من محكمات السنة الموافقة للنصوص المثبتة فمضافاً إلى ما تقدّم من
عمومات إخبار التآسي والمتابعة والتسليم والتفويض يكفي عمومات قوله ﷺ:
صلوا كما رأيتموني أصلي، وخذوا عني مناسككم....

ومن جملة النصوص الموافقة للنصوص المثبتة ما في «الكافي» وغيره من
المستفيضة الدالة على حضورهم موت كل من الرفق والعنف، فإن حضورهم موت
كل من في مشارق الأرض ومغاربها في آن واحد على وجه المشاهدة والرؤية مما
لا يجامع الجهل والسهو في شيء بل يستلزم من خوارق العادات ما هو أعظم من
إحاطة علمهم الفعلي بجميع الكائنات إحاطة الشمس والقمر بها....

ومن جملة معاضداتها أيضاً ظاهر النصوص المأثورة في الصلوات والتوسلات
والاستغاثات بهم حال البعد والغياب بألفاظ الحضور والخطاب، كالتسليم على
النبي ﷺ في الصلوات بالسلام عليك أيها النبي، وبالسلام عليكم.
وفي الاستغاثات والتوسلات المأثورات: يا محمد يا علي يا فاطمة إلى آخر
الأئمة أغيثوني وأجبروني.

فإن ذلك أيضاً مما لا يجامع الجهل والسهو في شيء، بل يستلزم من خوارق
العادات ما هو أعظم من حضور علمهم بجميع الكائنات إلا بتنزيل الغائب منزلة
الحاضر المخالف للأصل والظاهر.

وأما من الإجماعات الموافقة للنصوص المثبتة والمخالفة للنصوص النافية
فيكفي ما يظهر من أصحابنا الإمامية في كل من كتبهم في الحديث والفتوى وأصول
الدين وأصول الفقه....

وأما من العقل الموافق للنصوص المثبتة فيكفي ما اقتضاه قاعدة اللطف الواجب
على الحكيم من وجوب اتصاف الأكمل من الذوات وهو الإمام بالأكمل من
الصفات، وهو فعلية العلم وعموم كميته، ومن أن علّة خلقه مكن الخلق إنما هو

معرفةً تلك: «كنت كنزاً مخفياً فخلقت الخلق لكي أعرف» ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^{٩٠} أي ليعرفون.

والمفروض أن معرفته موقوفة لعبادته ونصوصيته على خلق الخلفاء مظهراً لجميع صفاته الجلالية، ومرآة لتجلي معارفه الخفية، وطلاً ظليلاً لأوصافه الكمالية، بحيث يكون النقص في المظهر والمرآة والظل نقصاً في المظهر والمرنى وذي الظل، وهو نقص لفرض الحكيم وحكمته، ومستحيل عقلاً.

ومن أن عموم علم الإمام بأفعال الأنام وإطلاعه فعلاً بها أقرب إلى طاعتهم وأبعد عن معصيتهم جداً فيجب على الحكيم كما يجب عليه نصبه وعصمته بذلك ضرورة أن العاصي في الخلوات أكثر جداً منه في الملاء ووجود المطلع، وأن امتناع العاصي من المعصية مع وجود المطلع أكثر جداً منه مع عدمه، فإذا ثبت بهذه القاعدة أصل الإمامة وعصمته وتنزيهه من جميع المناقص الخلقية والخلقية والنسبية فليثبت ما نحن بصدده من فعلية علمه وعموم كميته بها بل وبأولويتها، بل وبقاعدة وجود المقتضي وعدم المانع حيث أن عموم علمهم الفعلي من الفيوضات الداخلة تحت عموم قدرة المبدأ الفياض، وهو المقتضي، وقابلية محل الإمامة له أقصى مراتب القابلية، فلا مانع أيضاً.

وبعبارة أخرى أنه تلك قادر على تعميم علم الإمام، والحاجة للعالم داعية إليه، ولا مفسدة فيه فيجب على الحكيم بل وبما عن تذكرة العلامة من أن وصف النبي بالعصمة أكمل وأحسن من وصفه بضدّها فيجب المصير إليه لما فيه من دفع الضرر المظنون بل المعلوم.

ومن المعاضدات....

ويلزم أيضاً علمية كل من يفرض علمه فعلاً بشيء من الموضوعات الصرفة من

الإمام المفروض جهله أو سهوه بذلك الموضوع وأفضليته من الإمام بالنسبة إلى ذلك ولو كان كافراً من كفره يونان، وسحرة الفرنج، وحزب الشيطان، إلى غير ذلك من مفاسد الجهل والنسيان الموجبة للنفرة والنقصان غير اللائق بمراتب خلفاء الرحمن، ولا يلتزم به أحد من أهل الإيمان، ومناف لقضاء العقل والبرهان، ومناقض لجميع أغراض الحكيم وأطافه وحكمه ومصالحه الموجبة لنصب الإمام وبعث الرسل، وإيجاب عصمتهم واصطفائهم من جميع المناقص والدناءات الخلقية والخلقية، حتى مثل الثأب والتمطي والاحتلام، ورؤية بوله وغائطه، لأجل تقريب العباد إلى الطاعة، وتبغدهم عن المعصية، وحفظ الشريعة عن الزيادة والنقصان، وإيجاب طاعتهم، والأمر باتباعهم والتسليم لأمرهم، والتحذير عن مخالفتهم والاعتراض عليهم، وجعلهم شهداء على الناس، خلفاء عليهم، إلى غير ذلك من الشواهد العقلية والنقلية، والمرجحات الدلالية والسندية، المعاضدة بكل من الأدلة الأربعة القطعية، على ترجيح نصوص فعلية علم الإمام وعمومه، من حيث الكيفية والكمية، واستحالة ما نسب إليه من الأفعال السهوية والجهلية.

(المعارف السلمانية في كيفية علم الإمام وكميته: ١١٩ - ١٣٧)

٥٨- الشيخ محمد الحسين المظفر:

قال: وجملة القول إن الإمامة ضرورية للأمة، وإن الإمام لا بد له من ذلك العلم الزاخر المستمد من ينبوع علم العلام شك. ولو لم يكن في الأمة إمام على هذه الصفة، لما قامت لله الحجة البالغة على خلقه بعد الرسول إذ لا تقوم الحجة بذوي الجهل. فإن كان أهل البيت هم الأنمة حقاً والخلفاء صدقاً، فلا بد أن يكونوا علماء بكل شيء علماً حضورياً مما كان ويكون وما هو كائن، وفي كل فن وحكم وأمر، فلا يجوز أن يسأل الإمام عن شيء مهما كان، ولا يكون عنده علمه، ولا يحدث شيء وهو غير خبير به؛ لتكون لله شك به الحجة البالغة على خلقه، كما كانت لصاحب الرسالة.

ولولا الإمام لانقطع أثر الرسالة العظيم، ولم تلمس الناس جدواها الجليلة في العاجل والآجل إلى غير هذا مما يستلزم إضعاف شأن الرسالة وعدم سريّة نفعها. وإذا أبت الظروف أن تسمح لذلك الإمام بإظهار ما أودعه العلام شك عنده من جليل علمه، وأسرار حكمه، فلا يكون معنى ذلك أنه ليس لديه هذا العلم والوجدان خير مرشد إلى هذا الوجود؛ لظهوره أحياناً على أفعال ذلك الإمام وأقواله، ومحاوراته ومناظراته. وإذا أضاعت الناس تلك المنفعة الجليلة من مخزون علم الإمام، وصالح إرشاده وجميل إصلاحه، بإعراضهم عنه وإقبالهم على سواه، فلا يكون معنى ذلك أنه لا فائدة مهمة بعلمه، لأن الفائدة الجليلة إنما ضاعت بما اختاره الناس لأنفسهم، فإن من يضع على عينيه غشاوة لتلاّ يبصر القمر ونوره، فلا يعدم ذلك نور القمر، وإنما يعدم الانتفاع بذلك النور بسوء ما اختار، ولولا هذه الإضاعة وتلك الغشاوة، للمسوا تلك الجدوى، ولا هتدوا بذلك النور.

نعم لو كان الإمام صاحب السيف والصولجان، وكانت الوسادة مثنية له، لظهر علمه ناصعاً تبصرة كل عين وتلمس آثاره كل يد. ولم يملك من أنمة أهل

البيت ﷺ أزمته الأمور إلا أمير المؤمنين ﷺ، أربع سنين وأشهرًا وأنت تعلم كيف لاقى من الأمة من النزاع والصراع والقراع. ومع ذلك فقد ظهرت له في هذه المدّة الوجيزة من الفضائل والعلوم ما ملأ الخافقين. وهي وإن كانت غيضاً من فيض إلا أنها أدهشت العقول وأحارت الألباب حتى دعت بعض الضعفاء في البصائر إلى الغلوّ فيه ورفعته عن مستوى البشر إلى منزلة الألوهية. فكيف تراهم لو أبدى جميع المكنون من عمله، والمخزون من حكمه وحكمه.

(علم الإمام: ٢٤)

وقال أيضاً: وجملة القول إنّه لو لم يرد عن الأنثمة الميامين ما يشهد لعلمهم الحضوري من الأفعال والأقوال والآثار والأخبار، لكان في حكم العقل دلالة كافية، وبرهان نير، فإنّ العقل يرى أنّ اللطيف جلّ شأنه يجب عليه أن يجعل حجّة بينه وبين عباده، يقوم بتبليغ أحكامه، وبيان نظامه، وذلك الحجّة جامع لجميع صفات الكمال، وعار عن جميع خصال النقص، ولا يكون فيه ما يجعله عرضة للانتقاص، ومسرحاً للتوهين ومحلاً للانتقاد.

بل يجب أن يكون المنزّه عن النقائص في الخلق والخلق، ليصلح أن تقوم به الحجّة، ولا تكون لأحد عليه حجّة أو تطاول في فضل أو علم. وأين هذا من القول بجهلهم بالموضوعات الصرفة التي تقول بهم إلى تلك اللوازم السيئة، والأعمال الممقونة؟ وكيف تنفق تلك الخلال اللازمة مع أغراض ذلك الحكيم اللطيف، والظاف ذلك التقدير العليم. وكيف يأمر جلّ شأنه، باتباع من يجوز الخطأ والغلط، ويحذر من يخالفه من لا يؤمن عثاره؟ وكيف يوجب الطاعة والتسليم لمن يسوغ سهوه ونسيانه، والفشل بجهله، ويزجر عن الاعتراض على من يخاف من سقطاته، ويخشى من هفواته...؟ أفيجوز على الحكيم أن ينصب علماً للناس من هاتيك شؤونه، وهذه صفاته؟.

(علم الإمام: ٨٥)

۵۹- السید حسن المیرجهانی الطباطبائی:

قال ما ملخص ترجمته:

إِنَّ الْأُمَّةَ ﷺ يَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا أَرَادُوا وَعِلْمُهُمْ كَانَ حُصُولِيًّا لَا حُضُورِيًّا
كَعَلْمِهِ ﷺ.^{۹۱}

(۹۱) قال بالفارسیة: بدانکه ائمه ﷺ می دانند همه علمهائی را که خدای عزوجل به همه ملائکه و انبیاء و مرسلین تعلیم داده و می دانند چه وقت می میرند، و نمی میرند مگر به اختیار خودشان و هر وقت هرچه را بخواهند بدانند می دانند، و می دانند علم هرچه گذشته است و هرچه بعد از این می آید و مخفی نیست بر ایشان چیزی و خدای شاک تعلیم نداده است به پیغمبر خود ﷺ علمی را مگر اینکه او را امر فرموده به امیر المؤمنین ﷺ تعلیم دهد و آن حضرت شریک در علم پیغمبر ﷺ بوده و امام بعد از آن حضرت.

و همچنین هر امامی بعد از امامی جمیع علوم امامی که پیش از او بوده می دانند و ائمه ﷺ خزینه داران علوم الهیه می باشند، و مؤلف فقیر بعضی از اخبار وارده در موضوع هریک از آنچه ذکر شد شرح می دهد و نسبت به هرکدام از آنها که به بیان احتیاج دارد نیز بسط کلام خواهم داد ان شاء الله ﷻ.

(الولاية الکلیة: ۱۶۷)

وقال أيضاً:

بدانکه بسیاری از غلات را عقیده بر این است که علم امام ﷺ نسبت به همه ممکنات حضوری است و همه آنها را می دانند و بر همه آنها احاطه معنویّه دارند و این علم از لوازم ذات ایشان است؛ نظیر احاطه قلب بر اعضاء و جوارح انسان و اطلاع او بر اعضاء از لوازم او است.

و همچنین است علم ائمه ﷺ نسبت به تمام عوالم امکان و اجزاء آن حتی هر ذره‌ای از ذرات و احوال آن. و احتیاج می کنند بر حضوری بودن علم ایشان به

نصوص صریحه وارده در بیان اینکه خدا ایشان را خلق فرمود در حالتی که نورهائی بودند، و نور مجرد از ماده است و هرچه مجرد از ماده شد ذاتاً عالم است و علم از لوازم خلقت و نور است.

و دیگر آنکه شکی نیست که خدای مَلِك ایشان را پیش از سایر ممکنات خلق فرموده و در آن وقت زمان و مکانی نبوده، اگر مجرد نبودند لازم می شد ایشان را احتیاج به زمان و مکان، پس موجود شدن ایشان قبل از زمان و مکان دلیل مجرد بودن ایشان است از ماده - و اگر برهانی اقامه کنند که نورهای ایشان مرکب بوده از وجود و ماده، نظر به قاعده متداوله بین ایشان «کُلُّ مَمْكُنٍ زَوْجٌ تَرْكِيبِيٌّ» یعنی هر ممکنی را جفتی است که با او ترکیب شده، منافاتی با مجرد بودن نور ندارد زیرا که مقصود از آن ترکیب اعتباری است.

پس هر وجودی که مجرد از ماده باشد عالم است زیرا که وجود نور است و حاجبی برای آن نیست پس عالم است.

جواب گفته شده به اینکه این برهان رجم به غیب است زیرا که در اخبار و احادیث شاهدی بر آن نرسیده و اگر حق و راست بود باید در اخبار بیانی از آن شده باشد با اینکه اخبار زیاد، بر خلاف آن رسیده که همه آنها ناطق است به اینکه علوم پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به تعلیم خدا است که به او آمیخته و علوم ائمه عَلَيْهِمُ السَّلَام به تعلیم پیغمبر است به ایشان و این بیان با حضوری بودن علم ایشان و بودن علم ایشان از لوازم ذواتشان منافات دارد بلکه از صریح آن اخبار چنین مستفاد می شود که علم ایشان حصولی است.

و علاوه اخبار صحیفه های مختومه ای که برای هر یک از ایشان رسیده از جمله شواهد حصولی بودن علم ایشان است و همچنین اخبار صریحه صحیح و معتبره که دلالت دارد بر اینکه اگر بخواهند بدانند می دانند و اخبار وارده دیگری که حاکی از آن است که وقتی هر امامی که امامت به او منتقل می شود از امام قبل از او، خدا بلند

می‌کند از برای او عمودی را از نور که در آن می‌بیند دنیا را و آنچه را که در آن است که بر او پوشیده نیست از آنها چیزی. و از این بیان ظاهر می‌شود که علم امام مستفاد از آن نور و بواسطه آن نور است و این نیز دلیل حصولی بودن علم امام است و به آن معنایی که از غلات ذکر شد حضوری نیست.

و بسیاری از اهل فضل گفته‌اند که قول به اینکه علم امام به حضور یا نفس حضور است لازم می‌کند که امام شبیه واجب الوجود باشد زیرا که علم خدا چنین است و این قول باطل است به جهت اینکه علم خدا نه به حضور است و نه نفس حضور؛ اما به حضور نیست برای اینکه لازم می‌آید که حقیقت علم چیزی دیگری باشد نسبت به حضور و آن غیر از خدای عَلَمٌ است زیرا که مسلماً حضور غیر از خدا است و آنچه که متوقف بر غیر است محتاج است و به غیر باید کمال پیدا کند.

و اما به نفس حضور، می‌گوئیم حضور شیء حال شیء است و از کمالات ذاتی برای عالم نیست و لکن لازم می‌شود مفاد قول ما که می‌گوئیم حاضر است همان مفاد قول ما باشد که می‌گوئیم عالم است.

اجمالاً علم خدای عَلَمٌ عین ذات او است؛ مانند سایر صفات ذاتیه او که آنها نیز عین ذات او است و محال است که بشر عاجز بتواند بر آن اطلاع پیدا کند و کیفیتی برای او قائل شود زیرا که کیفیتی برای او نیست چنانچه در بعضی از دعاها وارد شده که «يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَنْ هُوَ إِلَّا هُوَ» یعنی «ای کسی که حقیقت او را کسی نمی‌داند مگر خودش».

حاصل کلام به بیاناتی که ذکر شد این است که علوم ائمه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حصولی است نه حضوری.

٦٠- السید محمد هادی الحسینی الميلانی:

قال ما ملخص ترجمته:

إِنَّ الْأَنْمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ بِلَا شَكٍّ وَلَا رَيْبٍ، وَأَصْلُ عِلْمِ الْغَيْبِ مَخْصُوصٌ بِذَاتِهِ تَكُلُّ وَهُوَ أَفَاضَهُ بِهِمْ كَمَا قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَبْسُطُ لَنَا الْعِلْمَ فَنَعْلَمُ وَيَقْبِضُ عَنَّا الْعِلْمَ فَلَا نَعْلَمُ» وَالْمُرَادُ مِنَ الْعِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي قَدْ نَفَى مِنْ غَيْرِهِ تَكُلُّ هُوَ الْعِلْمُ بِذَاتِهِ الشَّرِيفِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْدَرَ عِلْمَ الْإِمَامِ وَمَعْلُومَاتِهِ.^{١٢}

(٩٢) قال بالفارسية بعد ما سنل عنه: آیا امامان علیهم السلام علم غیب و معجزه داشتند؟ و اما غیب دانستن امامان: به طور قطعی و متواتر خبر غیبی از آنها نقل شده، از امیر مؤمنان علی علیه السلام در نهج البلاغه و سایر کتب و از سایر ائمه، ولی اصل علم غیب مخصوص به خداوند جل و علاست که خداند به دیگران وحی یا افاضه می فرماید. امام باقر علیه السلام فرمودند: «یبسط لنا العلم فنعلم و یقبض عنا العلم فلا نعلم»، دامنه ی علم برای ما گسترش می یابد پس می دانیم و گرفته می شود از ما پس نمی دانیم.
(١١٠ السؤال: ٧٨)

وقال أيضاً بعد ما سنل عنه: مسلم است علم حضرات معصومین علیهم السلام خدادای است، آیا علم غیب هم دارند؟ و از ما کان یکون خبر دارند؟ - آیا ائمه و انبیاء از بدو خلقت در هیچ مشکلی عاجز نشدند که نتوانند جواب دهند؟ - آیا حضرات معصومین علیهم السلام در علومشان احتیاج به غیر حتی ملائمه ندارند؟ و آیا ملائکه از آنان اکتساب علوم می کنند؟

به تعلیم خداوند متعال حضرت ختمی مرتبت و ائمه هدی علیهم صلوات الله دارای علم ما کان و علم ما هو کائن الی یوم القیامة هستند و نیز خداوند متعال تنزیل و تأویل آنچه به او وحی فرموده که تمام عالم اکبر و کتاب آفاقی و انفسی منظوی در اوست تعلیم فرموده و از آن حضرت به اوصیاء علیهم صلوات الله رسیده و

۶۱- السيد عبد الزقاق الموسوي المقرم:

قال: لقد دلت الآثار المتواترة معنى على أن الله ﷻ منح الإمام الحجة الذي أقامه مناراً يهتدي به إلى السبيل بعد انقضاء أمد الرسالة قوة قدسية عبر عنها في الحديث (بعمود نور) يستعلم به الإمام ما يقع في الكون من حوادث وملاحم وما تكنه جوانح البشر من خير وشر حتى كأن الأشياء كلها حاضرة لديه على حد تعبير أبي عبد الله ﷺ كما في مختصر البصائر: ۱۰۱، إقداراً من لدن حكيم عليم تعالى شأنه. ولا غلو فيه كما يتوهمه من لاققه له بأسرار الأحاديث الواردة عنهم ﷺ ولم يبصر ما تحلّت به هذه الشخصيات المتحدة مع الحقيقة الأحمدية

مراد از علم غیبی که در آیات مقدّسه از غیر حق تعالی سلب شده و نیز بر حسب بعض روایات از ائمه علیهم السلام سلب شده علم ذاتی است که اختصاص به ذات مقدّس ربوبی دارد و علوم سایر موجودات به اعطاء او تعالی و تقدّس می باشد.

وقال أيضاً بعد ما سئل عنه: آیا پیغمبر ﷺ و ائمه هدی علیهم السلام عالم بعلم غیب و علم ما کان وما یکون می باشند یا نه؟ و آیا کسی می تواند حدود و مقدار علم آنان را بداند یا بفهمد و بگوید که فلان مقدار می دانستند و فلان مقدار نمی دانستند؟

بموجب آیات و روایات خداوند علم غیب را به پیغمبر ﷺ اعطا فرموده و آن حضرت هم به اوصیاء خود ﷺ تعلیم داده و علاوه ائمه هدی علیهم السلام می توانند بموجب روایات کثیره از خداوند الهام بگیرند بوسیله (روح) که در شب قدر نازل می گردد، و گاهی امام او را نمی بیند ولی سخن او را می شنود و الهام می گیرد که یکی از فرقهائیکه در بعض روایات است اینست که بین امام و پیغمبر ﷺ همین فرق است که پیغمبر ﷺ ملک را می بیند و صدای او را می شنود ولی امام فقط صدای او را می شنود، البته کسی را نمی رسد که اندازه و مقدار علم آن حضرت و امامان علیهم السلام را تعیین کند.

المتكوّنة من الشعاع الأقدس تعالت نورانيته.

فإنّ المغالاة في شخص عبارة عن إثبات صفة له إما أن يحيلها العقل أو لعدم القابلية لها، والعقل لا يمنع الكرم الإلهي، وهذه الذوات المطهّرة بنص الذكر المجيد ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^{١٣} قابلة لتحمل الفيض الأقدس بتمام معانيه، والشخّ منزّه عنه المبدأ الأعلى جلّت عظّمته فالتقى مبدأ فياض وذوات قابلة للإفاضة، إذن لا بعد في كلّ ما ورد في حقّهم ﷺ من العلم بالمغيبات والوقوف على أعمال العباد وما يحدث في البلدان من خير وشرّ منحة من مفيض النعم عزّ شأنه على من يفتح بهم الوجود وبهم يختم.

اللهمّ إلا أشياء استأثرت بها وحده سبحانه، فالغيب المدعى فيهم غير المختصّ بالباري تعالى، فإنّه فيه ذاتي وفي النبيّ والأنمة من أبنائه مجعول من الله ﷻ، فبواسطة فيضه ولطفه كانوا يتمكّنون من استعمال خواصّ الطبايع والحوادث وما كان ويكون وهو كائن.

ويشهد له أنّ أبا جعفر الجواد ﷺ لما أخبر أمّ الفضل بنت المأمون حينما أدخلت عليه بما فاجأها مما يعتري النساء عند العادة قالت له: لا يعلم الغيب إلاّ الله ﷻ، فقال ﷺ: وأنا أعلمه من علم الله ﷻ.

فالأنمة ﷺ محتاجون في جميع الآنات إلى الفضل الإلهي بتمكينهم من الوقوف على ما كان ويكون بحيث لولا دوام الاتصال وتتابع الفيوضات لنفد ما عندهم كما نصّ عليه أبو عبد الله ﷺ، فإنّه قال: لولا إنا نزداد في كلّ ليلة جمعة لنفد ما عندنا، ومراده ﷺ التعريف بأنّ علمهم مجعول من الباري ﷻ وأنهم في حاجة إلى هذه المنحة المباركة، والتخصيص بليلة الجمعة من جهة بركتها بنزول الألطاف الرحمانية فيها من أوّل الليل على العكس من سائر الليالي، وإلى هذا يرجع

قول أبي الحسن الرضا عليه السلام: يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم. وهل يشك من يقرأ في سورة الجن الآية ٢٦ ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾^{٩٤} أن من كان من ربه ملك قاب قوسين أو أدنى هو الرسول المرتضى حيث لم يفضلهُ أحد من الخلق مهما ترقى إلى مستوى الفضائل واستقى من منبع الوحي، وفي ذلك يقول أبو جعفر عليه السلام كان والله محمد عليه السلام ممن ارتضاه الله تعالى. ولم يبعد الله تعالى الخلفاء من آل الرسول عن هذه المنزلة بعد اشتقاقهم من النور المحمدي، وحازوا جميع ما حبا الله به جدّهم الأعظم من المآثر التي لا يدانيها أحد إلا النبوة والأزواج على حدّ تعبير أبي عبد الله الصادق كما في المحاضر: ٢٠.

ولمّا نفى عمرو بن هداّب عن الأنمة عليه السلام علم الغيب استناداً إلى ظاهر هذه الآية قال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: إن رسول الله هو المرتضى عند الله تعالى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على الغيب فعلمنا ما كان ويكون إلى يوم القيامة. ومن لم يفقه المراد من علم الغيب المدعى لهذه الشخصيات نخب العوالم وسر الكائنات ولا أدرك كنههم تأخذة الحيرة في الإيمان بسعة العلم لهم فيتسارع إلى إنكار ما حباهم المولى سبحانه به.

وإذا كان سليمان يفقه منطق الطير وكلام النملة إقذاراً له من المهيمن تعالى شأنه وتمكيناً له على ذلك فلا يفوت هذا العلم عنّ حاز أرقى صفات الجلال والجمال وتخطى إلى أعلى مستوى الفضائل. وإنكار الصادق عليه السلام اطلاعه على هذا العلم مدعياً بأنه لما هم بضرب جاريتة وهربت منه لم يعلم بها في أي بيوت الدار لا يكون حجةً للمنكرين بعد جهالة رواة الحديث كما في مرآة العقول، وحضور المجلس من لا قابلية له على تحمّل غامض علمهم كداود الرقي ويحيى البزار،

فيكون غرضه من النفي تثبيت عقيدتهم وعدم تزلزلهم، ويؤيده أن سدير الراوي لهذا الحديث دخل عليه في وقت آخر وذكر له استغراب ما سمعه منه من نفي العلم بالغيب فظمنه أبو عبد الله عليه السلام بأنه يعلم ما هو أرقى منه وهو العلم بالكتاب كله، وما حواه من فنون المعارف وأسرار الكائنات.

مع أنه يحتمل أن يريد من نفي العلم بمكان الجارية الرؤية بالبصر فقوله عليه السلام: «ما علمت» أي ما رأيتها بعيني في أي بيت دخلت والتورية في كلامهم جارية لمصالح يعرفونها. وإلا فمن يقول في صفة علمه لم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني لا يخفى عليه أمر الجارية.

كما أن ما ورد عنهم عليهم السلام من أن الإمام عليه السلام إذا أراد أن يعلم شيئاً أعلمه الله لا دلالة فيه على تحديد علمهم بوقت خاص، بل الحديث يدل على أن إعمال تلك القوة القدسية الثابتة لديهم منذ الولادة موقوف على إرادتهم المتوقفة على وجود المصلحة في إبراز الحقائق المستورة وإظهار ما عندهم من مكنون العلم، على أن هذا المضمون ورد في أحاديث ثلاثة ردها المجلسي في مرآة العقول بضعف بعض رجالها وجهالة الآخرين.

وحكاية الكتاب المجيد عن النبي صلى الله عليه وآله: «لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْفَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ»^{٩٥}، لا تفيد إلا كونه مفتقراً إلى الله تعالى في العلم بالمغيبات وأنه لم يكن عالماً به من تلقاء نفسه، وهذا لا ريب فيه فإن المعتقد أن الله تعالى هو المتلطف على النبي والأنمة عليهم السلام من أبنائه بالملكة القدسية التي تمكنوا بواسطتها من استكشاف ما في الكون، وإرادة النفي المطلق باطلة لأنه لا ريب في إخباره ببعض المغيبات، مع أن السياق يقتضي أن يراد من النفي العلم بالساعة لأن السؤال كان عنها.

فالمتحصل مما ذكرناه أن الله ﷻ كان بعمته ولطفه أفاض على نبيه الأقدس ﷺ وخلفائه المعصومين ملكة نورية تمكنوا بواسطتها من استعلام ما يقع من الحوادث وما في الكائنات من الخواص وأسرار الموجودات وما يحدث من خير وشر، ولا غلّو فيه بعد قابليتهم لتحمل هذا الفيض المبارك، وعدم الشخ في عطاء الرب ﷻ - يهب ما يشاء لمن يشاء - وصرح الأئمة ﷺ بهذه الحبة الإلهية. وأنه غير بعيد فيمن تجرد للطاعة وعجنت طينته بماء النزاهة من الأولياء والصدّيقين فضلاً عمّن قبضهم الباري عزّ شأنه أمناً شرعه وأعلاماً لعباده.

وقد اعترف الشيخ المفيد في المقالات: ٧٧، بأن الله ﷻ أكرم الأئمة من آل محمد ﷺ بمعرفة ضمانات العباد وما يكون قبل كونه لطفاً منه ﷻ لهذه الذوات القدسية، وإن لم يجب ذلك عقلاً لكنّه وجب لهم بالسماع.

وذكر الطبرسي في مجمع البيان عند قوله ﷻ في سورة الأنعام الآية ٥٠ ﴿لَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ أنّه لم يعلم الغيب من تلقاء نفسه وإنما يعلم ما يعلمه الله به.

وفي مرآة العقول: ١٨٧/١: إنّ الجمع بين الآيات والروايات أنّهم ﷺ لا يعلمون الغيب من تلقاء أنفسهم بغير تعليمه بوحى أو إلهام، وبالأف ظاهر أنّ عمدة معاجز الأنبياء والأوصياء من هذا القبيل.

وعلى ضوء الأحاديث المتكثرة مثنى المحقّق الأشتياي في حاشيته على رسائل الشيخ الأنصاري: ٦٠/٢ فسجل اعتقاده بما ارتبناه و....

ولم يتباعد العلامة الألوسي عما قرّناه من تمكّن المولى سبحانه الخلفاء المعصومين من الوقوف على المغيبات، فإنّه قال في تفسيره (روح المعاني) ١١/٢٠، عند قوله ﷻ في سورة النمل الآية ٦٥: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^{١١} لعلّ الحق أنّ علم الغيب المنفي عن غيره جلّ

وعلا هو ما كان للشخص بذاته أي بلا واسطة في ثبوته له، وما وقع للخواص ليس من هذا العلم المنفي في شيء، وإنما هو من الواجب عز وجل إفاضة منه عليهم بوجه من الوجوه، فلا يقال إنهم علموا الغيب بذلك المعنى فإنه كفر، بل يقال إنهم أظهروا واطلعوا على الغيب.

ويقول ابن حجر في الفتاوى الحديثية: ٢٢٣ إعلام الله عز وجل للأنبياء والأولياء ببعض الغيوب ممكن لا يستلزم محالاً بوجه، وإنكار وقوعه عناد؛ لأنهم علموا بأعلام الله واطلعه لهم، وقد صرح النووي في فتاويه به فقال لا يعلم ذلك استقلالاً، وإنما هو بإعلام الله لهم.

ويحكى عبد القادر العيدروس في النور السافر في أعيان القرن العاشر: ٨٥، إن النيسابوري صاحب التفسير يقول امتناع الكرامة من الأولياء إنما لأن الله ليس أهلاً لأن يعطي المؤمن ما يريد، وإنما لأن المؤمن ليس أهلاً لذلك، وكلّ منهما بعيد، فإن توفيق المؤمن لمعرفته لمن أشرف المواهب منه تلك لعبده، وإذا لم يبخل الفياض بالأشرف فلأن لا يبخل بالأدون أولى.

وهؤلاء وإن لم يوافقوا الشيعة على ما يعتقدونه في أنمتهم عليهم من القدرة على العلم بالحوادث الكائنة والتي تكون، لاعتقادهم أن هذه السعة مختصة بالباري جل شأنه، ولكن الملاك الذي قرره لمعرفة الأنبياء والأولياء ببعض الغيب وهو تمكين المولى سبحانه لهم من الوقوف على المغيبات تفيد ما تعتقده الشيعة من سعة العلم، فإن الميزان للوقوف على الغيب إذا كان بإقدار الله تعالى فمن الجائز أن تكون تلك القوة النورية بالغة أقصى مداها حتى كأن الأشياء كلها حاضرة لديهم على حد تعبير الإمام الصادق عليه: «اللهم إلا ما استأثر به الله وحده» فإنه لا وقوف لأحد عليه مهما ترقى إلى فوق ذروة الكمال.

وعلى هذا الذي سجّلناه من سعة علم الإمام الشامل لجميع الحوادث وأسرار

الكائنات وخواص الطبايع حبة من مفيض النعم تعالت نعمائوه يتجلى أنه ﷺ لم يفته العلم فيما يحدّ الكرّ من المساحة المطابقة تحقيقاً للوزن، والأخبار الحاكية عنه تحديدهما مع ما يشاهد فيهما من الاختلاف، فبعد غصّ النظر عما يقال في بعضها يكون العلاج إماماً بحمل الزائد على كونه علامة على وجود الحدّ قبله، وذلك في صورة زيادة الوزن على المساحة بمقدار يتسامح فيه، وصورة زيادة المساحة على الوزن بمقدار يتسامح فيه، وهذا نظير ما ورد عنهم ﷺ من تحديد حدّ الترخص بخفاء الأذان والجدران مع أنهما لا يتطابقان دائماً، فيكون خفاء الجدران علامة على وجود الحدّ قبله، وإماماً بترجيح ما يفيد كون المساحة سبعة وعشرون شبراً فإنها تتفق مع الوزن دائماً على الأرتال العراقية كما جرّبه بعض الأعلام.

(مقتل الحسين ﷺ: ٤٤ - ٥٤)

٦٢- السيد شهاب الدين المرعشي:

قال في ذكر موارد التي يحصل بها الكمال العملي الذي يكون من جهات الفضيلة:

الأول:....

الثاني:....

الثالث: العلم بالمعارف الحقّة والأحكام الشرعيّة كلّياتها وتفصيلها ودقائقها.
الرابع: العلم بكيفيّة تطبيقها على الخارجيات من المعرفة بجزئيات الأمور لتتنخّص موضوعات الأحكام عنده وإلا لا يكون عاملاً بالحقّ بمجرد العلم بالكبريات بل يتوقّف على العلم بالصغريات لتترتّب عليهما فعليه تلك الكلّيات وتعيّنها وتحقّقها في الخارج.

إذا عرفت ذلك فنقول: الإمام إنّما يكون أفضل من غيره إذا كان حائزاً للفضائل المولديّة والكمالات النفسانيّة والعمليّة المتوقّفة على كونه عالماً بالدين والمعارف

الحقّة والحقایق الإلهیة والأحكام الشرعیة، عارفاً بالمصالح الواقعیة وبأهمّها ومهمّها وما یحقّها من المفاصد ورجحان آیة مصلحة على آیة مفسدة وأي مفسدة على أي مصلحة، ويكون له من الورع الشدید والتقوی الأكید ما یحجزه عن الإقدام على خلاف مصلحة من المصالح الشرعیة ویلزمه على العمل بجميع ما تقتضیه على دقایقها، ومن قوّة النفس والشجاعة ما لا یهاب معها في سلوك طریق الحقّ عن الناس ولو تظاهروا علیه بأجمعهم ومن هذه حاله يكون أعلم وأقدر وأعمل بأمر الدين ونشره وترویجه وإجراء أحكامه ونصب القضاة والحكام والولایة وأعرف بمواقفها وكیفیة العمل بها من المعرفة بأحوال الأشخاص وكیفیة إنفاذ المصالح الشرعیة فیهم فیکون ترجیح الغير علیه مخالفاً لبديهة العقل.

(شرح إحقاق الحق: ٣١٩/٢)

٦٣- الشيخ عباس الطهرانی:

قال ما ملخص ترجمته:

أنّ علم الإمام عليه السلام إراديّ وهو یوافق مع ما قالوا من أنّهم معدن علم الله وخزینته، فالاستفادة من المعدن والخزینة كان بالتدریج لا بالمرّة و مع قولهم «لا أدري» في موارد متعدّدة؛ لأنّهم لمّا یریدوا.^{٩٧}

(٩٧) قال بالفارسیة: پیغمبر هر زمانی باید بحکم وجدان، از همه مردم آن زمان اعلم باشد، هم در علم دین و هم در علوم دیگر، بلکه باید از گذشته و آینده و هر چه هست با خبر باشد، و هیچگونه جهلی نداشته باشد (بخصوص در صورت ضرورت) زیرا پیغمبر برای این منظور به پیغمبری مبعوث شده که توده مردم را هدایت کند، و مصالح دینی و دنیوی آنها را که مربوط به زندگی این جهان و آن جهان است، بر ایشان روشن نماید بنابر این چطور ممکنست که خودش نداند، و در

برابر سؤاها و اشکالها، پاسخی جز سکوت یا اظهار جهل یا خلاف گوئی نداشته باشد، و با اینحال ادعا کند که پیغام آور و پیام برم و با عوالم بالا و ملائکه ارتباط دارم، و مورد وحی الهی می باشم، روشن است که لازمه چنین ادعائی این است که نسبت به همه امور، علم کامل داشته باشد.

به هر حال اصل این مطلب قطعی و تردید ناپذیرست، اختلافی که هست در این است که این علم به چه کیفیتی هست، آیا به این کیفیت هست که همه واقعیات، از هنگام رسالت و بطور همیشگی، برای پیغمبر کشف می شود، و علمی فعلی مانند علم خدا پیدا می کند، که در نتیجه هیچ چیزی در هیچ وقتی برایش مخفی نمی ماند؟ یا به این کیفیت است که در هنگام حاجت، اگر بخواهد بتوسط فرشتگان یا به توسط الهام، برایش روشن می شود؟

آنچه از دلیلهای عقلی و سخنان پیشوایان دینی و تاریخ زندگی آنها استفاده می شود، کیفیت دوم است، که به اصطلاح: قدر متیقن است (ان شاؤوا علموا)، و مقتضای جمع بین آیات و روایات نیز همین است، زیرا آیات و روایاتی که می گوید آنها علم غیب ندارند، کیفیت اول را نفی می کند، و آیات و روایاتی که می گوید، آنها علم غیب دارند، کیفیت دوم را اثبات می کند، البته شواهد و دلایلی هم برای این موضوع که علم غیب آنها از نوع دوم هست، در دست است که به بعضی از آنها اشاره می کنیم.

اول آیه: «قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» بگو ای پیغمبر من: پروردگارا بر علم من بیفزای، هست. در کافی نیز روایتهائی موافق مضمون همین آیه هست، مانند اینکه ائمه می فرمودند: علم ما زیاد می شود و اگر زیاد نشود تمام می گردد و باز می فرمودند: که در شبهای جمعه و شبهای قدر به آنها افاضاتی می شود، که در نتیجه علم و شهود آنها بیشتر می گردد.

اینکه می فرمایند اگر علم ما زیاد نشود تمام می گردد، دلیل بر این است که علم آنها از نوع اول، یعنی مانند علم خدا، نیست که قابل زیاد شدن نباشد و معنای اینکه

اگر زیاد نشود تمام می‌گردد این است که: آنها باید علم خودشان را به همه مردم یا به خواص مردم برسانند، و در نتیجه مانند سایرین می‌شوند، از این رو لازمست که دم به دم علم آنها بیشتر بشود تا مقام بالاتر آنها محفوظ بماند؛ و در برابر مشکلات جدید و سؤالهای تازه درمانده نگردند.

دوم روایاتی است که در کافی و کتابهای معتبر دیگر نقل شده است، در این روایات ائمه‌ی اطهار می‌فرمایند: خداوند علمهای مخصوصی دارد که از آنها چیزی به پیغمبران و فرشتگان نداده است، با ملاحظه این روایات نیز معلوم می‌شود که پیغمبر و اهل بیتش همه چیز را نمی‌دانند؛ و فقط آن چیزی را که اراده کند و خدا بخواهد می‌دانند، یعنی آنها به خزینه علم الهی راه دارند و در حقیقت خزینه دار هستند (خزان علم الله - معادن وحی الله).

و روشن است که معنای خزینه و معدن این است که کم کم، و به تناسب نیازهای گوناگون، از آن برداشته می‌شود، بنابراین ائمه‌ی اطهار، که خزینه دارهای علم الهی و معدن وحی‌اش می‌باشند، چنینند که در مواردیکه اراده کنند و خدا بخواهد، از علم الهی بهره‌مند می‌گردند و عالم می‌شوند، و بدیهیست که چنین علمی با نوع دوم مناسبست نه با نوع اول که لازمه اش علم حضوری به همه چیز است.

و معنای روایاتی که می‌گوید: «ما به آنچه بوده و هست و خواهد بود عالم هستیم، نیز همین است که ما، به خزینه و معدن علم خدا راه داریم، بطوریکه هرگاه اراده کنیم که چیزی را بدانیم یا سؤالی را پاسخ گوئیم، با اذان خدا از آن استفاده می‌کنیم.

سوم روایاتی است که در ضمن آن ائمه‌ی اطهار در موارد گوناگونی صریحاً می‌فرمودند: «نمی‌دانیم» یعنی از پیش خود نمی‌دانستند، بلکه بخاطر مصالح بخصوصی نمی‌خواستند بدانند تا به مردم بگویند، یکی از این مصالح این بود که اگر می‌خواستند بدانند و بگویند چه بسا که مردم درباره آنها غلو می‌کردند، و برای آنها

۶۴- الشيخ علي النمازي الشاهرودي:

قال ما ملخص ترجمته:

يستفاد من مجموع الروايات المتواترة أن الله ﷻ قد أعطى للأئمة عليهم السلام الذين هم أشرف المخلوقات العلم والقدرة التي صاروا بهما عالمين بالخلائق كلها والقادرين عليها.^{۹۸}

علم غیب مستقل، مانند علم غیب خدا، قائل می‌شدند، و در نتیجه آنها را خدا یا شریک خدا می‌گرفتند، از این رو پیغمبران الهی و پیشوایان دینی گاهگاهی روی جنبه معمولی و ظاهری خویش تکیه می‌کردند و خودشان را در ردیف سایر مردم نشان می‌دادند، و از جنبه آسمانی و پیوند الهی خویش استفاده ای نمی‌کردند تا مردم گمراه نشوند.

(الدین و الوجدان: ۲۸۶ - ۲۸۹)

(۹۸) قال بالفارسية: اکنون به توفیق پروردگار روایاتی را مورد تجزیه و تحلیل قرار می‌دهیم که دلالت بر اثبات علم غیب پیغمبر و ائمه علیهم السلام دارد و پشتیبان روایات گذشته است و این روایات به طور کامل دلیل علم غیب پیغمبر و ائمه‌ی هدی علیهم السلام است و این روایات بیست و هشت نوع است.. نوع اول: ... نوع دوم: ... الخ. پس محصول آیات کریمه و روایات متواتره که از صدها روایت گذشته است این است که کریم و قادر بی نهایت به خلفای عزیز خود که اشرف و افضل کل مخلوقاتند نور علم و قدرتی عنایت فرموده که به تمام خلایق دانا و بینا و توانا هستند.

(اثبات الولاية و رسالة علم غیب الإمام علیهم السلام: ۳۱۵ - ۳۳۸)

٦٥- السيد محمد حسين الطباطبائي:

قال على ما نقل تلميذه السيد محسن الخزازي في بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية ٤٦/٢:

إن الإمام وقف على حقائق العالم، كيف ما كان يأذنه شك سواء كانت محسوسة أو غير محسوسة، كالموجودات السماوية والحوادث الماضية والوقائع الآتية، وتدل على ذلك الروايات المتواترات المضبوطة في الكافي وبصائر الدرجات وبحار الأنوار وغيرها.

(بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية: ٤٦/٢)

وقال أيضاً:

قد تكرر في كلامه شك إن العلم بالغيب مما يختص به شك لا يعلمه إلا هو ولا مطمع فيه لغيره.

غير أنه شك قال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾^{٩٩} فدل على أن ما يوحىه إلى رسوله من الغيب الذي يختص به وفي معناه آيات آخر تدل على أن ما يوحىه إلى رسوله من أنباء الغيب وهذه الآيات تفسر تلك الآيات التي تخص علم الغيب به شك وتنفيه عن سواه ويحصل أن الذي يختص به شك هو الاستقلال في العلم بالغيب فلا يملكه بذاته ولذاته إلا هو تعالى وتقدس وأما غيره فلا يملك شيئاً منه إلا بتعليم من الله وإذن منه.

فوزان هذين القبيلين من الآيات وزان قوله شك: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^{١٠٠} وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾^{١٠١} وقوله: ﴿يَتَوَفَّاكُمْ

(٩٩) الجن، الآية ٢٦ و ٢٧.

(١٠٠) الزمر، الآية ٤٢.

(١٠١) الأنعام، الآية ٦١.

مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَّلَ بِكُمْ^{١١٢} حيث يدل على أن التوفيق له سبحانه بالإصالة والاستقلال ولملائكته ياذن منه وتسبب.

فتحصّل أن للرسول نصيباً من علم الغيب مع اختصاصه به فكذلك علم به لا من نفسه وبنفسه على سبيل الإصالة والاستقلال بل ياذن منه فكذلك وتعليم.

وبذلك يرتفع ما يترامى من التنافي بين قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾^{١١٣} وأمثال قوله: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ﴾^{١١٤} وقوله: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْفَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾^{١١٥} وغيرها فالمنفي هو العلم بنفسه ولنفسه والمثبت هو العلم ياذن منه فكذلك وتعليم.

هذا هو المحصل من كلامه فكذلك في علم النبي ﷺ بالغيب ياذن منه.

وأما الأخبار فقد تكاثرت عن النبي ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام أن نور النبي ﷺ أول ما خلقه الله وأن نورهم ونور النبي ﷺ واحد وأن الله آتاه علم ما كان وما يكون وما هو كائن وحياً وأنهم عليهم السلام أخذوه عنه ﷺ بالوراثة.

وقد ورد في بعضها - وسياقه سياق التفسير لسانها - أنهم عليهم السلام إذا شاؤوا علموا وإذا لم يشاؤوا لم يعلموا.

ويتحصّل به أن لهم بحسب مقام نورانيتهم علماً بالفعل بكل شيء وأما بحسب الوجود العنصري الدنيوي فهم إذا شاؤوا علموا بالاتصال بمقام النورانية ياذن الله وإذا لم يشاؤوا لم يعلموا.

وعلى هذا يحمل ما ورد في بعض القصص والسير المأثورة عنهم مما ظاهره أنهم

(١٠٢) السجدة، الآية ١١.

(١٠٣) الجن، الآية ٢٧.

(١٠٤) الأحقاف، الآية ٩.

(١٠٥) الأعراف، الآية ١٨٨.

ما كانوا على علم بما كان يستقبلهم من الحوادث فلا تغفل.
 على أن هناك نكتة تنحل بالتنبيه لها أمثال هذه الشبهات من أصلها وهي أن
 علمهم هذا بالحوادث علم بما أنها واجبة التحقق ضرورية الوقوع لا تقبل بقاء ولا
 تحتمل تخلفاً كما في الأخبار والعلم الذي هذا شأنه لا أثر له في فعل الإنسان.
 بيان ذلك أن من المقرّر عقلاً - وقد صدّقه الكتاب والسنة - أن كلّ حادثة من
 الحوادث تحتاج في تحققها إلى علّة وأنّ العلّة المتوقّف عليها وجود الشيء تنقسم
 إلى ناقصة وتامة؛ والعلّة التامة تمام ما يتوقّف عليه وجود الشيء فيجب بوجودها
 وجوده وبعدمها عدمه، والعلّة الناقصة بعض ما يتوقّف عليه وجود الشيء فلا يجب
 بوجودها وجوده لافتقاره معه إلى غيرها ولكن يجب بعدمها عدمه.

ومن هنا يظهر أنه لا تتحقّق حادثة من الحوادث إلا وهي واجبة الوجود بإيجاب
 علّتها التامة التي فوقها وكذا الكلام في علّتها التامة حتى ينتهي إلى الواجب
 بالذات تعالى وتقدّس، فالعالم مؤلّف من سلسلة من الحوادث كلّ حلقة من حلقاتها
 واجبة الوجود بما يسبقها - وإن كانت ممكنة بالقياس إلى علّتها الناقصة - وهذه
 الوجوبات المترتبة الواقعة في سلسلة الحوادث في نظام القضاء الحتمي الذي ينسبه
 الله إلى نفسه قال: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾^{١٦} وقال: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾^{١٧}.

ثم إن من المعلوم أن الإنسان الفعّال بالعلم والإرادة إنّما يقصد ما يتعلّق به
 علمه من الخير والنفع ويهرب ممّا يتعلّق به علمه من الشرّ والضرر، فللعلم أثر في
 دعوة الإنسان إلى العمل وبعثه نحو الفعل والترك بالتوسّل بما ينفعه في جلب النفع
 أو دفع الضرر وبذلك يظهر أن علم الإنسان بالخير وكذا الشرّ والضرر في الحوادث
 المستقبلية إنّما يؤثر أثره لو تعلّق بها العلم من جهة إمكانها لا من جهة ضرورتها

(١٠٦) الأنفال، الآية ٤٢.

(١٠٧) مريم، الآية ٢١.

على ما أشير إليه آنفاً وذلك كان يعلم الإنسان أنه لو حضر مكاناً كذا في ساعة كذا من يوم كذا قتل قطعاً فيؤثر العلم المفروض فيه ببعثه نحو دفع الضرر فيختار ترك الحضور في المكان المفروض تحرزاً من القتل.

وأما إذا تعلق العلم بالضرر مثلاً من جهة كونه ضروري الوقوع واجب التحقق كما إذا علم أنه في مكان كذا في ساعة كذا من يوم كذا مقتول لا محالة بحيث لا ينفع في دفع القتل عنه عمل ولا تحوّل دونه حيلة فإن مثل هذا العلم لا يؤثر في الإنسان أمراً يبعثه إلى نوع من التحرز والإلتقاء لفرض علمه بأنه لا ينفع فيه شيء من العمل فهذا الإنسان مع علمه بالضرر المستقبل يجزّب في العمل مجري الجاهل بالضرر. إذا علمت ذلك ثم راجعت الأخبار الناصئة على أن الذي علمهم الله ﷻ من العلم بالحوادث لا بداء فيه ولا تخلف ظهر لك اندفاع ما ورد على القول بعلمهم بعامة الحوادث من أنه لو كان لهم علم بذلك لا احترزوا ممّا واقعوا فيه من الشر كالشهادة قتلاً بالسيف وبالسمّ لحرمة لقاء النفس في التهلكة.

وجه الاندفاع أن علمهم بالحوادث علم بها من جهة ضرورتها كما هو صريح نفي البداء عن علمهم والعلم الذي هذا شأنه لا أثر له في فعل الإنسان ببعثه إلى نوع من التحرز وإذا كان الخطر بحيث لا يقبل الدفع بوجه من الوجوه فالابتلاء به وقوع في التهلكة لا إلقاء في التهلكة، قال ﷻ: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾^{١٠٨}.

هذا ما يؤدي إليه التدبّر في الكتاب والسنة في مسألة اختصاص علم الغيب بالله وفضائه إلى نور النبوة والإمامة بإذنه ﷻ، والأبحاث العقلية البرهانية الجارية في سير الإنسان في صراط الكمال وانتهائه إلى غاية وجوده ينتج ذلك، من أراد الوقوف عليها فليراجع محلّها والله العالم.

(الرسائل الأربعة عشرة «رسالة في علم النبي ﷺ والإمام عليّ عليه السلام بالغيب» ٣٨٤ - ٣٨٩)

٦٦- السيد أبو القاسم الخوني:

قال: وقد تحصل مما ذكرناه أن نتيجة البداء الذي تقول به الشيعة الإمامية وتعتقد به هي الاعتراف الصريح بأن العالم بأجمعه تحت سلطان الله وقدرته حدوثاً وبقاءً وأن مشيئة الله تلك نافذة في جميع الأشياء وأنها بشتى ألوانها بأعمال قدرته واختياره. وقد تقدم الحديث من هذه الناحية في ضمن نقد نظريتي الجبر والتفويض هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى أن في الاعتقاد بالبداء يتضح نقطة الفرق بين العلم الإلهي وعلم غيره، فإن غيره وإن كان نهياً أو وصياً كنبينا محمد ﷺ لا يمكن أن يحيط بجميع ما أحاط به علمه تلك وإن كان عالماً بتعليم الله إياه بجميع عوالم الممكنات إلا أنه لا يحيط بما أحاط به علم الله المخزون المعتبر عنه باللوح المحفوظ وبأم الكتاب حيث الله لا يعلم بمشيئة الله تلك لوجود شيء أو عدم مشيئته إلا حيث يخبره الله تلك به على نحو الحتم.

(المحاضرات في أصول الفقه: ٣٤١/٥، والبيان في تفسير القرآن: ٣٩١)

وقال أيضاً:

أما ما وقع في كلمات المعصومين عليهم السلام من الإنباء بالحوادث المستقبلية فتحقيق الحال فيها: أن المعصوم متى ما أخبر بوقوع أمر مستقبل على سبيل الحتم والجزم ودون تعليق، فذلك يدل أن ما أخبر به مما جرى به القضاء المحتوم وهذا هو القسم الثاني «الحتمي» من أقسام القضاء المتقدمة. وقد علمت أن مثله ليس موضعاً للبداء، فإن الله لا يكذب نفسه ولا نبيه. ومتى ما أخبر المعصوم بشيء معلقاً على أن لا تتعلق المشيئة الإلهية بخلافه، ونصب قرينة متصلة أو منفصلة على ذلك فهذا الخبر إنما يدل على جريان القضاء الموقوف الذي هو موضع البداء. والخبر الذي أخبر به المعصوم صادق وإن جرى فيه البداء، وتعلقت المشيئة الإلهية بخلافه، فإن

الخبر - كما عرفت - منوط بأن لا تخالفه المشيئة.
 وروى العياشي عن عمرو بن الحمق قال: «دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام حين ضرب على قرنه، فقال لي: يا عمرو! إني مفارقكم، ثم قال: سنة السبعين فيها بلاء... فقلت: بأبي أنت وأمي قلت: إلى السبعين بلاء، فهل بعد السبعين رخاء؟ قال: نعم يا عمرو إن بعد البلاء رخاء... وذكر آية يمحو الله...»
 (البيان في تفسير القرآن: ٣٩٤)

٦٧- السيد الحسين الهمداني الدرود آبادي:

قال في شرح «خزان العلم»:
 فظهر أن علمه عليه السلام عبارة عن اسمه المستأثر باعتبار إحاطته بحقايق الأشياء وأنياتها التي لا يطلق عليها اسم الشيء إلا بعد وصلها بمرتبة المعلوم وتميزها عن سائر المعلومات التي في عرضها فبعد تنزلها في مرتبة المعلوم في العالم الإلهي فالمشيئة وسائر الخصائل السبع الإلهيات بتأثير كل أثرها فيها تصير موجودة في عالم الخلق قابلة للإشارة في عالم الخلق كما سبق شرحه... وهذه المرتبة أعني مرتبة غيب كل شيء أول ظهور الأنيات في عالم الحق ومرتبة المفتاح لعالم الخلق ثم بعد تنزله إلى عالم المشيئة وهو عالم الوجود المطلق فوعانه وخزانه محمد وآله الطاهرون كما عن الخرائج....

فالأخبار التي دلت على أن عندهم علم ما كان وما يكون وما هو كائن فالمراد هو العلم المنزل إلى عالم المشيئة المحيطة بتمام الأنيات المعبر عنها بالإضافة الإشرافية التي هم عليهم السلام وعانها ثم يظهر في كل سنة في عالم الإمام عليه السلام في ليالي القدر ثلاثة عوالم كل موجود التي هي عوالم مشيئتهم وعوالم إرادتهم وعوالم قدرهم وأما العوالم الثلاثة الباقية فعوالم قضائهم في ليالي الجمعات وعوالم أذنتهم في الأيام ثم في

الساعات بلغت أجالهم فيشخصون بأعيانهم فيها في عالمه ﷺ أو في أوقات آخر
الله عز وجل وهم أعلم بها.

فالأخبار التي تدل على نفي العلم هي ناظرة إلى عدم بلوغ الأشياء وعدم تنزيلها
إلى تلك العوالم في عالم الإمام مثل أخبار ليالي القدر وأخبار ليالي الجمععات،
والأخبار الدالة على أن أفضل علومهم ما يتجدد لهم شيء فشيء: والأخبار النافية
للغيب عنهم: مثل حديث الجارية، والأخبار التي دلت على أنهم لولا يزدادون
لنفد ما عندهم، والدالة على أنهم إذا شاءوا أن يعلموا علموا، والدالة على أنه ينشر
لهم العلم فيعلمون ويقبض عنهم فلا يعلمون.

والذي يشهد على ما ذكرت الروايات المنقولة في الكافي في تفسير إننا أنزلناه:
فمنها ما رواه عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد الأحاديث.

ويدل على ما ذكرت من أن ما أحاط الله عليه من علمه محمد وآله الطاهرين
هو ما بلغ إلى عالم المشيئة الإلهية الأخبار التي وردت في البداء منها: ... الخ.
(الشموس الطالعة في شرح الزيارة الجامعة: ٨٤)

٦٨- الشيخ عبد الحسين الأحمد الأميني النجفي:

قال ذيل عنوان «علم أئمة الشيعة بالغيب»:

شاعت القالة حول علم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم ممن
أضمر الحق على الشيعة وأنتمت، فعند كل منهم حوشي من الكلام، يزخرف
الزلف من القول، ويخبط خبط عشواء، ويثبت البرهنة على جهله، كأن الشيعة
تفردت بهذا الرأي عن المذاهب الإسلامية، وليس في غيرهم من يقول بذلك في
إمام من أئمة المذاهب، فاستحقوا بذلك كل سبب وتحامل ووقية، فحسبك ما
لفق القصيمي في «الصراع» من قوله في صحيفة ب تحت عنوان: الأئمة عند الشيعة

يعلمون كل شيء، والأئمة إذا شاءوا أن يعلموا شيئاً أعلمهم الله إياه، وهم يعلمون متى يموتون، ولا يموتون إلا باختيارهم، وهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون ولا يخفى عليهم شيء ص ١٢٥ وص ١٢٦ [من الكافي للكشي] ثم قال: وفي الكتاب نصوص أخرى أيضاً في المعنى.

فالأئمة يشاركون الله في هذه الصفة صفة علم الغيب، وعلم ما كان وما سيكون، وإنه لا يخفى عليهم شيء، والمسلمون كلهم يعلمون أن الأنبياء والمرسلين لم يكونوا يشاركون الله في هذه الصفة، والنصوص في الكتاب والسنة وعن الأئمة في أنه لا يعلم الغيب إلا الله متواترة لا يستطيع حصرها في كتاب. إلخ.

ج - العلم بالغيب أعني الوقوف على ما وراء الشهود والعيان من حديث ما غير أو ما هو آت إنما هو أمر سانع ممكن لعامة البشر كالعلم بالشهادة يتصور في كل ما ينبأ الإنسان من عالم غابر، أو عهد قادم لم يره ولم يشهده، مهما أخبره بذلك عالم خبير، أخذاً من مبدأ الغيب والشهادة، أو علماً بطرق أخرى معقولة، وليس هناك أي وازع من ذلك، وأما المؤمنون خاصة فأغلب معلوماتهم إنما هو الغيب من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقاءه والحياة بعد الموت والبعث والنشور ونفخ الصور والحساب والحوار والقصور والولدان وما يقع في العرض الأكبر، إلى آخر ما آمن من به المؤمن وصدقته.

فهذا غيب كلّه، وأطلق عليه الغيب في الكتاب العزيز، وبذلك عرف الله المؤمنين في قوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^{١٠٩} وقوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾^{١١٠} وقوله: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ

(١٠٩) البقرة، الآية ٣.

(١١٠) الأنبياء، الآية ٤٩.

(١١١) فاطر، الآية ١٨.

مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ ﴿١١٢﴾ وقوله: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ﴾ ﴿١١٣﴾
 وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ ﴿١١٤﴾ وقوله: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي
 وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ ﴿١١٥﴾.

ومنصب النبوة والرسالة يستدعي لمتوليها العلم بالغيب من شتى النواحي مضافاً
 إلى ما يعلم منه المؤمنون، وإليه يشير قوله تعالى: ﴿كَلَّا نَقْصُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ
 مَا نَتَّبِعُ بِهِ فَوَأَدَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٦﴾ ومن هنا قص
 على نبينا القصص، وقال بعد النبأ عن قصة مريم: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ
 إِلَيْكَ﴾ ﴿١١٧﴾ وقال بعد سرد قصة نوح: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ ﴿١١٨﴾ وقال
 بعد قصة إخوان يوسف: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ ﴿١١٩﴾. وهذا العلم بالغيب
 الخاص بالرسول دون غيرهم ينص عليه بقوله تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى
 غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ ﴿١٢٠﴾. نعم: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا
 بِمَا شَاءَ﴾ ﴿١٢١﴾، وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً.

فالأنبياء والأولياء والمؤمنون كلهم يعلمون الغيب بنص من الكتاب العزيز،
 ولكن منهم جزء مقسوم، غير أن علم هؤلاء كلهم بلغ ما بلغ محدود لا محالة كماً

(١١٢) يس، الآية ١١.

(١١٣) ق، الآية ٣٣.

(١١٤) الملك، الآية ١٢.

(١١٥) مريم، الآية ٦١.

(١١٦) هود، الآية ١٢٠.

(١١٧) آل عمران، الآية ٤٤.

(١١٨) هود، الآية ٤٩.

(١١٩) يوسف، الآية ١٠٢.

(١٢٠) الجن، الآية ٢٦ و ٢٧.

(١٢١) البقرة، الآية ٢٥٥.

وكيفاً، وعارض ليس بذاتي، ومسبوق بعدمه ليس بأزلي، وله بدء ونهاية ليس بسرمدى، ومأخوذ من الله ﷻ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو. والنبي ووارث علمه في أمته يحتاجون في العمل والسير على طبق علمهم بالغيب من البلايا، والمنايا، والقضايا، وإعلامهم الناس بشيء من ذلك، إلى أمر المولى سبحانه ورضخته، وإنما العلم، والعمل به، وإعلام الناس بذلك مراحل ثلاث لا دخل لكل مرحلة بالأخرى، ولا يستلزم العلم بالشيء وجوب العمل على طبقه، ولا ضرورة الإعلام به، ولكلّ منها جهات مقتضية ووجوه مانعة لا بدّ من رعايتها، وليس كلّما يعلم يعمل به، ولا كلّما يعلم يقال:....

وقد ذهب على الجاهل أنّ الحكم بأنّ القول بعلم الأنمة بما كان وما يكون - وليس هو كلّ الغيب ولا جلّه - وعدم خفاء شيء من ذلك عليهم يستلزم الشرك بالله في صفة علمه بالغيب، تحديد لعلم الله... وقد جهل بأنّ علم المؤمن بموته واختياره الموت واللقاء مهما خيّر بينه وبين الحياة ليس من المستحيل، ولا بأمر خطير بعيد عن خطر المؤمن فضلاً عن أنمة المؤمنين من العترة الطاهرة ﷺ.

(الغدير: ٥٢/٥ - ٦٠)

٦٩- السيد روح الله الموسوي الخميني:

قال في قوله ﷺ: فأنت أفضل أم جبرئيل؟:

اعلم أن هذا السؤال وغيره من المقال من مولانا أمير المؤمنين وإمام أصحاب الكشف واليقين عليه صلوات رب العالمين؛ لمصلحة كشف الحقائق بالنسبة إلى سائر الخلائق والأفوه عليه الصلاة والسلام يستفيد من رسول الله ﷺ حقائق العلوم وغيبات السرائر بمقامه العقليّ وشأنه الغيبي قبل الوصول إلى النشأة المثالية الخيالية فضلاً عن نزولها إلى الهيآت اللفظية والكلامية فإن منزلته ﷺ منه ﷺ بعد اتحاد نورهما بحسب الولاية الكلية المطلقة، منزلة اللطيفة العقلية، بل الروحية السريّة، من النفس الناطقة الإلهية، ومنزلة سائر الخلائق منه ﷺ منزلة سائر القوى الباطنة والظاهرة منها، فإن لرسول الله ﷺ أحدى جمع الحقائق الغيبية والشهادتية؛ وهو أصل أصول المراتب الكلية والجزئية، ونسبته إلى رعيته نسبة الإسم الأعظم في الحضرة الجمعية إلى سائر الأسماء والصفات، بل هو الإسم الأعظم المحيط بسائر الأسماء الإلهية في النشأة الخلقية والأمريّة.

فكما أن الفيض من حضرة الجمع لا يصل إلى التفاصيل المحضّة إلا بعد عبوره في مراحل متوسطة ولا يمر على السوافل إلا بعد مروره على العوالي التي هي الواسطة - كما قد أوضحنا سبيله في «المشكاة» السالفة وبيننا دليله في «المصابيح» السابقة - كذلك الفيوضات العلمية والمعارف الحقيقية النازلة من سماء سرّ الأحمديّة ﷺ لا تصل إلى الأراضي الخلقية إلا بعد عبورها على المرتبة «العماء» العلوية، ولذلك ولأسرار أخر قال ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

(مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية: ٧٥)

٧٠- الشيخ عبد الجبار القطيفي:

قال: ثم اعلم أنه اختلف في وقت القيامة الكبرى أو قل وقت الساعة: هل الرسول صلى الله عليه وآله عليهم السلام يعلمونها أم لا؟
 فقيل: لا؛ وإنما مما اختص علمها به فك لقوله فك: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا﴾^{١٢٢} الآية. ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾^{١٢٣}
 وغيرها.

وقيل: يعلمهم بها لكن لا على طريق الحتم؛ وهو لا ينافي الاختصاص الأول. وكثيراً ما كان يقول عليه: (لولا آية من كتاب الله فك لأخبرتكم بكذا وكذا). وهو قوله فك ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْفِثُ﴾^{١٢٤}؛ والبداء يجري في التقديم والتأخير لا في وقوعها وعدمه فإنها من المحتوم كما أشاء وأراد فلا بد وأن تقع لذلك؛ ولنفي القبيح عنه فك، فافهم.

(غاية المراد «ثلاث رسائل»: ٣٦)

٧١- الشيخ حسين الوحيد الخراساني:

قال: عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ؛ ومعنى ذلك أن كل ما هناك من علم، فهو في القرآن، وهو في صدر عليّ عديل القرآن. نعم كل ما هناك من علم لا يستثنى منه إلا علم الله فك المختص به فهو العلم الربوبي الوحيد المستثنى من ذلك، أما ما دونه فهو في صدر عليّ وبما أن القرآن تبيان كل شيء، فإنه فيه علم الأولين والآخرين، وعلم ما كان وما يكون، وكل علوم نظام التكوين ونظام التشريع، فكلها في القرآن، وكلها في قلب عليّ عليه ليس كلامنا هذا تعصباً للتشيع، بل هو الحق، وخالص منطوق

(١٢٢) الأعراف، الآية ١٨٧.

(١٢٣) الأحزاب، الآية ٦٣.

(١٢٤) الرعد، الآية ٣٩.

نبينا الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله فلا بد أن نحني رؤوسنا ونخضع لهذا الحق شتناً أم أبيناً، فهذا مقام علي عليه السلام ونسبته إلى القرآن، ونسبته إلى قوس ما في الوجود.

(الحق المبين في معرفة المعصومين عليه السلام: ١٣٦)

وقال أيضاً:

إن مسألة علم علي وحكمته وظلامته، مسألة عميقة والرواية فيها كثيرة، لكن أين الدراية؟! إني أتحسر، وأتمني لو أوفق لأعمل لشهر على الأقل في بحث حديث: «أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب». وأكتفي هنا بصحيح واحد فقط، رواه علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عنده علم الكتاب علي بن أبي طالب.

أما سند الحديث فهو مضافاً إلى اشتماله على بعض أصحاب الإجماع مثل ابن أبي عمير عليه السلام، ففيه شيوخ الحديث وأساطين الوثاقة والصحة: علي بن إبراهيم، وأبوه إبراهيم بن هاشم، وعمر بن أذينة رضي الله عنه. ومن ميزات هذا الحديث الشريف قلّة وسائطه، فهم ثلاثة وسائط من علي بن إبراهيم شيخ القميين إلى الإمام الصادق عليه السلام. عنده علم الكتاب، فالعلم هنا مضاف إلى الكتاب، الكتاب المكون الذي ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^{١٥} والذي قال عنه الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾^{١٦} وكلمة (شيء) مفهوم لا يوجد أعم منه، وهي لفظ مطلق، مصدر بكل، فلا يخرج عن دائرة هذا التعميم مخلوق من الأزل إلى الأبد، وعلم هذا الكتاب كلّ في صدر علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١٢٥) الواقعة، الآية ٧٩.

(١٢٦) النحل. الآية ٨٩.

وهنا سؤال: ما هو الفرق بين قوله ﷺ: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^{١٢٧}، وقوله عن نبي الله سليمان ووصيته، عند ما طلب سليمان أن يحضروا له عرش بلقيس من اليمن: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَيْكُمْ يَا بُنَيَّ بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾^{١٢٨} فسليمان ووصيته ﷺ عندهما علم من الكتاب. و(من) هنا تبعيضية، ومن هذا البعض الذي كان عنده تعلم منطلق الطير، وتسخير الجن وتسخير الريح غدوها شهر ورواحها شهر! وقد سنل الإمام الصادق عليه السلام عن نسبة علم من عنده علم من الكتاب إلى علم من عنده علم الكتاب فقال: «قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر» أي المحيط، فهذا هو الفرق بين علم سليمان ووصيته وبين علم أمير المؤمنين عليه السلام! ومعناه: انتبهوا واعرفوا علماً وعرفوه للناس هكذا، ولا تظلموه.

(الحق المبين في معرفة المعصومين عليه السلام: ١٥٣ - ١٥٤)

وقال أيضاً:

فمع أن النبي ﷺ وكذا الأنمة عليه السلام علماء بكل أسرار الوجود، وشهداء الله على خلقه، وقد أعطاهم الله ﷻ علم السيطرة التكوينية والتشريعية، فقال عز وجل: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾^{١٢٩}، وقال ﷻ: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسِلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ

(١٢٧) الرعد، الآية ٤٣.

(١٢٨) النمل، الآية ٣٨ - ٤٠.

(١٢٩) النحل، الآية ٨٩.

عَلَّمَ الْكِتَابُ ﴿١٣٠﴾ ومع ذلك فقد أعطوا لقب (عالم آل محمّد) لشخص واحد منهم فقط هو الإمام الرضا عليه السلام، الخ.

(الحقّ المبين في معرفة المعصومين عليهم السلام: ٤١٥)

٧٢- جمال الدين صاحب الأمري:

قال في ترجيح قول عموميّة العلم للإمام:

اعلم أنّ الحقّ في كميّة علم الإمام هو القول بالعموم بالشواهد المرجّحة للأدلة في المقام من القران المعيّنة والمرجّحات الدلاليّة والسنديّة حسب ما فضله بعض السادات من العلماء الزاهدين في رسالته المنفردة وههنا رعاية للاختصار يقتصر ببعضها، فيقال:....

(سبيل النجاة في الكلام: ٢٠١)

وقال أيضاً:

ثمّ اعلم إنّ وجه الجمع بين الأخبار الدالّة على أنّهم عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وبين الأخبار الدالّة على أنّهم عليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا علموا هو القول بأنّهم عالمون بجميع الأشياء ووجود تلك العلوم في قوتهم الحافظة وإذا شاؤوا أن يعلموها فعلاً والتفتوا إليها أنا لعلموها فعند هذه المشيئة ينتقل علمهم من القوّة الحافظة إلى القوّة الذاكرة.

(سبيل النجاة في الكلام: ٢٠٦)

٧٣- السيد محسن الخزازي:

قال في كَيْفِيَّةِ تَعَلُّمِ الْإِمَامِ:

ولا يخفى أَنَّ عِلْمَهُمْ عِلْمُ إِلَهِيٍّ وَليْسَ بِمَكْتَسَبٍ عَنِ النَّاسِ، كَمَا أَنَّ عِلْمَ النَّبِيِّ كَذَلِكَ، وَتَوْضِيحُ ذَلِكَ: أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ الْإِلَهِيَّ قَدْ يَصِلُ إِلَى الْأَنْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ طَرِيقِ النَّبِيِّ ﷺ كَتَعْلِيمِهِ مَا عِلْمَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ لِلْحَسَنِ وَهُوَ لِلْحُسَيْنِ وَهُوَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهَكَذَا إِلَى الْمَهْدِيِّ الْحَجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ - عَلَيْهِمُ الصَّلَوَاتُ وَالسَّلَامُ - ثُمَّ إِنَّ هَذَا التَّعْلِيمَ وَقَعَ عَلَى أَنْحَاءِ مِنْهَا: التَّعْلِيمَاتُ الْعَادِيَّةُ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ﷺ وَسَمِعَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا سَمِعَهُ النَّاسُ، وَإِنَّمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْفَظَهُمْ وَأَفْهَمَهُمْ وَأَضْبَطَهُمْ.

ومنها التَّعْلِيمَاتُ الْغَيْرُ الْعَادِيَّةُ مِثْلُ مَا انْتَقَلَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِشْرَاقِ وَتَنْوِيرِ الْبَاطِنِ....

وقال في مَقْدَارِ عِلْمِ الْأَنْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَأَنِّي لَنَا بِهَذَا مَعَ أَنَّ الْأَنْمَةَ فَاقُوا فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَلَّغُوا فِيهِ إِلَى حَدِّ لَا يَحْتَاجُ أَحَدٌ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهِ وَسَعَادَتِهِ وَآخِرَتِهِ إِلَّا كَانَ عِلْمُهُ عِنْدَهُمْ وَلَهُمُ الْجَوَابُ.

وَهُمُ الدَّعَاءُ إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ الْوَاقِعِيَّةِ، وَقَدْ أَرشَدُوا النَّاسَ طِيلَةَ حَيَاتِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ، وَلَمْ يَعْطَلُوا فِي قِبَالِ سُؤَالٍ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ كَمَا تَشْهَدُ لَذَلِكَ الْأَسْئَلَةُ الْمُخْتَلِفَةُ الَّتِي جَاءَتْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَوَاقِفِ وَالْمُخَالَفِينَ وَالْمَلْحَدِينَ فَأَجَابُوهَا بِأَمْتَنِ الْجَوَابِ وَأَحْسَنِهِ. وَلَهُمُ الْإِشْرَافُ عَلَى الْأُمُورِ حَتَّى النِّيَّاتِ وَالْأَعْمَالِ، وَعَلَى مَا وَقَعَ، وَعَلَى مَا يَقَعُ، وَعَلَى مَنْطِقِ الطُّيُورِ، وَعَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْجَنِّ وَغَيْرِهِمْ، الخ.

قال العلامة الطباطبائي - قدس سره - إن الإمام وقف على حقايق العالم، كيف ما كان بإذنه شك سواء كانت محسوسة أو غير محسوسة، كالموجودات السماوية والحوادث الماضية والوقائع الآتية، وتدلّ على ذلك الروايات المتواترات المضبوطة في الكافي وبصائر الدرجات وبحار الأنوار وغيرها.

(بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية: ٤٦/٢)

٧٤- السيد عليّ الحسيني الصدر:

قال: وأهل البيت عليهم السلام خزنة العلم وحفظة العلوم الإلهية، والأسرار الربانية، والمعارف الحقيقية، وما جرى على ألسنة الأنبياء عليهم السلام وما اشتملت عليه الكتب المقدسة، وما أفاضه الله على جدّهم الأكرم عليه السلام من علم ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، وما ينزل في ليلة القدر....

جميع ذلك مخزون محفوظ عندهم سلام الله عليهم، فهم حملة علم الله وعبية وحيه، وهم الراسخون في العلم، والذين آتاهم الله العلم من لدنه، فعلمهم حضوري لدنيّ وليس ياكسائي أو تحصيلي، وهو موهوب لهم من الله العلام وليس بتعليم من الأنام.

وقد نطق الكتاب العزيز في عدة آيات شريفة بعلمهم الحضوري كما استدلّ به شيخ المظفر منها:....

وأما سنة فقد ثبتت حضورية علمهم بالأدلة القطعية المتظافرة المبيّنة أنّ الأنمة المعصومين ورثوا علم الكتاب وعلم النبيّ وعلم جميع الأنبياء وأوصيانهم، وأنهم خزّان العلوم وحفظة المعارف ومعادن الحقائق، فهم كالرسول في مستسقى العلم وبمرتبته في منار الوحي.

وتلاحظ أبواب علومهم، ومصادر معارفهم، ووجوه معالمهم في أحاديثنا المتواترة الشريفة، وأدلة بيان أنهم يعلمون ما كان وما يكون وما هو كان إلى يوم القيامة، وتعليم أبواب العلم لهم حتى ينفتح من كل باب ألف ألف باب، وإنّ عندهم كتاب علي عليه السلام، ومصحف فاطمة عليها السلام، والجفر الأبيض والجفر الأحمر، والجامعة التي تحتوي على كل شيء وما يحتاج إليه الخلق إلى يوم القيامة، وعندهم علم المنيا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب والمواليد، ومعهم عمود النور الذي يرون فيه جميع الأعمال في جميع البلاد.

وعندهم كتب الأنبياء وصحفهم وذخائر علمهم كألواح موسى، وتابوت بني إسرائيل الذي فيه الحكمة والعلم، وأنه ينقر في أسماعهم، ويبين لهم في آذانهم وينكت في قلوبهم وأنهم محدثون مفهمون ويعلمون كل ما يشاؤون بإذن الله حتى العلوم المكنونة المخزونة.

ويضاف إلى ذلك علمهم في ليلة القدر وليلة الجمعة، وفي كل يوم وليلة ويعلمون متى يموتون ولا يخفى عليهم ذلك ولكن يخترون من قبل الله تعالى فيختارون لقائه. وعلى الجملة فهم خزّان علم الله، وخزانة وحيه، والمرضىين لغيبه.

(في رحاب الزيارة الجامعة: ٥٠ - ٥٢)

٧٥- الشيخ محمد أصف المحسني:

قال: والمتحصل: إن للنبي الخاتم وأوصيائه الكرام عليهم السلام علوماً كثيرة، لم يعطها الله أحداً غيرهم، على نحو عرفت أنواعه وأقسامه ففي بعض الروايات: (ص ٢٩٠ المجلد السابع من البحار) عن علي عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما من فنة تبلغ مائة رجل إلى يوم القيامة إلا وأنا عارف بقاندها وسانقها، سلوني عن القرآن، فإن في القرآن بيان كل شيء، وفيه علم الأولين والآخرين، الخ، لكن مع ذلك ليس علمهم كعلم الله تعالى في تعلقه بكل شيء من الأشياء الممكنة في جميع العوالم في الأزمنة الماضية والعالية والمستقبلية، وسيأتي من المفيد لله دعوى إجماع الإمامية على عدم الكليّة المذكورة، وأما تعدد كمّيّة علومهم على نحو التحقيق فهو غير ميسور لنا.

(صراط الحق: ٣/٣٦١)

٧٦- الشيخ محمد كاظم آل شبير الخاقاني:

قال: لا شك أن القرآن الكريم تبيان لكل شيء لأنه كتاب الله التدويني الراسم لكتاب الله التكويني، فإذن هو الجامع لجميع الحقائق والعلوم، فما من نور وعلم إلا وقد جاء بأصله وكشف قواعده ورموزه، فهو بيان الوجود بكل مراتبه، لأن الله حكيم يحب الحكمة وطلاب الحق لنيل غاية الكمال هم السانرون على طريق الحكمة ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^{١٣١} فنحن نعتقد أن الكتاب الكريم هو رواية أحاديث الوجود والإمكان ومرآة عالم الأسماء والصفات وقد أوحى الله تعالى إلى رسوله تعالى كل أمر وعزفه أسرار الوجود وكبريات القواعد التي بها تفتح عليه كل الحقائق، فما من علم إلا وهو مودوع في الكتاب الكريم وقد أخذ عنه

أنمة الهدى ﷺ لأنهم أبواب مدينة علم الرسول ﷺ ولذا قال علي عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن طرق السماء» إلى آخر خطبته الشهيرة وقال الصادق عليه السلام: «إني أعلم ما في السماوات والأرض وأعلم ما في الجنة والنار وأعلم ما كان وما يكون، ثم قال: علمت ذلك من كتاب الله عز وجل الذي يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾»^{١٣٢}.

وقد تكلم أنمتنا ﷺ عن أدق معاني الوجوب والتوحيد وتكلموا عن السماوات والأرض والعلوم الرياضية وغيرها ولو وجدوا طلاب علم وبقين وحياة حربية لم تحك انقلاب الأمة على أعقابها لأخذوا بالبشرية إلى قمم علماء النور والكمال في غضون حياة اثني عشر نقيب.

هذا ما كان من شأن العلم بأسرار الوجود وأسس القواعد لجميع العلوم التي حكاها القرآن المجيد وأودع علمها الرسول ﷺ إلى علي عليه السلام ثم منه إلى بقية الأنمة المعصومين.

وأما ما كان من شأن الحوادث الجزئية كولادة زيد وموت عمرو وتسلط خالد وقتل بكر وما يأكل الناس وما شاكل هذه الأمور من معرفة اللغات وغيرها فهي على أقسام، منه ما يتوقف عليه دعم الرسالة ونشرها لإثبات توحيد أو نبوة أو إمامة أو إبطال عدو يمس بكيان الإسلام أو حفظ رسول أو وصي أو إقامة حجة ومنه ما لا يكون الاطلاع عليه دخيلاً بدعم الرسالة.

فكل ما كان من الحوادث دخيلاً في دعم الرسالة توجهت نفس النبي أو الوصي للاطلاع عليه فيكشفه الله ملكاً لهما أو أنه لعلم الله ملك الذي الأزلي أخبر به مسبقاً رسوله ﷺ وهو قد أخبر به علياً عليه السلام وهكذا كل معصوم أخبر المتأخر عنه لحفظ الرسالة من إيهام الموهمين ومكر الماكرين بل أقول لعل الصناعات واللغات

من هذا الباب تكشف للنبي أو الوصي إذا كانت ممّا يتوقّف عليها دعم الرسالة وكذلك ما يجري في أذهان الناس، فلو أنّ جماعة أسروا في نفوسهم شيئاً وجاؤوا به إلى نبي أو وصي لاختبار صحّة النبوة أو الوصاية أو للنيل منهما لكشف الله تعالى ذلك لأوليائه حفظاً للرسالة ودعماً لها.

وأما ما كان من هذه الأمور لادخل له في دعم الرسالة أو كان يرجع إلى اختبار نفوس الأنبياء والأوصياء فلا تتوجّه نفوسهم إلى كشفه ولا يطلبون من الله ذلك لأنهم لا يحبّون إلا ما أحبّ الله ولا يردون إلا ما فيه الحسن للنظام الأحسن لهم ولجميع الكائنات، فإنّ الأنبياء والأوصياء أشدّ الناس حبّاً لكشف ما به دعم الرسالة وبالعكس من ذلك فإنّهم أقلّ الناس طلباً بالنسبة إلى ما يرجع إلى شؤونهم وخصوصيّة ذواتهم وما فيه اختبارهم من قبل الله تعالى، فمثلاً الإمام الحسين عليه السلام لا يطلب من الله تعالى أن ينزل عليه الماء ولا أن يكشف له موضعه في الأرض ويسعى كبقية الناس لطلب الماء وكذا لا يطلب أولياء الله تعالى كشف ما تأكل الناس أو تشرب أو تلبس في بيوتها إذا لم يرجع الكشف إلى جهة دعم الرسالة فسواء أكل زيد الدجاج أو الخبز وتزوّج مع هند أو سلمى وما شاكل هذه الأمور بما هي هي ليست من الكمال حتى تتوجّه نفس النبي أو الوصي إلى كشفها وليست كذلك ممّا ترجع إلى نشر دعوة أو تقويم حقّ، فإنّ ما كان من هذه الأمور والحوادث دخيلاً في اختبار نفوس الأنبياء والأوصياء فهم فيه أشدّ الناس استسلاماً لقضاء الله وقدره، يعيشون بالنسبة إليه كبقية الناس يتوجّه عليهم التكليف حين كونه بالنسبة إليهم يمرّ بواقع الإمكان لا الوجوب أو الامتناع وإن كان معلوماً عند الله كما وإنّهم عليه يمرّون بواقع الاختيار والاختبار ومهما بلغ بهم الأمر شدة لا يطلبون من الله تعالى كشفه، لأنّه يرجع إلى خصوصيّة ذواتهم لا إلى شأن الرسالة ودعمها لينالوا بذلك غاية التسليم إلى قضاء الله وقدره إلا أن يكون العلم بمثل هذه الأمور لا يخلّ

بمقام التسليم والرضا كما هو ثابت بالنسبة إلى علم بعض الأنبياء والأوصياء، بل الأتقياء بقرب أيام لقاء الله تعالى.

(مقدمة شرح خطبة الصديقة فاطمة الزهراء: ۹۴)

۷۷- السيد محمد علي القاضي الطباطبائي:

قال ما ملخص ترجمته:

إنّ الجهل من مصاديق الرجس وكلّ رجس بدلالة الآية الشريفة فهو منفي عن أهل البيت عليهم السلام فالذين يقولون أنهم عليهم السلام لا يعلمون إلا الأحكام الشرعية لم يفهموا دلالة الآية الشريفة ولم يتفكروا فيها. ^{۱۳۳}

(۱۳۳) قال بالفارسية: آیا کدام رجس باطنی بالاتر از جهل و نادانی است؟ پس به موجب آیهی شریفه، امام باید به چیزی جاهل نباشد و الاّ با آیهی شریفه‌ی تطهیر سازش ندارد و خلاف مدلول مطابق آیه است؛ زیرا جاهل بودن با عموم اذهاب رجس و کبرای کلی «کلّ رجس فهو منفي عن أهل بیت عليهم السلام» منافات دارد. کسانی که امام را فقط عالم به احکام شرعیه می‌دانند و جاهل به سایر موضوعات می‌دانند با مدلول آیهی تطهیر مخالفت دارند و علّت آن عدم تفکر و دقّت در مدلول آیه است. آیهی شریفه دلالت بر عصمت آل عبا عليهم السلام دارد و عصمت، واقعی است و لذا باید به همه چیز عالم باشند و الاّ عصمت واقعی درست نمی‌شود و در اینجا تذکر چند مطلب لازم به نظر می‌رسد....

(رسالة في دلالة آية التطهير على عمومية علم النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام المطبوع ضمن المجموعة بتحقيق رضا الأستاذي: ۳۳۱)

٧٨- الشيخ محمد علي الحائري السنقري:

قال: جملة الكلام في هذا المقام حسبما تقتضيه الأدلة والتوفيق بين ما ورد من النفي والإثبات لعموم علمهم ﷺ فيما تحتاج إليه الأمة هو أنه (أما بالنسبة إلى الماضي) مما كان وما دخل تحت المشينة والإمكان الجائز قبل شموله رتبة الأكوان يعني ما شاء الله كونه ولو لم يرجح وجوده وشاء تكوينه وإن لم يتعلّق بعد به التكوّن فيعلمونها بتعليمه ﷺ إياهم بواسطة محمد ﷺ شهود وعيان....
وأما بالنسبة إلى ما لم يكن وسيكون وهو الغيب المقابل للشهادة والذي كانوا ينفونه عن أنفسهم ومنه العلم بما كان من حيث أن الكائن هل هو يبقى أو يتغير فإن ذلك موقوف على المشينة سواء أخبر به مشروطاً أو موقوفاً أو مسكوتاً عنه تصديقاً لوعده أنه (لا يخلف وعده رسله) ولن يكذب أنبيائه ولا أوصياء أنبياءه بل والمحتوم منه أيضاً يعلمونه كما أخبرهم الله به وليس على وجه الوجوب الغير المتعلّق به القدرة فله سبحانه أن يغيرها إن شاء كيف يشاء وإن كانوا لا يعلمون أنه هل يشاء ذلك أم لا....

إذا عرفت هذا فنقول وأما علمهم ﷺ فيما سيكون فعلى ثلاثة أقسام:

الأول: العلم بما قدر وقضى ولم يمض وهو الموقوف القابل لتطرّق البداءات والمحور والإثبات.

والثاني: ما يمضي منها وهو أيضاً يعمّ الإجمال والتفصيل.

والثالث: المفصل منها خاصة.

أما القسم الأول فيعلمونها علم تقدير ولا يعلمونها علم إمضاء إلا بعد ما أمضى منها فيفيض الله إليهم علمها جملاً في ليالي القدر المنزل عليهم فيها من كلّ أمر فيعلمونها مجملاً في تلك الليلة وأما ما يمضي منها مفصلة على التعيين والخصوصيات فيعلمونها علم أراده إذا أرادوا وسئلوا الله ﷻ علمها سواء أذن لهم بالإخبار عنها أم لا وعلى هذه المراتب يحمل المتنافيات من العمومات، الخ.

(الإلهام في علم الإمام: ٤ - ٨)

٧٩- الشيخ أبو جعفر المحمودي:

قال: ربّما تخيل متخيّل، وتمسك غافل، وتعلّق متجاهل بقول أمير المؤمنين عليه السلام: «كم أطردت الأيام أبحاثها عن مكنون هذا الأمر، فأبى الله إلا إخفاءه، هيهات علم مكنون» ويقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن عالماً تفصيلاً بزمان قتله، وإنما كان عالماً إجمالاً؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بنحو الإجمال، لا بالصراحة والتفصيل. وتقريب التمسك والاستدلال: أنّ معنى قوله عليه السلام: «كم أطردت الأيام أبحاثها عن مكنون هذا الأمر» الخ، ما زلت أبحث عن كيفية قتلي يوماً فيوماً، فإذا لم أجده في يوم طرده وانصرفت عنه واستقبلت يوماً آخر، وهكذا حتى وقع المقدور، وهذا يدلّ على أنّه عليه السلام لم يعلم خصوصيات ما جرى عليه وابتلي به.

أقول: هذا الكلام خبط من قائله، وسهو من ناسجه، وتيه من مستدلّه.

أما أولاً: فلا إجمال هذه الفقرات من كلامه عليه السلام وتعدّد الوجوه المحتملة منه، وصلاحيّته للحمل على معنى صحيح لا ينافي ساحة صاحب الولاية، ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله، وحافظ الدين القويم والشريعة الأبدية وقابليّته لأن يراد منه معنى لا يصادم الأخبار المتواترة الدالّة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان عالماً بجميع الحوادث بتعليم من رسول الله صلى الله عليه وآله وإفاضة من الله تعالى.

والمعنى الذي يصحّ أن يحمل الكلام عليه: هو أن يراد من الكلام: أتى مراراً وفي كثير من الأوقات أردت أن أخبركم بمكنون أمري وما لاقيته وسألاقيه من الفتن الحاجزة بيني وبين وصولي بحقي واستيلاني على منصب الخِلافة، فأبى الله إلا إخفاءه عنكم؛ لأنّه علم مكنون لا يمسه إلا المطهّرون من قدح الشكّ في قلوبهم، ولأنيّ لو أخبرتكم لتضعضتم ووهنتم عن الجهاد معي أعدائي أعداء الله - الجهاد الذي غايته العظمى إعلام الجامعة البشريّة وإلفات أنظار العقلاء على أتى ومن تبغني بواد، وعدويّ ومن تبعه ومن أسس أساسه بواد آخر.

فعلى هذا يكون هذا الكلام مثل قوله ﷺ في المختارة، من خطب النهج: «بل اندمجتُ على مكنون أمر لو بُخْتُ به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة» فالمراد من إباء الله إلا إخفاء الأمر، إخفاؤه على أصحابه ﷺ لا إخفاؤه عليه.

ويصح أيضاً أن يريد ﷺ من قوله: «كم أطردت الأيام أبحاثها عن مكنون هذا الأمر» الخ، الشهادة في سبيل الله، والفوز بقاء الله، ومرافقة الصديقين والشهداء والصالحين؛ لأنه ﷺ كان آنس بالموت من الطفل بثدي أمه، وكان مشتاقاً إلى لقاء ربّه، فيرجع معنى الكلام إلى أنه ﷺ لفرط اشتياقه الشهادة كان يطلبها في كل يوم فإذا لم ينلها فيه يستقبل يوماً آخر، ويتمنى الشهادة والقتل في سبيل الله فيه، وهكذا حتى وقع المقدور، ومعنى قوله: فأبى الله إلا إخفاءه، أي أبى الله إظهاره بوقوعه قبل وقته المقدر له، بل أخفاه بإبقائه إلى الزمان الذي قدر وقوعه فيه ولهذا الاحتمال شواهد.

منها: إنه ﷺ بكى يوم استشهد حمزة وبعض أهل بيته، فسأله رسول الله ﷺ عن سبب بكائه، فقال: يا رسول الله! لأني لم أفر بالشهادة كما فازوا، فقال رسول الله ﷺ: لا تبك فإن الشهادة من ورائك، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه بدم؟ وأشار ﷺ بيده إلى لحيته ورأسه. فقال علي: يا رسول الله! أما أن تثبت لي ما أثبت فليس ذلك من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشري والكرمة. كما في ترجمته ﷺ من أسد الغابة: ٣٤/٤، وغيره.

ومنها: ما يأتي في المختار ٨، من الباب، من قوله ﷺ: «والله ما فجأني من الموت وارد كرهته، ولا طالع أنكرته، وما كنت إلا كقارب ورد، وطالب وجد، وما عند الله خير للأبرار» حيث إنه ﷺ شبه نفسه الكريمة في طلب الموت والشهادة في سبيل الله بعطشان حمله العطش على طلب الماء ليلاً، ولا يمكنه التصبر إلى

الصباح، أو ظمآن طوى السباسب والبراري لورود الماء وقد قرب منه ولم يبق بينه وبين الماء إلا يومان، أو ليلة. وحينئذ فمعنى قوله ﷺ: «كم أطردت الأيام أبحاثها عن مكنون» الخ، إنِّي لشدة ظمئي في الشهادة، وفرط رغبتي في القتل في سبيل الله لا زلت أطلبها من الأيام، وأبحثها عن مطلوبي وأمنيّتي، فإذا لم أجدها في يوم طرده وتركته واستقبلت يوماً آخر، إلا أن الله عز وجل أخر وقتها ولم يعجلها لمصالح اقتضت ذلك.

وأما ثانياً: فلوجوب رفع اليد وارتكاب التأويل لو فرض أن الكلام ظاهر أو صريح فيما ادعى من دلالة على ما ذكره، إذ الأدلة القاطعة متواترة على أنه ﷺ كان عالماً بالبلايا والمنايا، وأخبر بوقوع الحوادث قبل وقوعها فكان الأمر على ما أخبر، وأجمع أنمة أهل البيت ﷺ على أنهم عالمون - بإفاضة من الله ووراثته من رسول الله - بما كان وما يكون إلى يوم القيامة، واحتجوا على المرتابين بوجوه منها: إنه يستحيل أن يوجب الله طاعة شخص على العالمين ثم يحجب عنه خير السماء والأرض.

ومنها: إنهم ﷺ قالوا للشاكين: ويلكم! إن ميثم التمار ورشيد الهجري وأمثالهم كانوا يعلمون علم المنايا والبلايا، فكيف لا يعلمه قوام دين الله، وحفاظ الشريعة الخالدة؟!

(نهج السعادة: ١٣٣/٧ - ١٣٦)

٨٠ الشيخ محمد مهدي المحقق الفريد الخراساني (مؤلف الكتاب):

أقول وبه عليه السلام أستعين:

أولاً: إن أكثر العلماء الذين نقلنا أظواهرهم في علم الإمام عليه السلام ليسوا بأهل للنظر في هذه المسألة المهمة؛ لأن كلامهم - كما لا يخفى عن أهله - لم يكن عن تحقيق تام وتدقيق واف. وعدة منهم أيضاً مع أهليتهم للورود في هذه المسألة كانوا قاصرين عن معرفتهم ومقامهم فقالوا ما قالوا.

ثانياً: مسألة علم الإمام وعموميته من المسائل المهمة التي لها فوائد كثيرة لا يخفى عن أهله.

منها: ازدياد معرفتنا بالله تعالى؛ لأن من عرفهم فقد عرف الله تعالى وبما أنهم عليهم السلام مظاهر صفاته تعالى فالمعرفة بصفة علمهم هو المعرفة بصفة علمه تعالى وكيف لا وهم آياته العظمى والتدبر في آياته والمعرفة بها لازم على كل مؤمن.

ومنها: إظهار العجز عن معرفة الخالق وعلمه الذي لا يتناهى لأنه إذا كان الإمام المخلوق والمحتاج بمنزلة البحر ولا ينفد ما عنده من العلوم وقلبه محيط بكل شيء فما بخالقه ومعطيه القادر العالم الذي علم الإمام عنده بمنزلة مدّ من خردل. ومنها: كفننا عن المعاصي.

ومنها: ازدياد ورعنا في الأمور وحياننا وتوقفنا في الشبهات.

ومنها: تشديد توسلنا بهم عليهم السلام على كل حال.

ثالثاً: التوجه بأنه من هو الذي نبحت عن علمه وما هو مكانته في المخلوقات؟ أهو بشر عادي يقاس بغيره من الناس؟! أو هو من الذين أقامهم الله مقام نفسه، وحكام الله يقومون مقامه، والذين إذا أرادوا شيئاً أراد الله تعالى ولا يشاورون إلا ما شاء الله، والذين جعلهم الله آياته ومقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان، وأوجب رياستهم في فطر المكلفين وفضلهم نطق كل كتاب وذلك كل شيء لهم ومن يعطل

وجود كل مخلوق بلولا هم والذين مخصوصون بالفضل كله.

فما يليق من العلم بمن هم الأسرار الإلهية المودعة في الهياكل البشرية، والكلمة الربانية الناطقة في الأجساد الترابية الذين جعل الله ملك لهم مقاعد في ملكوت سلطانه ولا يقاس بهم أحد من الأنبياء والأوصياء والأولياء والملائكة فضلاً عن سائر الناس؟.

رابعاً: إنهم عليهم السلام قالوا مكرراً: «لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته».^{١٣٤}
وأي فضيلة أعظم من العلم؟.

خامساً: قالوا عليهم السلام: لا تقل لما بلغك عنا ونُسب إلينا: هذا باطل، وإن كنت تعرف منا خلافة؛ فإنك لا تدري لما قلناه وعلى أي وجه وصفناه.^{١٣٥}
ولا تكذبوا بحديث أتاكم أحد؛ فإنكم لا تدرون لعله من الحق، فتكذبوا الله فوق عرشه.^{١٣٦}

فعلينا أن كنا كالأنبياء عليهم السلام؛ فإنهم كانوا بفضل محمد وعلي معترفين ولهما بما حَصَّهما الله به مسلمين.^{١٣٧}

سادساً: «لا أدري» لمن لا مجال له أن يحقق في هذه المسألة الرشيقة ويقرأ ويفهم معارض كلامهم عليهم السلام أولى من أن يتعلّق بنسج العنكبوت للعروج إلى أسباب السموات.

سابعاً: إذا كان لك مجال للتحقيق في كلامهم فلا ينسى أن تنظر إلى موقعيتهم الخطيرة وحضور أهل البدعة أو أهل القصور والتقصير بل أهل الغلو أيضاً

(١٣٤) المناقب (كتاب عتيق): ٦٩ السطر ٨.

(١٣٥) الكافي: ١٢٥/٨ السطر الأخير.

(١٣٦) بصائر الدرجات: ٥٥٨ ح ٥.

(١٣٧) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٩٣ السطر ١٢.

عندهم عليهم السلام، فراجع لأهميّة ما قلناه إلى باب «العلل التي توجب عدم نشر علمهم» من هذا الكتاب. أعني: «مفتاح الأسرار في علم الأئمة الأطهار».

ثامناً: قبيح جداً لمن رأى نفسه من أساطين العلماء وفحولهم ويتمسك بالأصل العدمي والآيات والروايات المتشابهات في هذه المسألة التي قد بنيت أساسها على الآيات والروايات المتواترة المحكمات والأدلة العقلية المحكمة.

فكيف يكون الأصل عدم علمهم عليهم السلام وهم إمام الخلق وهاديهم!! فما الفرق حينئذ بين الإمام والمأموم؟! وهل هنا مقام إجراء الأصل وبيدنا ما به لم يبق شك أصلاً، ولعمري هذا الاستدلال شبيه استدلال بعض الزنادقة حيث قال: الأصل عدم وجود «الله»!!! فتدبر حتى تجد سخافة هذا القول وطرحه في مجامع العلميّة. والانصاف أن صدور هذا الكلام لم يكن متوقّفاً من أصولي قد صرف عمره في نسانج أهل البدعة.

وأما لوضوح كميّة علمهم وكيفيّة فراجع إلى أبواب: «كثرة علمهم وبقاءه» و«دائرة أجوبتهم بالسؤالات» و«منابع علمهم» و«ما يعلمونه» و«كيفية علمهم» و«خصوصيات علمهم» من كتابنا هذا أيضاً.

فإنّ القول منّي في جميع الأشياء، قول آل محمّد فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني.

اللَّهُ
الرحمن الرحيم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الآيات في علم الإمام»

- ٤٦- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِدًا﴾^١ نحن أمة الوسط.^٢
- ٢٠٣- ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا سْتَسْجِلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^٣ قال: لو آني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتكم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مقلكم كما قال الله عز وجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^٤ يقول: أضاءت الأرض بنور محمد كما تضيء الشمس.^٥
- ١٠٠- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^٦ نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضيعوا منه.^٧

(١) البقرة، الآية ١٤٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٨٣ ح ١١.

(٣) الأنعام، الآية ٥٨.

(٤) البقرة، الآية ١٧: ﴿مَثَلُ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصِرُونَ﴾.

(٥) الكافي: ٣٨٠/٨ السطر ٨.

(٦) البقرة، الآية ١٤٣: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَشَاءُ الرَّسُولَ فَمِنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كُنْتُمْ لَكِبْرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

(٧) بصائر الدرجات: ١٠٢ ح ١.

٤٠٢- ﴿فَاكْتُنِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^١ نحن هم نَشْهَدُ للرسل على أممها.^٢

٦- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ الراسخون: نحن آل محمد، وأمر الله سائر الأمة أن يقولوا: ﴿أَمْتَابِهِ كُلُّ مَن عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^٣ وَأَنْ يُسَلِّمُوا لَنَا وَيُرَدُّوا عِلْمَهُ إِلَيْنَا.^٤

١٦٨- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^٥ أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة.^٦

٧٥- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^٧ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فَقَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنزِلَ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يُعَلِّمَهُ تَأْوِيلَهُ، وَأَوْصِيَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ.^٨

١٣٨- ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَاكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^٩ هُوَ (محمد صلى الله عليه وسلم) الشَّهِيدُ عَلَى الشَّهَدَاءِ، وَالشَّهَدَاءُ هُمُ الرُّسُلُ صلى الله عليه وسلم.^{١٠}

(١) آل عمران، الآية ٥٣: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُنِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾، والمائدة، الآية ٨٣: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا الرُّسُولَ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُنِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤٠٣/٣ السطر ٨.

(٣) آل عمران، الآية ٧: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمْتَابِهِ كُلُّ مَن عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

(٤) كتاب سليم بن قيس: ٣٠٦ السطر ٥ من الأسفل.

(٥) آل عمران، الآية ٧.

(٦) الكافي: ١٤٤/١ ح ١٤.

(٧) آل عمران، الآية ٧.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٢٤ ح ٨.

(٩) النساء، الآية ٤١.

(١٠) تفسير العياشي: ٢٤٢/١ ح ١٣٢.

١٣٧- ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾^١ هم الأئمة (ع) جعلهم الله أهل العلم الذين يَسْتَنْبِطُونَهُ^٢.

٢١٣- منا الرقيب على خلق الله^٣ وبه إسداد أعمال الصالحين... وذلك قول الله جل جلاله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^٤.

٣٧٧- هم ولاية الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٥ وقال فيهم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^٦... ما ذاك الأمر؟... الذي به تُنزلُ الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، من: خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وعمر، وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تتبغى إلا لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه.^٨

١٣٦- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ إلى ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^٩ إيانا عني أن يؤدّي الأول منا إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح.^{١٠}

(١) النساء، الآية ٨٣: ﴿وَإِذَا جَاءَ هُمْ مِنْ الْأَمْنِ أَوْ خَوْفٍ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَابْتِغَمَ الشَّيْطَانُ الْأَقْبِلَاءَ﴾.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٦٠ ح ٢٠٥.

(٣) هذا إشارة إلى ما في سورة المائدة، الآية ١١٧: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ خُذُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

(٤) النساء، الآية ١.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ١٠٢ السطر ٢.

(٦) النساء، الآية ٥٩.

(٧) النساء، الآية ٨٣: ﴿وَإِذَا جَاءَ هُمْ مِنْ الْأَمْنِ أَوْ خَوْفٍ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَابْتِغَمَ الشَّيْطَانُ الْأَقْبِلَاءَ﴾.

(٨) الاحتجاج: ١/ ٣٧٥ السطر ١٠.

(٩) النساء، الآية ٥٨: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

(١٠) تفسير العياشي: ١/ ٢٤٦ السطر الأخير.

٤٠٢- ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^١ نحن هم نَشْهَدُ للرسول على أممها.^٢

٥١٥- ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾^٣ إن الكتاب لا يَنْطِقُ، ولكن محمدٌ وأهل بيته

هم الناطقون بالكتاب.^٤

١٤٣- ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^٥ الذين أُوتُوا العلم الأئمة عليهم السلام.

٢٠٣- ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا سْتَعْمَلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ لِي وَإِنِّي لَأَمْرٌ أَنْ

أَعْلِمَكُمُ الَّذِي أَخْفَيْتُمْ فِي صُدُورِكُمْ مِنْ اسْتِعْجَالِكُمْ بِمَوْتِي لِتَطْلُمُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ

بعدي، فكانَ مَعْلَمُكُمْ كما قال الله عز وجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^٦

يَقُولُ: أَضَاءَتْ الْأَرْضَ بِنُورِ مُحَمَّدٍ كما تَضِيءُ الشمس.

٥٢٦- ﴿وَمَا نَسْفُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا نَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ

مُبِينٍ﴾^٧ هو في علمهم.^٨

(١) آل عمران، الآية ٥٣: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ والمائدة، الآية ٨٣: ﴿وَإِذَا تَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ جَمَاعًا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤٠٣/٣ السطر ٨.

(٣) الجاثية، الآية ٢٩.

(٤) تأويل الآيات: ٥٧٧/٢ ح ٧ (عن كتاب ابن ماهيار).

(٥) النحل، الآية ٢٧.

(٦) تفسير القمي: ٣٨٤/١ السطر الأخير.

(٧) الأنعام، الآية ٥٨.

(٨) البقرة، الآية ١٧: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلْمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

(٩) الكافي: ٣٨٠/٨ السطر ٨.

(١٠) الأنعام، الآية ٥٩.

(١١) تأويل الآيات: ٤٨٨/٢ ح ٤ (عن مصباح الأنوار للطوسي وهو مخطوط).

٦٨- ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^١ نحن أولئك الرجال الذين يَعْرِفُونَ كُلًّا بسيماهم.^٢

٦٩- ﴿الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾...^٣ نحن نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ.^٤

١٧٠- ﴿وَرَمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^٦ يَقُولُ: علم الإمام وَوَسِعَ علمه الذي هو من علمه، ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾: هم شيعتنا.^٧

١٨٥- ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^٨ ليس هكذا هي، إنما هي والمؤمنون، فنحن المأمونون.^٩

٨١- ﴿اعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^{١٠} إِيَّاَنَا عَنِّي.^{١١}

٥٣٢- ليس يَحْفَى علينا شيء من أعمالكم وأقوالكم وأفعالكم بدليل قوله تعالى: ﴿وَقُلِ

(١) الأعراف، الآية ٤٦؛ وقال أبو عبد الله عليه السلام: الأعراف كعبان بين الجنة والنار. وفي رواية أخرى:

قال الأعراف صراط بين الجنة والنار. «بحار الأنوار: ٣٣١/٨ و ٣٣٥»

(٢) بصائر الدرجات: ٥١٦ ح ٣.

(٣) الأعراف، الآية ٤٦.

(٤) الأعراف، الآية ٤٦: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَتَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَئِنُونَ﴾.

(٥) بصائر الدرجات: ٥١٦ ح ٦.

(٦) الأعراف، الآية ١٥٦: ﴿وَكَتَبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا أَلْبَتَّ قَالَ عَبْدُ أَبِي أُصَيْبٍ بِهِ مِنْ أَشَاءَ وَرَمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَفَسَأَلْنَا عَنْهَا الَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(٧) الكافي: ٤٢٩/١ ح ٨٣.

(٨) التوبة، الآية ١٠٥: ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنشِئُكُمْ بِمَآكُم مِمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(٩) الكافي: ٤٢٤/١ ح ٦٢.

(١٠) التوبة، الآية ١٠٥.

(١١) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ح ١.

اعْمَلُوا فَاسْتَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ولو لم يَكُنْ كذلك ما كان لنا على الناس فضلٌ.^٢

٥١٠- ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^٣ ... من أعطاه الله هذا الروح فقد... عِلِمَ ما كان وما يَكُونُ.^٤

٢٢٠- ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^٥ يعني: ما يَخْرُجُ من علم علي عليه السلام فهو الشفاء كما قال الله: ﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾^٦.

٣٩٥- ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾^٧ نحن الأشهاد.^٨

١٤٩- والله لولا آية في كتاب الله لحدَّثناكم بما يَكُونُ إلى أن تقوم الساعة: ﴿وَلَمَّا جَاءَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَوُثِّقَتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^٩.

٤٠٥- ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ علي ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ أعداؤه ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ

(١) التوبة، الآية ١٠٥.

(٢) المنتخب للطريحي: ٢٠٨ ح ١.

(٣) غافر، الآية ١٥: ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾.

(٤) المناقب (كتاب عتيق): ٧٢ سطر ما قبل الأخير.

(٥) النحل، الآية ٦٩: ﴿لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ كُلِّ الشَّجَرَةِ فَانْسِكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ﴾.

(٦) يونس، الآية ٥٧: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ فَجَاءَتْكُمْ مُوعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٧) تفسير فرات الكوفي: ٢٣٥ ح ٣١٨.

(٨) جمع الشاهد.

(٩) هود، الآية ١٨: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ الْأَلْمَنَةَ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

(١٠) مناقب آل أبي طالب: ٣/٣١٤ السطر ١١.

(١١) الرعد، الآية ٣٩.

(١٢) قرب الإسناد: ٣٥٣ ح ١٢٦٦.

أولوا الأئمة الذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم.^٢

١- ليس إماماً إلا وهو عارف بأهل ولايته، وذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^٣.

٢٥٩- ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم (عليه السلام) بما كان وبما يكون وما هو يكون

كانن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية: ﴿يَقُولُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُكُمْ مِنْ أَمْرِ الْكِتَابِ﴾^٤.

١١٧- ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ اللَّهِ الْكِتَابُ﴾^٥ صاحب علم الكتاب علي عليه السلام.^٦

١١٨- ﴿وَمَنْ عِنْدَ اللَّهِ الْكِتَابُ﴾^٧ نزلت في علي عليه السلام بعد رسول الله ﷺ وفي الأئمة بعده.^٨

٣٩- ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ اللَّهِ الْكِتَابُ﴾^٩ نزلت في علي بن أبي طالب.^{١٠}

(١) الرعد، الآية ١٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ١٥/٣ سطر ما قبل الأخير.

(٣) الرعد، الآية ٧.

(٤) كتاب سليم بن قيس: ٢٦٠ السطر ٣ من الأسفل.

(٥) الرعد، الآية ٣٩.

(٦) التوحيد: ٣٠٥ السطر ١٢.

(٧) الرعد، الآية ٤٣.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٣٤ ح ٦.

(٩) الرعد، الآية ٤٣: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ آيَاتُ الْكِتَابِ عَلَيْهِمْ لَمَسَّكُمْ بَعْضُ أَلْسِنَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَسْتَ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ مَعْلُومٌ﴾^{١١} نزلت في علي بن أبي طالب.^{١٢}

(١٠) بصائر الدرجات: ٢٣٤ ح ١٠.

(١١) الرعد، الآية ٤٣.

(١٢) بصائر الدرجات: ٢٣٦ ح ١٨.

- ٤٠- ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا تَبَيَّنِي وَبَيِّنْكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^١ إِيَّانَا عَنِّي.^٢
- ١٣٠- ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا تَبَيَّنِي وَبَيِّنْكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^٣ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكِتَابِ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتَمَتِهِ مِثْلَ هَذَا فَهُوَ فِي الْأَنْمَةِ، عُنِيَ بِهِ.^٤
- ١٣٤- كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْكِتَابِ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتَمَتِهِ مِثْلَ هَذَا ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا تَبَيَّنِي وَبَيِّنْكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^٥، فَهُوَ فِي الْأَنْمَةِ ﷺ، وَهُمْ عُنُوا بِهِ.^٦
- ١٨١- ﴿كَجَبْرَةِ طَيْبَةِ أَصْلُهَا تَابِتٌ وَفَزَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^٧ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْلُهَا، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَرَعُهَا، وَالْأَنْمَةُ مِنْ ذَرِيَّتِهِمَا أَغْصَانُهَا وَعِلْمُ الْأَنْمَةِ ثَمَرُهَا وَشِعْتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَرَفْعُهَا.^٨
- ٦٢- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^٩ نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ^{١٠}.
- ١٢٩- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^{١١} نَعْرِفُ عَدَوَنَا مِنْ وَلِينَا.^{١٢}

(١) الرعد، الآية ٤٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٣٦ ح ٢٠.

(٣) الرعد، الآية ٤٣.

(٤) تفسير العياشي: ١٣/١ ح ٨.

(٥) الرعد، الآية ٤٣.

(٦) تفسير العياشي: ١٣/١ ح ٨.

(٧) إبراهيم، الآية ٢٤: ﴿أَلَمْ نَتْرِكْ لَكَ مِنْ آيَاتِنَا كَبْرَةَ طَيْبَةِ أَصْلُهَا تَابِتٌ وَفَزَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾.

(٨) الكافي: ٤٢٨/١ ح ٨٠.

(٩) الحجر، الآية ٧٥.

(١٠) أي إن في ذلك المذكور في الصيحة على قوم لوط وجعل عالي مدينتهم سافلها وإمطار الحجارة عليهم لآيات للمتوسمين أي الذين يتوسمون الأشياء ويتفرسون في حقايقها وأسبابها وآثارها ويتفكرون في مبادئها وعواقبها ويشبتون في النظر إليها حتى يعرفوها بسماتها كما ينبغي.

«شرح أصول الكافي للمولى صالح: ٢٨٨/٥»

(١١) بصائر الدرجات: ٣٧٥ ح ٦.

(١٢) الحجر، الآية ٧٥.

(١٣) بصائر الدرجات: ٣٧٨ ح ١٥.

١٤٤- ﴿وَيَوْمَ نَبِّئُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني: من الأئمة، ثم قال لنبينه ﷺ:

﴿وَجِئْنَاكَ - يا محمد - شهيداً على هؤلاء﴾^١ يعني: على الأئمة فرسول الله شهيداً

على الأئمة وهم شهداء على الناس.^٢

١٨٢- ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٣ الذكر: محمد ﷺ ونحن أهله

المسؤولون.^٤

٣٩٦- ﴿وَيَوْمَ نَبِّئُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾^٥ نحن الشهود على هذه الأمة.^٦

٢٢٠- ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^٧ يعني: ما يخرج من علم علي عليه السلام فهو الشفاء كما قال الله:

﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾^{٨، ٩}

٤٣٩- ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^{١٠} هو (الإمام) أعرف بتأويل القرآن وما يحكم

ويقتضي.^{١١}

(١) النحل، الآية ٨٩.

(٢) تفسير القمي: ١/٣٨٨ السطر ١٣.

(٣) النحل، الآية ٤٣: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

والأنبياء، الآية ٧: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

(٤) الكافي: ١/٢١٠ ح ٢.

(٥) النحل، الآية ٨٤.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٣/٣١٤ السطر ١٢.

(٧) النحل، الآية ٦٩: ﴿لَمْ نُكَلِّمِ مِنْكُمْ كَلِمَةً مِنْ كُلِّ الْأُمَّةِ فَاسْأَلِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بَطُونٍ بِشَارِبٍ يُخْتَلِفُ

أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ﴾.

(٨) يونس، الآية ٥٧: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ نَصْرُكُمْ فَخُذُوا حِذْرًا مِنْ رَبِّكُمْ وَشِقَاءَ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً

لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٩) تفسير فرات الكوفي: ٢٣٥ ح ٣١٨.

(١٠) الإسراء، الآية ٣٥: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ السِّتْقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.

(١١) اليقين: ٢٩٦.

١٨٢- ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^١ الذكر: محمد ﷺ ونحن أهله المسؤولون.^٢

١٢٤- إِنْ عِلْمَ عَلِيِّ ﷺ كَلَّمَهُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ... هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ - وَلَا مُحَدَّثٍ -﴾^٣.

٦١- مَا الْآيَةُ الَّتِي كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَعْرِفُ بِهَا صَاحِبَ قَتْلِهِ وَيَعْلَمُ بِهَا الْأُمُورَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي كَانَ يُحَدِّثُ بِهَا النَّاسَ؟... قَالَ: وَاللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ - وَلَا مُحَدَّثٍ -﴾^٤... وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مُحَدَّثًا.^٥

٢٥٨- ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ، ﴿كَمِشْكَأَةِ﴾^٦ صَدْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾^٧ فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ يَعْنِي: النَّبُوَّةَ.^٨

(١) النحل، الآية ٤٣: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
والأنبياء، الآية ٧: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

(٢) الكافي: ٢١٠/١ ح ٢.

(٣) الحج، الآية ٥٢: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٨٩ ح ٥.

(٥) الحج، الآية ٥٢.

(٦) أي محدث الملائكة، تنزل الملائكة لديه ويحدثه ويخبر به بعض الأخبار وهو ليس بقرآن وحي؛ لأن الوحي من الله بنزول القرآن وهو قد انقطع بعد النبي ﷺ.

(٧) بصائر الدرجات: ٣٤٠ ح ٣.

(٨) كوة غير نافذة فيها يوضع المصباح.

(٩) النور، الآية ٣٥: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَأَةٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ فِيهَا مِصْبَاحٌ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(١٠) التوحيد: ١٥٧ ح ٣.

٢٥٨- ﴿يَكَادُزْنُهَا يُضِيءُ؛ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾^١ يكادُ العلمُ يَخْرُجُ من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطقَ به.^٢

٢٠٣- ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾^٣، فالمشكاة قلب محمد ﷺ والمصباح النور الذي فيه العلم.^٤

٩- أَلَا بَأْسِي (رسول الله ﷺ) أَرَأَيْكُمْ مِنْ خَلْفِي وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلِّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾^{٥، ٦}.

١٠٣- ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾^٧... الذين أُوتُوا العلم: الأئمة.^٨

٥٢٠- ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾^٩ قال: إيانا عني، فقلت له: أنتم هم؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: من عسى أن يكونوا، ونحن الراسخون في العلم.^{١١، ١٢}

(١) النور، الآية ٣٥: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ الْمِضْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(٢) التوحيد: ١٥٧ ح ٣.

(٣) كوة غير نافذة فيها يوضع المصباح.

(٤) النور، الآية ٣٥.

(٥) الكافي: ٨/ ٣٨٠ السطر الأخير.

(٦) الشعراء، الآية ٢١٨ و ٢١٩.

(٧) الأصول الستة عشر: ٢٢٤ ح ٣٤ (عن أصل جعفر بن محمد الحضرمي).

(٨) العنكبوت، الآية ٤٧ - ٤٩: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ... بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يُحْجَذِبُ آيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٢٧ ح ١.

(١٠) العنكبوت، الآية ٤٨ و ٤٩: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلزَمْتَ الْبُطُلُونَ * بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يُحْجَذِبُ آيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾.

(١١) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ٧: ﴿وَمَا تَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

(١٢) تأويل الآيات: ١/ ٤٣٢ ح ١١ (عن كتاب ابن ماهيار).

٥٢٨- ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالُونَ﴾^١ نحن هم صدقاً.^٢

٥٢١- ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالُونَ﴾^٣: نحن هم.^٤

١٥٦- ﴿قَالَ الَّذِينَ أُوثُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾^٥ هي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة.^٦

٣٢٢- ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ^٧ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾^٨ ... نحن الكلمات التي (ح: لا تَنفَدُ علومنا و) لا تَدْرِكُ فضائلنا ولا تُسْتَقْصَى^٩.

١٤٥- ﴿وَرَبَّى الَّذِينَ أُوثُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾^{١٠} هو أمير المؤمنين عليه السلام صدَّق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما أنزَلَ الله عليه.^{١١}

٩٦- ﴿مُؤْمِنًا أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^{١٢} نحن الذين اصْطَفَيْنَا الله، فقد ورثنا

(١) العنكبوت، الآية ٤٣: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبَهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالُونَ﴾.

(٢) تأويل الآيات: ١/٤٣٠ ح ٨ (عن كتاب ابن مهيार).

(٣) العنكبوت، الآية ٤٣.

(٤) تأويل الآيات: ١/٤٣٠ ح ٨ (عن كتاب ابن مهيار).

(٥) أي مكنتهم.

(٦) الروم، الآية ٥٦: ﴿... هَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

(٧) الكافي: ١/٢٠٠ السطر ٢.

(٨) أي ماتت.

(٩) لقمان، الآية ٢٧.

(١٠) أي لا يُحْصَى ولا ينتهي.

(١١) الاختصاص: ٩٤ السطر ١٠.

(١٢) سبأ، الآية ٦.

(١٣) تفسير القمي: ٢/١٩٨ السطر الأخير.

(١٤) فاطر، الآية ٣٢.

علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شيء^٢.

٢٨٧- لَمَا أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^٣ ...
أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ هَذَا، أَنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي
أَخْصَى اللَّهُ بِكَ وَقَالَ فِيهِ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ^٤.

١٥٨- ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٥ إِنَّمَا نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَالَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ: عَدُونَا^٦.

١٤٦- ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني: الْمَلَائِكَةُ ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^٧.

٥١٠- ﴿يَلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^٨ ... مِنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ هَذَا الرُّوحَ فَقَدْ...
عَلِمَ مَا فِي الضَّمَانِ وَالْقُلُوبِ^٩.

٥١٠- ﴿يَلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^{١١} ... مِنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ هَذَا الرُّوحَ فَقَدْ...

(١) هذا إشارة إلى ما في سورة النحل، الآية ٨٩: ﴿وَيَوْمَ نَبِّئُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٤ ح ٣.

(٣) يس، الآية ١٢: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآتَاوَاهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾.

(٤) معاني الأخبار: ٩٥ ح ١.

(٥) الزمر، الآية ٩.

(٦) الكافي: ٢١٢/١ ح ١.

(٧) غافر، الآية ٧.

(٨) تفسير القمي: ٢٥٥/٢ السطر ١٣.

(٩) غافر، الآية ١٥: ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يَلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾.

(١٠) المناقب (كتاب عتيق): ٧٢ سطر ما قبل الأخير.

(١١) غافر، الآية ١٥.

عَلِمَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.^١

١٢١- ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾^٢ هُوَ خَلْقٌ أَعْظَمٌ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَكُلِّ

بِمُحَمَّدٍ ﷺ يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ^٣ وَهُوَ مَعَ الْأَنْمَةِ يُخْبِرُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ.^٤

٤٨٦- ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^٥، نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، وَنَحْنُ الْمَسْؤُولُونَ

عَنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٦

٥٢٢- ﴿وَأَنْهَارٍ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾^٧ إِنَّهُ عَلِمَهُمْ، يَتَلَدَّدُ مِنْهُ شِيعَتُهُمْ.^٨

٣٠- ﴿فَلَمَّعَرَفْتَهُمْ بِسْمَائِهِمْ وَتَعْرِفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^٩ لَحْنُ الْقَوْلِ: بَغْضُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ ﷺ.^{١٠}

٥٦٥- قَالَ الْمَفْضَلُ: يَا مَوْلَايَ! إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ تُفِيدَنِي بِشَاهِدٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ، عَلَيَّ

مَا فَوَّضَهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ، قَالَ الصَّادِقُ ﷺ: يَا مَفْضَلُ! الْقُرْآنُ

وَسَائِرُ الْكُتُبِ تَنْطِقُ بِهِ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، وَإِنِّي لِأَبَيِّنُ لَكُمْ مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ

(١) المناقب (كتاب عتيق): ٧٢ سطر ما قبل الأخير.

(٢) الشورى، الآية ٥٢: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

(٣) أي يؤيده ويرشده إلى الصواب.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٧٦ ح ٨.

(٥) الزخرف، الآية ٤٤.

(٦) غرر الأخبار ودرر الآثار: ١٤٢ ح ١٤.

(٧) محمد ﷺ، الآية ١٥: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفُرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾.

(٨) تأويل الآيات: ١٦/٢ ٥٨٦ سطر ١٦ (عن كتاب ابن مهاييا).

(٩) محمد ﷺ، الآية ٣٠: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَمَّعَرَفْتَهُمْ بِسْمَائِهِمْ وَتَعْرِفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾.

(١٠) المحاسن: ١/١٦٨ ح ١٣٢.

إلى آخرها ما يُجزيك، اقرأ يا مفضل! في قصة قوم لوط: ﴿إِخ: فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا
الرُّسُلُونَ * قَالُوا إِنَّا زُيِّنَّا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ * لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابَةً مِّن طِينٍ * مَسْوَمَةٌ إِعْنَ
رَبِّكَ لِلْمُؤْمِنِينَ *﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَنَاتٍ مِّنَ
السُّلَمِيِّينَ * وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ * وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ
بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * فَتَوَلَّىٰ بُرْهَانَهُ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مُّجْنُونٌ * فَأَخَذْنَا وَجُوذَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي النَّيْمِ وَهُوَ
مَلِيمٌ * وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ * مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَثَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ
* وَفِي نُوحٍ إِذْ قِيلَ لَهُمُ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ * فَعَتَوْا عَن أَمْرِهِمْ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ
* فَمَا اسْتَطَاعُوا مِّن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُتَّصِرِينَ * وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِتَّهَمُوا قَوْمًا فَاسْقِينَ *
وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَمِن كُلِّ شَيْءٍ
خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ * فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * ٣. وَاللَّهُ لَا
يَقُولُ: «فِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ»، وَإِنَّمَا هَذَا حِكَايَةٌ لِقَوْلِ الرَّسُولِ
الْمَقْفُوضِ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْمَقْفُوضُ إِلَيْنَا ذَلِكَ الْعِلْمَ، وَالْقَوْلُ لِلَّهِ [خ: لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
وَنَحْنُ نَفْعَلُ مِنْهُ مَا أَمَرْنَا بِفِعْلِهِ، وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ مِنَّا إِشَارَةٌ إِلَيْهِ وَسَفَارَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
عِبَادِهِ [خ: وَلَا مَلَائِكَةَ بَأَكْرَمٍ عِنْدَهُ مِنَّا وَلَا أَوْتِقَ].^٤

٢٦١- ﴿مَرْجٍ^٥ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَمِتَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ^٦ * عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ عليهما السلام بَحْرَانِ مِّن
الْعِلْمِ عَمِيقَانِ، لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^٧؛
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام.^٨

- (١) أي معلمين بعلامة يعرفون بها.
- (٢) أي أخرجنا من كانوا في قري لوط حين العذاب.
- (٣) الذاريات، الآية ٣١ - ٥٠.
- (٤) صحيفة الأبرار: ٣٧١/٢ السطر ٦ (عن كتاب للخصيبي في أحوال الأئمة ودلائلهم).
- (٥) أي لاقى.
- (٦) أي لا يستولي أحد على الآخر.
- (٧) الرحمن، الآية ١٩ - ٢٢: ﴿مَرْجٍ... * قِيَامِي آلَاءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ... * وَالْمَرْجَانُ﴾.
- (٨) الخصال: ٦٥ ح ٩٦.

١٠٥- ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^١ ذاك أمير المؤمنين عليه السلام عَلَّمَهُ بَيَانَ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا يَحْتَاجُ النَّاسَ إِلَيْهِ.^٢

١٨٦- ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيرزقهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^٣ هؤلاء قومٌ من شيعةنا ضعفاء ليس عندهم ما يتَحَمَّلُون به إلينا فيَسْمَعُونَ حديثنا وَيَقْتَسِبُونَ^٤ من علمنا فيَرْحَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ وَيُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَتَعَبُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا عَلَيْنَا فَيَسْمَعُوا حَدِيثَنَا فَيَتَقَلَّبُونَهُ إِلَيْهِمْ فَيَعْبَهُ هَوْلَاءُ وَتَضِيعُهُ هَوْلَاءُ، فَأَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَجْعَلُ اللَّهُ عِزَّ ذِكْرِهِ لَهُمْ مَخْرَجاً وَيَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ.^٥

٢١٠- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَبَ مَاؤُكَ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^٦ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ، يَقُولُ: إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِباً عَنْكُمْ، لَا تَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ، فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ ظَاهِرٍ يَأْتِيكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَحَلَالَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَرَامِهِ.^٧

١٣٩- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَبَ مَاؤُكَ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^٨ ... يَعْني بِعِلْمِ الْإِمَامِ.^٩

(١) الرحمن، الآية ٣ و٤.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٢٥ ح ٥.

(٣) الطلاق، الآية ٢ و٣: ﴿فَإِذَا بَلَغَ الْأَجَلُ مَا نَسَكَوهُنَّ بِمَعْرُوبٍ أَوْ قَارِوَهُنَّ بِمَعْرُوبٍ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ لَكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيرزقهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنْ اللَّهُ تَالَعُ أَمْرِهِ فَدَجَّلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾.

(٤) أي يأخذون.

(٥) الكافي: ١٧٨/٨ ح ٢٠١.

(٦) أي يجري ويدخل في الأرض.

(٧) أي ماء ظاهر جارٍ من العيون.

(٨) الملك، الآية ٣٠.

(٩) الإمامة والتبصرة: ١١٥ ح ١٠٥.

(١٠) أي ماء جارٍ.

(١١) الملك، الآية ٣٠.

(١٢) تفسير القمي: ٣٧٩/٢ السطر ١٣.

٢٨٦- أنا (علي عليه السلام) الأذن الواعية، يقول الله عز وجل: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾^٢.

١٨٠- لما نزلت: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾ هي أذنك يا علي.

١١٩- ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الأمير ارتضى من رسول] كان والله محمداً

ممن ارتضى، وأما قوله: عالم الغيب: فإن الله يلك يقال عالم بما غاب عن خلقه

فما يقدر من شيء ويقتضيه في علمه قبل أن يخلقه وقبل أن يقضيه إلى الملائكة،

فذلك يا حمران! علمٌ موقوفٌ عنده إليه فيه المشية فيقضيه إذا أراد ويبدو له

فيه فلا يمضيه، فأما العلم الذي يقدره الله ويمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى

رسول الله ﷺ ثم إلينا.^٧

٥٢٤- ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ يعني: على الولاية، ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾^٨

لأذقناهم [خ: لأفدناهم] علماً كثيراً يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام.^٩

٥٣٠- ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ الْأَمْلَاقَةَ﴾^{١١} النار: هو القائم عليه السلام الذي قد أثار ضوؤه

(١) أي تحفظها أذن سامعة.

(٢) الحاققة، الآية ٩ - ١٢: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ الْبَاطِنَةِ﴾ ﴿فَصَوَّرَ سُلُوكَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِئَةً﴾ [إلا لا تطفى الماء، حملنا كفي التجارة] ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذَكُّرًا وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾.

(٣) معاني الأخبار: ٥٩ السطر الأخير.

(٤) الحاققة، الآية ١٢.

(٥) الكافي: ٤٣٣/١ ح ٥٧.

(٦) الجن، الآية ٢٦ و ٢٧.

(٧) بصائر الدرجات: ١٣٣ ح ١.

(٨) أي ماء كثير القطر.

(٩) الجن، الآية ١٤ - ١٦: ﴿وَأَتَيْنَا الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْفَاسِقُونَ فَعَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ لَيْتَ نَحْنُ وَارِثَاكُمْ﴾ ﴿وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾.

(١٠) تأويل الآيات: ٧٢٨/٢ ح ٣ (عن كتاب ابن ماهيار).

(١١) المدثر، الآية ٣١: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ الْأَمْلَاقَةَ﴾ ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَعْدَاءَهُمْ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿يُسْتَفْتِينَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدُّوا الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَزِنَاتُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ

وخروجه لأهل الشرق والغرب، والملائكة: هم الذين يملكون علم آل محمد.^١

٤٨٤- ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُصْرَاتِ مَاءً مُجَبَّجًا﴾^٢ هم الأئمة يثجون العلم ثجاً في قلوب العباد.

١٨٤- ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾^٣ النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام.

١٤١- ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ يعني: رسول الله ﷺ، والمقرّبة: قُرباه، ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾^٤

يعني: أمير المؤمنين عليه السلام، مترباً بالعلم.^٥

١٧١- ﴿وَالْعَمْرِ إِذَا أَتَلَاهَا﴾^٦ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله ﷺ، ونفثه^٧

بالعلم نفثاً.^٨

٥١٩- ﴿قَالَ لَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ﴾ هو النبي ﷺ، ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾^٩ الناقة: الإمام الذي فهم

الدين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يُضِلُّ الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم
جُنُودَ رَبِّكَ الْأَمْوَاتِ وَاللَّيْلِ لِلنَّبِيِّ.

(١) تأويل الآيات: ٧٣٥/٢ السطر ٢.

(٢) صبياً على صب.

(٣) النبأ، الآية ١٤.

(٤) غرر الأخبار ودرر الآثار: ١٨٢ سطر ما قبل الأخير.

(٥) البروج، الآية ١ - ٣: ﴿فَسَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾.

(٦) الكافي: ٤٢٥/١ ح ٦٩.

(٧) أي مسكيناً لاصق بالأرض.

(٨) البلد، الآية ١٥ و ١٦.

(٩) أي لاصقاً به.

(١٠) تفسير القمي: ٤٢٣/٢ السطر ٨ من الأسفل.

(١١) إذا تبع الشمس في الضياء.

(١٢) الشمس، الآية ٢.

(١٣) أي جاء بعده ﷺ ورماه وأقاه.

(١٤) الكافي: ٥٠/٨ ح ١٢.

(١٥) أي شربها، ونصب «ناقة» بفعل مقدر.

عن الله وفهم عن رسوله^١ ﴿وَسُقَاتُهَا﴾ أي عنده مُسْتَقَى^٢ العلم ﴿فَكَذَّبُوهُ فَتَقَرَّوْهَا
فَدَمَدَمَ^٣ عُلَمِيَهُمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾^٤ في الرجعة.^٥

٥١٩- ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾^٦ هو محمد عليه وآله السلام، هو السماء الذي يسمو^٧ إليه
الخلق في العلم.^٨

١٧١- ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّاهَا﴾^٩ ذلك الإمام من ذرية فاطمة عليها السلام يُسأل عن دين رسول
الله صلى الله عليه وآله، فيجلبه لمن سألته.^{١٠}

١٤٧- ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾^{١١} يعني: عَلَّمَ عَلِيَّ بن أبي طالب.^{١٢}

١٤٧- ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^{١٣} يعني: عَلَّمَ عَلِيًّا ما لم يَعْلَمْ قبل ذلك.^{١٤}

١٠٩- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ نور كهينة العَيْن على رأس النبي صلى الله عليه وآله والأوصياء، لا يريدُ أحدُ

متنا عَلَّمَ أمر من أمر الأرض أو أمر من أمر السماء إلى الحُجُب التي بين الله

وبين العرشِ الأَرْفَعِ طَرْفَهُ إلى ذلك النور فرأى تفسير الذي أرادَ فيه مكتوباً.^{١٥}

(١) أي علم وعرف من الله ورسوله.

(٢) أي محل الشرب.

(٣) أي فأهلك.

(٤) الشمس، الآية ١٣ و ١٤.

(٥) تأويل الآيات: ٨٠٤/٢ السطر ٦ من الأسفل.

(٦) الشمس، الآية ٥.

(٧) أي يعلوا ويرتفعوا.

(٨) تأويل الآيات: ٨٠٣/٢ ح ١.

(٩) الشمس، الآية ٣.

(١٠) الكافي: ٥٠/٨ ح ١٢.

(١١) العلق، الآية ٣ و ٤.

(١٢) تفسير القمي: ٤٣٠/٢ السطر ١١.

(١٣) العلق، الآية ٥.

(١٤) تفسير القمي: ٤٣٠/٢ السطر ١٢.

(١٥) بصائر الدرجات: ٤٦٢ ح ٥.

٥٢٣- ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾^١ الملائكة في هذا الموضع: المؤمنون الذين يَمْلِكُونَ عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.^٢

٢٨٤- أنا (أمير المؤمنين ﷺ) الرجل الذي قال الله: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ فأنا الإنسان مآلها. فإنا الإنسان الذي يَقُولُ لها: «مَالِكٌ» ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^٣ إناي تَحَدِّثُ.^٤

٢٤٣- فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^٥ ... فَقُلْنَا: يا رسول الله! أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ شَيْءٌ فَمَنْ نَسَأَلُ بَعْدَكَ؟ فقال: خَيْرٌ مِنْ أَنْزُكُ بَعْدِي (علي بن أبي طالب).^٦

(١) القدر، الآية ٤.

(٢) تأويل الآيات: ٨١٨/٢ ح ٣.

(٣) الزلزلة، الآية ١ - ٤.

(٤) علل الشرائع: ٥٥٦/٢ ح ٨.

(٥) النصر، الآية ١.

(٦) شرح الأخبار: ١٩٥/١ ح ١٥٥.

«أعلميتهم في كل العلوم»

- ٢٥٠- إن... أَعْلَمَهُم (الناس) به (الله ﷻ)... مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالْأئِمَّةُ عَلَيْهِمُ.^١
- ٣٣- لَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ كِبَارًا، وَأَخْكَمُكُمْ صَغَارًا.^٢
- ٤٨٥- إِنِّي (رسول الله ﷺ) وَأَبْرَارٌ عَتَرْتِي أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا.^٣
- ٤٨٥- إِنِّي (رسول الله ﷺ) وَأَبْرَارٌ عَتَرْتِي... أَعْلَمُهُم (الناس) صَغَارًا.^٤
- ٥٤٩- اصْطَفَاكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ بِ... الْعِلْمِ.^٥
- ٥٤٩- اصْطَفَاكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ بِ... الْحِكْمَةِ.^٦
- ١٣٣- لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُعَلِّمَنَا السُّنَّةَ.^٧
- ١٥٦- الْإِمَامُ... لَا يُعَادِلُهُ عَالِمٌ.^٨
- ١٥٢- أُعْطِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَبْعَةَ لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلَنَا وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدَنَا:... الْعِلْمِ.^٩

(١) كمال الدين: ٣٢٨ ح. ٨.

(٢) المسترشد: ٤٠١ السطر ٢.

(٣) غرر الأخبار ودرر الآثار: ١٣٣ السطر ٣ من الأسفل.

(٤) غرر الأخبار ودرر الآثار: ١٣٣ سطر ما قبل الأخير.

(٥) بحار الأنوار: ٢٠٧/٩٧ السطر ١٥ (عن نسخة قديمة).

(٦) بحار الأنوار: ٢٠٧/٩٧ السطر ١٦ (عن نسخة قديمة).

(٧) تفسير العياشي: ٣٨/٢ السطر ٧.

(٨) الكافي: ٢٠١/١ السطر ١.

(٩) الجعفریات: ١٨٢ سطر ٤.

(١٠) أقول وبه ﷺ أستعين: إنَّ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ صِفَاتِ الْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ وَفَضَائِلَهُمْ يَتَفَاوَتُ كَمَا وَكَيْفًا مَعَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ. أَمَّا كِتَابًا: فَلِأَنَّ اللَّهَ ﷻ أَعْطَاهُمْ مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَفَضِيلَةٍ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُعْطَى إِلَى مَخْلُوقٍ وَأَمَّا غَيْرِهِمْ فَقَدْ أَعْطَوْا قَلِيلًا مِنْهَا عَلَى حَسَبِ ظَرْفِيَّتِهِمْ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ فِي عِلْمِهِمْ وَسِرُّ الْأَوْصِيَاءِ فِي سِرِّهِمْ وَعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ فِي عِزِّهِمْ، كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ وَالذَّرَّةُ فِي الْقَفْرِ».

٥٧- أَوْرَثْنَا عِلْمَهُمْ (أولي العزم)... وَفَضَّلْنَا عَلَيْهِمْ فِي عِلْمِهِمْ^١.

٣٢٦- قَدْ سَبَقْنَا هُمْ (ملانكة الله) إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ^٢.

١- إِبْنِي وَأَبْرَارَ عَتْرَقِي وَأَطَائِبَ أَرْوَمَتِي^٣ أَخْلَمُ النَّاسَ صِغَارًا وَأَعْلَمُهُمْ كِبَارًا^٤.

وهذا مع أن ما عندهم من الصفات والفضائل لم يكن ضدها فيهم عليه السلام أصلاً بخلاف غيرهم كما دلّت عليه رواية عبد العزيز بن مسلم عن الإمام الرضا عليه السلام حيث قال عليه السلام في ذكر صفات الإمام: «الإمام عالم لا يجهل، وراعي لا يتكل و...».

وأما كيفاً: فكل صفة من صفاتهم عليه السلام يتفاوت نوعه وكيفيته مع غيرهم لأن كل صفة من صفاتهم وفضيلة من فضائلهم مشوب بالعلم بها وبآثارها وزمان وجودها وارتباطها مع سائر الأشياء وآثارها فيها وغيره من الأمور، ومن المعلوم أن هذا العلم يختص بهم عليه السلام فحلمهم أو صِدْقُهُمْ مثلاً من حيث الكيفية غير الحلم والصدق الذي عند غيرهم؛ لأنهم الصادقون مع العلم بآثار الصدق في أنفسهم وغيرهم من الأشخاص والأشياء وارتباطها مع سائر الأشياء. وهذا مع أن كل صفاتهم عليه السلام يرجع إلى الصفات الأربعة من العلم والعصمة والإرادة والقدرة كما لا يخفى عن أهله، وبما أنها متفاوت كماً وكيفاً مع صفات غيرهم فكل صفاتهم عليه السلام متفاوت مع صفات غيرهم.

أما علمهم فلديني وموهوبي من عند الله تعالى وهم يشاهدون الأشياء كلها وينظرون إليها كأنهم ينظرون إلى أكفهم فلا يعزب عنهم شيء في عالم الملك والملكوت. وأما عصمتهم المطلقة الكلية فمعلوم بأية التطهير والروايات المتواترة، وقد نشأت من العلم والإرادة المختصة بهم عليه السلام فتفاوت نوعها مع سائر العصم معلوم أيضاً. وأما إرادتهم ليس كإرادة غيرهم لأنهم عليه السلام - كما في الروايات - إذا أرادوا شيئاً أراد الله ذلك وبالعكس وهذه الكيفية من الإرادة تختص بهم عليه السلام. وأما قدرتهم فممنوط بإرادتهم المذكورة كما ذكر في رواية جابر عن الباقر عليه السلام حيث قال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ أَقْدَرَنَا عَلَى مَا نُرِيدُ».

فتبين أنه ليس لغيرهم اشتراك أصلاً في صفاتهم وفضائلهم، فضلاً عن تساويهم معهم أو أفضليتهم عليهم، فتأمل حتى تجد معنى ما قال الإمام عليه السلام من أنه «لَنَا عَشْرُ خِصَالٍ لَمْ يَخْتَمِعْنَ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا وَلَا تَكُونُ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا» وغيره أيضاً من العبارات العديدة بهذا المضمون.

(١) بصائر الدرجات: ٤٧٢ ح ٢.

(٢) كفاية الأثر: ١٥٨ السطر ٥.

(٣) الأرومة أي أصل الشجرة والمراد: أختيار أهلي وصلحاءهم.

(٤) كتاب سليم بن قيس: ٢٥٩ السطر ٧.

٤٣٩- ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^١ هو (الإمام) أعرفُ بتأويل القرآن وما يخكمُ ويَقْضِي.^٢

١٥٦- إن... الأئمة عليهم السلام يُوقِّعُهم اللهُ [خ: وَيُسَدِّدُهم^٣] وَيُؤْتِيهم من مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحِكْمِهِ [خ: حِكْمَتِهِ] ما لا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ الزَّمَانِ.^٤

٥٥٦- حدودُ الإمامِ المستحقِّ للإمامةِ فمنها... أن يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحِلَالِ اللَّهِ وَحِرَامِهِ، وَضُرُوبِ أَحْكَامِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَجَمِيعِ مَا يَخْتِجُ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَيَخْتِجُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَيَسْتَعْنِي عَنْهُمْ.^٥

٤٩١- سُرُّ الْأَوْصِيَاءِ فِي سِرِّهِمْ... كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ وَالذَّرَّةَ فِي الْقَفْرِ.^٦

٤٩١- عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ فِي عِلْمِهِمْ... كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ وَالذَّرَّةَ فِي الْقَفْرِ.^٧

١٤- (مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله) أَفْضَلُهُ (خَلَقَ اللَّهُ) عِلْمًا.^٨

٤٢٠- (رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله) أَكْثَرُهُمْ (الْعَالِمِينَ) عِلْمًا.^٩

٢٥- من (رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله) لَوْ نَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعَ أَنْبِيَائِهِ، فَحَضَرُوهُ لَمْ يُلْقَوْهُ إِلَّا مُسْتَفِيدِينَ مِنْ عُلُومِهِ.^{١٠}

(١) الإسراء، الآية ٣٥: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ السِّتِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.

(٢) اليقين: ٢٩٦.

(٣) أي يؤيدهم ويرشدهم إلى الصواب.

(٤) الكافي: ٢٠٢/١ السطر ١١.

(٥) بحار الأنوار: ٦٤/٩٠ السطر ١١ (عن رسالة للنعماني).

(٦) أي الأرض التي لا ماء ولا عُشْب ولا ناس فيها.

(٧) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١٢.

(٨) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١١.

(٩) وقعة صفين: ٣١٤ السطر ٦.

(١٠) المزار للمشهدي: ٦٣ السطر ٥.

(١١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٠٠ سطر ما قبل الأخير.

٢٥- من (رسول الله ﷺ) لو نَشَرَ اللهُ شَأْنَ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، فَحَضَرُوهُ لَمْ يُلْقَوْهُ إِلَّا... آخِذِينَ مِنْ حِكْمَتِهِ.^١

٢٨٢- (علي عليه السلام) أَعْلَمُ النَّاسِ عِلْمًا.^٢

٤٩٥- (علي عليه السلام) أَكْثَرُهُمْ (أي الأخبار) عِلْمًا.^٣

٤١٠- أنا (علي عليه السلام) أَعْلَمُ الْمُؤْمِنِينَ.^٥

٤٠٤- أنا (علي عليه السلام) ... عَالِمُ الْعُلَمَاءِ.^٦

٢٤- (علي عليه السلام) الْأَفْضَلُ الْأَعْلَمُ.^٧

٢٠٤- كُنْتُ (أمير المؤمنين عليه السلام) ... أَعْرَفَهُم (القوم) بِالْأُمُورِ.^٨

٣٧٨- أَنْتَ (أمير المؤمنين عليه السلام) ... أَفْضَلُهُم (القوم) عِلْمًا.^٩

٢٦٤- (علي بن أبي طالب عليه السلام) أَعْلَمُهُمْ (قريش) بِالْقَضِيَّةِ.^{١٠}

٤٢١- كُنْتُ (أمير المؤمنين عليه السلام) ... أَعْرَفَهُم (القوم) بِاللَّهِ.^{١١}

٧٤- أنا (علي عليه السلام) أَعْلَمُ بِالتَّوْرَةِ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَةِ.^{١٢}

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٠٠ سطر ما قبل الأخير.

(٢) الأمالي للصدوق: ٥٢٤ السطر ٨.

(٣) جمع الخبر أي العالم الخبير.

(٤) إلزام الناصب: ٢١٧/٢ السطر ٢ (خ ل).

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ١٦٦ السطر ١٦ من الأسفل.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٧/٢ السطر ٣.

(٧) قصص الأنبياء للراوندي: ١٧٤ سطر ٣ من الأسفل.

(٨) الكافي: ٤٥٥/١ السطر ٥.

(٩) الاحتجاج: ٢٠٤/١ السطر ٣ من الأسفل.

(١٠) الخصال: ٣٣٦ ح ٣٩.

(١١) المزار للمشهدي: ٢٣٢ السطر ٥.

(١٢) بصائر الدرجات: ١٥٤ ح ٩.

٥٧٨- (علي بن أبي طالب عليه السلام) أَبْصَرَ النَّاسَ بِالْقَضِيَّةِ^١.

٧٤- أنا (علي عليه السلام) أَغْلَمُ بِالتَّوْرَةِ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَةِ.^٢

٧٤- أنا (علي عليه السلام)... أَغْلَمُ بِالْإِنْجِيلِ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ.^٣

٤- أنت (علي عليه السلام)... أَكْفَرُهُمْ (أهل الشرق والغرب والعجم والعرب) علماً.^٤

١٣٢- فَضَّلَ (الله تعالى) عِلْمَهُ (علي عليه السلام) الَّذِي لَمْ يُسَاوِهِ أَحَدٌ.^٥

٤- أنت (علي عليه السلام)... أَغْلَمُهُمْ (أهل الشرق والغرب والعجم والعرب) بِسُنَنِ اللَّهِ.^٦

٥٠٩- أَعْطَاهُ (الله تعالى علينا عليهم السلام) مِنَ الْعِلْمِ جِزَاءً لَوْ قَسَمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَسَعَهُمْ.^٧

٩١- إِنَّ اللَّهَ يَبْرِكُ بِكَ وَيَقْدِرُ الْفَرْصَةَ الْعِلْمِ عَنْ سِتَّةِ أَجْزَاءٍ، فَأَعْطَى عَلِيًّا عليه السلام مِنْهُ خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ

وَلَهُ سَهْمٌ فِي الْجِزَاءِ الْآخِرِ مِنَ النَّاسِ.^٨

٥٣- لَقَدْ أُعْطِيْتُ (علي عليه السلام) السَّبْعَ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ: عَلُمْتُ الْأَسْمَاءِ.^٩

٥٣- لَقَدْ أُعْطِيَتْ زَوْجَتِي (أمير المؤمنين عليه السلام) مُضْحَقاً فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَسْبِقْهَا إِلَيْهِ

أَحَدٌ، خَاصَّةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.^{١٠}

٢٣١- قَالَ (أمير المؤمنين عليه السلام) فِي بَدْوِ وِلَادَتِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْرَأُ؟ قُلْتُ: وَالَّذِي نَفْسِي

(١) أي بالقضاوة.

(٢) شرح إحقاق الحق: ١٠٤/٤.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥٤ ح ٩.

(٤) بصائر الدرجات: ١٥٤ ح ٩.

(٥) كتاب سليم بن قيس: ١٦٦ السطر ٧.

(٦) تفسير العياشي: ١٩٧/١ ح ١٣٩.

(٧) كتاب سليم بن قيس: ١٦٦ السطر ٨.

(٨) مشارق أنوار اليقين: ٢٨٣ السطر ٧.

(٩) بصائر الدرجات: ٥٣٨ باب ٥٢.

(١٠) بصائر الدرجات: ٢٢٠ ح ٢.

(١١) بصائر الدرجات: ٢٢٠ ح ٢.

محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وابنه شيث فتلاها من أول حرف إلى آخر حرف حتى لو حَضَرَ شيث [خ: آدم] لأَقْرَبَ بأنه أقرأ لها [خ: أَحْفَظُ] له [خ: منه، ثم تلا صُحُفَ نوح حتى لو حَضَرَ نوح لأَقْرَبَ أنه أقرأ لها منه، ثم تلا صُحُفَ إبراهيم حتى لو حَضَرَ إبراهيم لأَقْرَبَ أنه أقرأ لها منه، ثم تلا [خ: قرأ] زبور داود حتى لو حَضَرَ داود لأَقْرَبَ أنه أقرأ [خ: أَحْفَظُ] لها منه، ثم تلا [خ: قرأ] توراة موسى حتى لو حَضَرَ موسى لأَقْرَبَ [خ: لشهد] أنه أقرأ [خ: أَحْفَظُ] لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حَضَرَ عيسى لأَقْرَبَ [خ: لشهد] بأنه أقرأ [خ: أَحْفَظُ] لها منه، [خ: ثم قرأ قرآن الذي أنزلها الله عليّ من أوله إلى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية... ثم خاطبني وخاطبته بما [خ: كما] يُخاطَبُ به الأنبياء [خ: والأوصياء] ثم عاد إلى طفولتيته. وهكذا سبيل الاثنى عشر إماماً من ولده، يَفْعَلُونَ في ولادتهم مثله.^١

٤٩٥- لولا حَوْفِي (عليه السلام) عليكم أن تقولوا: جَزَّ أو ارتدَّ، لأخْبَرْتُكم [خ: بما كان وما يَكُونُ] إلى يوم القيامة وما يَلْقَوْنَهُ وقتاً بوقت ويوماً بيوم وعصراً بعد عصر وعاماً بعد عام [خ: بما كانوا وما أنتم فيه وما تَلْقَوْنَهُ] إلى يوم القيامة علمٌ أو عِزٌّ^٢ [خ: أو قرر^٣ أو أوعى^٤] إليّ (عليه السلام) فَعَلَّمْتُ ولقد سَتَرَ (الله تَعَالَى) عِلْمَهُ عن جميع النبيين إلا صاحب شريعتكم هذه صلوات الله عليه وآله، فَعَلَّمَنِي (رسول الله ﷺ علينا السلام) عِلْمَهُ، وَعَلَّمَنِي (عليه السلام) رسول الله ﷺ علمي (عليه السلام).^٥

(١) الهداية الكبرى: ١٠٠ سطر ما قبل الأخير.

(٢) أي قَدَّم لي.

(٣) أي أثبت.

(٤) أي حَفِظ وجمع.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ سطر ما قبل الأخير.

٣٤٤- (الباقر عليه السلام) رأس الحكماء^٢.

٣٤٤- (الباقر عليه السلام) رأس العلماء^٣.

٣٤٤- (الباقر عليه السلام) طيبب الأطباء^٤.

٣٤٤- (الباقر عليه السلام) معدن الفقهاء^٥.

٢٧٥- إنك (الصادق عليه السلام) حنبر الدهر^٦.

١٧٣- لو كنت (الصادق عليه السلام) بين موسى والخضر لأخبرتكما أي أعلم منهما ولأنبئتهما

بما ليس في أيديهما؛ لأن موسى والخضر عليهم السلام أعطيا علم ما كان ولم يُعطيا علم ما

يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثته^٧.

٣٣٨- (الهادي عليه السلام) ناموسه الأعلم^٨.

٣٤٩- (المهدي عليه السلام) أعلمهم (حجج تسعة)^٩.

(١) هذا إشارة إلى ما في سورة البقرة، الآية ٢٦٩: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ

أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

(٢) طب الأئمة عليهم السلام: ٨١ السطر ١١.

(٣) طب الأئمة عليهم السلام: ٨١ السطر ١١.

(٤) طب الأئمة عليهم السلام: ٨١ السطر ١٠.

(٥) طب الأئمة عليهم السلام: ٨١ السطر ١١.

(٦) أي العالم الصالح.

(٧) الأمالي للصدوق: ٧١٠ السطر ٣.

(٨) الكافي: ١/٢٦٠ ح ١.

(٩) الناموس أي صاحب السر المطلع على باطن أمرك.

(١٠) دلالة الإمامة: ٤٢٠ السطر ٥.

(١١) الاستنصار: ٩ سطر ما قبل الأخير.

«الأنبياء والأوصياء وعلمهم»

٥٥٤- وارثي علوم الأنبياء.^١

١٢٧- إِنْ عِنْدَنَا الْجَفْرُ... فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ.^٢

٤٩١- سِرُّ الْأَوْصِيَاءِ فِي سِرِّهِمْ... كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ وَالذَّرَّةُ فِي الْقَفْرِ.^٣

٤٩١- عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ فِي عِلْمِهِمْ... كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ وَالذَّرَّةُ فِي الْقَفْرِ.^٤

٤٠٢- ﴿فَاكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^٥ نَحْنُ هُمْ نَشْهَدُ لِلرَّسْلِ عَلَى أُمَّمِهَا.^٦

١٣٨- ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَاكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^٧ هُوَ (مُحَمَّدٌ ﷺ)

الشهيد على الشهداء، والشهداء هم الرُّسُلُ ﷺ.^٨

٣٣٦- إِنَّا نَعْلَمُ الْمَكُونِ^٩ الْمَخْرُوجِ [خ: الْمَجْرُومِ] الْمَكْتُومِ، الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مَلَكَ

مَقْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.^{١٠}

١٣- إِنْ لِلَّهِ تَبَرُّكَ وَتَعَالَى عِلْمِينَ: عَلِمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرَسُولَهُ، فَمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ

(١) بحار الأنوار: ٢٠٣/٩٩ السطر ٣ (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).

(٢) بصائر الدرجات: ١٧١ ح ٣.

(٣) أي الأرض التي لا ماء ولا عُشْب ولا ناس فيها.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١٢.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١١.

(٦) آل عمران، الآية ٥٣: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ والمائدة، الآية ٨٣: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُمُ الْبَيِّنَاتِ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَزَمُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

(٧) مناقب آل أبي طالب: ٤٠٣/٣ السطر ٨.

(٨) النساء، الآية ٤١.

(٩) تفسير العياشي: ٢٤٢/١ ح ١٣٢.

(١٠) أي المخفي والمستتر.

(١١) دلالات الإمامة: ١٧١ ح ٢٠.

ملائكته ورسله وأنبياءه فقد عَلِمْنَا؟ وعلماً استأثَّرَ به فإذا بدا لله في شيء منه
أَعْلَمْنَا ذلك، وَعَرَضَ على الأئمة الذين كانوا من قبلنا.^١

٤٧٠- أنا (النبي ﷺ) عَلِمَ الأنبياء^٢.

٤٦٦- (رسول الله ﷺ) الْمُهْتَمِينَ على رُسُلِهِ^٣.

٢٥٤- كُلُّ نَبِيٍّ وَرَثَ عِلْمًا أو غيره فقد انْتَهَى إلى مُحَمَّدٍ ﷺ^٤.

١١٦- إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ وَرَثَ عِلْمٍ من كان قبله من الأنبياء (خ: والأوصياء والمرسلين)^٥.

٢٥- من (رسول الله ﷺ) لو نَشَرَ اللهُ فَكَّ جميع أنبيائه، فَحَضَرُوهُ لم يُلقَوْهُ إلا مُسْتَفِيدِينَ من عُلُومِهِ^٦.

٢٢١- إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْقَى عِلْمَ النَّبِيِّينَ وعِلْمَ الْوَصِيِّينَ وعِلْمَ ما هو كائِنَ إلى أَنْ تَقُومَ

السَّاعَةَ، ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ: يَقُولُ اللهُ لِنَبِيِّهِ: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قِبَلِي﴾^٧.

٤٧٠- عَلِيُّ ﷺ أَشْبَهَ النَّاسَ... بِإِبْرَاهِيمَ عِلْمًا^٨.

٥١١- أُعْطِيَْتُ (علي ﷺ) عِلْمَ الْأنبياء^٩.

(١) مسائل علي بن جعفر: ٣٢٦ ح ٨١٣.

(٢) ويقرأ أيضاً بفتح العين واللام بمعنى الرأية فهو ﷺ رأيتهم.

(٣) نهج الإيمان: ٤١٧ السطر ٤.

(٤) أي الشاهد عليهم.

(٥) إقبال الأعمال: ١٢٤/٣ السطر ٥.

(٦) كمال الدين: ٦٧٤ ح ٢٨.

(٧) بصائر الدرجات: ١٤١ ح ١.

(٨) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ٦٠٠ سطر ما قبل الأخير.

(٩) الأنبياء، الآية ٢٤: ﴿أَمْ نَحْنُ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ أَلَمْ نَكُنْ مِنْ دُونِهِ مَا نُنَادِيكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قِبَلِي بَلْ

أَكْثَرُ فَرَقٍ لَا يَتْلُونَ الْحَقَّ فَمَنْ مَغْرُوضُونَ﴾.

(١٠) تفسير فوات الكوفي: ٢٦٣ ح ٣٥٧.

(١١) نهج الإيمان: ٤٢٠ السطر ١٣.

(١٢) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٥ السطر ٤ من الأسفل.

٥١١- أُعْطِيْتُ (علي ﷺ) عِلْمَ... الْأَوْصِيَاءِ.^١

٤١٨- (أمير المؤمنين ﷺ) وَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ.^٢

٤٩٠- أَنْتَ (علي ﷺ) ... وَارِثُ عِلْمِ أَنْبِيَائِهِ.^٣

١١٦- إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ... وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَعِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ.^٤

٥٤- اسْأَلُونِي (علياً ﷺ) عَمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ.^٥

١٤٢- مَا كَانَ عِلْمُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمَ مَنْ فِي الْكِتَابِ عِنْدَ الَّذِي عِنْدَهُ (أمير المؤمنين ﷺ) عِلْمَ الْكِتَابِ إِلَّا بِقَدْرِ مَا تَأَخَّذُ الْبِعُوضَةُ بِجَنَاحِهَا مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ.^٦

٤٩٥- لَوْلَا خَوْفِي (علي ﷺ) عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا: جَنَّ أَوْ ارْتَدَّ، لَأَخْبَرْتُكُمْ [خ: بما كان وما يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا يَلْقَوْنَهُ وَقَتًا بوقتٍ وَيَوْمًا بيومٍ وَعَصْرًا بعد عصرٍ وَعَامًا بعد عامٍ] بما كَانُوا وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ وَمَا تَلْقَوْنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عِلْمٌ أَوْعَزُّ^٧ أَوْ أَوْقَرُّ^٨ أَوْ عِيٌّ^٩ [إِلَى (علي ﷺ) فَعَلَّمْتُمْ وَلَقَدْ سَتَرَ (الله ﷻ) عِلْمَهُ عَنْ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ إِلَّا

(١) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٥ السطر ٤ من الأسفل.

(٢) المزار للمشهدى: ٢٠٩ السطر ٦ من الأسفل.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ١٠٢ السطر ٢.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤١ ح ١.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٢٢ ح ٥.

(٦) هذا إشارة إلى ما في سورة النمل، الآية ٤٠: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ وسورة الرعد، الآية ٤٣: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾.

(٧) تفسير القمي: ٣٦٧/١ السطر ٩.

(٨) أي قَدُم لي.

(٩) أي أثبت.

(١٠) أي حُفِظ وُجِع.

- صاحب شريعتكم هذه صلوات الله عليه وآله، فعَلَّمَنِي (رسول الله ﷺ علياً عليه السلام) علمه، وَعَلَّمْتَهُ (علي عليه السلام رسول الله ﷺ) علمي (علي عليه السلام).^١
- ٣٣٤- أَنْزَلَ (مصحف فاطمة عليها السلام) عليها بعد موت أبيها... وفيه... عدد كل من خَلَقَ اللهُ مرسلًا وغير مرسل، وأسماءهم، وأسماء الذين أُزِيلُوا إليهم، وأسماء من كَذَبَ ومن أَجَابَ منهم.^٢
- ٥٥٥- (السجاد عليه السلام) خازنُ وصايا المرسلين.^٣
- ٢٢٤- (الباقر عليه السلام) باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين.^٤
- ٤٠٠- (الباقر عليه السلام) باقر علم الرُّسُلِ.^٥
- ٥٥٢- (الباقر عليه السلام) الباقرُ لِعِلْمِ النبيين.^٦
- ٤٤٤- (الباقر عليه السلام) باقرُ علم النبيين.^٧
- ١٩٤- وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدِي (الصادق عليه السلام) لِكِتَابَيْنِ فِيهِمَا تَسْمِيَةُ كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلِّ مَلِكٍ يَمْلِكُ الْأَرْضَ.^٨
- ٤٥٢- (الكاظم عليه السلام) خازنُ عِلْمِ المرسلين.^٩

(١) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ سطر ما قبل الأخير.

(٢) دلائل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢٣/٩٩ السطر ٢ (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٤) الهداية الكبرى: ٣٧٦ السطر ٤.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٣١٧/٣ السطر ١٤.

(٦) الباقر أي من شَقَّ الشيء شَقًّا.

(٧) بحار الأنوار: ٣٣٣/٩٧ السطر ٧ (عن نسخة قديمة من تأليفات بعض أصحابنا).

(٨) الباقر أي من شَقَّ الشيء شَقًّا.

(٩) جمال الأسبوع: ٤٠ السطر ٩ من الأسفل.

(١٠) الكافي: ٢٤٢/١ ح ٧.

(١١) مصباح الزائر: ٣٧٨ السطر ٥ من الأسفل.

٤٥٢- (الكاظم عليه السلام) خازنُ علمِ النبيين^١.

٤٥٢- (الكاظم عليه السلام) عَيْبَةُ^٢ عِلْمِ المرسلين^٣.

٥٥٥- (الكاظم عليه السلام) خازنُ بقايا علمِ النبيين^٤.

٥٥٥- (الكاظم عليه السلام) مَعْدِنُ وحيِ النبيين^٥.

٤٥٤- (الحوادث عليه السلام) مُسْتَوْدَعُ... علمِ الأنبياء^{٦، ٧}.

٣٩١- العلمُ سبعةٌ وعشرون جزءاً [خ: حرفاً] فجميع ما جاءت به الرُّسُلُ جزءان [خ:

حرفان]، فلم يَعْرِفِ الناسَ حَتَّى اليومِ غيرَ الجزئين [خ: الحرفين]، فإذا قامَ القائمُ

أَخْرَجَ الخمسةَ والعشرين جزءاً [خ: حرفاً] فَبَيَّهَا في الناسِ، وَضَمَّ إليها الجزئين

[خ: الحرفين]، حَتَّى يَبَيَّهَا سبعةَ وعشرين جزءاً [خ: حرفاً]^٨.

٥٧- أَوْرَثْنَا عِلْمَهُمْ (أولي العزم)... وَقَضَلْنَا عَلَيْهِمْ في علمهم^٩.

٧٣- إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى... أَخَذَ الميثاقَ على أولي العزم^{١٠}: 'أَلَا آتَى رَبِّكُمْ رَسُولِي

وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وَخَزَانِ عِلْمِي'^{١١}.

(١) مصباح الزائر: ٣٧٨ السطر ٦ من الأسفل.

(٢) أي ما يُجَعَلُ فيه كالصندوق.

(٣) مصباح الزائر: ٣٧٨ السطر ٣ من الأسفل.

(٤) بحار الأنوار: ٢٢٥/٩٩ السطر ١٤ (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٥) بحار الأنوار: ٢٢٥/٩٩ السطر ١٥ (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٦) المستودع أي المكان الذي تجعل فيه الوديعة ليستحفظ.

(٧) مصباح الزائر: ٣٩٦ السطر ٧.

(٨) الخرائج والجرانح: ٨٤١/٢ ح ٥٩.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٧٢ ح ٢.

(١٠) هذا إشارة إلى ما في سورة الأحزاب، الآية ٧: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ
وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾.

(١١) بصائر الدرجات: ٩٠ ح ٢.

١٩٠- إنك (أمير المؤمنين عليه السلام) ناموس موسى^١.

٥١١- أنا (علي عليه السلام) الخضر معلّم موسى^٣.

٥١١- أنا (علي عليه السلام) معلّم داود^٥.

(١) الناموس أي صاحب السرّ المطّلع على باطن أمرك.

(٢) الكافي: ١٨٣/٤ السطر ٣.

(٣) قال المجلسي في بحاره ٧/٢٦: «يحتمل أن يكون المراد به وبأمثاله أن الأنبياء عليهم السلام بالاستشفاع بنا والتوسّل بأنوارنا تعلّمت العلوم كما دلّت عليه الأخبار الصحيحة».

أقول وبه عليه السلام أستعين: الأمر أعظم من ذلك؛ لأنّ الإمام عليه السلام ليس إمامنا فقط بل هو إمام الأنبياء والأوصياء والخلق كلّهم أجمعين من أوّل الخلق إلى آخره والمعلوم أنّ الزمان والمكان يكونان من جملة الخلق وهو عليه السلام محيط بهما لا بالعكس، حضوره عليه السلام في الأمكنة والأزمنة المتعدّدة مع الأنبياء عليهم السلام أو غيرهم ليست ببعيدة وإن لم نفهم كمّيّتها وكيفيتها، وقد صرّح عليه السلام بهذا حيث قال: «أيدّ الله به (أي بأمر المؤمنين عليهم السلام) النبيّين سرّاً، وأيدّ به محمداً جهراً».

(مشارك أنوار اليقين: ١٤٩)

ولنعم ما قال المحدث الخبير السيّد هاشم البحراني في هذا المقام:

«إنّ أمير المؤمنين عليه السلام ليست حقيقته بهذا الجسد المحدث الذي ظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله أيام حياته لا غير، بل أمير المؤمنين - لمن عرفه - هو الآية الكبرى التي عليها وقعت الإشارة من قوله: ما عرفك إلا الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وأنا النور القديم الذي يتقلّب في الصوّر كيف شاء الله، الذي كان قبل خلق الخلق في لباس الظلمة في عالم النور، وعلى العرش قبل خلق السماوات والأرض في لباس الظهور، ومع الملائكة في عالم الأرواح، ومع النبيّين في عالم الأشباح وله قوّة الظهور فيما شاء من الصوّر؛ لأنّه كان سرّ النبيّين في ظهورهم وظهوره، وبذلك جاء الكتاب والسنة، أمّا الكتاب: فقوله صلى الله عليه وآله: «وَنَجَلْ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا تَيْلُونُ إِلَيْكُمْ بِآيَاتِنَا»، قال المفسرون: كانت الآية: «والسلطان صورة علي عليه السلام»، وكذا كان لسان النبيّين.

وأما السنة: فقوله صلى الله عليه وآله: «يا علي! إنّ الله أيدّ بك النبيّين سرّاً، وأيدّني بك جهراً، ومن أنكر ما جاء به الكتاب والسنة فقد كفر، فمن أنكر أنّ عليّاً كان مع النبيّين سرّاً ومع محمداً صلى الله عليه وآله جهراً فقد كفر، فلا تطع المكذّبين المرتابين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام». (حلية الأبرار: ١٧/٢)

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٥ سطر ما قبل الأخير.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٥ سطر ما قبل الأخير.

- ٥١١- أنا (علي عليه السلام) مُعَلِّمٌ... سليمان.^١
- ٣٦٧- أنا (أمير المؤمنين عليه السلام) أَعْطَيْتُ سليمان بن داود ذلك (منطق الطير).^٢
- ٥٣٥- إن سليمان سأل الله بنا أهل البيت حتى عَلَّمَ منطق الطير.^٣
- ٣٧٠- من أراد أن يَنْظُرَ إلى آدم في علمه... فَلْيَنْظُرْ إلى علي بن أبي طالب.^٤
- ٤٣٧- من أراد أن يَنْظُرَ إلى آدم في علمه... فَلْيَنْظُرْ إلى... علي بن أبي طالب.^٥
- ١١- إن الله قد عَلَّمَهُ (علياً عليه السلام) الأسماء التي عَلَّمَهَا أباه آدم عليه السلام.^٦
- ٤٩٥- أنا (علي عليه السلام) ذلك البرهانُ الباهرُ^٧ وإنما كُشِفَ لموسى شَقْصُ^٨ من شَقْصِ الذرِّ من المثقال، وكلُّ ذلك بعلم من الله تبارك وتعالى ذي الجلال.^٩
- ١٧٣- لو كُنْتُ (الصادق عليه السلام) بين موسى والخضر لأخْبَرْتُهُمَا أَيُّ أَعْلَمَ مِنْهُمَا ولَأَتَّبَعْتُهُمَا بما ليس في أيديهما؛ لأنَّ موسى والخضر عليهما السلام أُعْطِيَا علم ما كان ولم يُعْطِيَا علم ما يَكُونُ وما هو كائن حتى تَقُومَ الساعة، وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثته.^{١٠}

(١) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٥ سطر ما قبل الأخير.

(٢) المناقب (كتاب عتيق): ١١٠ ح ٢٨.

(٣) مدينة المعاجز ١٢١/٢ ح ٤٤٠ (عن المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة).

(٤) روضة الواعظين: ١٢٨ السطر ١٤.

(٥) الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٤ ح ٢٢.

(٦) هذا إشارة إلى ما في سورة البقرة، الآية ٣١: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ».

(٧) الأصول الستة عشر: ٣٠٣ ح ٣ (عن أصل عبد الملك بن حكيم).

(٨) أي الغالب.

(٩) أي نصيبٌ وسهمٌ.

(١٠) مشارق أنوار اليقين: ٣١٧ السطر ٨.

(١١) هذا إشارة إلى ما في سورة الأعراف، الآية ١٤٣: «وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ إِلَّا بِالنَّجْوَى وَأَمَّا أَنْ تَلِيَ الْوَجْدَ فَإِنِ اسْتَفَرَّ مَكَانَهُ فَسَوَّغْتَ فَمَنْعْتَنِي رَبُّهُ لَلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَاةً وَوَحَرًا مُوسَى صَغِيرًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ إِلَهِي وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ».

(١٢) الكافي: ١/٢٦٠ ح ١.

٥٥٧- (امام العصر عليه السلام) مُسْتَوْدَعٌ حِكْمَةُ الْوَصِيِّينَ.^٢

(١) المستودع أي المكان الذي تجعل فيه الوديعة ليستحفظ.
 (٢) بحار الأنوار: ٣١/٩١ السطر الأخير (عن قيس المصباح).

«رسول الله والأنمة ﷺ والعلم»

- ١٩٩- علمُ رسول الله عندهم.^١
 ٣٧١- عَلَّمَنَا (رسول الله ﷺ) تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ.^٢
 ٣٧١- عَلَّمَنَا (رسول الله ﷺ)... مشكلات الأحكام.^٣
 ٣٧١- غَدَّانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعِلْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.^٤
 ٩٩- إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَاقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَرْشَ وَوَاقَى الْأَنْمَةَ مَعَهُ وَوَاقَيْنَا^٥ مَعَهُمْ فَلَا تَرُدُّ أَرْوَاحَنَا إِلَى أَبْدَانِنَا إِلَّا بَعْلَمُ مُسْتَفَادٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَفِدْنَا.^٦
 ٤٦٩- إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُظْهِرْ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ^٧، فَكَلَّ مَا كَانَ عِنْدَ الرَّسُولِ كَانَ عِنْدَ الْعَالَمِ وَكَلَّ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَقَدْ أُطْلِعَ أَوْصِيَاءَهُ عَلَيْهِ؛ لِئَلَّا تَخْلُوَ أَرْضُهُ مِنْ حِجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَجَوَازِ عَدَالَتِهِ.^٨

(١) الكافي: ١/٤٠٠ ج ٦.

(٢) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ٧: ﴿... وَعَاتِبْنَا تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهَ وَالرَّاجِحُونَ فِي الْعِلْمِ...﴾.

(٣) الاحتجاج: ١/٤١٧ السطر ٣ من الأسفل.

(٤) الاحتجاج: ١/٤١٧ السطر ٣ من الأسفل.

(٥) الاحتجاج: ١/٤١٧ السطر ٣ من الأسفل.

(٦) أي أتى.

(٧) وفي رواية «وافيت» بصيغة المتكلم والمراد هو الإمام الصادق عليه السلام.

(٨) أي لتتم.

(٩) بصائر الدرجات: ١٥٠ ح ١.

(١٠) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٧٩: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى الشَّيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُجْتَنِبِي مِنْ رَسُولِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ والجن، الآية ٢٦ و ٢٧: ﴿عَالِمُ الشَّيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾. الإِئْمَنُ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يُنْسَلِكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رِضْدًا﴾.

(١١) كشف الغمّة: ٣/١٨٠ السطر ٥ من الأسفل.

١٨١- ﴿كَجَعْرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلَاهَا ثَابِتٌ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^١ رسول الله ﷺ أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة من ذريتهما أخصانها وعلم الأئمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنون وورثها.^٢

١٤٤- ﴿وَيَوْمَ نَبُتُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني: من الأئمة، ثم قال لنبينه ﷺ: ﴿وَجَنَابِكَ - يَا مُحَمَّدَ - شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾^٣ يعني: على الأئمة فرسول الله شهيداً على الأئمة وهم شهداء على الناس.^٤

٣٧١- نحن من خَيْرِ شَجَرَةٍ أَنْبَتَتْ فِرْعَوًّا نَامِيَةً^٥ وأما رأياً زاكيةً وأبداناً فائمةً، فيها أصل الإسلام وعلم النبوة.^٦

٢٧٠- ما وجه إخباركم بما يكون؟ ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله ﷺ.^٧
١٩٦- لولا أنا نَزَادُ لَأَنْفَقْنَا، قُلْتُ: تَزَادُونَ شَيْئاً لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قال: أما إنه إذا كان ذلك عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ عَلَى الْأئِمَّةِ ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا.^٨
١٩٧- لَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ حَتَّى يَبْدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ؛ لِكَيْلَا يَكُونَ آخِرْنَا أَعْلَمَ مِنْ أَوْلَانَا.^٩

(١) إبراهيم، الآية ٢٤: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَجَعْرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلَاهَا ثَابِتٌ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾.

(٢) الكافي: ٤٢٨/١ ح ٨٠.

(٣) النحل، الآية ٨٩.

(٤) تفسير القمي: ٣٨٨/١ السطر ١٣.

(٥) أي المرتفعة.

(٦) هذا إشارة إلى ما في سورة إبراهيم، الآية ٢٤: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَجَعْرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلَاهَا ثَابِتٌ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾.

(٧) الاحتجاج: ٤١٦/١ السطر الأخير.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٠/٢ السطر ١٢.

(٩) الكافي: ٢٥٥/١ ح ٣.

(١٠) الكافي: ٢٥٥/١ ح ٤.

٣١٨- إِنْ عَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَغَلِمْنَاهُ نَحْنُ فِيمَا عَلِمْنَاهُ.^١

٣٢٠- إِنَّا لَوْ كُنَّا نُحَدِّثُكُمْ بِرَأْيِنَا وَهَوَانَا، لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ، وَلَكِنَّا نَحَدِّثُكُمْ بِأَحَادِيثِ نَكِيذِهَا^٢ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) كَمَا يَكْتَبُ هَوْلَاءُ ذَهَبْتُمْ وَرَفِقْتُمْ.^٣

١٩٢- إِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةٌ فِيهَا مَا يَخْتَارُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي مَدَّتِهِ، فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا أَمَرَ بِهِ عَرَفَ أَنْ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ (ﷺ) يَنْقُصُ^٤ إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَأَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ.^٥

٤٩٤- أَنَا (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) ... مَعْدِنٌ حُكْمُهُ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ... وَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِي.^٦

٥١٨- خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَسَبَّخْنَا فَسَبَّخَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَهَلَّلْنَا فَهَلَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَكَبَّرْنَا فَكَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِي (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) وَتَعْلِيمِ عَلِيٍّ.^٧

٤٩١- إِنْ اللَّهُ عَلَّمَ نَبِيَّهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وَوَرِثَ ذَلِكَ السِّرَ الْمَصُونِ الْأَوْصِيَاءِ الْمُتَتَجِبُونَ، وَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَهُوَ شَقِيٌّ مَلْعُونٌ [خ: يَلْعَنُهُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُ اللَّاعِنُونَ].^٨

٤٩٤- أَنَا (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) ... وَارِثُ عِلْمِهِ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ... وَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِي.^٩

(١) الاختصاص: ٢٧٩ السطر ٨ من الأسفل.

(٢) أي نخفيها كالكنز.

(٣) الورق: الدراهم.

(٤) الاختصاص: ٢٨٠ السطر ٤ من الأسفل.

(٥) أي يظهر.

(٦) الكافي: ٢٨٣/١ السطر ٧ من الأسفل.

(٧) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ٨.

(٨) تأويل الآيات: ٥٠٢/٢ السطر ٥ (عن كتاب ابن ماهيار).

(٩) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١٤.

(١٠) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ٨.

٥١٧- نحن الذين بَعَثَ اللهُ فينا رسولاَ يتلُو علينا آياته وَيُرْكِنُنا وَيُعَلِّمُنَا الكتابَ والحكمة^١.

٥٢٥- أنا (رسول الله ﷺ) ميزان العلم، وعلي كفتاه، والحسن والحسين عليهما السلام جباله^٢، وفاطمة عليها السلام علاقته^٣، والأئمة عليهم السلام من بعدهم يُوزَنُ المحبِّين والمبغضين الناصبين^٤.

٣١٧- لم يَعْلَمِ اللهُ رسولُ اللهِ حرقاً منا عَلَّمَهُ اللهُ إلا عَلَّمَهُ عَلِيّاً عليه السلام ثم انْتَهَى العلمُ إلينا^٥.

١١٩- «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبَهُ أَحَدًا» * الإِمْنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ * كان والله مُحَمَّدٌ مَن ارْتَضَى، وأما قوله: عالم الغيب: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فَمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَذَلِكَ يَا حُمْرَانَ! عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَيَدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُمْضِيهِ، فأما العلم الذي يَقْدُرُهُ اللهُ وَيُمْضِيهِ فهو العلم الذي انْتَهَى إلى رسول الله ﷺ ثم إلينا^٦.

٥٠٦- أنا (علي عليه السلام) كنز أسرار النبوة^٧.

(١) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٦٤: «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَمِنَ ضَلَالٍ مُبِينٍ».

(٢) تأويل الآيات: ٦٩٢/٢ ح ١ (عن كتاب ابن ماهيار).

(٣) جمع الحبل.

(٤) أي ما تعلق به القدر ونحوها.

(٥) تأويل الآيات: ١٠٥/١ ح ١٠ (عن مصباح الأنوار للطوسي وهو مخطوط).

(٦) الاختصاص: ٢٧٩ السطر ٨.

(٧) الجن، الآية ٢٦ و ٢٧.

(٨) بصائر الدرجات: ١٣٣ ح ١.

(٩) إلزام الناصب: ٢٠٧/٢ السطر ٣.

- ٤٧٠- عليٌّ خزانة علمي (النبي ﷺ).^١
- ٥٠٦- أنا (علي ﷺ) باب المدينة.^٢
- ٤١٨- (أمير المؤمنين ﷺ) وارث علم خير موروث.^٣
- ٤١١- أنا (علي ﷺ) صاحب علمه (رسول الله ﷺ).^٤
- ٣٥٣- أعطاني (رسول الله ﷺ) الوحي، وأعطاه (علياً) الإلهام.^٥
- ١٨- (علي ﷺ) باب علومك (رسول الله ﷺ) في أمتك.^٦
- ٣٧٦- (علي ﷺ) خليفتي (رسول الله ﷺ)... على تفسير كتاب الله عز وجل.^٧
- ٥٦٦- أطلعه (رسول الله ﷺ) علياً على علم ما كان قبله من الأمم الأولين.^٨
- ٥٦٦- قد علّمه (رسول الله ﷺ) علياً كل شيء هو معه وما يكون إلى يوم القيامة.^٩
- ٣٥٣- أعطاني (رسول الله ﷺ) جوامع الكلم، وأعطى علياً جوامع العلم.^{١٠}
- ١٩- (علي بن أبي طالب ﷺ) الذي كُسي ما كُسيته^{١١} (رسول الله ﷺ) من العلم.^{١٢}

(١) نهج الإيمان: ٤٢٣ السطر ٢.

(٢) إلزام الناصب: ٢٠٦/٢ السطر ١١.

(٣) إقبال الأعمال: ١٣٣/٣ السطر ٣ (خ ل).

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ١٦٦ السطر ٤ من الأسفل.

(٥) الأمالي للطوسي: ١٠٥ السطر ٥.

(٦) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ١٦٩ السطر ٦ من الأسفل.

(٧) الاحتجاج: ٧٦/١ السطر ٦.

(٨) صحيفة الأبرار: ٢٨٦/١ السطر ١ (عن سرور الموالي لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف العاملي).

(٩) صحيفة الأبرار: ٢٨٦/١ السطر ١ (عن سرور الموالي لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف العاملي).

(١٠) الأمالي للطوسي: ١٠٥ السطر ٤.

(١١) أي لبس ما لبسته.

(١٢) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ١٨٤ السطر ٣.

- ١٩- جَعَلَهُ (عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ) اللَّهُ... لِعِلْمِي (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) عَلَماً.^١
- ٥١٨- كُلُّ شَيْءٍ سَبَّحَ لِلَّهِ وَكَبَّرَهُ فَبِتَعْلِيمِي (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) وَتَعْلِيمِ عَلِيٍّ.^٢
- ٥١٨- كُلُّ مَنْ سَبَّحَ لِلَّهِ وَكَبَّرَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِي (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) وَتَعْلِيمِ عَلِيٍّ.^٣
- ٣٩٩- إِنِّي (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ حَبَّرَهُ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ، فَأَخْبَرَنِي بِهِ.^٤
- ٢٠٢- إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ... شَرَّفَنِي (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِعِلْمِهِ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ).^٥
- ٤٨١- يَا عَلِيُّ! مَا عَرَفَ اللَّهُ إِلَّا أَنَا (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) وَأَنْتَ، وَمَا عَرَفَنِي إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ، وَمَا عَرَفَكَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا.^٦
- ٥٠٤- لَقَدْ أَسْرَّ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) لِي (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَلْفَ مَسْأَلَةٍ فِي كُلِّ مَسْأَلَةِ أَلْفِ بَابٍ وَفِي كُلِّ بَابٍ أَلْفَ نَوْعٍ.^٧
- ٥٠٤- لَقَدْ أَوْدَعَنِي (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ يَتَفَرَّغُ مِنْ كُلِّ مَسْأَلَةِ أَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ وَيَتَفَرَّغُ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِائَةَ أَلْفِ بَابٍ.^٨
- ٣٧٨- عَلَّمَهُ (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلْفَ كَلِمَةٍ كُلُّ كَلِمَةٍ مِفْتَاحُ أَلْفِ كَلِمَةٍ.^٩
- ١٩١- إِنْ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَلْفِ بَابٍ يَوْمَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ، فَذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ... قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَظَهَرَ ذَلِكَ لِشِيَعَتِكُمْ وَمَوَالِيكُمْ؟... فَقَالَ: يَا كَامِلُ! بَابٌ أَوْ بَابَانِ.^{١٠}

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٨٤ السطر ١٠.

(٢) المحاضر: ٢٨٦ ح ٣٨٠.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٧٨ سطر ما قبل الأخير (خ ل).

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٥/٢ السطر ١٦.

(٥) الكافي: ٢٦/٨ السطر ٤ من الأسفل.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ١٢٥ السطر ٥ من الأسفل.

(٧) إلزام الناصب: ١٥٧/٢ السطر ٢.

(٨) إلزام الناصب: ١٦٧/٢ السطر ٣ من الأسفل.

(٩) الاحتجاج: ٢٠٢/١ السطر ١١.

(١٠) الكافي: ٢٩٧/١ ح ٩.

٤٩٤- أُعْطِيْتُ (عليه السلام) أَلْفَ مِفْتَاحٍ يَفْتَحُ كُلَّ مِفْتَاحِ أَلْفِ بَابٍ... وَإِنْ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِي.^١

٤٣٦- اللَّهُ حَقٌّ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وَعَلِيٌّ، وَإِنْ لِي حَقًّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَعَلِيٌّ، لِعَلِيٍّ حَقٌّ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا.^٢

٤٧٠- (عليه السلام) صَاحِبُ سِرِّي (النبي صلى الله عليه وسلم) الْمَكْتُومِ وَجَهْرِي (النبي صلى الله عليه وسلم) الْمَعْلُومِ.^٣

٤٤٧- مِنْ (عليه السلام) جَعَلْتَهُ... عَنْ مَكْنُونِ سِرِّهِ^٤ (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مُغْرِمًا^٥ [خ: مُغْرِبًا^٦].

٢٥٨- ﴿الْمُصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾^٧ عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^٨

٢٣٣- هُوَ (عليه السلام) الَّذِي ظَهَرَ عَلَيَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اللَّهُ مِنْ عِلْمِهِ فَمَا عِلْمُهُ مَعِي غَيْرِهِ وَلَا يَعْلَمُهُ بَعْدِي سِوَاهُ.^٩

٢٦٥- أَنَا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا وَلَنْ تَدْخَلَ الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا.^{١٠}

٤٣٥- أَخَذَهُ (عليه السلام) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ (أَبِي بَدْرٍ وَوَلادته) مِنْ أَيْدِيهِمْ وَوَضَعَ يَدَهُ فِي

(١) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ١٠.

(٢) الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ١٦٩ ح ١٤٦.

(٣) نهج الإيمان: ٤٢١ السطر ١٥.

(٤) أي المخفي والمستتر من سره.

(٥) أي مؤذياً.

(٦) أي متكلماً ومبيناً.

(٧) مهج الدعوات: ٣٤٥ السطر ١٣.

(٨) النور، الآية ٣٥: ﴿إِنَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِ نُورِكُمْ كَيْشَكَ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي رُجَاةٍ الرَّجَاةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرٍ وَمِنَارٍ كَذَلِكَ نُورُهُ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ يَكَادُ زَيْتُهَا يَسِيءُ، وَلَوْ كُرِّمَتْ سِنَّةُ نَارٍ وَعَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(٩) التوحيد: ١٥٧ ح ٣.

(١٠) الهداية الكبرى: ١١٩ سطر ما قبل الأخير.

(١١) الخصال: ٥٧٤ السطر ٩.

يده وتكلم معه وسأله عن كل شيء، فخطب محمد ﷺ علياً وخطب علي محمداً بأسرار كانت بينهما.^١

٥٦٨- لولا أن تقول طائفة في (أمير المؤمنين) ما قالوا في عيسى بن مريم لأتباتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ولأخرجت نساء من بيوت رجال أتيت منهم بأولاد ورددتهن إلى بعلتهن بالعلم الذي علمنيه رسول الله ﷺ.^٢

٣٠٥- أنا (رسول الله) مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليقتبس من علي.^٣

٢٧٢- أنا (رسول الله) خزانة العلم وعلي مفتاحها، ومن أراد الخزانة فليأت المفتاح.^٤

٣٨٠- إن كل آية أنزلها الله على محمد ﷺ، عندي (علي) ياملاء رسول الله ﷺ

وخط يدي وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد، وكل حرام وحلال أو حد أو

حكم أو شيء يحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة، فهو عندي مكتوب بإملاء

رسول الله ﷺ وخط يدي، حتى أرش الخدش.^٥

١٧١- ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾^٦ ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) تلا رسول الله ﷺ، ونفته^٧ بالعلم

نفساً.^٨

٥٣- لقد أعطيت زوجتي (أمير المؤمنين) مصحفاً فيه من العلم ما لم يسبقها إليه

(١) الفضائل لابن شاذان: ٥٨ سطر ما قبل الأخير.

(٢) صحيفة الأبرار: ١٠١/٢ من الأسفل (عن راحة الأرواح لابي سعيد الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري، فرغ منها المؤلف سنة ١٠٠٣).

(٣) الإرشاد: ٣٣/١ السطر ما قبل الأخير.

(٤) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٧٤/٢ ح ٣٤١.

(٥) الاحتجاج: ٢٢٣/١ السطر ٣.

(٦) إذا تبع الشمس في الضياء.

(٧) الشمس، الآية ٢.

(٨) أي جاء بعده ﷺ ورماه وألقاه.

(٩) الكافي: ٥٠/٨ ح ١٢.

أحد، خاصة من الله ورسوله.^١

٣٥٣- أُسْرِي فِي (رسول الله) إِلَيْهِ... فَلَمَّا هَبَطْتُ جَعَلْتُ أَخْبِرُهُ بِذَلِكَ وَهُوَ يُخْبِرُنِي بِهِ، فَعَلِمْتُ أَنِّي لَمْ أَطَأْ مَوْطِنًا إِلَّا وَقَدْ كَشَفَ لِعَلِيٍّ عَنْهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ.^٢

٧٧- مَا دَخَلَ رَأْسِي (عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) نَوْمًا [خ: وَلَا غُمْضًا] عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى عَلِمْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا نَزَلَ بِهِ جِبْرَيْلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ سَنَةٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ، وَفِيمَا نَزَلَ فِيهِ مِنْ نَزَلٍ.^٤

٢٧٤- إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ (رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) الْقُرْآنَ... وَمَنْ ابْتَغَى^٥ عِلْمَهُ عِنْدَ غَيْرِ عَلِيٍّ هَلَكَ.^٦

٣٤٦- إِنْ اللَّهُ ﷻ أَنْزَلَ عَلَيَّ (رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) كِتَابًا مُبِينًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ مَا خَلَا عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنَّهُ يَسْتَعْنِي عَنِ الْبَيَانِ.^٧

٢٣٣- هُوَ (عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَاللَّهُ بَاطِنُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَسَائِرِ الْكُتُبِ الْمُنزَلَةِ عَلَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَمَا زَادَنِي (رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) اللَّهُ وَخَصَّنِي اللَّهُ مِنْ عِلْمٍ وَمَا تَعَلَّمُونَهُ.^٨

٥٦٦- عَلَّمَهُ (رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) عِلْمَ الْكِتَابِ كُلِّهِ^٩ وَفِي الْكِتَابِ عِلْمٌ كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ

(١) بصائر الدرجات: ٢٢٠ ح ٢.

(٢) الأمالي للطوسي: ١٠٥ السطر ٣ من الأسفل.

(٣) أي انطباق الجفن.

(٤) بصائر الدرجات: ٢١٧ ح ١.

(٥) أي طلب.

(٦) الأمالي للصدوق: ٢١ ح ١١.

(٧) مائة منقبة: ١٣٤ ح ٦٦.

(٨) الهداية الكبرى: ١٢٠ السطر الأول.

(٩) هذا إشارة إلى ما في سورة الرعد، الآية ٤٣: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا نُبِيًّا

وَيَذِّكُّكُمْ وَيُنذِرُكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

القيامة، وأمر نبيه أن يُعلم ذلك وصيه فعلمه علينا عليه السلام.^١

٣٠١- والله لو شئت (علي عليه السلام) أن أخبر كل رجل منكم [خ: بمدخله و] بمخرجه ومولجه^٢ وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله، ألا وإني مفضيه إلى الخاصة^٣ ممن يؤمن ذلك منه.^٤

٤٩٧- يا علي! إن الله أطلعني (رسول الله صلى الله عليه وآله) على ما شاء من غيبه وخياً وتنزلاً وأطلعك عليه الهاماً.^٥

٤٧٦- أنا (أمير المؤمنين عليه السلام) الذي أخصيت كل شيء عدداً بعلم الله الذي أودعنيهِ وبسره الذي أسره إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسره النبي إلي.^٦

٤٩٥- لولا خوفاً (علي عليه السلام) عليكم أن تقولوا: جنّ أو ارتدّد، لأخبرتكم [خ: بما كان وما يكون] إلى يوم القيامة وما تلقونه وقتاً بوقت ويوماً بيوم وعصراً بعد عصر وعاماً بعد عام] بما كانوا وما أنتم فيه وما تلقونه إلى يوم القيامة علم أوعز^٧ [خ: أوقر^٨ أو أوعي^٩] إليّ (علي عليه السلام) ففلمتُ ولقد سترَ (الله تعالى) علمه عن جميع النبيين إلا صاحب شريعتكم هذه صلوات الله عليه وآله، فعلمتني (رسول الله صلى الله عليه وآله علينا عليه السلام) علمه، وعلمته (علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله) علمي (علي عليه السلام).^{١٠}

(١) صحيفة الأبرار: ٢٨٥/١ السطر ١٥ (عن سرور الموالي لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف العاملي).

(٢) أي مدخله.

(٣) أي أبلغ هذا العلم إلى أهله.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٢٥٧ السطر ٥ من الأسفل.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٢٥٧ السطر ٦ من الأسفل.

(٦) مختصر البصائر: ١٥٠ السطر ٨.

(٧) أي قدّم لي.

(٨) أي أثبت.

(٩) أي حفظ وجمع.

(١٠) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ سطر ما قبل الأخير.

٢٣١- قال (أمير المؤمنين عليه السلام) في بذو ولادته: يا رسول الله! أقرأ؟ قلتُ: أقرأ، والذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وابنه شيث فتلاها من أول حرف إلى آخر حرف حتى لو حَضَرَ شيث [خ: آدم] لأَقْرَأَ بأنه أقرأ لها [خ: أَحْفَظُ له] منه، ثم تلا صُحُفَ نوح حتى لو حَضَرَ نوح لأَقْرَأَ أنه أقرأ لها منه، ثم تلا صُحُفَ إبراهيم حتى لو حَضَرَ إبراهيم لأَقْرَأَ أنه أقرأ لها منه، ثم تلا [خ: قرأ] زبور داود حتى لو حَضَرَ داود لأَقْرَأَ أنه أقرأ [خ: أَحْفَظُ] لها منه، ثم تلا [خ: قرأ] توراة موسى حتى لو حَضَرَ موسى لأَقْرَأَ [خ: لَشْهَدَ] أنه أقرأ [خ: أَحْفَظُ لها منه]، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حَضَرَ عيسى لأَقْرَأَ [خ: لَشْهَدَ] بأنه أقرأ [خ: أَحْفَظُ] لها منه، [خ: ثم قرأ قرآن الذي أنزلها الله عليّ من أوله إلى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية... ثم خاطبني وخاطبته بما [خ: كما] يُخاطَبُ به الأنبياء [خ: والأوصياء] ثم عادَ إلى طفولتيه. وهكذا سبيل الانبي عَشَرَ إماماً من ولده، يَفْعَلُونَ في ولادتهم مثله.^١

١٧٣- لو كُنْتُ (الصادق عليه السلام) بين موسى والخضر لأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا ولَأَنْبِئْتُهُمَا بما ليس في أيديهما؛ لأن موسى والخضر عليه السلام أُعْطِيَا عِلْمَ ما كان ولم يُعْطِيا عِلْمَ ما يَكُونُ وما هو كائن حتى تَقُومَ السَّاعَةُ، وقد وَرَّثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثته.^٢

٤٢٦- (المهدي عليه السلام) مَعْدِرُ العلوم النبوية.^٣

٢٣٧- إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية... إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور

(١) الهداية الكبرى: ١٠٠ سطر ما قبل الأخير.

(٢) الكافي: ١/٢٦٠ ح ١.

(٣) المزار للمشهدي: ٥٨٦ السطر ٣ من الأسفل.

وَالْعَيْدَانُ^١ وَالْخُشْبُ الْمَنْخُوتَةَ، وَإِنْ قَامْنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وَكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ
كِتَابَ اللَّهِ وَيَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِهِ.^٢

(١) جمع القود بمعنى الخشب.

(٢) الفية للنعماني: ٣٠٧ ح ١.

«الملائكة والجن وعلمهم»

- ٣٢٦- بنا عَرَفُوا (ملائكة) الله.^١
 ١١٤- اتَّقُوا الْكَلَامَ فَإِنَّا نُوَقِّي بِهِ.^٢
 ٥٢٦- عَرَفُوا كَمَ فِي السَّمَاءِ نَجْمَ وَمَلَكَ.^٣
 ٣٢٦- قَدْ سَبَقْنَا هُمْ (ملائكة الله) إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ.^٤
 ٢٦٩- قَدْ سَبَقْنَا هُمْ (الملائكة) إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا.^٥
 ٥٣٨- مَنَا تَعَلَّمَتِ الْمَلَائِكَةُ التَّسْبِيحَ.^٦
 ٥٣٨- مَنَا تَعَلَّمَتِ الْمَلَائِكَةُ... التَّقْدِيسَ.^٧
 ٥٣٨- مَنَا تَعَلَّمَتِ الْمَلَائِكَةُ... التَّكْبِيرَ.^٨
 ٥٣٨- مَنَا تَعَلَّمَتِ الْمَلَائِكَةُ... التَّوْحِيدَ.^٩
 ٥٣٨- مَنَا تَعَلَّمَتِ الْمَلَائِكَةُ... التَّهْلِيلَ.^{١٠}
 ٢٦٩- بنا اهْتَدَوْا (الملائكة) إِلَى مَعْرِفَةِ... تَحْمِيدِهِ.^{١١}

(١) كفاية الأثر: ١٥٨ السطر ٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٤١٦ ح ٣.

(٣) تأويل الآيات: ٤٨٨/٢ ح ٤ (عن مصباح الأنوار للطوسي وهو مخطوط).

(٤) كفاية الأثر: ١٥٨ السطر ٥.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٢/١ سطر ما قبل الأخير.

(٦) بحار الأنوار: ٣٨/٢٧ السطر الأخير (عن المحتضر ولنقصان العبارات لم نقل عنه).

(٧) بحار الأنوار: ٣٨/٢٧ السطر الأخير (عنه).

(٨) بحار الأنوار: ٣٨/٢٧ السطر الأخير (عنه).

(٩) بحار الأنوار: ٣٨/٢٧ السطر الأخير (عنه).

(١٠) بحار الأنوار: ٣٨/٢٧ السطر الأخير (عنه).

(١١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٣/١ السطر ٨.

- ٢٦٩- بنا اهتَدَوْا (الملائكة) إلى معرفة... تسيبحة.^١
- ٢٦٩- بنا اهتَدَوْا (الملائكة) إلى معرفة... تمجيده.^٢
- ٢٦٩- بنا اهتَدَوْا (الملائكة) إلى معرفة... تهليله.^٤
- ٢٦٩- بنا اهتَدَوْا (الملائكة) إلى معرفة توحيد الله عَزَّوَجَلَّ.^٥
- ٢٤٤- إِنَّ الْمَلَائِكَةَ... تَأْتِينَا بِأَخْبَارِ مَا يُخَدَّثُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ.^٦
- ٢٤٤- ما من ليلة تأتي علينا إلا... وأخبارُ الجن... عندنا.^٧
- ٢٤٤- ما من ليلة تأتي علينا إلا... وأخبارُ الجن... عندنا.^٨
- ٢٤٤- ما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلا وهي (الملائكة) نَبَّهْنَا لها.^٩
- ٢٤٤- ما من ليلة تأتي علينا إلا... وأخبارُ أهل الهواء من الملائكة... عندنا.^{١٠}
- ٢٤٤- ما من أرض من ستة أرضين إلى السابعة إلا ونحن نُؤَقِّي بخبرهم.^{١١}
- ٢٤٤- ما من ليلة تأتي علينا إلا وأخبارُ كلِّ أرض عندنا، وما يُخَدَّثُ فيها.^{١٢}
- ٢٤٤- ما من ليلة تأتي علينا إلا... وأخبارُ أهل الهواء من الملائكة... عندنا.^{١٣}

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٣ السطر ٨.

(٢) أي تعظيمه.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٣ السطر ٨.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٣ السطر ٨.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٣ السطر ٨.

(٦) كامل الزيارات: ٥٤١ السطر ١١.

(٧) كامل الزيارات: ٥٤١ السطر الأخير.

(٨) كامل الزيارات: ٥٤١ السطر الأخير.

(٩) كامل الزيارات: ٥٤١ سطر ما قبل الأخير.

(١٠) كامل الزيارات: ٥٤٢ السطر ١.

(١١) كامل الزيارات: ٥٤٢ السطر ٢.

(١٢) كامل الزيارات: ٥٤١ سطر ما قبل الأخير.

(١٣) كامل الزيارات: ٥٤٢ السطر ١.

١١٣- مَا يَحْدُثُ فِيكُمْ حَدَثٌ إِلَّا عَلِمْنَاهُ وَكَيْفَ ذَاكَ؟ يَأْتِينَا بِهِ رَاكِبٌ يَضْرِبُ^١.
 ٢٤٤- مَا مِنْ مَلِكٍ يَمُوتُ فِي الْأَرْضِ وَيَقُومُ غَيْرُهُ [خ: مَقَامَهُ] إِلَّا وَأَنَا بَخْبَرِهِ، وَكَيْفَ سِيرَتِهِ فِي الَّذِينَ قَبْلَهُ.^٢

٦١- مَا الْآيَةُ الَّتِي كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْرِفُ بِهَا صَاحِبَ قَتْلِهِ وَيَعْلَمُ بِهَا الْأُمُورَ الْعَظَامَ الَّتِي كَانَ يُحَدِّثُ بِهَا النَّاسَ؟ ... قَالَ: وَاللَّهِ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ - وَلَا مَحَدَّثٍ -﴾^٤ ... وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَحَدَّثًا^٥.

٥٢٣- ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾^٦ الْمَلَائِكَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^٨

٨٨- صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فِي شُغْلٍ، تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهِ بِأُمُورِ السَّنَةِ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِهَا (لَيْلَةُ الْقَدْرِ).^٩

٥٧٦- لَمَّا خَلَقَنِي (جِبْرِئِيلُ) اللَّهُ تَعَالَى سَأَلَنِي: مَنْ أَنْتَ؟ وَمَا اسْمُكَ؟ وَمَا أَنَا؟ وَمَا اسْمِي؟ فَتَحَيَّرْتُ فِي الْجَوَابِ وَبَقِيْتُ سَاكِتًا، ثُمَّ حَضَرَ هَذَا الشَّابَّ (أَيَّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي عَالَمِ الْأَنْوَارِ وَعَلَّمَنِي الْجَوَابَ.^{١٠}

(١) مِنَ الْجَنِّ وَالْمَلِكِ.

(٢) بِصَانِرِ الدَّرَجَاتِ: ٤١٦ ح ٢.

(٣) كَامِلُ الزِّيَارَاتِ: ٥٤٢ السُّطْر ١.

(٤) الْحَجَّ، الْآيَةُ ٥٢: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(٥) أَيُّ مَحَدَّثِ الْمَلَائِكَةِ، تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ لَدَيْهِ وَيَحْدُثُهُ وَيَخْبِرُ بِهِ بِمَعْضِ الْأَخْبَارِ وَهُوَ لَيْسَ بِقِرَّانٍ وَوَحْيٍ؛ لِأَنَّ الْوَحْيَ مِنَ اللَّهِ بِنَزُولِ الْقُرْآنِ وَهُوَ قَدْ انْقَطَعَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٦) بِصَانِرِ الدَّرَجَاتِ: ٣٤٠ ح ٣.

(٧) الْقَدْرِ، الْآيَةُ ٤.

(٨) تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٨١٨/٢ ح ٣.

(٩) بِصَانِرِ الدَّرَجَاتِ: ٢٤٠ ح ٢.

(١٠) طَوَالِجُ الْأَنْوَارِ: ٩٠ السُّطْر ١٦.

٥٣٠- ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ الْأَمْلَاقَةَ﴾^١ النار: هو القائم عليه السلام الذي قد أثار ضَوْؤَهُ وخروجه لأهل الشرق والغرب، والملائكة: هم الذين يَمَلِكُون علم آل محمد.^٢

٥١٨- كان... في علم الله السابق أن الملائكة تَتَعَلَّم منّا التسييح والتهيل والتكبير.^٣
٣٣٦- إنا نَعْلَمُ المكنون^٤ المخزون [خ: المجزوم] المكتوم، الذي لم يَطَّلِع عليه مَلَكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مَرْسَلٌ.^٥

١٣- إِنْ لَلَّهِ بَلَاكٌ وَتَفَاكٌ علمين: علماً أَظْهَرَ عليه ملائكته وأنبياؤه ورسله، فما أَظْهَرَ عليه ملائكته ورسله وأنبياؤه فقد عَلِمْنَاها؟ وعلماً اسْتَأْتَرَ به فإذا بدا لله في شيء منه أَعْلَمْنَا ذلك، وعَرَضَ على الأئمة الذين كانوا من قبلنا.^٦

٣٨٥- إِنْ لَنَا خِدْمًا من الجن من المؤمنين، وهم لنا شيعة، وهم لنا أطْوَعُ منكم... يُخْبِرُنَا بجميع ما أنتم فيه وعليه.^٧

٤٣٨- من كان يَغْدُوهم [خ: يَغْدُوهم] جبرئيل بأمر المَلِكِ الجليل بخبر التنزيل وبرهان الدلائل.^٨

(١) المدثر، الآية ٣١: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ الْأَمْلَاقَةَ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمُ الْآئِنَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّاعِينَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَبَرُوا مَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَتَوْا أَيْمَانًا وَلَا يَتْرَابُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾.

(٢) تأويل الآيات: ٧٣٥/٢ السطر ٢.

(٣) المحتضر: ٢٨٦ ح ٣٨٠.

(٤) أي المخفي والمستتر.

(٥) دلائل الإمامة: ١٧١ ح ٢٠.

(٦) مسائل علي بن جعفر: ٣٢٦ ح ٨١٣.

(٧) الخرائج والجرائع: ٢٨٩/١ ح ٢٢.

(٨) تفسير فرات الكوفي: ٣٩٦ السطر ٩ (خ ل).

٢٦٩- خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ... فَلَمَّا شَاهَدُوا عَظَمَ شَأْنَنَا هَلَّلْنَا؛ لِتَعَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا عَبِيدٌ وَلَسْنَا بِأَلْهَةٍ.^١

٢٦٩- خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ... فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلَّنَا كَبَّرْنَا؛ لِتَعَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُتَالَ عَظَمُ الْمَحَلِّ إِلَّا بِهِ.^٢

٢٦٩- خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ... فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا وَأَوْجَحَهُ لَنَا مِنْ فِرَاضِ الطَّاعَةِ، قُلْنَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ لِتَعَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ مَا يَسْتَحِقُّ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعْمِهِ.^٣

٢٦٩- خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ... فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا مِنَ الْعِزَّةِ وَالْقُوَّةِ فَقُلْنَا: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ لِتَعَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُ لَا حَوْلَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ [خ: الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ].^٤

٢٦٩- خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُورًا وَاحِدًا اسْتَعْظَمَتِ أَمْرَنَا، فَسَبَّخْنَا؛ لِتَعَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَا خَلَقْتُ مَخْلُوقُونَ وَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ صِفَاتِنَا، فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا وَنَزَّهَتْهُ عَنْ صِفَاتِنَا.^٥

١١٩- ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾^٦ كَانَ وَاللَّهُ مُحَمَّدٌ مِمَّنْ ارْتَضَى، وَأَمَّا قَوْلُهُ: عَالِمِ الْغَيْبِ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فَمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَذَلِكَ يَا حُمْرَانَ! عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٣ السطر ٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٣ السطر ٤.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٣ السطر ٦.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٣ السطر ٤.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٢ السطر الأخير.

(٦) الجن، الآية ٢٦ و ٢٧.

وَيَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُضَيِّهِ، فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُقَدَّرُهُ اللَّهُ وَيُضَيِّهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي
انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ إِلَيْنَا.^١

٣٧- هم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٢ وقال فيهم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^٣ ... ما ذاك الأمر؟ ... الذي به تُنَزَّلُ الملائكة في الليلة التي يَفْرُقُ فيها كلُّ أمر حكيم، من: خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وعمر، وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تَنبَغِي إِلَّا لِلَّهِ وَأَصْفِيَانِهِ وَالسَّفَرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ.^٤

٦٠- إِنْ عَلِمْنَا غَابِرٌ وَمَزْبُورٌ وَتَكْتٌ^٥ فِي الْقَلْبِ وَتَقَرُّ فِي الْأَسْمَاعِ، فَأَمَّا الْغَابِرُ: فَمَا قَدَّمَ مِنْ عَلْمِنَا، وَأَمَّا الْمَزْبُورُ: فَمَا يَأْتِينَا، وَأَمَّا النَّكْتُ فِي الْقُلُوبِ: فَالْهَامُ، وَأَمَّا النَّقْرُ فِي الْأَسْمَاعِ: فَإِنَّهُ مِنَ الْمَلَكِ.^٦

١٧٧- كُنَّا عِنْدَ رَبِّنَا لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرِنَا فِي ظِلَّةِ خَضْرَاءَ، نُسَبِّحُهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنُهَلِّئُهُ وَنُجَمِّدُهُ وَمَا مِنْ مَلِكٍ مَقْرَبٍ وَلَا ذِي رُوحٍ غَيْرِنَا حَتَّى يَبْدَأَ لَهُ فِي خَلْقِ الْأَشْيَاءِ، فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ أَنْهَى^٧ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَيْنَا.^٨

(١) بصائر الدرجات: ١٣٣ ح ١.

(٢) النساء، الآية ٥٩.

(٣) النساء، الآية ٨٣: ﴿وَإِذَا جَاءَ فَهُمُ مَرْؤَسٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْحُزْبِ إِذَا دَعَاؤُهُمْ وَوَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

(٤) الاحتجاج: ١/ ٣٧٥ السطر ١٠.

(٥) أي تافير.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٣٨ ح ٢.

(٧) أي أبلغ.

(٨) الكافي: ١/ ٤٤١ ح ٧.

١٥٣- من زار قبري (رسول الله ﷺ) بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي، فإن لم تَسْتَطِيعُوا فابْتَغُوا إِلَيَّ السَّلَامَ، فَإِنَّهُ يَبْلَغُنِي.^١

٥١٨- خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَهَلَّلْنَا فَهَلَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَكَبَّرْنَا فَكَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِي (رسول الله ﷺ) وَتَعْلِيمِ عَلِيٍّ.^٢

٥٧٦- إِنْ لَهُ (عليه السلام) عَلَيَّ (جبرئيل) حَقَّ التَّعْلِيمِ.^٣

٥٦٩- لَمَّا رَفِيَ (عليه السلام) الْمَنْبِرَ فِي الْكُوفَةِ وَقَالَ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقُدُونِي، فَأَمَرَنِي (إسرافيل) اللَّهُ ﷻ أَنْ أَنْزِلَ وَقَبَّلَ مِنْ قَمِّ عَلِيٍّ.^٤

٢٢٣- وَكَلَّمَهُ (أَكْرَمَ الْمَلَائِكَةَ عَلَى اللَّهِ صَاحِبَ الْخُبِّ) اللَّهُ ﷻ بِي (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ)، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَأْتِينِي بِأَخْبَارِ السَّمَاوَاتِ وَالسَّلَامِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيَأْخُذُ السَّلَامَ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ إِلَيَّ.^٥

٥٦٩- إِنِّي (جبرئيل) مَتَعَلَّمٌ مِنْ عَلِيٍّ ﷺ حَيْثُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا خَلَقَنِي فَقَالَ لِي: مِنْ أَنَا وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ فِي الْجَوَابِ: أَنَا أَنَا وَأَنْتَ أَنْتَ، فَحِينَئِذٍ انْكَسَرَ بَالِي فَهَبَّطْتُ وَبَقِيْتُ وَحِيداً وَمَتَحْتِيراً، فَإِذَا ظَهَرَ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَلَّمَنِي فَقَالَ لِي: قُلْ يَا جَبْرئيلُ! فِي الْجَوَابِ: أَنْتَ الرَّبُّ الْجَلِيلُ وَأَنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ وَأَسْمِي جَبْرئيلُ، فَحِينَئِذٍ عَادَ لِي رَيْشِي فَغَدْتُ إِلَى مَكَانِي.^٦

٣٣٤- أَنْزَلَ (مصحف فاطمة ؑ) عَلَيْهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا...، وَفِيهِ خَبَرُ سَمَاءَ سَمَاءَ، وَعَدَدُ مَا فِي سَمَاءَ سَمَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.^٧

(١) الجعفریات: ٧٦ سطر ٤.

(٢) تأويل الآيات: ٥٠٢/٢ السطر ٥ (عن كتاب ابن مایار).

(٣) طوالم الأنوار: ٩٠ السطر ١٥.

(٤) طوالم الأنوار: ٢٧٦ السطر ١.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ٥٠٩ ح ٦٦٦.

(٦) طوالم الأنوار: ٢٧٥ السطر ٣ من الأسفل.

(٧) دلایل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

٥٧٤- جَانَتْ الْأَجَنَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُرْسِلَ لَنَا رَجُلًا لِيُعَلِّمَنَا الْقُرْآنَ فَتَعَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا عَلَيْهِ... فَقَرَأَ الْقُرْآنَ لَهُمْ وَتَعَلَّمَهُمْ فَعَظَّمُوهُ.^١

«انحصار العلم بهم»

- ١٧٢- أما إنه شرُّ عليكم أن تقولوا بشيء ما لم تسمِّوه منا.^١
 ٤٨٩- كلُّ عِلْمٍ خَرَجَ إِلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِيمَنَا.^٢
 ٤٨٩- كلُّ عِلْمٍ خَرَجَ إِلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... فَعِنَّا.^٣
 ٣٤٠- اخْتَصَّنا مِنْ... خَالِصِ عِلْمِهِ بِمَا لَمْ يَخْتَصَّ أَحَدًا بِهِ غَيْرَنَا.^٤
 ٣٢٥- إِذَا أَرَدْتَ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ فَخُذْ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ.^٥
 ٣٢٥- إِذَا أَرَدْتَ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ فَخُذْ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ؛ فَإِنَّا رَوَيْنَاهُ.^٦
 ٣٢٥- إِذَا أَرَدْتَ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ فَعِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ.^٧
 ٨٢- كُلُّ عِلْمٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَهُوَ بَاطِلٌ.^٨
 ٨٢- كُلُّ مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَهُوَ بَاطِلٌ [خ: وَبِالْأ].^٩
 ٣٢٣- لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا، تَكُنْ مِنَّا.^{١٠}
 ٢٥٥- سَلُّوهُ (علي بن أبي طالب عليه السلام) وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَمِنْ أَوْصِيَانِهِ بَعْدَهُ.^{١١}

(١) الكافي: ٤٠٢/٢ السطر ٢.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٨٧ السطر ٩ (خ ل).

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٨٧ السطر ٩ (خ ل).

(٤) دلالات الإمامة: ٢٣٥ السطر ٧.

(٥) بحار الأنوار: ١٥٨/٢٦ ح ٥ (خ ل)، عن المحتضر ولم نجده فيه.

(٦) بحار الأنوار: ١٥٨/٢٦ ح ٥ (خ ل)، عن المحتضر، ولم نجده فيه.

(٧) كفاية الأثر: ٢٥٨ السطر ٦.

(٨) المحجبة البيضاء: ٢٠٨/١ السطر ٨ (خ ل).

(٩) أي تسيء عاقبته ووخيم.

(١٠) بصائر الدرجات: ٥٣١ ح ٢١.

(١١) تحف العقول: ١٧١ السطر ٤ من الأسفل.

(١٢) كمال الدين: ٢٧٨/١ السطر ٢.

- ١٠٤- ليس عند أحد علم ولا حق ولا فتيا إلا شيناً أخذ عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعنا أهل البيت.^١
- ١٤٠- القرآن ضُربَ فيه الأمثال للناس، وخاطَبَ اللهُ نبيّه به ونحن، فليس يَعْلَمُه غيرنا^٢.
- ٥٧٠- إن لنا أوعية^٤ من العلم نعلأها علماً لتنتقلها إليكم فخذوها وصقوها تجدونها نقيّة صافية، وإياكم والأوعية الخبيثة! فإنها أوعية سوء فتكبوها^٥.
- ١٩٩- ما جاء من عندهم فهو صواب^٦ وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط^٧.
- ٣٠٩- ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب^٨ إلا شيء أخذوه منا أهل البيت.^٩
- ١٥٢- أُعطينا أهل البيت سبعة لم يُعطهن أحد قبلنا ولا يُعطاه أحد بعدنا: ... العلم^{١٠}.

(١) بصائر الدرجات: ٥٣٩ ح ٣.

(٢) هذا إشارة إلى ما في سورة إبراهيم، الآية ٢٤ و ٢٥: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا صَبَّ عَلَيْهِمْ سُلُوفٌ مِّمَّا يُكْفَرُونَ﴾. هذا إشارة إلى ما في سورة إبراهيم، الآية ٢٤ و ٢٥: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا صَبَّ عَلَيْهِمْ سُلُوفٌ مِّمَّا يُكْفَرُونَ﴾.

(٣) تفسير القمي: ٤٢٥/٢ السطر ١٤.

(٤) جمع الوعاء أي الظرف والمحفظة.

(٥) فاجعلوا عاليها سافلها.

(٦) طوالم الأنوار: ٣١ السطر ١٥.

(٧) أي صحيح وحق وما يليق.

(٨) أي مختلط.

(٩) الكافي: ٤٠٠/١ ح ٦.

(١٠) أي الصحيح وما يليق.

(١١) الأمالي للمفيد: ٩٥ ح ٦.

(١٢) الجعفریات: ١٨٢ سطر ٤.

(١٣) أقول وبه عليه السلام أستعين: إنّ منّا ينبغي أن يعلم أنّ صفات الأئمة عليهم السلام وفضائلهم يتفاوت كماً وكيفاً مع غيرهم من الأنبياء والأوصياء والأولياء. أمّا كماً: فلأنّ الله تبارك وتعالى أعطانهم من كلّ صفة وفضيلة ما يمكن أن يُعطى إلى مخلوق وأمّا غيرهم فقد أعطوا قليلاً منها على حسب ظرفيتهم

٢١١- جَمَعَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَنَا عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ يَجْتَمِعْنَ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا وَلَا تَكُونُ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا: العلم^١.

٥٠٨- إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ (أَيَّ عِلْمِ النُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ) لَا يَغْلَمُهُ إِلَّا نَحْنُ وَبَيَّنْتُ فِي الْهِنْدِ.^٢

كما يدلّ عليه حديث طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال عليه السلام: «علم الأنبياء في علمهم وسرّ الأوصياء في سرّهم وعزّ الأولياء في عزّهم، كالقطرة في البحر والذرة في القفر». وهذا مع أنّ ما عندهم من الصفات والفضائل لم يكن ضدّها فيهم عليه السلام أصلاً بخلاف غيرهم كما دلّت عليه رواية عبد العزيز بن مسلم عن الإمام الرضا عليه السلام حيث قال عليه السلام: في ذكر صفات الإمام: «الإمام عالمٌ لا يجهل، وراعي لا يتكلّ و...».

وأما كيفاً: فكلّ صفة من صفاتهم عليه السلام يتفاوت نوعه وكيفيّته مع غيرهم لأنّ كلّ صفة من صفاتهم وفضيلة من فضائلهم مشوب بالعلم بها وبآثارها وزمان وجودها وارتباطها مع سائر الأشياء وآثارها فيها وغيره من الأمور، ومن المعلوم أنّ هذا العلم يختصّ بهم عليه السلام فحلّمهم أو صدّقهم مثلاً من حيث الكيفية غير الحلم والصدق الذي عند غيرهم؛ لأنّهم الصادقون مع العلم بآثار الصدق في أنفسهم وغيرهم من الأشخاص والأشياء وارتباطها مع سائر الأشياء. وهذا مع أنّ كلّ صفاتهم عليه السلام يرجع إلى الصفات الأربعة من العلم والعصمة والإرادة والقدرة كما لا يخفى عن أهله، وبما أنّها متفاوتة كمّاً وكيفاً مع صفات غيرهم فكلّ صفاتهم عليه السلام متفاوتة مع صفات غيرهم.

أما علمهم فلدنّيّ وموهوبيّ من عند الله تعالى وهم يشاهدون الأشياء كلّها وينظرون إليها كأنهم ينظرون إلى أكفّهم فلا يعزب عنهم شيء في عالم الملك والملكوت. وأما عصمتهم المطلقة الكلية فمعلوم بأية التطهير والروايات المتواترة، وقد نشأت من العلم والإرادة المختصّة بهم عليه السلام فتفاوت نوعها مع سائر العصم معلوم أيضاً. وأما إرادتهم ليس كإرادة غيرهم لأنّهم عليه السلام - كما في الروايات - إذا أرادوا شيئاً أراد الله ذلك وبالعكس وهذه الكيفيّة من الإرادة تختصّ بهم عليه السلام. وأما قدرتهم فممنوط بإرادتهم المذكورة كما ذكر في رواية جابر عن الباقر عليه السلام حيث قال عليه السلام: «إنّ الله أقدرنا على ما نريد».

فتبين أنّه ليس لغيرهم اشتراك أصلاً في صفاتهم وفضائلهم، فضلاً عن تساويهم معهم أو أفضليتهم عليهم، فتأمل حتّى تجد معنى ما قال الإمام عليه السلام من أنّه «لنا عشر خصال لم يجتمعنّ لأحد قبلنا ولا تكون لأحد غيرنا» وغيره أيضاً من العبارات العديدة بهذا المضمون.

(١) تفسير فرات الكوفي: ٣٠٧ السطر ٤ من الأسفل.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٥٣ السطر ٢.

١٠٤- ما من قضاء يُقْضَى به بحقٍ وثوابٍ إلا بدا ذلك ومفتاحه وسببه وعلمه من عليّ ومنا.^١

١٦٩- ما يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِي أَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ جَمِيعِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ غَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ.^٢

٤٠٨- نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه^٣ وليس لأحد من خلقه ما عندنا؛ لأننا أهل سرّ الله.^٤

٢٦- إِيَّاكَ وَإِيَّاكَ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ بِرَأْيِكَ!، فَإِنَّ النَّاسَ غَيْرَ مُشْتَرِكِينَ فِي عِلْمِهِ كَاشِرًا كَهُمْ فِيمَا سِوَاهِ مِنَ الْأُمُورِ، وَلَا قَادِرِينَ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى تَأْوِيلِهِ إِلَّا مَنْ حَدَّه وَبَابَهُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ.^٥

٢٦- ليس شيءٌ بَأَقْبَدَ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَفِي ذَلِكَ تَحَوَّرَ الْخَلْقُ أَجْمَعُونَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ بِتَعْمِيَّتِهِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَنْتَهُوا إِلَى بَابِهِ وَصِرَاطِهِ وَأَنْ يَعْْبُدُوهُ وَيَنْتَهُوا فِي قَوْلِهِ إِلَى طَاعَةِ الْقَوْمِ بِكِتَابِهِ، وَالنَّاطِقِينَ عَنْ أَمْرِهِ، وَأَنْ يَسْتَنْطِقُوا مَا اخْتَجُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُمْ لَا عَنْ أَنْفُسِهِمْ.^٦

٣٢٧- سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، مِنْهَا فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَالباقون هالكة [خ: هالكون] والناجية: الذين يَتَمَسَّكُونَ بِوَلَايَتِكُمْ وَيَقْتَبِسُونَ^٧ مِنْ عِلْمِكُمْ وَلَا

(١) بصائر الدرجات: ٥٣٩ ح ٣.

(٢) الكافي: ٢٢٨/١ ح ٢.

(٣) هذا إشارة إلى ما في سورة الرعد، الآية ٤٣: «وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ نَزَّلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ».

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٢١١/٣ السطر ٧.

(٥) المحاسن: ٢٦٨/١ ح ٣٥٦.

(٦) المحاسن: ٢٦٨/١ ح ٣٥٦.

(٧) أي يأخذون.

يَعْمَلُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَأَوْلَنكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ^١.

٥٧٢- لا شيء من الخير في يد أحد إلا بتعليمي أنا (رسول الله ﷺ) وعلي.^٢

٥٧٣- ما بيد أحد من الخير إلا بتعليمي (رسول الله ﷺ) وتعليم علي.^٣

٢٥- إنه (رسول الله ﷺ)... الْمَشْرَفُ بِمَا اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ.^٤

٤٨١- يا علي! ما عَرَفَ اللَّهُ إِلَّا أَنَا (رسول الله ﷺ) وأنت، وما عَرَفَنِي إِلَّا اللَّهُ وأنت، وما

عَرَفَكَ إِلَّا اللَّهُ وأنا.^٥

٤٣٦- لَلَّهِ حَقٌّ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَا (رسول الله ﷺ) وعلي، وَإِنْ لِي حَقًّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ

وعلي، لعلني حَقٌّ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وأنا.^٦

٤٧٠- إِنْ عَلِيًّا حَقِيقٌ بِمَعْرِفَتِهِ (الله ﷻ) مَخْصُوصٌ بِهِ.^٧

٢٢- الْحِكْمَةُ مَا دَلَّ (أمير المؤمنين عليه السلام) عَلَيْهِ.^٨

٣٧٦- لَا يُوضِّحُ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ (القرآن) إِلَّا... عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^٩

٤٩٥- لَقَدْ عَلِمْتُ (علي عليه السلام) مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ.^{١٠}

٤٢٣- أَنْتَ (أمير المؤمنين عليه السلام) نُورُهُ الَّذِي... حَوَيْتَ الْعُلُومَ الْحَقِيقِيَّةَ.^{١١}

(١) هذا إشارة إلى ما في سورة الشورى، الآية ٤١: ﴿وَلَنْ اتَّخَذَ ظَلِيمٌ قَوْلِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾.

(٢) كفاية الأثر: ١٥٥ السطر ٦ من الأسفل.

(٣) طوابع الأنوار: ١٨٤ السطر ٨ من الأسفل.

(٤) طوابع الأنوار: ١٨٤ السطر ٧ من الأسفل.

(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٠١ السطر ١١.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ١٢٥ السطر ٥ من الأسفل.

(٧) الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ١٦٩ ح ١٤٦.

(٨) نهج الإيمان: ٤١٨ السطر ١٣.

(٩) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦١٢ السطر ١٥.

(١٠) الاحتجاج: ٧٥/١ السطر ٧.

(١١) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٥ من الأسفل.

(١٢) المزار للشهيد: ٣٠٧ السطر ٨.

٢٨٣- لِمَ سُمِّيَ عَلِيٌّ ﷺ أمير المؤمنين، وهو اسم ما سُمِّيَ به أحد قبله ولا يجِلُّ لأحد بعده؟ قال: لأنه مِيرَةُ العلم، يَمْتَارُ منه^١ ولا يَمْتَارُ من أحد غيره.^٢

٥٠٢- أنا (علي ﷺ) عندي مفاتيحُ الغيب لا يَعْلَمُهَا بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنَا.^٣

٥٣- لَقَدْ أُعْطِيتُ (أمير المؤمنين ﷺ) السَّبْعَ التي لم يَسْبِقْنِي إليها أحد، عُلِّمْتُ... الحِكْمَةَ بين العباد.^٤

٥٣- لَقَدْ أُعْطِيتُ (أمير المؤمنين ﷺ) السَّبْعَ التي لم يَسْبِقْنِي إليها أحد، عُلِّمْتُ... تَفْسِيرَ الكِتَابِ.^٥

٥٣- لَقَدْ أُعْطِيتُ (أمير المؤمنين ﷺ) السَّبْعَ التي لم يَسْبِقْنِي إليها أحد، عُلِّمْتُ... قِسْمَةَ الحَقِّ من المَعَانِمِ^٦ بين بني آدم.^٧

٥٣- لَقَدْ أُعْطِيتُ (علي ﷺ) السَّبْعَ التي لم يَسْبِقْنِي إليها أحد: عُلِّمْتُ الأَسْمَاءَ.^٨

٢٧٤- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ (رسول الله ﷺ) القرآن... ومن ابْتَعَى^٩ علمه عند غير علي هَلَكَ.^{١١}

(١) أي لأنه ذخيرة العلم، يُطَقَمُ منه.

(٢) علل الشرائع: ١/١٦٠ ح ١.

(٣) هذا إشارة إلى ما في سورة الأنعام، الآية ٥٩: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الصُّبْحِ وَاللَّيْلِ وَمَا تُنْفِطِحْنَ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا خَبْرَةَ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبًا وَلَا يَابِسًا إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٣١٨ السطر الأخير.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٢٠ ح ٢.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٢٠ ح ٢.

(٧) أي الفئانم.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٢٠ ح ٢.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٢٠ ح ٢.

(١٠) أي طلب.

(١١) الأمالي للصدوق: ٢١ ح ١١.

«التسليم وعدم إنكار علمهم»

- ٥٠١- إِنْ الْعَالَمَ مَنَا يَعْلَمُ حَتَّى تَقْلُبَ جَنَاحَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ، وَمَنْ أَنْكَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ، وَأَوْجِبَ لِأَوْلِيَائِهِ الْجَهْلَ.^١
- ٤٩١- إِنْ اللَّهُ عَلَّمَ نَبِيَّهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وَوَرِثَ ذَلِكَ السَّرَّ الْمَصُونِ الْأَوْصِيَاءِ الْمُتَنَجِّبُونَ، وَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَهُوَ شَقِيٌّ مَلْعُونٌ [خ: يَلْعَنُهُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُ اللَّاعِنُونَ].^٢
- ٥١١- الْمُؤْمِنُ الْمُتَمَتِّحُنُ الَّذِي لَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِنَا إِلَّا شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِقَبُولِهِ وَلَمْ يَشْكَ وَلَمْ يَزْتَابِ^٣، وَمَنْ قَالَ: «لِمَ وَكَيْفَ» فَقَدْ كَفَرَ، فَسَلِّمُوا لِلَّهِ أَمْرَهُ، فَنَحْنُ أَمْرُ اللَّهِ.^٤
- ٤٣١- إِذَا انْكَشَفَ لَكُمْ سَرٌّ أَوْ وَضَحَ لَكُمْ أَمْرٌ فَأَقْبَلُوهُ، وَإِلَّا فَاسْكُتُوا تَسْلِيمًا، وَرُدُّوْا عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّكُمْ فِي أَوْسَعِ مَنَاقِبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.^٥
- ٤٨٢- مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِذَا بَلَّغَهُ عَنَّا حَدِيثٌ لَمْ يُعْطَ مَعْرِفَتَهُ أَنْ يَقُولَ الْقَوْلَ قَوْلَهُمْ فَيَكُونَ قَدْ آمَنَ بِسَرِّنَا وَعَلَانِيَتِنَا.^٦
- ٩٢- قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ الرَّجُلَ لِيَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكَ، فَيُخْبِرُنَا عَنْكَ بِالْعَظِيمِ مِنَ الْأَمْرِ، فَيُضَيِّقُ بِذَلِكَ صَدْرُنَا حَتَّى نَكْذِبَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَلَيْسَ عَنِّي يُحَدِّثُكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَيَقُولُ لِلَّيْلِ: أَنَّهُ نَهَارٌ، وَلِلنَّهَارِ: أَنَّهُ لَيْلٌ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: لَا، قَالَ: فَقَالَ: رُدَّهُ إِلَيْنَا، فَإِنَّكَ إِنْ كَذَّبْتَ فَإِنَّمَا تَكْذِبُنَا.^٧

(١) مشارق أنوار اليقين: ٢٥٦ السطر ١١.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١٤.

(٣) الارتباب هو الشك مع التهمة.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٤ السطر ٢.

(٥) شرح نهج البلاغة: ١٠٦/١٣ السطر ٣.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ٧٦ السطر ٦ من الأسفل.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٥٧ ح ٣.

١٧٦- لَا تَقُلْ - لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا وَنُسِبَ إِلَيْنَا -: هَذَا بَاطِلٌ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ مِنَّا خِلَافَهُ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَا قُلْنَا وَعَلَى أَيِّ وَجْهِ وَصَفْنَاهُ.^١

٩٣- لَا تُكْذِبُوا بِحَدِيثِ أَنَا كُمْ أَحَدٌ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعْلَهُ مِنَ الْحَقِّ، فَتُكْذِبُوا اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ.^٢

٩٤- إِنْ أَسْأَلْتَهُمُ (الْأَصْحَابَ) عِنْدِي (أَبِي جَعْفَرٍ ع) حَالاً وَأَمَقَّتَهُمْ^٣ إِلَيَّ الَّذِي إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ يُنْسِبُ إِلَيْنَا وَيُرْوَى عَنَّا فَلَمْ يَفْقَهُهُ وَلَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ اِشْمَازٌ مِنْهُ وَجَحَدَهُ وَكَفَّرَ بِمَنْ دَانَ بِهِ، وَهُوَ لَا يَدْرِي لَعْلَ الْحَدِيثِ مِنْ عِنْدِنَا حَرَجٌ وَإِلَيْنَا سَنَدٌ، فَيَكُونُ بِذَلِكَ خَارِجاً مِنْ وَلَايَتِنَا.^٤

٩٥- مَنْ سَمِعَ مِنْ رَجُلٍ أَمْرًا لَمْ يُحِطْ بِهِ عِلْماً فَكَذَّبَ بِهِ وَمِنْ أَمْرِهِ الرِّضَا بِنَا وَالتَّسْلِيمَ لَنَا، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُهُ.^٥

٤٨٣- مِنَ وَالْإِنَا وَائْتَمَّ بِنَا وَقَبِلَ مِنَّا مَا أَوْحَى (اللَّهُ عز وجل) إِلَيْنَا وَعَلَّمْنَا إِيَّاهُ وَأَطَاعَ اللَّهَ فِينَا، فَقَدْ وَالَى اللَّهَ.^٦

١٨٣- ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^٧، هُمُ الْمُسْلِمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ لَمْ يَزِيدُوا فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ، جَاؤُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ.^٨

٣٦٤- جَمِيعٌ مَا يَرِدُ عَلَيْكُمْ مِنَّا، فَمَا فَهَمْتُمُوهُ فَاحْمِدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا جَهَلْتُمُوهُ فَاتَّكَلُّوهُ^٩

(١) الكافي: ١٢٥/٨ السطر الأخير.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٥٨ ح ٥.

(٣) أي أيقضهم.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٥٧ ح ١.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٤٤ ح ٢٣.

(٦) إرشاد القلوب: ٤٠٤/٢ السطر ٦ من الأسفل.

(٧) الزمر، الآية ١٨.

(٨) الكافي: ٣٩١/١ ح ٨.

(٩) أي فارجعوه.

إلينا وقولوا: أَنْمَتْنَا أَعْلَمُ بما قالوا.^١

٢٤٢- إِنْ مِنَ الْعِلْمِ صَعْباً شَدِيداً مَحْمَلُهُ، لَوْ حَمَلْتَهُ الْجِبَالُ عَجَزَتْ عَنْ حَمَلِهِ، إِنْ عَلِمْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَيْنَكْرَ وَيُنْطَلُ، وَتَقْتَلُ رُؤَاتِهِ، وَيُسَاءُ إِلَى مَنْ يَتْلُوهُ؛ بَغِيّاً وَحَسِداً لِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عِتْرَةَ الْوَصِيِّ وَصِيِّ النَّبِيِّ ﷺ.^٢

١٦٧- مِنْ سَرِّهِ أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْإِيمَانَ كُلَّهُ، فَلْيَقُلْ: الْقَوْلُ مِنِّي فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، قَوْلُ آلِ مُحَمَّدٍ فِيمَا أَسْرُوا وَمَا أَعْلَنُوا وَفِيمَا بَلَّغَنِي عَنْهُمْ وَفِيمَا لَمْ يَبْلُغَنِي.^٣

٣٤٢- إِنْ الشَّاكُ فِي... عِلْمُونَا كَالْمُتَمَرِّيْ فِي مَعْرِفَتِنَا وَحَقُوقِنَا.^٤

٢٣- مِنْ سَلَّمَ لَنَا مَا لَا يُدْرِيهِ، ثِقَةً بِأَنَا مُحَقِّقُونَ عَالِمُونَ لَا تَقِفُ بِهِ إِلَّا عَلَى أَوْضَحِ الْمَحَجَّاتِ، سَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مِنْ قُصُورِ الْجَنَّةِ أَيْضاً مَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَهَا هُوَ، وَلَا يَقَادِرُ قَدْرَهَا إِلَّا خَالِقُهَا وَوَاهِبُهَا.^٥

٧٩- مَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ، فَلَانَتْ لَهُ قُلُوبِكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ، فَاقْبَلُوهُ، وَمَا اشْتَأَزْتُمْ مِنْهُ قُلُوبِكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ، فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى الْعَالَمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا.^٦

٨٠- إِنْ أَسْأَلْتَهُمْ (أَصْحَابِي) الْبَاقِرَ (ع) عِنْدِي حَالاً وَأَمَقَّتْهُمْ إِلَيَّ، الَّذِي إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ يُنْسَبُ إِلَيْنَا وَيُرَوَّى عَنَّا فَلَمْ يَقْبَلْهُ وَلَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ، اشْتَأَزَّ مِنْهُ وَجَحَدَهُ

(١) عيون المعجزات: ٧٣ السطر ٨.

(٢) الغيبة النعماني: ١٤٤ ح ٣.

(٣) الكافي: ١/٣٩١ ح ٦.

(٤) أي المشكك.

(٥) نوادر المعجزات: ١٩ السطر ٧ من الأسفل.

(٦) تفسير الإمام العسكري (ع): ٢٠٧ السطر ١٠.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٠ ح ١.

(٨) أي أبغضهم.

وكَفَّرَ بِنِ دَانَ بِهِ، وَهُوَ لَا يَذْرِي لَعْلَ الْحَدِيثِ مِنْ عِنْدِنَا حَرْجَ وَإِنَّا أَسْنَدَ،
فَيَكُونُ بِذَلِكَ خَارِجاً مِنْ وَلَايَتِنَا [خ: دِينِنَا].^١

٤٨٠- مَا جَاءَكُمْ مِنْ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَخْلُوقِينَ وَلَمْ تَعْلَمُوهُ وَلَمْ تَفْهَمُوهُ، فَلَا
تَجْحَدُوهُ وَرُدُّوهُ إِلَيْنَا، وَمَا جَاءَكُمْ مِنْ مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَخْلُوقِينَ،
فَاجْحَدُوهُ وَلَا تَرُدُّوهُ إِلَيْنَا.^٢

٣٢٧- سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، مِنْهَا فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَالْبَاقُونَ هَالِكَةٌ [خ:
هَالِكُونَ] وَالنَّاجِيَةُ: الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِوَلَايَتِكُمْ وَيَقْتَبِسُونَ^٣ مِنْ عِلْمِكُمْ وَلَا
يَعْمَلُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ.^٤

(١) بصائر الدرجات: ٥٥٧ ح ١.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٩٢ السطر ١.

(٣) أي يأخذون.

(٤) كفاية الأثر: ١٥٥ السطر ٦ من الأسفل.

«كثرة علمهم وبقائه»

- ٤٠٩- ما يَخْفَى على الإمام شيء^١.
 ٤٩٥- لا يَعْرُبُ^٢ عَنَّا شيء^٣.
 ٥٥٣- الذين عَرَفْتَهُمْ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ^٤.
 ٥٠٦- إِنِّي (علياً عليه السلام)... بِكُلِّ الْعَالَمِينَ عَلِيمٌ^٥.
 ٤٩- هو (علي عليه السلام) بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^٦.
 ٤٢٣- أَنْتَ (أمير المؤمنين عليه السلام)... قَلْبُهُ... الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ^٧.
 ٤٢٣- أَنْتَ (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُهُ الْحَفِيزَةُ الَّتِي لَا تَخْفَى عَلَيْهَا خَافِيَةٌ^٨.
 ٥٤١- (الرضا عليه السلام) مِنْ أَنْتَهَى إِلَيْهِ... عِلْمٌ كُلِّ شَيْءٍ؛ لِتِمَامِ الْأَمْرِ الْمُحْكَمِ^٩.
 ٤٩١- الْإِمَامُ... يَرَى مَا بَيْنَ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ عَالَمِ الْمَلِكِ
 وَالْمَلَكُوتِ^{١٠}.
 ٣٠٦- إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَبَانَ^{١٢} حَجَّتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ، وَأَعْطَاهُ مَعْرِفَةَ كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ

(١) الثاقب في المناقب: ٤٦٢ ح ٩.

(٢) أي لا يخفى.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣١٥ سطر ما قبل الأخير.

(٤) بحار الأنوار: ١٥٦/٩٩ السطر ١٤ (عن الكتاب العتيق).

(٥) إلزام الناصب: ٢٠٩/٢ السطر ٧.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٣٤ السطر ٦ من الأسفل.

(٧) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٧.

(٨) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٦.

(٩) بحار الأنوار: ٥٣/٩٩ السطر ٨ من الأسفل (عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).

(١٠) هذا إشارة إلى ما في سورة التوبة، الآية ١٠٥: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْقَبْرِ وَالتَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(١١) مشارق أنوار اليقين: ١٧٦ السطر ٥ (خ ل).

(١٢) أي فصل واتضح.

يَعْرِفُ اللُّغَاتِ وَالْأَسْبَابَ^١ وَالْحَوَادِثَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحِجَّةِ وَالْمَحْجُوجِ
فَرْقًا^٢.

٢٨٧- لَمَّا أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^٣ ...
أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي تَالِبٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ هَذَا، أَنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي
أَخْصَى اللَّهُ تِلْكَ وَتَمَّكَ فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ^٤.

٣٨- الْإِمَامُ فِي الْأَرْضِ بِمَنْزِلَةِ الْقَمَرِ فِي السَّمَاءِ وَفِي مَوْضِعِهِ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى جَمِيعِ
الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا^٥.

٥٦٥- إِنْ شِيعَتِكُمْ لَوْ عَلَّتْ فِيكُمْ [خ: كَلَّ] الْغُلُوفَ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى وَصْفِ يَسِيرٍ مِمَّا
فَضَّلَكُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ الْجَلِيلِ^٦.

٤٢٨- خَزَنَةُ الْعِلْمِ أَنْ يُعَدَّمَ^٧.

٤٢٥- الْعُلُومُ الْكَامِلَةُ^٨.

١٥١- إِنْ الْإِمَامُ بِمَنْزِلَةِ الْبَحْرِ، لَا يَنْقُدُ^٩ مَا عِنْدَهُ^{١١}.

٤٩٣- أَنَا (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُنْزَفُ^{١٢}.^{١٣}

(١) أي الأسباب والوسائل للوصول إلى ما يعجز عنه الناس.

(٢) الإرشاد للمفيد: ٣٣١/٢ السطر ٣.

(٣) يس، الآية ١٢: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾.

(٤) معاني الأخبار: ٩٥ ح ١.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٦٣ ح ٨.

(٦) صحيفة الأبرار: ٣٦٧/٢ السطر ٧ من الأسفل (عن كتاب للخصيمي في أحوال الأنمة ودلائلهم).

(٧) أي أن لا يُعَدَّمَ، والمعنى أن عندهم خزان من العلم التي لا تُنْقَدُ ولا تَمُت.

(٨) مصباح الزائر: ٤٨٣ السطر ٧ من الأسفل.

(٩) المزار للمشهدي: ٥٨٠ السطر ٧.

(١٠) أي لا يمت.

(١١) قرب الأسناد: ٣٣٥ ح ١٢٣٨.

(١٢) أي لا يمت ولا يفني.

(١٣) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٨ السطر ١٢.

٥٦٥- أنا (أمير المؤمنين عليه السلام) بحر العلم.^١

٤١٨- (أمير المؤمنين عليه السلام) بحر العلوم.^٢

٤٥٠- إنك (علي بن أبي طالب عليه السلام)... بحر العلم المسجور.^٣

٤٤٨- بحور العلوم الزاخرة.^٥

٥٥٤- (الباقر عليه السلام) بحر العلوم الزاخر.^٧

٥٠٦- سلوني (أمير المؤمنين عليه السلام) قبل أن تفقدوني؛ فإن بين جنبي علوماً كثيرة كالبحار

الزواخر.^٩

٢٦١- ﴿مَرَجٌ^{١١} الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ^{١٢}﴾ علي وفاطمة عليهما السلام بحران من

العلم عميقان، لا يتغي أحدهما على صاحبه، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^{١٣}:

الحسن والحسين عليهما السلام.^{١٤}

(١) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٧ السطر ١٢ (خ ل).

(٢) المزار للمشهدى: ٢٠٧ السطر ١.

(٣) المسجور أي المملو من الماء فهو عليه السلام بحر المملو من العلوم والأسرار والحكم والفضائل والعجائب.

(٤) مصباح الزائر: ١٤٨ السطر ٢.

(٥) أي المملو.

(٦) مصباح الزائر: ٥٠٤ السطر ٣.

(٧) أي المملو.

(٨) بحار الأنوار: ٢٠١/٩٩ السطر ٥ من الأسفل (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).

(٩) جمع الزاخر أي المملو.

(١٠) الزام الناصب: ٢٠٧/٢ السطر ١١.

(١١) أي لاقى.

(١٢) أي لا يستولي أحد على الآخر.

(١٣) الرحمن، الآية ١٩- ٢٢: ﴿مَرَجٌ... * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُنَا نَكَثُونَ... * وَالْمَرْجَانُ﴾.

(١٤) الخصال: ٦٥ ح ٩٦.

٤٥٨- (المهدي عليه السلام) العالم الذي علمه لا يبئد^١.

١٥١- الطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقض من البحر شيئاً، كذلك العالم

لا ينقضه علمه شيئاً، ولا تنفذ^٢ عجائبه^٣.

٣٢٢- ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِ سَبْعَةِ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ

اللَّهِ﴾^٤... نحن الكلمات التي (خ: لا تنفذ علومنا) لا تترك فضائلنا ولا

تستقصى^٥.

٧٠- من أتى آل محمد، أتى عينا صافية تجري بعلم الله ليس لها نفاذ^٦ ولا انقطاع

ذلك^٧.

٩٨- إن عالماً لا يعلم الغيب ولو وكل الله عالماً إلى نفسه كان كبعضكم ولكن

يحدث إليه ساعة بعد ساعة^٨.

(١) أي لا يهلك.

(٢) بحار الأنوار: ١٠١/٩٩ السطر ٥ (خ ل، عن مصباح الزائر).

(٣) أي لا تتم.

(٤) قرب الإسناد: ٣٣٥ ح ١٢٣٨.

(٥) أي ما تمت.

(٦) لقمان، الآية ٢٧.

(٧) أي لا يحصى ولا ينتهي.

(٨) الاختصاص: ٩٤ السطر ١٠.

(٩) أي انتهاء وإتمام.

(١٠) بصائر الدرجات: ٥١٩ ح ١١.

(١١) أي لحظة بعد لحظة، فكما أن أصل حدوث الفيض في العلم يحتاج إلى إفاضة من الغني

بالبذات فكذلك بقاؤه أنا فأنأ. وهذا أيضاً أحد معاني قوله عليه السلام الآتي: «إن لهم في كل ليلة جمعة

علماً مستفاداً وإلا لنفد ما عندهم» «لولا أنا نرداد لأنفدنا» وما شابههما.

(١٢) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ح ٢.

- ٩٩- إذا كان ليلة الجمعة وافي رسول الله ﷺ العرش ووافى الأنمة معه ووافينا^١ معهم فلا تزدأروا حنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد ولولا ذلك لتفدنا^٢ ما عندنا.^٤
- ١٠٦- لولا أنا نزداد لأنفدنا، قلت: تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله ﷺ؟ قال: أما إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله ﷺ ثم على الأنمة ثم انتهى الأمر إلينا.^٥
- ١٩٥- إن لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن... يؤذن ل... روح الوصي الذي بين ظهرانيكم، يعرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربها، فتطوف به أسبوعاً وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين، ثم تزدأ... ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير.^٦
- ١٣- إن لله بركاته عليمين: علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه؟ وعلماً استأثر به فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك، وعرض على الأنمة الذين كانوا من قبلنا.^٧
- ١٠٩- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ نور كهينة العين على رأس النبي ﷺ والأوصياء، لا يريد أحد منا علم أمر من أمر الأرض أو أمر من أمر السماء إلى الحجب التي بين الله وبين العرش إلا رُفِعَ طرفه إلى ذلك النور فرأى تفسير الذي أراد فيه مكتوباً.^٨

(١) أي أقي.

(٢) وفي رواية «وافيت» بصيغة المتكلم والمراد هو الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) أي لثم.

(٤) بصائر الدرجات: ١٥٠ ح ١.

(٥) الكافي: ٢٥٥/١ ح ٣.

(٦) أي مثل الشيء الكثير أي علماً كبيراً.

(٧) الكافي: ٢٥٣/١ ح ١.

(٨) مسائل علي بن جعفر: ٣٢٦ ح ٨١٣.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٦٢ ح ٥.

«عَلَيْتِهِمْ وَسَبِيَّتِهِمْ»

- ٤٧- بنا عُرِفَ اللهُ.^١
 ٤٨- لولانا ما عُرِفَ اللهُ.^٢
 ٤١٥- بكم عُرِفَ حَقُّ اللهُ.^٣
 ٣٢٦- بنا عَرَفُوا (ملانكة) اللهُ.^٤
 ٢٦٧- بمولاتكم عَلَّمَنَا اللهُ معالمَ ديننا.^٥
 ٢٦٩- بنا اهْتَدَوْا (الملانكة) إلى معرفة... تكميده.^٦
 ٢٦٩- بنا اهْتَدَوْا (الملانكة) إلى معرفة... تسيبجه.^٨
 ٢٦٩- بنا اهْتَدَوْا (الملانكة) إلى معرفة... تكميده.^٩
 ٢٦٩- بنا اهْتَدَوْا (الملانكة) إلى معرفة... تهليله.^{١١}
 ٢٦٩- بنا اهْتَدَوْا (الملانكة) إلى معرفة توحيد اللهُ عَزَّوَجَلَّ.^{١٢}

(١) بسانن الدرجات: ٨٤ ح ١٦.

(٢) بسانن الدرجات: ١٢٥ ح ٩.

(٣) المزار للمشهدى: ١٦٣ السطر الأخير.

(٤) كفاية الأثر: ١٥٨ السطر ٦.

(٥) المعالم جمع العَلَم أي ما يستدل به على الطريق، والمراد منها آثار الدين وأحكامه.

(٦) من لا يحضره الفقيه: ٢/٦١٦ السطر ١٢.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٣ السطر ٨.(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٣ السطر ٨.

(٩) أي تعظيمه.

(١٠) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٣ السطر ٨.(١١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٣ السطر ٨.(١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٣ السطر ٨.

- ١٥٧- فَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ [خ: شَاسِعٌ] ١ [عِلْمَهُ] ٢.
- ٥١٦- نَحْنُ الَّذِينَ ... عَلَّمَهُمُ (النَّاسَ) بِنَا مِنْ الْجَهْلِ. ٤
- ٥١٤- لَوْلَاهُمْ ... لَا يُدْرَى كَيْفَ يُعْبَدُ الرَّحْمَنُ. ٥
- ٣١٤- بِنَا نَطَّقَ الْعُلَمَاءَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَخَرَسُوا. ٦.
- ٥٣٥- إِنَّ سَلِيمَانَ سَأَلَ اللَّهَ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى عُلِّمَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ. ٨
- ٣- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ ، فَازْتَدَّ النَّاسُ ضُلَالًا وَجَهَالًا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. ١
- ٤٥٦- فَتَحَتْ بِهِمَا (مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) التَّأْوِيلَ. ١٠.
- ٥٤٨- عَلَّمْتَنَا بِهِ (النَّبِيُّ ﷺ) مِنَ الْجَهَالَةِ. ١٢

(١) أي بعيد.

(٢) ينباع جمع ينبوع وهي عين الماء، وهذا الكلام إما على سبيل الاستعارة المكنية والتخيلية بتشبيه العلم بالماء وإثبات ينباع له، أو من قبيل لجين الماء، وفي لفظ الباطن إشارة إلى علمهم بالأسرار الإلهية والعلوم الغيبية اللدنية المشار إليها بقوله فكان: «عَالِمُ الْقَبْرِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا» * «إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ» أو إلى علمهم بباطن القرآن ومتشابهاته على أن يكون المراد بالينباع الآيات القرآنية. «شرح الكافي للمازندراني: ١/٣٧»

(٣) الكافي: ١/٢٠٣ السطر ١٣.

(٤) تأويل الآيات: ٢/٨٥٢ السطر ٣ من الأسفل (عن المفيد ولم نجده في كتبه).

(٥) تأويل الآيات: ١/٣٩٩ السطر ٥ (عن الطوسي ولم نجده في كتبه).

(٦) أي انقعد لسانهم عن الكلام.

(٧) الاختصاص: ٩٠ السطر الأخير.

(٨) مدينة المعاجز ٢/١٢١ ح ٤٤٠ (عن المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة).

(٩) كتاب سليم بن قيس: ١٣١ السطر ٩.

(١٠) المراد من التأويل هنا إما تأويل القرآن أو تأويل الأسرار والحقائق وذكر بواطنها والأخير أنسب.

(١١) مصباح الزائر: ٤١١ السطر ٥.

(١٢) بحار الأنوار: ٨٦/٣٣٦ السطر ٧ (من أصل قديم من مؤلفات قدامتنا).

- ٥١٨- كلُّ شيء سَبَّحَ اللهُ وَكَبَّرَهُ فبتعليمي (رسول الله ﷺ) وتعليم علي^١.
- ٥١٨- كلُّ من سَبَّحَ اللهُ وَكَبَّرَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ من تعليمي (رسول الله ﷺ) وتعليم علي^٢.
- ٤٢٩- بعلي^٣ عُرِفَ الناس الدين.
- ٢١٦- ما خَلِقْتَ (علي^٤) إِلَّا لِيُعْرِفَ بك معالمُ الدين^٥.
- ٤٢٣- عَرَفَتِ الأفهامُ الآياتِ المعروفة في آفاق البلاد، وهي فعلك (أمير المؤمنين^٦).
- ٤٤٦- اسْتَنْقَذْتَ^٧ (به «الجراد^٨») من الجهالة^٩.
- ٢٤٥- يَمَلَأُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ به (القائم^{١٠}) الأرض... عِلْماً بعد جَهْلها^١.

(١) المحتضر: ٢٨٦ ح ٣٨٠.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٧٨ سطر ما قبل الأخير (خ ل).

(٣) العقد النضيد والدرّ الفريد: ١٤٣ السطر ٨.

(٤) المعالم جمع التعلّم أي ما يستدلّ به على الطريق، والمراد آثار الدين وأحكامه.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ١٨١ السطر ٤.

(٦) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٤ من الأسفل.

(٧) أي استخلصت.

(٨) جمال الأسبوع: ٢٩٩ السطر الأخير.

(٩) كمال الدين: ٢٦٠ السطر ٣.

«تساويهم في العلم»

٨٩- نحن في العلم... سواء.^١

١٧٩- أولنا وآخرنا في العلم [خ: والأمر] سواء، ولرسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ فضلهما.^٢

١٩٧- ليس يَخْرُجُ شيء من عند الله عَزَّوَجَلَّ حتى يَبْدَأَ برسول الله ﷺ ثم بأمر المؤمنين ﷺ، ثم بواحد بعد واحد؛ لكيلا يَكُونَ آخرنا أعلمَ من أولنا.^٣

٣١٧- لم يَعْلَمْ والله رسولُ الله حرفاً مما عَلَّمَهُ اللهُ إِلَّا عَلَّمَهُ عَلِيّاً ﷺ ثم انْتَهَى الْعِلْمُ إلينا.^٤

٧٥- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^٥ إِنْ رَسولُ اللهِ ﷺ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فَقَدْ عَلَّمَهُ اللهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ، وَمَا كَانَ اللهُ لِيُنزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمَهُ تَأْوِيلَهُ، وَأَوْصِيَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ.^٦

٤٦٩- إِنْ اللهُ لَمْ يُظْهِرْ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مِنْ ارْتَضَى مِنْ رَسولٍ^٧، فَكُلَّ مَا كَانَ عِنْدَ الرَّسولِ كَانَ عِنْدَ الْعَالَمِ وَكُلَّ مَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ الرَّسولُ فَقَدْ اطَّلَعَ أَوْصِيَاءُهُ عَلَيْهِ؛ لِئَلَّا تَخْلُو أَرْضُهُ مِنْ حِجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَجَوَازِ عَدَالَتِهِ.^٨

(١) بصائر الدرجات: ٥٠٠ ح ٣.

(٢) الكافي: ٨٥/٧ ح ٢.

(٣) الكافي: ٢٥٥/١ ح ٤.

(٤) الاختصاص: ٢٧٩ السطر ٨.

(٥) آل عمران، الآية ٧.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٢٤ ح ٨.

(٧) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٧٩: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى الشَّيْبِ وَلَكِنَّ اللهُ يُحِبُّ أَنْ يُرْسِلَهُ مِنْ يَتَاءٍ قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ والجن، الآية ٢٦ و ٢٧: ﴿عَالِمُ الشَّيْبِ فَلَا يَنْظُرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾. الْأَمْرُ ارْتَضَى مِنْ رَسولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا.

(٨) كشف الغمّة: ٣/ ١٨٠ السطر ٥ من الأسفل.

١٩٦- لولا أنا تَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا، قُلْتُ: تَزْدَادُونَ شَيْئًا لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قال: أما إنه إذا كان ذلك غُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ عَلَى الْأَنْمَةِ ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا.^١

١٩- (علي بن أبي طالب عليه السلام) الذي كَسِيَّ مَا كَسِيَتْهُ^٢ (رسول الله ﷺ) من العلم.^٣

٣١٨- إِنْ عَلِمَ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِنْ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَلِمْنَا نَحْنُ فِيمَا عَلِمْنَا.^٤

٤٩٤- أَنَا (علي عليه السلام)... وَارِثُ عِلْمِهِ (رسول الله ﷺ)... وَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِي.^٥

٢٣٣- هُوَ (علي عليه السلام) الَّذِي ظَهَرَ عَلَيَّ كُلَّ مَا أُعْطَانِي (رسول الله ﷺ) اللَّهُ مِنْ عِلْمِهِ فَمَا عَلِمَهُ مَعِيَ غَيْرُهُ وَلَا يَعْلَمُهُ بَعْدِي سِوَاهُ.^٦

١١٩- ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾^٧ كَانَ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنْ ارْتَضَى، وَأَمَّا قَوْلُهُ: عَالِمُ الْغَيْبِ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فَمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ وَيُقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَذَلِكَ يَا حُمْرَانَ! عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ فَيُقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَيُنْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُقْضِيهِ، فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُقَدِّرُهُ اللَّهُ وَيُقْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ إِلَيْنَا.^٨

(١) الكافي: ٢٥٥/١ ح ٣.

(٢) أي لبس ما لبسته.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٨٤ السطر ٣.

(٤) الاختصاص: ٢٧٩ السطر ٨ من الأسفل.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ٨.

(٦) الهداية الكبرى: ١١٩ سطر ما قبل الأخير.

(٧) الجن، الآية ٢٦ و ٢٧.

(٨) بصائر الدرجات: ١٣٣ ح ١.

«هم المأمورون بالعلم الظاهر»

٤٠٧- حَضَرْتُ (عبد الله بن أبي رافع) أمير المؤمنين عليه السلام وقد وَجَّهَ أبا موسى الأشعري وقال له: اخْكُم بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا تَجَاوِزْهُ، فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ: كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ خُدِعَ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِمَ تُوجِّهُهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَخْدُوعٌ! فَقَالَ: يَا بَنِي! لَوْ عَمِلَ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ بَعْلَمَهُ مَا اخْتَجَّ عَلَيْهِمُ بِالرَّسْلِ^١.

«هم والجهل والجهالة والجهلاء»

- ١٦٦- هم... موت الجهل.^١
 ١٥٦- الإمام عالم لا يجهل.^٢
 ٧٢- لا يجهله (الله الإمام) عن سنة.^٣
 ١٦٦- أخبركم حلمهم عن جهلهم.^٤
 ٥١٦- نحن الذين... علمهم (الناس) بنا من الجهل.^٥
 ٢٧٦- من عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلماً.^٦
 ٢٧٦- من عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علماً.^٧
 ٣٦٤- جميع ما يرد عليكم منا، فما فهمتموه فاحمدوا الله عليه، وما جهلتموه فاتكلموه^٨
 إلينا وقولوا: أنمتنا أعلم بما قالوا.^٩
 ٥٤٨- علمتنا (أي الناس) به (النبي ﷺ) من الجهالة.^{١٠}
 ٤٤٣- علمتنا (أي الناس) على يده (رسول الله ﷺ) بعد الجهالة.^{١١}

-
- (١) الكافي: ٣٩١/٨ السطر ٣.
 (٢) معاني الأخبار: ١٠٠ السطر ٥.
 (٣) مختصر البصائر: ٢٤٣ السطر ٧ (خ ل).
 (٤) أي عن جهل مخالفيهم.
 (٥) تحف العقول: ٢٢٧ سطر ما قبل الأخير (خ ل).
 (٦) تأويل الآيات: ٨٥٢/٢ السطر ٣ من الأسفل (عن المفيد ولم نجده في كتبه).
 (٧) الأمالي للصدوق: ٧٦٤ ح ٢.
 (٨) تفسير القمي: ٢٤٣/١ السطر ٨ (خ ل).
 (٩) أي فارجعوه.
 (١٠) عيون المعجزات: ٧٣ السطر ٨.
 (١١) بحار الأنوار: ٣٣٦/٨٦ السطر ٧ (من أصل قديم من مؤلفات قدمائنا).
 (١٢) جمال الأسبوع: ١٣٨ السطر ٦ من الأسفل.

٣٠٣- به (النبي ﷺ) البلادُ بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية^١.

٢١- (أمير المؤمنين ع) الحليم لا يجهل^٢.

٢١- (أمير المؤمنين ع) العليم لا يجهل^٤.

٢١- (علي ع) الحكيم لا يجهل^٥.

١٢- لم تجهله (علي بن أبي طالب ع) السنة^٦.

٣١٢- بَدَلْ مُهَجَّتَهُ (الحسين ع) فيك؛ لَيْسْتَنْقِدَ^٨ عبادك من... الجهالة... إلى باب

الهُدَى وَالرَّشَادَ^٩.

١٨٨- هو (الرضا ع) الذي... يَعْلَمُ فلا يجهل^{١١}.

٤٤٦- اسْتَنْقَدْتَ^{١٢} (به الجواد ع) من الجهالة^{١٣}.

٥٥٨- (المهدي ع) العالم الذي لا تُجْهَلُهُ الحَمِيَّةُ^{١٤}.

(١) أي غليظ المعاشرة.

(٢) نهج البلاغة: ٣٧/٢ السطر ٦.

(٣) بحار الأنوار: ٢٤/٣٨٠ السطر ٣ (خ ل، عن تفسير الإمام العسكري ع).

(٤) بحار الأنوار: ٢٤/٣٨٠ السطر ٣ (خ ل، عن تفسير الإمام العسكري ع).

(٥) تفسير الإمام العسكري ع: ٥٨٢ السطر ٤.

(٦) أي لم تكن السنة مجهولاً له ع.

(٧) الأصول الستة عشر: ٣٤٣ ح ١٥ (عن أصل علي بن أسباط).

(٨) أي بذل دم قلبه فيك ليستخلص.

(٩) أي إلى الهداية والطريق المستقيم.

(١٠) المزار للمفيد: ١٠٨ السطر ١.

(١١) الكافي: ١/٣١٥ السطر ١٠.

(١٢) أي استخلصت.

(١٣) جمال الأسبوع: ٢٩٩ السطر الأخير.

(١٤) أي الأنفة والإباء لأنها سبب الممانعة والمدافعة.

(١٥) بحار الأنوار: ٣٧/٩١ السطر ١٥ (نقلًا عمًا وجده بخط الشيخ الجبجي).

٤٥٧- (المهدي عليه السلام) مُتَقَدِّمًا مِنَ الْجَهَالَةِ.^٢

٢٤٥- يَمَلَأُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ (القائم عليه السلام) الْأَرْضَ ... عِلْمًا بَعْدَ جَهْلِهَا.^٣

٢٦٧- لَا يَبْقَى مَلَكٌ مَقْرَبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ، وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ، وَلَا عَالِمٌ وَلَا

جَاهِلٌ ... إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطْرِكُمْ وَكِبْرَ شَأْنِكُمْ، وَتَمَامَ نُورِكُمْ،

وَصَدَقَ مَقَاعِدَكُمْ وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ، وَكِرَامَتِكُمْ

عَلَيْهِ، وَخَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ، وَقَرَّبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ.^٤

٣- إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قُبِضَ، فَازْتَدَّ النَّاسُ ضَلَالًا وَجَهْلًا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِنَا أَهْلِ

الْبَيْتِ.^٥

٣٤١- (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام) الْمُنْتَقِمُ مِنَ الْجَهَالِ.^٦

٣٧٦- إِنَّهُ (القائم عليه السلام) الْمُجَازِي^٧ كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ.^٨

٣٧٦- إِنَّهُ (القائم عليه السلام) يَسِمُ^٩ كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ، وَكُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ.^{١٠}

١٥٧- قَامَ (الإمام) بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَخَيَّرِ أَهْلِ الْجَهْلِ وَتَخْيِيرِ أَهْلِ الْجَدَلِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ^{١١}

(١) أي منجياً.

(٢) مصباح الزائر: ٤٢٣ السطر ١٤.

(٣) كمال الدين: ٢٦٠ السطر ٣.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٦١٣/٢ السطر ٣ من الأسفل.

(٥) كتاب سليم بن قيس: ١٣١ السطر ٩.

(٦) الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٢٥ السطر ١١ (خ ل).

(٧) أي المكافي ومن يأتي الثواب أو العقوبة.

(٨) اليقين: ٣٥٧ السطر ٦ (خ ل).

(٩) أي يجعل علامة يعرف بها.

(١٠) الاحتجاج: ٨٠/١ السطر ١١.

(١١) أي اللامع والمرتفع.

والشفاء النافع بالحق الأبلج^١ والبيان اللانح من كل مخرج^٢ على طريق المنهج^٣ الذي مَضَى عليه الصادقون من آبائه.^٤

٢٣٧- إن قانمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله ﷺ من جهال الجاهلية... إن رسول الله ﷺ أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان^٥ والخشب المنحوتة، وإن قانمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول^٦ عليه كتاب الله ويحتج عليه به.^٦

(١) أي الحق الواضح الذي لا يشبهه على أحد.

(٢) قوله: «والبيان من كل مخرج» بدل لقوله: «والشفاء النافع» أو حال عنه، والمراد بكل مخرج، كل موضع يخرج منه الحق عند اشتباهه للقاصرين. «شرح الكافي للمازندراني: ٢٥١/٥»

(٣) أي الطريق الواضح الذي لا يضل سالكه.

(٤) الكافي: ٢٠٤/١ السطر الأخير.

(٥) جمع العود بمعنى الخشب.

(٦) الغيبة للنعماني: ٣٠٧ ح ١.

«ما خرج من علومهم إلى الناس،

٤٧٧- والله ما خَرَجَ إليكم من علمنا إلا ألفاً غير معطوفة! ٢

١٩١- إن النبي ﷺ حَدَّثَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَلْفِ بَابٍ يَوْمَ تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كُلَّ بَابٍ يَنْتَحِقُ أَلْفَ بَابٍ، فَذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ... قلت: جُعِلْتُ فداك فَظَهَرَ ذَلِكَ لِشَيْعَتِكُمْ وَمَوَالِيكُمْ؟... فقال: يا كامل! باب أو بابان. ٣

٣٩١- العلمُ سبعةٌ وعشرون جزءاً [خ: حرفاً] فجميع ما جاءت به الرُّسُلُ جزءان [خ: حرفان]، فلم يَعرِفِ الناسَ حتَّى اليوم غير الجزئين [خ: الحرفين]، فإذا قامَ القائمُ أَخْرَجَ الخُمسةَ والعشرين جزءاً [خ: حرفاً] فَبَيَّنَّهَا في الناسِ، وَضَمَّ إليها الجزئين [خ: الحرفين]، حتَّى يَبَيَّنَّهَا سبعةً وعشرين جزءاً [خ: حرفاً]. ٤

٣٢- لو انبَسَطَ وَيُؤَدَّنُ لي (عليه السلام) لَحَدَّثْتُكُمْ حتَّى يَحُولَ الحَوْلُ لَا أَعِيدُ حرفاً. ٥
٢٥٧- سَلَوْنِي (أمير المؤمنين عليه السلام) قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي؛ فَإِنَّ بَيْنَ الجَوَانِحِ مِنِّي عِلْماً جَمّاً ٦، هاه هاه! إلا لا أجد من يَحْمِلُهُ. ٧

٥٧٧- اجْتَمَعَ عشرة نفر من رؤساء الخوارج وقالوا: يَسْأَلُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلِيّاً مَسْأَلَةً وَاحِدَةً؛ لِنَتَنظَرَ كَيْفَ يُجِيبُنَا فِيهَا، فَإِنْ أَجَابَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا جَوَاباً وَاحِداً عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا عِلْمَ

(١) قيل: أي نصف حرف كناية عن نهاية القلّة، فإن «الألف» بالخطِّ الكوفي، نصفه مستقيم ونصفه معطوف، هكذا: «ل» وقيل: أي «الألف» ليس بعده شيء. وقيل: أي «ألف» ليس قبله صفراً، أي باب الواحد (مرآة الأنوار: ١/٤٧٩ بتحقيق الشيخ المحدث المحقق الفريد).

(٢) مختصر البصائر: ٢٠٤ السطر ٤.

(٣) الكافي: ١/٢٩٧ ح ٩.

(٤) الخرائج والجرائع: ١٢/٨٤١ ح ٥٩.

(٥) بصائر الدرجات: ١٦٩ ح ١٥.

(٦) أي كثيراً.

(٧) التوحيد: ٩٢ السطر الأخير.

له... وَاللَّهِ لَوْ سَأَلْتَنِي الْخَلْقُ كُلَّهُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا لَمْ أَتَبَرَّمْ^١، وَلَا جَنِبْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
بِجَوَابٍ غَيْرِ جَوَابِ الْآخَرِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَنِعْمَتِهِ^٢.

(١) أي لم أتضجر.

(٢) الكشكول للشيخ يوسف البحراني: ٢٦/١.

«من أيّ زمان يعلمون»

١٦٤- خَلَقَهُمْ... علماء^١.

٣٥٠- السابقون في علمك^٢.

٥٣٧- خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا^٣.

١٧٧- كُنَّا عِنْدَ رَبِّنَا لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُنَا فِي ظِلَّةِ خَضِرَاءَ، نُسَبِّحُهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنُهَلِّلُهُ

وَنُجَمِّدُهُ وَمَا مِنْ مَلِكٍ مَقْرَبٍ وَلَا ذِي رُوحٍ غَيْرُنَا حَتَّى بَدَأَ لَهُ فِي خَلْقِ الْأَشْيَاءِ،

فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ أَنْهَى^٤ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَيْنَا^٥.

١١٠- إِذَا وَقَعَ (الإمام) مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ... مَنَادِيًا يُنَادِيهِ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ مِنْ

بُطْنَانَ الْعَرْشِ^٦ مِنَ الْأَفْقِ الْأَعْلَى... فَإِذَا انْقَضَى صَوْتُ الْمَنَادِي أَجَابَهُ... فَإِذَا قَالَهَا

أَعْطَاهُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ وَاسْتَحَقَّ زِيَادَةَ [خ: زيارَةَ] الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ^٧.

٣٩٣- إِنَّا مَعَاشِرُ الْأَنْمَةِ إِذَا حَمَلْتَهُ أُمُّهُ يَسْمَعُ الصَّوْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِذَا

أَتَى لَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَعْلَامَ الْأَرْضِ فَقَرَّبَ لَهُ مَا بَعْدَ عَنْهُ

حَتَّى لَا يَتَقَرَّبَ عَنْهُ حُلُولُ قَطْرَةٍ غَيْرَ نَافِعَةٍ وَلَا ضَارَّةٍ^٨.

(١) الكافي: ٤٤٢/١ ح ١٠.

(٢) تهذيب الأحكام: ٧٢/٣ ح ٢٣١.

(٣) بحار الأنوار: ٣٣٩/٢٥ ح ٢١ (عن رياض الجنان).

(٤) أي أبلغ.

(٥) الكافي: ٤٤١/١ ح ٧.

(٦) أي جوفه.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٤٣ ح ١٣.

(٨) الفرق بين الغيث والمطر أنّ الغيث هو المطر الذي يغيث من الجذب وكان نافعا في وقته،

والمطر قد يكون نافعا وقد يكون ضاراً في وقته، وفي غير وقته. «الفروق اللغوية لأبي هلال

العسكري: ٣٩١»

(٩) مناقب آل أبي طالب: ٤٩٤/٣ السطر ١٢.

٢٧- إنه إذا سَكَنْتِ النُّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأَنْشَأَ فِيهِ الرُّوحَ بَعَثَ اللَّهُ تِلْكَ رُفْقًا إِلَيْهِ (الإمام عليه السلام) ملكاً يُقَالُ لَهُ «حَيَوَانٌ» يَكْتُبُ فِي عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ رُبَّمَا صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾^١ فَإِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ بِيَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَإِنَّ مَنَادِيًا يُنَادِيهِ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ مِنَ الْأَفْقِ الْأَعْلَى بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَتَيْتَ مَلِيًّا لِعَظِيمِ خَلْقَتِكَ... فَإِذَا انْقَضَى صَوْتُ الْمَنَادِيِّ أَجَابَهُ هُوَ وَهُوَ وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَيَقُولُ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^٢. فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ، وَاسْتَحَقَّ زِيَارَةَ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.^٣

١٧٤- لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ نَثَرَهُمْ^٤ [خ: خَلَقَهُمْ وَنَثَرَهُمْ] بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ رَبُّكُمْ؟ فَأُولُو مَنْ نَطَقَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَنْمَةُ عليه السلام فَقَالُوا: أَنْتَ رَبَّنَا، فَحَمَلَهُمُ الْعِلْمَ وَالدِّينَ... ثُمَّ قَالَ لِابْنِي آدَمَ: أَقْرَأُوا اللَّهَ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَلِهَوْلَاءِ التَّفَرُّقِ بِالْوَالِيَّةِ وَالطَّاعَةِ، فَقَالُوا: نَعَمْ رَبَّنَا، أَقْرَأْنَا.^٥

٥٣٩- عَجَنٌ^٦... الْعِلْمُ... فِي طِينَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.^٧

٥٧٦- لَمَّا خَلَقَنِي (جبرئيل) اللَّهُ سَأَلَنِي: مَنْ أَنْتَ؟ وَمَا اسْمُكَ؟ وَمَا أَنَا؟ وَمَا اسْمِي؟ فَتَحَيَّرْتُ فِي الْجَوَابِ وَبَقِيْتُ سَاكِتًا، ثُمَّ حَضَرَ هَذَا الشَّابَّ (أبي علي عليه السلام) فِي عَالَمِ

(١) الأنعام، الآية ١١٥.

(٢) آل عمران، الآية ١٨.

(٣) المحاسن: ٣١٥/٢ السطر ٢.

(٤) أي انتشرهم وتفرقتهم.

(٥) الكافي: ١٣٢/١ ح ٧.

(٦) أي خلط.

(٧) بحار الأنوار: ٣١/١٥ السطر ٥ (عن كتاب الأنوار للبكري).

الأنوار وعلمني الجواب^١.

٣٤٦- إِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيَّ (رسول الله ﷺ) كِتَابًا مُبِينًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ مَا خَلَا عَلَيَّ بِن أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنَّهُ يَسْتَعْنِي عَنِ الْبَيَانِ^٢.

٤٣٥- أَخَذَهُ (علياً عليه السلام) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أبي بعد ولادته) مِنْ أَيْدِيهِمْ وَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَخَاطَبَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيًّا وَخَاطَبَ عَلِيٌّ مُحَمَّدًا بِأَسْرَارٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا.^٤

٢٣١- قَالَ (أمير المؤمنين عليه السلام) فِي بَدْوِ وِلَادَتِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْرَأُ؟ قُلْتُ: أَقْرَأُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ ابْتَدَأَ بِالصُّحُفِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَابْنَهُ شِيثَ فَتَلَاهَا مِنْ أَوَّلِ حَرْفٍ إِلَى آخِرِ حَرْفٍ حَتَّى لَوْ حَضَرَ شِيثُ [خ: آدَم] لَأَقْرَأَ بِأَنَّهُ أَقْرَأَ لَهَا [خ: أَخْفَظُ] لَهُ مِنْهُ، ثُمَّ تَلَا صُحُفَ نُوحٍ حَتَّى لَوْ حَضَرَ نُوحٌ لَأَقْرَأَ أَنَّهُ أَقْرَأَ لَهَا مِنْهُ، ثُمَّ تَلَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى لَوْ حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ لَأَقْرَأَ أَنَّهُ أَقْرَأَ لَهَا مِنْهُ، ثُمَّ تَلَا [خ: قَرَأَ] زَبُورَ دَاوُدَ حَتَّى لَوْ حَضَرَ دَاوُدَ لَأَقْرَأَ أَنَّهُ أَقْرَأَ [خ: أَخْفَظُ] لَهَا مِنْهُ، ثُمَّ تَلَا [خ: قَرَأَ] تَوْرَةَ مُوسَى حَتَّى لَوْ حَضَرَ مُوسَى لَأَقْرَأَ [خ: لَشَهِدَ] أَنَّهُ أَقْرَأَ [خ: أَخْفَظُ] لَهَا مِنْهُ، ثُمَّ قَرَأَ إِنْجِيلَ عِيسَى حَتَّى لَوْ حَضَرَ عِيسَى لَأَقْرَأَ [خ: لَشَهِدَ] بِأَنَّهُ أَقْرَأَ [خ: أَخْفَظُ] لَهَا مِنْهُ، [خ: ثُمَّ قَرَأَ قُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَوَجَدْتُهُ يَحْفَظُ كَحَفْظِي لَهُ السَّاعَةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْمَعَ مِنْهُ آيَةً... ثُمَّ خَاطَبَنِي وَخَاطَبْتُهُ بِمَا [خ: كَمَا] يُخَاطَبُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ [خ: وَالْأَوْصِيَاءُ] ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ طُفُولِيَّتِهِ. وَهَكَذَا سَبِيلَ الْأَتْنِي

(١) طوابع الأنوار: ٩٠ السطر ١٦.

(٢) هذا إشارة إلى ما في سورة النحل، الآية ٤٤: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ وإلى الآية ٦٤: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا تِبْيَانًا لِمَا الَّذِي ائْتَفَقُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

(٣) مائة منقبة: ١٣٤ ح ٦٦.

(٤) الفضائل لابن شاذان: ٥٨ سطر ما قبل الأخير.

عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وَلَدِهِ، يَفْعَلُونَ فِي وِلَادَتِهِمْ مِثْلَهُ.^١

١٧٨- وَاللَّهُ لَقَدْ فَطَمَهَا^٢ (فاطمة عليها السلام) اللَّهُ بِالْعِلْمِ وَعَنِ الطَّمْثِ^٣ فِي الْمِيثَاقِ.^٤

٣٨٨- لَمَّا مَضَى مُوسَى عليه السلام عَلِمْتُ (الرضا عليه السلام) كُلَّ لِسَانٍ وَكُلَّ كِتَابٍ وَمَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ بِغَيْرِ تَعَلُّمٍ.^٥

٣٣٣- أَنَا (الحواد عليه السلام) أَعْلَمُ سِرَانِكُمْ وَظَوَاهِرَكُمْ وَمَا أَنْتُمْ صَانِرُونَ إِلَيْهِ، عَلِمْتُ مَتَحْنًا^٦ بِهِ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَبَعْدَ فَنَاءِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ.^٧

٣٣٣- إِنِّي (الحواد عليه السلام) وَاللَّهُ لَا أَعْلَمُ بِوَاطِنِهِمْ (الناس) وَظَوَاهِرِهِمْ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ بِهِمْ أَجْمَعِينَ، وَمَا هُمْ إِلَيْهِ صَانِرُونَ، أَقُولُهُ حَقًّا، وَأُظْهِرُهُ صِدْقًا، عَلِمًا وَرِثْنَاهُ اللَّهُ قَبْلَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدَ بِنَاءِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ. وَأَيْمُ اللَّهِ، لَوْلَا تَظَاهِرُ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا، وَغَلْبَةُ دَوْلَةِ الْكُفْرِ، وَتَوَثُّبُ أَهْلِ الشُّكُوكِ وَالشُّقَاقِ عَلَيْنَا، لَقُلْتُ قَوْلًا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ.^٩

٢٤٨- أَوَدَعَهَا (أي نطفة الهادي عليه السلام) الْعُلُومِ.^{١٠}

٢٤٨- أَوَدَعَهَا (أي نطفة الهادي عليه السلام)... الْأَسْرَارِ.^{١١}

(١) الهداية الكبرى: ١٠٠ سطر ما قبل الأخير.

(٢) أي فصلها وقطعها.

(٣) أي دم الحيض.

(٤) الكافي: ١/٤٦٠ ح ٦.

(٥) الخرائج والجرائع: ١/٣٥١ السطر ٣ من الأسفل.

(٦) أي أعطانا.

(٧) أي فيبقى بعد فئانها أيضاً.

(٨) مشارق أنوار اليقين: ١٧٨ السطر ٦ من الأسفل.

(٩) دلائل الإمامة: ٣٨٥ السطر ٤.

(١٠) كمال الدين: ٢٦٧ السطر ١٣.

(١١) كمال الدين: ٢٦٧ السطر ١٣.

٢٤٨- أَوْدَعَهَا (أي نطفة الهادي عليه السلام)... كُلَّ سَرٍّ مَكْتُومٍ.^١

٢٤٨- أَوْدَعَهَا (أي نطفة الهادي عليه السلام)... كُلَّ شَيْءٍ مَكْتُومٍ.^٢

٥٠٤- هو (المهدي عليه السلام)... الْمُخْبِرُ بِالكَانِنَاتِ قَبْلَ أَنْ تُقَلَمَ.^٣

٢٢٩- قالت حكيمة:... لَمَّا جَاءَ الْيَوْمَ السَّابِعَ (أي من ولادة القائم عليه السلام) قَالَ (العسكري عليه السلام):...

أَقْرَأَ يَا بَنِيَّ! مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ فَأَبْتَدَأَ بِصُحُفِ شَيْثَ وَإِبْرَاهِيمَ،
قَرَأَهَا بِالسُّرْيَانِيَّةِ، وَصُحُفِ إِدْرِيسَ وَنُوحَ وَهُودَ وَصَالِحَ وَتُورَةَ مُوسَى وَإِنْجِيلَ
عِيسَى وَقُرْآنَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَصَّ قِصَصَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى
عَهْدِهِ.

١٣٦- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ إِلَىٰ ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^٦ إِنَّا عَنَىٰ أَنْ

يُؤَدِّيَ الْأَوَّلَ مِنَّا إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعَدَهُ الْكُتُبَ وَالْعِلْمَ وَالسَّلَاحَ.^٧

٢٤٧- إِنَّ اللَّهَ بَارِكُكَ وَيُغْنِيكَ بِتَطَقْنَا بِالْحِكْمَةِ صِنَاغًا.^٨

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٢/١ السطر ٧ (خ ل).

(٢) كمال الدين: ٢٦٧ السطر ١٣.

(٣) أي قبل أن تُقَلَمَ وجودُ الكائنات.

(٤) إلزام الناصب: ١٧٤/٢ السطر ٨.

(٥) الهداية الكبرى: ٣٥٦ السطر ٥ من الأسفل.

(٦) النساء، الآية ٥٨: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

(٧) تفسير العياشي: ٢٤٦/١ السطر الأخير.

(٨) كمال الدين: ٤٢٨ السطر ٧.

«دائرة أجوبتهم بالسؤالات»

١- سَلَوْنِي (عليه السلام) عَمَّا سِئْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَاللَّهِ إِنِّي بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَغْلَمُ مِنْي بِطُرُقِ الْأَرْضِ.^١

٥٦٩- لَمَّا رَفِيَ (عليه السلام) الْمَنْبِرَ فِي الْكُوفَةِ وَقَالَ: سَلَوْنِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَأَمَرَنِي (إسرافيل) اللَّهُ ﷻ أَنْ أَنْزِلَ وَقَبَّلَ مِنْ قَمِ عَلِيٍّ.^٢

٥٠٦- سَلَوْنِي (أمير المؤمنين عليه السلام) قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي؛ فَإِنَّ بَيْنَ جَنْبِي عِلْمًا كَثِيرًا كَالْبَحَارِ الرَّوَاحِرِ.^٣

٢٥٧- سَلَوْنِي (أمير المؤمنين عليه السلام) قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي؛ فَإِنَّ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنْي عِلْمًا جَمًّا، هَاهُ هَاهُ! إِلَّا لَا أَجِدُ مِنْ يَحْمِلُهُ.^٤

١٠- سَلَوْنِي (أمير المؤمنين عليه السلام) قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ قَدَّمْتُمُونِي لَمْ تَجِدُوا أَحَدًا يُحَدِّثُكُمْ مِثْلَ حَدِيثِي حَتَّى يَقُومَ صَاحِبُ السِّيفِ.^٥

٢٥٩- سَلَوْنِي (أمير المؤمنين عليه السلام) قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي؛ فَوَاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ^٦ لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَةِ آيَةٍ فِي لَيْلٍ أَنْزَلْتِ أَوْ فِي نَهَارٍ أَنْزَلْتِ، مَكِّيَّهَا وَمَدْيَنِيَّهَا، سَفَرِيَّهَا وَحَضْرِيَّهَا، نَاسِخُهَا وَمَنْسُوخُهَا، مُحْكَمُهَا وَمُتَشَابِهُهَا، وَتَأْوِيلُهَا وَتَنْزِيلُهَا لِأَخْبَرْتُكُمْ.^٧

(١) كتاب سليم بن قيس: ٢٥٦ السطر ٨.

(٢) طوالم الأنوار: ٢٧٦ السطر ١.

(٣) جمع الزاخر أي المملوءة.

(٤) إلزام الناصب: ٢٠٧/٢ السطر ١١.

(٥) أي كثيراً.

(٦) التوحيد: ٩٢ السطر الأخير.

(٧) الأصول الستة عشر: ٢٤٢ ح ٩٦ (عن أصل جعفر بن محمد الحضرمي).

(٨) أي خلق الإنسان.

(٩) التوحيد: ٣٠٥ السطر ١٥.

٣١٩- سَلَوْنِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَاللَّهِ مَا مِنْ أَرْضٍ مُخْصَبَةٍ^١ وَلَا مُجْدَبَةٍ^٢ وَلَا فَيْتَةٍ^٣ تَضِلُّ مَانَةً أَوْ تَهْدِي مَانَةً إِلَّا وَعَرَفْتُ قَائِدَهَا وَسَانِقَهَا، وَقَدْ أَخْبَرْتُ بِهَذَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُخْبِرُ بِهَا كَبِيرُهُمْ صَغِيرُهُمْ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.^٤

١٦٠- بِمَ يُعْرَفُ الْإِمَامُ؟ قَال: ... يَسْأَلُ فِيحِبُّ وَإِنْ سَكَتَ عَنْهُ ابْتَدَأُ.^٥

٥٦٦- إِنَّ الْإِمَامَ حِجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ لَا يَضِلُّعُ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ: «لَا أَدْرِي».^٦

١٥٦- إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ، شَرَحَ صَدْرَهُ لِدَلِّكَ ... فَلَمْ يَقِيَّ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَلَا يُحَيِّرُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ.^٧

١٥٦- إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ... أَلْهَمَهُ الْعِلْمَ الْإِهَامَاً، فَلَمْ يَقِيَّ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَلَا يُحَيِّرُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ.^٨

١٥٦- إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ... أَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنَابِيعَ^٩ الْحِكْمَةِ [خ:

وَأَطْلَقَ عَلَى لِسَانِهِ]... فَلَمْ يَقِيَّ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَلَا يُحَيِّرُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ.^{١٠}

٢٠٧- إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْإِسْلَامِ وَعِلْمَ التَّوْرَةِ وَعِلْمَ الْإِنْجِيلِ وَعِلْمَ الزُّبُورِ وَكِتَابَ هُودٍ وَكُلَّمَا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي دَهْرِكَ وَدَهْرِ غَيْرِكَ، وَمَا أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

(١) المخصبة أي الأرض المكلنة.

(٢) أي الأرض اليابسة والتي لا تبت فيها.

(٣) أي عذة وجماعة.

(٤) الاختصاص: ٢٧٩ سطر ما قبل الأخير.

(٥) الكافي: ٢٨٥/١ ح ٧.

(٦) صحيفة الأبرار: ٢٨٧/١ السطر ١٧ (عن سرور الموالى لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف

العالمى).

(٧) أي فلم يتعب ولم يعجز بعده بجواب ولا يتحير فيه عما هو الصحيح والحق.

(٨) الكافي: ٢٠٢/١ سطر ما قبل الأخير.

(٩) الكافي: ٢٠٢/١ سطر ما قبل الأخير.

(١٠) جمع النبيوع وهو عين الماء.

(١١) الكافي: ٢٠٢/١ سطر ما قبل الأخير.

من خبر فَعَلِمَهُ أَحَدٌ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ، فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَشِفَاءٌ لِلْعَالَمِينَ وَرُوحٌ لِمَنْ اسْتَرْوَجَ إِلَيْهِ وَبَصِيرَةٌ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا وَأَنْسَ إِلَى الْحَقِّ... تَسْأَلُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١.

٥٧٧- اجْتَمَعَ عَشْرَةَ نَفَرٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْخَوَارِجِ وَقَالُوا: يَسْأَلُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلِيًّا مَسْأَلَةً وَاحِدَةً؛ لِيَنْتَظَرَ كَيْفَ يُجِيبُنَا فِيهَا، فَإِنْ أَجَابَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا جَوَابًا وَاحِدًا عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا عِلْمَ لَهُ... وَاللَّهُ لَوْ سَأَلَنِي الْخَلْقُ كُلَّهُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا لَمْ أَتَبَّرَمْ ٢، وَلَا جَبْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِجَوَابٍ غَيْرِ جَوَابِ الْآخِرِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَنِعْمَتِهِ ٣.

٩٠- أَمَرَهُمْ (شِيعَتَنَا) أَنْ يَسْأَلُونَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابَ، إِنْ سِئْنَا أَجَبْنَا، وَإِنْ سِئْنَا أَمْسَكْنَا ٤.

٢١٧٠- قَدْ فُرِضَتْ عَلَيْكُمْ الْمَسْأَلَةُ وَالرَّدُّ إِلَيْنَا، وَلَمْ يُفْرَضْ عَلَيْنَا الْجَوَابُ ٥.
٣٢١- سَأَلُوهُ (الْجَوَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ النَّوَاحِي مِنَ الشَّيْعَةِ فِي مَجْلِسٍ عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا وَلَهُ تِسْعَ سِنِينَ ٦ ٧.

(١) الكافي: ٤٧٨/١ ح ٤.

(٢) أي لم أتضجر.

(٣) الكشكول للشيخ يوسف البحراني: ٢٦/١.

(٤) بصائر الدرجات: ٦٣ ح ٢٨.

(٥) قرب الإسناد: ٣٥٠ السطر ٤.

(٦) الاختصاص: ١٠٢ السطر ٣ من الأسفل.

(٧) قال المجلسي: يشكل هذا بأنه لو كان السؤال والجواب عن كل مسألة بيتاً واحداً أعني خمسين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد، ولو قيل: جوابه عَلَيْهِ السَّلَامُ كان في الأكبر بـ «لا» و«نعم»، أو بالإعجاز في أسرع زمان، ففي السؤال لا يمكن ذلك، ويمكن الجواب بوجوه:

الأول: أن الكلام محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة والأجوبة، فإن عدّ مثل ذلك مستبعد جداً.

الثاني: يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متفقة فلما أجاب عليه عن واحد فقد أجاب عن الجميع.

الثالث: أن يكون إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة، وهذا وجه قريب.

الرابع: أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيام متعددة.

الخامس: أن يكون مبنياً على بسط الزمان الذي تقول به الصوفية لكنه ظاهراً من قبيل الخرافات.

السادس: أن يكون إعجازه عليه أثر في سرعة كلام القوم أيضاً أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمانهم قبل سؤالهم.

السابع: ما قيل: إن المراد السؤال بعرض المكتوبات والطومارات فوق الجواب بخرق العادة. «بحار الأنوار: ٩٣/٥٠»

وقال المامقاني بعد نقل كلام المجلسي: إيراد مثل هذا الإشكال من مسألة عجيب فإن الإشكال مبني على فرض غير واجب وهو كون كل مسألة بيتاً واحداً فإن من الأسئلة ما لا يبلغ مع جوابه نصف بيت، بل وعشرين حرفاً كأن يسئل ما القاف؟ فيقول: جبل محيط بالدنيا، ويسئل ما صاد؟ فيقول: عين تحت العرش، ويسئل ما الإسم؟ فيقول: صفة لموصوف، ويسئل هل يجوز المسح على الحفنين؟ فيقول: لا، أو كم التكبير على الميت؟ فيقول: خمس، ويسئل هل تجب السورة في الصلاة؟ فيقول: نعم وهكذا، وعلى هذا فيمكن أن لا يزيد السؤال مع الجواب على ختم واحد للقرآن، وقد جُزِبَ أن جزء واحد منه إذا قرء بالتأني لا يزيد على عشرين دقيقة فيمكن ختم القرآن في ظرف عشر ساعات، فلا حاجة إلى هذه التكلفات التي تكدر العيش على السامعين ولو سلمنا طول الأسئلة والأجوبة جداً فباب الإعجاز واسع لا تقاومه أيضاً هذه الإشكالات حتى يحتاج إلى بعض التوجيهات البعيدة. «صحيفة الأبرار: ٢٥٨/٢»

أقول وبه عليه أستعين: إن الإمام كما ذكرناه كراراً ليس إمامنا فقط بل هو إمام الخلاق كلها ومن جعلتها المكان والزمان، والإمام محيط بهما لا بالعكس وهو عليه بمشيئته وقدرته إذا أراد أن تصرف فيهما فعل ذلك بإذن الله تعالى، وهنا أيضاً قد تصرف فيهما فوق ما وقع من الجواب عن ثلاثين ألف مسألة في مجلس واحد، ونظير هذا بل أعجب منها أتفق لأمير المؤمنين عليه حيث إنه عليه كان عند ركوبه يقرأ القرآن من وضع قدمه من ركاب إلى ركاب آخر، وقضية معراج النبي عليه ورجوعه قبل خروج ماء الكوز معروف، فعلى هذا لا إبهام في

٥٧٦- لَمَا خَلَقَنِي (جبرئيل) اللَّهُ فَكَيْ سَأَلَنِي: مَنْ أَنْتَ؟ وَمَا اسْمُكَ؟ وَمَا أَنَا؟ وَمَا اسْمِي؟ فَتَحَيَّرْتُ فِي الْجَوَابِ وَبَقِيْتُ سَاكِتًا، ثُمَّ حَضَرَ هَذَا الشَّابَّ (أَبِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي عَالَمِ الْأَنْوَارِ وَعَلَّمَنِي الْجَوَابَ.^١

٤٦٥- أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرْتُ بِمَسْأَلَتِهِمْ.^٢

١٨٢- ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٣ الذِّكْرُ: مُحَمَّدٌ ﷺ وَنَحْنُ أَهْلُهُ الْمَسْؤُولُونَ.^٤

٤٨٦- ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^٥، نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، وَنَحْنُ الْمَسْؤُولُونَ عَنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٦

٥٠٤- لَوْلَا أَنْ يَقُولَ قَائِلُكُمْ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ سَاحِرٌ كَمَا قِيلَ فِي ابْنِ عَمِي (أَبِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، لِأَخْبَرْتَكُمْ بِمَوَاضِعِ أَخْلَاقِكُمْ وَبِمَا فِي عَوَامِضِ الْخِزَانِ^٧ [خ: الْمَسَائِلِ] وَلِأَخْبَرْتَكُمْ بِمَا فِي قَرَارِ الْأَرْضِ.^٨

١- لَا تَسْأَلُونِي (عَلِيًّا ﷺ) مِنْ فِتْنَةٍ تَبْلُغُ ثَلَاثَ مِائَةٍ فَمَا فَوْقَهَا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ قِيَامِ

الحديث حتى يحتاج إلى التوجيهات التي عارية عن التحقيق ولا يدل عليها دليل ولا يتجاوز من مرحلة الحدس والظن.

(١) طوابع الأنوار: ٩٠ السطر ١٦.

(٢) إقبال الأعمال: ٣٠٥/٢ السطر ١٠.

(٣) النحل، الآية ٤٣: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^١ والأنبياء، الآية ٧: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

(٤) الكافي: ٢١٠/١ ح ٢.

(٥) الزخرف، الآية ٤٤.

(٦) غرر الأخبار ودرر الآثار: ١٤٢ ح ١٤.

(٧) أي مشكلاتها ومصعباتها.

(٨) إلزام الناصب: ١٥٧/٢ السطر ٤.

(٩) أي العدة والجماعة.

- الساعة إلا أنبأتكم بسائقها وقاندها وناعقها^٢.
- ١- لا تسألوني (علياً عليه السلام) ... إلا أنبأتكم... بخراب العرصات^٣ متى تُخرب ومتى تُعمرُ بعد خرابها إلى يوم القيامة.^٤
- ٤٣٥- أخذَه (علياً عليه السلام) محمد بن عبد الله رضي الله عنه (أي بعد ولادته) من أيديهن ووضعه يده في يده وتكلم معه وسأله عن كل شيء، فخطب محمد رضي الله عنه علياً وخطب علي محمداً بأسرار كانت بينهما.^٥
- ٢- والذي نفسي (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) بيده لا يسألني رجل منكم عن أبيه وأمه وعن مقعده من الجنة والنار إلا أخبرتُه.^٦
- ٥٦٥- من أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، فها أنا (القائم عليه السلام) هم، فلينظر إليّ وليسألني، فإني أنبأ بما نتبأوا به وما لم يُتنبأوا به.^٧
- ٢٤٣- فلما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^٨ ... فقلنا: يا رسول الله! أرايت إن كان شيء فمن نسأل بعدك؟ فقال: ... خير من أترك بعدي (علي بن أبي طالب).^٩
- ٢٤٠- بأي شيء يُعرف من يجيء بعده (القائم من أهل البيت)؟ بالهدى والإطراق^{١٠}، وإقرار آل محمد له بالفضل، ولا يسأل عن شيء بين صدقها إلا أجاب.^{١١}

(١) نطق الراعي بغمه أي صاح بها وزجره.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ٢٥٦ السطر الأخير.

(٣) جمع العرصة أي كل بقعة ليس فيها بناء.

(٤) كتاب سليم بن قيس: ٢٥٧ السطر ١.

(٥) الفضائل لابن شاذان: ٥٨ سطر ما قبل الأخير.

(٦) كتاب سليم بن قيس: ٣٧٦ السطر ٥ من الأسفل.

(٧) صحيفة الأبرار: ٢/٣٤٧ السطر ١٩ (عن كتاب للخصيبي في أحوال الأئمة ودلائلهم).

(٨) النصر، الآية ١.

(٩) شرح الأخبار: ١٩٥/١ ح ١٥٥.

(١٠) السكوت والوقار.

(١١) الغيبة للنعماني: ٢٤٩ ح ٤١.

٢٠٥- جَعَلَ لِلْقُرْآنِ وَلِتَعْلَمَ الْقُرْآنَ أَهْلًا... وَهُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِسُؤَالِهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ مِنْ سَأَلِهِمْ... أَرْشَدُوهُ وَأَعْطَوْهُ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ مَا يَهْتَدِي بِهِ إِلَى

اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَإِلَى جَمِيعِ سُبُلِ الْحَقِّ.^١

٤١٦- (الباقري عليه السلام) الْمُجِيبُ عَنْ كُلِّ سُؤَالٍ.^٢

٥٤- اسْأَلُونِي (علياً عليه السلام) عَمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ.^٣

٢١١- نحن... العالمون إذا سئلوا.^٤

١٧١- ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّأَهَا﴾^٥ ذَلِكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَةِ فَاطِمَةَ عليها السلام يُسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَيُجَلِّيه لِمَنْ سَأَلَهُ.^٦

٤٦٧- إِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ (أَيُّ بِالْإِمَامِ عليه السلام فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانَ) فَحَرِّكْ شَفَتَيْكَ فَإِنَّ الْجَوَابَ يَأْتِيكَ.^٧

٥٦٩- إِنِّي (جبرئيل) مُتَعَلِّمٌ مِنْ عَلِيِّ عليه السلام حَيْثُ أَنَّ اللَّهَ فَكَّرَ لِمَا خَلَقَنِي فَقَالَ لِي: مَنْ أَنَا وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ فِي الْجَوَابِ: أَنَا أَنَا وَأَنْتَ أَنْتَ، فَحِينَئِذٍ انْكَسَرَ بَالِي فَهَبَّطْتُ وَبَقِيْتُ وَحِيداً وَمَتَحِيراً، فَإِذَا ظَهَرَ عَلِيٌّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَلَّمَنِي فَقَالَ لِي: قُلْ يَا جَبْرئيلُ! فِي الْجَوَابِ: أَنْتَ الرَّبُّ الْجَلِيلُ وَأَنَا الْعَبْدُ الدَّلِيلُ وَاسْمِي جَبْرئيلُ، فَحِينَئِذٍ عَادَ لِي رَبِّي فَعَدْتُ إِلَى مَكَانِي.^٨

(١) الكافي: ٥/٨ السطر ٣ من الأسفل.

(٢) المزار للمشهدي: ١٠٥ السطر ١١.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٢٢ ح ٥.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ٣٠٧ السطر ٥ من الأسفل.

(٥) الشمس، الآية ٣.

(٦) الكافي: ٥٠/٨ ح ١٢.

(٧) كشف المحجّة: ١٥٣ السطر ٤ من الأسفل.

(٨) طوابع الأنوار: ٢٧٥ السطر ٣ من الأسفل.

«العلم علامة للإمامة»

- ٤٩١- إنها (الإمامة)... معرفة الحدود والأحكام.^١
- ١٦٠- بِمَ يُعْرَفُ الإِمَامُ؟ فقال عليه السلام:... يَكْلُمُ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ.^٢
- ١٦٠- بِمَ يُعْرَفُ الإِمَامُ؟ فقال:... يُخْبِرُ بِمَا فِي غَدِّ.^٣
- ١٦٠- بِمَ يُعْرَفُ الإِمَامُ؟ فقال:... يَسْأَلُ فَيَجِيبُ وَإِنْ سَكَتَ عَنْهُ ابْتَدَأَ.^٤
- ٣٨٨- لَا تَقْضَلُخُ الإِمَامَةَ إِلَّا مَنْ حَاجَّ الأُمَّمَ بِالْبِرَاهِينِ للإمامة.^٥
- ٥٦٦- إِنْ الإِمَامُ خَلِيفَةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ نَاقِصاً مَنْقُوصاً.^٦
- ٢٧٠- دَلَالَةُ الإِمَامِ فِيهَا هِيَ؟ قَالَ عليه السلام: فِي العِلْمِ وَاسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ.^٧
- ٣٨٦- عَلَى الأَمِيرِ وَالإِمَامِ المَخْصُوصِ أَنْ يَعْلَمَ مَا فِي الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ.^٨
- ٤٩١- كَيْفَ يَقْرُضُ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَةً مِنْ يَحْجُبُ عَنْهُ مَلَكُوتُ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فِي الصَّبْحِ وَالمَسَاءِ.^٩
- ٥٦٦- إِنْ الإِمَامَ حِجَّةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ لَا يَصْلُحُ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ: «لَا أَدْرِي».^{١٠}

(١) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٦ السطر ١.

(٢) الكافي: ٢٨٥/١ ح ٧.

(٣) الكافي: ٢٨٥/١ ح ٧.

(٤) الكافي: ٢٨٥/١ ح ٧.

(٥) الخرائج والجرائع: ٣٥٠/١ السطر ٩.

(٦) صحيفة الأبرار: ٢٨٧/١ السطر ١٨ (عن سرور الموالى لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف العاملي).

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٠/٢ السطر ١١.

(٨) بحار الأنوار: ٢٠٠/٤١ السطر ١ (خ ل، عن الخرائج).

(٩) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ٦ من الأسفل.

(١٠) صحيفة الأبرار: ٢٨٧/١ السطر ١٧ (عن سرور الموالى لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف العاملي).

٢٤٤- هل يَرَى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟ ... كيف يَكُونُ حَجَّةُ اللَّهِ على ما بين قَطْرَيْنِهَا وهو لا يَرَاهُم ولا يَحْكُمُ فِيهِمْ، وكيف يَكُونُ حَجَّةً على قوم غُيِّبَ لا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ ولا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ، وكيف يَكُونُ مُؤَدِّياً عن اللَّهِ وشاهداً على الخلق وهو لا يَرَاهُم، وكيف يَكُونُ حَجَّةً عَلَيْهِمْ وهو محجوبٌ عنهم.^١

٥٥٦- حدودُ الإمامِ المستحقِّ للإمامةِ فمنها... أن يَكُونُ أَعْلَمَ الناسِ بحلالِ اللَّهِ وحرامِهِ، وضروبِ أحكامِهِ وأمرِهِ ونهيِهِ، وجميعِ ما يَخْتاجُ إِلَيْهِ الناسِ، فيخْتاجُ الناسِ إِلَيْهِ وَيَسْتَعْنِي عَنْهُمْ.^٢

٤٦٩- إنَّ اللَّهَ لم يُظْهِرْ على غيْبِهِ أحداً إلا من أَرَضَى من رَسولٍ^٣، فكلُّ ما كان عند الرَسولِ كان عند العالمِ وكلُّ ما اطَّلَعَ عَلَيْهِ الرَسولُ فقد اطَّلَعَ أوصِيانُهُ عَلَيْهِ لئلا تَخْلُو أرضُهُ من حَجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ على صِدْقِ مَقالَتِهِ وجوازِ عَدالَتِهِ.^٤

٨٥- إنَّ الإمامَ لو لم يَعْلَمْ ما يُصِيبُهُ وإلى ما يَصِيرُ فليس ذلك بِحَجَّةِ اللَّهِ على خَلْقِهِ.^٥

٣٠٦- إنَّ اللَّهَ جَلَّ ذَكَرَهُ أَبانٌ^٦ حَجَّتَهُ من سائرِ خَلْقِهِ، وأَعْطاه مَعْرِفَةَ كلِّ شَيْءٍ، فهو

يَعْرِفُ اللُّغاتِ والأسبابِ^٧ والحوادثِ، ولولا ذلك لم يَكُنْ بين الحَجَّةِ والمَحجوجِ فَرَقٌ.^٨

(١) كامل الزيارات: ٥٤٢ السطر ١٣.

(٢) بحار الأنوار: ٦٤/٩٠ السطر ١١ (عن رسالة للنعماني).

(٣) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٧٩: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّا بِاللَّهِ وَسُّلِهِ وَإِنْ تُوْمِنُوا تَشْفَوْا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ والجن، الآية ٢٦ و ٢٧: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾.

(٤) كشف الغمّة: ٣/ ١٨٠ السطر ٥ من الأسفل.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٠٤ ح ١٣.

(٦) أي فضل واتّضح.

(٧) أي الأسباب والوسائل للوصول إلى ما يعجز عنه الناس.

(٨) الإرشاد للمفيد: ٢/ ٣٣١ السطر ٣.

٣٨٥- لو كان كما تظنون أنا لا نعلم ما أنتم فيه وعليه، ما كان لنا على الناس فضل.^١

٣٨٦- على الأمير والإمام المخصوص أن يعلم... ما يحدث في المشرق والمغرب

من الخير والشر.^٢

٥٣٢- ليس يخفى علينا شيء من أعمالكم وأقوالكم وأفعالكم بدليل قوله تعالى: ﴿وَقِيلِ

اَعْمَلُوا فَنَسِيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^٣ ولو لم يكن كذلك ما كان لنا على

الناس فضل.^٤

١٥٦- إن العبد إذا اختاره الله ﷻ لأمر عباده... أودع قلبه يتابع الحكمة (خ:

وأطلق على لسانه)... فلم يعي بعده بجواب ولا يَحْيِرُ فيه عن الصواب.^٥

١٥٦- إن العبد إذا اختاره الله ﷻ لأمر عباده، شرح صدره لذلك... فلم يعي بعده

بجواب ولا يَحْيِرُ فيه عن الصواب.^٦

١٥٦- إن العبد إذا اختاره الله ﷻ لأمر عباده... ألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده

بجواب ولا يَحْيِرُ فيه عن الصواب.^٧

٢٩١- أنا (أمير المؤمنين ﷺ) الراعي راعي الأنام أفترى الراعي لا يعرف غنمه؟!... فمن

(١) الخرائج والجرائح: ٢٨٩/١ ح ٢٢.

(٢) الخرائج والجرائح: ٥٤٨/٢ السطر ١١.

(٣) التوبة، الآية ١٠٥: ﴿وَقُلِ اَعْمَلُوا فَنَسِيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِي النَّبِيِّ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنشِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(٤) المنتخب للطريحي: ٢٠٨ ح ١.

(٥) جمع الينوع وهو عين الماء.

(٦) أي فلم يتعب ولم يعجز بعده بجواب ولا يتحير فيه عما هو الصحيح والحق.

(٧) الكافي: ٢٠٢/١ سطر ما قبل الأخير.

(٨) الكافي: ٢٠٢/١ سطر ما قبل الأخير.

(٩) الكافي: ٢٠٢/١ سطر ما قبل الأخير.

غنمك؟ قال ﷺ: صَفَرُ الْوَجْهِ ذُبْلُ الشِّفَاهِ^٢ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^٣.

٥٤١- (الرضا ﷺ) مِنْ أَنْتَهَى إِلَيْهِ... عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ؛ لِتِمَامِ الْأَمْرِ الْمُحْكَمِ^٤.

٢٤٠- بَأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُ (القائم من أهل البيت)؟ بِالْهَدْيِ وَالْإِطْرَاقِ^٥، وَإِقْرَارِ

أَلِ مُحَمَّدٍ لَهُ بِالْفَضْلِ، وَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَيْنَ صُدْقَتَيْهَا إِلَّا أَجَابَ^٦.

(١) جمع الأصفر.

(٢) الشَّفَقَةُ: الْجُزْءُ اللَّحْمِيُّ الظَّاهِرُ الَّذِي يَسْتُرُ الْأَسْنَانَ، وَهِيَ شِفْتَانِ، وَالْجَمْعُ: شِفَاهٌ. ذُبْلٌ شِفَاهٌ:

أَيُّ ضَمْرٍ وَهْزَلٍ وَذَهَبَتْ فِضَارَتُهُ وَطُرُوتُهُ.

(٣) فضائل الشيعة: ٢٥ ح ٢٠.

(٤) بحار الأنوار: ٥٣/٩٩ السطر ٨ من الأسفل (عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).

(٥) السكوت والوقار.

(٦) الغيبة للنعماني: ٢٤٩ ح ٤١.

«العلل التي توجب عدم نشر علمهم»

- ٣٩٠- نحن نُعْطِي شَيْعَتَنَا مَا نَشَاءُ مِنْ عِلْمِنَا.^١
- ٩٠- أَمَرَهُمْ (شيعتنا) أَنْ يَسْأَلُونَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابُ، إِنْ سَأَلْنَا أَبَخَيْنَا، وَإِنْ سَأَلْنَا أَمْسَكْنَا.^٢
- ٢١٧٠- قَدْ فُرِضَتْ عَلَيْكُمْ الْمَسْأَلَةُ وَالرَّدُّ إِلَيْنَا، وَلَمْ يُفْرَضْ عَلَيْنَا الْجَوَابُ.^٣
- ١١٥- لَيْسَ يَمْضِي مِمَّا أَحَدٌ حَتَّى يَرَى مِنْ وَلَدِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ... قُلْتُ: يَكُونُ أَمَامَنَا؟
قال: لا إلا وأحدهما صامت لا يتكلم حتى يمضي الأول.^٤
- ٥٤٢- لَوْ أُذِنَ لَنَا أَنْ نُعَلِّمَ النَّاسَ حَالِنَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَنْزِلَتَنَا مِنْهُ لَمَّا اخْتَمَلْتُمْ.^٥
- ٢٣٤- أَلَسْنَا قَدْ قُلْنَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُونَا عَنْ عِلْمِ الْغَيْبِ فَتَخْرُجُ مَا عَلَّمْنَا مِنْهُ إِلَيْكُمْ فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يُطِيقُ اسْتِمَاعَهُ فَيَكْفُرُ.^٦
- ١٠٢- لَوْ أُوزِنَ لِأَخْبَرْنَا بِفَضْلِنَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: الْعِلْمُ مِنْهُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: الْعِلْمُ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ.^٧
- ١٢٣- لَوْ أَجِدُ (الباقر) ٣) ثَلَاثَةَ رَهْطٍ اسْتَوَدَعَهُمُ الْعِلْمُ وَهُمْ أَهْلُ لَدُنْكَ لِحَدَّثْتُ بِمَا لَا يَخْتَاجُ فِيهِ إِلَى نَظَرٍ فِي حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٨
- ٢٠٣- ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْبِلُونَ بِهِ لَفُضِّي الْأُمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^٩ قال: لو أتى أمرت أن

(١) الخرائج والجرائح: ٥٩٦/٢ ح ٨.

(٢) بصائر الدرجات: ٦٣ ح ٢٨.

(٣) قرب الإسناد: ٣٥٠ السطر ٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٣١ ح ٢٠.

(٥) بحار الأنوار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤١ (عن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق).

(٦) الهداية الكبرى: ٣٣٤ السطر ١٠.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٣٢ ح ٢٧.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٩٨ ح ١.

(٩) الأنعام، الآية ٥٨.

أَعْلَمَكُمْ الَّذِي أَخْفَيْتُمْ فِي صَدُورِكُمْ مِنْ اسْتِعْجَالِكُمْ بِمَوْقِي لِتَظْلَمُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي، فَكَانَ مَقْلُوكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^١ يَقُولُ: أَضَاءَتْ الْأَرْضَ بِنُورِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَضِيءُ الشَّمْسُ.^٢

١٤٩- وَاللَّهُ لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَحَدَّثْنَاكُمْ بِمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ: ﴿يَهُوَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِنْدَ أُمِّ الْكِتَابِ﴾^٣.

٥٠٤- لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَتَبَيَّنَّاكُمْ (عَلَيْهِ) بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِي قَفَرِ هَذَا، فَمَا يَخْفَى عَلَيَّ مِنْ شَيْءٍ وَلَا تَغْرُبُ كَلِمَةٌ مِنْهُ.^٤

٢٥٩- وَلَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَخْبَرْتَكُمْ (عَلَيْهِ) بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ وَمَا هُوَ يَكُونُ كَأَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهِيَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَهُوَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِنْدَ أُمِّ الْكِتَابِ﴾^٥.

٣٢- لَوْ انْتَبَسَطَ وَيُؤَدِّنُ لِي (عَلَيْهِ) لَحَدَّثْتُكُمْ حَتَّى يَحُولَ الْحَوْلُ لَا أُعِيدُ حَرْفًا.^٦

٣٠١- وَاللَّهُ لَوْ شِئْتُ (عَلَيْهِ) أَنْ أَخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ [خ: بِمُدْخَلِهِ] بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلَجِهِ^٧ وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَلَا وَإِنِّي مُفْضِيهِ إِلَى الْخَاصَّةِ^٨ مِمَّنْ يُؤْمِنُ ذَلِكَ مِنْهُ.^٩

(١) البقرة، الآية ١٧: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

(٢) الكافي: ٣٨٠/٨ السطر ٨.

(٣) الرعد، الآية ٣٩.

(٤) قرب الإسناد: ٣٥٣ ح ١٢٦٦.

(٥) وهي في سورة الرعد، الآية ٣٩: ﴿يَهُوَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِنْدَ أُمِّ الْكِتَابِ﴾.

(٦) إلزام الناصب: ١٥٦/٢ السطر الأخير.

(٧) الرعد، الآية ٣٩.

(٨) التوحيد: ٣٠٥ السطر ١٢.

(٩) بصائر الدرجات: ١٦٩ ح ١٥.

(١٠) أي مدخله.

(١١) أي أبلغ هذا العلم إلى أهله.

(١٢) مشارق أنوار اليقين: ٢٥٧ السطر ٥ من الأسفل.

٥٠٤- لولا أن يقولَ فأنلكم: إنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ (عليه السلام) ساجِرٌ كما قيلَ في ابنِ عمِّي (أي رسول الله (صلى الله عليه وآله))، لأخْبِرْتكم بمواضعِ أخلامكم وبما في غوامِضِ الخزانِ [خ: المسائل] ولأخْبِرْتكم بما في قرارِ الأرض.^٢

٥٦٨- لولا أن تقولَ طانفةٌ في (أمير المؤمنين (عليه السلام)) ما قالوا في عيسى بنِ مريمَ لأنبأتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ولأخرجتُ نساءً من بيوتِ رجالٍ أتَيْنَ منهم بأولادٍ ورَدَدْنَهُنَّ إلى بُعُولَتِهِنَّ بِالْعِلْمِ الَّذِي عَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله).^٣

١٠- سلُوني (أمير المؤمنين (عليه السلام)) قبل أن تَفْقِدُوني؛ فإنكم إن فَقدْتُموني لم تَجِدُوا أحداً يُحدِّثُكم مثلَ حديثي حتَّى يَقُومَ صاحبُ السيفِ.^٤

٢٥٧- سلُوني (أمير المؤمنين (عليه السلام)) قبل أن تَفْقِدُوني؛ فإن بينَ الجوانحِ مِنِّي علماً جَمَاً^٥، هاه هاه! إلا لا أجدُ من يَحْمِلُهُ.^٦

٤٩٥- لولا خَوْفي (علي (عليه السلام)) عليكم أن تقولوا: جَنٌّ أو اِرْتَدَّ، لأخْبِرْتكم [خ: بما كان وما يكونُ إلى يومِ القيامةِ وما يَلْقَوْنَهُ وقتاً بوقتٍ ويوماً بيومٍ وعصراً بعدَ عصرٍ وعماماً بعدَ عامٍ] بما كانوا وما أنتم فيه وما تَلْقَوْنَهُ إلى يومِ القيامةِ علمٌ أوعزَّ^٧ [خ: أوقرَّ^٨ أو أوعى^٩] إليَّ (علي (عليه السلام)) ففَلَمْتُ ولقد سَتَرَ (الله (تعالى)) عِلْمَهُ عن جميعِ النبيِّينَ إلا

(١) أي مشكلاتها ومصعباتها.

(٢) إلزام الناصب: ١٥٧/٢ السطر ٤.

(٣) صحيفة الأبرار: ١٠١/٢ السطر ٨ من الأسفل (عن راحة الأرواح لأبي سعيد الحسن بن الحسين الشيعي السيزواري، فرغ منها المؤلف سنة ١٠٠٣).

(٤) الأصول الستة عشر: ٢٤٢ ح ٩٦ (عن أصل جعفر بن محمد الحضرمي).

(٥) أي كثيراً.

(٦) التوحيد: ٩٢ السطر الأخير.

(٧) أي قدّم لي.

(٨) أي أثبت.

(٩) أي حفظ وجمع.

صاحب شريعتكم هذه صلوات الله عليه وآله، فعَلَّمَنِي (رسولُ الله ﷺ عَلَيْنَا ﷺ) علمه، وَعَلَّمْتَهُ (عليٌّ ﷺ رسولُ الله ﷺ) علمي (عليٌّ ﷺ).^١

٣٣٧- قال (الحسين ﷺ): لولا تقارُب الأشياء^٢ وخُبُوط [خ: هبوط] الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلِّمُ علماً [خ: يقيناً] أن من هناك مَضْعَدِي وهناك مَصَارِعُ أصحابي، لا يَنْجُو منهم إلا ولدي علي.^٣

١٥٥- لو كان لألستكم أوكيئةً لحدتُ (الباقر ﷺ) كلَّ امرئٍ بما له وعليه.^٤
١٢٨- سَأَلْتُ أبا جعفر ﷺ عن مسألة أو سُئِلَ عنها، فقال: إذا لَقِيتَ موسى فاسأله عنها، قال: قلت: أولا تَعَلَّمُها؟ قال: بلى، قلت: فأخْبِرني بها، قال: لم يُؤذَنَ لي في ذلك.^٥

١٢٧- قُلْتُ له (الصادق ﷺ): إني أسألك - جعلت فداك - عن مسألة ليس ههنا أحد يَسْمَعُ كلامي، فَرَفَعَ أبو عبد الله ﷺ سترأ بيني وبين بيت آخر فأطَلَعَ فيه ثم قال: يا أبا محمَّد سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ.^٦

١٧٣- كُنَّا مع أبي عبد الله ﷺ جماعة من الشيعة في الحجر فقال: علينا عين؟. فَالْتَمَتْنَا يَمَنَةً وَيَسْرَةً فلم نَرِ أحداً فقلنا: ليس علينا عين. فقال: ورب الكعبة ورب البنية - ثلاث مَرَات - لو كُنْتُ بين موسى والخضر لأخْبِرْتُهُمَا أي أعلِّمُ منهما ولأَنْبِئْتُهُمَا

(١) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ سطر ما قبل الأخير.

(٢) قال المجلسي: لولا تقارب الأشياء أي قرب الأجال أو إناطة الأشياء بالأسباب بحسب المصالح أو أنه يصير سبباً لتقارب الفرج، وغلبة أهل الحق ولما يأت أوانه، وفي بعض النسخ: لولا تفاوت الأشياء، أي في الفضل والثواب. «بحار الأنوار: ٧٤/٤٥»

(٣) دلائل الإمامة: ١٨٢ ح ٣.

(٤) أي كل إنسان بما ينفعه وما يضره.

(٥) الكافي: ١/٢٦٤ ح ١.

(٦) بصائر الدرجات: ٦٤ ح ٣.

(٧) بصائر الدرجات: ١٧١ ح ٣.

بما ليس في أيديهما^١.

٧٨- خَرَجَ إِلَيْنَا وَهُوَ مُغْضَبٌ، فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ: يَا عَجِبًا لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ إِنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ وَمَا يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ، لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ خَادِمَتِي فَلَانَةَ فَذَهَبَتْ عَنِّي فَمَا عَرَفْتُهَا فِي أَيِّ بَيْوتِ الدَّارِ هِيَ! فَلَمَّا أَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَصَارَ مِنْ مَنْزِلِهِ... فَقُلْنَا لَهُ: ... نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ عِلْمًا كَثِيرًا... قَالَ: ... يَا سَدِير! فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^٢ كُلَّهُ. قَالَ: وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ: عِلْمُ الْكِتَابِ كُلَّهُ وَاللَّهِ عِنْدَنَا ثَلَاثًا^٣.

(١) الكافي: ١/٢٦٠ ح ١.

(٢) الرعد، الآية ٤٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٣٣ ح ٣٣.

«هم والعلم»

- ٥٦٥- نحن العِلْمُ.^١
٤٠٣- نحن أهلُ العلم.^٢
٤١- نحن... مَقْدِرُ العلم.^٣
٣٠٢- نحن... معادنُ العلم.^٤
٤٧٥- نحن... مصابيحُ العلم.^٥
١٦٦- هم عَيْشُ العلم.^٦
٣١- جَعَلَ... العلم... لنا.^٧
٤٥٧- قواعدُ العلم.^٩
١٥٦- (الإمام) تَأَمُّ العلم.^{١٠}
٥٤٧- قد زَقَّوا العلمَ زَقًّا.^{١١}

-
- (١) صحيفة الأبرار: ٣٦٦/٢ السطر ١١ من الأسفل (عن كتاب للخصبي في أحوال الأنثى عيسى ودلائلهم).
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣١٣/٣ السطر ٣ من الأسفل.
(٣) بصائر الدرجات: ١٧ ح ٦.
(٤) نهج البلاغة: ٢١٥/١ السطر ٦.
(٥) بحار الأنوار: ٥/٢٥ السطر ٢ (خ ل، عن المحتضر).
(٦) أي حياة العلم.
(٧) الكافي: ٣٩١/٨ السطر ٢.
(٨) الغارات: ١٩٩/١ السطر ٥ من الأسفل.
(٩) مصباح الزائر: ٤٢٢ السطر ١٣.
(١٠) الغيبة للنعمان: ٢٢٩ السطر ١١ (خ ل).
(١١) أي شقَّوه شقًّا.
(١٢) بحار الأنوار: ١٣٨/٤٥ السطر ٣ (عن ابن شهر آشوب).

- ٦٣- عندنا معاقل العلم.^١
 ٢١٥- نحن ذرية أولي العلم.^٢
 ٤٢٨- خزنة العلم أن يُعَدَم.^٤
 ١٥٦- (الإمام) باقر العلم.^٦
 ٥٠٤- نحن... أصل العلم.^٧
 ١٥٦- الإمام... نايمي العلم.^٨
 ٤٥٩- المخصوصين بالعلم المفهوم.^{١١}
 ٤٥٩- المخصوصين بالعلم الموسوم.^{١٢}
 ٤٥٩- المخصوصين بالعلم المهموم.^{١٤}
 ٦٥- عندنا أهل البيت أصول العلم.^{١٦}

(١) أي الخُصُون.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ح ٤.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٢٨٥ السطر ٤.

(٤) أي أن لا يُعَدَم، والمعنى أن عندهم خزان من العلم التي لا تُتَفَقَد ولا تُتَم.

(٥) مصباح الزائر: ٤٨٣ السطر ٧ من الأسفل.

(٦) كمال الدين: ٦٨٠ السطر ٣ (خ ل).

(٧) إلزام الناصب: ١٧٤/٢ السطر ١١.

(٨) أي هو ﷺ الذي يرتفع به العلم.

(٩) الكافي: ٢٠٢/١ السطر ٩.

(١٠) أي الظاهر والمعلوم بلا نقص وجهل.

(١١) بحار الأنوار: ١٨٨/٩٩ السطر ١٢ (خ ل، عن مصباح الزائر).

(١٢) أي موسوم بسمه الله فلا عيب ولا نقص فيه أو ذي السمة والعلامة لأنهم ﷺ هم المتوسمون.

(١٣) مصباح الزائر: ٤٨٦ السطر ٩.

(١٤) أي العلم المقصود للأنبياء والملائكة أو الخلق كلهم لأن علمهم هو المقصود للخلائق كلهم.

(١٥) بحار الأنوار: ١٨٨/٩٩ السطر ١٢ (خ ل، عن مصباح الزائر).

(١٦) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ح ٦.

- ٦٥- عندنا أهل البيت عليهم السلام... أواخيه^١ (العلم).^٢
 ٦٥- عندنا أهل البيت عليهم السلام... ضيأؤه^٣ (العلم).^٤
 ٦٥- عندنا أهل البيت عليهم السلام... غراه^٥ (العلم).^٦
 ٢٧٨- هم أبواب العلم في أمتي (رسول الله صلى الله عليه وآله).^٧
 ١٥٧- لم يَزَلْ (الإمام) منسوباً إلى... العلم (عند انتهائه).^٨
 ٢٩٩- أين الذين رَعَمُوا أَنَّهُم الراسخون في العلم دوننا^٩.^{١٠}
 ٣١- إن أولي الأمر مُسْتَنْبِطُوا العلم^{١١}.^{١٢}

- (١) الأواخي جمع الأخيَّة وهو عود في الحائط يدفن طرفاه ويريز وسطه تشدَّ فيه الدابة، والمعنى: أن عندنا ما يشدُّ به العلم ويحفظ عن الضياع والتفرق والتشتت. «بحار الأنوار: ٣١/٢٦»
 (٢) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ح ٦.
 (٣) أي النور.
 (٤) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ح ٦.
 (٥) جمع العروة وهو ما يتمسك به من الحبل وغيره.
 (٦) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ح ٦.
 (٧) هذا إشارة إلى ما في سورة البقرة، الآية ١٨٩: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجَّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا التِّيْبُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ وَأَتَى التِّيْبُوتَ مِنْ أَوْبَانِهَا وَأَقْوَمَ اللَّهُ لَمَلِكُمْ يَفْجُرُونَ﴾.
 (٨) الأمالي للصدوق: ٧٣ ح ٥.
 (٩) الكافي: ٢٠٤/١ السطر ١١.
 (١٠) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ٧: ﴿... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ...﴾.
 (١١) نهج البلاغة: ٢٧/٢ السطر ٧.
 (١٢) هذا إشارة إلى ما في سورة النساء، الآية ٨٣: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْحَرْفِ أَخَذُوا بِيَدِهِمْ وَيَلْعَنُونَ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُمْ لَئِيمَةٌ الَّذِينَ تَسْتَنْظِرُونَ مِنْهُمْ وَلَوْ أَفْضَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَا تَجْتَمِعُ الشَّيْطَانُ إِلَّا لِقَلِيلًا﴾.
 (١٣) الغارات: ١٩٧/١ السطر ٤.

١٣٧- ﴿وَلَوْ رُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾^١ هم الأنمة [خ: جعلهم الله أهل العلم الذين يَسْتَنْبِطُونَهُ].^٢

١٥٢- أَعْطَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَبْعَةَ لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلَنَا وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدَنَا: ... العلم.^٣

- (١) النساء، الآية ٨٣: ﴿وَإِذَا جَاءَ فَهُم مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ أَلْحَاقِ بِأَعْيُنِهِمْ فَذُكِّرُوا إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَبِهُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتَهُ لَآتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ الْإِقْلِيلَ﴾.
 (٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٦٠ ح ٢٠٥.
 (٣) الجعفریات: ١٨٢ سطر ٤.

(٤) أقول وبه عليه السلام أستعين: إنَّ منَّا ينبغي أن يعلم أن صفات الأنمة عليه السلام وفضائلهم يتفاوت كماً وكيفاً مع غيرهم من الأنبياء والأوصياء والأولياء. أمَّا كماً: فلأنَّ الله تعالى أعطاهم من كلِّ صفة وفضيلة ما يمكن أن يُعطى إلى مخلوق وأمَّا غيرهم فقد أعطوا قليلاً منها على حسب ظرفيتهم كما يدلُّ عليه حديث طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال عليه السلام: «علم الأنبياء في علمهم وسرِّ الأوصياء في سرِّهم وعزِّ الأولياء في عزِّهم، كالقطرة في البحر والذرة في القفر». وهذا مع أنَّ ما عندهم من الصفات والفضائل لم يكن ضدها فيهم عليه السلام أصلاً بخلاف غيرهم كما دلَّت عليه رواية عبد العزيز بن مسلم عن الإمام الرضا عليه السلام حيث قال عليه السلام في ذكر صفات الإمام: «الإمام عالمٌ لا يجهل، وراعي لا يتكلَّ و...».

أمَّا كيفاً: فكلِّ صفة من صفاتهم عليه السلام يتفاوت نوعه وكيفيته مع غيرهم لأنَّ كلِّ صفة من صفاتهم وفضيلة من فضائلهم مشوب بالمعلم بها وبآثارها وزمان وجودها وارتباطها مع سائر الأشياء وآثارها فيها وغيره من الأمور، ومن المعلوم أنَّ هذا العلم يختصُّ بهم عليه السلام فجلمهم أو صدقهم مثلاً من حيث الكيفية غير الحلم والصدق الذي عند غيرهم؛ لأنَّهم الصادقون مع العلم بآثار الصدق في أنفسهم وغيرهم من الأشخاص والأشياء وارتباطها مع سائر الأشياء. وهذا مع أنَّ كلِّ صفاتهم عليه السلام يرجع إلى الصفات الأربعة من العلم والعصمة والإرادة والقدرة كما لا يخفى عن أهله، وبما أنَّها متفاوتة كماً وكيفاً مع صفات غيرهم فكلِّ صفاتهم عليه السلام متفاوتة مع صفات غيرهم.

أمَّا علمهم فلديني وموهوبي من عند الله تعالى وهم يشاهدون الأشياء كلها وينظرون إليها كأنهم ينظرون إلى أكفهم فلا يعزب عنهم شيء في عالم الملك والملكوت. وأمَّا عصمتهم المطلقة الكلية فمعلوم بأية التطهير والروايات المتواترة، وقد نشأت من العلم والإرادة المختصة بهم عليه السلام فتفاوت نوعها مع سائر العصم معلوم أيضاً. وأمَّا إرادتهم ليس كارادة غيرهم لأنَّهم عليه السلام - كما في الروايات - إذا أرادوا شيئاً أراد الله ذلك وبالعكس وهذه الكيفية من

٢١١- جَمَعَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَنَا عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ يَجْتَمِعْنَ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا وَلَا تَكُونُ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا: العلم.^١

١٠٣- ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾^٢ ... الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ: الْأَنْمَةُ.^٣

٥٢٠- ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾^٤ قَالَ: إِيَّانَا عَنِّي، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتُمْ

هَمْ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مِنْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا، وَنَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ.^٥

٥٣٤- خَلَقَ دُرَّةً عَظِيمَةً أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَوَدَعَنَا فِي تِلْكَ

الدُّرَّةِ، فَمَكَّنْنَا فِيهَا مِائَةَ أَلْفِ عَامٍ نُسَيِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَنُقَدِّسُهُ... ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى

مِنْ تِلْكَ الدُّرَّةِ مِائَةَ بَحْرٍ، فَمِنْ بَقْعَتِهِ: بَحْرُ الْعِلْمِ... فَمَكَّنْنَا فِي كُلِّ بَحْرٍ مِنَ الْبَحُورِ

سَبْعَةَ أَلْفِ عَامٍ.^٦

٤٨٤- ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً مُتَجَاوِجًا﴾^٧ هُمْ الْأَنْمَةُ يَتَّجُونَ الْعِلْمَ تَجًّا فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ.^٨

الإرادة تختص بهم عليهم السلام. وأما قدرتهم فمنوط بإرادتهم المذكورة كما ذكر في رواية جابر عن الباقر عليه السلام حيث قال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ أَقْدَرْنَا عَلَى مَا نُرِيدُ».

فتبين أنه ليس لغيرهم اشتراك أصلاً في صفاتهم وفضائلهم، فضلاً عن تساويهم معهم أو أفضليتهم عليهم، فتأمل حتى تجد معنى ما قال الإمام عليه السلام من أنه «لَنَا عَشْرُ خِصَالٍ لَمْ يَجْتَمِعْنَ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا وَلَا تَكُونُ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا» وغيره أيضاً من العبارات العديدة بهذا المضمون.

(١) تفسير فرات الكوفي: ٣٠٧ السطر ٤ من الأسفل.

(٢) العنكبوت، الآية ٤٧ - ٤٩: «وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ... بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا نَحْنُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ».

(٣) بصائر الدرجات: ٢٢٧ ح ١.

(٤) العنكبوت، الآية ٤٩.

(٥) تأويل الآيات: ٤٣٢/١ ح ١١ (عن كتاب ابن ماهيار).

(٦) مدينة المعارج: ٣٦٧/٢ السطر ١٢ (عن أبي مخنف).

(٧) صتباً على صتب.

(٨) النبأ، الآية ١٤.

(٩) غرر الأخبار ودرر الآثار: ١٨٢ سطر ما قبل الأخير.

- ٤٠٥- ﴿أَفَنُتَعَلَّمُ أَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ علي ﴿كَفَرْنَا هُوَ أَعْمَى﴾ أعداؤه ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ الأنمة الذين غرَس في قلوبهم العلم من ولد آدم.^٢
- ١٤٣- ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ الذين أُوتُوا العلم الأنمة ﷺ.^٤
- ١٥٦- ﴿قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ هي في ولد علي ﷺ خاصة إلى يوم القيامة.^٧
- ٥١٩- ﴿قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ﴾ هو النبي ﷺ، ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ الناقة: الإمام الذي فهم عن الله وفهم عن رسوله^٩ ﴿وَسُقْيَاهَا﴾ أي عنده مُسْتَقَى^{١١} العلم ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَذَمْدَمَ^{١١} عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾^{١٢} في الرجعة.^{١٣}
- ١٧٤- لَمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ تَرَاهُمْ^{١٤} [خ: خَلَقَهُمْ وَنَشَرَهُمْ] بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق: رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ والأنمة صلوات الله عليهم

(١) الرعد، الآية ١٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ١٥/٣ سطر ما قبل الأخير.

(٣) النحل، الآية ٢٧.

(٤) تفسير القمي: ٣٨٤/١ السطر الأخير.

(٥) أي مكنتهم.

(٦) الروم، الآية ٥٦: ﴿...فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

(٧) الكافي: ٢٠٠/١ السطر ٢.

(٨) أي شربها، ونصب «ناقة» بفعل مقدر.

(٩) أي علم وعرف من الله ورسوله.

(١٠) أي محل الشرب.

(١١) أي فأهلك.

(١٢) الشمس، الآية ١٣ و ١٤.

(١٣) تأويل الآيات: ٨٠٤/٢ السطر ٦ من الأسفل.

(١٤) أي انتشرهم وفترقهم.

فَقَالُوا: أَنْتَ رَبُّنَا، فَحَمَلَهُمُ الْعِلْمَ وَالدِّينَ... ثُمَّ قَالَ لِبَنِي آدَمَ: أَقْرُوا لِلَّهِ بِالرَّبُوبِيَّةِ
وَلِهَؤُلاءِ النَّفَرِ بِالْوَالِيَّةِ وَالطَّاعَةِ، فَقَالُوا: نَعَمْ رَبُّنَا، أَقْرَبْنَا.^١

٥٦٤- الْعِلْمُ سِلَاحِي (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ).^٢

٢٩٥- أَرْسَلَهُ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) بِ... الْعِلْمِ الْمَأْتُورِ.^٣

١٩٣- آتَاهُ (النَّبِيُّ ﷺ) مِنَ الْعِلْمِ مَفَاتِيحَهُ.^٤

٥٤٣- جَعَلَهُ (نُورُ النَّبِيِّ ﷺ) أَقْسَامًا... وَأَجْزَاءً، فَخَلَقَ... الْعِلْمِ.^٥

٢٨١- فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ (أَيَّ لَيْلَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ)... انْتَزَعَ عِلْمَ الْكَهْنَةِ.^٦

٣٥٣- أَغْطَانِي (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) جِوَامِعَ الْكَلِمِ، وَأَعْطَى عَلَيَّا جِوَامِعَ الْعِلْمِ.^٧

٥٢٥- أَنَا (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) مِيزَانُ الْعِلْمِ، وَعَلِيٌّ كِفَّةَاهُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عِجَابُهُ،

وَفَاطِمَةُ عِجَابُ عِلَاقَتِهِ^٨، وَالْأَنْبِيَاءُ عِجَابُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ يُوزَنُ الْمُحِبِّينَ وَالْمُبْغِضِينَ

النَّاصِبِينَ.^٩

٢٧٢- أَنَا (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) خَزَانَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ مِفْتَاحُهَا، وَمَنْ أَرَادَ الْخَزَانَةَ فَلْيَأْتِ الْمِفْتَاحَ.^{١٠}

(١) الكافي: ١/١٣٢ ح ٧.

(٢) مستدرک الوسائل: ١١/١٧٣ ح ٨ (عن عوالي اللئالي).

(٣) العلم إمامًا بالكسر أو بفتحين أي ما يُهْتَدَى بِهِ، والمأثور: المقدم على غيره. «بحار الأنوار: ٢١٨/١٨»

(٤) نهج البلاغة: ١/٢٨ السطر ٥.

(٥) الكافي: ١/٤٤٤ ح ١٧.

(٦) بحار الأنوار: ٢٥/٢١ ح ٣٧ (عن رياض الجنان).

(٧) الأمالي للصدوق: ٣٦١ السطر ٧.

(٨) الأمالي للطوسي: ١٠٥ السطر ٤.

(٩) جمع الحبل.

(١٠) أي ما تُعَلَّقُ بِهِ الْقَدْرُ وَنَحْوُهَا.

(١١) تأويل الآيات: ١/١٠٥ ح ١٠ (عن مصباح الأنوار للطوسي وهو مخطوط).

(١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٧٤ ح ٣٤١.

- ٢٦٥- أنا (رسول الله ﷺ) مدينة العلم وعليُّ بابها ولن تَدْخُلَ المدينة إلا من بابها.^١
- ٣٠٥- أنا (رسول الله ﷺ) مدينة العلم وعليُّ بابها، فمن أَرَادَ العلم فَلْيَقْتَبِسْهُ من علي.^٢
- ٥١٩- ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾^٣ هو محمَّد عليه وآله السلام، هو السماء الذي يَسْمُوُ إليه الخلق في العلم.^٤
- ٤٢٠- إِنْ اللهُ أَخْرَجَكَ (رسول الله ﷺ) ... من دَوْحَةٍ ... عالية في ذُرْوَةِ العلم.^٥
- ٥٣٩- إِنْ اللهُ شَاءَ خَلَقَ من نور محمَّد ﷺ عشرين بحرًا من نور، في كلِّ بحر علوم لا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ شَاءَ.^٦
- ٣٩٩- أنا (علي ﷺ) بَطِينٌ من العلم.^٧
- ١٧٥- (علي ﷺ) غَايَةُ العلم.^٨
- ١٧٥- (علي ﷺ) مُنْتَهَاهُ (العلم).^٩
- ٥٠٥- أنا (علي ﷺ) عَيْبَةُ^{١٠} العلم.^{١١}

(١) الخصال: ٥٧٤ السطر ٩.

(٢) الإرشاد: ٣٣/١ السطر ما قبل الأخير.

(٣) الشمس، الآية ٥.

(٤) أي يعلوا ويرتفعوا.

(٥) تأويل الآيات: ٨٠٣/٢ ح ١.

(٦) أي الشجرة العظيمة المتسعة.

(٧) أي أعلاه.

(٨) المزار للمشهدي: ٦٤ السطر ٨.

(٩) بحار الأنوار: ٢٩/١٥ السطر ١ (عن كتاب الأنوار للبكري).

(١٠) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٥/٢ السطر ١٥.

(١١) الكافي: ٣/٣٦٣ ح ٤٠.

(١٢) الكافي: ٣/٣٦٣ ح ٤٠.

(١٣) أي ما يجعل فيه كالصندوق.

(١٤) إلزام الناصب: ٢/١٩٠ السطر ٤ من الأسفل.

- ٥٠٢- أنا (أمير المؤمنين عليه السلام) طَوَّدُ العلم.^٢
 ٥٠٢- أنا (علي عليه السلام) خازنُ العلم.^٣
 ٥٦٥- أنا (أمير المؤمنين عليه السلام) بحرُ العلم.^٤
 ٤١٨- (أمير المؤمنين عليه السلام) بحرُ العلوم.^٥
 ٢١٩- لقد اضْطَفاني (علياً عليه السلام) ربي بالعلم.^٦
 ٥٠٦- أنا (علي عليه السلام) بابُ المدينة.^٧
 ٤٩٣- أنا (علي عليه السلام) بابُ مدينة العلم.^٨
 ٥٥٤- (علي عليه السلام) الراسِخُ في العلوم.^٩
 ٢٠- جَعَلَ... علياً عليه السلام... للعلوم حارِباً.^{١١}
 ٥٥٢- (علي عليه السلام) الأَنْزَعُ البطين.^{١٣}^{١٤}

(١) أي جبل عظيم.

(٢) طوالم الأنوار: ٢٥٥ السطر ١٢ من الأسفل (خ ل).

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣١٩ السطر ٤.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٧ السطر ١٢ (خ ل).

(٥) المزار للمشهدي: ٢٠٧ السطر ١.

(٦) تفسير فرات الكوفي: ٦٧ ح ٣٧.

(٧) إلزام الناصب: ٢٠٦/٢ السطر ١١.

(٨) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٨ السطر ١٠.

(٩) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ٧: ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَتَابِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

(١٠) بحار الأنوار: ٢٠٠/٩٩ السطر ١ (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).

(١١) أي مُحْرزاً ومُجمَعاً.

(١٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢١١ السطر ٣.

(١٣) بحار الأنوار: ٣٣٣/٩٧ السطر ٥ (عن نسخة قديمة من تأليفات بعض أصحابنا).

(١٤) الأَنْزَعُ هو بَيْنُ النزع وهو الذي انحسر السمر عن جانبي جهته، وفي علل الشرائع ١٥٩/١

ح ٣: مسنداً عن ابن عباس فقال له: أخبرني عن الأَنْزَعِ البطين علي بن أبي طالب فقد اختلف

الناس فيه؟ فقال له ابن عباس: أيها الرجل! والله لقد سألت عن رجل ما وطني الحصي بعد

٢٧١- إنك (علياً عليه السلام) الأنزع البطين؛ منزوعٌ من الشرك بطينٌ من العلم.^١

٤٥٠- إنك (علي بن أبي طالب عليه السلام) ... بحر العلم المسجور.^٢

٤٣٢- بعلمي (علي عليه السلام) شهد ذوا الألباب.^٤

٤٧٠- أوتيت (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) الرسالة والحكمة وأوتي علي العلم والعصمة.^٥

٤٠٤- أنا (علي عليه السلام) ... فجزت عيونها (الأرض)؛ يعني: العلم الذي ثبت في قلبه عليه السلام

جرى على لسانه.^٦

٥٠٩- أعطاه (الله تعالى عليه السلام) من العلم جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم.^٧

١٤١- ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ يعني: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والمقربة: قُرباه، ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾^٨

يعني: أمير المؤمنين عليه السلام، مترباً بالعلم.^{١١}

١٤٥- ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾^{١٢} هو أمير المؤمنين عليه السلام

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل منه وأنه لأخو رسول الله وابن عمه ووصيه وخليفته على أمته وأنه الأنزع من الشرك، بطين من العلم، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجرة هذا الأنزع يعني: علياً عليه السلام.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٧/٢ ح ١٨٢.

(٢) المسجور أي المملو من الماء فهو عليه السلام، بحر المملو من العلوم والأسرار والحكم والفضائل والعجائب.

(٣) مصباح الزائر: ١٤٨ السطر ٢.

(٤) الفضائل لابن شاذان: ٣ السطر ١٠ (خ ل).

(٥) نهج الإيمان: ٤١٨ السطر ١٥.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٦/٢ السطر ٥ من الأسفل.

(٧) مشارق أنوار اليقين: ٢٨٣ السطر ٧.

(٨) أي مسكيناً لاصق بالأرض.

(٩) البلد، الآية ١٥ و ١٦.

(١٠) أي لاصقاً به.

(١١) تفسير القمي: ٤٢٣/٢ السطر ٨ من الأسفل.

(١٢) سبأ، الآية ٦.

صَدَّقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ. ^١

٢٦١- ﴿مَرَجَ^٢ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ^٣﴾ علي وفاطمة عليهما السلام بحران من العلم عميقان، لا يَبْغِي أحدهما على صاحبه، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ^٤﴾: الحسن والحسين عليهما السلام.^٥

٩١- إِنْ اللَّهُ يَبْرِكُ تَعَالَى فَرَضَ الْعِلْمَ عَنْ سِتَّةِ أَجْزَاءٍ، فَأَعْطَى عَلِيًّا عليه السلام مِنْهُ خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ وَلَهُ سَهْمٌ فِي الْجِزَاءِ الْآخِرِ مِنَ النَّاسِ.^٦

٥٣١- (فاطمة عليها السلام) عُرَّةٌ^٧ جَمَالِ الْعِلْمِ.^٨

٥٣٣- (الحسن عليه السلام) فَطِيمُ الْعِلْمِ.^٩

٢٤٨- (الحسين عليه السلام) مَكْتُوبٌ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ... إِمَامٌ... عِلْمٌ.^{١١}

٤٤٤- (الباقر عليه السلام) بِأَقْرَبِ^{١٣} عِلْمِ النَّبِيِّينَ.^{١٤}

٥٤٩- بَيَّنَّهُ (الباقر عليه السلام) الْعِلْمَ سِرًّا وَجَهْرًا.^{١٥}

(١) تفسير القمي: ١٩٨/٢ السطر الأخير.

(٢) أي لاقى.

(٣) أي لا يستولي أحد على الآخر.

(٤) الرحمن، الآية ١٩ - ٢٢: ﴿مَرَجَ... * فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكُمَا كَذِبَانِ... * وَالْمَرْجَانُ﴾.

(٥) الخصال: ٦٥ ح ٩٦.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٣٨ باب ٥٢.

(٧) العُرَّة: بياض في الجبهة.

(٨) مدينة المعاجز: ٢٩٥/٣ السطر ٩ (خ ل، عن المنتخب للطريحي).

(٩) أي هو عليه السلام مقطوع من العلم فكان والده وهو مقطوع ومفصول منه فلا احتياج له إليه.

(١٠) مدينة المعاجز: ٦٠/٣ ح ٧٢٤ (عن البرسي ولم نجده في مشاركته).

(١١) أي إمام عالم.

(١٢) كمال الدين: ٢٦٥ السطر ٤ (خ ل).

(١٣) الباقر أي من شَقِّ الشَّيْءِ شَقًّا.

(١٤) جمال الأسبوع: ٤٠ السطر ٩ من الأسفل.

(١٥) بحار الأنوار: ٢٠٩/٩٧ سطر ما قبل الأخير (عن نسخة قديمة).

- ٤٢٨- (الباقر عليه السلام) باقِرْ^١ علم الدين^٢.
 ٤١٦- (الباقر عليه السلام) باقِرْ العلوم^٣.
 ٥٥٥- منه (الباقر عليه السلام) يَمْتَارُ (العلم)^٥.
 ٥٥٢- (الباقر عليه السلام) الباقِرُ^٧ لعِلْمِ النبيين^٨.
 ٥٢٩- (الباقر عليه السلام) رنيسه (العلم)^٩.
 ٥٥٥- (الباقر عليه السلام) مَطْلَبًا للعلم^{١٠}.
 ٥٥٥- منه (الباقر عليه السلام) يَمْتَارُ (العلم)^{١١}.
 ٤١٦- (الباقر عليه السلام) باقِرْ العلوم^{١٣}.
 ٥٤٩- بَقَرٌ^{١٥} (الباقر عليه السلام) العِلْمَ بَقْرًا^{١٦}.

-
- (١) الباقر أي من شَقَّ الشيء شَقًّا.
 (٢) المزار للمشهدي: ٥٦١ السطر ٦.
 (٣) الباقر أي من شَقَّ الشيء شَقًّا.
 (٤) المزار للمشهدي: ١٠٥ السطر الأخير.
 (٥) أي يجري.
 (٦) بحار الأنوار: ٢٢٤/٩٩ السطر ٤ (عن الكتاب العتيق الغروي).
 (٧) الباقر أي من شَقَّ الشيء شَقًّا.
 (٨) بحار الأنوار: ٣٣٣/٩٧ السطر ٧ (عن نسخة قديمة من تأليفات بعض أصحابنا).
 (٩) تأويل الآيات: ٣٠١/١ ح ٢ (عن كتاب ابن ماهيار).
 (١٠) بحار الأنوار: ٢٢٤/٩٩ السطر ٤ (عن الكتاب العتيق الغروي).
 (١١) أي يجري.
 (١٢) بحار الأنوار: ٢٢٤/٩٩ السطر ٤ (عن الكتاب العتيق الغروي).
 (١٣) الباقر أي من شَقَّ الشيء شَقًّا.
 (١٤) المزار للمشهدي: ١٠٥ السطر الأخير.
 (١٥) أي شَقَّ.
 (١٦) بحار الأنوار: ٢٠٩/٩٧ سطر ما قبل الأخير (عن نسخة قديمة).

٥٥٥- (الباقر عليه السلام) النائر للعلم نثراً^٢.

٥٥٥- (الباقر عليه السلام) باقر^٣ علم الوری^٤.

٥٥٥- مَصَى (الباقر عليه السلام)... وللعلم في خلقه باقراً^٥.

٢٢٤- (الباقر عليه السلام) باقر علم الأولین والآخین من النبیین والمرسلین^٦.

٣٢٩- ما معنى باقر العلم؟ قال عليه السلام: سوف يَخْتَلِفُ إليه خِلاصُ شيعتي وَيَبْقُرُ

العلم^٧ عليهم بقراً^٨.

٥٥٥- أَظْهَرَ (الصادق عليه السلام) فيهم (أي أولياء الله) الْعِلْمَ^٩.

٥٥٥- أَعْلَنَ (الصادق عليه السلام)... فيهم (أي أولياء الله) الْعِلْمَ^{١٠}.

٣٢٨- (الرضا عليه السلام) مَوْضِعُ الْعِلْمِ^{١١}.

١٨٨- (الرضا عليه السلام) عِلْمُهَا (الأمّة)^{١٢}.

٥٤١- (الرضا عليه السلام) باقر علم الأولین والآخین^{١٣}.

١٨٨- هو (الرضا عليه السلام) الذي... قد مُلِيَ حُكْمًا وَعِلْمًا^{١٤}.

(١) أي شقّه وفرقه تفريقاً.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢٣/٩٩ السطر ٤ من الأسفل (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٣) الباقر أي من شقّ الشيء شقاً.

(٤) بحار الأنوار: ٢٢٣/٩٩ السطر ٩ من الأسفل (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٥) بحار الأنوار: ٢٢٤/٩٩ السطر ٢ (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٦) الهداية الكبرى: ٣٧٦ السطر ٤.

(٧) أي يشقّه.

(٨) كفاية الأثر: ٢٤٣ السطر ٢.

(٩) بحار الأنوار: ٢٢٥/٩٩ السطر ١ (عن الكتاب العتيق الغروي).

(١٠) بحار الأنوار: ٢٢٥/٩٩ السطر ١ (عن الكتاب العتيق الغروي).

(١١) كفاية الأثر: ٨٤ السطر ٥.

(١٢) الكافي: ١/٣١٤ السطر ٧.

(١٣) بحار الأنوار: ٥٣/٩٩ السطر ٤ (عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).

(١٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٥/١ السطر ٣ من الأسفل (خ ل).

١٨٨- هو (الرضا عليه السلام) الذي... مُعَلِّماً حُكْماً وَعِلْماً.^١

٤٥٦- (العسكري عليه السلام) عَيْبَةُ الْعِلْمِ.^٢

٢٥٢- من بَقِيَ منكم حَتَّى يَرَاهُ (مهدبنا) فَلْيَقُلْ حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة.^٤

٣٩١- العلمُ سبعةٌ وعشرون جزءاً [خ: حرفاً] فجميع ما جاءت به الرُّسُلُ جزءان [خ:

حرفان]، فلم يَعْرِفِ الناسَ حَتَّى اليوم غير الجزءين [خ: الحرفين]، فإذا قامَ القائم

أَخْرَجَ الخمسةَ والعشرين جزءاً [خ: حرفاً] فَبَيَّهَ في الناس، وَضَمَّ إليها الجزءين

[خ: الحرفين]، حَتَّى يَبَيَّهَ سبعةَ وعشرين جزءاً [خ: حرفاً].^٥

٣٢٤- رَحِمَ اللَّهُ عبداً سَمِعَ بمكنون علمنا فَدَفَنَهُ تحت قدميه.^٧

(١) الكافي: ٣١٥/١ السطر ١٠.

(٢) العيبة أي ما يُجَعَلُ فيه كالصندوق.

(٣) مصباح الزائر: ٤١٠ السطر ٢.

(٤) كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٨.

(٥) الخرائج والجرانج: ٨٤١/٢ ح ٥٩.

(٦) أي بما يستتر.

(٧) تحف العقول: ٣٠٨ السطر ١.

«هم العلماء والحكماء والأخبار»

- ٥٥٨- أنتم... علماؤه (الله شك).^١
 ١٢٧- علماء أمتك.^٢
 ٥٤٩- أنتم... العلماء الصادقون.^٣
 ٥٥٤- علماء الأعلام.^٤
 ٧- علماء آل محمد عليهم السلام.^٥
 ١١٦- خلّقهم... علماء.^٦
 ٣٤٤- (الباقر عليه السلام) رأس العلماء.^٧
 ٢١١- نحن... العالمون إذا سئلوا.^٨
 ٥٢١- ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِيُونَ﴾^٩: نحن هم.^{١٠}
 ٥٢٨- ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِيُونَ﴾^{١١}: نحن هم صدقاً.^{١٢}

(١) بحار الأنوار: ٣٧/٩١ السطر ٥ (نقلًا عما وجدته بخط الشيخ الجبمي).

(٢) الكافي: ١١٩/٨ سطر ما قبل الأخير.

(٣) بحار الأنوار: ٢٠٨/٩٧ السطر ٥ (عن نسخة قديمة).

(٤) الظاهر أن الصحيح: العلماء الأعلام لتبعية الموصوف والصفة في التعريف.

(٥) بحار الأنوار: ٢٠٣/٩٩ السطر ٥ (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).

(٦) الأصول الستة عشر: ١٨٠ ح ٩١ (عن أصل عاصم بن حميد الحنات).

(٧) الكافي: ٤٤٢/١ ح ١٠.

(٨) طب الأنثة عليهم السلام: ٨١ السطر ١١.

(٩) هذا إشارة إلى ما في سورة النحل، الآية ٤٣؛ وسورة الأنبياء، الآية ٧: ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَاتَعْلَمُونَ﴾.

(١٠) تفسير فرات الكوفي: ٣٠٧ السطر ٥ من الأسفل.

(١١) العنكبوت، الآية ٤٣: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِيُونَ﴾.

(١٢) تأويل الآيات: ٤٣٠/١ ح ٨ (عن كتاب ابن ماهيار).

(١٣) تأويل الآيات: ٤٣٠/١ ح ٨ (عن كتاب ابن ماهيار).

- ١٥٦- الإمام عالم لا يجهل.^١
 ١٥٧- [خ: يَخْتَارُهُم (اللهُ فَكُلَّ وَوَلَدَ الْحَسَنِ ع)] حَجَّةَ عَالِمًا.^٢
 ٤٠٤- أنا (علي ع)... عالم العلماء.^٣
 ٣٦٥- (علي ع) العالم الصبور.^٤
 ٣٤٢- أنا (علي ع) العالم الرباني.^٥
 ٣٥- (أمير المؤمنين ع) العالم المؤمن.^٦
 ٤٥٠- (علي بن أبي طالب ع) العالم المبين.^٧
 ٣٩- إنه (علي بن أبي طالب ع) عالم هذه الأمة بعد النبي ﷺ.^٨
 ٣١٣- (الحسين ع) الدليل العالم.^٩
 ٤٥٢- (الكاظم ع) العالم العادل.^{١٠}
 ٥٤١- (الرضا ع) العالم النبيه.^{١١}

-
- (١) معاني الأخبار: ١٠٠ السطر ٥.
 (٢) الكافي: ٢٠٣/١ سطر ما قبل الأخير.
 (٣) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٧/٢ السطر ٣.
 (٤) عيون المعجزات: ٢٦ السطر ٦.
 (٥) في الكشف: الرباني: شديد التمسك بدين الله فك وطاعته، وفي القاموس الرباني: المتأله العارف بالله فك، وقال الطبرسي: هو الذي يري أمر الناس بتدييره وإصلاحه. «مجمع البحرين: ٦٥/٢».
 (٦) نوادر المعجزات: ١٨ السطر ٧.
 (٧) الثاقب في المناقب: ٢٢٥ ح ١٩٦ (خ ل).
 (٨) مصباح الزائر: ١٤٨ السطر ١١.
 (٩) بصائر الدرجات: ٢٣٦ ح ١٨.
 (١٠) المزمار للمفيد: ١٢١ السطر ٩.
 (١١) مصباح الزائر: ٣٨٠ السطر ٤.
 (١٢) أي الشريف والفقير.
 (١٣) بحار الأنوار: ٥٣/٩٩ السطر ١٠ (عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).

- ٥٤١- (الرضا عليه السلام) العالمُ الحَفيّ^١.
- ٤٤٩- (الجواد عليه السلام) العالمُ المؤيّد^٢.
- ٤٥٥- (الهادي عليه السلام) العالمُ في برّيتك^٤.
- ٥- (المهدي عليه السلام) عالمُ بن عالم^٦.
- ٥٠٤- هو (المهدي عليه السلام)... العالمُ غيرُ المُعلّم^٧.
- ٥٥٨- (المهدي عليه السلام) العالمُ الذي لا تُجهّله الحَميّة^٨.
- ٤٥٨- (المهدي عليه السلام) العالمُ الذي علمه لا يبيدُ^{١١}.
- ٢٤١- أنا (علي عليه السلام) العليم^{١٢}.
- ٢١- (أمير المؤمنين عليه السلام) العليمُ لا يجهلُ^{١٣}.
- ٤٩- هو (علي عليه السلام) بكلّ شيءٍ عليم^{١٤}.
- ٥٠٦- إني (علياً عليه السلام)... بكلّ العالمين عليمٌ^{١٥}.

- (١) أي العالم العارف بالأشياء حقّ معرفتها.
- (٢) بحار الأنوار: ٥٣/٩٩ السطر ٥ (عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).
- (٣) مصباح الزائر: ٣٩٩ السطر ٢.
- (٤) أي خلقك.
- (٥) مصباح الزائر: ٤٠٦ السطر ٥ من الأسفل.
- (٦) كتاب سليم بن قيس: ٤٢٩ السطر ٤.
- (٧) إلزام الناصب: ١٧٤/٢ السطر ٧.
- (٨) أي الأنفة والإباء لأنها سبب الممانعة والمدافعة.
- (٩) بحار الأنوار: ٣٧/٩١ السطر ١٥ (نقلًا عمّا وجده بخط الشيخ الجبّعي).
- (١٠) أي لا يهلك.
- (١١) بحار الأنوار: ١٠١/٩٩ السطر ٥ (خ ل، عن مصباح الزائر).
- (١٢) الفضائل لابن شاذان: ٣ السطر ١٠ (خ ل).
- (١٣) بحار الأنوار: ٢٤/٣٨٠ السطر ٣ (خ ل، عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام).
- (١٤) بصائر الدرجات: ٥٣٤ السطر ٦ من الأسفل.
- (١٥) إلزام الناصب: ٢٠٩/٢ السطر ٧.

٣٩٩- إني (عليه السلام) عليمٌ بكلِّ شيءٍ حَبَّرَهُ اللهُ بهِ نَبِيِّهِ، فَأَخْبَرَنِي بِهِ.^١

١٨- فاطمة (عليها السلام) العليمة.^٢

٤٢٤- (الحسين عليه السلام) عَلِيمٌ.^٣

٤١٦- (الصادق عليه السلام) العليمُ عند أهلِ الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ.^٤

٢٨٨- (أمير المؤمنين عليه السلام) الخبير.^٥

٥٥٩- حُكْمَاؤُكَ.^٦

٥٤٩- أنتم... الحكماء الراسخون المبيّنون.^٧

٤٠٤- أنا (عليه السلام)... حَكَمَ الْحُكَمَاءَ.^٨

٣٤٤- (الباقر عليه السلام) رَأْسُ الْحُكَمَاءِ.^٩

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٥/٢ السطر ١٦.

(٢) إقبال الأعمال: ١٦٤/٣ السطر الأخير.

(٣) المزار للمشهدي: ٥٠٢ السطر ٩.

(٤) قد جاء في رواية أصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن سأل ابن كوا عن متناقضات في القرآن: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: «رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ» وقال في آية أخرى: «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ» وقال في آية أخرى: «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». قال: فكلتكَ أمك يا بن الكوا، هذا المشرق وهذا المغرب، وأما قوله: رب المشرقين ورب المغربين، فإن مشرق الشتاء على حدة، ومشرق الصيف على حدة، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأما قوله: رب المشارق والمغرب، فإن لها ثلاثمائة وستين برجاً، تطلع كل يوم من برج، وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم، الخبر. «الاحتجاج: ١/٣٨٦».

(٥) المزار للمشهدي: ١٠٦ السطر ٣.

(٦) معاني الأخبار: ٢٨٨ ح ٢.

(٧) هذا إشارة إلى ما في سورة البقرة، الآية ٢٦٩: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ».

(٨) بحار الأنوار: ٣٥٨/٩٢ السطر ٤ من الأسفل (عن فقه الرضا عليه السلام) ولم نجد فيه.

(٩) بحار الأنوار: ٢٠٨/٩٧ السطر ٥ (عن نسخة قديمة).

(١٠) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٧/٢ السطر ٣.

(١١) طب الأنمة عليه السلام: ٨١ السطر ١١.

- ١٦- (رسول الله ﷺ) الحكيمُ في كلِّ أفعاله.^١
 ٢١- (علي عليه السلام) الحكيمُ لا يجهلُ.^٢
 ٤١٤- (أمير المؤمنين عليه السلام) الإمامُ الحكيم.^٣
 ١٨٨- (الرضا عليه السلام) حكيمُها (الأمّة).^٤
 ٢٢٩- (القائم عليه السلام) حكيمُ الأوصياء.^٥
 ٤٨٧- نحن... أخبارُ الدهر.^٦
 ٥٥٤- (رسول الله ﷺ) الحَبْرُ^٨ الفاضل.^٩
 ٤٩٥- (علي عليه السلام) أَكْثَرُهُمْ (أي الأخبار) علماً.^{١١}
 ٢٧٥- إِنَّكَ (الصادق عليه السلام) حَبْرُ^{١٢} الدهر.^{١٣}
 ٤١٦- (المسكري عليه السلام) الحَبْرُ العالم.^{١٤}

-
- (١) تفسير الإمام المسكري عليه السلام: ١٣ السطر ٤ من الأسفل.
 (٢) تفسير الإمام المسكري عليه السلام: ٥٨٢ السطر ٤.
 (٣) المزار للمشهدي: ١٦١ السطر ١٠.
 (٤) مدينة المعاجز: ١٥٣/٦ السطر ٦ (خ ل، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام).
 (٥) إثبات الهداة: ١٥١/٥ السطر ٤ من الأسفل (خ ل، عن المشارق).
 (٦) الأخبار جمع الحَبْر أي العالم الخبير.
 (٧) مشارق أنوار اليقين: ٧٨ السطر ٧ (خ ل).
 (٨) أي العالم الصالح.
 (٩) بحار الأنوار: ١٩٩/٩٩ السطر ١٠ (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).
 (١٠) جمع الحَبْر أي العالم الخبير.
 (١١) إلزام الناصب: ٢١٧/٢ السطر ٢ (خ ل).
 (١٢) أي العالم الصالح.
 (١٣) الأمالي للصدوق: ٧١٠ السطر ٣.
 (١٤) المزار للمشهدي: ١٠٧ السطر ٣.

«هم والعلماء»

- ٢١٤- دونَ عَلِمْنَا تَكِلْ^١ أَلْسُنُ الْعُلَمَاءِ^٢.
- ٣١٤- بِنَا نَطَقَ الْعُلَمَاءُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَحَرَسُوا^٣.
- ١٩٣- نَطَقَتْ بِهِ (النبي ﷺ) الْعُلَمَاءُ بِنَعْتِهَا^٤.
- ١٩٣- لَا مَجْهُولٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ صِفَتُهُ (النبي ﷺ)^٥.
- ٤٢٠- صَرَّحَتْ^٦ بِنُعُوتِكَ (رسول الله ﷺ) الْعُلَمَاءُ^٧.
- ٤٩١- تَقَاصَرَتِ الْعُلَمَاءُ... عَنِ وَصْفِ شَأْنِ الْأَوْلِيَاءِ^٨.
- ٣١٥- إِنْ كَلَامِي (عليه السلام) صَغَبٌ مُسْتَضْعَبٌ لَا يَقْبَلُهُ إِلَّا الْعَالِمُونَ^٩.
- ٥٠٥- يَنْتَقِمُ (قائماً) مِنْ أَهْلِ الْفِتْوَى فِي الدِّينِ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ^{١٠}.
- ١٥٦- فَحَمَّتِ الْعُلَمَاءُ عَنِ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ (الإمام) أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ^{١١}.
- ١٥٦- جَهَلَتِ الْأَبْيَاءُ^{١٢}... عَنِ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ (الإمام) أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ^{١٣}.

(١) أي تتعقد ولم تتكلم متتابعاً.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٢٥٨ ح ٣٥٣.

(٣) أي انقعد لسانهم عن الكلام.

(٤) الاختصاص: ٩٠ السطر الأخير.

(٥) الكافي: ٤٤٤/١ ح ١٧.

(٦) الكافي: ٤٤٤/١ ح ١٧.

(٧) أي نادت.

(٨) المزار للمشهدى: ٦٣ السطر ١٠.

(٩) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٦ السطر الأخير.

(١٠) الاختصاص: ١٦٣ السطر ٥.

(١١) إلزام الناصب: ٢٠٠/٢ السطر ١٢.

(١٢) تحف العقول: ٤٣٩ السطر الأخير (خ ل).

(١٣) أي العقلاء وأصحاب الفهم والدراية.

(١٤) الكافي: ٢٠١/١ السطر ٦.

٤٩٨- لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ هَذَا الْخَلْقَ إِلَّا بِذُنُوبِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْحَقَّ مِنْ فَضْلِ عَلِيِّ وَعِزَّتِهِ.^١

٢٩- إِنْ الْفَقِيهَ الزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا، الرَّاعِبَ فِي الْآخِرَةِ الْمَتَمَسِّكَ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ.^٢

٢٦٧- لَا يَنْبَغِي مَلِكٌ مَقْرَبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ، وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ، وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ... إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ، وَتَمَامَ نُورِكُمْ، وَصَدَقَ مَقَاعِدِكُمْ وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ، وَكِرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ، وَخَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ، وَقَرَبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ.^٣

٥٣١- (فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) عَزَّةُ جَمَالِ الْعَالَمِ.^٤

٢٧٥- (الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بَحْرٌ مَوَاجٍ لَا يَذْرُكُ طَرْفُهُ وَلَا يُبْلَغُ عُمْقُهُ، يُفَرِّقُ فِيهِ السُّبْحَاءُ وَيُحَارِزُ فِيهِ الْعُلَمَاءُ وَيَضِيقُ بِالسَّابِحِ عَرَضَ الْفُضَاءِ.^٥

٤٧٩- يَوْمَنْدُ (أَيُّ يَوْمِ ظَهَرَ الْقَائِمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)... يُقَدِّفُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْعِلْمَ فَلَا يَخْتَاجُ مُؤْمِنٌ إِلَى مَا عِنْدَ أَخِيهِ مِنَ الْعِلْمِ فَيَوْمَنْدُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾.^٦

(١) مشارق أنوار اليقين: ٢٨٨ السطر ٣.

(٢) المحاسن: ٢٢٣/١ ح ١٦١.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٦١٣/٢ السطر ٣ من الأسفل.

(٤) المنتخب للطريحي: ١٦٤ السطر ٧.

(٥) جمع السبوح وهو الذي يخوض في الماء.

(٦) أي يتحير.

(٧) الأمالي للصدوق: ٧١٠ السطر ١١.

(٨) النساء، الآية ١٣٠: ﴿وَإِنْ يَسْفَرْقَا فَيُنشِئِ اللَّهُ كَلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾.

(٩) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠١ السطر ٧ من الأسفل.

«إمام العصر عليه السلام والعلم والعلماء»

٣٧٦- إنه... المحيط بكل فهم.^١

٥- عالمُ بن عالم.^٢

٢٣٩- أَكْفَرَكُمْ (أي الناس) علماً.^٣

٤١٧- (المهدي عليه السلام) أسرارُ الملك العلام.^٤

٤١٧- (المهدي عليه السلام) أسرارُ ربِّ العالمين.^٥

٥٥٨- العِلْمُ المَصْبُوبُ.^٦

٥٠٤- هو... العالمُ غيرُ المُعَلَّمِ.^٨

٣٥٧- أَطْلَقْتَهُ عَلَى الغُيُوبِ.^٩

٤٢٦- مَعْدِنُ العِلْمِ النُّبُوَّةِ.^{١١}

(١) روضة الواعظين: ٩٧ السطر ١١ (خ ل).

(٢) كتاب سليم بن قيس: ٤٢٩ السطر ٤.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٢١ ح ١.

(٤) المزار للمشهدي: ٦٦٠ السطر ٨.

(٥) المزار للمشهدي: ٦٦٠ السطر ١٤.

(٦) يعني أن حقيقته عليه السلام مشوب بالعلم وهو معدن علم الله الذي صب وانحدر فيه، وفيه تلويح بأنه ليس بالاكساب.

(٧) بحار الأنوار: ٣٧/٩١ السطر ١٢ (تقلاً عما وجدته بخط الشيخ الجبعي).

(٨) إلزام الناصب: ١٧٤/٢ السطر ٧.

(٩) هذا إشارة إلى ما في سورة الجن، الآية ٢٦ و ٢٧: «عَالِمِ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا • إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا».

(١٠) مصباح المتهجد: ٤١٤ السطر ١٠.

(١١) المزار للمشهدي: ٥٨٦ السطر ٣ من الأسفل.

- ٤٢٦- إِنَّكَ حَائِزٌ كُلِّ عِلْمٍ.^٢
 ٥٥٨- تَرْجَمَانُهُ (كتاب الله).^٣
 ٢١- إِنَّهُ الْمَحِيطُ بِهِ (كل علم).^٤
 ٣٧٦- إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ.^٥
 ٢٢٩- حَكِيمُ الْأَوْصِيَاءِ.^٦
 ٣٧٩- السَّاطِعُ بِالْحِكْمَةِ.^٨
 ٥٠٥- حَوَى حِكْمَةَ آدَمَ.^{١٠}
 ٥٠٥- يُظْهِرُ الْحِكْمَةَ الْإِلَهِيَّةَ بَعْدَ إِخْفَانِهَا.^{١١}
 ٤٢٦- وَارِثُ كَنْزِ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ.^{١٢}
 ٥٠٥- يَتَكَلَّمُ عَنِ الْمَسْمُومِ.^{١٣، ١٤}

- (١) أي صاحب وجامع.
 (٢) مصباح الزائر: ٤٣٧ السطر ٣ من الأسفل (خ ل).
 (٣) بحار الأنوار: ٣٧/٩١ السطر ٣ من الأسفل (نقلًا عما وجدته بخط الشيخ الجبعي).
 (٤) الاحتجاج: ١/٨٠ السطر ١٣.
 (٥) الاحتجاج: ١/٨٠ السطر ١٣.
 (٦) هذا إشارة إلى ما في سورة البقرة، الآية ٢٦٩: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.
 (٧) إنبات الهداة: ١٥١/٥ السطر ٤ من الأسفل (خ ل، عن المشارق).
 (٨) الاحتجاج: ٢/٣١٨ السطر ٥.
 (٩) أي جمَعَ ومَلَكَ.
 (١٠) إلزام الناصب: ٢/١٩٩ السطر ٦ من الأسفل.
 (١١) إلزام الناصب: ٢/٢٠٠ السطر ٧.
 (١٢) مصباح الزائر: ٤٣٧ السطر ٨ (خ ل).
 (١٣) فيبين القاتل ويقتص منه.
 (١٤) إلزام الناصب: ٢/٢٠٠ السطر ١١.

- ٥٥٧- مُسْتَوْدَعٌ^١ حِكْمَةُ الْوَصِيِّينَ.^٢
 ٥٠٥- يُعَرَّفُ لِلنَّاسِ الْمَقْتُولِ وَالْقَاتِلِ.^٣
 ٥٠٥- يَغْلَمُ الدَّارَ وَالْمَصِيرَ.^٤
 ٣٤٩- أَعْلَمُهُمْ (حجج تسمه).^٥
 ٥٥٧- مُغَلِّينَ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ.^٦
 ٤٢٦- حَافِظُ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٧
 ٤٥٧- مُنْقِذًا^٨ مِنَ الْجَهَالَةِ.^٩
 ٤٥٨- الْعَالِمُ الَّذِي عِلْمُهُ لَا يَبِيدُ.^{١٠}^{١١}
 ٥٥٨- الْعَالِمُ الَّذِي لَا تُجْهَلُهُ الْحَمِيَّةُ.^{١٢}^{١٣}
 ٤٢٦- حَافِظٌ مَكْنُونِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ.^{١٤}^{١٥}

- (١) المستودع أي المكان الذي تجعل فيه الوديعة ليستحفظ.
 (٢) بحار الأنوار: ٣١/٩١ السطر الأخير (عن قيس المصباح).
 (٣) إلزام الناصب: ٢/٢٠٠ السطر ١٠.
 (٤) إلزام الناصب: ٢/٢٠٠ السطر ٧.
 (٥) الاستنصار: ٩ سطر ما قبل الأخير.
 (٦) بحار الأنوار: ٣١/٩١ السطر ٦ من الأسفل (عن قيس المصباح).
 (٧) المزار للمشهدي: ٥٨٦ السطر ١٠.
 (٨) أي منجياً.
 (٩) مصباح الزائر: ٤٢٣ السطر ١٤.
 (١٠) أي لا يهلك.
 (١١) بحار الأنوار: ١٠١/٩٩ السطر ٥ (خ ل، عن مصباح الزائر).
 (١٢) أي الأنفة والإباء لأنها سبب الممانعة والمدافعة.
 (١٣) بحار الأنوار: ٣٧/٩١ السطر ١٥ (نقلًا عمًا وجده بخط الشيخ الجبعي).
 (١٤) أي ما يستتر ويختفي من الأسرار الإلهية.
 (١٥) مصباح الزائر: ٤٣٧ السطر ٩ (خ ل).

- ٥٠٥- يَنْتَقِمُ مِنْ أَهْلِ الْقَتْوَى فِي الدِّينِ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ.^١
 ٢٨٠- إِيَّاهُ أَطْهَرَ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالضَّمَانِ بِإِرَادَتِي.^٢
 ٢٤٥- يَمَلَأُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ... عِلْمًا بَعْدَ جَهْلِهَا.^٣
 ٥٠٤- هُوَ... الْمُخْبِرُ بِالْكَائِنَاتِ قَبْلَ أَنْ تُعْلَمَ.^٤
 ٥٠٥- يُظْهِرُ تَأْوِيلَ التَّنْزِيلِ كَمَا أَرَادَ الْأَزَلُ الْقَدِيمَ.^٥
 ٥٠٥- لَمْ يَبْقَ أَمْرٌ مَبْهُمٌ وَلَا مَفْضَلٌ إِلَّا أَوْضَحَهُ وَبَيَّنَّهُ.^٦
 ٣٧٦- إِنَّهُ الْمُجَازِي^٧ كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ.^٨
 ٣٧٦- إِنَّهُ يَسِمُ^٩ كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ، وَكُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ.^{١٠}
 ٣٢٣- مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَأَنَا (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَقْتَحُهُ، وَمَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَالْقَائِمُ عَلَيْهِ يَخْتَمُهُ.^{١١}
 ٢٣٠- غَائِبٌ عَنِ النَّاسِ فِي حَالِ غَيْبَتِهِ، لَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَمَثُوبَةُ^{١٢} عِلْمِهِ،
 فَأَيَّاتِهِ [خ: عِلْمُهُ وَأَدَابُهُ] فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُثَبِّتَةً، فَهَمَّ بِهَا عَامِلُونَ.^{١٣}

(١) إلزام الناصب: ٢٠٠ / ٢ السطر ١٢.

(٢) الأمالي للصدوق: ٧٣١ ح ٤.

(٣) كمال الدين: ٢٦٠ السطر ٣.

(٤) أي قبل أن تُعْلَمَ وجودُ الكائنات.

(٥) إلزام الناصب: ١٧٤ / ٢ السطر ٨.

(٦) إلزام الناصب: ٢٠٠ / ٢ السطر ٨.

(٧) إلزام الناصب: ٢٠٠ / ٢ السطر ٨ من الأسفل.

(٨) أي المكافي ومن يأتي الثواب أو العقوبة.

(٩) اليقين: ٣٥٧ السطر ٦ (خ ل).

(١٠) أي يجعل علامة يعرف بها.

(١١) الاحتجاج: ٨٠ / ١ السطر ١١.

(١٢) تحف العقول: ١٧١ السطر ٦ من الأسفل.

(١٣) أي مجتمع.

(١٤) الهداية الكبرى: ٣٦٢ السطر ١١.

٣٨٩- إِنْ اللهُ لَيَهَبُ (أي في زمن ظهور القائم ع) لِشِيعَتِنَا كَرَامَةً لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ فِيهَا حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَيُخَيِّرُهُمْ بِعِلْمٍ مَا يَعْمَلُونَ.^١

٣٩١- العِلْمُ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ جِزْأً [خ: حرفاً] فَجَمِيعٌ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ جِزْأً [خ: حرفان]، فَلَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ حَتَّى الْيَوْمِ غَيْرَ الْجِزْئَيْنِ [خ: الحرفين]، فَإِذَا قَامَ القَائِمُ أَخْرَجَ الخَمْسَةَ وَالْعِشْرِينَ جِزْأً [خ: حرفاً] فَبَيَّنَّهَا فِي النَّاسِ، وَضَمَّ إِلَيْهَا الْجِزْئَيْنِ [خ: الحرفين]، حَتَّى يَبَيَّنَّهَا سَبْعَةٌ وَعِشْرِينَ جِزْأً [خ: حرفاً].^٢

٥٦٥- مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الأَنْمَةِ مِنْ وَلَدِ الحُسَيْنِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، فَهِيَ أَنَا هُمْ، فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ وَلْيَسْأَلْنِي، فَإِنِّي أَنْبَأُ بِمَا تَبَأُّوْا بِهِ وَمَا لَمْ يُتَّبَعُوا بِهِ.^٣

٢٥٢- مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ حَتَّى يَرَاهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَالتَّبَوُّةِ وَمَعْدِنِ العِلْمِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ.^٤

٢٥٣- إِذَا قَامَ القَائِمُ ع لَمْ يَقُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ إِلاَّ عَرَفَهُ صَالِحٌ هُوَ أَمْ طَالِحٌ.^٥

٤٧٩- يَوْمُنَا (أي يوم ظهور القائم ع)... يُقَدَّفُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ العِلْمُ فَلَا يَخْتِاجُ مُؤْمِنٌ إِلَى مَا عِنْدَ أَخِيهِ مِنَ العِلْمِ فَيَوْمُنَا وَتَأْوِيلُ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿يُنشِئُ اللهُ كَلَاماً مِنْ سَعْتِهِ﴾^٦.

(١) الخرائج والجرائح: ٢ / ٨٥٠ السطر ٤.

(٢) الخرائج والجرائح: ٢ / ٨٤١ ح ٥٩.

(٣) صحيفة الأبرار: ٢ / ٣٤٧ السطر ١٩ (عن كتاب للخصبي في أحوال الأنمة ودلائلهم).

(٤) كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٨.

(٥) هو خلاف الصالح كما يستفاد من ظاهر التقابل في العبارة.

(٦) كمال الدين: ٦٧١ ح ٢٠.

(٧) النساء، الآية ١٣٠: ﴿وَإِنْ يَنْزَغُ فَاقْنِشْ اللهُ كَلَاماً مِنْ سَعْتِهِ وَكَانَ اللهُ وَاسِعاً حَكِيمًا﴾.

(٨) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠١ السطر ٧ من الأسفل.

٢٣٩- (المهدي عليه السلام) من... بحر مغيضها إذا وردت^١ ومخفر أهلها^٢ إذا أتيت ومغدرت صفتها إذا اكدت^٣.

٢٤١- كآني (أمير المؤمنين عليه السلام) أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، قد صرَبُوا الفساطيط يُعلِّمُونَ الناس القرآن كما أنزل^٤.

١٠- سلوني (أمير المؤمنين عليه السلام) قبل أن تفقدوني؛ فإنكم إن فقدتُموني لم تجدوا أحداً يُحدِّثكم مثل حديثي حتى يقومَ صاحب السيف^٥.

٣٠٧- إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضربَ فساطيط لمن يُعلِّم الناس القرآن على ما أنزلَ الله جل جلاله فأضعب ما يكونُ على من حفظه اليوم يُخالِف فيه التأليف^٦.

٢٣٨- تُؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتتقضي في بيتها بكتاب الله شك وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^٧.

٢١٠- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَبَ مَا وَكَّرَ عُرُوا^٨ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ^٩﴾ نزلت في القائم، يقول: إن أصحاب إمامكم غائباً عنكم، لا تدرُونَ أين هو، فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض وحلال الله عز وجل^{١٠} وحرامه^{١١}.

(١) المغيض أي الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيث ولعلّ المعنى أنه بحر العلوم والخيرات فهي كامنة فيه أو شتبهه ببحر في أطرافه مغيض فإن شيعتهم مغيض علومهم.

(٢) أي ما منهم ومحفظهم.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٢١ ح ١.

(٤) الغيبة للنعماني: ٣٣٣ ح ٣.

(٥) الأصول الستة عشر: ٢٤٢ ح ٩٦ (عن أصل جعفر بن محمد الحضرمي).

(٦) الإرشاد ٣٨٦/٢ السطر ١.

(٧) الغيبة للنعماني: ٢٤٥ ح ٣٠.

(٨) أي يجري ويدخل في الأرض.

(٩) أي ماء ظاهر جار من العيون.

(١٠) الملك، الآية ٣٠.

(١١) الإمامة والتبصرة: ١١٥ ح ١٠٥.

٢٥٢- إِنْ الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ لَيَنْبُتُ فِي قَلْبِ مَهْدِينَا كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ عَلَى أَحْسَنِ نَبَاتِهِ.^١

٥٠٥- يَسْتَدْعِي إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ كِبَارَ الْيَهُودِ وَأَحْبَارِهِمْ^٢ وَرُؤَسَاءَ دِينِ النَّصَارَى وَعُلَمَاءِهِمْ وَيَحْضُرُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفِرْقَانَ وَيُجَادِلُهُمْ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ بِمُفْرَدِهِ، بَطَلَ مِنْهُمْ تَأْوِيلَهُ وَيُعَرِّفُهُمْ تَبْدِيلَهُ وَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.^٣

٢٢٩- قَالَتْ حَكِيمَةٌ...: لَمَّا جَاءَ الْيَوْمَ السَّابِعَ (أَي مِنْ وِلَادَةِ الْقَائِمِ ﷺ) قَالَ (الْمَسْكِرِيُّ ﷺ):...

أَقْرَأُ يَا بَنِيَّ! مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ فَأَبْتَدَأَ بِصُحُفِ شَيْثَ وَإِبْرَاهِيمَ، قَرَأَهَا بِالسُّرْيَانِيَّةِ، وَصُحُفِ إِدْرِيسَ وَنُوحَ وَهُودَ وَصَالِحَ وَتُورَةَ مُوسَى وَإِنْجِيلَ عِيسَى وَقُرْآنَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَصَّ قِصَصَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى عَهْدِهِ.^٤

٣٦٢- لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا وَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ بِكُمْ تَعْلِيمَ الْقُرْآنِ وَشَرَائِعَ الدِّينِ وَالْأَحْكَامِ وَالْفَرَائِضِ، كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ؛ لِأَنْكَرَ أَهْلَ الْبَصَائِرِ فِيكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِنْكَارًا شَدِيدًا ثُمَّ لَمْ تَسْتَقِيمُوا عَلَى دِينِ اللَّهِ وَطَرِيقِهِ إِلَّا مَنْ تَحْتَ حَذِّ السِّيفِ فَوْقَ رِقَابِكُمْ.^٥

٢٣٧- إِنْ قَائِمُنَا إِذَا قَامَ اسْتَقْبَلَ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ أَشَدَّ مِمَّا اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جُهَالِ الْجَاهِلِيَّةِ... إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَى النَّاسَ وَهُمْ يَعْْبُدُونَ الْحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ وَالْعَيْنِدَانَ^٦ وَالْحُشْبَ الْمَنْحُوتَةَ، وَإِنْ قَائِمُنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وَكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ وَيَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِهِ.^٧

(١) كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٨.

(٢) جمع الخبر أي العالم الخبير.

(٣) إلزام الناصب: ١٩٩/٢ سطر ما قبل الأخير.

(٤) الهداية الكبرى: ٣٥٦ السطر ٥ من الأسفل.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٣٥٠/١ السطر ٣ من الأسفل.

(٦) جمع العود بمعنى الخشب.

(٧) الغيبة للنعماني: ٣٠٧ ح ١.

«كيفية علمهم»

رؤية:

- ٥٥٨- أَعْيُنُ اللَّهِ النَّاطِرَةَ.^١
 ٤١٥- أَعْيُنُ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَنَامُ.^٢
 ٤٢- نَحْنُ عَيْنُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ.^٣
 ٤٥- نَحْنُ... عَيْنُهُ النَّاطِرَةَ.^٤
 ٤٢٢- عِيُونُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ.^٥
 ٤٠٩- مَا يَخْفَى عَلَى الْإِمَامِ شَيْءٌ.^٦
 ٤٩٥- لَا يَغْرُبُ^٧ عَنَا شَيْءٌ.^٨
 ٣٤- الْإِمَامُ مَتَا يَنْظُرُ مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَنْظُرُ مِنْ قُدَامِهِ.^٩
 ٥٣٢- إِنْ لَنَا مَعَ كُلِّ وَلِيٍّ أَعْيُنًا نَاطِرَةً... فِيهَا نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ.^{١٠}

(١) بحار الأنوار: ٣٧/٩١ السطر ٨ (تقلاً عما وجدته بخط الشيخ الجبعي).

(٢) المزار للمشهدي: ١٦٣ سطر ما قبل الأخير.

(٣) بصائر الدرجات: ٨١ ح ١.

(٤) بصائر الدرجات: ٨٢ ح ٧.

(٥) المزار للمشهدي: ٢٥١ السطر ٤.

(٦) الثاقب في المناقب: ٤٦٢ ح ٩.

(٧) أي لا يخفى.

(٨) مشارق أنوار اليقين: ٣١٥ سطر ما قبل الأخير.

(٩) هذا إشارة إلى ما في سورة التوبة، الآية ١٠٥: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٤١ ح ١٢.

(١١) المنتخب للطريحي: ٢٠٨ ح ١.

- ٥٣٢- إن لنا مع كل ولي أعيناً ناظرة... ليس للشيطان فيها نصيب.^١
- ٣٨٣- لئن قرؤن أنه ليس لنا معكم أعين ناظرة... لئس ما رأيتم.^٢
- ٣٨٥- لئن ظننتم أنا لا نراكم ولا نسمع كلامكم، لئس ما ظننتم.^٤
- ٣٨٤- لئن ظننتم أن هذه الجدران ° تخجّب أبقارنا كما تخجّب أبقاركم، إذن لا فرق بيننا وبينكم.^٦
- ٢٨٩- لا يعيب عنا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الأرض أو غربها.^٧
- ٣٨٣- والله لا يخفى علينا شيء من أعمالكم، فاحضرونا جميعاً.^٨
- ٥٣٢- إن لنا مع كل ولي لنا أعيناً ناظرة لا تشبه أعين الناس... كل بعيد منها قريب.^٩
- ٨١- ﴿اعْمَلُوا قَسِرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^{١١} إنا عني.^{١١}
- ١٨٥- ﴿قُلِ اعْمَلُوا قَسِرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^{١٢} ليس هكذا هي، إنما هي والمؤمنون، فنحن المأمونون.^{١٣}

(١) المنتخب للطريحي: ٢٠٨ ح ١.

(٢) هذا إشارة إلى ما في سورة التوبة، الآية ١٠٥: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا قَسِرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِي النَّبِيِّ وَالشَّهَادَةِ فَيُبَيِّنُ لَكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(٣) الخرائج والجرانج: ٥٩٥/٢ ح ٧.

(٤) الخرائج والجرانج: ٢٨٩/١ ح ٢٢.

(٥) جمع الجذر أي الحانظ.

(٦) الخرائج والجرانج: ٢٧٣/١ ح ٢.

(٧) صفات الشيعة: ٤ السطر ٣.

(٨) الخرائج والجرانج: ٥٩٥/٢ ح ٧.

(٩) المنتخب للطريحي: ٢٠٨ ح ١.

(١٠) التوبة، الآية ١٠٥.

(١١) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ح ١.

(١٢) التوبة، الآية ١٠٥.

(١٣) الكافي: ٤٢٤/١ ح ٦٢.

٤٩١- الإمام... يَرَى ما بين الشرق والغرب، فلا يَخْفَى عليه شيء من عالم الملك
والملكوت.^١

٢٢٧- الإمامُ يَرَى الأرضَ ومن [خ: ما] عليها [خ: فيها]، ولا يَخْفَى عليه من أعمالهم
شيء.^٢

٣٨- الإمامُ في الأرض بمنزلة القمر في السماء وفي موضعه هو مُطَّلَعٌ على جميع
الأشياء كلها.^٣

٤٩١- كيف يَفْرُضُ اللهُ على عباده طاعةً من يَحْبُبُ عنه ملكوتَ السماء والأرض
في الصباح والمساء.^٤

٢١٣- منا الرَقِيبُ على خلق الله^٥ وبه إسدادُ أعمال الصالحين... وذلك قول الله جلَّ
جلاله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^٦.

٥٣٢- ليس يَخْفَى علينا شيء من أعمالكم وأقوالكم وأفعالكم بدليل قوله ﷺ: ﴿وَقُلِ
اعْمَلُوا فَنَسِيءَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^٧ ولو لم يكن كذلك ما كان لنا على
الناس فضل.^٨

٢٤٤- هل يَرَى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟... كيف يَكُونُ حِجَّةَ اللهِ على ما
بين قَطْرَيْهَا وهو لا يَرَاهم ولا يَحْكُمُ فيهم، وكيف يَكُونُ حِجَّةَ على قوم غُيِّب

(١) مشارق أنوار اليقين: ١٧٦ السطر ٥ (خ ل).

(٢) الهداية الكبرى: ١٧١ السطر ٧ من الأسفل.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٦٣ ح ٨.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ٦ من الأسفل.

(٥) هذا إشارة إلى ما في سورة المائدة، الآية ١١٧: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَأْمُرٌ بِئِي بِي إِذْ أَخْبَدُوا لِلَّهِ رَبِّكُمْ وَرَبِّكُمْ
وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

(٦) النساء، الآية ١.

(٧) تفسير فرات الكوفي: ١٠٢ السطر ٢.

(٨) التوبة، الآية ١٠٥.

(٩) المنتخب للطريحي: ٢٠٨ ح ١.

لا يَقْدِرُ عليهم ولا يَقْدِرُونَ عليه، وكيف يَكُونُ مُؤَدِّياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يَرَاهُم، وكيف يَكُونُ حِجَّةً عليهم وهو محبوبٌ عنهم.^١

٩٧- إِنَّ اللَّهَ بَلَكَ تَعَالَى جَعَلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْحَيَاةِ... رُوحَ الْقُوَّةِ... وَرُوحَ الشَّهْوَةِ... وَرُوحَ الْإِيمَانِ... وَرُوحَ الْقُدُسِ... فَبِهِ حَمَلَ النَّبِيُّ، فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فَصَارَ فِي الْإِمَامِ، وَرُوحُ الْقُدُسِ لَا يَنَامُ وَلَا يَغْفُلُ وَلَا يَلْهُو وَلَا يَسْهُو [خ: لَا يَزْهُو]² وَالْأَرْبَعَةُ الْأَرْوَاحُ تَنَامُ وَتَلْهُو وَتَغْفُلُ وَتَسْهُو [خ: تَزْهُو] وَرُوحُ الْقُدُسِ ثَابِتٌ يَرَى بِهِ مَا فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا وَبَرْهَا وَبِحْرَاهَا.^٣

٣٣- إِنِّي (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) أَرَى أَعْمَالَكُمْ فِي مَنَامِي كَمَا أَرِيكُمْ فِي يَقَظَتِي.^٤

٩- أَلَا فَاِنِّي (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾^٥.

٣٩٩- (عَلِيٌّ ع) عَيْنُهُ (اللَّهُ تَعَالَى) عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرَةِ.^٦

٤١٨- (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع) عَيْنُ اللَّهِ النَّاطِقَةُ فِي الْعَالَمِينَ.^٧

٤٢٣- أَنْتَ (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع) عَيْنُ غَيْبِهِ.^٨

(١) كامل الزيارات: ٥٤٢ السطر ١٣.

(٢) أي لا يتكبر ولا يعجب بنفسه.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٧٤ ح ١٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٤١ ح ١٠.

(٥) الشعراء، الآية ٢١٨ و ٢١٩.

(٦) الأصول الستة عشر: ٢٢٤ ح ٣٤ (عن أصل جعفر بن محمد الحضرمي).

(٧) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٥/٢ السطر ١٧.

(٨) المزار للمشهدي: ٢٠٩ السطر ١١.

(٩) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٧٩: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلَمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِّنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَسَوْفَ لَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ والجن، الآية ٢٦ و ٢٧: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَنْظُرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾.

(١٠) المزار للمشهدي: ٣٠٦ السطر ٦ من الأسفل.

- ٤٩٥- لقد كُشِفَ لي (علي عليه السلام) فَعَرَفْتُ.^١
 ٥٥١- (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُكَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.^٢
 ٤٩٥- أَنَا (علي عليه السلام) النَّاطِرُ إِلَى الْمَغْرِبِيِّينَ وَالْمَشْرِقِيِّينَ.^٣
 ٤٩٥- لقد كَيْفَ لي^٤ (علي عليه السلام) فَعَلِمْتُ.^٥
 ٢٠٦- (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ.^٦^٧

(١) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٤ من الأسفل.

(٢) بحار الأنوار: ٣٢٩/٩٧ السطر ٩ من الأسفل (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٣) هذا إشارة إلى ما في سورة التوبة، الآية ١٠٥: «وَقُلْ اغْمَلُوا قَسْرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرُدُونَ إِلَى عَالِمِ النَّيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ». وقد جاء في رواية أصح عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن سأل ابن كوزا عن متناقضات في القرآن: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: «رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ» وقال في آية أخرى: «رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ» وقال في آية أخرى: «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». قال: ثكلتك أمك يا بن الكوزا، هذا المشرق وهذا المغرب، وأما قوله: رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ، فَإِنَّ مَشْرِقَ الشِّتَاءِ عَلَى حِدَةٍ، وَمَشْرِقَ الصَّيْفِ عَلَى حِدَةٍ، أَمَا تَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ قَرَبِ الشَّمْسِ وَبَعْدَهَا؟ وَأَمَا قَوْلُهُ: رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ وَسِتِّينَ بَرَجًا، تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ بَرَجٍ، وَتَغِيْبُ فِي آخِرِهِ، فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، الْخَبْرُ. «الاحتجاج: ١/٣٨٦».

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٨ (خ ل).

(٥) أي تصوّر لي كيفية الأشياء كلها من أول ما خلق الله إلى آخرها فعلمت بها علم شهود بالعين بعد أن علمتها بالإخبار وشهود بالإحاطة.

(٦) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٤ من الأسفل (خ ل).

(٧) أي أنه عليه السلام عارف وناظر على المشارق والمغارب، وعلى تفسيرهما بالأنبياء والأوصياء فهو عليه السلام منبع الفيوضات والعلوم لهم، ففي تأويل الآيات ٧٢٥/٢: مسنداً عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «فَلَا أَمْسِرُ رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِلَّا الْقَادِرُونَ» قال: «المشارق» الأنبياء، «والمغارب» الأوصياء عليهم السلام. توجيهه: إنما كنى عن المشارق بالأنبياء لأن أنوار هدايتهم وعلومهم تشرق على أهل الدنيا كإشراق الشمس، وكنى عن المغارب بالأوصياء لأن علوم الأنبياء إذا أشرقت في أيام حياتهم تغرب عند وفاتهم في حجب قلوب الأوصياء عليهم صلوات رب الأرض والسماء.

(٨) نوادر المعجزات: ٦١ السطر ٦.

٥٠٢- أنا (علي عليه السلام) الذي أَرَى أعمالَ العباد.^١

٥٠٢- أنا (علي عليه السلام) الناظِرُ في الملكوت.^٢

٤٢٣- أنت (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُهُ الحَفِيظَةُ التي لا تَحْفَى عليها خَافِيَةٌ.^٣

٤٩٥- لقد رَأَيْتُ (علي عليه السلام) من عجائب خلق الله ما لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ.^٤

٣٥٣- أَسْرَى بي (رسول الله) إليه... فلما هَبَطْتُ جَعَلْتُ أَخْبِرُهُ بذلك وهو يُخْبِرُنِي به،

فَعَلِمْتُ أَنِّي لم أَطَأُ موطناً إِلَّا وقد كَشَفَ لعلِّي عنه حتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ.^٥

١- نَظَرْتُ (علي عليه السلام) في الملكوت فلم يَغْرُبْ عَنِّي شيء فأت ولم يَقْتَنِي ما سَبَقَنِي.^٦

٥٣٨- عَلِمِي (أمير المؤمنين عليه السلام) بما وراءه (قاف) كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها...

وكذلك الأوصياء من ولدي بعدي.^٧

٥٦٢- إِنِّي (علينا عليه السلام) لَمَّا نَظَرْتُ إلى السماء بَلَغَ نظري إلى ما فوق العرش والحُجُب،

ولمَّا نَظَرْتُ إلى الأرض حَرَقَ^٨ بصري طبقات الأرض إلى القَرَى، ولمَّا نَظَرْتُ

يَضَنَّةً وَيَسْرَةً رَأَيْتُ ما خَلَقَ اللهُ.^٩

(١) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر ٩ من الأسفل.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣١٩ السطر ٩.

(٣) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٦.

(٤) إلزام الناصب: ٢١١/٢ السطر ١١ (خ ل).

(٥) الأمالي للطوسي: ١٠٥ السطر ٣ من الأسفل.

(٦) أي فلم يَحْفَ.

(٧) كتاب سليم بن قيس: ٢٦٠ السطر ١٢.

(٨) قال القمي في تفسيره ٢/٣٢٣: «ق» جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج، وروى

مسنداً ٢/٢٦٧: عن أبي جعفر عليه السلام قال: «حم عسق» أعداد سبني القانم، و«قاف» جبل محيط

بالدنيا من زمرد أخضر، فخرصة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في «عسق».

(٩) بحار الأنوار: ٣٨/٢٧ السطر ٥ (عن المحضر ولتقصان العبارات لم نقل عنه).

(١٠) أي تَقَدَّ.

(١١) الأنوار النعمانية: ١/٣٢ السطر ٥.

٢٣٢- إن لي (الصادق عليه السلام) مع كل ولي أذنًا سامعةً وعينًا ناظرةً ولسانًا ناطقاً.^١

٣٦١- (صاحب الأمر عليه السلام) عَيْنُكَ النَّاطِرَةُ بِإِذْنِكَ.^٢

(١) الهداية الكبرى: ٢٥١ السطر ٨ من الأسفل.

(٢) مصباح المتهجد: ٤٠٩ السطر ٧.

سَمَاعًا:

- ٤٥- نحن أذنه السامعة.^١
- ٣٨٣- لَنْ تَرَوْنَ أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا مَعَكُمْ... أَسْمَاعُ سَامِعَةٌ لِبَنَسٍ مَا رَأَيْتُمْ.^٢
- ٣٨٥- لَنْ ظَنَنْتُمْ أَنَا لَا تَرَاكُم وَلَا نَسْمَعُ كَلَامَكُمْ، لِبَنَسٍ مَا ظَنَنْتُمْ.^٤
- ٥٤٠- (علي عليه السلام) أَذُنُ اللَّهِ الْوَاعِيَةُ فِي الْأُمَّمِ.^٥
- ١٨٠- لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَعَيْهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^٦ هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ.^٧
- ٢٨٦- أَنَا (علي عليه السلام) الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَيْهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^٨.^٩
- ٥٤٠- (علي عليه السلام) سَامِعُ الدَّعَاءِ.^{١١}
- ٥٤٠- (علي عليه السلام) سَامِعُ السِّرِّ وَالنَّجْوَى.^{١٢}

-
- (١) بصائر الدرجات: ٨٢ ح ٧.
- (٢) هذا إشارة إلى ما في سورة الزخرف، الآية ٨٠: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَأَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَذُنُوبِهِمْ يَكْسِبُونَ﴾.
- (٣) الخرائج والجرائع: ٥٩٥/٢ ح ٧.
- (٤) الخرائج والجرائع: ٢٨٩/١ ح ٢٢.
- (٥) بحار الأنوار: ٣٣١/٩٧ السطر ٢ (عن الكتاب العتيق الغروي).
- (٦) الحاققة، الآية ٩ - ١٢: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ بِالْحَاطِئَةِ * فَمَضَا رَسُولٌ رَيْبِهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً * إِنَّا لَاطْلُقِي الْمَاءَ حَمَلًا كَرِيًّا فِي الْبَحَارَةِ * لِيَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرَةً وَعَيْهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.
- (٧) الكافي: ٤٢٣/١ ح ٥٧.
- (٨) أي تحفظها أذن سامعة.
- (٩) الحاققة، الآية ١٢.
- (١٠) معاني الأخبار: ٥٩ السطر الأخير.
- (١١) بحار الأنوار: ٣٣١/٩٧ السطر ٨ (عن الكتاب العتيق الغروي).
- (١٢) هذا إشارة إلى ما في سورة الزخرف، الآية ٨٠: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَأَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَذُنُوبِهِمْ يَكْسِبُونَ﴾.
- (١٣) بحار الأنوار: ٣٣٠/٩٧ السطر ٤ من الأسفل (عن الكتاب العتيق الغروي).

٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) سَامِعُ الْأَصْوَاتِ.^١

٥١٠- إِنِّي (عَلِيًّا عليه السلام) لِأَسْمَعُ كُلَّ يَوْمٍ [قوم] الْجَبَّارِينَ وَالْمُنَاقِقِينَ بَلْغَاتِهِمْ.^٢

٤٢٣- أَنْتَ (أمير المؤمنين عليه السلام)... أذُنُهُ السَّمِيعَةُ الَّتِي حَازَتْ^٣ الْمَعَارِفَ الْعُلُويَّةَ.^٤

٢٣٢- إِنْ لِي (الصَّادِقِ عليه السلام) مَعَ كُلِّ وَلِيٍّ أذُنًا سَامِعَةً وَعَيْنًا نَاطِرَةً وَلِسَانًا نَاطِقًا.^٥

١٧٦- عَلِمْنَا... عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ: مَاضِيٍّ وَغَابِرٍ وَحَادِثٍ؟ فَأَمَّا الْمَاضِي؛ فَمُفَسَّرٌ، وَأَمَّا

الغَابِرُ؛ فَمَزْبُورٌ^٦، وَأَمَّا الْحَادِثُ؛ فَفَقْدٌ فِي الْقُلُوبِ وَتَقَرُّ فِي الْأَسْمَاعِ وَهُوَ أَفْضَلُ

عَلِمْنَا.^٧

٦٠- إِنْ عَلِمْنَا غَابِرٌ وَمَزْبُورٌ وَنَكْتُ^٨ فِي الْقَلْبِ وَتَقَرُّ فِي الْأَسْمَاعِ، فَأَمَّا الْغَابِرُ: فَمَا

تَقَدَّمَ مِنْ عَلِمْنَا، وَأَمَّا الْمَزْبُورُ: فَمَا يَأْتِينَا، وَأَمَّا النَّكْتُ فِي الْقُلُوبِ: فَالْهَامُ، وَأَمَّا

النَّقْرُ فِي الْأَسْمَاعِ: فَإِنَّهُ مِنَ الْمَلِكِ.^٩

(١) المزار للمشهدي: ٣٠٦ السطر ٢.

(٢) المناقب (كتاب عتيق): ٧٤ السطر ٢.

(٣) أي جمعت وضمت.

(٤) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٦.

(٥) الهداية الكبرى: ٢٥١ السطر ٨ من الأسفل.

(٦) أي ما يأتي من بعد، كما في رواية أخرى.

(٧) الكافي: ١٢٥/٨ السطر ١٢.

(٨) أي تأثير.

(٩) بصائر الدرجات: ٣٣٨ ح ٢.

شهاداً:

- ٤٩١- الإمام... مُهَيِّمُنُ اللَّهِ عَلَى الْخَلَائِقِ^١.
- ٢٣٦- المهيمنُ على علمي (الله تبارك).^٢
- ٤٦٦- (رسول الله ﷺ) الْمُهَيِّمِينَ عَلَى رُسُلِهِ.^٤
- ٥٠٦- أَنَا (علي عليه السلام) مُهَيِّمُنُ الْأُمَمِ.^٥
- ٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُ الْمُهَيِّمِينَ الْمَنَانِ.^٦
- ٤١٤- إِنَّكَ (أمير المؤمنين عليه السلام)... مُهَيِّمُنُ الْقَاضِي الْأَعْلَى.^٨
- ٣٥٥- إِنَّهُمْ... أَشْهَادٌ.^٩
- ٢٦٧- شَهْدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ.^{١٠}
- ٢٩٠- نَحْنُ الشَّهْدَاءُ عَلَى شِيعَتِنَا.^{١١}
- ٤٤- نَحْنُ... شَهْدَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ.^{١٢}

(١) أي شاهده عليهم.

(٢) صحيفة الأبرار: ١٥٧/١ السطر الأخير (خ ل، عن لوامع أنوار التمجيد للحافظ البرسي).

(٣) صحيفة الأبرار: ١٠٧/١ السطر ٤ (خ ل، عن مروج الذهب).

(٤) إقبال الأعمال: ١٢٤/٣ السطر ٥.

(٥) إلزام الناصب: ٢٠٥/٢ السطر ٨.

(٦) أي الذي من علينا بإعطاء أنواع النعمات.

(٧) المزار للمشهدي: ٣٠٤ السطر ٥ من الأسفل.

(٨) المزار للمشهدي: ١٦٢ السطر ١.

(٩) مصباح المتهجد: ٨٠٤ السطر ١.

(١٠) من لا يحضره الفقيه: ٦١٣/٢ السطر ٣.

(١١) فضائل الشيعة: ١٣ السطر الأخير.

(١٢) بصائر الدرجات: ٨١ ح ٤.

- ٥٥٦- هم الشهداء على أهل كل زمان^١.
 ٥٣٧- خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا.^٢
 ٤٩٢- يُشَاهِدُونَ أَنْوَارَ مَلَكُوتِي.^٣
 ٣٩٥- ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾^٤ نحن الأشهاد.^١
 ٤٩٦- إِنَّا لَنَشْهَدُ أَعْمَالَكُمْ وَلَا يَخْفَى عَلَيْنَا شَيْءٌ مِنْ أَمْرِكُمْ.^٥
 ٣٩٦- ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾^٦ نحن الشهود على هذه الأمة.^{١٠}
 ٤٠٢- ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^{١١} نحن هم نَشْهَدُ لِلرَّسْلِ عَلَى أُمَّهَاتِهَا.^{١٢}
 ٤٦- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^{١٣} نحن أمة الوسط.^{١٤}

(١) بحار الأنوار: ٣/٩٠ السطر ٨ من الأسفل (عن رسالة للنعماني).

(٢) بحار الأنوار: ٣٣٩/٢٥ ح ٢١ (عن رياض الجنان).

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٢٨٥ السطر ٤.

(٤) جمع الشاهد.

(٥) هود، الآية ١٨: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَلَيْتَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَذَا الَّذِي دَعَى الْبَشَرِ لَكُنَّا عَلَيْنَا مَشِيقِينَ﴾.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٣/٣١٤ السطر ١١.

(٧) هذا إشارة إلى ما في سورة التوبة، الآية ١٠٥: ﴿وَقُلْ اغْمضُوا قَسَمِي إِنَّ اللَّهَ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِي النَّبِيِّ وَالشَّهَادَةِ فَيُبَيِّنُكُمْ لِمَ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(٨) مشارق أنوار اليقين: ٢٦١ السطر ٤.

(٩) النحل، الآية ٨٤.

(١٠) مناقب آل أبي طالب: ٣/٣١٤ السطر ١٢.

(١١) آل عمران، الآية ٥٣: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا نَزَّلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾، والمائدة، الآية ٨٣: ﴿وَإِذَا تَبَيَّنُوا مَا نَزَّلَ إِلَىٰ الرَّسُولِ نَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَمَّازًا فَمَا مِنْ لَحْنٍ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

(١٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/٤٠٣ السطر ٨.

(١٣) البقرة، الآية ١٤٣.

(١٤) بصائر الدرجات: ٨٣ ح ١١.

- ١٥٨- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^١ نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضَيَعُوا منه.^٢
- ١٦- نحن... شهداؤه على خلقه، وهو قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَمِعْتُمْ شَهَادَتَهُمْ وَنَسُواونَ﴾^٣ فالشهادة لنا، والمسألة للمشهود عليه.^٤
- ١٣٨- ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَاكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^٥ هو (محمد ﷺ) الشهيد على الشهداء، والشهداء هم الرُّسُلُ ﷺ.^٦
- ١٤٤- ﴿وَيَوْمَ نَبْتَحِثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني: من الأنمة، ثم قال لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَجِئْنَاكَ - يَا مُحَمَّدَ - شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾^٧ يعني: على الأنمة فرسول الله شهيدٌ على الأنمة وهم شهداء على الناس.^٨
- ٣٤٥- جَعَلْتَهُمْ [خ: خَلَقْتَهُمْ] فِي خِرَازِنَةِ قُدْسِي يَرْتَعُونَ^٩ فِي رِيَاضِ مَشِيَّتِي، وَيَتَنَسَّمُونَ^{١٠} مِنْ رُوحِ جِبْرُوتِي، وَيُشَاهِدُونَ أَقْطَارًا^{١١} مَلَكُوتِي حَتَّى إِذَا شِئْتُ بِمَشِيَّتِي أَنْفَذْتُ^{١٢} قَضَائِي وَقَدَّرِي.^{١٣}

(١) البقرة، الآية ١٤٣.

(٢) بصائر الدرجات: ١٠٢ ح ١.

(٣) الزخرف، الآية ١٩: ﴿وَجَعَلُوا اللَّيْلَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَأْتِي الشُّهُدَاءَ وَخَلَقْنَاهُمْ سَمْعًا وَبَصَرًا وَنُفُوسًا﴾^{١٤}

(٤) بصائر الدرجات: ٢١٨ ح ٤.

(٥) النساء، الآية ٤١.

(٦) تفسير العياشي: ١/٢٤٢ ح ١٣٢.

(٧) النحل، الآية ٨٩.

(٨) تفسير القمي: ١/٣٨٨ السطر ١٣.

(٩) أي يقامون ويتنعمون.

(١٠) أي يتنفسون.

(١١) جمع القُطْر أي الإقليم.

(١٢) أي أجريت.

(١٣) مقتضب الأثر: ٤١ السطر ٩.

- ٤٢٣- (رسول الله ﷺ) شهيدُه المَعْدَلُ.^١
 ٤٦٦- (رسول الله ﷺ) الشاهدُ على خلقه.^٢
 ١٨٤- ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾^٣ النبي ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ.^٤
 ٥٥١- (أمير المؤمنين ﷺ) شاهدُ يوم الدين.^٥
 ٤٦٥- (أمير المؤمنين ﷺ) الشاهدُ لك (الله تعالى).^٦
 ٥٠٥- أنا (علي ﷺ) الشاهدُ المشهود.^٨
 ٤١٢- أنا (علي ﷺ) شاهدُ لكم وعليكم يوم القيامة.^٩
 ٥٣٨- إني (أمير المؤمنين ﷺ) الحفيظُ الشهيدُ عليها (ما وراء قاف^{١٠}) بعد رسول الله ﷺ،
 وكذلك الأوصياء من ولدي بعدي.^{١١}

(١) الصحيفة السجادية: ٤٣٨ السطر ١.

(٢) إقبال الأعمال: ١٢٤/٣ السطر ٦.

(٣) البروج، الآية ١- ٣: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾.

(٤) الكافي: ٤٢٥/١ ح ٦٩.

(٥) هذا إشارة إلى ما في سورة البقرة، الآية ١٤٣: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...﴾ والنساء، الآية ٤١: ﴿تَكْفِيفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ والنحل، الآية ٨٩: ﴿وَيَوْمَ نَبُثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾.

(٦) بحار الأنوار: ٣٣٠/٩٧ السطر ٤ (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٧) إقبال الأعمال: ٣٠٥/٢ السطر ٥ من الأسفل.

(٨) إلزام الناصب: ١٩٠/٢ السطر الأخير.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ١٦٥ السطر ٤.

(١٠) قال القمي في تفسيره ٣٢٣/٢: «ق» جبل محيط بالدنيا من وراء بأجوج ومأجوج، وروي

مسنداً ٢٦٧/٢: عن أبي جعفر ﷺ قال: «حم عسق» أعداد سني القائم، و«قاف» جبل محيط

بالدنيا من زمرد أخضر، فحضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في «عسق».

(١١) بحار الأنوار: ٣٨/٢٧ السطر ٥ (عن المحاضر ولتقصان العبارات لم نقل عنه).

٥٠٢- أنا (علي عليه السلام) الشاهد لأعمال الخلائق في المشارق والمغارب^١.

٣٣١- (الرضا عليه السلام) شاهد غير غائب^٢.

٤٥٦- (المسكري عليه السلام) الشهيد على الأمة^٣.

(١) أي أنه عليه السلام عارف وناظر على المشارق والمغارب، وعلى تفسيرهما بالأنبياء والأوصياء فهو عليه السلام منبع الفيوضات والعلوم لهم، ففي تأويل الآيات ٧٢٥/٢: مسنداً عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ قال: «المشارق» الأنبياء، «والمغارب» الأوصياء عليهم السلام. توجيه: إنما كنى عن المشارق بالأنبياء لأن أنوار هدايتهم وعلومهم تشرق على أهل الدنيا كإشراق الشمس، وكنى عن المغارب بالأوصياء لأن علوم الأنبياء إذا أشرقت في أيام حياتهم تغرب عند وفاتهم في حجب قلوب الأوصياء عليهم صلوات رب الأرض والسماء.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر الأخير.

(٣) دلالة الإمامة: ٣١٤ السطر ٣ من الأسفل.

(٤) مصباح الزائر: ٤١٠ السطر ١٤.

إحاطة:

٤٩١- السماوات والأرض عند الإمام منهم كيدِه من راحته ^١ يَعْلَمُ [خ: يَعْرِفُ] ظاهرها من باطنها وَيَعْلَمُ بِرَّهَا من فاجرها وَرَطْبُهَا من يابسها. ^٢

٤٩٥- لقد عَلِمْتُ (عليه السلام) ما فوق الفردوس الأعلى وما تحت السابعة السفلى وما في السماوات العلى وما بينهما وما تحت الثرى، كلُّ ذلك علمٌ إحاطيةٌ لا علمٌ إخباري. ^٣

٢٨٩- لا يَغِيبُ عَنَّا أَحَدٌ من شيعتنا أين كان في شرق الأرض أو غربها. ^٤

٢١- إِنَّهُ (القائم عليه السلام) المحيطُ به (كلُّ علم). ^٥

٣٦- إِنْ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ، لَمَنَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ بِمِثْلِ هَذِهِ - وَعَقَدَ بِيَدِهِ عَشْرَةَ - ^٦.

٣٧- إِنْ الدُّنْيَا تَمَثَّلَ لِلْإِمَامِ فِي فَلَقَةِ الْجُوزِ ^٧، فَمَا تَعَرَّضَ لشيءٍ منها ^٨، وَإِنَّهُ لَيَتَنَاوَلُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا، كَمَا يَتَنَاوَلُ أَحَدُكُمْ مِنْ فَوْقِ مَائِدَتِهِ مَا يَشَاءُ، فَلَا يَغْرُبُ ^٩ عَنْهُ مِنْهَا شيءٌ. ^{١١}

(١) أي باطن يده.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١٣.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣١٤ السطر ٦.

(٤) صفات الشيعة: ٤ السطر ٣.

(٥) الاحتجاج: ٨٠ / ١ السطر ١٣.

(٦) عقد العشرة بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابة على مفصل أنملة الإبهام ليصير الإصبعان معاً كحلقة مدوّرة، أي الدنيا عند الإمام عليه السلام كهذه الحلقة في أن له أن يتصرّف فيها بإذن الله فلا كيف شاء، أو في علمه بما فيها وإحاطته بها.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٢٨ ح ١.

(٨) أي نصفه والجوز ما هو يقال له بالفارسية: «گردو».

(٩) أي لا يرغب فيها ولا يتعرّض بها.

(١٠) أي فلا يخفى.

(١١) بصائر الدرجات: ٤٢٨ ح ٣.

٣٩٥- إن الله عنده الدنيا كسكَّرَجَة^١ وإنها عند الإمام كصحيفة، فلو لم يكن الأمر هكذا لم تكن أئمةً وكُنَّا كسائر الناس.^٢

٤٢٣- أنت (أمير المؤمنين عليه السلام)... قلبه... المحيط بكل شيء.^٣

٥٨- إنا سواء علينا البادي والحاضر.^٤

٢٢٦- ليس بغائب عنا مؤمنٌ ولا مؤمنةٌ في مشارق الأرض ومغاربها^٥ إلا وهو معنا ونحن معه.^٦

٣١١- إنا نُحيطُ علماً بأنبائكم.^٧

٣٧٦- إنه (القائم عليه السلام)... المحيط بكلّ فهم.^٨

(١) أي الصفحة التي يوضع فيها الأكل.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٤٩ السطر ١٨.

(٣) المزار للمشهدى: ٣٠٧ السطر ٧.

(٤) أي الصحراء والمدينة التي تحضر فيها.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٨٠ ح ٢.

(٦) قد جاء في رواية أصبح عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن سأل ابن كوا عن متناقضات في القرآن: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» وقال في آية أخرى: «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ» وقال في آية أخرى: «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». قال: فكذلك أمك يا ابن الكوا، هذا المشرق وهذا المغرب، وأما قوله: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ، فَإِنَّ مَشْرُقَ الشِّتَاءِ عَلَى حِدَةٍ، وَمَشْرُقَ الصَّيْفِ عَلَى حِدَةٍ، أَمَا تَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ قَرَبِ الشَّمْسِ وَبَعْدَهَا؟ وَأَمَا قَوْلُهُ: رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ بَرَجاً، تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ بَرَجٍ، وَتَغِيْبُ فِي آخَرٍ، فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، الْخَبَرُ. «الاحتجاج: ١/٣٨٦».

(٧) الهداية الكبرى: ١٥٧ السطر ١٦.

(٨) المزار للمفيد: ٨ السطر ٤.

(٩) روضة الواعظين: ٩٧ السطر ١١ (خ ل).

٤٨٨- أنا (أمير المؤمنين عليه السلام) المُحِيطُ بما وراءه (القاف) ^١.

٤٩٥- (علي عليه السلام) الواقفُ على التَّنْجِينِ ^٢.

٤٩٥- أنا (علي عليه السلام) الواقفُ على المَغْرَبَيْنِ والمَشْرِقَيْنِ ^٣.

٥٢- واللَّهِ إِنِّي (الصادق عليه السلام) لأَعْلَمُ كتابَ اللَّهِ من أوله إلى آخره، كأنه في كَفْيٍ ^٤.

٣٣٥- هما (إبليس ومَلَكُ الموت) مَسْلُطَانِ على من في المشرق ومن في المغرب... فمَالِكُ

أنت (الصادق عليه السلام) - جُعِلْتُ فداك - من السلطان؟ قال: أَعْلَمُ ما في المشرق

والمغرب، وما في السماوات والأرض، وما في البَرِّ والبحر، وعدد ما فيهن وليس

ذلك لإبليس ولا لَمَلَكِ الموت ^٥.

٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) المُحِيطُ بجوامع علم الكتاب ^٦.

(١) قال القمي في تفسيره ٢/٣٢٣: «ق» جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج، وروى

مسنداً ٢/٢٦٧: عن أبي جعفر عليه السلام قال: «حم عسق» أعداد سني القانم، و«قاف» جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، فخرصة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في «عسق».

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٨٥ السطر ٣.

(٣) التنجان: خليجان من ماء. قال البرسي في المشارق ١٨٦ في شرح كلامه عليه السلام: ومعنى التنجين:

قال المفسرون: هي الدنيا والآخرة أي أنا العالم بهما، وقيل: المشرق والمغرب وأنا المحيط بعلم ما بينهما، وقيل: الجنة والنار وأنا القاسم لهما، وقيل: لا بل هو إشارة إلى ارتفاعه فوق كتف رفيع المقام، وليس فوق هذا المقام إلا ذات الملك العلام، فأبي رفعة فوق هذا؟ وأي مقام أعلى من هذا؟ لأن الله رفع رسوله حتى جاوز عالم الأفلاك والأماك، وعالم الملك والملكوت، وعالم الجبروت، ووصل إلى عالم اللاهوت، وأمير المؤمنين عليه السلام ارتقى على كتفي صاحب هذا المقام.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٨.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٨.

(٦) بصائر الدرجات: ٢١٤ ح ٧.

(٧) دلائل الإمامة: ٢٦٨ ح ٣٧.

(٨) هذا إشارة إلى ما في سورة الرعد، الآية ٤٣: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا تَبَيَّنَ

وَيَبَيِّنُكَ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾.

(٩) المزار للمشهدى: ٣٠٥ السطر ٧.

- ٥٤٥- إن الدنيا عند الإمام والسموات والأرضين الأهكنا - وأشار بيده إلى راحته^١ -
يَعْرِفُ ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا وَدَاخِلَهَا وَخَارِجَهَا وَرَطْبَهَا وَيَابِسَهَا.^٢

(١) أي باطن يده.

(٢) بحار الأنوار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤٢ (عن المحتضر).

«خصوصيات علمهم»

لا ينفد ولا يببّد:

٤٢٨- خَزَنَةُ الْعِلْمِ أَنْ يُعَدَمَ^٢.

١٥١- إِنْ الْإِمَامُ بِمَنْزِلَةِ الْبَحْرِ، لَا يَنْفَدُ^٣ مَا عِنْدَهُ.^٤

٤٩٣- أَنَا (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْبَحْرُ الَّذِي لَا يَنْزَفُ^٥.

٤٥٨- (الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْعَالِمُ الَّذِي عِلْمُهُ لَا يَبِيدُ^٦.

١٥١- الطيرُ حينَ أَحَدَ منَ البحرِ قطرةً بمنقاره لم يَنْقُصْ منَ البحرِ شيئاً، كذلك العالم

لا يَنْقُصُهُ عِلْمُهُ شيئاً، ولا تَنْفَدُ^٧ عِجَانِيهِ^١.

٣٢٢- ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّ مِنْ بَعْدِ سَبْعَةِ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ^٨ كَلِمَاتُ

اللَّهِ﴾^٩ ... نحن الكلمات التي [خ: لا تَنْفَدُ علومنا و] لا تُدْرِكُ فضائلنا ولا تُسْتَفْصَى^{١٠} ١٣. ١٤.

(١) أي أن لا يُعَدَمَ، والمعنى أن عندهم خزان من العلم التي لا تَنْفَدُ ولا تَمُت.

(٢) مصباح الزائر: ٤٨٣ السطر ٧ من الأسفل.

(٣) أي لا يبتَم.

(٤) قرب الأسناد: ٣٣٥ ح ١٢٣٨.

(٥) أي لا يبتَم ولا يفني.

(٦) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٨ السطر ١٢.

(٧) أي لا يهلك.

(٨) بحار الأنوار: ١٠١/٩٩ السطر ٥ (خ ل، عن مصباح الزائر).

(٩) أي لا تَمُت.

(١٠) قرب الإسناد: ٣٣٥ ح ١٢٣٨.

(١١) أي ما تَمَّت.

(١٢) لقمان، الآية ٢٧.

(١٣) أي لا يُحْصَى ولا ينتهي.

(١٤) الاختصاص: ٩٤ السطر ١٠.

٧٠- من أتى آل محمد، أتى عَيْنًا صافيةً تجري بعلم الله ليس لها نفاذٌ ولا انقطاعٌ.^٢

٤٤٨- بحور العلوم الزاخرة.^٣

٥٥٤- (الباقر عليه السلام) بحر العلوم الزاخر.^٤

٤٥٠- إنك (علي بن أبي طالب عليه السلام)... بحر العلم المسجور.^٥

لا نقص فيه:

٤٢٥- القلوب الكاملة.^٦

١٥٦- (الإمام) تأم العلم.^٧

٤٥٩- المخصوصين بالعلم المفهوم.^٨

٤٥٩- المخصوصين بالعلم الموسوم.^٩

(١) أي انتهاء وتمام.

(٢) بصائر الدرجات: ٥١٩ ح ١١.

(٣) أي المملوءة.

(٤) مصباح الزائر: ٥٠٤ السطر ٣.

(٥) أي المملوء.

(٦) بحار الأنوار: ٢٠١/٩٩ السطر ٥ من الأسفل (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).

(٧) المسجور أي المملوء من الماء فهو عليه السلام بحر المملوء من العلوم والأسرار والحكم والفضائل

والمعانيب.

(٨) مصباح الزائر: ١٤٨ السطر ٢.

(٩) المزار للمشهدي: ٥٨٠ السطر ٧.

(١٠) الغيبة للنعماني: ٢٢٩ السطر ١١ (خ ل).

(١١) أي الظاهر والمعلوم بلا نقص وجهل.

(١٢) بحار الأنوار: ١٨٨/٩٩ السطر ١٢ (خ ل، عن مصباح الزائر).

(١٣) أي موسوم بسمه الله فلا عيب ولا نقص فيه أو ذي السمة والعلامة لأنهم عليهم السلام هم المتوسمون.

كان يقينياً:

٢٣- لَا تَنْظَنِّي تَأْوِيلَهُ (كتاب الله)، بل نَتَيَّقُنْ حَقَائِقَهُ.^٢

٣٧٣- لَا يُبْطِئُنَا^٣ تَأْوِيلَهُ (كتاب الله) بل نَتَّبِعْ حَقَائِقَهُ.^٤

ليس فيه كِذْبٌ وَلَا إِثْمٌ وَلَا زُورٌ وَلَا بَطْرٌ وَلَا رِيَاءٌ:

٢٠١- أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ الْعِلْمِ [خ: علمي] الذي ليس فيه كِذْبٌ وَلَا إِثْمٌ وَلَا زُورٌ^٥ [خ: وزر] وَلَا بَطْرٌ^٦ وَلَا رِيَاءٌ.^٧

٢٠١- أَهْلُ بَيْتِكَ (رسول الله ﷺ)... أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ الدِّينِ، لَيْسَ فِيهِ كِذْبٌ وَلَا إِثْمٌ وَلَا زُورٌ^٨ وَلَا بَطْرٌ^٩ وَلَا رِيَاءٌ.^{١٠}

يعود إليهم:

٤٠٤- أَنَا (علي عليه السلام) الْبَحْرُ الْقَمَقَامُ الزَّاهِرُ؛ يَعْنِي: أَنَا إِمَامُ الْأُمَّةِ وَعَالِمُ الْعُلَمَاءِ وَحَكَمُ الْحُكَمَاءِ وَقَائِدُ الْقَادَةِ، يَفِيضُ عِلْمِي ثُمَّ يَعُودُ إِلَيَّ كَمَا أَنَّ الْبَحْرَ يَفِيضُ مَاءَهُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْهِ بِإِذْنِ اللَّهِ.^١

(١) مصباح الزائر: ٤٨٦ السطر ٩.

(٢) الأمالي للمفيد: ٣٤٨ ح ٤.

(٣) أي لا يتأخر عنا ولا نَنْظَنِّي تَأْوِيلَهُ بل نَتَيَّقُنْ وَنَتَّبِعْ حَقَائِقَهُ.

(٤) الاحتجاج: ٢٣/٢ السطر ١.

(٥) أي كذب وباطل.

(٦) أي تكبر.

(٧) الكافي: ١١٩/٨ سطر ما قبل الأخير.

(٨) أي الكذب والباطل.

(٩) أي التكبر.

(١٠) تفسير العياشي: ١/٣٦٩ ح ٥٧ (خ ل).

فيه شفاء ورحمة وهداية:

٥٦٦- إِنْ عَلِمْنَا شِفَاءَ لِمَا فِي الصُّدُورِ.^٢

٢٢٠- ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^٣ يعني: ما يَخْرُجُ من علم علي عليه السلام فهو الشفاء كما قال الله: ﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾^٤.

٥٦٦- إِنْ عَلِمْنَا... رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ.^٦

٥٦٦- إِنْ عَلِمْنَا... هُدًى... لِلْمُؤْمِنِينَ.^٧

لِدُنِّي (أَي مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى):

٥٠٤- هُوَ (المهدي عليه السلام)... الْعَالِمُ غَيْرُ الْمُعَلَّمِ.^٨

٥٥٨- (المهدي عليه السلام) الْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ.^٩

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٧/٢ السطر ٢.

(٢) صحيفة الأبرار: ٢٨٨/١ السطر ٢ (عن سرور الموالي لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف العاملي).

(٣) النحل، الآية ٦٩: ﴿مِمَّنْ كَلِمَةٍ مِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ فَأَنزَلْنَا عَلَيْهَا مِسْكًا مَّسْكًا سَبِغًا وَذُرِّيَّةً مِنْ شَجَرٍ الْأَخْضَرِ الَّذِي يُخْرِجُ مِنَ بَطْنِهِ عَشْرًا مُّشْتَبِهَاتٍ لِّئَلَّا يَعْرِفُوا بِأَنَّهُنَّ الْآيَاتُ الْكُبْرَىٰ وَرَأَيْنَهُنَّ كَالْبُحْرِ دَسَّاسَاتٍ﴾.

(٤) يونس، الآية ٥٧: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ٢٣٥ ح ٣١٨.

(٦) صحيفة الأبرار: ٢٨٨/١ السطر ٢ (عن سرور الموالي).

(٧) صحيفة الأبرار: ٢٨٨/١ السطر ٢ (عن سرور الموالي).

(٨) إلزام الناصب: ١٧٤/٢ السطر ٧.

(٩) يعني أن حقيقته عليه السلام مشوب بالعلم وهو معدن علم الله الذي صب وانحدر فيه، وفيه تلويح بأنه ليس بالاكساب.

٣٨٨- لَمَّا مَضَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمْتُ (الرَضَاءُ عَلَيْهِ) كُلَّ لِسَانٍ وَكُلَّ كِتَابٍ وَمَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ بِغَيْرِ تَعَلُّمٍ.^٢

٣٤٦- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ (رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كِتَابًا مُبِينًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ مَا خَلَا عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنَّهُ يَسْتَعْنِي عَنِ الْبَيَانِ.^٣

٣٣٢- وَاللَّهِ لِيَجْتَمِعَنَّ عَلَيَّ قَتْلِي (الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) طِغَاةَ بَنِي أُمَيَّةَ، وَيَقْدُمُهُمْ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ، وَذَلِكَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْبَأْكَ بِهَذَا رَسُولَ اللَّهِ؟، فَقَالَ: لَا، فَاتَيْتُ النَّبِيَّ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: عَلِمِي عِلْمَهُ، وَعَلِمَهُ عِلْمِي.^٥

٥٦٥- إِنَّكُمْ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْتُمْ.^٦

١٢٧- إِنَّ عِنْدَنَا لِمَصْحَفٍ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ... فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاللَّهُ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٍ وَاحِدٍ إِلَّا مَا هُوَ شَيْءٌ أَمْلَاهَا اللَّهُ وَأَوْحَى إِلَيْهَا.^٧

٧١- مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا.^٨

١٩٣- آتَاهُ (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنَ الْعِلْمِ مَفَاتِيحَهُ.^٩

(١) بحار الأنوار: ٣٧/٩١ السطر ١٢ (نقلًا عما وجدته بخط الشيخ الجبعي).

(٢) الخرائج والجرانح: ٣٥١/١ السطر ٣ من الأسفل.

(٣) هذا إشارة إلى ما في سورة النحل، الآية ٤٤: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ وإلى الآية ٦٤: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

(٤) مائة منقبة: ١٣٤ ح ٦٦.

(٥) دلائل الإمامة: ١٨٣ ح ٦.

(٦) صحيفة الأبرار: ٢/٣٧٢ السطر ٤ (عن كتاب للخصيبي في أحوال الأنمة ودلائلهم).

(٧) بصائر الدرجات: ١٧١ ح ٣.

(٨) بصائر الدرجات: ٥٣٤ ح ٣٤.

(٩) الكافي: ٤٤٤/١ ح ١٧.

- ٥١٤_ اسْتَطَلَعَهُمَا (محمداً وعلياً عليه السلام) عَلَى غَيْبِهِ ^١.
- ٥١٤_ اسْتَطَلَعَهُمَا (محمداً وعلياً عليه السلام)... عَلَى نَفْسِهِ ^٣.
- ٥١٤_ عَلَّمَهُمَا (محمداً وعلياً عليه السلام) الْبَيَانَ ^٤.
- ٣٥٧_ أَطْلَعْتَهُ (المهدي عليه السلام) عَلَى الْغُيُوبِ ^٦.
- ٥٥٣_ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ تَبْيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ ^٨.
- ٥١٤_ قَدْ اسْتَوَدَعَ^١ فِيهِمَا (محمداً وعلياً عليه السلام) عِلْمَهُ ^{١١}.
- ١٤٧_ «الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» ^{١١} يَعْنِي: عَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ^{١٢}.

- (١) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٧٩: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رِزْقِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرِسُلِهِ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَتُخَوِّفْكُمْ أَوْ تُبَشِّرْكُمْ بَأْسٍ عَظِيمٍ» والجن، الآية ٢٦ و ٢٧: «عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفِهِ رِصْدًا».
- (٢) تأويل الآيات: ٣٩٨/١ السطر ٨ (عن الطوسي ولم نجده في كتبه).
- (٣) تأويل الآيات: ٣٩٨/١ السطر ٨ (عن الطوسي ولم نجده في كتبه).
- (٤) ففي بصائر الدرجات ٥٢٥ ح ٥: مسنداً عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: «الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ»؟ فقال: إِنْ اللَّهُ عَلَّمَ مُحَمَّدًا الْقُرْآنَ، قُلْتُ: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ»؟، قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام علمه بيان كل شيء مما يحتاج الناس إليه.
- (٥) تأويل الآيات: ٣٩٨/١ السطر ٨ (عن الطوسي ولم نجده في كتبه).
- (٦) هذا إشارة إلى ما في سورة الجن، الآية ٢٦ و ٢٧: «عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفِهِ رِصْدًا».
- (٧) مصباح المتهجد: ٤١٤ السطر ١٠.
- (٨) بحار الأنوار: ١٥٦/٩٩ السطر ١٤ (عن الكتاب العتيق).
- (٩) استودعته ودبعة أي استحفظه إياها.
- (١٠) تأويل الآيات: ٣٩٨/١ السطر ٨ (عن الطوسي ولم نجده في كتبه).
- (١١) العلق، الآية ٣ و ٤.
- (١٢) تفسير القمي: ٢/٤٣٠ السطر ١١.

- ٣٥٢- إني (الله من) ... وَقَفَّاهُ (علياً) على غامض علمي.^١
- ٤٧٦- أنا (أمير المؤمنين عليه السلام) الذي أَنْحَلَنِي^٢ رَبِّي ... عَلَّمَهُ.^٣
- ٣٤٠- اخْتَصَّنَا من ... خالص علمه، بما لم يَخْتَصَّ أحداً به غيرنا.^٤
- ١١- إِنْ اللَّهُ قَدْ عَلَّمَهُ (علياً عليه السلام) الْأَسْمَاءُ الَّتِي عَلَّمَهَا أَبَاهُ آدَمَ عليه السلام.^٥
- ١٤٧- ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ﴾^٦ يعني: عَلَّمَ عَلِيًّا مَا لَمْ يَعْلَمَ قَبْلَ ذَلِكَ.^٧
- ٤٢٥- أَوْدَعَتْهُ (رسول الله صلى الله عليه وسلم) عِلْمَ [ح: ما كان و] مَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ.^٨
- ١٧٨- وَاللَّهُ لَقَدْ فَطَمَهَا^٩ (فاطمة عليها السلام) اللَّهُ بِالْعِلْمِ وَعَنِ الطَّمْتِ^{١٠} فِي المِيثَاقِ.^{١١}
- ٢١٩- لَقَدْ وَقَدَّتْ^{١٢} (علي عليه السلام) إِلَى رَبِّي اثْنَيْ عَشَرَ وَفَادَةَ فَعَرَّفَنِي نَفْسَهُ وَأَعْطَانِي مَفَاتِيحَ الغَيْبِ.^{١٣}

١٠٥- ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^{١٤} ذَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَّمَهُ بَيَانَ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا

-
- (١) الأمالي للطوسي: ٧٠٧ السطر ٣ من الأسفل.
- (٢) أي أعطاني.
- (٣) مختصر البصائر: ١٥٠ السطر ٤ من الأسفل.
- (٤) دلائل الإمامة: ٢٣٥ السطر ٧.
- (٥) هذا إشارة إلى ما في سورة البقرة، الآية ٣١: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.
- (٦) الأصول الستة عشر: ٣٠٣ ح ٣ (عن أصل عبد الملك بن حكيم).
- (٧) العلق، الآية ٥.
- (٨) تفسير القمي: ٤٣٠/٢ السطر ١٢.
- (٩) المزار للمشهدي: ٥٧٥ السطر ٥ من الأسفل.
- (١٠) أي فصلها وقطعها.
- (١١) أي دم الحيض.
- (١٢) الكافي: ١/٤٦٠ ح ٦.
- (١٣) أي قدمت.
- (١٤) تفسير فرات الكوفي: ٦٧ ح ٣٧.
- (١٥) الرحمن، الآية ٣ و ٤.

يحتاجُ الناس إليه^١.

٤٠٥- ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ علي ﴿كَفَرَنَ هُوَ أَعْمَى﴾ أعداؤه ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ

أُولَ الْأَنْبِيَاءِ﴾^٢ الأئمة الذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم.^٣

٤٧٦- أنا (أمير المؤمنين عليه السلام) الذي أنحلني^٤ ربي ... حكمته^٥.

١٥٧- اسْتَحْبَاهُ^٦ (الله الإمام) حِكْمَتَهُ^٧.

٣١- جَعَلَ ... الْحِكْمَةَ ... لَنَا^٨.

٢٧٧- أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ (علي عليه السلام) الْحِكْمَةَ^٩.

٤٢٣- اجْتَبَاكَ^{١١} (أمير المؤمنين عليه السلام) الله لقدرة فجعلك ... تابوت حكمته^{١٢}.

١٥٦- أَقْرَبَ (الحكماء) بالعجز والتقصير ... عن وصف شأن من شأنه (الإمام) أو فضيلة

من فضائله^{١٣}.

١٥٦- تَحَيَّرَتِ الْحِكْمَاءُ ... عن وصف شأن من شأنه (الإمام) أو فضيلة من فضائله^{١٤}.

(١) بصائر الدرجات: ٥٢٥ ح ٥.

(٢) الرعد، الآية ١٩.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١٥/٣ سطر ما قبل الأخير.

(٤) أي أعطاني.

(٥) هذا إشارة إلى ما في سورة البقرة، الآية ٢٦٩: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ

أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

(٦) مختصر البصائر: ١٥٠ السطر ٤ من الأسفل.

(٧) أي أودع عنده وأمره بالكتمان.

(٨) الكافي: ٢٠٤/١ السطر ٣ من الأسفل.

(٩) الغارات: ١٩٩/١ السطر ٥ من الأسفل.

(١٠) الأمالي للصدوق: ٥٨ السطر ٧.

(١١) أي اختارك.

(١٢) المزار للمشهدي: ٣٠٦ السطر ١١.

(١٣) الكافي: ٢٠١/١ السطر ٨.

(١٤) الكافي: ٢٠١/١ السطر ٦.

«الطرق المختلفة التي تكرر المعلومات لهم منها،

القرآن:

١٢٥- وَاللَّهِ إِنِّي (أمير المؤمنين عليه السلام) لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَا فِي النَّارِ وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ قَالَ: أَعْلِمُهُ مِنْ كِتَابٍ أَنْظَرُ إِلَيْهِ هَكَذَا، ثُمَّ بَسَطَ كَفَّيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِيهِ تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^١.

٤٠٦- كُنْتُ (أم سلمة) عِنْدَ النَّبِيِّ فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا فَقَالَ: مَنْ طَلَبَ هَذَا الْكِتَابَ مِنْكَ مَنْ يَقُومُ بَعْدِي فَأَذْفَعِيهِ إِلَيْهِ... فَلَمَّا قَامَ عَلَيَّ أَتَاهَا وَطَلَبَ الْكِتَابَ فَفَتَحَهُ وَنَظَرَ فِيهِ فَقَالَ: هَذَا عِلْمُ الْأَبَدِ.^٢

الملائكة والجن:

٢٤٤- إِنَّ الْمَلَائِكَةَ... تَأْتِينَا بِأَخْبَارِ مَا يُحَدِّثُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ.^٣

٢٤٤- مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا سَاعَةٍ وَلَا وَقْتٍ صَلَاةٍ إِلَّا وَهِيَ (الملائكة) تَبْتَهِنُ لَهَا.^٤

٨٨- صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فِي شُعْلِ، تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهِ بِأَمْرِ السَّنَةِ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِهَا (ليلة القدر).^٥

(١) وَالآيَةُ هَكَذَا فِي سُورَةِ النَّحْلِ ٨٩: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَنُذُرًا لِلْمُذَلِّينَ﴾.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤٧ ح ٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣١٧/١ السطر ١.

(٤) كامل الزيارات: ٥٤١ السطر ١١.

(٥) كامل الزيارات: ٥٤١ سطر ما قبل الأخير.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٤٠ ح ٢.

٦٠- إِنْ عَلِمْنَا غَابِرٌ وَمَزْبُورٌ وَنَكَتٌ^١ فِي الْقَلْبِ وَتَقَرُّ فِي الْأَسْمَاعِ، فَأَمَّا الْغَابِرُ: فَمَا تَقَدَّمَ مِنْ عَلِمْنَا، وَأَمَّا الْمَزْبُورُ: فَمَا يَأْتِينَا، وَأَمَّا النَّكَتُ فِي الْقُلُوبِ: فَالْهَامُ، وَأَمَّا النقر في الأسماع: فَإِنَّهُ مِنَ الْمَلَكِ.^٢

٣٧٧- هُمْ وُلاةُ الْأَمْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٣ وَقَالَ فِيهِمْ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^٤... مَا ذَاكَ الْأَمْرُ؟... الَّذِي بِهِ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يَفْرُقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، مِنْ: خَلْقٍ، وَرِزْقٍ، وَأَجَلٍ، وَعَمَلٍ، وَعَمْرٍ، وَحَيَاةٍ وَمَوْتٍ، وَعِلْمٍ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ وَأَصْفِيَانِهِ وَالسَّفَرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ.^٥

١٢٤- إِنْ عَلِمَ عَلِيُّ عليه السلام كَلِمَةً فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ... هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ - وَلَا مُحَدَّثٍ -﴾^٦.

٢٢٣- وَكَلِمَةً (أَكْرَمَ الْمَلَائِكَةَ عَلَى اللَّهِ صَاحِبِ الْحُجُبِ) اللَّهُ فَكَلِمَةُ (أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام)، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَأْتِينِي بِأَخْبَارِ السَّمَاوَاتِ وَالسَّلَامِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيَأْخُذُ السَّلَامَ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ إِلَيَّ.^٨

(١) أي تأثير.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٣٨ ح ٢.

(٣) النساء، الآية ٥٩: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.

(٤) النساء، الآية ٨٣: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْحُزْبِ إِذْ غَاوَابَهُمْ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ الْأَقْبِلَاءَ﴾.

(٥) الاحتجاج: ١/ ٣٧٥ السطر ١٠.

(٦) الحج، الآية ٥٢: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَاتِمْنَى أَلْفَى الشَّيْطَانِ فِي أُنْفُسِهِ فَيَسْخَعُ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ أَيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(٧) بصائر الدرجات: ٣٨٩ ح ٥.

(٨) تفسير فرات الكوفي: ٥٠٩ ح ٦٦٦.

٣٨٥- إِنْ لَنَا خِدْمًا مِنَ الْجَنِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ لَنَا شِيعَةٌ، وَهُمْ لَنَا أَطْوَعُ مِنْكُمْ...
يُخْبِرُنَا بِجَمِيعِ مَا أَنْتُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ.^١

الوحي والإلهام:

٤٤٥- الَّذِينَ أَلْهَمْتَهُمْ عِلْمَكَ.^٢

١٥٦- إِنْ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ... أَلْهَمَهُ الْعِلْمَ الْإِلَهَامًا، فَلَمْ يَغَيَّرْ بَعْدَهُ
بِجَوَابٍ وَلَا يُخَيَّرُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ.^٣

٤٨٣- مِنَ وَالْإِنَا وَانْتَمَّ بِنَا وَقَبِلَ مِنَّا مَا أَوْحَى (اللَّهُ ﷻ) إِلَيْنَا وَعَلَّمَنَا إِيَّاهُ وَأَطَاعَ اللَّهَ فِينَا،
فَقَدْ وَالَى اللَّهُ.^٥

٣٥٨- أَنْشَأَهُمْ فِي الْقِدَمِ قَبْلَ كُلِّ مَذْرُوعٍ وَمَبْرُوعٍ^٦ أَنْوَارًا أَنْطَقَهَا بِتَحْمِيدِهِ وَأَلْهَمَهَا شُكْرَهُ
وَتَمْجِيدَهُ.^٧

١٠٨- إِنْ لِلَّهِ عَمُودًا مِنْ نُورِ حَجَبَتِهِ اللَّهُ عَنْ جَمِيعِ الْخَلَايِقِ، طَزَفُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَطَزَفُهُ
الْآخِرِي فِي أُذُنِ الْإِمَامِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ شَيْئًا أَوْحَاهُ فِي أُذُنِ الْإِمَامِ.^٩

٥٢٧- ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَنْبِيَاءَ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ﴾^{١٠} يعني: الأئمة من ولد فاطمة عليها السلام يُوحَى

(١) الخرائج والجرائح: ٢٨٩/١ ح ٢٢.

(٢) جمال الأسبوع: ١٥٩ السطر ٥.

(٣) أي فلم يتعب ولم يعجز بعبده بجواب ولا يتخير فيه عما هو الصحيح والحق.

(٤) الكافي: ٢٠٢/١ سطر ما قبل الأخير.

(٥) إرشاد القلوب: ٤٠٤/٢ السطر ٦ من الأسفل.

(٦) هما بمعنى واحد أي مخلوق.

(٧) أي تعظيمه.

(٨) مصباح المتهجد: ٧٥٣ السطر ١٢.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٥٩ ح ١.

(١٠) الأنبياء، الآية ٧٣: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَنْبِيَاءَ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ
وَكُلُوا وَتَلَا عَابِدِينَ﴾.

إليهم بالروح في صدورهم.^١

٦٠- إن علمنا غابراً ومزبوراً ونكثاً^٢ في القلب ونقرُّ في الأسماع، فأما الغابر: فما تقدّم من علمنا، وأما المزبور: فما يأتينا، وأما النكت في القلوب: فإلهام، وأما النقر في الأسماع: فإنه من الملك.^٣

٥٤٨- (رسول الله ﷺ) مُبْلَغٌ وَحِيكٌ.^٤

٥١١- محمدٌ ﷺ صاحبُ الوحي.^٥

٣٥٣- أعطاني (رسول الله ﷺ) الوحي، وأعطاه (علينا) الإلهام.^٦

٣٦٠- (رسول الله ﷺ) نَجِيُّ الرُّوحِ الْأَمِينِ.^٧

٥٤٧- من (رسول الله ﷺ) أَوْحَى إِلَيْهِ الْجَلِيلَ مَا أَوْحَى.^٨

٤٩٧- يا علي! إن الله أطلّعتني (رسول الله ﷺ) على ما شاء من غيبه وخبياً وتنزيباً وأطلّعتك عليه إلهاماً.^{١١}

٣٥٩- أنزلت عليه (رسول الله ﷺ) وحيك على لسان طاوس الملائكة الروح الأمين رسولك.^{١٢}

(١) تأويل الآيات: ١/٣٢٨ ح ١٢ (عن كتاب ابن ماهيار).

(٢) أي تأثير.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٣٨ ح ٢.

(٤) بحار الأنوار: ٨٦/٣٣٦ السطر ١٠ (من أصل قديم من مؤلفات قدماننا).

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٥ السطر ٩.

(٦) الأمالي للطوسي: ١٠٥ السطر ٥.

(٧) أي من نجاه جبرئيل.

(٨) مصباح المتهجد: ٤٩٤ السطر ٤ من الأسفل.

(٩) هذا إشارة إلى ما في سورة النجم، الآية ٩: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ * فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾.

(١٠) بحار الأنوار: ٤٥/١٣٨ السطر ١٥ (عن ابن شهر آشوب).

(١١) مشارق أنوار اليقين: ٢٥٧ السطر ٦ من الأسفل.

(١٢) مصباح المتهجد: ٣٢٦ السطر ١٥.

٥١١- (عليه السلام) صاحب الإلهام.^١

٤٩٤- أنا (عليه السلام) المتكلم بالوحي.^٢

٥١٠- أنا (عليه السلام) صاحب اللوح المحفوظ، ألهمني الله عز وجل علم ما فيه.^٣

٧٧- ما دَحَلَ رأسي (عليه السلام) نَوْمًا [خ: وَلَا غَمَضًا] على عهد رسول الله ﷺ، حَتَّى عَلِمْتُ من رسول الله ﷺ ما نَزَلَ به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنة أو أمر أو نهي، وفيما نَزَلَ وفي من نَزَلَ.^٤

٤٥٦- ألهمته (المسكري عليه السلام) فصل الخطاب.^٥

١٢٧- إِنْ عَدَدْنَا لمصحف فاطمة عليها السلام... فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد إنمّا هو شيء أملاها الله وأوحى إليها.^٦

(١) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٥ السطر ١٠.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣١٠ السطر ١٠.

(٣) المناقب (كتاب عتيق): ٧٢ السطر ٥.

(٤) أي انطباق الجفن.

(٥) بصائر الدرجات: ٢١٧ ح ١.

(٦) قال المجلسي عليه السلام: فصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل، أو الخطاب المفصول الواضح للدلالة على المقصود، أو ما كان من خصائصه عليه السلام من الحكم المخصوص في كل واقعة والجوابات المسكنة للخصوم في كل مسألة. «بحار الأنوار: ١٤٢/٢٦»

أقول وبه عليه السلام أستعين: إن ما قاله عليه السلام من المعاني صحيح إذا دلّت قرينة عليها في الكلام وإلا فالمعنى الذي ورد في الروايات عن الأنمة عليه السلام هو الأولى بالأخذ وهو عبارة عن معرفة اللغات، ففي الهداية الكبرى ص ٣١٥، عن الرضا عليه السلام قال: ...، وإلينا فصل الخطاب، فقلت جعلت فداك وما معنى فصل الخطاب؟ قال: إجابة كل عن لغته لغة مثلها وجميع ما خلق الله.

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٢٢٨ ح ٣: قال عليه السلام: ...، يا أبا الصلت! أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليأخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أوتينا فصل الخطاب»، فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات.

(٧) مصباح الزائر: ٤١٠ السطر ٦ من الأسفل.

(٨) بصائر الدرجات: ١٧١ ح ٣.

٥٤٦- يُوحَى إِلَيْهِ (صاحب هذا الأمر) كوحيه إلى مريم بنت عمران وإلى أم موسى وإلى النحل.^١

الإحاطة:

٣١١- إَنَا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَاءِكُمْ.^٢

٤٨٨- أَنَا (أمير المؤمنين عليه السلام) الْمُحِيطُ بِمَا وَرَاءَهُ (القاف).^٣

٤٢٣- أَنْتَ (أمير المؤمنين عليه السلام)... قَلْبُهُ... الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ.^٤

٢١- إِنَّهُ (القائم عليه السلام) الْمُحِيطُ بِهِ (كل علم).^٥

٣٧٦- إِنَّهُ (القائم عليه السلام)... الْمُحِيطُ بِكُلِّ فَهْمٍ.^٦

٥٨- إَنَا سُوءٌ عَلَيْنَا الْبَادِي وَالْحَاضِرُ.^٧

٤٩٥- لَقَدْ عَلِمْتُ (علي عليه السلام) مَا فَوْقَ الْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى وَمَا تَحْتَ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، كُلُّ ذَلِكَ عِلْمٌ إِحَاطَةٌ لَا عِلْمٌ إِخْبَارٌ.^٨

(١) بحار الأنوار: ٣٨٩/٥٢ ح ٢٠٩ (عن كتاب الفضل بن شاذان).

(٢) المزار للمفيد: ٨ السطر ٤.

(٣) قال القمي في تفسيره ٣٢٣/٢: «ق» جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج، وروى

مسنداً ٢٦٧/٢: عن أبي جعفر عليه السلام قال: «حم عسق» أعداد سبني القائم، و«قاف» جبل محيط

بالدنيا من زمرد أخضر، فخرصة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في «عسق».

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٨٥ السطر ٣.

(٥) المزار للمشهدى: ٣٠٧ السطر ٧.

(٦) الاحتجاج: ١/٨٠ السطر ١٣.

(٧) روضة الواعظين: ٩٧ السطر ١١ (خ ل).

(٨) أي الصحراء والمدينة التي تحضر فيها.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٨٠ ح ٢.

(١٠) مشارق أنوار اليقين: ٣١٤ السطر ٦.

٤٩٥- (علي عليه السلام) الواقف على التطنجين^١.

٤٩٥- أنا (علي عليه السلام) الواقف على المغربين والمشرقين^٢.

٥٢- واللّه إني (الصادق عليه السلام) لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره، كأنه في كفي^٣.

٥٤٥- إن الدنيا عند الإمام والسموات والأرضين إلا هكذا - وأشار بيده إلى راحته^٤ -

يَعْرِفُ ظَاهِرَهَا وَباطنِهَا وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها^٥.

٤٩١- السماوات والأرض عند الإمام منهم كيد من راحته^٦ يَعْلَمُ [خ: يَعْرِفُ] ظَاهِرَهَا

من باطنها وَيَعْلَمُ بَرِّهَا من فاجرها وَرَطْبَهَا من يابسها^٧.

(١) التطنجان: خليجان من ماء. قال البرسي في المشارق ١٨٦ في شرح كلامه عليه السلام: ومعنى التطنجين: قال المفسرون: هي الدنيا والآخرة أي أنا العالم بهما، وقيل: المشرق والمغرب وأنا المحيط بعلم ما بينهما، وقيل: الجنة والنار وأنا القاسم لهما، وقيل: لا بل هو إشارة إلى ارتفاعه فوق كنف رفيع المقام، وليس فوق هذا المقام إلا ذات الملك العلّام، فأي رفعة فوق هذا؟ وأي مقام أعلى من هذا؟ لأن الله رفع رسوله حتى جاوز عالم الأفلاك والأملك، وعالم الملك والملكوت، وعالم الجبروت، ووصل إلى عالم اللاهوت، وأمير المؤمنين عليه السلام ارتقى على كفتي صاحب هذا المقام.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٨.

(٣) قد جاء في رواية أصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن سأل ابن كوّا عن متناقضات في القرآن: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» وقال في آية أخرى: «رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ» وقال في آية أخرى: «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». قال: ثكلتك أمك يا بن الكوّا، هذا المشرق وهذا المغرب، وأنا قوله: رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ، فإن مشرق الشتاء على حدة، ومشرق الصيف على حدة، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأنا قوله: رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، فإن لها ثلاثمائة وستين برجاً، تطلع كل يوم من برج، وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم، الخبر. «الاحتجاج: ١/٣٨٦»

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٨.

(٥) بصائر الدرجات: ٢١٤ ح ٧.

(٦) أي باطن يده.

(٧) بحار الأنوار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤٢ (عن المحتضر).

(٨) أي باطن يده.

(٩) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١٣.

- ٣٦- إِنْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، لَمَنْ الدُّنْيَا عِنْدَهُ بِمِثْلِ هَذِهِ - وَعَقَّدَ بِيَدِهِ عَشْرَةَ -^١.
- ٣٧- إِنْ الدُّنْيَا تَمَثَّلَ لِلْإِمَامِ فِي فَلَقَةِ الْجُوزِ^٢، فَمَا تَعَرَّضَ لشيءٍ مِنْهَا^٣، وَإِنَّهُ لَيَتَنَاوَلُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا، كَمَا يَتَنَاوَلُ أَحَدُكُمْ مِنْ فَوْقِ مَائِدَتِهِ مَا يَشَاءُ، فَلَا يَقْرُبُ^٤ عَنْهُ مِنْهَا شيءٌ^٥.
- ٣٩٤- إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ الدُّنْيَا كَسُكَّرِجَةٍ^٦ وَإِنَّهَا عِنْدَ الْإِمَامِ كَصَحِيفَةٍ، فَلَوْلَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ هَكَذَا لَمْ نَكُنْ أَنْعَمَ^٧ وَكُنَّا كَسَانِرِ النَّاسِ^٨.
- ٥٣٨- عِلْمِي (أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام) بِمَا وَرَاءَهُ (قَافٍ^٩) كَعِلْمِي بِحَالِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا... وَكَذَلِكَ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ وَلَدِي بَعْدِي^{١٠}.

-
- (١) عقد العشرة بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابة على مفصل أنملة الإبهام ليصير الإصبعان معاً كحلقة مدورة، أي الدنيا عند الإمام عليه السلام كهذه الحلقة في أن له أن يتصرف فيها بإذن الله فكيف شاء، أو في علمه بما فيها وإحاطته بها.
- (٢) بصائر الدرجات: ٤٢٨ ح ١.
- (٣) أي نصفه والجوز ما هو يقال له بالفارسية: «گردو».
- (٤) أي لا يرغب فيها ولا يتعرض بها.
- (٥) أي فلا يخفى.
- (٦) بصائر الدرجات: ٤٢٨ ح ٣.
- (٧) أي الصفحة التي يوضع فيها الأكل.
- (٨) مناقب آل أبي طالب: ٣٤٩/٣ السطر ١٨.
- (٩) قال القمي في تفسيره ٢/٣٢٣: «ق» جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج، وروى مسنداً ٢/٢٦٧: عن أبي جعفر عليه السلام قال: «حم عسق» أعداد سيني القانم، و«قاف» جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في «عسق».
- (١٠) بحار الأنوار: ٢٧/٣٨ السطر ٥ (عن المحتضر ولتقصان العبارات لم ننقل عنه).

الورثة:

- ٤٦٣- جَعَلْتُهُمْ وَرَثَةً... وحيي.^١
 ٤٥٩- الوارثين علوم الأصفياء.^٢
 ٥٥٤- وارثي علوم الأنبياء.^٣
 ٥٥- وارث علم الأولين.^٤
 ٥٥- وارث علم... الآخرين.^٥
 ٥٤٩- وَرَثَكُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ.^٦
 ٥٧- أَوْرَثْنَا عِلْمَهُمْ (أولي العزم)... وَفَضَّلْنَا عَلَيْهِمْ فِي عِلْمِهِمْ.^٨
 ٩٦- ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^٩ نحن الذين اصْطَفَيْنَا اللَّهَ فَقَدْ وَرَثْنَا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شيء.^{١٠}

(١) إقبال الأعمال: ٣٣٦/٢ السطر ٤ من الأسفل.

(٢) مصباح الزائر: ٤٨٥ السطر ٤.

(٣) بحار الأنوار: ٢٠٣/٩٩ السطر ٣ (عن نسخة قديمة من تاليفات أصحابنا).

(٤) تهذيب الأحكام: ٢٦/٦ السطر ١١.

(٥) تهذيب الأحكام: ٢٦/٦ السطر ١١.

(٦) هذا إشارة إلى ما في سورة فاطر، الآية ٣٢: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾ والردع، الآية ٤٣: ﴿... قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا تَنبِيَّ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾.

(٧) بحار الأنوار: ٢٠٧/٩٧ السطر ٤ من الأسفل (عن نسخة قديمة).

(٨) بصائر الدرجات: ٤٧٢ ح ٢.

(٩) فاطر، الآية ٣٢: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.

(١٠) هذا إشارة إلى ما في سورة النحل، الآية ٨٩: ﴿وَيَوْمَ تَبُثُّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

(١١) بصائر الدرجات: ١٣٤ ح ٣.

٢٥٤- كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْمًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.^١

١١٦- إِنْ مُحَمَّدًا ﷺ وَرِثَ عِلْمٌ مِنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (خ: وَالْأَوْصِيَاءِ) وَالْمُرْسَلِينَ.^٢

٤٩١- إِنْ اللَّهُ عَلَّمَ نَبِيَّهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وَوَرِثَ ذَلِكَ السَّرَّ الْمَصُونِ الْأَوْصِيَاءِ

الْمُتَتَّبِعُونَ، وَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَهُوَ شَقِيٌّ مَلْعُونٌ (خ: يَلْعَنُهُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُ اللَّاعِنُونَ).^٣

٥٠٥- أَنَا (عَلِيٌّ ﷺ) وَارِثُ الْعُلُومِ.^٤

٥٥٢- (عَلِيٌّ ﷺ) وَارِثُ الْعِلْمِ.^٥

٤١٨- (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ) وَارِثُ عِلْمِ خَيْرِ مَوْرُوثٍ.^٦

٤١٨- (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ) وَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ.^٧

٤٩٠- أَنْتَ (عَلِيٌّ ﷺ) ... وَارِثُ عُلُومِ أَنْبِيَائِهِ.^٨

١١٦- إِنْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ... وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَعِلْمٌ مِنْ كَانَ قَبْلَهُ.^٩

٤٩٤- أَنَا (عَلِيٌّ ﷺ) ... وَارِثُ عِلْمِهِ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ... وَإِنْ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْأَوْصِيَاءِ مِنْ

بعدي.^{١٠}

١٧٣- لَوْ كُنْتُ (الصَّادِقُ ﷺ) بَيْنَ مُوسَى وَالْخَضِرِ لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَلَأَتَّبِعْتُهُمَا

بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا؛ لِأَنَّ مُوسَى وَالْخَضِرَ ﷺ أَعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ وَلَمْ يُعْطِيَا عِلْمَ مَا

(١) كمال الدين: ٦٧٤ ح ٢٨.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤١ ح ١.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١٤.

(٤) إلزام الناصب: ١٩٠/٢ السطر ١٠.

(٥) بحار الأنوار: ٣٣٢/٩٧ السطر ٣ (عن نسخة قديمة من تأليفات بعض أصحابنا).

(٦) إقبال الأعمال: ١٣٣/٣ السطر ٣ (خ ل).

(٧) المزار للمشهدي: ٢٠٩ السطر ٦ من الأسفل.

(٨) مشارق أنوار اليقين: ١٠٢ السطر ٢.

(٩) بصائر الدرجات: ١٤١ ح ١.

(١٠) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ٨.

يَكُونُ وما هو كَانن حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَقَدْ وَرِثَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِثَانَةٌ.^١
 ٣٣٣- إِبْنِي (الجواد عليه السلام) وَاللَّهُ لَا عِلْمَ بِوَاطِنِهِم (النَّاسِ) وَظَوَاهِرِهِمْ، وَإِنِّي لَا عِلْمَ بِهِمْ أَجْمَعِينَ،
 وَمَا هُمْ إِلَيْهِ صَانِرُونَ، أَقُولُهُ حَقًّا، وَأُظْهِرُهُ صِدْقًا، عَلِمْنَا وَرِثَانَاهُ اللَّهُ قَبْلَ الْخَلْقِ
 أَجْمَعِينَ، وَبَعْدَ بِنَاءِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ. وَأَمِنَ اللَّهُ، لَوْلَا تَظَاهِرَ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا،
 وَغَلَبَةَ دَوْلَةَ الْكُفْرِ، وَتَوَثَّبَ أَهْلُ الشُّكُوكِ وَالشُّرَكَاءِ عَلَيْنَا، لَقُلْتُ قَوْلًا
 يَتَعَجَّبُ مِنْهُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.^٢
 ٣٧٦- إِنَّهُ (القائم عليه السلام) وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ.^٣
 ٤٢٦- (المهدي عليه السلام) وَارِثُ كَنْزِ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ.^٤
 ٤٥٣- (الكاظم عليه السلام) وَارِثُ... الْحِكْمِ.^٥

رسول الله ﷺ والإمام السابق:

٥٠٤- لَقَدْ أَسْرَرَ (رسول الله ﷺ) لِي (علي عليه السلام) أَلْفَ مَسْأَلَةٍ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ أَلْفَ بَابٍ وَفِي كُلِّ
 بَابٍ أَلْفَ نَوْعٍ.^٦
 ٥٠٤- لَقَدْ أَوْدَعَنِي (رسول الله ﷺ) عَلَيَّ (عليه السلام) أَلْفَ مَسْأَلَةٍ يَتَفَرَّعُ مِنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ أَلْفَ بَابٍ
 مِنَ الْعِلْمِ وَيَتَفَرَّعُ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِائَةَ أَلْفِ بَابٍ.^٧

(١) الكافي: ١/٢٦٠ ح ١.
 (٢) دلائل الإمامة: ٣٨٥ السطر ٤.
 (٣) الاحتجاج: ١/٨٠ السطر ١٣.
 (٤) مصباح الزائر: ٤٣٧ السطر ٨ (خ ل).
 (٥) مصباح الزائر: ٣٨٢ السطر ٩.
 (٦) إلزام الناصب: ١٥٧/٢ السطر ٢.
 (٧) إلزام الناصب: ١٦٧/٢ السطر ٣ من الأسفل.

- ٣٧٨- عَلَّمَهُ (أمير المؤمنين عليه السلام) رسول الله ﷺ ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة.^١
- ١٩١- إِنْ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَ عَلِيًّا عليه السلام بِأَلْفِ بَابٍ يَوْمَ تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ، فَذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ... قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَظَهَرَ ذَلِكَ لِسَمْعَتِكُمْ وَمَوَالِيكُمْ؟... فَقَالَ: يَا كَامِلُ! بَابٌ أَوْ بَابَانِ.^٢
- ٥٣- لَقَدْ أُعْطِيْتُ (أمير المؤمنين عليه السلام) حَرْفًا يَفْتَحُ أَلْفَ حَرْفٍ.^٣
- ٤٩٤- أُعْطِيْتُ (علي عليه السلام) أَلْفَ مِفْتَاحٍ يَفْتَحُ كُلَّ مِفْتَاحِ أَلْفِ بَابٍ... وَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِي.^٤
- ٣١٠- اسْتَوْدَعْتُ^٥ (أمير المؤمنين عليه السلام) أَلْفَ مِفْتَاحٍ يَفْتَحُ كُلَّ مِفْتَاحِ أَلْفِ بَابٍ يُفْضِي^٦ كُلَّ بَابٍ إِلَى أَلْفِ أَلْفِ عَهْدٍ.^٧
- ٤١١- أَنَا (علي عليه السلام) صَاحِبُ عِلْمِهِ (رسول الله ﷺ).^٨
- ٣٧١- عَلَّمَنَا (رسول الله ﷺ)... مَشْكَلَاتِ الْأَحْكَامِ.^٩
- ٣٧١- عَدَّانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعِلْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.^{١٠}
- ٢٩٥- هُمْ... عَيَّنَهُ عِلْمَهُ (النبي ﷺ).^{١١} ^{١٢}

-
- (١) الاحتجاج: ٢٠٢/١ السطر ١١.
- (٢) الكافي: ٢٩٧/١ ح ٩.
- (٣) بصائر الدرجات: ٢٢٠ ح ٢.
- (٤) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ١٠.
- (٥) استودعته ودبعة أي استحفظه إياها.
- (٦) يصل وينتهي.
- (٧) الأمالي للمفيد: ٦ السطر ٥.
- (٨) عيون الحكم والمواعظ: ١٦٦ السطر ٤ من الأسفل.
- (٩) الاحتجاج: ٤١٧/١ السطر ٣ من الأسفل.
- (١٠) الاحتجاج: ٤١٧/١ السطر ٣ من الأسفل.
- (١١) القبية أي ما يجعل فيه كالصندوق.
- (١٢) نهج البلاغة: ٢٩/١ السطر الأخير.

٣٧١- عَلَّمَنَا (رسول الله ﷺ) تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ.^١

٤٧٠- عَلِيٌّ خَزَانَةُ عِلْمِي (النبي ﷺ).^٢

٥٦٦- أَطَّلَعَهُ (رسول الله ﷺ علينا) على علم ما كان قبله من الأمم الأولين.^٣

٣٩٩- إِنِّي (علينا ﷺ) عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ خَبَّرَهُ اللَّهُ بِهِ نَبِيِّهِ، فَأَخْبَرَنِي بِهِ.^٤

٥٦٦- قَدْ عَلَّمْتَهُ (رسول الله ﷺ علينا) كُلَّ شَيْءٍ هُوَ مَعَهُ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٥

٢٠٢- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ... شَرَّفَنِي (أمير المؤمنين ﷺ) بِعِلْمِهِ (رسول الله ﷺ).^٦

٥١٧- نَحْنُ الَّذِينَ بَعَثَ اللَّهُ فِيْنَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْنَا آيَاتِهِ وَيُرَكِّنُنَا وَيُعَلِّمُنَا الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ.^٧

٢٥٨- ﴿الْمُضْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾^٨ عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيٍّ ع.^٩

٢٣٣- هُوَ (علي ﷺ) الَّذِي ظَهَرَ عَلَيَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي (رسول الله ﷺ) اللَّهُ مِنْ عِلْمِهِ فَمَا عَلَّمَهُ

مَعِيَ غَيْرِهِ وَلَا يَعْلَمُهُ بَعْدِي سِوَاهُ.^{١١}

(١) الاحتجاج: ٤١٧/١ من الأسفل.

(٢) نهج الإيمان: ٤٢٣ السطر ٢.

(٣) صحيفة الأبرار: ٢٨٦/١ السطر ١ (عن سرور الموالى لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف العاملي).

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٥/٢ السطر ١٦.

(٥) صحيفة الأبرار: ٢٨٦/١ السطر ١ (عن سرور الموالى لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف العاملي).

(٦) الكافي: ٢٦/٨ السطر ٤ من الأسفل.

(٧) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٦٤: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَئِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

(٨) تأويل الآيات: ٦٩٢/٢ ح ١ (عن كتاب ابن ماهيار).

(٩) النور، الآية ٣٥: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْلِكَاهُ فِيهَا مِضْبَاحُ الْمِضْبَاحِ فِي رُجَاةٍ الرَّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرٍ مُبَارَكٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ، وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ وَهُوَ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(١٠) التوحيد: ١٥٧ ح ٣.

(١١) الهداية الكبرى: ١١٩ سطر ما قبل الأخير.

٥٦٨- لولا أن تقول طائفة في (أمير المؤمنين عليه السلام) ما قالوا في عيسى بن مريم لأنبأتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ولأخرجت نساء من بيوت رجال أتيتن منهم بأولاد ورددتهن إلى بؤلاتهن بالعلم الذي علمنيه رسول الله ﷺ.^١

٢٧٠- ما وجه إخباركم بما يكون؟ ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله ﷺ.^٢

٣١٨- إن علم علي بن أبي طالب عليه السلام من علم رسول الله ﷺ، فعلمناه نحن فيما علمناه.^٣

٣٢٠- إنا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا، لكنا من الهالكين، ولكننا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله ﷺ كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم.^٤

١٧١- ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾^٥ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام قلا رسول الله ﷺ، ونفته^٦ بالعلم نقفاً.^٧

٤٧٦- أنا (أمير المؤمنين عليه السلام) الذي أخصيت كل شيء عدداً بعلم الله الذي أودعني وبسرته الذي أسرته إلى محمد ﷺ وأسرته النبي إلي.^٨

(١) صحيفة الأبرار: ١٠١/٢ من الأسفل ٨ (عن راحة الأرواح لأبي سعيد الحسن بن الحسين

الشيبي السبزواري، فرغ منها المؤلف سنة ١٠٠٣).

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٠/٢ السطر ١٢.

(٣) الاختصاص: ٢٧٩ السطر ٨ من الأسفل.

(٤) أي نخفيها كالكنز.

(٥) أي دراهمهم.

(٦) الاختصاص: ٢٨٠ السطر ٤ من الأسفل.

(٧) إذا تبع الشمس في الضياء.

(٨) الشمس، الآية ٢.

(٩) أي جاء بعده ﷺ ورواه وألقاه.

(١٠) الكافي: ٥٠/٨ ح ١٢.

(١١) مختصر البصائر: ١٥٠ السطر ٨.

٣٢- لم يَعْلَمْ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ حَرْفًا مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ إِلَّا عَلَّمَهُ عَلِيًّا عليه السلام ثُمَّ انْتَهَى الْعِلْمُ إِلَيْنَا.^١

٤٩٥- لَوْلَا خَوْفِي (علي عليه السلام) عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا: جَنَّ أَوْ ارْتَدَّ، لَأَخْبَرْتَكُمْ [خ: بما كان وما يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا يَلْقَوْنَهُ وَقَتًا بوقت وَيَوْمًا بيوم وَعَصْرًا بعد عصر وَعَامًا بعد عام] بما كَانُوا وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ وَمَا تَلْقَوْنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عِلْمٌ أَوْعَزَّ^٢ [خ: أَوْعَزَّ^٣ أَوْ أَوْعِي^٤] إِلَيَّ (علي عليه السلام) فَعَلَّمْتُ وَلَقَدْ سَتَرَ (اللَّهُ تعالى) عِلْمَهُ عَنْ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ إِلَّا صَاحِبَ شَرِيعَتِكُمْ هَذِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَعَلَّمَنِي (رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَلِيًّا عليه السلام) عِلْمَهُ، وَعَلَّمْتُهُ (علي عليه السلام) رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عِلْمِي (علي عليه السلام).^٥

٧٧- مَا دَخَلَ رَأْسِي (علي عليه السلام) نَوْمًا [خ: وَلَا غُمًّا] عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، حَتَّى عَلَّمْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مَا نَزَلَ بِهِ جِبْرَيْلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ سَنَةٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ، وَفِيمَا نَزَلَ وَفِي مَنْ نَزَلَ.^٦

٥٦٦- عَلَّمَهُ (رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم) عِلْمَ الْكِتَابِ كُلَّهُ^٧ وَفِي الْكِتَابِ عِلْمٌ كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَمَرَ نَبِيَّهُ أَنْ يُعَلَّمَ ذَلِكَ وَصِيَّهُ فَعَلَّمَهُ عَلِيًّا عليه السلام.^٨

(١) الاختصاص: ٢٧٩ السطر ٨.

(٢) أي قَدُمَ لِي.

(٣) أي أُثْبِت.

(٤) أي حَفِظَ وَجَمَعَ.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ سطر ما قبل الأخير.

(٦) أي انطباق الجفن.

(٧) بصائر الدرجات: ٢١٧ ح ١.

(٨) هذا إشارة إلى ما في سورة الرعد، الآية ٤٣: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْنَا مُرْسَلَاتُ لِقَائِكُمْ بِاللَّهِ شَهِيدَاتٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾.

(٩) صحيفة الأبرار: ١/ ٢٨٥ السطر ١٥ (عن سرور الموالى لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف العاملي).

١١٩- ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴿١﴾ كَانَ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنْ ارْتَضَى، وَأَمَّا قَوْلُهُ: عَالِمُ الْغَيْبِ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَّكَ يَهْدِي عَالَمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فَمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ! عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَيَتَوَدُّ لَهُ فِيهِ فَلَا يُقْضِيهِ، فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يَقْدَرُهُ اللَّهُ وَيُقْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ إِلَيْنَا.^٢

٩٦- ﴿ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^٣ نَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا اللَّهَ، فَقَدْ وَرَّثْنَا عِلْمَ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ^٤.

٣١٩- سَلَوْنِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَ اللَّهُ مَا مِنْ أَرْضٍ مُخْصَبَةٍ^٥ وَلَا مُجْدَبَةٍ^٦ وَلَا قَيْتَةٍ^٧ تَضَلُّ مَائَةً أَوْ تَهْدِي مَائَةً إِلَّا وَعَرَفْتُ قَائِدَهَا وَسَائِقَهَا، وَقَدْ أَخْبَرْتُ بِهَذَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُخْبِرُ بِهَا كَبِيرُهُمْ صَغِيرَهُمْ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.^٨

٢٧٩- أَنَا (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) بَيْتُ الْحِكْمَةِ، وَأَنْتَ (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِفْتَاحُهُ.^٩

(١) الجن، الآية ٢٦ و ٢٧.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٣ ح ١.

(٣) فاطر، الآية ٣٢: ﴿ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمَنْ ظَلِمَ لِنَفْسِهِ وَمَنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.

(٤) هذا إشارة إلى ما في سورة النحل، الآية ٨٩: ﴿وَيَوْمَ نَبْتَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَتَزَيَّنَّا لَكِ الْكِتَابَ تِلْكَ آيَاتُ الْكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَنُزُلًا لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

(٥) بصائر الدرجات: ١٣٤ ح ٣.

(٦) المخصبة أي الأرض المكثرة.

(٧) أي الأرض اليابسة والتي لا تبت فيها.

(٨) أي عدة وجماعة.

(٩) الاختصاص: ٢٧٩ سطر ما قبل الأخير.

(١٠) هذا إشارة إلى ما في سورة البقرة، الآية ٢٦٩: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

(١١) الأمالي للصدوق: ٧٧ ح ٢.

٢١٧- يا علي! أنا (رسول الله ﷺ) مدينة الحكمة وأنت بابها، فمن أتى المدينة من الباب وَصَلَ^١.

الأرض:

٢٩٤- أنا (علي ﷺ) الذي تُحَدِّثُهُ الْأَرْضُ بِأَخْبَارِهَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي^٢.

٢٨٤- أنا (أمير المؤمنين ﷺ) الرجل الذي قال الله: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ فأنا الإنسان مَالَهَا. «مَالِكٌ» ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^٤ إِيَّاي تُحَدِّثُ^٥.

٤٦١- إِنْ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْلَكَ (فاطمة ﷺ) على سائر خلقه، وَأَمَرَ الْأَرْضَ تُحَدِّثُهُ بِأَخْبَارِهَا وَمَا يَجْرِي عَلَى وَجْهِهَا مِنْ شَرْقِهَا إِلَى غَرْبِهَا^٦.

النظر والرؤية:

٥٥٨- أَعْيُنُ اللَّهِ النَّاطِرَةُ^٧.

٤١٥- أَعْيُنُ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَتَأَمُّ^٨.

(١) تفسير فرات الكوفي: ٦٤ السطر ٢.

(٢) أي الإمام العصر ﷺ في زمن ظهوره؛ وهذا إشارة إلى ما في سورة الزلزلة، الآية ٢ - ٤: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾.

(٣) خصائص الأئمة ﷺ: ٥٨ السطر ٣.

(٤) الزلزلة، الآية ١ - ٤.

(٥) علل الشرائع: ٥٥٦/٢ ح ٨.

(٦) إقبال الأعمال: ٩٤/٣ السطر ٣ من الأسفل.

(٧) بحار الأنوار: ٣٧/٩١ السطر ٨ (تقلاً عما وجدته بخط الشيخ الجبعي).

(٨) المزار للمشهدي: ١٦٣ سطر ما قبل الأخير.

- ٤٢- نحن عَيْنُ اللَّهِ في خلقه.^١
 ٤٥- نحن... عَيْنُهُ الناظرة.^٢
 ٤٢٢- عيونُ اللَّهِ في خلقه.^٣
 ٤٠٩- ما يَخْفَى على الإمام شيء.^٤
 ٤٩٥- لا يَقْرُبُ عَنَّا شيء.^٥
 ٣٤- الإمام منا يَنْظُرُ مِنْ خَلْفِهِ كما يَنْظُرُ مِنْ قَدَامِهِ.^٦
 ٥٣٢- إِنَّ لَنَا مع كُلِّ وِليٍّ أَعْيُنًا ناظرة... فيها نُورٌ من نورِ اللَّهِ.^٧
 ٥٣٢- إِنَّ لَنَا مع كُلِّ وِليٍّ أَعْيُنًا ناظرة... ليس للشيطان فيها نصيب.^٨
 ٣٨٣- لَنْ تَرَوْنَ أَنَّهُ ليس لنا معكم أَعْيُنٌ ناظرة... لَيْتَسَ ما رَأَيْتُمْ.^٩
 ٣٨٥- لَنْ ظَنَنْتُمْ أَنَا لا نراكم ولا نَسْمَعُ كلامكم، لَيْتَسَ ما ظَنَنْتُمْ.^{١٠}

-
- (١) بصائر الدرجات: ٨١ ح ١.
 (٢) بصائر الدرجات: ٨٢ ح ٧.
 (٣) المزار للمشهدى: ٢٥١ السطر ٤.
 (٤) الثاقب في المناقب: ٤٦٢ ح ٩.
 (٥) أي لا يخفى.
 (٦) مشارق أنوار اليقين: ٣١٥ سطر ما قبل الأخير.
 (٧) بصائر الدرجات: ٤٤١ ح ١٢.
 (٨) المنتخب للطريحي: ٢٠٨ ح ١.
 (٩) المنتخب للطريحي: ٢٠٨ ح ١.
 (١٠) هذا إشارة إلى ما في سورة التوبة، الآية ١٠٥: ﴿وَقُلْ اغْمضُوا فَمَنْ يَرَى اللَّهَ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَوْرَدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَبْئُتْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.
 (١١) الخرائج والجرانح: ٥٩٥/٢ ح ٧.
 (١٢) هذا إشارة إلى ما في سورة الزخرف، الآية ٨٠: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَأَنْسَخَ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرَزَلْنَا لَدَيْهِمْ بُكْيُونًا﴾.
 (١٣) الخرائج والجرانح: ٢٨٩/١ ح ٢٢.

٣٨٤- لَنْ ظَنَنْتُمْ أَنْ هَذِهِ الْجُدْرَانُ^١ تَخْجُبُ أَبْصَارَنَا كَمَا تَخْجُبُ أَبْصَارَكُمْ، إِذَنْ لَا فَرْقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ.^٢

٢٨٩- لَا يَغِيبُ عَنَّا أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَيْنَ كَانَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ أَوْ غَرْبِهَا.^٣

٣٨٣- وَاللَّهِ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْضَرُونَا جَمِيعًا.^٤

٥٣٢- إِنْ لَنَا مَعَ كُلِّ وَلِيٍّ لَنَا أَعْيُنًا نَاطِرَةٌ لَا تُشْبِهُ أَعْيُنَ النَّاسِ... كُلُّ بَعِيدٍ مِنْهَا قَرِيبٌ.^٥

٨١- ﴿اعْمَلُوا فَتَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^٦ إِيَّانَا عَنِّي.^٧

١٨٥- ﴿قُلْ اعْمَلُوا فَتَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^٨ لَيْسَ هَكَذَا هِيَ، إِنَّمَا هِيَ

وَالْمُؤْمِنُونَ، فَنَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ.^٩

٤٩١- الْإِمَامُ... يَرَى مَا بَيْنَ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ عَالَمِ الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ.^{١٠}

٢٤٤- الْإِمَامُ يَرَى الْأَرْضَ وَمِنْ [خ: مَا] عَلَيْهَا [خ: فِيهَا]، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْءٌ.^{١١}

٣٨- الْإِمَامُ فِي الْأَرْضِ بِمَنْزِلَةِ الْقَمَرِ فِي السَّمَاءِ وَفِي مَوْضِعِهِ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا.^{١٢}

(١) جمع الجدر أي الحائط.

(٢) الخرائج والجرانج: ١/٢٧٣ ح ٢.

(٣) صفات الشيعة: ٤ السطر ٣.

(٤) الخرائج والجرانج: ٢/٥٩٥ ح ٧.

(٥) المنتخب للطريحي: ٢٠٨ ح ١.

(٦) التوبة، الآية ١٠٥.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ح ١.

(٨) التوبة، الآية ١٠٥.

(٩) الكافي: ١/٤٢٤ ح ٦٢.

(١٠) مشارق أنوار اليقين: ١٧٦ السطر ٥ (خ ل).

(١١) الهداية الكبرى: ١٧١ السطر ٧ من الأسفل.

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٦٣ ح ٨.

٤٩١- كيف يَفْرُضُ اللهُ على عباده طاعةً من يَحْجُبُ عنه ملكوت السماء والأرض في الصباح والمساء.^١

٢١٣- مَا الرَّقِيبُ على خلق الله^٢ وبه إسدادُ أعمال الصالحين... وذلك قول الله جل جلاله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^٣.

٥٣٢- ليس يَحْفَى علينا شيء من أعمالكم وأقوالكم وأفعالكم بديل قوله تعالى: ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَتَسَرَّى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^٤ ولو لم يكن كذلك ما كان لنا على الناس فضل.^٥

٢٤٤- هل يَرَى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟... كيف يَكُونُ حِجَّةُ اللهِ على ما بين قَطْرَيْهَا وهو لا يَرَاهُم ولا يَحْكُمُ فيهم، وكيف يَكُونُ حِجَّةً على قوم غُيِّبَ لا يَقْدِرُ عليهم ولا يَقْدِرُونَ عليه، وكيف يَكُونُ مُؤَدِّياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يَرَاهُم، وكيف يَكُونُ حِجَّةً عليهم وهو محبوبٌ عنهم.^٦

٩٧- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ: روح الحياة... وروح القوة... وروح الشهوة... وروح الإيمان... وروح القدس... فِيهِ حَمَلُ النُّبُوَّةِ، فإذا قَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ انْتَقَلَ روح القدس فصار في الإمام، وروح القدس لا يَنَامُ ولا يَغْفُلُ ولا يَلْهُو ولا يَسْهُو [خ: لا يَزْهُو] والأربعة الأرواح تَنَامُ وتَلْهُو وتَغْفُلُ وتَسْهُو [خ: تَزْهُو] وروح

(١) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ٦ من الأسفل.

(٢) هذا إشارة إلى ما في سورة المائدة، الآية ١١٧: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

(٣) النساء، الآية ١.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ١٠٢ السطر ٢.

(٥) التوبة، الآية ١٠٥.

(٦) المنتخب للطريحي: ٢٠٨ ح ١.

(٧) كامل الزيارات: ٥٤٢ السطر ١٣.

(٨) أي لا يتكبر ولا يعجب بنفسه.

- القدس ثابِتٌ يَرَى به ما في شرق الأرض وغربها وبَرّها وبحرها.^١
- ٣٣- إني (رسول الله ﷺ) أرى أعمالكم في منامي كما أرىكم في يقظتي.^٢
- ٩- ألافاني (رسول الله ﷺ) أراكم من خلفي وذلك قول الله: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾^{٣، ٤}
- ٣٩٩- (علي ﷺ) عَيْنُهُ (الله ﷻ) على المؤمنين والكفّرة.^٥
- ٤١٨- (أمير المؤمنين ﷺ) عَيْنُ اللَّهِ النَّاظِرَةُ فِي الْعَالَمِينَ.^٦
- ٤٢٣- أنت (أمير المؤمنين ﷺ) عَيْنُ غَيْبِهِ.^{٧، ٨}
- ٤٩٥- لقد كُشِفَ لي (علي ﷺ) فَعَرَفْتُ.^٩
- ٥٥١- (أمير المؤمنين ﷺ) عَيْنُكَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.^{١٠}
- ٤٩٥- لقد كُيِّفَ لي^{١١} (علي ﷺ) فَعَلِمْتُ.^{١٢}

(١) بصائر الدرجات: ٤٧٤ ح ١٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٤١ ح ١٠.

(٣) الشعراء، الآية ٢١٨ و ٢١٩.

(٤) الأصول الستة عشر: ٢٢٤ ح ٣٤ (عن أصل جعفر بن محمد الحضرمي).

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٥/٢ السطر ١٧.

(٦) المزار للمشهدى: ٢٠٩ السطر ١١.

(٧) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٧٩: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظَلِّمَكُمْ عَلَى التُّبَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رِزْقِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا فَتُخَفَّفْ أَعْرَاجُكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ والجن، الآية ٢٦ و ٢٧: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رِضًا﴾.

(٨) المزار للمشهدى: ٣٠٦ السطر ٦ من الأسفل.

(٩) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٤ من الأسفل.

(١٠) بحار الأنوار: ٣٢٩/٩٧ السطر ٩ من الأسفل (عن الكتاب العتيق الغروي).

(١١) أي تصوّر لي كيفية الأشياء كلّها من أول ما خلق الله إلى آخرها فعلمت بها علم شهود بالعين بعد أن علمتها بالإخبار وشهود بالإحاطة.

(١٢) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٤ من الأسفل (خ ل).

- ٤٩٥- أنا (علي عليه السلام) الناظرُ إلى المَغْرِبَيْنِ والمَشْرِقَيْنِ^١.
- ٢٠٦- (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُ المَشَارِقِ والمَغَارِبِ^٢.
- ٥٠٢- أنا (علي عليه السلام) الذي أَرَى أَعْمَالَ العِبَادِ^٣.
- ٥٠٢- أنا (علي عليه السلام) الناظرُ في المَلَكُوتِ^٤.
- ٤٢٣- أنت (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنَةُ الحَفِيظَةِ التي لا تَحْفَى عليها خَافِيَةٌ^٥.
- ٤٩٥- لَقَدْ رَأَيْتُ (علي عليه السلام) من عَجَانِبِ خَلْقِ اللَّهِ ما لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ^٦.

(١) هذا إشارة إلى ما في سورة التوبة، الآية ١٠٥: ﴿وَقُلْ اغْمَضُوا قَسَمِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِي النَّبِيِّ وَالْهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. وقد جاء في رواية أصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن سأل ابن كَوْثَرٍ عن متناقضات في القرآن: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: ﴿رَبُّ المَشَارِقِ والمَغَارِبِ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿رَبُّ المَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ المَغْرِبَيْنِ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿رَبُّ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ﴾. قال: تكلتكم أمك يا بن الكَوْثَرِ، هذا المشرق وهذا المغرب، وأما قوله: رب المشرقين ورب المغربين، فإن مشرق الشتاء على حدة، ومشرق الصيف على حدة، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأما قوله: رب المشرق والمغرب، فإن لها ثلاثمائة وستين برجاً، تطلع كل يوم من برج، وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم، الخبر. «الاحتجاج: ١/٣٨٦».

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٨ (خ ل).

(٣) أي أنه عليه السلام عارف وناظر على المشارق والمغارب، وعلى تفسيرهما بالأنبياء والأوصياء فهو عليه السلام منبع الفيوضات والعلوم لهم، ففي تأويل الآيات ٧٢٥/٢: مسنداً عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَلَا أَسِءُ رَبِّ المَشَارِقِ والمَغَارِبِ إِنَّا لَنَقَادِرُونَ﴾ قال: «المشارق» الأنبياء، «والمغارب» الأوصياء عليهم السلام، توجيه: إنما كنى عن المشارق بالأنبياء لأن أنوار هدايتهم وعلومهم تشرق على أهل الدنيا كإشراق الشمس، وكنى عن المغارب بالأوصياء لأن علوم الأنبياء إذا أشرقت في أيام حياتهم تغرب عند وفاتهم في حجب قلوب الأوصياء عليهم صلوات رب الأرض والسماء.

(٤) نوادر المعجزات: ٦١ السطر ٦.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر ٩ من الأسفل.

(٦) مشارق أنوار اليقين: ٣١٩ السطر ٩.

(٧) المزار للمشهدى: ٣٠٧ السطر ٦.

(٨) إلام الناصب: ٢/٢١١ السطر ١١ (خ ل).

٣٥٣- أَسْرَى بِي (رَسُولَ اللَّهِ) إِلَيْهِ... فَلَمَّا هَبَطْتُ جَعَلْتُ أَخْبِرُهُ بِذَلِكَ وَهُوَ يُخْبِرُنِي بِهِ، فَعَلِمْتُ أَنِّي لَمْ أَطَأْ مَوْطِنًا إِلَّا وَقَدْ كَشَفَ لِعَلَمِي عَنْهُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ.^١

١- نَظَرْتُ (عَلِيًّا) فِي الْمَلَكُوتِ فَلَمْ يَغْرُبْ عَنِّي شَيْءٌ فَاتَّ وَلَمْ يَقْتَنِي مَا سَبَقَنِي.^٢

٥٦٢- إِنِّي (عَلِيًّا) لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَ نَظْرِي إِلَى مَا فَوْقَ الْعَرْشِ وَالْحُجُبِ،

وَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ خَرَقْتُ بِبَصْرِي طَبَقَاتِ الْأَرْضِ إِلَى الثَّرَى، وَلَمَّا نَظَرْتُ

يَمَنَةً وَيَسْرَةً رَأَيْتُ مَا خَلَقَ اللَّهُ.^٥

٢٣٢- إِنْ لِي (الصَّادِقِ) مَعَ كُلِّ وَلِيٍّ أَدْنَى سَامِعَةٍ وَعَيْنًا نَاطِرَةً وَلسَانًا نَاطِقًا.^٦

٣٦١- (صَاحِبِ الْأَمْرِ) عَيْنُكَ النَّاطِرَةُ بِأَذْنِكَ.^٧

الشهود:

٤٩١- الإمام... مُهَيْمِنُ اللَّهِ عَلَى الْخَلَائِقِ.^٨

٢٣٦- المهيمنُ على علمي (اللهُ تَعَالَى).^{١٠}

٤٦٦- (رَسُولَ اللَّهِ) الْمُهَيِّمِينَ عَلَى رُسُلِهِ.^{١١}

(١) الأُمالي للطوسي: ١٠٥ السطر ٣ من الأسفل.

(٢) أي فلم يخف.

(٣) كتاب سليم بن قيس: ٢٦٠ السطر ١٢.

(٤) أي نَفَذَ.

(٥) الأنوار النعمانية: ٣٢/١ السطر ٥.

(٦) الهداية الكبرى: ٢٥١ السطر ٨ من الأسفل.

(٧) مصباح المتهجد: ٤٠٩ السطر ٧.

(٨) أي شاهده عليهم.

(٩) صحيفة الأبرار: ١٥٧/١ السطر الأخير (خ ل، عن لوامع أنوار التمجيد للحافظ البرسي).

(١٠) صحيفة الأبرار: ١٠٧/١ السطر ٤ (خ ل، عن مروج الذهب).

(١١) إقبال الأعمال: ١٢٤/٣ السطر ٥.

- ٥٠٦- أنا (علي عليه السلام) مُهَيِّمٌ^١ الْأُمَمِ^٢.
- ٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُ الْمُهَيِّمِ^٣ الْمَنَانِ^٤.
- ٤١٤- إِنَّكَ (أمير المؤمنين عليه السلام)... مُهَيِّمٌ الْقَاضِي الْأَعْلَى^٦.
- ٣٥٥- إِنْهُمْ... أَشْهَادٌ^٨.
- ٢٦٧- شُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ^٩.
- ٢٩٠- نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى شِيعَتِنَا^{١٠}.
- ٤٤- نَحْنُ... شُهَدَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ^{١١}.
- ٥٥٦- هُمُ الشُّهَدَاءُ عَلَى أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ^{١٢}.
- ٥٣٧- خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا^{١٣}.
- ٤٩٢- يُشَاهِدُونَ أَنْوَارَ مَلَكُوتِي^{١٤}.

-
- (١) أي الرقيب والقائم على الأمم بأعمالهم وأجالهم وأرزاقهم.
- (٢) إلزام الناصب: ٢٠٥/٢ السطر ٨.
- (٣) أي القائم على خلقه بأعمالهم وأجالهم وأرزاقهم.
- (٤) أي الذي من علينا بإعطاء أنواع النعمات.
- (٥) المزار للمشهدي: ٣٠٤ السطر ٥ من الأسفل.
- (٦) أي شاهده.
- (٧) المزار للمشهدي: ١٦٢ السطر ١.
- (٨) مصباح المتهجد: ٨٠٤ السطر ١.
- (٩) من لا يحضره الفقيه: ٦١٣/٢ السطر ٣.
- (١٠) فضائل الشيعة: ١٣ السطر الأخير.
- (١١) بصائر الدرجات: ٨١ ح ٤.
- (١٢) بحار الأنوار: ٣/٩٠ السطر ٨ من الأسفل (عن رسالة للنعمان).
- (١٣) بحار الأنوار: ٣٣٩/٢٥ ح ٢١ (عن رياض الجنان).
- (١٤) مشارق أنوار اليقين: ٢٨٥ السطر ٤.

٣٩٥- ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾^٢ نحن الأشهاد.^٣

٤٩٦- إنا لنشهد أعمالكم ولا يخفى علينا شيء من أمركم.^٤

٣٩٦- ﴿وَيَوْمَ نَبْتَعُثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾^٦ نحن الشهود على هذه الأمة.^٧

٤٠٢- ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^٨ نحن هم نشهد للرسول على أممها.^٩

٤٦- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا كَذُرًّا أُمَّةً وَسَطًا لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^{١١} نحن أمة الوسط.^{١١}

١٠٠- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا كَذُرًّا أُمَّةً وَسَطًا لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^{١٢} نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضيّعوا منه.^{١٣}

(١) جمع الشاهد.

(٢) الآية ١٨: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا تَعْلَمُونَ﴾^{١٤} كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣/٣١٤ السطر ١١.

(٤) هذا إشارة إلى ما في سورة التوبة، الآية ١٠٥: ﴿وَقُلْ اغْتَابُوا فَمَنْ يَسْتَعِينُ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْقِسَابِ وَالشَّهَادَةُ قَبِيضٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٢٦١ السطر ٤.

(٦) النحل، الآية ٨٤.

(٧) مناقب آل أبي طالب: ٣/٣١٤ السطر ١٢.

(٨) آل عمران، الآية ٥٣: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ والمائدة، الآية ٨٣: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ فَمَا تَعْرِفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

(٩) مناقب آل أبي طالب: ٣/٤٠٣ السطر ٨.

(١٠) البقرة، الآية ١٤٣.

(١١) بصائر الدرجات: ٨٣ ح ١١.

(١٢) البقرة، الآية ١٤٣.

(١٣) بصائر الدرجات: ١٠٢ ح ١.

٧٦- نحن... شهداؤه على خلقه، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿سُكِّتَ شَهَادَتُهُمْ وَنُتِلُوا﴾^١
فالشهادة لنا، والمسألة للمشهد عليه.^٢

١٣٨- ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾^٣ هو (محمد ﷺ)
الشهيد على الشهداء، والشهداء هم الرسل ﷺ.^٤

١٤٤- ﴿وَيَوْمَ نَبُثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني: من الأئمة، ثم قال لنبينه ﷺ:
﴿وَجِئْنَا بِكَ - يَا مُحَمَّدَ - شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ﴾^٥ يعني: على الأئمة فرسول الله شهيداً
على الأئمة وهم شهداء على الناس.^٦

٣٤٥- جَعَلْتُهُمْ [خ: حَلَقْتُهُمْ] فِي خِرَازِنِهِ قُدْسِي يَرْتَعُونَ^٧ فِي رِيَاضِ مَشِيَّتِي، وَيَتَنَسَّمُونَ^٨
مِنْ رَوْحِ جِبْرُوتِي، وَيُشَاهِدُونَ أَقْطَارَ^٩ مَلِكُوتِي حَتَّى إِذَا سِنَّتُ بِمَشِيَّتِي أَنْقَذْتُ^{١٠}
قَضَائِي وَقَدَّرِي.^{١١}

٤٢٣- (رسول الله ﷺ) شهيدُه المعدل^{١٢}.^{١٣}

(١) الزخرف، الآية ١٩: ﴿وَجَعَلُوا اللَّيْلَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أَنْشَدُوا وَخَلَقْتُمْ سَكَّتَبَ شَهَادَتُهُمْ
وَنُتِلُوا﴾.

(٢) بصائر الدرجات: ٢١٨ ح ٤.

(٣) النساء، الآية ٤١.

(٤) تفسير العياشي: ١/٢٤٢ ح ١٣٢.

(٥) النحل، الآية ٨٩.

(٦) تفسير القمي: ١/٣٨٨ السطر ١٣.

(٧) أي يقامون ويتنعمون.

(٨) أي يتنفسون.

(٩) جمع القَطْر أي الإقليم.

(١٠) أي أجريت.

(١١) مقتضب الأثر: ٤١ السطر ٩.

(١٢) أي من امتحن عدالته من قبل في أجداده وآبائه من الأنبياء والأوصياء.

(١٣) الصحيفة السجادية: ٤٣٨ السطر ١.

- ٤٦٦- (رسول الله ﷺ) الشاهدُ على خلقه.^١
- ١٨٤- ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾^٢ النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام.^٣
- ٥٥١- (أمير المؤمنين عليه السلام) شاهدُ يوم الدين.^٤
- ٤٦٥- (أمير المؤمنين عليه السلام) الشاهدُ لك (الله تعالى).^٥
- ٥٠٥- أنا (علي عليه السلام) الشاهدُ المشهود.^٦
- ٤١٢- أنا (علي عليه السلام) شاهدُ لكم وعليكم يوم القيامة.^٧
- ٥٣٨- إني (أمير المؤمنين عليه السلام) الحفيظُ الشهيدُ عليها (ما وراء قاف) بعد رسول الله ﷺ، وكذلك الأوصياء من ولدي بعدي.^٩
- ٥٠٢- أنا (علي عليه السلام) الشاهدُ لأعمال الخلائق في المشارق والمغرب.^{١٠}

- (١) إقبال الأعمال: ١٢٤/٣ السطر ٦.
- (٢) البروج، الآية ١- ٣: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾.
- (٣) الكافي: ٤٢٥/١ ح ٦٩.
- (٤) بحار الأنوار: ٣٣٠/٩٧ السطر ٤ (عن الكتاب العتيق الغروي).
- (٥) إقبال الأعمال: ٣٠٥/٢ السطر ٥ من الأسفل.
- (٦) إلزام الناصب: ١٩٠/٢ السطر الأخير.
- (٧) عيون الحكم والمواعظ: ١٦٥ السطر ٤.
- (٨) قال القمي في تفسيره ٣٢٣/٢: «ق» جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج، وروى مسنداً ٢٦٧/٢: عن أبي جعفر عليه السلام قال: «حم عسق» أعداد سني القانم، و«قاف» جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، فضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في «عسق».
- (٩) بحار الأنوار: ٣٨/٢٧ السطر ٥ (عن المحاضر ولتقصان العبارات لم نقل عنه).
- (١٠) أي أنه عليه السلام عارف وناظر على المشارق والمغرب، وعلى تفسيرهما بالأنبياء والأوصياء فهو عليه السلام منبع الفيوضات والعلوم لهم، ففي تأويل الآيات ٧٢٥/٢: مسنداً عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِتْلُقَادِرُونَ﴾ قال: «المشارق» الأنبياء، «والمغرب» الأوصياء عليه السلام. توجيه: إنما كنى عن المشارق بالأنبياء لأن أنوار هدايتهم وعلومهم تشرق على أهل الدنيا كإشراق الشمس، وكنى عن المغرب بالأوصياء لأن علوم الأنبياء إذا أشرقت في أيام حياتهم تغرب عند وفاتهم في حجب قلوب الأوصياء عليهم صلوات رب الأرض والسماء.
- (١١) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر الأخير.

٣٣١- (الرضا عليه السلام) شاهدٌ غيرُ غائب.^١

٤٥٦- (المسكري عليه السلام) الشهيدُ على الأمة.^٢

السماع:

٤٥- نحن أذنه السامعة.^٣

٣٨٣- لَنْ تَرَوْنَ أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا مَعَكُمْ... أَسْمَاعُ سَامِعَةٌ لَيْتَسَ مَا رَأَيْتُمْ.^٤

٣٨٥- لَنْ ظَنَنْتُمْ أَنَا لَا نَرَاكُمْ وَلَا نَسْمَعُ كَلَامَكُمْ، لَيْتَسَ مَا ظَنَنْتُمْ.^٥

٥٤٠- (علي عليه السلام) أَذُنُ اللَّهِ الْوَاعِيَةُ فِي الْأُمَمِ.^٦

١٨٠- لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^٧ هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ.^٨

٢٨٦- أَنَا (علي عليه السلام) الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣}.

(١) دلالت الإمامة: ٣١٤ السطر ٣ من الأسفل.

(٢) مصباح الزائر: ٤١٠ السطر ١٤.

(٣) بصائر الدرجات: ٨٢ ح ٧.

(٤) هذا إشارة إلى ما في سورة الزخرف، الآية ٨٠: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

(٥) الخرائج والجرانج: ٥٩٥/٢ ح ٧.

(٦) الخرائج والجرانج: ٢٨٩/١ ح ٢٢.

(٧) الواعية أي السامعة.

(٨) بحار الأنوار: ٣٣١/٩٧ السطر ٢ (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٩) الحاققة، الآية ٩ - ١٢: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْحَاقِقَةِ * فَمَضَىٰ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَآخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِئَةً * إِنَّا لَأَطْمَأَنَّا بِمَا تَكْرُمُ فِي الْغَابِرَةِ * لَنَجْعَلَنَّكُمْ تَذَكْرًا * وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.

(١٠) الكافي: ٤٢٣/١ ح ٥٧.

(١١) أي تحفظها أذن سامعة.

(١٢) الحاققة، الآية ١٢.

(١٣) معاني الأخبار: ٥٩ السطر الأخير.

- ٥٤٠- (علي عليه السلام) سامعُ الدعاء.^١
 ٥٤٠- (علي عليه السلام) سامعُ السِّرِّ والنَجْوَى.^٢
 ٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) سامعُ الأصوات.^٤
 ٥١٠- إني (علياً عليه السلام) لأَسْمَعُ كلَّ يومٍ [خ: قوم] الجتارين والمنافقين بلغاتهم.^٥
 ٤٢٣- أنت (أمير المؤمنين عليه السلام)... أذنه السَّمِيعَةُ التي حازت المعارف العلوية.^٦
 ٢٣٢- إن لي (الصادق عليه السلام) مع كلِّ وليٍّ أذناً سامعةً وعيناً ناظرةً ولساناً ناطقاً.^٧

روح القدس:

- ٢٢٨- كلُّ من خَصَّهُ اللهُ بالروح^٨ ... يَعلَمُ وَيُخَبِّرُ بما في الضمائر.^٩
 ٢٤٧- روحُ القدس الموكَّلُ بالأئمة عليهم السلام يُوَفِّقُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ وَيُرِيهِمُ بِالْعِلْمِ.^{١١}
 ٥١٠- ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^{١٢} ... من أعطاه اللهُ هذا الروح فقد...

(١) بحار الأنوار: ٣٣١/٩٧ السطر ٨ (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٢) هذا إشارة إلى ما في سورة الزخرف، الآية ٨٠: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَنَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

(٣) بحار الأنوار: ٣٣٠/٩٧ السطر ٤ من الأسفل (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٤) المزار للمشهدي: ٣٠٦ السطر ٢.

(٥) المناقب (كتاب عتيق): ٧٤ السطر ٢.

(٦) أي جمعت وضمت.

(٧) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٦.

(٨) الهداية الكبرى: ٢٥١ السطر ٨ من الأسفل.

(٩) أي روح الأمر الذي يختص بهم عليهم السلام.

(١٠) الهداية الكبرى: ٢٣٠ السطر ٣ من الأسفل.

(١١) كمال الدين: ٤٢٩ السطر ٥.

(١٢) غافر، الآية ١٥: ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ مِمَّنْ يَتَّقِي﴾.

عَلِمَ مَا فِي الضَّمَانِ وَالْقُلُوبِ.^١

١٢٠- إِنْ الرُّوحَ خَلَقَ أَكْثَرَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسَدُّهُ^٢ وَيُرْشِدُهُ وَهُوَ مَعَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ.^٣

١٢١- ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾^٤ هُوَ خَلَقَ أَكْثَرَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَكُلَّ مُحَمَّدٍ ﷺ يُخْبِرُهُ وَيُسَدُّهُ^٥ وَهُوَ مَعَ الْأَنْمَةِ يُخْبِرُهُمْ وَيُسَدُّهُمْ.^٦

٥١٠- ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^٧ ... مِنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ هَذَا الرُّوحَ فَقَدْ... عَلِمَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.^٨

٥١٠- ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^٩ ... مِنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ هَذَا الرُّوحَ فَقَدْ... عَلِمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ.^{١٠}

٩٧- إِنْ اللَّهُ تَعَالَى جَعَلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْحَيَاةِ... رُوحَ الْقُوَّةِ... وَرُوحَ الشَّهْوَةِ... وَرُوحَ الْإِيمَانِ... وَرُوحَ الْقُدُسِ... فِيهِ حَمَلُ النَّبُوءَةِ، فَإِذَا قَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فَضَارَ فِي الْإِمَامِ، وَرُوحُ الْقُدُسِ لَا يَنَامُ وَلَا يَغْفُلُ وَلَا يَلْهُو وَلَا

(١) المناقب (كتاب عتيق): ٧٢ سطر ما قبل الأخير.

(٢) أي يؤيده ويرشده إلى الصواب.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٧٦ ح ٥.

(٤) الشورى، الآية ٥٢: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

(٥) أي يؤيده ويرشده إلى الصواب.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٧٦ ح ٨.

(٧) غافر، الآية ١٥: ﴿رُفِعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾.

(٨) المناقب (كتاب عتيق): ٧٢ سطر ما قبل الأخير.

(٩) غافر، الآية ١٥.

(١٠) المناقب (كتاب عتيق): ٧٢ سطر ما قبل الأخير.

يَسْهُو [خ: لَا يَزْهُو] والأربعة الأرواح تَنَامُ وتَلْهُو وتَغْفُلُ وتَسْهُو [خ: تَزْهُو] وروح القدس ثَابِتٌ يَرَى به ما في شرق الأرض وغربها وبَرَّها وبحرها.^٢

العرضة:

٦٦- الأَنْمَةُ تُعْرَضُ عليهم أعمالُ العباد كلَّ يوم إلى يوم القيامة.^٣

٣٩٨- إنا معاشر الأَنْمَةِ نُعْرَضُ علينا أعمالُ شيعتنا صباحاً ومساءً، فما كان من التقصير في أعمالهم سَأَلْنَا اللَّهَ تَعَالَى الصَّفْحَ لصاحبه، وما كان من الغُلُو سَأَلْنَا اللَّهَ الشكر لصاحبه.^٤

٢٨- خَلَقَ أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بِالْفَيِّ عام، وعَرَضَهُم عليه (محمَّد ﷺ) وعَرَفَهُم رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام ونحن نَعْرِفُهُم في لحن القول.^٥

٢٩٢- يا علي! إن أعمال شيعتك تُعْرَضُ عليَّ كلَّ يوم جُمُعَةً، فَأَقْرُحُ بِصَالِحِ مَا يَبْلُغُنِي من أعمالهم وَأَسْتَغْفِرُ لسيئاتهم.^٦

٨٣- إن أعمال العباد تُعْرَضُ كلَّ خميس على رسول الله ﷺ، فإذا كان يوم عَرَفَةَ، هَبَطَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^٧، وهو قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

(١) أي لا يتكبر ولا يعجب بنفسه.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٧٤ ح ١٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ح ٤.

(٤) أي العفو والإعراض عن الذنب.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٤٥٢/٣ السطر ٣ من الأسفل.

(٦) المحاسن: ١٣٥/١ ح ١٦.

(٧) فضائل الشيعة: ١٧ السطر ٣.

(٨) الهبوط لله تَعَالَى هنا كانت كناية عن عنايته.

هَبَاءٌ مَثُورًا^٢ ﴿ قُلْتُ: جُعِلْتُ فداك، أعمالٌ من هذه؟ قال: أعمالٌ مبغضينا ومبغضي شيعتنا^٣.

٥٣٨- إن أعمال الخلق تُعْرَضُ في كلِّ يومٍ عَلَيَّ (أمير المؤمنين عليه السلام) ثم تُرْفَعُ إلى الله عز وجل.^٤
 ٨٧- والله إني (الرضا عليه السلام) لتُعْرَضُ عَلَيَّ في كلِّ يومٍ أعمالهم.^٥
 ٨٧- والله إني (الرضا عليه السلام) لأُعْرَضُ أعمالهم (التوالي) على الله في كلِّ يوم.^٦

عمود من النور:

٦٧- إذا هو (الإمام) تكلَّمَ رَفَعَ اللهُ له عموداً وَيُشْرِفُ به على الأرض يَعْلَمُ به أعمالهم.^٧

١٠٨- إن لله عموداً من نور حَجَبَهُ اللهُ عن جميع الخلايق، طَرَفُهُ عند الله وطَرَفُهُ الآخر في أذن الإمام فإذا أَرَادَ اللهُ شيئاً أَوْحاه في أذن الإمام.^٨

١٠٩- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ نُورٌ كَهَيْئَةِ الْعَيْنِ على رأس النبي صلى الله عليه وآله والأوصياء، لا يُرِيدُ أَحَدٌ منا عِلْمَ أمرٍ من أمر الأرض أو أمرٍ من أمر السماء إلى الحُجُبِ التي بين الله وبين العرش إلا رَفَعَ طَرَفَهُ إلى ذلك النور فرأى تفسير الذي أَرَادَ فيه مكتوباً.^٩

(١) أي غباراً.

(٢) الفرقان، الآية ٢٢ و ٢٣: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ لَبَشْرَىٰ يَبْتَغِي اللَّعِينِينَ وَيَقُولُونَ خَيْرًا مُّخْتَارًا * وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا﴾.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٤٦ ح ١٥.

(٤) بحار الأنوار: ٣٥/ ٢٧ السطر ٤ من الأسفل (عن المحاضر ولنقصان العبارات لم نقل عنه).

(٥) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ح ١١ (خ ل).

(٦) بصائر الدرجات: ٢٨٥ ح ١٥.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٥١ ح ٢.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٥٩ ح ١.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٦٢ ح ٥.

١١١- جَعَلَ بَيْنَهُ (اللَّهُ تَعَالَى) وَبَيْنَ الْإِمَامِ عَمُوداً مِنْ نُورٍ يَنْظُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْإِمَامِ وَيَنْظُرُ الْإِمَامُ إِذَا أَرَادَ عِلْمَ شَيْءٍ نَظَرَ فِي ذَلِكَ النُّورِ فَفَرَّقَهُ.^١

٥٦٨- إِنْ فِي قُلُوبِنَا عَمُوداً رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَأَصْلُهُ فِي قُلُوبِنَا فَإِذَا دَعَا الْإِمَامُ مِنَّا فِي الْأَرْضِ وَأَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دَعْوَتَهُ اهْتَزَّتْ ذَلِكَ الْعَمُودُ فِي قَلْبِهِ وَتَحَرَّكَ فَيَعْلَمُ بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَابَ دَعْوَتَهُ.^٢

١٩٨- أَتَرَاهُ (أَيِ الْعَمُودِ الَّذِي رَفَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ) عَمُوداً مِنْ حَدِيدٍ يُرْفَعُ لِصَاحِبِكَ؟ ... لَكِنَّهُ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِكُلِّ بَلَدَةٍ يُرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ.^٣

٣٩٣- إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْمَةِ إِذَا حَمَلْتَهُ أُمُّهُ يَسْمَعُ الصَّوْتِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً، فَإِذَا أَتَى لَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَعْلَامَ الْأَرْضِ فَقَرَّبَ لَهُ مَا بَعْدَ عَنْهُ حَتَّى لَا يَتَرَبُّبُ عَنْهُ حُلُولُ قَطْرَةٍ عَيْثُ^٤ نَافِعَةٌ وَلَا ضَارَةٌ.^٥

الفراسة:

٢٧٠- مَا وَجْهٌ إِخْبَارِكُمْ بِمَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ؟ ... مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَهُوَ فِرَاسَةٌ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِ وَمَبْلَغِ اسْتِبْصَارِهِ وَعِلْمِهِ وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِلْأَنْمَةِ مِنَّا مَا فَرَّقَهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ.^٦

(١) تفسير القمي: ٢٤٧/١ السطر ٩.

(٢) صحيفة الأبرار: ١٠١/٢ السطر ٦ (عن راحة الأرواح لأبي سعيد الحسن بن الحسين الشيعي السبزوري، فرغ منها المؤلف سنة ١٠٠٣).

(٣) الكافي: ٣٨٨/١ ح ٧.

(٤) الفرق بين الغيث والمطر أن الغيث هو المطر الذي يغيث من الجذب وكان نافعاً في وقته. والمطر قد يكون نافعاً وقد يكون ضاراً في وقته، وفي غير وقته. «الفرق اللغوية لأبي هلال

العسكري: ٣٩١»

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٤٩٤/٣ السطر ١٢.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٠/٢ السطر ١٣.

٤٧٢- الْمُتَوَسِّمِينَ^١.

٦٢- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^٢ نحن المتوسِّمون.^٤

١٢٩- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^٥ نعرف عدونا من ولينا.^٦

(١) اي الذين يتوسمون الأشياء ويتفرسون في حقايقها وأسبابها وآثارها ويتفكرون في مباديها وعواقبها ويشتون في النظر إليها حتى يعرفوها بسماتها كما ينبغي. «شرح أصول الكافي للمولى صالح: ٢٨٨/٥» وهذا إشارة إلى ما في سورة الحجر، الآية ٧٥: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

(٢) المزار للشهيد الأول: ٤١ السطر ١.

(٣) الحجر، الآية ٧٥؛ أي إن في ذلك المذكور في الصيحة على قوم لوط وخغل عالي مدينتهم سافلها وإطار الحجارة عليهم آيات للمتوسمين أي الذين يتوسمون الأشياء ويتفرسون في حقايقها وأسبابها وآثارها ويتفكرون في مباديها وعواقبها ويشتون في النظر إليها حتى يعرفوها بسماتها كما ينبغي. «شرح أصول الكافي للمولى صالح: ٢٨٨/٥»

(٤) بصائر الدرجات: ٣٧٥ ح ٦.

(٥) الحجر، الآية ٧٥.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٧٨ ح ١٥.

«متابع علمهم»

٢٦٠- للإمام عليه السلام علامات... يَكُونُ عنده مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام.^١

١٢٧- إِنْ عِنْدَنَا لِمُصْحَفِ فَاطِمَةَ عليها السلام... فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاللَّهُ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٍ وَاحِدٍ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ أَمَلَاها اللَّهُ وَأَوْحَى إِلَيْهَا.^٢

٣٣٤- أَنْزَلَ (مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام) عَلَيْهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا...، مَا فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ...، فِيهِ خَيْرٌ مَا كَانَ، وَخَيْرٌ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَفِيهِ خَيْرٌ سَمَاءِ سَمَاءٍ، وَعَدَدٌ مَا فِي سَمَاءِ سَمَاءٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَعَدَدُ كُلِّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مَرْسَلًا وَغَيْرِ مَرْسَلٍ، وَأَسْمَاءُ زُهْرٍ، وَأَسْمَاءُ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ، وَأَسْمَاءُ مَنْ كَذَبَ وَمَنْ أَجَابَ مِنْهُمْ، وَفِيهِ أَسْمَاءُ جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَسْمَاءُ الْبُلْدَانِ، وَصِفَةُ كُلِّ بَلَدٍ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، وَعَدَدٌ مَا فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَدَدٌ مَا فِيهَا مِنَ الْكَافِرِينَ، وَصِفَةُ كُلِّ مَنْ كَذَبَ، وَصِفَةُ الْقُرُونِ الْأُولَى وَقَصَبِهِمْ، وَمَنْ وُلِيَ مِنَ الطَّوَاغِيتِ وَمَدَّةَ مُلْكِهِمْ وَعَدَدَهُمْ، وَفِيهِ أَسْمَاءُ الْأَنْثَمَةِ وَصِفَتِهِمْ، وَمَا يَمْلِكُ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَفِيهِ صِفَةُ كِرَاتِهِمْ، وَفِيهِ صِفَةُ جَمِيعِ مَنْ تَرَدَّدَ فِي الْأَدْوَارِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ... وَفِيهِ أَسْمَاءُ جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَجَالِهِمْ، وَصِفَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَدَدٌ مَنْ يَدْخُلُهَا، وَعَدَدٌ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ، وَأَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ وَأَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ، وَفِيهِ عِلْمُ الْقُرْآنِ كَمَا أَنْزَلَ، وَعِلْمُ التَّوْرَةِ كَمَا أَنْزَلَتْ، وَعِلْمُ الْإِنْجِيلِ، وَالزُّبُورِ، وَعَدَدُ كُلِّ شَجَرَةٍ وَمَدْرَةٍ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ.^٤

(١) الخصال: ٥٢٨ السطر ١٤.

(٢) بصائر الدرجات: ١٧١ ح ٣.

(٣) أي الطين العلك الذي لا يخالطه رمل.

(٤) دلائل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

- ١٢٧- إن عندنا الجفر... فيه علم النبيين والوصيين^١.
- ٥٠٢- عندي (عليه السلام) ألف كتاب من كتب الأنبياء^٢.
- ٤٥٠- إنك (علي بن أبي طالب عليه السلام)... الرق المنشور^٣.
- ٥١١- إلي (علي عليه السلام) أنتهي علم ما فيه (اللوح المحفوظ)^٤.
- ٤٣٣- عندي (علي عليه السلام) ديوان الشيعة بأسمانهم^٥.
- ٣٢- أيم الله إن عندي (علي عليه السلام) لصحف كثيرة؛ قطاع رسول الله ﷺ وأهل بيته، وإن فيها لصحيفة يقال له العبيطة وما ورد على العرب أشد عليهم منها، وإن فيها لستين قبيلة من العرب مبهرجة^٦ ما لها في دين الله من نصيب^٧.
- ١٢٦- إن جبرئيل أتى رسول الله بصحيفة مختومة بسبع خواتيم من ذهب وأمر إذا حصره أجله أن يدفعا إلى علي بن أبي طالب فيعمل بما فيه ولا يجوزه إلى غيره وأن يأمر كل وصي من بعده أن يقك خاتمه ويعمل بما فيه ولا يجوز غيره^٨.
- ٤٠٦- كنت (أم سلمة) عند النبي فدفع إلي كتاباً فقال: من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فاذقيه إليه... فلما قام علي أتاها وطلب الكتاب ففتحها ونظر فيه فقال: هذا علم الأبد^٩.

(١) بصائر الدرجات: ١٧١ ح ٣.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر ٥ من الأسفل.

(٣) الرق أي الصحيفة البيضاء فهو عليه السلام الصحيفة التي يكتب فيه الأسرار والحقائق، وهذا إشارة إلى ما في سورة الطور، الآية ٤-١: ﴿وَالطُّورِ * فِي رِقِّ مُنْشُورٍ * وَكِتَابٍ مُسْتَوٍ * فِي رِقِّ مُنْشُورٍ﴾.

(٤) مصباح الزائر: ١٤٨ السطر ٢.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٦ السطر ٦.

(٦) الفضائل لابن شاذان: ٨٤ السطر ٥ من الأسفل.

(٧) أي باطل ووردي..

(٨) بصائر الدرجات: ١٦٩ ح ١٥.

(٩) بصائر الدرجات: ١٦٦ ح ٢٤.

(١٠) مناقب آل أبي طالب: ٣١٧/١ السطر ١.

٣٨٠- إِنْ كُلَّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، عِنْدِي (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَطَّ يَدِي وَتَأْوِيلَ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَكُلِّ حَرَامٍ وَحَلَالٍ أَوْ حَدِّ أَوْ حَكْمٍ أَوْ شَيْءٍ يَخْتَجُّ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهُوَ عِنْدِي مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَطَّ يَدِي، حَتَّى أَزْشَ الْخَدَّشَ.^١

١٢٧- عِنْدَنَا الْجَامِعَةُ وَمَا يُذَرِّبُهُمْ مَا الْجَامِعَةُ؟ ... جُعِلَتْ فِدَاكَ وَمَا الْجَامِعَةُ؟ قَالَ: صَحِيفَةٌ طَوَّلَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِمْلَاءِ مَنْ فُلِّقَ فِيهِ^٢ وَخَطَّ عَلَيَّ بِيَمِينِهِ، فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَكُلِّ شَيْءٍ يَخْتَجُّ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الْأَرْضُ فِي الْخَدَّشِ.^٣

٢٠٨- إِنْ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ^٤ لِرَقَاءٍ^٥ مِنْ نُورٍ، فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَشِيعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِيدُ فِيهِمْ رَجُلٌ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلٌ، وَإِنَّهُ لَمِثَاقُنَا [خ: الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا]، وَإِنَّهُ لَيُقْرَأُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ.^٦

١٩٢- إِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مَنَا صَحِيفَةٌ فِيهَا مَا يَخْتَجُّ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي مَدَّتِهِ، فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا أَمَرَ بِهِ عَرَفَ أَنْ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعْنَى^٧ إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَأَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ.^٨

١٢٢- خَطَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى قَابِضًا عَلَى كَفِّهِ... فَقَالَ: فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى

(١) الاحتجاج: ١/ ٢٢٣ السطر ٣.

(٢) أي سمعته من شق فمه ﷺ.

(٣) بصائر الدرجات ١٧١ ح ٣.

(٤) هو البيت الذي في السماء الرابعة حيال الكعبة وهو قبلة الملائكة.

(٥) أي صحيفة.

(٦) علل الشرائع: ٢/ ٣١٤ السطر ١٤.

(٧) أي يظهر.

(٨) الكافي: ١/ ٢٨٣ السطر ٧ من الأسفل.

فقال: أيها الناس! أتدرون ما في أيدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: أسماء أهل النار وأسماء آباؤهم وقبائلهم إلى يوم القيامة.^١

٢٦٠- للإمام (عليه السلام) علامات... يَكُونُ عنده الجامعة، وهي صحيفةٌ طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يَخْتاجُ إليه وَلَدُ آدم.^٢

٢٦٠- للإمام (عليه السلام) علامات... يَكُونُ عنده الجَفْرُ الأكبر والأصغر وإهابٌ ماعز^٣ وإهابٌ كبش^٤، فيهما جميع العلوم حتى أَرَشَ الخَدَشُ^٥ وحتى الجِلْدَةُ ونصف الجِلْدَةُ^٦.

٢٦٠- للإمام (عليه السلام) علامات... يَكُونُ عنده صحيفةٌ فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة.^٧

٢٦٠- للإمام (عليه السلام) علامات... يَكُونُ عنده... صحيفةٌ فيها أسماء أعدائهم (شيعته، الإمام) إلى يوم القيامة.^٨

١٩٤- واللَّهِ إِنَّ عِنْدِي (الصادق (عليه السلام)) لَكِتَابَيْنِ فِيهِمَا تَسْمِيَةُ كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلِّ مَلِكٍ يَمْلِكُ الْأَرْضَ.^٩

٥٣- لَقَدْ أُعْطِيَتْ زَوْجَتِي (أمير المؤمنين (عليه السلام)) مُصْحَفًا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَسْبِقْهَا إِلَيْهِ

(١) بصائر الدرجات: ٢١٢ ح ٤.

(٢) الخصال: ٥٢٨ السطر ١١.

(٣) الإهاب: الجلد، والماعز: واحد المَعَز وهو خلاف الضأن من الغنم أي زوات الشعر والأذنان القصار. وفي مجمع البحرين ٣٧٩/١: في الحديث: «أُملى رسول الله ﷺ على أمير المؤمنين الجفر والجامعة» وفَسَّرَ في الحديث إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أَرَشَ الخَدَشَ والجلدة ونصف الجلدة.

(٤) أي فحل الضأن في أيِّ سِنِّ كان.

(٥) أي دية الجراحة القليلة.

(٦) الخصال: ٥٢٨ السطر ١٢.

(٧) الخصال: ٥٢٨ السطر ١٠.

(٨) الخصال: ٥٢٨ السطر ١٠.

(٩) الكافي: ٢٤٢/١ ح ٧.

أحد، خاصة من الله ورسوله.^١

٢٣٣- هو (عليه السلام) والله باطنُ علم الأولين والآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين وما زادني (رسول الله ﷺ) الله وخصني الله من علم وما تعلمونه.^٢

١٢٥- والله إني (أمير المؤمنين عليه السلام) لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، ثم قال: أعلمه من كتاب أنظر إليه هكذا، ثم بسط كفيه ثم قال: إن الله يقول: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب فيه تبيان كل شيء﴾^٣.

(١) بصائر الدرجات: ٢٢٠ ح ٢.

(٢) الهداية الكبرى: ١٢٠ السطر الأول.

(٣) والآية هكذا في سورة النحل ٨٩: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤٧ ح ٢.

«ما يعلمونه»

جميع الأشياء والخلائق:

- ٤٠٩- ما يَخْفَى على الإمام شيء.^١
 ٤٩٥- لا يَغْرُبُ^٢ عَنَّا شيء.^٣
 ٥٥٣- الذين عَرَفْتَهُمْ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ.^٤
 ٣١١- لا يَغْرُبُ^٥ عَنَّا شيء من أخباركم.^٦
 ٥٢٦- عَلِمُوا ما خَلَقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ.^٧
 ٥٢٦- عَلِمُوا ما... بَرَّاهُ.^٨
 ٥٢٦- عَلِمُوا ما... ذَرَّاهُ.^٩
 ٥٥٨- أَعْيَنُ اللهُ الناظِرَةَ.^{١٠}
 ٤١٥- أَعْيَنُ الحَيِّ الذي لا يَنَامُ.^{١١}

(١) الناقب في المناقب: ٤٦٢ ح ٩.

(٢) أي لا يخفى.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣١٥ سطر ما قبل الأخير.

(٤) بحار الأنوار: ١٥٦/٩٩ السطر ١٤ (عن الكتاب العتيق).

(٥) أي لا يخفى.

(٦) المزار للمفيد: ٨ السطر ٤.

(٧) تأويل الآيات: ٤٨٨/٢ ح ٤ (عن مصباح الأنوار للطوسي وهو مخطوط).

(٨) أي خلقه.

(٩) تأويل الآيات: ٤٨٨/٢ ح ٤ (عن مصباح الأنوار للطوسي وهو مخطوط).

(١٠) أي خلقه.

(١١) تأويل الآيات: ٤٨٨/٢ ح ٤ (عن مصباح الأنوار للطوسي وهو مخطوط).

(١٢) بحار الأنوار: ٣٧/٩١ السطر ٨ (نقلًا عن جدّه بخط الشيخ الجبّعي).

(١٣) المزار للمشهدي: ١٦٣ سطر ما قبل الأخير.

٤٥- نحن... عَيْنُهُ النَّاظِرَةُ.^١

٤٢٢- عَيُونُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ.^٢

٥٨- إِنَّا سَوَاءٌ عَلَيْنَا الْبَادِي وَالْحَاضِرُ.^٣

٤٩١- الْإِمَامُ... يَرَى مَا بَيْنَ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ عَالَمِ الْمَلَكِ وَالْمَلَكُوتِ.^٤

٣٨- الْإِمَامُ فِي الْأَرْضِ بِمَنْزِلَةِ الْقَمَرِ فِي السَّمَاءِ وَفِي مَوْضِعِهِ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا.^٥

٥٦٦- إِنَّ الْإِمَامَ حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ لَا يَصْلَحُ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ: «لَا أَذْرِي».^٦

٥٠١- إِنَّ الْعَالَمَ مَتَا يَغْلُبُ حَتَّى تَقْلُبَ جَنَاحَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ، وَمَنْ أَنْكَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ، وَأَوْجَبَ لِأَوْلِيَائِهِ الْجَهْلَ.^٧

١٥٦- إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ... أَلْهَمَهُ الْعِلْمَ الْهَامِماً، فَلَمْ يَغَيِّ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَلَا يُحَيِّرُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ.^٨

(١) بصائر الدرجات: ٨٢ ح ٧.

(٢) المزار للمشهدى: ٢٥١ السطر ٤.

(٣) أي الصحراء والمدينة التي تحضر فيها.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٨٠ ح ٢.

(٥) هذا إشارة إلى ما في سورة التوبة، الآية ١٠٥: ﴿وَقُلْ اغْتَبُواقِسْرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنشِقُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(٦) مشارق أنوار اليقين: ١٧٦ السطر ٥ (خ ل).

(٧) بصائر الدرجات: ٤٦٣ ح ٨.

(٨) صحيفة الأبرار: ٢٨٧/١ السطر ١٧ (عن سرور الموالى لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف العاملي).

(٩) مشارق أنوار اليقين: ٢٥٦ السطر ١١.

(١٠) أي فلم يتعب ولم يعجز بعده بجواب ولا يتحير فيه عما هو الصحيح والحق.

(١١) الكافي: ٢٠٢/١ سطر ما قبل الأخير.

١٥٦- إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ... أَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنْابِيعَ الْحِكْمَةِ [خ: وَأَطْلَقَ عَلَى لِسَانِهِ]... فَلَمْ يَغَيِّرْ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَلَا يُحَيِّرُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ.^١

١٥٦- إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ، شَرَحَ صَدْرَهُ لِنَدْوَى... فَلَمْ يَغَيِّرْ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَلَا يُحَيِّرُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ.^٢

١٧٧- كُنَّا عِنْدَ رَبِّنَا لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُنَا فِي ظِلَّةِ خَضِرَاءَ، نُسَبِّحُهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنُهَلِّلُهُ وَنُتَمَجِّدُهُ وَمَا مِنْ مَلِكٍ مَقْرَبٍ وَلَا ذِي رُوحٍ غَيْرُنَا حَتَّى بَدَّ لَهُ فِي خَلْقِ الْأَشْيَاءِ، فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ أَنْهَى^٤ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَيْنَا.^٥

٣٠٦- إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرَهُ أَبَانَ^٦ حِجَّتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ، وَأَعْطَاهُ مَعْرِفَةَ كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ يَعْرِفُ اللُّغَاتِ وَالْأَسْبَابَ^٧ وَالْحَوَادِثَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحِجَّةِ وَالْمَحْجُوجِ فَرْقٌ.^٨

٩٧- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْحَيَاةِ... وَرُوحَ الْقُوَّةِ... وَرُوحَ الشَّهْوَةِ... وَرُوحَ الْإِيمَانِ... وَرُوحَ الْقُدُسِ... فِيهِ حَمَلُ النَّبُوَّةِ، فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فَصَارَ فِي الْإِمَامِ، وَرُوحُ الْقُدُسِ لَا يَنَامُ وَلَا يَغْفُلُ وَلَا يَلْهُو وَلَا يَسْهُو [خ: لَا يَزْهَوُ]^٩ وَالْأَرْبَعَةُ الْأَرْوَاحُ تَنَامُ وَتَلْهُو وَتَغْفُلُ وَتَسْهُو [خ: تَزْهَوُ] وَرُوحُ الْقُدُسِ ثَابِتٌ يَرَى بِهِ مَا فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا وَبَرْهَا وَبِحَرْهَا.^{١٠}

(١) جمع الينبوع وهو عين الماء.

(٢) الكافي: ٢٠٢/١ سطر ما قبل الأخير.

(٣) الكافي: ٢٠٢/١ سطر ما قبل الأخير.

(٤) أي أبلغ.

(٥) الكافي: ٤٤١/١ ح ٧.

(٦) أي فصل وأنضح.

(٧) أي الأسباب والوسائل للوصول إلى ما يعجز عنه الناس.

(٨) الإرشاد للمفيد: ٣٣١/٢ السطر ٣.

(٩) أي لا يتكبر ولا يعجب بنفسه.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٧٤ ح ١٣.

٣٧٧- هم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^١ وقال فيهم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^٢ ... ما ذاك الأمر؟... الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، من: خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وعمر، وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تتنبى إلا الله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه.^٣

٥٠٤- أنا (علي عليه السلام) المخبير عن الكائنات.^٤

٥٠٦- إني (علياً عليه السلام)... بكل العالمين عليهم.^٥

٥٠٢- أنا (علي عليه السلام) مخصي الخلاق وإن كثروا.^٦

٤٩- هو (علي عليه السلام) بكل شيء عليهم.^٧

٣٩٩- إني (علياً عليه السلام) عليهم بكل شيء خبّره الله به نبيّه، فأخبّرني به.^٨

٤٩٣- سلّوني (علياً عليه السلام) عن علم مخزون وحكمة مجموعة.^٩

(١) النساء، الآية ٥٩: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.

(٢) النساء، الآية ٨٣: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْحَرْبِ أَوْ ذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَآبْتِغَمَ الشَّيْطَانُ الْأَقْبِلَاءُ﴾.

(٣) الاحتجاج: ١/٣٧٥ السطر ١٠.

(٤) إلزام الناصب: ٢/١٥٨ السطر ٢.

(٥) إلزام الناصب: ٢/٢٠٩ السطر ٧.

(٦) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر ٥ من الأسفل.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٣٤ السطر ٦ من الأسفل.

(٨) مناقب آل أبي طالب: ٢/٢٠٥ السطر ١٦.

(٩) أي من علم مخزون وحكمة مجموعة عندي، ويحتمل أن يكون «من» بيانية فهو عليه السلام العلم المخزون والحكمة المجموعة.

(١٠) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ٣.

- ٤٩٥- أنا (علي عليه السلام) الناظرُ إلى المَغرَبَيْنِ والمَشرِقَيْنِ.^١
 ٤٩٥- أنا (علي عليه السلام) الواقفُ على المَغرَبَيْنِ والمَشرِقَيْنِ.^٢
 ٢٠٦- (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُ المَشارِقِ والمَغارِبِ.^٤
 ٤٢٣- أنت (أمير المؤمنين عليه السلام) ... قلبه ... المُحيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ.^٦
 ٤٢٣- أنت (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُهُ الحَفيظَةُ التي لا تَحْفَى عليها خَافِيَةٌ.^٧

(١) هذا إشارة إلى ما في سورة التوبة، الآية ١٠٥: ﴿وَقُلْ اغْمَلُوا فَمَنْ سَمِعَ مِنْ اللَّهِ فَمَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. وقد جاء في رواية أصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن سأل ابن كوا عن مناقضات في القرآن: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: ﴿رَبُّ المَشارِقِ والمَغارِبِ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿رَبُّ المَشرِقَيْنِ وَرَبُّ المَغرَبَيْنِ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿رَبُّ المَشرِقِ والمَغربِ﴾. قال: ثكلتك أمك يا ابن الكوا، هذا المشرق وهذا المغرب، وأما قوله: رب المشرقين ورب المغربين، فإن مشرق الشتاء على حدة، ومشرق الصيف على حدة، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأما قوله: رب المشرق والمغرب، فإن لها ثلاثمائة وستين برجاً، تطلع كل يوم من برج، وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم، الخبر. «الاحتجاج: ١/٣٨٦».

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٨ (خ ل).

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٨.

(٤) أي أنه عليه السلام عارف وناظر على المشرق والمغرب، وعلى تفسيرهما بالأنبياء والأوصياء فهو عليه السلام منبع الفيوضات والعلوم لهم، ففي تأويل الآيات ٧٢٥/٢: مسنداً عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشارِقِ والمَغارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ قال: «المشرق» الأنبياء، «المغرب» الأوصياء عليه السلام. توجيه: إنما كنى عن المشرق بالأنبياء لأن أنوار هدايتهم وعلومهم تشرق على أهل الدنيا كإشراق الشمس، وكنى عن المغرب بالأوصياء لأن علوم الأنبياء إذا أشرقت في أيام حياتهم تغرب عند وفاتهم في حجب قلوب الأوصياء عليهم صلوات رب الأرض والسماء.

(٥) نوادر المعجزات: ٦١ السطر ٦.

(٦) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٧.

(٧) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٦.

٤٢٣- كُنْتُ (أمير المؤمنين عليه السلام) أَوَّلَ مَنْ فِي الذَّرْبَرِ فَأَفْعَلِمْتَ مَا عَلَا وَدَنَا وَقَرَّبَ وَنَأَى^٢.
 ٤٧٦- أَنَا (أمير المؤمنين عليه السلام) الَّذِي أَحْصَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ عِدْدًا بَعَلَّمَ اللَّهُ الَّذِي أَوْدَعَنِيهِ
 وَبَيَّرَهُ الَّذِي أَسْرَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَأَسْرَهُ النَّبِيُّ إِلَيَّ^٤.

٤٩٥- لَقَدْ عَلِمْتُ (علي عليه السلام) مَا فَوْقَ الْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى وَمَا تَحْتَ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَمَا
 فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، كُلُّ ذَلِكَ عِلْمٌ إِحَاطَةٌ لَا عِلْمٌ
 إِخْبَارٌ^٥.

٢٨٧- لَمَّا أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^٦ ...
 أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ عليه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: هُوَ هَذَا، أَنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي
 أَحْصَى اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ^٧.

٥٦٢- إِنِّي (علي عليه السلام) لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَ نَظْرِي إِلَى مَا فَوْقَ الْعَرْشِ وَالْحُجُبِ،
 وَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ خَرَقَ^٨ بَصْرِي طَبَقَاتِ الْأَرْضِ إِلَى الثَّرَى، وَلَمَّا نَظَرْتُ
 يَمَنَةً وَيَسْرَةً رَأَيْتُ مَا خَلَقَ اللَّهُ^٩.

١٥٥- لَوْ كَانَ لِأَلْسِنَتِكُمْ أَوْكِيَّةٌ لَحَدَّثْتُ (الباقر عليه السلام) كُلَّ أَمْرِي بِمَا لَهُ وَعَلَيْهِ^{١٠}.

(١) أَي خَلَقَ.

(٢) أَي بَعَدَ.

(٣) الْمَزَارُ لِلْمَشْهَدِيِّ: ٣٠٧ السُّطْر ٥.

(٤) مَخْتَصِرُ الْبَصَائِرِ: ١٥٠ السُّطْر ٨.

(٥) مَشَارِقُ أَنْوَارِ الْيَقِينِ: ٣١٤ السُّطْر ٦.

(٦) يَس، الْآيَةُ ١٢: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآتَاهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾.

(٧) مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ٩٥ ح ١.

(٨) أَي نَفَذَ.

(٩) الْأَنْوَارُ النِّعْمَانِيَّةُ: ٣٢/١ السُّطْر ٥.

(١٠) أَي كُلَّ إِنْسَانٍ بِمَا يَنْفَعُهُ وَمَا يَضُرُّهُ.

(١١) الْكَافِي: ٢٦٤/١ ح ١.

٣٣٥- هما (إبليس ومَلَك الموت) مسلطان على من في المشرق ومن في المغرب... فما لك أنت (الصادق عليه السلام) - جُعِلَتْ فداك - من السلطان؟ قال: أَعْلَمُ ما في المشرق والمغرب، وما في السماوات والأرض، وما في البَرِّ والبحر، وعدد ما فيهنّ وليس ذلك لإبليس ولا لمَلَك الموت.^١

٥٤١- (الرضا عليه السلام) العالمُ الحَفِيّ.^٢

٥٤١- (الرضا عليه السلام) من انْتَهَى إليه... عِلْمُ كلِّ شيء؛ لِتِمَامِ الأَمْرِ الْمُخْتَكَمِ.^٤

٣٧٦- إِنَّهُ (القائم عليه السلام)... المَحِيطُ بِكُلِّ فَهْمٍ.^٥

٥٠٥- لَمْ يَبْقَ (قائماً عليه السلام) أَمْرٌ مَبْهُمٌ وَلَا مَفْضَلٌ إِلَّا أَوْضَحَهُ وَبَيَّنَّهُ.^٦

(١) دلالة الإمامة: ٢٦٨ ح ٣٧.

(٢) أي العالم العارف بالأشياء حق معرفتها.

(٣) بحار الأنوار: ٥٣/٩٩ السطر ٥ (عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).

(٤) بحار الأنوار: ٥٣/٩٩ السطر ٨ من الأسفل (عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).

(٥) روضة الواعظين: ٩٧ السطر ١١ (خ ل).

(٦) إلزام الناصب: ٢٠٠/٢ السطر ٨ من الأسفل.

جميع العلوم:

- ٥٤٩- أَوْدَعَكُمْ عِلْمٌ... الْبَلَايَا.^١
 ٤٩٥- إِنَّا أُعْطِينَا عِلْمٌ... الْبَلَايَا.^٢
 ٤٩٥- إِنَّا أُعْطِينَا عِلْمٌ... الْوَقَائِعِ.^٣
 ٤٩٥- إِنَّا أُعْطِينَا... عِلْمَ النَّوَازِلِ.^٤
 ٤٨٩- كُلُّ عِلْمٍ خَرَجَ إِلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِيمَنَّا.^٦
 ٤٨٩- كُلُّ عِلْمٍ خَرَجَ إِلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... فَعَنَّا.^٧
 ٢٦٠- لِلْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عِلْمَاتٌ... يَكُونُ عِنْدَهُ الْجَفْرُ الْأَكْبَرُ وَالْأَصْغَرُ وَإِهَابٌ مَاعِزٌ^٨
 وَإِهَابٌ كَبِشٌ^٩، فِيهِمَا جَمِيعُ الْعُلُومِ حَتَّى أَرْضِ الْخَدَشِ^{١٠} وَحَتَّى الْجَلْدَةِ
 وَنِصْفِ الْجَلْدَةِ وَثُلُثِ الْجَلْدَةِ.^{١١}

(١) بحار الأنوار: ٢٠٧/٩٧ سطر ما قبل الأخير (عن نسخة قديمة).

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣١٥ سطر ما قبل الأخير.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣١٥ سطر ما قبل الأخير.

(٤) أي جمع النازلة وهي المصيبة الشديدة.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٣١٥ سطر ما قبل الأخير.

(٦) مشارق أنوار اليقين: ٨٧ السطر ٩ (خ ل).

(٧) مشارق أنوار اليقين: ٨٧ السطر ٩ (خ ل).

(٨) الإهاب: الجلد، والماعز: واحد المعز وهو خلاف الضأن من الغنم أي زوات الشعر والأذنان القصار. وفي مجمع البحرين ٣٧٩/١: في الحديث: «أملئ رسول الله ﷺ على أمير المؤمنين الجفر والجامعة» وفَسَّرَا في الحديث إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرض الخدش والجلدة ونصف الجلدة.

(٩) أي فحل الضأن في أي سِنٍ كان.

(١٠) أي دية الجراحة القليلة.

(١١) الخصال: ٥٢٨ السطر ١٢.

- ٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) صاحبُ الْعِلْمِ الْمَخْزُونِ.^١
 ٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) صاحبُ عِلْمِ الْمَعَانِي.^٢
 ٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) صاحبُ... عِلْمِ الْمَعَانِي.^٤
 ٤٢٣- أنت (أمير المؤمنين عليه السلام) نوره الذي... حَوَيْتِ الْعُلُومَ الْحَقِيقِيَّةَ.^٦
 ٣٢٣- ما من علم إلا وأنا (علي عليه السلام) أَفْتَحُهُ، وما من سِرٍّ إلا والقائم عليه السلام يَحْتَمُهُ.^٧
 ٤٩٤- أُمِدِدْتُ (علي عليه السلام) بِعِلْمِ الْقَدَرِ وَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِي.^٨
 ٣٤٤- (الباقر عليه السلام) طَيْبِ الْأَطْيَاءِ.^٩
 ٤٥٢- (الكاظم عليه السلام) صاحبُ عِلْمِ الْيَقِينِ.^{١٠}
 ٢٤٨- أَوْذَعَهَا (أي نطفة الهادي عليه السلام) الْعُلُومِ.^{١١}
 ٢١- إِنَّهُ (القائم عليه السلام) الْمَحِيطُ بِهِ (كُلُّ عِلْمٍ).^{١٢}
 ٣٧٦- إِنَّهُ (القائم عليه السلام) وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ.^{١٣}

(١) المزار للمشهدي: ٣٠٥ السطر ٤.

(٢) هو علم تعرف به حالات اللفظ التي بها يطابق لمقتضى الحال فهو يكون في مقابل علم المعاني.

(٣) المزار للمشهدي: ٣٠٥ السطر ٨.

(٤) هذا إشارة الى ما في سورة الحجر، الآية ٨٧: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَلِيّ﴾.

(٥) بحار الأنوار: ٣٤٨/٩٧ السطر ٣ من الأسفل (خ ل، عن المزار للمشهدي).

(٦) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٨.

(٧) تحف العقول: ١٧١ السطر ٦ من الأسفل.

(٨) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ١٠.

(٩) طب الأنمة عليه السلام: ٨١ السطر ١٠.

(١٠) مصباح الزائر: ٣٧٨ السطر ٤ من الأسفل.

(١١) كمال الدين: ٢٦٧ السطر ١٣.

(١٢) الاحتجاج: ٨٠/١ السطر ١٣.

(١٣) الاحتجاج: ٨٠/١ السطر ١٣.

٤٢٦- (المهدي رحمه الله) وارث كَنز العلوم الإلهية.^١

٤٢٦- إنك (المهدي رحمه الله) حائز كل علم.^٢

٣٩١- العلم سبعة وعشرون جزءاً [خ: حرفاً] فجميع ما جاءت به الرُّسُل جزءان [خ:

حرفان]، فلم يَعرِفِ الناس حتى اليوم غير الجزئين [خ: الحرفين]، فإذا قامَ القائم

أَخْرَجَ الخمسة والعشرين جزءاً [خ: حرفاً] فبَيَّتها في الناس، وضمَّ إليها الجزئين

[خ: الحرفين]، حتى يَبَيَّتها سبعة وعشرين جزءاً [خ: حرفاً].^٤

(١) مصباح الزائر: ٤٣٧ السطر ٨ (خ ل).

(٢) أي صاحب وجامع.

(٣) مصباح الزائر: ٤٣٧ السطر ٣ من الأسفل (خ ل).

(٤) الخرائج والجرائح: ٨٤١/٢ ح ٥٩.

الغيوب:

- ٤٨٧- نحن سَدَنَةٌ غَيْبِ اللَّهِ^١.
- ٢٦٧- اِرْتَضَاكُمْ لَعِيْبِهِ^٢.
- ٢١٢- اِنْتَمَنْتَهُمْ عَلَى غَيْبِهِ^٣.
- ٤٢٢- اِنْتَمَنَّاكُمْ عَلَى الْغُيُوبِ^٤.
- ٤٩١- الإِمَامُ... مُطَّلَعٌ عَلَى الْغُيُوبِ^٥.
- ٤٩١- الإِمَامُ... عَالِمٌ بِالمُعْتَبِيَّاتِ^٦.
- ٥٤٩- إِنَّ اللَّهَ أَوْدَعَ قُلُوبَكُمْ أَسْرَارَ الْغُيُوبِ^٧.
- ١٥٧- (الإمام) عالمٌ بما يَرِدُ عَلَيْهِ من... مُعْتَبِيَّاتِ السَّمَاءِ^٨.
- ٢٣٦- أُوْدِعُ فِيهِمْ أَسْرَارِي بِحَيْثُ لَا يَغِيْبُ عَنْهُمْ دَقِيقٌ^٩ وَلَا جَلِيلٌ وَلَا يَخْفَى عَنْهُمْ خَفِيٌّ^{١٠}.

(١) السدنة جمع السادن وهو الخادم والحاجب والبواب.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٧٨ السطر ٥.

(٣) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٧٩: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ أَنْزَلْتُمْ ثِقَابًا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ والجن، الآية ٢٦ و ٢٧: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَنْظُرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِنْ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ رُسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ مِنْ تَحْتِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رِضْدًا﴾.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٦١١/٢ السطر ٧.

(٥) غرر الأخبار ودرر الآثار: ٨٦ السطر ٦ (خ ل).

(٦) المزار للمشهدي: ٢٤٨ السطر ٩.

(٧) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٦ السطر ٤.

(٨) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٧ سطر ما قبل الأخير.

(٩) بحار الأنوار: ٢٠٨/٩٧ السطر ١٥ (عن نسخة قديمة).

(١٠) إنبات الوصية: ١٩٥ السطر ١٠ (خ ل).

(١١) أي قليلٌ وأمرٌ غامضٌ.

(١٢) بحار الأنوار: ٢٩٩/٧٤ السطر ٥ (خ ل، عن مناقب ابن الجوزي).

٤٦٩- إِنْ اللَّهُ لَمْ يَظْهَرْ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مِنْ أَرْضَى مِنْ رَسُولٍ، فَكُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ الرَّسُولِ كَانَ عِنْدَ الْعَالَمِ وَكُلُّ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَقَدْ أُطْلِعَ أَوْصِيَانَهُ عَلَيْهِ لئَلَّا تَخْلُو أَرْضَهُ مِنْ حِجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَجَوَازِ عَدَالَتِهِ.^٢

٣٧٧- هم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٣ وقال فيهم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^٤ ... ما ذاك الأمر؟ ... الذي به تُنَزَّلُ الملائكة في الليلة التي يَفْرُقُ فيها كلُّ أمر حكيم، من: خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وعمر، وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تُتَّبَعِي إِلَّا اللَّهُ وَأَصْفِيَانَهُ وَالسَّفَرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ.^٥

١١٩- ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ * إِلَّا مَنْ أَرْضَى مِنْ رَسُولٍ﴾^٦ كَانَ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ مَعْنَى أَرْضَى، وَأَمَّا قَوْلُهُ: عَالِمُ الْغَيْبِ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنِ خَلْقِهِ فَمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَذَلِكَ يَا حَمْرَانُ! عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيَّةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَيَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُعْضِيهِ، فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يَقْدَرُهُ اللَّهُ وَيُعْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ إِلَيْنَا.^٧

(١) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٧٩: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ والجن، الآية ٢٦ و ٢٧: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ * إِلَّا مَنْ أَرْضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يُنَزِّلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رِصْدًا﴾.

(٢) كشف الغمّة: ٣/ ١٨٠ السطر ٥ من الأسفل.

(٣) النساء، الآية ٥٩.

(٤) النساء، الآية ٨٣.

(٥) الاحتجاج: ١/ ٣٧٥ السطر ١٠.

(٦) الجن، الآية ٢٦ و ٢٧.

(٧) بصائر الدرجات: ١٣٣ ح ١.

- ٢٠٩- (رسول الله ﷺ) كَهْفُ غَيْبِكَ.^١
 ٥١٤- اسْتَطَلَعَهُمَا (محمداً وعلياً ﷺ) عَلَى غَيْبِهِ.^٢
 ٥٠٦- أَنَا (علي ﷺ) مِفْتَاحُ الْغُيُوبِ.^٣
 ٥٠٦- أَنَا (علي ﷺ) كَاشَفُ أَسْرَارِ الْغُيُوبِ بِأَسْرَاهَا.^٤
 ٥٠٦- إِنِّي (علياً ﷺ) قَدْ... فَتَحْتُ خَزَائِنَ الْغُيُوبِ.^٥
 ٥٧٥- (علي ﷺ) عَالَمُ الْغَيْبِ وَالْمَكَاشِفَاتِ.^٦
 ٤٢٣- (أمير المؤمنين ﷺ) عَارِفُ الْغَيْبِ الْمَكُونِ.^٧
 ٤٢٣- (أمير المؤمنين ﷺ) عَيْبَةُ^٨ غَيْبِ اللَّهِ.^٩
 ٤٢٣- أَنْتَ (أمير المؤمنين ﷺ) عَيْنُ غَيْبِهِ.^{١٠}
 ٤٢٣- خَصَّكَ (أمير المؤمنين ﷺ) بِكَرَامِ التَّنْزِيلِ^{١١} فَحَزَنْتَ غَيْبَهُ.^{١٢}

-
- (١) فقه الرضا ﷺ: ٤٠٣ السطر ١٥.
 (٢) تأويل الآيات: ١/٣٩٨ السطر ٨ (عن الطوسي ولم نجده في كتبه).
 (٣) إلزام الناصب: ٢/٢٠٦ السطر ٣ من الأسفل.
 (٤) أي بأجمعها.
 (٥) إلزام الناصب: ٢/٢٠٩ السطر ٦.
 (٦) إلزام الناصب: ٢/٢٠٩ السطر ١.
 (٧) طوال الأنوار: ٢٣٩ السطر ٤.
 (٨) أي الغيب المستتر والمخفي.
 (٩) المزار للمشهدي: ٣٠٥ السطر ٤.
 (١٠) أي ما يُجَعَلُ فِيهِ كَالصَّنْدُوقِ.
 (١١) المزار للمشهدي: ٣٠٤ السطر ٤.
 (١٢) المزار للمشهدي: ٣٠٦ السطر ٦ من الأسفل.
 (١٣) أي نفاثته.
 (١٤) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ١.

ما كان وما يكون وما هو كائن:

٣٣٢- إنا لتعلم بالكائن قبل كينونته.^١

٢٦٨- أعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي.^٢

٢٤٤- إن الملائكة... تأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون.^٣

٥١٠- ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^٤... من أعطاه الله هذا الروح فقد...

علم ما كان وما يكون.^٥

٢٧٠- ما وجه إخباركم بما يكون؟ ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله ﷺ.^٦

٨٥- إن الإمام لو لم يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجة الله على

خلقه.^٧

٣٣٤- أنزل (مصحف فاطمة عليها السلام) عليها بعد موت أبيها...، فيه خبر ما كان، وخبر ما

يكون إلى يوم القيامة.^٨

٤٢٥- أودعته (رسول الله ﷺ) علم [خ: ما كان و] ما يكون إلى انقضاء خلقك.^٩

٤٩١- إن الله علم نبيه علم ما كان وما يكون، وورث ذلك السرّ المصون الأوصياء

(١) دلائل الإمامة: ١٨٣ ح ٦.

(٢) ثواب الأعمال: ٩٥ السطر ٤.

(٣) كامل الزيارات: ٥٤١ السطر ١١.

(٤) غافر، الآية ١٥: ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ

الْتِقَانِ﴾.

(٥) المناقب (كتاب عتيق): ٧٢ سطر ما قبل الأخير.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٠/٢ السطر ١٢.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٠٤ ح ١٣.

(٨) دلائل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

(٩) المزار للمشهدي: ٥٧٥ السطر ٥ من الأسفل.

الْمُتَجَبِّونَ، ومن أنكَّر ذلك فهو شقيٌّ ملعونٌ [خ: يَلْعَنُهُ اللهُ وَيَلْعَنُهُ اللّاعِنُونَ].^١

٢٢١- إنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُوتِيَ عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَعِلْمَ الْوَصِيِّينَ وَعِلْمَ مَا هُوَ كَانَنَ إِلَى أَنْ تَقُومَ

السَّاعَةَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: يَقُولُ اللهُ لِنَبِيِّهِ: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾.^٢

٣١٠- أُوتِيَتْ (أمير المؤمنين عليه السلام) ... عِلْمَ الْقُرُونِ.^٤

٥٠٦- عِنْدِي (علي عليه السلام) حَدِيثٌ حَادِثٌ وَقَدِيمٌ.^٦

٥٠٢- أَنَا (علي عليه السلام) الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ.^٧

٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَيَكُونُ.^٨

٤١٨- (أمير المؤمنين عليه السلام) مُخْبِرٌ بِمَا عَبَّرَ^٩ وَبِمَا هُوَ آتٍ.^{١٠}

٥١٠- اسْتَوْدَعْتُ (علي عليه السلام) عِلْمَ... مَا هُوَ كَانَنَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^{١١}

٣٨٢- اسْتَوْدَعْتَهُ (أمير المؤمنين عليه السلام) عِلْمَ مَا سَبَقَ وَمَا هُوَ كَانَنَ.^{١٢}

٤٢٣- أَنْتَ (أمير المؤمنين عليه السلام) ... لِسَانُهُ النَّاطِقُ بِكُلِّ مَا كَانَ مِنَ الْأُمُورِ.^{١٣}

(١) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١٤.

(٢) الأنبياء، الآية ٢٤: ﴿أَمْ أَحَدُوا مِنْ ذُونِهِ آلِهَةٌ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٢٦٣ ح ٣٥٧.

(٤) أي العلم بالأقوام السابقة وأزمتهم.

(٥) الأمالي للمفيد: ٦ السطر ٤.

(٦) إلزام الناصب: ٢٠٩/٢ السطر ٦.

(٧) مشارق أنوار اليقين: ٣١٩ السطر ٥ من الأسفل.

(٨) المزار للمشهدي: ٣٠٥ السطر ٥.

(٩) أي بما مضى.

(١٠) المزار للمشهدي: ٢٠٨ السطر ٤ من الأسفل.

(١١) المناقب (كتاب عتيق): ٧٣ السطر ٧.

(١٢) الدعوات: ١٧٣ ح ٤٨٨.

(١٣) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٨.

٥٠٣- أنا (علي عليه السلام) الذي أَعْلَمُ ما يَحْدُثُ أنا بعد آي وساعة بعد ساعة.^١

٥٠٣- أنا (علي عليه السلام) الذي أَعْلَمُ ما يَحْدُثُ في الليل والنهار أمراً بعد أمر وشيناً بعد شيء إلى يوم القيامة.^٢

٤٩٣- عندي (علي عليه السلام) علمٌ ما كان وما يَكُونُ إلى يوم القيامة، لا يَدَّعِي ذلك أحدٌ ولا يَدْفَعُنِي عنه أحدٌ.^٣

٤٩٥- عَرَفْتُ (علي عليه السلام) ما كان وما يَكُونُ وما كان في الذرِّ الأوَّلِ [خ: الزَّمن الأوَّل] مع من تَقَدَّمَ من آدم الأوَّلِ.^٤

٢٥٩- ولولا آيةٌ في كتاب الله لَأَخْبَرْتُكُمْ (علي عليه السلام) بما كان وبما يَكُونُ وما هو يَكُونُ كانن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية: ﴿يَوْمَ اللَّهُ مَاتِئَاءَ وَثُبْتُ وَعِنْدَ أُمِّ الْكِتَابِ﴾.^٥

٤٢٣- أنت (أمير المؤمنين عليه السلام)... لسأته... المَبِينِ عَمَّا كان أو يَكُونُ في سالفِ الأزمان وغابرِ الدَّهورِ.^٦

٤٩٥- لو شِئْتُ (علي عليه السلام) أَخْبَرْتُكُمْ بأبائكم وأسلافكم أين كانوا وممن كانوا وأين هم الآن وما صاروا إليه.^٧

١- لا تَسْأَلُونِي (علياً عليه السلام)... إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ... بخراب العَرَصَاتِ^٨ متى تُخْرَبُ ومتى تُفْعَرُ

(١) خلاصة الترجمان: ١٠٣ السطر ٥ من الأسفل.

(٢) خلاصة الترجمان: ١٣٩ السطر ٣ من الأسفل.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٨ سطر ما قبل الأخير.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٤ من الأسفل.

(٥) الرعد، الآية ٣٩.

(٦) التوحيد: ٣٠٥ السطر ١٢.

(٧) أبي الباقي.

(٨) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٩.

(٩) مشارق أنوار اليقين: ٣١٤ السطر ٨.

(١٠) جمع العَرَصَةِ أي كل بقعة ليس فيها بناء.

بعد خرابها إلى يوم القيامة.^١

٥٤- اسأَلُونِي (عَلَيّاً عليه السلام) عَمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ.^٢

٤٩٤- مَا أَنْزَلَ اللَّهُ حَرْفًا فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِهِ إِلَّا وَقَدْ صَارَ إِلَيَّ (عَلِيٍّ عليه السلام) وَزَادَ لِي عِلْمٌ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ... وَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِي.^٣

٤٠٦- كُنْتُ (أَم سَلَمَةَ) عِنْدَ النَّبِيِّ فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا فَقَالَ: مَنْ طَلَبَ هَذَا الْكِتَابَ مِنْكَ مَنْ يَتَّوَمُّ بَعْدِي فَادْفَعِيهِ إِلَيْهِ... فَلَمَّا قَامَ عَلِيٌّ أَتَاهَا وَطَلَبَ الْكِتَابَ فَفَتَحَهُ وَنَظَرَ فِيهِ فَقَالَ: هَذَا عِلْمُ الْأَبَدِ.^٤

٥٦٦- قَدْ عَلَّمَهُ (رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَلَيًّا) كُلَّ شَيْءٍ هُوَ مَعَهُ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٥

٤٩٥- لَوْلَا خَوْفِي (عَلِيٍّ عليه السلام) عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا: جَنٌّ أَوْ أَرْتَدَّ، لَأَخْبَرْتُكُمْ [خ: بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا يَلْقَوْنَهُ وَقَتًا بَوَاقٍ وَيَوْمًا بِيَوْمٍ وَعَصْرًا بَعْدَ عَصْرٍ وَعَامًا بَعْدَ عَامٍ] بِمَا كَانُوا وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ وَمَا تَلْقَوْنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عِلْمٌ أَوْعَزُّ^٦ [خ: أَوْ قَرَّ^٧ أَوْ أَوْعِي^٨] إِلَيَّ (عَلِيٍّ عليه السلام) فَعَلَّمْتُ وَلَقَدْ سَتَرَ (اللَّهُ تعالى) عِلْمَهُ عَنْ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ إِلَّا صَاحِبَ شَرِيعَتِكُمْ هَذِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَعَلَّمَنِي (رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَلَيًّا عليه السلام) عِلْمَهُ، وَعَلَّمَنِي (عَلِيٍّ عليه السلام رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم) عِلْمِي (عَلِيٍّ عليه السلام).^٩

(١) كتاب سليم بن قيس: ٢٥٧ السطر ١.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٢٢ ح ٥.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ٨.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١/٣١٧ السطر ١.

(٥) صحيفة الأبرار: ١/٢٨٦ السطر ١ (عن سرور الموالى لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف العاملي).

(٦) أي قَدَّم لي.

(٧) أي أثبت.

(٨) أي حَفِظ وِجَمَع.

(٩) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ سطر ما قبل الأخير.

- ٥٥٥_ (الكاظم عليه السلام) العالمُ بما أنزِلَ من عند الله بما كان أو يَكُونُ.^١
- ٣٨٨_ لَمَّا مَضَى موسى عليه السلام عَلِمَتْ (الرضا عليه السلام) كُلَّ لِسَانٍ وَكُلَّ كِتَابٍ وَمَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ
بغَيْرِ تَعَلُّمٍ.^٢
- ٤١٦_ (الهادي عليه السلام) الْمُخْبِرُ عَمَّا غَبَرَ^٣ مِنَ الْأَخْبَارِ.^٤
- ٥٠٤_ هُوَ (المهدي عليه السلام)... الْمُخْبِرُ بِالكَانَنَاتِ قَبْلَ أَنْ تُعْلَمَ.^٥

(١) بحار الأنوار: ٢٢٥/٩٩ السطر ١٥ (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٢) الخرائج والجرائح: ٣٥١/١ السطر ٣ من الأسفل.

(٣) أي عَمَّا مَضَى.

(٤) المزار للمشهدي: ١٠٦ سطر ما قبل الأخير.

(٥) أي قَبْلَ أَنْ تُعْلَمَ وَجُودَ الْكَانَنَاتِ.

(٦) إلزام الناصب: ١٧٤/٢ السطر ٨.

علم الأولين والآخرين:

٣٥١- وارث علم الأولين.^١

٣٥١- وارث علم... الآخرين.^٢

١٤٨- قد أعطيتم علم الأولين والآخرين.^٣

٤٠١- والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين.^٤

١١٠- إذا وَقَعَ (الإمام) من بطن أمه إلى الأرض... منادياً يُناديه من جوف السماء من بطنان العرش^٥ من الأفق الأعلى... فإذا انقضى صوت المنادى أجابه... فإذا قالها أعطاه العلم الأول والعلم الآخر واستحقَّ زيادة (خ: زيارة) الروح في ليلة القدر.^٦

٥٠٦- أنا (علي عليه السلام) المُخْبِرُ عن وقائع الآخرين.^٧

٥٠٦- أنا (علي عليه السلام) المُطَّلِعُ على أخبار الأولين.^٨

٤١٨- (أمير المؤمنين عليه السلام) مُسْتَوْدَعُ^٩ علم الأولين.^{١٠}

٤١٨- (أمير المؤمنين عليه السلام) مُسْتَوْدَعُ^{١١} علم... الآخرين.^{١٢}

(١) تهذيب الأحكام: ٢٦/٦ السطر ١١.

(٢) تهذيب الأحكام: ٢٦/٦ السطر ١١.

(٣) تفسير القمي: ٢٧١/٢ السطر ٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣٧٤/٣ السطر ٥.

(٥) أي جوفه.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٤٣ ح ١٣.

(٧) إلزام الناصب: ٢٠٧/٢ السطر ٤.

(٨) إلزام الناصب: ٢٠٧/٢ السطر ٣.

(٩) المستودع أي المكان الذي تجعل فيه الوديعة ليستحفظ.

(١٠) المزار للمشهدي: ٢٠٩ السطر ٦ من الأسفل.

(١١) المستودع أي المكان الذي تجعل فيه الوديعة ليستحفظ.

(١٢) المزار للمشهدي: ٢٠٩ السطر ٦ من الأسفل.

- ٥٦٦- أَطَّلَعَهُ (رسول الله ﷺ علينا) على علم ما كان قبله من الأمم الأولين.^١
- ٥٠٦- لَقَدْ حُزْتُ^٢ (علي ﷺ) عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَإِنِّي ضَنِينٌ^٣ بِعِلْمِ الْآخِرِينَ كَثُومٌ^٤.
- ٣٣٤- أَنْزَلَ (مصحف فاطمة ؑ) عليها بعد موت أبيها...، فيه أسماء جميع من خَلَقَ اللهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ...، وفيه أسماء جميع من خَلَقَ اللهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.^٥
- ٥٤١- (الرضا ؑ) بِأَقْرَبِ^٦ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.^٧

(١) صحيفة الأبرار: ٢٨٦/١ السطر ١ (عن سرور الموالي لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف العالمي).

(٢) أي جمعت وأذخرت.

(٣) أي بخيل، وهذا بيت من أشعاره ؑ الذي أنشده حين إيراد الخطبة المعروفة بخطبة البيان.

(٤) إلزام الناصب: ٢٠٩/٢ السطر ٥.

(٥) دلانل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

(٦) أي من شق الشيء شقاً.

(٧) بحار الأنوار: ٥٣/٩٩ السطر ٤ (عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).

ما أوحى الله لك:

- ٤٣٨- هم... خُرَانٌ وَحِي اللَّهِ.^١
 ٥٥٩- مَهَابِطُ الْوَحْيِ.^٢
 ٤٦٣- جَعَلْتُهُمْ وَرَثَةً... وَحْيِي.^٣
 ٢٨٦- نحن تراجمته وحيه.^٤
 ٤٣- نحن... عَيْبَةُ وَحِي اللَّهِ.^٥
 ٤٥- جَعَلْنَا... أَمْنَاءَهُ عَلَى وَحْيِهِ.^٦
 ٤٣٨- ثَبَّتَهُمْ بِالْوَحْيِ.^٨
 ٤٢٨- دَلَالَاتُهُ (الوحي).^٩
 ١٥٧- الإمام... عالمٌ بما يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُشْكَلَاتِ الْوَحْيِ.^{١١}
 ١٥٧- الإمام... عالمٌ بما يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الْوَحْيِ.^{١٢}

(١) اليقين: ٣١٩ السطر ٣.

(٢) بحار الأنوار: ٣٥٨/٩٢ السطر ٦ من الأسفل (عن فقه الرضا عليه السلام ولم نجده فيه).

(٣) إقبال الأعمال: ٣٣٦/٢ السطر ٤ من الأسفل.

(٤) معاني الأخبار: ٣٥ ح ٥.

(٥) العيبة أي ما يُخْفَلُ فِيهِ كَالصَنْدُوقِ.

(٦) بصائر الدرجات: ٨١ ح ٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٨٢ ح ٧.

(٨) اليقين: ٣١٩ السطر ٩.

(٩) أي أَنَّ الْوَحْيَ بِدَلَالَاتِهِمْ يَظْهَرُ لِلنَّاسِ وَهُمْ تَرَاجَمْتَهُ.

(١٠) المزار للمشهدي: ٥٦١ السطر ٣.

(١١) بحار الأنوار: ١٥١/٢٥ السطر ٧ (خ ل، عن الغيبة للنعماني).

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٣٣ السطر ١١ (خ ل).

٤٨٣- من والانا وائتمم بنا وقبل منا ما أوحى (الله من) إلينا وعلمنا إياه وأطاع الله فينا، فقد والى الله.^١

٥١١- محمد ﷺ صاحب الوحي.^٢

٣٦٠- (رسول الله ﷺ) نَجِيُّ الرُّوحِ الْأَمِينِ.^٣

٥٤٧- من (رسول الله ﷺ) أَوْحَى إِلَيْهِ الْجَلِيلِ مَا أَوْحَى.^٥

٢٩٦- (رسول الله ﷺ) وَأَعْيَا لُوْحِيكَ.^٨

٣٠٤- (رسول الله ﷺ) سَفِيرٌ وَحِيهِ.^٩

٥٤٨- (رسول الله ﷺ) مُبْلَغٌ وَحِيكَ.^{١٠}

٥٥٤- (رسول الله ﷺ) الْمُوَيْدُ بِالْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ.^{١١}

٤٢٣- أَيَّدَكَ (أمير المؤمنين عليه السلام) بِتَرْجَمَةِ وَحِيهِ.^{١٢}

٤٩٤- أَنَا (علي عليه السلام) الْمُتَكَلِّمُ بِالْوَحْيِ.^{١٣}

(١) إرشاد القلوب: ٢/٤٠٤ السطر ٦ من الأسفل.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٥ السطر ٩.

(٣) أي من نجاه جبرئيل.

(٤) مصباح المتهجد: ٤٩٤ السطر ٤ من الأسفل.

(٥) هذا إشارة إلى ما في سورة النجم، الآية ٩: ﴿هَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾.

(٦) بحار الأنوار: ٤٥/١٣٨ السطر ١٥ (عن ابن شهر آشوب).

(٧) أي حافظاً.

(٨) نهج البلاغة: ١/١٢١ السطر ٣.

(٩) نهج البلاغة: ٢/١٧٣ السطر ١.

(١٠) بحار الأنوار: ٨٦/٣٣٦ السطر ١٠ (من أصل قديم من مؤلفات قدامنا).

(١١) بحار الأنوار: ٩٩/١٩٩ السطر ١٣ (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).

(١٢) المزار للمشهدي: ٣٠٦ السطر ١٢.

(١٣) مشارق أنوار اليقين: ٣١٠ السطر ١٠.

٧٧- ما دَخَلَ رَأْسِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نَوْمًا [خ: وَلَا غَمَضًا] عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى عَلِمْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ سَنَةٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ، وَفِيمَا نَزَلَ وَفِي مَنْ نَزَلَ.^٢

٥٣٣- (الْحَسَنُ ﷺ) رَضِيَ عَنِ الْوَحْيِ.^٣

١٦٥- جَعَلْتُ حُسَيْنًا خَازِنَ وَحْيِي.^٤

٤٥٢- (الْكَاطِمُ ﷺ) مَعْدِنُ الْوَحْيِ الْمُبِينِ.^٥

٥٥٥- (الْكَاطِمُ ﷺ) مَعْدِنُ وَحْيِ النَّبِيِّينَ.^٦

٢٠٧- إِنْ كُنْتَ تُرِيدَ عِلْمَ الْإِسْلَامِ وَعِلْمَ التَّوْرَةِ وَعِلْمَ الْإِنْجِيلِ وَعِلْمَ الزَّبُورِ وَكِتَابِ هُودٍ وَكَلِمًا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي دَهْرِكَ وَدَهْرِ غَيْرِكَ، وَمَا أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَيْرٍ فَعَلِمَهُ أَحَدٌ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ، فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَشِفَاءٌ لِلْعَالَمِينَ وَرَوْحٌ لِمَنْ اسْتَرْوَحَ إِلَيْهِ وَبَصِيرَةٌ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا وَأَنْسَسَ إِلَى الْحَقِّ... تَسْأَلُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ﷺ.^٧

٥٦٠- (الرِّضَا ﷺ) الْحَافِظُ لَوْحِي اللَّهِ.^٨

(١) أَبِي أَنْطَبَاقِ الْجَفْنِ.

(٢) بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ: ٢١٧ ح ١.

(٣) مَدِينَةُ الْمَعَاجِزِ: ٣/٦٠ ح ٧٢٤ (عَنِ الْبَرْسِيِّ وَلَمْ نَجِدْهُ فِي مَشَارِقِهِ).

(٤) الْكَافِي: ١/٥٢٨ السُّطْرُ ١.

(٥) مَصْبَاحُ الزَّائِرِ: ٣٧٨ السُّطْرُ ٤ مِنَ الْأَسْفَلِ.

(٦) بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٩٩/٢٢٥ السُّطْرُ ١٥ (عَنِ الْكِتَابِ الْعَتِيقِ الْغُرُوبِيِّ).

(٧) الْكَافِي: ١/٤٧٨ ح ٤.

(٨) بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٩٩/٥١ السُّطْرُ ٢ (عَنِ الْكِتَابِ الْعَتِيقِ الْغُرُوبِيِّ).

ما يتعلق بالله تعالى:

٥٥٩- عُرْفَاؤُكَ.^١

٥٤٨- الموصوفين بمعرفتك.^٢

٢٠٦- محال معرفة الله.^٣

١٥٤- نحن تراجمه أمر الله.^٤

٣٢٦- قد سَبَقْنَاهم (ملانكة الله) إلى معرفة الله.^٥

٣٥٨- جَعَلَهُم تَرَاجِمَ مَشِيَّتِهِ.^٦

٤٣- نحن... خَزَنَةُ عِلْمِ اللَّهِ.^٧

٢٠٠- إِنَّا لَخَزَانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ.^٨

٢٠٠- إِنَّا لَخَزَانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ.^٩

٢٣٦- أَطَّلَعُهُم عَلَى مَعَادِنِ جَوَاهِرِ خَزَائِنِي.^{١٠}

١٥٧- أَنْبَأَهُ (الله الإمام) فَضَلَ بَيَانِهِ (علم الله).^{١١}

(١) بحار الأنوار: ٣٥٨/٩٢ السطر ٤ من الأسفل (عن فقه الرضا عليه السلام ولم نجده فيه).

(٢) بحار الأنوار: ٣٣٩/٨٦ السطر ١٠ (من أصل قديم من مؤلفات قدامانا).

(٣) الكافي: ٥٧٩/٤ السطر ٣.

(٤) الكافي: ٢٦٩/١ السطر الأخير.

(٥) كفاية الأثر: ١٥٨ السطر ٥.

(٦) هذا إشارة إلى ما في سورة الإنسان، الآية ٣٠: ﴿وَمَا نَشَأْهِمْ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

وسورة التكويد، الآية ٢٩: ﴿وَمَا نَشَأْهِمْ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٧) مصباح المتجهد: ٧٥٣ سطر ما قبل الأخير.

(٨) بصائر الدرجات: ٨١ ح ٣.

(٩) الكافي: ٣٣٤/٨ ح ٥٢٤.

(١٠) الكافي: ٣٣٤/٨ ح ٥٢٤.

(١١) بحار الأنوار: ٢٩٩/٧٤ السطر ٧ (خ ل، عن المناقب لابن الجوزي).

(١٢) الكافي: ٢٠٤/١ السطر ٥ من الأسفل.

١٥٧- أَنْبَأَهُ (اللَّهُ الْإِمَامَ) فَضَلَ بَيَانَ عِلْمِهِ.^١

٤٤- نَحْنُ... أَمْنَاهُ عَلَى عِلْمِهِ.^٢

٤٤- نَحْنُ... خُزَائِنُهُ عَلَى عِلْمِهِ.^٣

٢٣٦- الْمُتَّبِعِينَ^٤ عَلَى عِلْمِي.^٥

١٥٧- فَتَخَّ بِهَمٍ عَنِ بَاطِنِ يَنَابِيعِ (خ: شَاسِعِ) عِلْمِهِ.^٦

٣٧١- غَدَّانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعِلْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.^٧

١٤٦- ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعُرْشَ﴾ يعني: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ حَوَّلَهُ﴾ يعني: الْمَلَائِكَةَ ﴿يُسْجُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَفْرِوْنَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^{١١}.

٧٣- إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى... أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أَوْلِي الْعِزْمِ^{١٢}: أَلَا أَنِي رَبُّكُمْ وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي

(١) الكافي: ٢٠٤/١ السطر ٥ من الأسفل.

(٢) بصائر الدرجات: ٨١ ح ٤.

(٣) بصائر الدرجات: ٨١ ح ٤.

(٤) أي المُشْعِرِينَ والمُخْبِرِينَ.

(٥) بحار الأنوار: ٢١٣/٥٤ السطر ٧ (خ ل، عن مروج الذهب).

(٦) أي بعيد.

(٧) ينباع جميع ينبوع وهي عين الماء، وهذا الكلام إما على سبيل الاستعارة المكنية والتخيلية بتشبيه العلم بالماء وإثبات ينباع له، أو من قبيل لجين الماء، وفي لفظ الباطن إشارة إلى علمهم بالأسرار الإلهية والعلوم الغيبية اللدنية المشار إليها بقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ * [الْأَمْرُ أَنْ تَضَى مِنْ رَسُولٍ] * أو إلى علمهم بباطن القرآن ومتشابهاته على أن يكون المراد بالينابيع الآيات القرآنية. «شرح الكافي للمازندراني: ٣٧/١»

(٨) الكافي: ٢٠٣/١ السطر ١٣.

(٩) الاحتجاج: ٤١٧/١ السطر ٣ من الأسفل.

(١٠) غافر، الآية ٧.

(١١) تفسير القمي: ٢٥٥/٢ السطر ١٣.

(١٢) هذا إشارة إلى ما في سورة الأحزاب، الآية ٧: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ وَأَنْ يُصَلُّوا لِيَوْمٍ أُخِذَ فِيهِ عَنْكَ أَيُّكُمْ مِمَّا أَدَّيْتُمْ وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾.

وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي.^١

٢٩٦- (رسول الله ﷺ) خازنُ علمك المخزون.^٢

٥٥٩- (رسول الله ﷺ) مدينَةُ عِلْمِكَ.^٣

١٦- (رسول الله ﷺ) تسلِيمُ عَارِفٌ بِحَقِّكَ.^٤

٣٣٩- اِتَّبَعْتَهُ (رسول الله ﷺ) الله إتماماً لِعِلْمِهِ.^٥

٥١٤- اسْتَطَلَّعَهَا (محنداً وعلياً ﷺ) ... على نفسه.^٦

٢٩٩- (رسول الله ﷺ) الْمُعْتَامُ لِشَرَحِ حَقَائِقِهِ (الله ﷻ).^٧

٢٥- إِنَّهُ (رسول الله ﷺ) ... الْمَشْرَفُ بِمَا اخْتَصَّه اللهُ بِهِ مِنْ عِلْمِ اللهِ.^٨

٢٦٢- أَلْبَسَهُ (رسول الله ﷺ) سَرَاوِيلَ الْمَعْرِفَةِ وَجَعَلَ تِكَّتَهُ^٩ تِكَّةَ الْمَحَبَّةِ يَشُدُّ بِهَا

سَرَاوِيلَهُ.^{١٢}

٤٩٣- أَنَا (علي ﷺ) عِلْمُ اللهِ.^{١٣}

٤٣٣- أَنَا (علي ﷺ) تَرَجْمَانُ اللهِ.^{١٤}

(١) بصائر الدرجات: ٩٠ ح ٢.

(٢) نهج البلاغة: ١٢٢/١ السطر ٢.

(٣) بحار الأنوار: ٣٥٨/٩٢ السطر ١١ (عن فقه الرضا ﷺ) ولم نجده فيه).

(٤) إقبال الأعمال: ١٢٤/٣ السطر ١٠.

(٥) دلائل الإمامة: ١١٢ السطر ٨.

(٦) تأويل الآيات: ٣٩٨/١ السطر ٨ (عن الطوسي) ولم نجده في كتبه).

(٧) أي المختار لبيان حقائق توحيده وتنزيهه.

(٨) نهج البلاغة: ٩٨/٢ السطر ٥.

(٩) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ٦٠١ السطر ١١.

(١٠) جمع السراويل وهو لباس يستر النصف الأسفل من الجسم.

(١١) أي رباط السراويل.

(١٢) الخصال: ٤٨٣ السطر ٢.

(١٣) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٨ السطر ٣ من الأسفل.

(١٤) الفضائل لابن شاذان: ٨٥ السطر ٦.

- ٥٠٥- أنا (علي عليه السلام) الْمُخْبِرُ عَنِ الذَّاتِ.^١
 ٤٩٤- أنا (علي عليه السلام) عِلْمُ اللَّهِ الَّذِي حَصَّنِي بِهِ.^٢
 ٤٢٣- أَنْتَ (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام) تَبَيَّانُ لِعَلْمِهِ (اللَّهُ تَعَالَى).^٣
 ٤٢١- كُنْتُ (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام)... أَعْرَفَهُمُ (الْقَوْمَ) بِاللَّهِ.^٤
 ٤٧٠- إِنْ عَلَيًّا حَقِيقُ بِمَعْرِفَتِهِ (اللَّهُ تَعَالَى) مَخْصُوصٌ بِهِ.^٥
 ٤٩٥- أنا (علي عليه السلام) الْعَارِفُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ.^٦
 ٤٠٤- أنا (علي عليه السلام) قَلْبُ اللَّهِ؛ يَعْنِي: أَنَا سِرَاجُ عِلْمِ اللَّهِ.^٧
 ٤٧٦- أنا (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام) الَّذِي أَنْحَلَنِي^٨ رَبِّي... عِلْمَهُ.^٩
 ١- لَقَدْ عَلَّمْتُمْ (علي عليه السلام)... تَنْجِيزَ [خ: إِتْمَامَ] الْعِدَاتِ^{١٠}.
 ٣٥٢- إِنِّي (اللَّهُ تَعَالَى)... وَقَفَّتْهُ (عَلَيًّا) عَلَى غَامِضٍ عِلْمِي.^{١١}
 ١٦٥- جَعَلْتُمْ حَسَنًا مَعْدِرَتَ عِلْمِي.^{١٢}

- (١) إلزام الناصب: ١٨٨/٢ السطر ٥.
 (٢) مشارق أنوار اليقين: ٣١٠ السطر ١١.
 (٣) المزار للمشهدي: ٣٠٦ سطر ما قبل الأخير.
 (٤) المزار للمشهدي: ٢٣٢ السطر ٥.
 (٥) نهج الإيمان: ٤١٨ السطر ١٣.
 (٦) إلزام الناصب: ٢١٧/٢ سطر ما قبل الأخير (خ ل).
 (٧) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٧/٢ السطر ٦.
 (٨) أي أعطاني.
 (٩) مختصر البصائر: ١٥٠ السطر ٤ من الأسفل.
 (١٠) العادات جمع العدة وهي الوعد، أي العادات التي كانت بين الله عز وجل وسفرانه الكرام إلى العباد، وكيفية إنجازها وإتمامها، أو المعنى أنه عليه السلام علمه العادات التي وعدنا للناس وكيفية إنجازها من بعده، لكونه وصيته ومنجز وعده.
 (١١) كتاب سليم بن قيس: ٢٦٠ السطر ١٢.
 (١٢) الأمالي للطوسي: ٧٠٧ السطر ٣ من الأسفل.
 (١٣) الكافي: ٥٢٧/١ السطر الأخير.

- ٢٧٥- إِنَّكَ (الصادق عليه السلام) تَرَجَمَانُهُ (المعبود).^١
 ٤٥٦- (الصادق عليه السلام) الناطقُ في علمِ اللَّهِ.^٢
 ٢٥٧- لو وَجَدْتُ (الصادق عليه السلام) لِعَلِمِي الَّذِي أَتَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَمَلَةً لَنَشَرْتُ التوحيدَ
 والإسلامَ والإيمانَ والدينَ والشرايعَ من الصمد.^٣
 ٤٥٤- (الجواد عليه السلام) مُسْتَوْدَعُ عِلْمِ اللَّهِ.^٤
 ٥٦٠- (الرضا عليه السلام) الفاحِصُ عن معرفةِ اللَّهِ.^٥

(١) الأُمالي للصدوق: ٧١٠ السطر ٣.

(٢) مصباح الزائر: ٤١١ السطر ٣ من الأسفل.

(٣) أي الصمد في سورة الإخلاص، الآية ٢: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾.

(٤) التوحيد: ٩٢ السطر ٣ من الأسفل.

(٥) المستودع أي المكان الذي تجعل فيه الوديعة ليستحفظ.

(٦) مصباح الزائر: ٣٩٦ السطر ٦.

(٧) بحار الأنوار: ٥١/٩٩ السطر ٦ (عن الكتاب العتيق الغروي).

ما علمه النبي ﷺ:

١٩٩- علم رسول الله عندهم.^١

٢٩٥- هم... عَيْبَةُ علمه (النبي ﷺ).^٢

٤٦٩- إِنْ اللَّهُ لَمْ يُظْهِرْ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مِنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ، فَكَلَّ مَا كَانَ عِنْدَ

الرَّسُولِ كَانَ عِنْدَ الْعَالَمِ وَكَلَّ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَقَدْ أُطْلِعَ أَوْصِيَانَهُ عَلَيْهِ؛ لِنَلَاءِ

تَحَلُّو أَرْضَهُ مِنْ حِجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَجَوَازِ عِدَالَتِهِ.^٥

١٩٧- لَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَبْدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ بِأَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ثُمَّ بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ؛ لِكَيْلَا يَكُونَ آخِرْنَا أَعْلَمَ مِنْ أَوْلَانَا.^٦

٤٩١- إِنْ اللَّهُ عَلَّمَ نَبِيَّهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وَوَرِثَ ذَلِكَ السَّرَّ الْمَصُونِ الْأَوْصِيَاءِ

الْمُتَنَجِّبُونَ، وَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَهُوَ شَقِيٌّ مَلْعُونٌ [خ: يَلْعَنُهُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُ اللَّاعِنُونَ].^٧

٤٩٤- أَنَا (علي ﷺ)... وَارِثُ عِلْمِهِ (رسول الله ﷺ)... وَإِنْ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْأَوْصِيَاءِ مِنْ

بعدي.^٨

٣١٧- لَمْ يَعْلَمْ وَاللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ حَرْفًا مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ إِلَّا عَلَّمَهُ عَلِيًّا ﷺ ثُمَّ انْتَهَى الْعِلْمُ

إِلَيْنَا.^٩

(١) الكافي: ١/٤٠٠ ح ٦.

(٢) القبية أي ما يجعل فيه كالصندوق.

(٣) نهج البلاغة: ١/٢٩٩ السطر الأخير.

(٤) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٧٩: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلَمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي

مِنْ رَسُولِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّا وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتُشْفُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ والجن، الآية ٢٦ و ٢٧: ﴿عَالِمٌ

الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا • إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رِضْدًا﴾.

(٥) كشف الغمّة: ٣/١٨٠ السطر ٥ من الأسفل.

(٦) الكافي: ١/٢٥٥ ح ٤.

(٧) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١٤.

(٨) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ٨.

(٩) الاختصاص: ٢٧٩ السطر ٨.

- ٤٦٢- أَرْخَنِيَتْ دُونَهَا (فاطمة عليها السلام) حجاب النبوة^١.
- ٥٥٥- (الكاظم عليه السلام) خازنُ علمِ نبيِّ الهُدَى^٢.
- ٤٦٦- (المهدي عليه السلام) مَقْدِرُ الْعُلُومِ النَّبَوِيَّةِ^٤.

(١) إرخاء الستر أي إسداله وهي كناية عن نزول الوحي في بيتها وكونها مطلعة على أسرار النبوة.
 (٢) إقبال الأعمال: ١٦٦/٣ السطر ٦.
 (٣) بحار الأنوار: ٢٢٥/٩٩ السطر ٨ (عن الكتاب العتيق الغروي).
 (٤) المزار للمشهدي: ٥٨٦ السطر ٣ من الأسفل.

ما علمه الأنبياء:

- ٥٥٤- وارثي علوم الأنبياء.^١
 ٤٥٩- الوارثين علوم الأصفياء.^٢
 ١٢٧- إِنْ عَدْنَا الْجَفْرَ... فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ.^٣
 ٢٥٤- كُلُّ نَبِيٍّ وَرَثَ عِلْمًا أَوْ غَيْرِهِ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.^٤
 ١١٦- إِنْ مُحَمَّدًا ﷺ وَرَثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ [خ: وَالْأَوْصِيَاءِ] وَالْمُرْسَلِينَ.^٥
 ٢٢١- إِنْ النَّبِيَّ ﷺ أَوْقَى عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَعِلْمَ الْوَصِيِّينَ وَعِلْمَ مَا هُوَ كَانَنَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ يَقُولُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾.^٦
 ٤٩٠- أَنْتَ (عَلِيٌّ ع) ... وَارِثُ عِلْمِ أَنْبِيَائِهِ.^٧
 ٤١٨- (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع) الْمُخْبِرُ عَنِ الْآثَارِ.^٨
 ٥١١- أُعْطِيَتْ (عَلِيٌّ ع) عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ.^٩
 ٥١١- أُعْطِيَتْ (عَلِيٌّ ع) عِلْمَ... الْأَوْصِيَاءِ.^{١٠}

(١) بحار الأنوار: ٢٠٣/٩٩ السطر ٣ (عن نسخة قديمة من تاليفات أصحابنا).

(٢) مصباح الزائر: ٤٨٥ السطر ٤.

(٣) بصائر الدرجات: ١٧١ ح ٣.

(٤) كمال الدين: ٦٧٤ ح ٢٨.

(٥) بصائر الدرجات: ١٤١ ح ١.

(٦) الأنبياء، الآية ٢٤: ﴿أَمْ أَخَذْنَا مِنْ ذَوْنِهِ آلهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي بَلْ

أَكْثَرُ هُمْ لَا يَتْلُونَ الْحَقَّ هُمْ مُعْرِضُونَ﴾.

(٧) تفسير فرات الكوفي: ٢٦٣ ح ٣٥٧.

(٨) مشارق أنوار اليقين: ١٠٢ السطر ٢.

(٩) أي الآثار الباقية من الأنبياء والأوصياء.

(١٠) المزار للمشهدي: ٢١٠ السطر ٧.

(١١) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٥ السطر ٤ من الأسفل.

(١٢) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٥ السطر ٤ من الأسفل.

٤١٨- (أمير المؤمنين عليه السلام) وارث علم النبيين^١.

١١٦- إن علي بن أبي طالب عليه السلام... ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله.^٢

٥٤- اسألوني علياً عليه السلام عما يكون إلى يوم القيامة وعما كان على عهد كل نبي بعثه الله.^٣

٢٣١- قال (أمير المؤمنين عليه السلام) في نذو ولادته: يا رسول الله! أقرأ؟ قلت: أقرأ، والذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وابنه شيث فتلاها من أول حرف إلى آخر حرف حتى لو حَضَرَ شيث [خ: آدم] لأقرَّ بأنه أقرأ لها [خ: أحفظُ له] منه، ثم تلا صُحُف نوح حتى لو حَضَرَ نوح لأقرَّ أنه أقرأ لها منه، ثم تلا صُحُف إبراهيم حتى لو حَضَرَ إبراهيم لأقرَّ أنه أقرأ لها منه، ثم تلا [خ: قرأ] زبور داود حتى لو حَضَرَ داود لأقرَّ أنه أقرأ [خ: أحفظُ] لها منه، ثم تلا [خ: قرأ] توراة موسى حتى لو حَضَرَ موسى لأقرَّ [خ: لشهد] أنه أقرأ [خ: أحفظُ لها منه]، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حَضَرَ عيسى لأقرَّ [خ: لشهد] بأنه أقرأ [خ: أحفظُ] لها منه، [خ: ثم قرأ قرآن الذي أنزلها الله عليّ من أوله إلى آخره فوجدته يحفظُ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية... ثم خاطبني وخاطبته بما [خ: كما] يُخاطبُ به الأنبياء [خ: والأوصياء] ثم عاد إلى طفولتيه. وهكذا سبيل الاثني عشر إماماً من ولده، يفعلون في ولادتهم مثله.^٤

٥٥٥- (السجادة عليه السلام) خازنُ وصايا المرسلين^٥.

٥٥٢- (الباقر عليه السلام) الباقر لعلم النبيين^٦.

(١) المزار للمشهدى: ٢٠٩ السطر ٦ من الأسفل.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤١ ح ١.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٢٢ ح ٥.

(٤) الهداية الكبرى: ١٠٠ سطر ما قبل الأخير.

(٥) بحار الأنوار: ٢٢٣/٩٩ السطر ٢ عن الكتاب العتيق الغروي).

(٦) بحار الأنوار: ٣٣٣/٩٧ السطر ٧ (عن نسخة قديمة من تأليفات بعض أصحابنا).

٤٤٤- (الباقر ﷺ) باقِرُ علمِ النبيين^١.

٤٠٠- (الباقر ﷺ) باقِرُ علمِ الرُّسُلِ^٢.

٤٥٢- (الكاظم ﷺ) خازِنُ عِلْمِ المرسلين^٤.

٤٥٢- (الكاظم ﷺ) خازِنُ علمِ النبيين^٥.

٤٥٢- (الكاظم ﷺ) عَيْبَةُ^٦ عِلْمِ المرسلين^٧.

٥٥٥- (الكاظم ﷺ) خازِنُ بقايا علمِ النبيين^٨.

٤٥٤- (الجواد ﷺ) مُسْتَوْدَعُ... علمِ الأنبياء^٩.

٥٠٥- حَوَى^{١١} (قائماً ﷺ) حكمة آدم^{١٢}.

٢٢٩- قالت حكيمة...: لَمَّا جاءَ اليومَ السابعَ (أي من ولادة القائم ﷺ) قال (العسكري ﷺ):...

افترأ يا بني! ما أنزلَ اللهُ على أنبيائه ورسله فابتدأ بصُحُفِ شِيث وإبراهيم،

قرأها بالسريانية، وصُحُفِ إدريس ونوح وهود وصالح وتوراة موسى وإنجيل

عيسى وقرآن جده رسول الله ﷺ، ثم قصَّ قصص النبيين والمرسلين إلى عهده^{١٣}.

(١) جمال الأسبوع: ٤٠ السطر ٩ من الأسفل.

(٢) الباقر أي من شَقَّ الشيء شَقًّا.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣١٧/٣ السطر ١٤.

(٤) مصباح الزائر: ٣٧٨ السطر ٥ من الأسفل.

(٥) مصباح الزائر: ٣٧٨ السطر ٦ من الأسفل.

(٦) أي ما يُجَعَلُ فيه كالصندوق.

(٧) مصباح الزائر: ٣٧٨ السطر ٣ من الأسفل.

(٨) بحار الأنوار: ٢٢٥/٩٩ السطر ١٤ (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٩) المستودع أي المكان الذي تجعل فيه الوديعة ليستحفظ.

(١٠) مصباح الزائر: ٣٩٦ السطر ٧.

(١١) أي جَمَعَ ومَلَكَ.

(١٢) إلزام الناصب: ١٩٩/٢ السطر ٦ من الأسفل.

(١٣) الهداية الكبرى: ٣٥٦ السطر ٥ من الأسفل.

الملائكة والجن:

- ٥٢٦_ عَرَفُوا كَمَ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ وَمَلَكٌ.^١
- ٢٤٤_ ما من ليلة تأتي علينا إلا... وأخبارُ أهلِ الهواءِ من الملائكة... عندنا.^٢
- ٣٣٤_ أَنْزَلَ (مصحف فاطمة عليها السلام) عليها بعد موت أبيها...، ما فيه شيء من القرآن...، وفيه خبر سماء سماء، وعدد ما في سماء سماء من الملائكة، وغير ذلك.^٣
- ٣٦٨_ قَدْ وَعَيْتُ (أمير المؤمنين عليه السلام) وَأَخَصَيْتُ... مَا هَبَطَ وَمَا عَرَجَ.^٤
- ١٧٧_ كُنَّا عِنْدَ رَبِّنَا لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُنَا فِي ظِلَّةِ خَضِرَاءَ، نُسَبِّحُهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنُهَلِّلُهُ وَنُتَمَجِّدُهُ وَمَا مِنْ مَلَكٍ مَقْرَبٍ وَلَا ذِي رُوحٍ غَيْرُنَا حَتَّى بَدَّالَهُ فِي خَلْقِ الْأَشْيَاءِ، فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ أَنْهَى^٥ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَيْنَا.^٦
- ٢٤٤_ ما من ليلة تأتي علينا إلا... وأخبارُ الجن... عندنا.^٧

(١) تأويل الآيات: ٤٨٨/٢ ح ٤ (عن مصباح الأنوار للطوسي وهو مخطوط).

(٢) كامل الزيارات: ٥٤٢ السطر ١.

(٣) دلائل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

(٤) المناقب (كتاب عتيق): ٦٢ السطر ٤.

(٥) أي أبلغ.

(٦) الكافي: ٤٤١/١ ح ٧.

(٧) كامل الزيارات: ٥٤١ السطر الأخير.

ما يحتاج الناس إليه:

٥٥٦- حدودُ الإمامِ المستحقِّ للإمامةِ فمنها... أن يَكُونَ أَعْلَمَ الناسَ بحلالِ الله وحرامه، وضروبِ أحكامه وأمره ونهيه، وجميع ما يَحْتَاجُ إليه الناس، فيَحْتَاجُ الناسَ إليه وَيَسْتَعْنِي عنهم.^١

٢٦٠- للإمام (عليه السلام) علامات... يَكُونُ عنده الجامعة، وهي صحيفةٌ طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يَحْتَاجُ إليه وَلَدُ آدم.^٢

٥١٤- عَلَّمَهُمَا (محمداً وعلياً عليهما السلام) البيان.^٣

١٢٧- عندنا الجامعة وما يُدْرِيهم ما الجامعة؟... جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإملاء من قَلَّتِي فِيهِ^٤ وخطُّ علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يَحْتَاجُ الناس إليه حتى الأرض في الحَدْسِ.^٥

٣٨٠- إن كل آية أنزلها الله على محمد (صلى الله عليه وآله)، عندي (عليه السلام) بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخطُّ يدي وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد، وكل حرام وحلال أو حد أو حكم أو شيء يَحْتَاجُ إليه الأمة إلى يوم القيامة، فهو عندي مكتوب بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخطُّ يدي، حتى أُرْسَ الحَدْسِ.^٦

(١) بحار الأنوار: ٦٤/٩٠ السطر ١١ (عن رسالة للنعمان).

(٢) الخصال: ٥٢٨ السطر ١١.

(٣) ففي بصائر الدرجات ٥٢٥ ح ٥: مسنداً عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿الزَّحْنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾؟ فقال: إن الله علم محمداً القرآن، قلت: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾؟ قال: ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام) علمه بيان كل شيء مما يحتاج الناس إليه.

(٤) تأويل الآيات: ٣٩٨/١ السطر ٨ (عن الطوسي ولم نجده في كتبه).

(٥) أي سمعته من شق فمه (صلى الله عليه وآله).

(٦) بصائر الدرجات ١٧١ ح ٣.

(٧) الاحتجاج: ٢٢٣/١ السطر ٣.

١٠٥- ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^١ ذاك أمير المؤمنين عليه السلام عَلَّمَهُ بَيَانَ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا يَخْتِاجُ النَّاسَ إِلَيْهِ.^٢

١٨٨- [خ: له (الكاظم عليه السلام)] المعرفة بما يَخْتِاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.^٣

١٨٨- قَدْ عَلَّمَ (الكاظم عليه السلام)... المعرفة بما يَخْتِاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.^٤

(١) الرحمن، الآية ٣ و٤.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٢٥ ح ٥.

(٣) الكافي: ١/٣١٤ السطر ٣.

(٤) الكافي: ١/٣١٤ السطر ٣.

الدين والإسلام وما يتعلق بهما:

- ١٠١- عندنا الحلال والحرام.^١
 ٣١٤- نحن... عَرَفْنَا الْقِبْلَةَ.^٢
 ٤٢٨- العلماء بِشَرَعِكَ.^٤
 ٧٢- لَا يَجْهَلُهُ (اللَّهُ الْإِمَامَ) عَنْ سَنَةِ.^٥
 ٢٦٧- فَسَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ (اللَّهُ قَلَّ).^٦
 ١٣٣- لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُعَلِّمَنَا السُّنَّةَ.^٧
 ٤٩١- إِنَّهَا (الْإِمَامَةَ)... مَعْرِفَةُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ.^٨
 ٣٧١- عَلَّمَنَا (رَسُولَ اللَّهِ ﷺ)... مَشْكَلَاتِ الْأَحْكَامِ.^٩
 ٥٦٣- إِنْ الْأَنْبِيَاءُ هُمْ... الْعَالَمُونَ بِهَا (حَدْرَدَ اللَّهُ).^{١٠}
 ١٥٧- (الْإِمَامَ) عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ... مُشْتَبِهَاتِ الدِّينِ.^{١١}
 ١٥٧- (الْإِمَامَ) عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ... مُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ.^{١٢}^{١٣}

-
- (١) بصائر الدرجات: ٥٣١ ح ٢٣.
 (٢) يعني أنهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هم الذين عرفوا حقيقة القبلة وصاحبها وأثارها.
 (٣) الاختصاص: ٩١ السطر ١.
 (٤) المزار للمشهدي: ٥٦١ السطر ١.
 (٥) مختصر البصائر: ٢٤٣ السطر ٧ (خ ل).
 (٦) من لا يحضره الفقيه: ٦١٢/٢ السطر ٥ (خ ل).
 (٧) تفسير العياشي: ٣٨/٢ السطر ٧.
 (٨) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٦ السطر ١.
 (٩) الاحتجاج: ٤١٧/١ السطر ٣ من الأسفل.
 (١٠) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار: ٤٨٨/٢ سطر ما قبل الأخير.
 (١١) الغيبة للنعمان: ٢٣١ السطر ٣ من الأسفل (خ ل).
 (١٢) أي مجهولاتها.
 (١٣) الكافي: ٢٠٣/١ السطر ٥ من الأسفل.

- ١٥٧- الإمام... عالمٌ بما يَرِدُ عليه من مصيبيات السنن.^١
- ٢٠١- أهل بيتك (رسول الله ﷺ)... أهل استنباط علم الدين، ليس فيه كذبٌ ولا إثمٌ ولا زورٌ^٢ ولا بطرٌ^٣ ولا رياءً.^٤
- ١٣٥- إن عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا من كتمانته ما نستطيع أن نحدث به أحداً.^٥
- ١٠٠- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^٦ نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضيّعوا منه.^٧
- ٢٦٠- للإمام (عليه السلام) علامات... يكونُ عنده الجفْرُ الأكبر والأصغر وإهابٌ ماعزٌ وإهابٌ كبشٌ^٨، فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش^٩ وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثُلث الجلدة.^{١١}
- ١٢٧- عندنا الجامعة وما يُدرّهم ما الجامعة؟ ... جعلت فداك وما الجامعة؟ قال:

(١) بصائر الدرجات: ٤٣٣ السطر ١١ (خ ل).

(٢) أي الكذب والباطل.

(٣) أي التكبر.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٣٦٩ ح ٥٧ (خ ل).

(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٦ ح ٨.

(٦) البقرة، الآية ١٤٣.

(٧) بصائر الدرجات: ١٠٢ ح ١.

(٨) الإهاب: الجلد، والماعز: واحد المعز وهو خلاف الضأن من الغنم أي زوات الشعر والأذنان القصار. وفي مجمع البحرين ١/ ٣٧٩: في الحديث: «أملى رسول الله ﷺ على أمير المؤمنين الجفر والجامعة» وفسر في الحديث بإهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة.

(٩) أي فحل الضأن في أي سن كان.

(١٠) أي دبة الجراحة القليلة.

(١١) الخصال: ٥٢٨ السطر ١٢.

صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ﷺ وإملاء من فلق فيه^١ وخط علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرض في الحدس.^٢

٥٥٦- حدود الإمام المستحق للإمامة فمنها... أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وضروب أحكامه وأمره ونهيه، وجميع ما يحتاج إليه الناس، فيحتاج الناس إليه ويستغني عنهم.^٣

١٧١- ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّأَهَا﴾^٤ ذلك الإمام من ذرية فاطمة عليها السلام يسأل عن دين رسول الله ﷺ، فيجلبه لمن سألته.^٥

٢٥٦- الأئمة من آل محمد عليهم السلام... يبيئوا لهم (المباد) فرائض الله ما شدد عن أفهامهم.^٦

١٢- لم تجهله (علي بن أبي طالب عليه السلام) السنة.^٧

١- لقد علمت (علي عليه السلام) تبليغ الرسالات.^٨

٢١٦- ما خلقت (علي عليه السلام) إلا ليُعرف بك معالم الدين.^٩

(١) أي سمعته من شق فمه عليه السلام.

(٢) بصائر الدرجات ١٧١ ح ٣.

(٣) بحار الأنوار: ٦٤/٩٠ السطر ١١ (عن رسالة للنعمان).

(٤) الشمس، الآية ٣.

(٥) الكافي: ٥٠/٨ ح ١٢.

(٦) كمال الدين: ٦٥٨ سطر ما قبل الأخير.

(٧) أي لم تكن السنة مجهولاً له عليه السلام.

(٨) الأصول الستة عشر: ٣٤٣ ح ١٥ (عن أصل علي بن أسباط).

(٩) هذا إشارة إلى قوله عليه السلام في سورة الأحزاب، الآية ٣٣: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ رَسُولَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا

يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾، وقول النبي عليه السلام في قصة سورة البراءة: «لا يؤذي عني إلا أنا

أو رجل مني».

(١٠) كتاب سليم بن قيس: ٢٦٠ السطر ١٢.

(١١) المعالم جمع المتعلم أي ما يستدل به على الطريق، والمراد آثار الدين وأحكامه.

(١٢) تفسير فرات الكوفي: ١٨١ السطر ٤.

- ٤٧١- إني (أمير المؤمنين عليه السلام)... أَغْلَنْتُ أسراره (الإسلام).^١
- ٤٩- ما خَلَقْتُ من حلال أو حرام إلا وعليَّ عليمُ به.^٢
- ٤٩٤- أنت (أمير المؤمنين عليه السلام)... العالم بحدود الله من جميع البرية.^٣
- ٤- أنت (علي عليه السلام)... أَغْلَمَهُم (أهل الشرق والغرب والمعجم والعرب) بسُنن الله.^٤
- ٤٩٤- أنا (علي عليه السلام)... مَعْدِنُ حُكْمِهِ (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)... وإن ذلك يَجْرِي في الأوصياء من بعدي.^٥
- ١٧- (علي بن أبي طالب عليه السلام) البائن^٦ في أُمَّته (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) بعلوم الحلال والحرام.^٨
- ١٧- (علي بن أبي طالب عليه السلام) البائن في أُمَّته (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) بعلوم... الشرائع والأحكام.^٩
- ١٧- ما دَخَلَ رأسي (علي عليه السلام) نَوْمًا [خ: ولا غَمَضًا] على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتَّى عَلِمْتُ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نَزَلَ به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنة أو أمر أو نهي، وفيما نَزَلَ وفي من نَزَلَ.^{١١}
- ٣٨٠- إن كلَّ آية أنزَلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، عندي (علي عليه السلام) ياملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخطُ يدي وتأويل كلَّ آية أنزَلها الله على محمد، وكلَّ حرام وحلال أو حدٍّ أو

(١) العدد القويّة: ١٩٤ السطر ٤.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٣٥ السطر ٥.

(٣) أي الخلق.

(٤) المزار للمشهدى: ٢٧٣ السطر ٧.

(٥) كتاب سليم بن قيس: ١٦٦ السطر ٨.

(٦) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ٨.

(٧) أي المختص.

(٨) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٩٦ السطر ٣.

(٩) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٩٦ السطر ٣.

(١٠) أي انطباق الحفن.

(١١) بصائر الدرجات: ٢١٧ ح ١.

حكم أو شيء يَخْتاجُ إليه الأمة إلى يوم القيامة، فهو عندي مكتوب ياملاء رسول الله ﷺ وخط يدي، حتى أَرَشَ الحَدَثُ.^١

٥٥٤- (فاطمة عليها السلام) العارفة.^٢

٤١٦- (فاطمة عليها السلام) العارفة بالشرائع والأحكام.^٣

٤٢٤- (الحسين عليه السلام) مَعْدِنُ الأحكام.^٤

٣٤٤- (الباقر عليه السلام) مَعْدِنُ الفقهاء.^٥

٥٥٥- (الباقر عليه السلام) الباقر^١ للدين بقرأ.^٦

٤٢٨- (الباقر عليه السلام) باقر^٨ علم الدين.^٩

٢٥٧- لو وَجَدْتُ (الصادق عليه السلام) لِعَلِمِي الَّذِي أَتَانِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ حَمَلَةً لَتَشَرْتُ التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من الصمد^{١١}.

١٨٨- [خ: له (الكاظم عليه السلام)] المعرفة بما يَخْتاجُ إليه الناس، وما اِخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.^{١٢}

(١) الاحتجاج: ١/ ٢٢٣ السطر ٣.

(٢) بحار الأنوار: ٢٠٠/ ٩٩ السطر ٥ من الأسفل (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).

(٣) المزار للمشهدي: ١٠٤ السطر ٨.

(٤) المزار للمشهدي: ٥٠٢ السطر ٤.

(٥) طب الأنبة عليهم السلام: ٨١ السطر ١١.

(٦) الباقر أي من شَقَّ الشيء شَقًّا.

(٧) بحار الأنوار: ٢٢٣/ ٩٩ السطر ٤ من الأسفل (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٨) الباقر أي من شَقَّ الشيء شَقًّا.

(٩) المزار للمشهدي: ٥٦١ السطر ٦.

(١٠) أي الصمد في سورة الإخلاص، الآية ٢: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾.

(١١) التوحيد: ٩٢ السطر ٣ من الأسفل.

(١٢) الكافي: ١/ ٣١٤ السطر ٣.

١٨٨- قد عَلَّمَ (الكاظم عليه السلام) ... المعرفة بما يَحْتَاجُ إليه الناس، وما اِخْتَلَفُوا فيه من أمر دينهم وديانهم.^١

٢٠٧- إن كُنْتَ تُرِيدُ علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل وعلم الزبور وكتاب هود وكلما أَنْزَلَ على نبي من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك، وما أَنْزَلَ من السماء من خير فَعَلِمَهُ أحدٌ أو لم يَعْلَمْ به أحدٌ، فيه تبيان كل شيء وشفاء للعالمين وروح لمن اسْتَرْوَحَ إليه وبصيرة لمن أَرَادَ اللهُ به خيراً وَأَنْسَ إلى الحق... تَسْأَلُ عن موسى بن جعفر عليه السلام.^٢

٥٤١- من (الرضا عليه السلام) كُسِرَتْ له وسادة^٣ والده أمير المؤمنين حتى خَصَمَ أهل الكتب وَتَبَّتْ قواعد الدين.^٤

٤١٦- (المسكري عليه السلام) العالمُ بالأحكام.^٥

٢٥٢- إن العلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه وآله لِيَنْبُتُ في قلب مَهْدِينَا كما يَنْبُتُ الزرع على أَحْسَنِ نباته.^٦

٢١٠- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا^٧ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ^٨﴾ نَزَلَتْ في القانم، يَقُولُ: إن أَصْبَحَ إمامكم غائباً عنكم، لا تَدْرُونَ أين هو، فمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإمام ظاهر يَأْتِيكُمْ بأخبار السماء والأرض وحلال الله عز وجل وحرامه.^٩

(١) الكافي: ٣١٤/١ السطر ٣.

(٢) الكافي: ٤٧٨/١ ح ٤.

(٣) أي ما يَشْكَأ عليه.

(٤) بحار الأنوار: ٥٣/٩٩ السطر ٦ من الأسفل (عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).

(٥) المزار للمشهدى: ١٠٧ السطر ٤.

(٦) كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٨.

(٧) أي يجري ويدخل في الأرض.

(٨) أي ماء ظاهر جار من العيون.

(٩) الملك، الآية ٣٠.

(١٠) الإمامة والتبصرة: ١١٥ ح ١٠٥.

جميع الكتب الإلهية:

١٤٨- قد أُعْطِيتُمْ علم... الإنجيل.^١

١٤٨- قد أُعْطِيتُمْ علم... الزبور.^٢

١٤٨- قد أُعْطِيتُمْ علم... ألواح موسى.^٣

١٤٨- قد أُعْطِيتُمْ علم... صُحُف إبراهيم.^٤

١٤٨- قد أُعْطِيتُمْ علم التوراة.^٥

٢٦٠- للإمام عليه السلام علامات... يَكُونُ عنده مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام.^٦

١٢٧- إِنَّ عِنْدَنَا لِمُصْحَفِ فَاطِمَةَ عليها السلام... فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاللَّهُ مَا فِيهِ

مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٍ وَاحِدٍ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ أَمَلَاها اللَّهُ وَأَوْحَى إِلَيْهَا.^٧

٣٣٤- أَنْزَلَ (مُصْحَفَ فَاطِمَةَ عليها السلام) عَلَيْهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا...، فِيهِ عِلْمُ الْقُرْآنِ كَمَا أَنْزَلَ،

وَعِلْمُ التَّوْرَةِ كَمَا أَنْزَلْتُمْ، وَعِلْمُ الْإِنْجِيلِ، وَالزَّبُورِ.^٨

٢٦٠- للإمام عليه السلام علامات... يَكُونُ عنده صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ شِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٩

٢٦٠- للإمام عليه السلام علامات... يَكُونُ عنده... صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ أَعْدَائِهِمْ (شِيعَتِهِ «الإمام»).

إلى يوم القيامة.^{١٠}

(١) تفسير القمي: ٢٧١/٢ السطر ٦.

(٢) تفسير القمي: ٢٧١/٢ السطر ٦.

(٣) تفسير القمي: ٢٧١/٢ السطر ٧.

(٤) تفسير القمي: ٢٧١/٢ السطر ٦.

(٥) تفسير القمي: ٢٧١/٢ السطر ٦.

(٦) الخصال: ٥٢٨ السطر ١٤.

(٧) بصائر الدرجات: ١٧١ ح ٣.

(٨) دلائل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

(٩) الخصال: ٥٢٨ السطر ١٠.

(١٠) الخصال: ٥٢٨ السطر ١٠.

- ٥٠٥_ أنا (علي عليه السلام) مُبَيِّنُ الصُّحُفِ.^١
- ٥٠٥_ أنا (علي عليه السلام) مُفَسِّرُ الْإِنْجِيلِ.^٢
- ٥٠٦_ أنا (علي عليه السلام) مُفْصِحُ الزُّبُورِ.^٣
- ٤٣٣_ عندي (علي عليه السلام) ديوانُ الشيعة بأسمائهم.^٥
- ٧٤_ أنا (علي عليه السلام) أَعْلَمُ بِالتَّوْرَةِ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَةِ.^٦
- ٧٤_ أنا (علي عليه السلام)... أَعْلَمُ بِالْإِنْجِيلِ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ.^٧
- ٤٢٢_ إِنَّكَ (أمير المؤمنين عليه السلام)... الْعَالِمُ بِكُلِّ سِفْرٍ.^٨
- ٥٠٢_ عندي (علي عليه السلام) أَلْفُ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ.^٩
- ٣٤٢_ عندي (علي عليه السلام) عِلْمُ مِائَةِ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ كِتَابٍ.^{١١}
- ٥٦١_ (أمير المؤمنين عليه السلام) وَاللَّهِ قَدْ... عَلَّمْتُهُ (عيسى) الْإِنْجِيلِ.^{١٢}
- ٥٦١_ وَاللَّهِ قَدْ... كُنْتُ (أمير المؤمنين عليه السلام) مَعَ مُوسَى فَعَلَّمْتُهُ التَّوْرَةَ.^{١٣}
- ٤٩٤_ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ حَرْفًا فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِهِ إِلَّا وَقَدْ صَارَ إِلَيَّ (علي عليه السلام) وَزَادَ لِي عِلْمٌ

(١) إلزام الناصب: ١٨٨/٢ السطر ٤ من الأسفل.

(٢) إلزام الناصب: ١٨٨/٢ السطر ٣ من الأسفل.

(٣) أي متكلّمه ومفسّر مراده.

(٤) إلزام الناصب: ٢٠٥/٢ السطر ٧ من الأسفل.

(٥) الفضائل لابن شاذان: ٨٤ السطر ٥ من الأسفل.

(٦) بصائر الدرجات: ١٥٤ ح ٩.

(٧) بصائر الدرجات: ١٥٤ ح ٩.

(٨) أي كتاب كبير.

(٩) المزار للمشهدى: ٢٤٥ السطر ٧.

(١٠) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر ٥ من الأسفل.

(١١) نوادر المعجزات: ١٨ السطر ما قبل الأخير.

(١٢) الأنوار النعمانية: ٣١/١ السطر ٧.

(١٣) الأنوار النعمانية: ٣١/١ السطر ٦.

ما كان وما يَكُونُ إلى يوم القيامة... وإن ذلك يَجْرِي في الأوصياء من بعدي.^١
 ٨- لو تُنِيْتُ لي (علي عليه السلام) وسادة^٢، لَحَكَمْتُ بين أهل التوراة بتوراتهم... حتَّى
 يَزْهَرْنَ^٣ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ.^٤

٨- لو تُنِيْتُ لي (علي عليه السلام) وسادة^٥، لَحَكَمْتُ... بين أهل الإنجيل بإنجيلهم... حتَّى
 يَزْهَرْنَ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ.^٥

٨- لو تُنِيْتُ لي (علي عليه السلام) وسادة^٦، لَحَكَمْتُ... بين أهل الزبور بزبورهم... حتَّى
 يَزْهَرْنَ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ.^٦

٣٨٠- إن كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، عندي (علي عليه السلام) ياملاء رسول الله صلى الله عليه وآله
 وخط يدي وتاويل كل آية أنزلها الله على محمد، وكل حرام وحلال أو حد أو
 حكم أو شيء يحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة، فهو عندي مكتوب باملاء
 رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، حتى أَرَشَ الخَدَشَ.^٧

١٢٧- عندنا الجامعة وما يُدرِّبهم ما الجامعة؟... جعلت فداك وما الجامعة؟ قال:
 صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله واملاء من قلتي فيه^٨ وخط
 علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرض في
 الخَدَشَ.^٩

(١) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ٨.

(٢) أي ما يتكأ عليه.

(٣) أي يتلألاً وبييض وجوههن.

(٤) الأصول الستة عشر: ١٨٢ ح ٩٤ (عن أصل عاصم بن حُميد الحنات).

(٥) الأصول الستة عشر: ١٨٢ ح ٩٤ (عن أصل عاصم بن حُميد الحنات).

(٦) الأصول الستة عشر: ١٨٢ ح ٩٤ (عن أصل عاصم بن حُميد الحنات).

(٧) الاحتجاج: ١/ ٢٢٣ السطر ٣.

(٨) أي سمعته من شق فمه صلى الله عليه وآله.

(٩) بصائر الدرجات ١٧١ ح ٣.

٢٣١- قال (امير المؤمنين عليه السلام) في بنو ولادته): يا رسول الله! أقرأ؟ قلت: أقرأ، والذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وابنه شيث فتلاها من أول حرف إلى آخر حرف حتى لو حَضَرَ شيث [خ: آدم] لأقرَّ بأنه أقرأ لها [خ: أحفظُ له] منه، ثم تلا صُحُف نوح حتى لو حَضَرَ نوح لأقرَّ أنه أقرأ لها منه، ثم تلا صُحُف إبراهيم حتى لو حَضَرَ إبراهيم لأقرَّ أنه أقرأ لها منه، ثم تلا [خ: قرأ] زبور داود حتى لو حَضَرَ داود لأقرَّ أنه أقرأ [خ: أحفظُ] لها منه، ثم تلا [خ: قرأ] توراة موسى حتى لو حَضَرَ موسى لأقرَّ [خ: لشهد] أنه أقرأ [خ: أحفظُ لها منه]، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حَضَرَ عيسى لأقرَّ [خ: لشهد] بأنه أقرأ [خ: أحفظُ] لها منه، [خ: ثم قرأ قرآن الذي أنزلها الله عليّ من أوله إلى آخره فوجدته يحفظُ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية... ثم خاطبني وخاطبته بما [خ: كما] يُخاطبُ به الأنبياء [خ: والأوصياء] ثم عادَ إلى طفولتيه. وهكذا سبيل الأئني عَشَرَ إماماً من ولده، يَفْعَلُونَ في ولادتهم مثله.^١

٢٠٧- إن كُنْتَ تُريدُ علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل وعلم الزبور وكتاب هود وكلما أنزلَ على نبيٍّ من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك، وما أنزلَ من السماء من خبر فعلمه أحدٌ أو لم يعلم به أحدٌ، فيه تبيان كل شيء وشفاء للعالمين وروح لمن استرَوَحَ إليه وبصيرة لمن أرادَ الله به خيراً وأنسَ إلى الحق... تسألُ عن موسى بن جعفر عليه السلام.^٢

١٩٤- والله إن عندي (الصادق عليه السلام) لكتابتين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض.^٣

(١) الهداية الكبرى: ١٠٠ سطر ما قبل الأخير.

(٢) الكافي: ١/٤٧٨ ح ٤.

(٣) الكافي: ١/٢٤٢ ح ٧.

٣٨٨- إِنْ اللَّهُ قَدْ أَعْلَمَنِي (الرضا عليه السلام) كُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ.^١

٣٨٨- لَمَّا مَضَى مُوسَى عليه السلام عَلِمْتُ (الرضا عليه السلام) كُلَّ لِسَانٍ وَكُلَّ كِتَابٍ وَمَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ بِغَيْرِ تَعْلَمٍ.^٢

٥٠٥- يَسْتَدْعِي (القائم عليه السلام) إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ كِبَارَ الْيَهُودِ وَأَحْبَارِهِمْ^٣ وَرُؤَسَاءَ دِينِ النَّصَارَى وَعُلَمَاءِهِمْ وَيَخْضِرُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفِرْقَانَ وَيُجَادِلُهُمْ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ بِمُفْرَدِهِ، بَطَّلَ مِنْهُمْ تَأْوِيلَهُ وَيُعَرِّفُهُمْ تَبْدِيلَهُ وَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.^٤

٢٢٩- قَالَتْ حَكِيمَةٌ: ... لَمَّا جَاءَ الْيَوْمَ السَّابِعُ (أَي مِنْ وِلَادَةِ الْقَائِمِ عليه السلام) قَالَ (الْمَسْكُورِيُّ عليه السلام): ... أَقْرَأْ يَا بَنِيَّ! مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ فَأَبْتَدَأَ بِصُحُفِ سَيِّدِ الْوَالِدِ إِبْرَاهِيمَ، قَرَأَهَا بِالسُّرْيَانِيَّةِ، وَصُحُفِ إِدْرِيسَ وَنُوحَ وَهُودَ وَصَالِحَ وَتُورَةَ مُوسَى وَإِنْجِيلَ عِيسَى وَقُرْآنَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، ثُمَّ قَصَّ قِصَصَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى عَهْدِهِ.^٥

(١) الخرائج والجرائح: ٣٤٩/١ السطر ٣ من الأسفل.

(٢) الخرائج والجرائح: ٣٥١/١ السطر ٣ من الأسفل.

(٣) جمع الخبر أي العالم الخبير.

(٤) إلزام الناصب: ١٩٩/٢ سطر ما قبل الأخير.

(٥) الهداية الكبرى: ٣٥٦ السطر ٥ من الأسفل.

القرآن تنزله وتأويله؛ ظاهره وباطنه:

- ٥٤٩- وَرَزَّكُمَ عِلْمَ الْكِتَابِ^١.
- ٢٧٣- إِنْهُمْ الْمُعْتَبِرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ^٣.
- ٥٤٩- أَوْدَعَكُمْ... مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ^٥.
- ٤٩١- هم... تَرَاجُمْتُهُ (الذكر)^٧.
- ٣٧١- عَلَّمَنَا (رسول الله ﷺ) تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ^٩.
- ١٥٩- نَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ (القرآن)^{١٠}.
- ٤٠٣- نَحْنُ مَعْدِنُ التَّأْوِيلِ^{١١}.
- ٤٢٨- أَمْنَاءُ التَّأْوِيلِ^{١٢}.
- ٤٢٨- وُلَاؤُهُ (التأويل)^{١٣}.

- (١) هذا إشارة إلى ما في سورة فاطر، الآية ٣٢: ﴿لَمَّا أَوْسَّاءُ الْكِتَابِ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾
 والرد، الآية ٤٣: ﴿... قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾.
- (٢) بحار الأنوار: ٢٠٧/٩٧ السطر ٤ من الأسفل (عن نسخة قديمة).
- (٣) أي هم ﷺ المفسرون والموضحون لكلام الله ﷻ.
- (٤) عيون أخبار الرضا ﷺ: ١٢٢/٢ السطر ٥ من الأسفل.
- (٥) أي طرق الذي بها يعرف القرآن ونزوله.
- (٦) بحار الأنوار: ٢٠٧/٩٧ سطر ما قبل الأخير (عن نسخة قديمة).
- (٧) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٩ السطر ٦.
- (٨) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ٧: ﴿... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ...﴾.
- (٩) الاحتجاج: ٤١٧/١ السطر ٣ من الأسفل.
- (١٠) الكافي: ٢١٣/١ ح ١.
- (١١) مناقب آل أبي طالب: ٣١٣/٣ سطر ما قبل الأخير.
- (١٢) المزار للمشهدي: ٥٦١ السطر ٢.
- (١٣) المزار للمشهدي: ٥٦١ السطر ٢.

- ٤٨٧- عندنا معنى التأويل.^١
 ١٣١- نَعْرِفُ تَأْوِيلَ الْكِتَابِ.^٢
 ٥٤٩- أَوْدَعَكُمْ... مَفَاصِلَ التَّأْوِيلِ.^٣
 ٤٦٠- عَرَّفُونَا... قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ.^٤
 ٥٢١- ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^٥: نحن هم.^٦
 ٥٢٨- ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^٧: نحن هم صدقاً.^٨
 ٤٢٧- أُوضِحَ بِمَكَانِكَ (حِجَّةَ اللَّهِ ﷻ) مَعَارِفَ التَّنْزِيلِ.^٩
 ٤٢٧- أُوضِحَ بِمَكَانِكَ (حِجَّةَ اللَّهِ ﷻ)... غَوَامِصَ التَّأْوِيلِ.^{١٠}
 ٤٥٣- أَعْطَاكُمْ فَضِيلَةَ [خ: فَضَائِلَ] التَّأْوِيلِ.^{١١}
 ٣٠٨- نحن... الْمُعْوَلُ^{١٢} علينا في تفسيره (كتاب الله).^{١٣}

-
- (١) مشارق أنوار اليقين: ٧٨ السطر ٥.
 (٢) تفسير العياشي: ١٦/١ ح ١٠.
 (٣) أي كل ما يرتبط بتأويل القرآن.
 (٤) بحار الأنوار: ٢٠٧/٩٧ سطر ما قبل الأخير (عن نسخة قديمة).
 (٥) مصباح الزائر: ١٤٩ السطر ٥ من الأسفل.
 (٦) العنكبوت، الآية ٤٣: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُصْرِهِ لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾.
 (٧) تأويل الآيات: ١/٤٣٠ ح ٨ (عن كتاب ابن مهيार).
 (٨) العنكبوت، الآية ٤٣.
 (٩) تأويل الآيات: ١/٤٣٠ ح ٨ (عن كتاب ابن مهيار).
 (١٠) المزار للمشهدي: ٢٩٥ السطر ١.
 (١١) أي مبهماتها.
 (١٢) المزار للمشهدي: ٢٩٥ السطر ٢.
 (١٣) أي اختصَّ اللهُ مَنْ بكم فضائل التي كانت في بواطن الآيات.
 (١٤) مصباح الزائر: ٣٨١ سطر ما قبل الأخير.
 (١٥) أي المعتمد والمتكل.
 (١٦) الأمالي للمفيد: ٣٤٨ ح ٤.

- ٦٣- عندنا... علم الكتاب وقصّل ما بين ذلك^١.
- ٧٦- لنا فُسر (كتاب الله) قبل أن يُفسر في الناس.^٢
- ٥١- إن من علم ما أوتينا، تفسير القرآن وأحكامه.^٣
- ٣٧٣- لا يُبطننا تأويله (كتاب الله) بل نتبع حقائقه.^٤
- ٢٣- لا نتظنّ تأويله (كتاب الله)، بل نتيقن حقيقته.^٥
- ٤٠- ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا تَبَيَّنَ وَيَتَذَكَّرُ لَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾^٦ إيانا عتّى.^٧
- ١٣٥- إنا أهل بيت لم يزل الله يتبعث فينا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره.^٨
- ٥٢٦- ﴿وَمَا نَسْفُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا أَيْلَعُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^٩ هو في علمهم.^{١٠}
- ٤٣٨- من كان يقدّوهم [خ: يقدّوهم] جبرئيل بأمر الملك الجليل بخبر التنزيل وبرهان الدلائل.^{١١}

- (١) هذا إشارة إلى ما في سورة الرعد، الآية ٤٣: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا تَبَيَّنَ وَيَتَذَكَّرُ لَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾.
- (٢) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ح ٤.
- (٣) بصائر الدرجات: ٢١٨ ح ٤.
- (٤) بصائر الدرجات: ٢١٤ ح ١.
- (٥) أي لا يتأخر عنا ولا نتظنّ تأويله بل نتيقن وتتبع حقائقه.
- (٦) الاحتجاج: ٢٣/٢ السطر ١.
- (٧) الأمالي للمفيد: ٣٤٨ ح ٤.
- (٨) الرعد، الآية ٤٣.
- (٩) بصائر الدرجات: ٢٣٦ ح ٢٠.
- (١٠) تفسير العياشي: ١٦/١ ح ٨.
- (١١) الأنعام، الآية ٥٩.
- (١٢) تأويل الآيات: ٤٨٨/٢ ح ٤ (عن مصباح الأنوار للطوسي وهو مخطوط).
- (١٣) تفسير فزات الكوفي: ٣٩٦ السطر ٩ (خ ل).

١٤٠- القرآن ضُربَ فيه الأمثال للناس، وخاطَبَ اللهُ نبيّه به ونحن، فليس يَعلّمه غيرنا^١.

٦- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ الراسخون: نحن آل محمد، وأمَرَ اللهُ سائر الأمة أن يقولوا: ﴿أَمْتَابِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^٢ وَأَنْ يُسَلِّمُوا لَنَا وَيُرِّدُوا عِلْمَهُ إِلَيْنَا.^٣

١٦٨- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^٤ أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة.^٥
١٦٩- ما يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِي أَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ جَمِيعِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ غَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ.^٦

٤٠٨- نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه^٧ وليس لأحد من خلقه ما عندنا؛ لأننا أهل سرِّ الله.^٨

٥١٥- ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾^٩ إِنْ الْكِتَابَ لَا يَنْطِقُ، وَلَكِنْ مُحَمَّدٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ هُمُ النَّاطِقُونَ بِالْكِتَابِ.^{١٠}

(١) هذا إشارة إلى ما في سورة إبراهيم، الآية ٢٤ و ٢٥: ﴿أَلَمْ نَرْكِبُكَ ضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَجُزْءٍ مِمَّا أَصْلَحْنَا نَابِثًا وَفَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ * نُؤْتِيهِمْ أَكْثَرَهَا كُلِّ حِينٍ يَازْنَ رَبُّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

(٢) تفسير القمي: ٤٢٥/٢ السطر ١٤.

(٣) آل عمران، الآية ٧: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمْتَابِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

(٤) كتاب سليم بن قيس: ٣٠٦ السطر ٥ من الأسفل.

(٥) آل عمران، الآية ٧.

(٦) الكافي: ٤١٤/١ ح ١٤.

(٧) الكافي: ٢٢٨/١ ح ٢.

(٨) هذا إشارة إلى ما في سورة الرعد، الآية ٤٣: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾.

(٩) مناقب آل أبي طالب: ٢١١/٣ السطر ٧.

(١٠) الجاثية، الآية ٢٩.

(١١) تأويل الآيات: ٥٧٧/٢ ح ٧ (عن كتاب ابن ماهيار).

١١٨- ﴿وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾^١ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْأَنْمَةِ بَعْدَهُ.^٢

٢٤٠- بَأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ مِنْ يَجِيءُ بَعْدَهُ (القائم من أهل البيت)؟ بالهدى والإطراق^٣، وإقرار آل محمد له بالفضل، ولا يُسألُ عن شيء بين صُدْفَيْهَا إِلَّا أَجَابَ.^٤

٢٠٥- جَعَلَ لِلْقُرْآنِ وَلِتَعْلَمَ الْقُرْآنَ أَهْلًا... وَهُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِسُؤَالِهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ مِنْ سَأَلِهِمْ... أَرْشَدُوهُ وَأَعْطَوْهُ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ مَا يَهْتَدِي بِهِ إِلَى اللَّهِ يَأْذَنُهُ وَإِلَى جَمِيعِ سُبُلِ الْحَقِّ.^٥

٢٦- إِيَّاكَ وَإِيَّاكَ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ بِرَأْيِكَ!، فَإِنَّ النَّاسَ غَيْرَ مُشْتَرِكِينَ فِي عِلْمِهِ كَاشْتَرَاكَهُمْ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْأُمُورِ، وَلَا قَادِرِينَ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى تَأْوِيلِهِ إِلَّا مِنْ حَدِّهِ وَبَابِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ.^٦

٢٦- لَيْسَ شَيْءٌ بِأَبْعَدَ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَفِي ذَلِكَ تَحَيَّرَ الْخَلَائِقُ أَجْمَعُونَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ بِتَعْمِيَّتِهِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَنْتَهَوْا إِلَى بَابِهِ وَصِرَاطِهِ وَأَنْ يَعْْبُدُوهُ وَيَنْتَهَوْا فِي قَوْلِهِ إِلَى طَاعَةِ الْقَوْمِ بِكِتَابِهِ، وَالنَّاطِقِينَ عَنْ أَمْرِهِ، وَأَنْ يَسْتَنْظِقُوا مَا اخْتَجَوْا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُمْ لَا عَنْ أَنْفُسِهِمْ.^٨

١٣٠- ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾^٩ ... كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكِتَابِ

(١) الرعد، الآية ٤٣: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٣٤ ح ١٠.

(٣) السكوت والوقار.

(٤) الغيبة للنعماني: ٢٤٩ ح ٤١.

(٥) الكافي: ٥/٨ السطر ٣ من الأسفل.

(٦) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ٧: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاجِعُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

(٧) المحاسن: ٢٦٨/١ ح ٣٥٦.

(٨) المحاسن: ٢٦٨/١ ح ٣٥٦.

(٩) الرعد، الآية ٤٣.

- من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة، عني به.^١
- ١٣٤- كلُّ شيء من الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا تَبَيَّنِي وَيَبَيِّنْكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾^٢، فهو في الأئمة عليهم السلام، وهم عنوانه.^٣
- ٧٨- ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا تَبَيَّنِي وَيَبَيِّنْكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾^٤ علم الكتاب كله والله عندنا، ثلاثاً.^٥
- ٧٥- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^٦ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الراسخين في العلم فقد علّمه الله جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، وأوصيائه من بعده يعلمونه.^٧
- ٤٣٩- ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^٨ هو (الإمام) أعرف بتأويل القرآن وما يحكمه ويقضي.^٩
- ٥١٧- نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلوا علينا آياته ويؤكفنا ويعلمنا الكتاب والحكمة^{١٠}.

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٣ ح ٨.

(٢) الرعد، الآية ٤٣.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٣ ح ٨.

(٤) الرعد، الآية ٤٣: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا تَبَيَّنِي وَيَبَيِّنْكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٣٣ ح ٣٣.

(٦) آل عمران، الآية ٧.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٢٤ ح ٨.

(٨) الإسراء، الآية ٣٥: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِنطَارِ الْمُنْتَقِمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.

(٩) اليقين: ٢٩٦.

(١٠) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٦٤: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَمَيِّ ضَلَالِينَ﴾.

(١١) تأويل الآيات: ٢/ ٦٩٢ ح ١ (عن كتاب ابن مهاي).

- ٩٦- ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^١ نحن الذين اصطفينا الله، فقد ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شيء^٢.
- ٤٥٦- فَتَحَتْ بِهِمَا (محمد وعلي عليه السلام) التاويل^٣.
- ٥٦٦- عَلَّمَهُ (رسول الله صلى الله عليه وسلم) علم الكتاب كله^٤ وفي الكتاب علم كان وما يكون إلى يوم القيامة، وأمر نبيه أن يعلم ذلك وصيه فعلمه علياً عليه السلام^٥.
- ٥١٠- اسْتَوْدَعْتُ (علي عليه السلام) علم القرآن^٦.
- ٣١٠- أُوتِيْتُ (أمير المؤمنين عليه السلام) علم القرآن^٧.
- ٤٩٩- يُبَيِّنُ (علي عليه السلام) لهم (المباد) كتابي^٨.

- (١) فاطر، الآية ٣٢: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.
- (٢) هذا إشارة إلى ما في سورة النحل، الآية ٨٩: ﴿وَيَوْمَ نَبُذُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَاكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَتَزَيَّنَّا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيْلِيئاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَلِغُفْلٍ لِلْمُنْجِلِينَ﴾.
- (٣) بصائر الدرجات: ١٣٤ ح ٣.
- (٤) المراد من التاويل هنا إما تأويل القرآن أو تأويل الأسرار والحقائق وذكر بواطنها والأخير أنسب.
- (٥) مصباح الزائر: ٤١١ السطر ٥.
- (٦) هذا إشارة إلى ما في سورة الرعد، الآية ٤٣: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً تَبَيَّنَ وَيَبَيِّنُكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾.
- (٧) صحيفة الأبرار: ١/٢٨٥ السطر ١٥ (عن سرور الموالي لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف العاملي).
- (٨) المناقب (كتاب عتيق): ٧٣ السطر ٧.
- (٩) بحار الأنوار: ٢٧/١٦٠ السطر ٥ من الأسفل (خ ل، عن تأويل الآيات).
- (١٠) هذا إشارة إلى ما في سورة النحل، الآية ٤٤: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْحَقَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ وإلى الآية ٦٤: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا تِبْيَانًا لِمَا الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.
- (١١) مشارق أنوار اليقين: ٢١٠ السطر ١٢.

- ٥٠٤- أنا (علي عليه السلام) مُؤَوَّلُ التَّائِيلِ.^١
 ٥٠٤- أنا (علي عليه السلام) مُؤَوَّلُ الْقُرْآنِ.^٢
 ٣١٠- أُوتِيْتُ (أمير المؤمنين عليه السلام) فَهَمَ الْكِتَابِ.^٣
 ٢٧٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) الْعَالَمُ بِأَحْكَامِهِ (القرآن).^٤
 ٤٧٣- بُصِّرْتُ (علي عليه السلام) سُبُلَ الْكِتَابِ.^٥
 ٥٠٦- أنا (علي عليه السلام) إِمَامُ الْمَفْسَّرِينَ.^٦
 ١٥٧- جَعَلَهُمُ اللَّهُ... مَفَاتِيحَ لِلْكَلامِ.^٧
 ٤٢٨- (علي بن أبي طالب عليه السلام) الْعَالَمُ بِالتَّائِيلِ وَالدِّكْرَى.^٩
 ٤١٨- (أمير المؤمنين عليه السلام) مِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ.^{١١}

(١) إلزام الناصب: ١٥٨/٢ السطر ٩.

(٢) إلزام الناصب: ١٥٨/٢ السطر الأخير.

(٣) الأمالي للمفيد: ٦ السطر ٤.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٢٢/٢ السطر ٩.

(٥) المحاضر: ١٦١ ح ١٧٠.

(٦) إلزام الناصب: ٢٠٦/٢ السطر ١٢.

(٧) إن تشبيه الكلام بالبيت المخزون فيها الجواهر استعارة مكنية وإثبات المفاتيح له تخيلية، والمراد بـ«الكلام»: الكلام الحقّ مطلقاً أو القرآن العزيز ولا يفتح باب حقايقه وأسراره على قلوب العارفين ولا يشاهدها بصائر الطالبين إلا بتفسيرهم وتعليمهم. «شرح الكافي للمازندراني: ٤٠/١»

(٨) الكافي: ٢٠٤/١ السطر ٢.

(٩) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ٧: ﴿... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ...﴾.

(١٠) المزار للمشهدي: ٥٥٩ السطر ٣.

(١١) هذا إشارة إلى ما في سورة الرعد، الآية ٤٣: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَلَىٰ بِاللَّهِ شَهِدَاتِي بِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾.

(١٢) المزار للمشهدي: ٢٠٧ سطر ما قبل الأخير.

- ٤١٩- (أمير المؤمنين عليه السلام) المخصوص بعلم التنزيل.^١
 ٤١٩- (أمير المؤمنين عليه السلام) المخصوص ب... حُكْم التَّأْوِيلِ.^٢
 ٢٠- (علي بن أبي طالب عليه السلام) الحاوي لعلوم الكتاب.^٤
 ٣٧٦- لَا يُوضَّحُ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ (القرآن) إِلَّا... عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.^٥
 ٤٢٣- خَصَّكَ (أمير المؤمنين عليه السلام) بكَرَامِ التَّنْزِيلِ^٦ ف... عَرَفَتْ عِلْمَهُ.^٧
 ٤٢٣- خَصَّكَ (أمير المؤمنين عليه السلام) بكَرَامِ التَّنْزِيلِ^٨ فَخَزَنْتَ غَيْبَهُ.^٩
 ٥٠٣- أَنَا (علي عليه السلام) الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عَلَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ.^{١٠}
 ٤٥٠- (علي بن أبي طالب عليه السلام) مِنْ عِنْدِهِ تَأْوِيلُ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ.^{١١}
 ٣٧٦- (علي عليه السلام) خَلِيفَتِي (رسول الله صلى الله عليه وسلم)... عَلَى تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^{١٣}
 ٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) الْمُحِيطُ بِجَوَامِعِ عِلْمِ الْكِتَابِ.^{١٤}

(١) المزار للمشهدى: ٢٧٣ السطر ١١.

(٢) أي هو عليه السلام يعلم أحكام التأويل.

(٣) المزار للمشهدى: ٢٧٣ السطر ١١.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢١١ السطر ٨.

(٥) الاحتجاج: ١/ ٧٥ السطر ٧.

(٦) أي نفاسه.

(٧) المزار للمشهدى: ٣٠٧ السطر ١.

(٨) أي نفاسه.

(٩) المزار للمشهدى: ٣٠٧ السطر ١.

(١٠) خلاصة الترجمان: ٦٦ السطر ١٢.

(١١) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ٧: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاجِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

(١٢) مصباح الزائر: ١٤٦ السطر الأخير.

(١٣) الاحتجاج: ١/ ٧٦ السطر ٦.

(١٤) المزار للمشهدى: ٣٠٥ السطر ٧.

٢٧٤- إِنْ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ (رسول الله ﷺ) الْقُرْآنَ ... وَمَنْ ابْتَغَىٰ ١ عِلْمَهُ عِنْدَ غَيْرِ عَلِيٍّ هَلَكَ. ٢

٣٤٦- إِنْ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَنْزَلَ عَلَيَّ (رسول الله ﷺ) كِتَابًا مُّبِينًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ مَا خَلَا عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنَّهُ يَسْتَفْنِي عَنِ الْبَيَانِ ٣.

١٤٢- مَا كَانَ عِلْمُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ٥ عِنْدَ الَّذِي عِنْدَهُ (أمير المؤمنين عليه السلام) عِلْمُ الْكِتَابِ ٦ إِلَّا بِقَدْرِ مَا تَأْخُذُ الْبِعُوضَةُ بِجَنَاحِهَا مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ. ٧

٥٧١- إِنْ قَلْبَ الْقُرْآنِ: يَسْ، وَقَلْبَ يَسْ: الْفَاتِحَةُ، وَقَلْبَ الْفَاتِحَةِ ٨: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَقَلْبَ بِسْمِ اللَّهِ: الْبَاءُ، وَقَلْبَ الْبَاءِ: النَّقْطَةُ تَحْتَ الْبَاءِ، وَأَنَا (علي عليه السلام) النَّقْطَةُ الْكَبِيرَىٰ ٩.

٢٣٣- هُوَ (علي عليه السلام) وَاللَّهُ بَاطِنُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَسَائِرِ الْكُتُبِ الْمُنزَلَةِ عَلَيَّ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَمَا زَادَنِي (رسول الله ﷺ) اللَّهُ وَخَصَّنِي اللَّهُ مِنْ عِلْمٍ وَمَا تَعَلَّمُونَهُ. ١٠

(١) أي طلب.

(٢) الأمالي للصدوق: ٢١ ح ١١.

(٣) هذا إشارة إلى ما في سورة النحل، الآية ٤٤: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وإلى الآية ٦٤: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا تِبْيَانًا لِمَا خَلَفَ مِنْهُ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

(٤) مائة منقبة: ١٣٤ ح ٦٦.

(٥) هذا إشارة إلى ما في سورة النمل، الآية ٤٠: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾.

(٦) هذا إشارة إلى ما في سورة الرعد، الآية ٤٣: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا تِبْيَانًا وَتَبَيَّنْكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

(٧) تفسير القمي: ١/٣٦٧ السطر ٩.

(٨) هكذا في المصدر والصحيح: «وقلب يس: بسم الله الرحمن الرحيم».

(٩) طوابع الأنوار: ١٣٠ السطر ١٥ من الأسفل.

(١٠) الهداية الكبرى: ١٢٠ السطر الأول.

١١٧- ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا تَنبِيَّ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾^١ صاحب علم الكتاب علي عليه السلام.^٢

٢٥٩- سلّوني (أمير المؤمنين عليه السلام) قبل أن تفقدوني؛ فوالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة^٣ لو سألتُموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت، مكّيتها ومدّيتها، سفرها وحضرتها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشابهها، وتأويلها^٤ وتنزيلها لأخبرتكم.^٥

٣٤٧- إن علياً لكم أفضل من كتاب الله؛ لأنه مترجم لكم عن كتاب الله تعالى.^٦

٣٩- ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا تَنبِيَّ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ﴾^٧ نزلت في علي بن أبي طالب.^٨

٨- لو تُنبت لي (علي عليه السلام) وسادة^٩، لحكمت... بين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى يزهرن^{١٠} إلى الله عز وجل.^{١١}

(١) الرعد، الآية ٤٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٣٤ ح ٦.

(٣) أي خلق الإنسان.

(٤) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ٧: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٍ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَتْلُمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

(٥) التوحيد: ٣٠٥ السطر ١٥.

(٦) مائة منقبة: ١٦١ ح ٨٦.

(٧) الرعد، الآية ٤٣.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٣٦ ح ١٨.

(٩) أي ما يتكأ عليه.

(١٠) أي يتلأأ ويبيض وجوههن.

(١١) الأصول الستة عشر: ١٨٢ ح ٩٤ (عن أصل عاصم بن حميد الحنات).

٣٩٧- لو شئتُ (علي عليه السلام) لأَوْقَرْتُ^١ سبعينَ بَعيراً في تفسير فاتحة الكتاب.^٢

٢٦٥- إِنَّ اللَّهَ بَلَكَ رَمْلًا قَدْ حَصَّنِي (أمير المؤمنين عليه السلام) من بين أصحاب مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم

بِعلمِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَالْمَحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ وَالْخَاصِّ وَالْعَامِ.^٣

١- ما من آية نَزَلَتْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ (أمير المؤمنين عليه السلام) فِيمَا نَزَلَتْ وَأَيْنَ نَزَلَتْ وَعَلَى مَنْ نَزَلَتْ.^٤

٨- ما من آية نَزَلَتْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ، فِي سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ (علي عليه السلام) حِينَ نَزَلَتْ وَفِي مَنْ نَزَلَتْ.^٥

٣٧٢- هُوَ (علي عليه السلام)... مُبَيِّنُهُمُ (الناس) مِنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ مَا لَا يَعْلَمُونَ... مِنْ بَعْدِي (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).^٦

٥٣- لَقَدْ أُعْطِيتُ (أمير المؤمنين عليه السلام) السَّبْعَ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ، عَلِمْتُ... تَفْسِيرَ الْكِتَابِ.^٨

٧٧- مَا دَخَلَ رَأْسِي (علي عليه السلام) نَوْمًا [خ: وَلَا غَمَضًا] عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، حَتَّى عَلِمْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مَا نَزَلَ بِهِ جِبْرَيْلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ سَنَةِ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ، وَفِيمَا نَزَلَ وَفِي مَنْ نَزَلَ.^{١٠}

(١) أَي لَأَقْلُبْتُ.

(٢) مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ٣٢٢/١ السُّطْرُ ٤.

(٣) الْخِصَالُ: ٥٧٦ السُّطْرُ ٨ مِنَ الْأَسْفَلِ.

(٤) كِتَابُ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ: ٢٥٦ السُّطْرُ ٥ مِنَ الْأَسْفَلِ.

(٥) الْأَصُولُ السَّتَّةُ عَشْرَ: ١٨٢ ح ٩٤ (عَنْ أَصْلِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ).

(٦) هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، الْآيَةُ ٧: ﴿... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ...﴾.

(٧) الْإِحْتِجَاجُ: ٢٥٢/١ السُّطْرُ ٢.

(٨) بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ: ٢٢٠ ح ٢.

(٩) أَي انْطِبَاقِ الْجَفْنِ.

(١٠) بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ: ٢١٧ ح ١.

٥٠٠_ لك (عليه السلام) اسمٌ مخفيٌّ عن الناس، ظاهره عندي (البيس)، قد رَمَزَهُ اللهُ في كتابه لا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللهُ والراسخون في العلم، فإذا أَحَبَّ اللهُ مُكَّ عَبْدًا كَسَفَ اللهُ عن بصيرته وَعَلَّمَهُ إِيَّاهُ، فكان ذلك العبد بذلك السرِّ غير الأمة حقيقةً، وذلك الاسم هو الذي قَامَتْ به السماوات والأرض، المتصَرِّف في الأشياء كيف يَشَاءُ.^١

٢٣١_ قال (أمير المؤمنين عليه السلام) في نذو ولادته): يا رسول الله! أقرأ؟ قُلْتُ: والذي نفس محمد بيده لقد ابتَدَأَ بالصحف التي أَنْزَلَهَا اللهُ على آدم وابنه شيث فتَلَّها من أوَّل حرف إلى آخر حرف حتى لو حَضَرَ شيث [خ: آدم] لأَقْرَبَ بأنه أقرأ لها [خ: أَحْفَظُ له] منه، ثم تَلَّا صُحُفَ نوح حتى لو حَضَرَ نوح لأَقْرَبَ أنه أقرأ لها منه، ثم تَلَّا صُحُفَ إبراهيم حتى لو حَضَرَ إبراهيم لأَقْرَبَ أنه أقرأ لها منه، ثم تَلَّا [خ: قرأ] زبور داود حتى لو حَضَرَ داود لأَقْرَبَ أنه أقرأ [خ: أَحْفَظُ] لها منه، ثم تَلَّا [خ: قرأ] توراة موسى حتى لو حَضَرَ موسى لأَقْرَبَ [خ: لشهد] أنه أقرأ [خ: أَحْفَظُ لها منه]، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حَضَرَ عيسى لأَقْرَبَ [خ: لشهد] بأنه أقرأ [خ: أَحْفَظُ] لها منه، [خ: ثم قرأ قرآن الذي أَنْزَلَهَا اللهُ عليَّ من أوَّلِهِ إلى آخره فوجَدْتُهُ يَحْفَظُ كحفظي له الساعة من غير أن أَسْمَعَ منه آية... ثم خاطبني وخاطبته بما [خ: كما] يُخاطَبُ به الأنبياء [خ: والأوصياء] ثم عادَ إلى طفولتيه. وهكذا سبيل الاثني عَشَرَ إماماً من ولده، يَفْعَلُونَ في ولادتهم مثله.^٢

٤٣٤_ أنا (فاطمة عليها السلام) صاحبة التأويل.^٣

٣٣٤_ أَنْزَلَ (مصحف فاطمة عليها السلام) عليها بعد موت أبيها...، فيه علم القرآن كما أَنْزَلَ.^٤

(١) مشارق أنوار اليقين: ٢٩٨ سطر ما قبل الأخير.

(٢) الهداية الكبرى: ١٠٠ سطر ما قبل الأخير.

(٣) الفضائل لابن شاذان: ٨٠ السطر ٦ من الأسفل.

(٤) دلالت الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

٤٤٢- (الحسن عليه السلام) العالم بالتأويل.^١

٤٥١- فُقِدَ بِفَقْدِكَ (الحسين عليه السلام)... التأويل.^٢

٤١٦- (السجاد عليه السلام) خَدْرُ التَّوِيلِ.^٣

٤٢٢- (الباقر عليه السلام) باقرُ كتابِ رَبِّ العالمين.^٤

٥٢- وَاللَّهِ إِنِّي (الصادق عليه السلام) لِأَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، كَأَنَّهُ فِي كَفْيِ.^٥

١٢٥- وَاللَّهِ إِنِّي (أمير المؤمنين عليه السلام) لِأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَا فِي النَّارِ وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ قَالَ: أَعْلَمُهُ مِنْ كِتَابِ أَنْظَرُ إِلَيْهِ هَكَذَا، ثُمَّ بَسَطَ كَفْيَهُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِيهِ تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾.^٦

٤٥٢- (الكاظم عليه السلام) صَاحِبُ التَّوِيلِ.^٧

٤٥٤- (الجواد عليه السلام) تَرَجَمَانُ الْقُرْآنِ.^٨

٤٥٤- نَصَبْتَهُ (الجواد عليه السلام)... مُتَرَجِّمًا لِكِتَابِكَ.^٩

(١) جمال الأسبوع: ٣٩ السطر ٨ من الأسفل.

(٢) مصباح الزائر: ٢٣٤ السطر ٤.

(٣) أي حبيبه وصاحبه.

(٤) المزار للمشهدي: ١٠٥ السطر ٨.

(٥) أي من شق الشيء شقاً.

(٦) المزار للمشهدي: ٢٤٧ السطر ٢.

(٧) بصائر الدرجات: ٢١٤ ح ٧.

(٨) والآية هكذا في سورة النحل ٨٩: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

(٩) بصائر الدرجات: ١٤٧ ح ٢.

(١٠) مصباح الزائر: ٣٨٠ السطر ٣.

(١١) مصباح الزائر: ٣٩٦ السطر ٧.

(١٢) مصباح الزائر: ٣٩٦ السطر ٧ من الأسفل.

- ٥٥٨- (المهدي عليه السلام) تَرْجَمَانُهُ (كتاب الله).^١
- ٥٥٧- (إمام مصر عليه السلام) مُغَلِّنُ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ.^٢
- ٥٠٥- يُظْهِرُ (قائماً عليه السلام) تَأْوِيلَ التَّنْزِيلِ كَمَا أَرَادَ الْأَزَلُ الْقَدِيمُ.^٣
- ٢٥٢- إِنْ الْعِلْمُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَنْبُتُ فِي قَلْبِ مَهْدِينَا كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ عَلَى أَحْسَنِ نَبَاتِهِ.^٥
- ٢٢٩- قَالَتْ حَكِيمَةٌ... لَمَّا جَاءَ الْيَوْمَ السَّابِعُ (أي من ولادة القائم عليه السلام) قَالَ (العسكري عليه السلام):...
 اقْرَأْ يَا بَنِيَّ! مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ فَاَبْتَدَأَ بِصُحُفِ سَيْنِثَ وَإِبْرَاهِيمَ،
 قَرَأَهَا بِالسُّرْيَانِيَّةِ، وَصُحُفِ إِدْرِيسَ وَنُوحَ وَهُودَ وَصَالِحَ وَتُورَةَ مُوسَى وَإِنْجِيلَ
 عِيسَى وَقُرْآنَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَصَّ قِصَصَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى عَهْدِهِ.^٦

(١) بحار الأنوار: ٣٧/٩١ السطر ٣ من الأسفل (نقلًا عما وجدته بخط الشيخ الجبعي).

(٢) بحار الأنوار: ٣١/٩١ السطر ٦ من الأسفل (عن قبس المصباح).

(٣) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ٧: ﴿... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ...﴾.

(٤) إلزام الناصب: ٢٠٠/٢ السطر ٨.

(٥) كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٨.

(٦) الهداية الكبرى: ٣٥٦ السطر ٥ من الأسفل.

ما في اللوح المحفوظ:

- ٥١١- أنا (علي عليه السلام) اللوح المحفوظ.^١
- ٥١١- إليّ (علي عليه السلام) أنتهى علم ما فيه (اللوحة المحفوظة).^٢
- ٥١٠- أنا (علي عليه السلام) صاحب اللوح المحفوظ، ألهمني الله عز وجل علم ما فيه.^٣

(١) وهو لوح من نور، فيه مسطور ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة كما ذكر في رواية عن الصادق عليه السلام. «معاني الأخبار: ٢٣»

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٦ السطر ٦.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٦ السطر ٦.

(٤) المناقب (كتاب عتيق): ٧٢ السطر ٥.

جميع اللغات والألسنة:

- ٤٠٩- يَعْرِفُ الْإِمَامُ... مَنْطِقَ كُلِّ شَيْءٍ.^١
- ١٦٠- بِمَ يَعْرِفُ الْإِمَامُ؟ فَقَالَ عليه السلام:... يُكَلِّمُ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ.^٢
- ٤٠٩- يَعْرِفُ الْإِمَامُ... مَا سَقَطَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ.^٣
- ٤٠٩- إِنْ الْإِمَامُ يَعْلَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَمَنْطِقَ كُلِّ ذِي رُوحٍ خَلَقَهُ اللَّهُ.^٤
- ٣٨٨- الدليل على الإمام... أن يكون بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد فيحتاج كل قوم بلغتهم.^٥
- ١٦٠- إِنْ الْإِمَامُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا طَيْرٍ وَلَا بَهِيمَةٍ وَلَا شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ.^٦
- ٣٠٦- إِنْ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ أَبَانَ^٧ حِجَّتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ، وَأَعْطَاهُ مَعْرِفَةَ كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ يَعْرِفُ اللُّغَاتِ وَالْأَسْبَابَ^٨ وَالْحَوَادِثَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحِجَّةِ وَالْمَحْجُوجِ فَرْقٌ.^٩
- ١١٢- وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب بأثنتين وسبعين أو بثلاثة وسبعين لساناً وإنما سُمِّيَ الْأُمِّيُّ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَكَّةَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى.^{١٠}

(١) دلائل الإمامة: ٣٤٠ ح ٤٠ (خ ل).

(٢) الكافي: ٢٨٥/١ ح ٧.

(٣) دلائل الإمامة: ٣٤٠ ح ٤٠ (خ ل).

(٤) الثاقب في المناقب: ٤٦٢ ح ٩.

(٥) الخرائج والجرائع: ١/٣٥٠ السطر ٦ من الأسفل.

(٦) الكافي: ٢٨٥/١ ح ٧.

(٧) أي فصل وأتضح.

(٨) أي الأسباب والوسائل للوصول إلى ما يعجز عنه الناس.

(٩) الإرشاد للمفيد: ٢/٣٣١ السطر ٣.

(١٠) بصائر الدرجات: ٢٤٥ ح ١.

٥٠٢_ أنا (علي عليه السلام) الْمُتَكَلِّمُ بِكُلِّ لِسَانٍ.^١

٥٠٢_ أنا أَعْلَمُ (علي عليه السلام) مَنطِقَ الطَّيْرِ.^٢

٥٠٢_ أنا أَعْلَمُ (علي عليه السلام) هَمَاهِمَ^٣ الْبِهَانِمِ.^٤

٥١٠_ إِنِّي (علي عليه السلام) لِأَسْمَعُ كُلَّ يَوْمٍ [خ: قوم] الْجَبَّارِينَ وَالْمُنَاقِقِينَ بِلُغَاتِهِمْ.^٥

٨٤_ إِنَّ لِلَّهِ مَدِينَتَيْنِ إِحْدِيهِمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْآخَرَى بِالْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمَا سُورَانٌ^٦ مِنْ

حَدِيدٍ، وَعَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفُ مِصْرَاعٍ^٧ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ

لُغَةٍ، يَتَكَلَّمُ كُلُّ لُغَةٍ بِخِلَافِ لُغَةِ صَاحِبِهِ. وَأَنَا أَعْرِفُ جَمِيعَ اللُّغَاتِ وَمَا فِيهِمَا وَمَا

بَيْنَهُمَا، وَمَا عَلَيْهَا حِجَّةٌ غَيْرِي وَالْحَسِينِ أَخِي.^٨

٣٨٨_ لَمَّا مَضَى مُوسَى عليه السلام عَلِمْتُ (الرضا عليه السلام) كُلَّ لِسَانٍ وَكُلَّ كِتَابٍ وَمَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ

بِغَيْرِ تَعَلُّمٍ.^٩

كُلُّ حَقٍّ وَصَوَابٌ:

٣٠٩_ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَلَا صَوَابٌ^{١٠} إِلَّا شَيْءٌ أَخَذُوهُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ.^{١١}

(١) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ سطر ما قبل الأخير.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر ١٠.

(٣) جمع الهمهمة وهي كل صوت معه غلظة وخشونة.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر ١٠.

(٥) المناقب (كتاب عتيق): ٧٤ السطر ٢.

(٦) السور أي حانط يطوف بالمدينة.

(٧) المصراع من الباب أي أحد غلقته.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٥٩ ح ٤.

(٩) الخرائج والجرائح: ٣٥١/١ السطر ٣ من الأسفل.

(١٠) أي الصحيح وما يليق.

(١١) الأمالي للمفيد: ٩٥ ح ٦.

الحوادث والوقائع والبلايا:

- ٥٤٩- أَوْدَعَكُمْ عِلْمَ... الْبَلَايَا.^١
 ٤٩٥- إِنَّا أُعْطِينَا عِلْمَ... الْبَلَايَا.^٢
 ٤٩٥- إِنَّا أُعْطِينَا عِلْمَ... الْوَقَائِعِ.^٣
 ٤٩٥- إِنَّا أُعْطِينَا... عِلْمَ النَّوَازِلِ.^٤
 ٣٠٦- إِنْ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ أَبَانَ^٦ حِجَّتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ، وَأَعْطَاهُ مَعْرِفَةَ كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ يَعْرِفُ اللُّغَاتِ وَالْأَسْبَابَ^٧ وَالْحَوَادِثَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحِجَّةِ وَالْمَحْجُوجِ فَرْقٌ.^٨
 ٣٨٦- عَلَى الْأَمِيرِ وَالْإِمَامِ الْمَخْصُوصِ أَنْ يَعْلَمَ... مَا يَحْدُثُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.^٩
 ١١٣- مَا يَحْدُثُ فِيكُمْ حَدَثٌ إِلَّا عَلِمْنَاهُ، وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ يَا تَبْنَا بِهِ رَاكِبٌ يَضْرِبُ^{١٠}.

(١) بحار الأنوار: ٢٠٧/٩٧ سطر ما قبل الأخير (عن نسخة قديمة).

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣١٥ سطر ما قبل الأخير.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣١٥ سطر ما قبل الأخير.

(٤) أي جمع النازلة وهي المصيبة الشديدة.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٣١٥ سطر ما قبل الأخير.

(٦) أي فصل وأتضح.

(٧) أي الأسباب والوسائل للوصول إلى ما يعجز عنه الناس.

(٨) الإرشاد للمفيد: ٣٣١/٢ السطر ٣.

(٩) الخرائج والجرائع: ٥٤٨/٢ السطر ١١.

(١٠) من الجنّ والملك.

(١١) بصائر الدرجات: ٤١٦ ح ٢.

الأرض والسماء وما فيهما وما بينهما:

- ٥٦٦- علم كل ما في السموات والأرض عند الإمام.^١
 ٥٢٦- عَرَفُوا كَمَ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ وَمَلَكَ.^٢
 ٩٦- نحن نَعْرِفُ ما تحت الهواء.^٣
 ٤٩٢- يُشَاهِدُونَ أَنْوَارَ مَلَكُوتِي.^٤
 ١٥٧- (الإمام) عالمٌ بما يَرِدُ عليه من ... مُعَيَّنَاتِ السَّمَاءِ.^٥
 ٢٤٤- ما من أرضٍ من ستّة أرضين إلى السابعة إلا ونحن نُوَقِّي بخبرهم.^٦
 ٢٤٤- ما من ليلة تأتي علينا إلا وأخبار كل أرض عندنا، وما يُحَدِّثُ فيها.^٨
 ٤٤١- لا يَغْرُبُ [خ: يَغْرُبُ] عنكم علم شيء في الأرض ولا في السماء.^{١٠}
 ٥٠٨- إن هذا العلم (أي علم النجوم والكواكب) لا يعلّمه إلا نحن وبيتٌ في الهند.^{١١}

(١) صحيفة الأبرار: ١/ ٢٨٧ السطر ١٦ (عن سرور الموالى لمحمد بن سليمان تلميذ أبي الحسن الشريف العاملي).

(٢) تأويل الآيات: ٢/ ٤٨٨ ح ٤ (عن مصباح الأنوار للطوسي وهو مخطوط).

(٣) بصائر الدرجات: ١٣٤ ح ٣.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٢٨٥ السطر ٤.

(٥) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٧٩: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى الشَّيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَحْتَسِبُ مِنْ رَسُولِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِنَّا تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ» والجن، الآية ٢٦ و ٢٧: «عَالِمُ الشَّيْبِ فَلَا يَنْظُرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا».

(٦) إثبات الوصية: ١٩٥ السطر ١٠ (خ ل).

(٧) كامل الزيارات: ٥٤٢ السطر ٢.

(٨) كامل الزيارات: ٥٤١ سطر ما قبل الأخير.

(٩) أي لا يخفى.

(١٠) فرج المهموم: ٢٢٥ السطر الأخير.

(١١) مشارق أنوار اليقين: ١٥٣ السطر ٢.

٥١٠- ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^١ ... من أَعْطَاهُ اللهُ هَذَا الرُّوحَ فَقَدْ...
عَلِمَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.^٢

٤٩١- السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ عِنْدَ الْإِمَامِ مِنْهُمْ كَيْدِهِ مِنْ رَاحَتِهِ^٣ يَعْلَمُ [خ: يَعْرِفُ] ظَاهِرَهَا
مِنْ بَاطِنِهَا وَيَعْلَمُ بِرَّهَا مِنْ فَاجِرِهَا وَرَطْبَهَا مِنْ يَابِسِهَا.^٤

٢٢٧- الْإِمَامُ يَرَى الْأَرْضَ وَمِنْ [خ: مَا] عَلَيْهَا [خ: فِيهَا]، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ
شَيْءٌ.^٥

٤٩١- كَيْفَ يَفْرُضُ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَةً مِنْ يَخْجُبُ عَنْهُ مَلَكُوتَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
فِي الصَّبْحِ وَالْمَسَاءِ.^٦

٥٤٥- إِنَّ الدُّنْيَا عِنْدَ الْإِمَامِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِلَّا هَكَذَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى رَاحَتِهِ -
يَعْرِفُ ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا وَدَاخِلَهَا وَخَارِجَهَا وَرَطْبَهَا وَيَابِسَهَا.^٧

٣٣٤- أَنْزَلَ (مصحف فاطمة عليها السلام) عَلَيْهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا ...، فِيهِ خَيْرٌ سَمَاءِ سَمَاءِ.^٨

٣٧٧- هُمْ وُلاةُ الْأَمْرِ الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ
مِنْكُمْ﴾^٩ وَقَالَ فِيهِمْ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ

(١) غافر، الآية ١٥: ﴿رَفَعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ
الْقَلَامِ﴾.

(٢) المناقب (كتاب عتيق): ٧٢ سطر ما قبل الأخير.

(٣) أي باطن يده.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١٣.

(٥) هذا إشارة إلى ما في سورة التوبة، الآية ١٠٥: ﴿وَقُلْ اغْتَبُوا نَفْسِي اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْقَبْرِ وَالشَّهَادَةِ قَيْبَتِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(٦) الهداية الكبرى: ١٧١ السطر ٧ من الأسفل.

(٧) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ٦ من الأسفل.

(٨) أي باطن يده.

(٩) بحار الأنوار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤٢ (عن المحاضر).

(١٠) دلائل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

(١١) النساء، الآية ٥٩.

يَسْتَبْطُونَهُ مِنْهُمْ ﴿١﴾ ... ما ذاك الأمر؟... الذي به تُنَزَّلُ الملائكة في الليلة التي يَفْرُقُ فيها كلُّ أمر حكيم، من: خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وعمر، وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تَنبَغِي إِلَّا لِلَّهِ وَأَصْفِيَانِهِ وَالسَّفَرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ.^٢

٥٠٢- أنا (علي عليه السلام) العالمُ بِمَدَارِ الْفَلَكَ الدَّوَارِ.^٣

٥٠٢- أنا (علي عليه السلام) الناظِرُ فِي الْمَلَكُوتِ.^٤

٤٩٥- لَقَدْ عَلِمْتُ (علي عليه السلام) ما فوق الفردوس الأعلى وما تحت السابعة السفلى وما في السماوات العلى وما بينهما وما تحت الثرى، كلُّ ذلك علمٌ إحاطة لا علمٌ إخبار.^٥

١- سَلَوْنِي (علي عليه السلام) عَمَّا سِئْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَاللَّهِ إِنِّي بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّْي بِطُرُقِ الْأَرْضِ.^٦

١- تَنْظَرْتُ (علي عليه السلام) فِي الْمَلَكُوتِ فَلَمْ يَغْرُبْ عَنِّي شَيْءٌ فَاتَ وَلَمْ يُقِنِّي مَا سَبَقَنِي.^٧
٥٠٤- لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَتَبَأْتَكُمْ (علي عليه السلام) بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِي قَعْرِ هَذَا، فَمَا يَخْفَى عَلَيَّ مِنْ شَيْءٍ وَلَا تَغْرُبُ كَلِمَةٌ مِنْهُ.^٨

(١) النساء، الآية ٨٣: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْحَرْبِ أَدَاعُوا بِهٖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

(٢) الاحتجاج: ١/ ٣٧٥ السطر ١٠.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر ٧ من الأسفل.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٣١٩ السطر ٩.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٣١٤ السطر ٦.

(٦) كتاب سليم بن قيس: ٢٥٦ السطر ٨.

(٧) أي فلم يخف.

(٨) كتاب سليم بن قيس: ٢٦٠ السطر ١٢.

(٩) وهي في سورة الرعد، الآية ٣٩: ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنزِلُ مِنْ سَمَاءٍ مُنْزَلًا وَمَنْ فِي السَّمَاءِ لَا يَلْمِزُكَ مِنْ شَيْءٍ﴾.

(١٠) إلزام الناصب: ١٥٦/٢ السطر الأخير.

- ٣١٩- سألوني (عليه السلام) قبل أن تفقدوني، فوالله ما من أرض مخصبة^١ ولا مجدبة^٢ ولا فتة^٣ تفضل مائة أو تهدي مائة إلا وعرفت قائدها وسائقها، وقد أخبرت بهذا رجلاً من أهل بيتي، يخبر بها كبيرهم صغيرهم إلى أن تقوم الساعة.^٤
- ٢١٠- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا^٥ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ^٦﴾ نزلت في القائم، يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم، لا تدرّون أين هو، فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض وحلال الله عز وجل وحرامه.^٧

(١) المخصبة أي الأرض المكلنة.
 (٢) أي الأرض اليابسة والتي لا تبت فيها.
 (٣) أي عدة وجماعة.
 (٤) الاختصاص: ٢٧٩ سطر ما قبل الأخير.
 (٥) أي يجري ويدخل في الأرض.
 (٦) أي ماء ظاهر جار من العيون.
 (٧) الملك، الآية ٣٠.
 (٨) الإمامة والتبصرة: ١١٥ ح ١٠٥.

الأسرار والمكتومات:

- ٤٩١- أَوَدَعَ اللَّهُ قَلْبَهُ (الإمام) سِرَّهُ.^١
 ٤٩١- أَنْطَقَ بِهِ (السز) لِسَانَهُ (الإمام).^٢
 ٤٩٢- جَعَلْتُهُمْ خَزَانَةَ الْأَسْرَارِ.^٣
 ٤٣٨- هُمُ الْمُصْطَفَوْنَ بِسِرِّ اللَّهِ.^٤
 ٤٠٨- إِنَّا أَهْلُ سِرِّ اللَّهِ.^٥
 ٥٣٦- أَنْتُمْ... حَمَلْتُمْ سِرِّي.^٦
 ٢٣٦- فِينَا مَكْنُونُ الْعِلْمِ.^{٧، ٨}
 ٥٤٩- أَوَدَعَكُمْ... مَكْنُونِ الْخَفَايَا.^{٩، ١٠}
 ٣٥٠- الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ.^{١١}
 ٤١- نَحْنُ... مَوْضِعُ سِرِّ اللَّهِ.^{١٢}
 ٤٥- جَعَلْنَا... مَوْضِعَ سِرِّهِ.^{١٣}

(١) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٧ السطر ٦ من الأسفل.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٧ السطر ٥ من الأسفل.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٢٨٥ السطر ٣.

(٤) اليقين: ٣١٩ السطر ٣.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٢١١/٣ السطر ٧.

(٦) بحار الأنوار: ١٩/٢٥ السطر ٣ من الأسفل (عن رياض الجنان).

(٧) أي ما يستتر من العلوم.

(٨) بحار الأنوار: ٣٠٠/٧٤ السطر ٢ (خ ل، عن مناقب ابن الجوزي).

(٩) المكنون أي ما يستتر ويختفي، وهنا قد ذكر للتأكيد في الاختفاء.

(١٠) بحار الأنوار: ٢٠٧/٩٧ سطر ما قبل الأخير (عن نسخة قديمة).

(١١) تهذيب الأحكام: ٧٢/٣ ح ٢٣١.

(١٢) بصائر الدرجات: ٧٧ ح ٦.

(١٣) بصائر الدرجات: ٨٢ ح ٧.

- ٤٨٧- نحن نواميس العصر^١.
- ٤٣٨- جَعَلَهُمْ... مُسْتَوْدَعًا لِمَكْنُونِ سِرِّهِ^٢.
- ٥٤٩- إِنْ اللَّهُ أَوْدَعَ قُلُوبَكُمْ أَسْرَارَ الْغُيُوبِ^٣.
- ٢٣٦- أُوتِيَهُمْ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِي^٤ مَا... لَا يَفِيضُهُمْ خَفِيٌّ^٥.
- ٢٣٦- أُودِعَ فِيهِمْ أَسْرَارِي بِحَيْثُ لَا يَفِيضُ عَنْهُمْ دَقِيقٌ^٦ وَلَا جَلِيلٌ وَلَا يَخْفَى عَنْهُمْ خَفِيٌّ^٧.
- ٣٣٦- إِنَّا نَقَلُّمُ الْمَكْنُونِ^٨ [المخزون :خ: المجزوم] المكتوم، الذي لم يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مَلَكَ مَقْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ^٩.
- ٤١٦- (رسول الله ﷺ) عَالِمُ الْعَلَانِيَةِ وَالْأَسْرَارِ^{١٠}.
- ٥٠٢- أَنَا (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَقِيقَةُ الْأَسْرَارِ^{١١}.
- ٥٠٦- أَنَا (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) كُنْتُ أَسْرَارَ النَّبُوءَةِ^{١٢}.

- (١) أي صاحبان الأسرار المطلعون على بواطن الأمور.
- (٢) مشارق أنوار اليقين: ٧٨ السطر ٧ (خ ل).
- (٣) أي لسره الخفي، والمستودع أي المكان الذي تجعل فيه الوديعة ليستحفظ.
- (٤) اليقين: ٣١٩ السطر ١١.
- (٥) بحار الأنوار: ٢٠٨/٩٧ السطر ١٥ (عن نسخة قديمة).
- (٦) أي مما يُسْتَتَرُ ويُخْتَفَى من علمي.
- (٧) بحار الأنوار: ٢١٣/٥٤ السطر ٦ (خ ل، عن مروج الذهب).
- (٨) أي قليلٌ وأمرٌ غامضٌ.
- (٩) بحار الأنوار: ٢٩٩/٧٤ السطر ٥ (خ ل، عن مناقب ابن الجوزي).
- (١٠) أي المخفي والمستتر.
- (١١) دلائل الإمامة: ١٧١ ح ٢٠.
- (١٢) المزار للمشهدي: ١٠٣ السطر ٢.
- (١٣) مشارق أنوار اليقين: ٣١٩ السطر ٣.
- (١٤) إلزام الناصب: ٢٠٧/٢ السطر ٣.

- ٤٩٤- أنا (علي عليه السلام) عالم أسرار البريات^١.
 ٥١٢- هو (علي عليه السلام) الناموس الأكبر^٢.
 ٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) الناموس^٥ الأنور^٦.
 ٥٤٠- (علي عليه السلام) سامع السر والنجوى^٧.
 ٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) عارف السر وأخفى^٨.
 ٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) عالم الخفيات^٩.
 ٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) محلل سِرِّ الأسرار^{١١}.
 ٢٠٢- (أمير المؤمنين عليه السلام) ناموس هاشم بن عبد مناف^{١٢}.
 ٥٠٦- أنا (علي عليه السلام) كاشف أسرار الغيوب بأمرها^{١٤}.

(١) أي المخلوقات.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ٣ من الأسفل.

(٣) الناموس أي صاحب السر المطلع على باطن أمرك.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ١٤٠ السطر الأخير.

(٥) أي صاحب السر المطلع على باطن أمرك.

(٦) المزار للمشهدي: ٣٠٤ السطر ٧ من الأسفل.

(٧) هذا إشارة إلى ما في سورة الزخرف، الآية ٨٠: «أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرَزَّلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ».

(٨) بحار الأنوار: ٩٧/ ٣٣٠ السطر ٤ من الأسفل (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٩) المزار للمشهدي: ٣٠٥ السطر ٥ من الأسفل.

(١٠) المزار للمشهدي: ٣٠٥ السطر ٣.

(١١) المزار للمشهدي: ٣٠٥ السطر ١.

(١٢) الناموس أي صاحب السر المطلع على باطن أمرك.

(١٣) الكافي: ٢٩/٨ السطر ٧.

(١٤) أي بأجمعها.

(١٥) إلزام الناصب: ٢٠٩/٢ السطر ٦.

- ٣٤٣- إني (أمير المؤمنين عليه السلام) أعلم... ما تخفي الصدور.^١
 ٤٩٥- أنا (علي عليه السلام) صاحب الأسرار المكتومات.^٢
 ٤٩٥- أنا (علي عليه السلام) صاحب الأسرار المكنونات.^٣
 ٤٤٣- (علي بن أبي طالب عليه السلام) مقدر... سيره (الله تعالى).^٤
 ٤٤٠- (علي عليه السلام) أميني (رسول الله صلى الله عليه وسلم) على سري.^٥
 ٤٧١- إني (أمير المؤمنين عليه السلام)... أعلنت أسرار (الإسلام).^٦
 ٤٤٠- (علي عليه السلام) أميني (رسول الله صلى الله عليه وسلم) على... سر رب العالمين.^٧
 ٣٢٣- ما من علم إلا وأنا (علي عليه السلام) أفتحه، وما من سر إلا والقائم عليه السلام يخيمه.^٨
 ٤٢٣- عجز عن وصفك (أمير المؤمنين عليه السلام) لسان الواصفين... علمك بالنور والخفايا.^٩
 ٤٧٠- (علي عليه السلام) صاحب سري (النبي صلى الله عليه وسلم) المكتوم وجهري (النبي صلى الله عليه وسلم) المعلوم.^{١٠}
 ٤٤٧- من (علي عليه السلام) جعلته... عن مكنون سري^{١١} (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مغرماً^{١٢} [خ: مغرباً^{١٣}].^{١٤}

-
- (١) نوادر المعجزات: ٤٩ ح ١٩.
 (٢) إلزام الناصب: ٢١٢/٢ السطر ٢ من الأسفل (خ ل).
 (٣) أي ما يستتر ويخفي من الأسرار.
 (٤) مشارق أنوار اليقين: ٣١٤ سطر ما قبل الأخير.
 (٥) المزار للشهيد الأول: ١٠١ السطر ٤.
 (٦) اليقين: ٤٢٧ السطر ١٠.
 (٧) العدد القوية: ١٩٤ السطر ٤.
 (٨) اليقين: ٤٢٧ السطر ١١.
 (٩) تحف العقول: ١٧١ السطر ٦ من الأسفل.
 (١٠) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ١١.
 (١١) نهج الإيمان: ٤٢١ السطر ١٥.
 (١٢) أي المخفي والمستتر من سري.
 (١٣) أي مؤدياً.
 (١٤) أي متكلماً ومبيناً.
 (١٥) مهج الدعوات: ٣٤٥ السطر ١٣.

- ٢٧٥- إنك (الصادق عليه السلام) ناموسه^١ (الدهر).^٢
- ٥١٣- (جعفر بن محمد عليه السلام) الْمُؤْتَمَنُ عَلَى مَكْتُونِ الْأَسْرَارِ^٣.
- ٣١٦- قال الإمام الصادق عليه السلام لابنه موسى بن جعفر عليه السلام: ... بَأبي أَنْتَ وَأُمِّي يَا مُوَدَّعَ الْأَسْرَارِ^٤.
- ٣٣٨- (الهادي عليه السلام) نَامُوسُهُ الْأَعْظَمُ^٥.
- ٢٤٨- أَوْدَعَهَا (أي نطفة الهادي عليه السلام)... الْأَسْرَارِ^٦.
- ٢٤٨- أَوْدَعَهَا (أي نطفة الهادي عليه السلام)... كُلَّ سَرٍّ مَكْتُومٍ^٧.
- ٢٤٨- أَوْدَعَهَا (أي نطفة الهادي عليه السلام)... كُلَّ شَيْءٍ مَكْتُومٍ^٨.
- ٤١٧- (المهدي عليه السلام) أَسْرَارُ الْمَلِكِ الْعَلَامِ^٩.
- ٤١٧- (المهدي عليه السلام) أَسْرَارُ رَبِّ الْعَالَمِينَ^{١٠}.
- ٤٢٦- (المهدي عليه السلام) حَافِظُ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^{١١}.

-
- (١) الناموس أي صاحب السرّ المطّلع على باطن أمرك.
- (٢) الأماي للصدوق: ٧١٠ السطر ٣.
- (٣) أي ما يستتر ويختفي من الأسرار.
- (٤) المصباح للكفعمي: ١٤٠ السطر ٥.
- (٥) أي من عنده الأسرار بالوديعة.
- (٦) الاختصاص: ١٨٩ السطر ١٤.
- (٧) الناموس أي صاحب السرّ المطّلع على باطن أمرك.
- (٨) فرج المهموم: ٢٣٤ السطر ٤ من الأسفل (خ ل).
- (٩) كمال الدين: ٢٦٧ السطر ١٣.
- (١٠) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٢/١ السطر ٧ (خ ل).
- (١١) كمال الدين: ٢٦٧ السطر ١٣.
- (١٢) المزار للمشهدي: ٦٦٠ السطر ٨.
- (١٣) المزار للمشهدي: ٦٦٠ السطر ١٤.
- (١٤) المزار للمشهدي: ٥٨٦ السطر ١٠.

- ٤٢٦- (المهدي عليه السلام) حافظُ مَكْنُونِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ^١.
٢٨٠- إِيَّاهُ (القائم منكم) أُظْهِرَ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالضَّمَانِ بِإِرَادَتِي^٣.

(١) أي ما يستتر ويختفي من الأسرار الإلهية.
(٢) مصباح الزائر: ٤٣٧ السطر ٩ (خ ل).
(٣) الأمالي للصدوق: ٧٣١ ح ٤.

الحكمة:

- ٥٥٩- حُكَمَاؤُكَ^١ .
 ٤٣٨- بِالْحِكْمَةِ قَوَّاهِمُ^٢ .
 ٣٦٣- عَدَّتْهُمْ بِحِكْمَتِكَ^٣ .
 ٢٦٧- مَعَادُونَ حِكْمَةِ اللَّهِ^٤ .
 ٤١- نحن... مفاتيحُ الحكمة^٥ .
 ٣٢٥- إنا... أوتينا شرحَ الحكمة^٦ .
 ١٥٧- اسْتَحَبَّاهُ^٧ (الله الإمام) حِكْمَتَهُ^٨ .
 ٣١- جَعَلَ... الحكمة... لنا^٩ .
 ٦٤- عندنا... أبوابُ الحكمة^{١٠} .
 ٤٨٧- نحن مصابيحُ الحكمة^{١١} .

- (١) هذا إشارة إلى ما في سورة البقرة، الآية ٢٦٩: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» .
 (٢) بحار الأنوار: ٣٥٨/٩٢ السطر ٤ من الأسفل (عن فقه الرضا عليه السلام ولم نجده فيه) .
 (٣) تفسير فرات الكوفي: ٣٩٦ السطر الأخير (خ ل) .
 (٤) الغيبة للطوسي: ٢٧٩ السطر ٩ .
 (٥) من لا يحضره الفقيه: ٦١٠/٢ السطر ٨ .
 (٦) بصائر الدرجات: ٧٧ ح ٦ .
 (٧) بحار الأنوار: ١٥٨/٢٦ ح ٥ (خ ل، عن المحتضر، ولم نجده فيه) .
 (٨) أي أودع عنده وأمره بالكتمان .
 (٩) الكافي: ٢٠٤/١ السطر ٣ من الأسفل .
 (١٠) الفارات: ١٩٩/١ السطر ٥ من الأسفل .
 (١١) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ح ٥ .
 (١٢) مشارق أنوار اليقين: ٧٨ السطر ٦ .

- ٣٠٢- نحن... يَنَابِيعُ الْحِكْمِ.^٢
 ٥٥٣- جَعَلَكُمْ... حَفْظَةً لِحِكْمَتِهِ.^٣
 ٤٩١- إِنْهُمْ... مِفْتَاحُ حِكْمَتِهِ.^٤
 ٤٦٣- جَعَلْتُهُمْ... أَرْكَانَ حِكْمَتِي.^٥
 ٤٦٣- جَعَلْتُهُمْ... أَوْكَارَ حِكْمَتِي.^٦
 ٥٤٩- اصْطَفَاكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ بِ... الْحِكْمَةِ.^٨
 ٢٩٧- عِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحِكْمِ.^٩
 ٥٤٩- أَنْتُمْ... الْحُكَمَاءُ الرَّاسِخُونَ الْمَبِينُونَ.^{١٠}
 ٢٤٧- إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْطِقُنَا بِالْحِكْمَةِ صِغَارًا.^{١١}
 ٣٣٠- لَا تَقْلُمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ كِبَارًا، وَأَحْكَمُكُمْ صِغَارًا.^{١٢}
 ١٥٠- إِنْ اللَّهَ قَدْ أَجْرَى عَلَى أَلْسِنِ أَهْلِ بَيْتِي مِصَابِيحَ الْحِكْمَةِ.^{١٣}

-
- (١) جمع الينبوع وهو عين الماء.
 (٢) نهج البلاغة: ٢١٥/١ السطر ٦.
 (٣) البلد الأمين: ٢٩٩ السطر ٤ (خ ل).
 (٤) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ٤.
 (٥) بحار الأنوار: ٣١٣/٢٦ ح ١٤ (خ ل)، عن تفضيل الأئمة على الأنبياء للحسن بن سليمان).
 (٦) جمع الوكر أي عُش الطائر.
 (٧) إقبال الأعمال: ٣٣٦/٢ السطر ٤ من الأسفل.
 (٨) بحار الأنوار: ٢٠٧/٩٧ السطر ١٦ (عن نسخة قديمة).
 (٩) نهج البلاغة: ٢٣٣/١ السطر ٤.
 (١٠) بحار الأنوار: ٢٠٨/٩٧ السطر ٥ (عن نسخة قديمة).
 (١١) كمال الدين: ٤٢٨ السطر ٧.
 (١٢) المسترشد: ٤٠١ السطر ٢.
 (١٣) قرب الأسناد: ١٥٨ السطر ٨.

١٥٧- اضْطَنَّتَهُ^١ (الله الإمام) على عَيْنِهِ في الذَّرِّ حين ذَرَّاهُ^٢، وفي التَّريَةِ حين بَرَّاهُ^٣، ظِلًّا قبلَ خَلْقِ نَسَمَةٍ^٤ عن يَمِينِ عَرْشِهِ، مَخْبُوءًا^٥ بِالْحِكْمَةِ في عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ^٦.
 ١٥٦- إِنْ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ... أَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنْبِيعَ^٧ الْحِكْمَةِ [خ:
 وأُطْلِقَ عَلَى لِسَانِهِ]... فَلَمْ يَغَيِّ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَلَا يُحَيِّرُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ^٨.
 ٥٣٤- خَلَقَ دُرَّةً عَظِيمَةً أَكْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ إِنْ اللهُ تَعَالَى اسْتَوْدَعَنَا فِي تِلْكَ الدُّرَّةِ، فَمَكَّنْنَا فِيهَا مِائَةَ أَلْفِ عَامٍ نُسَبِّحُ اللهُ تَعَالَى وَنُقَدِّسُهُ... ثُمَّ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ الدُّرَّةِ مِائَةَ بَحْرٍ، فَمِنْ بَقْعَتِهِ...: بَحْرُ الْحِكْمَةِ... فَمَكَّنْنَا فِي كُلِّ بَحْرٍ مِنَ الْبَحُورِ سَبْعَةَ أَلْفِ عَامٍ^٩.

١٦- (رسول الله ﷺ) الْحَكِيمُ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ^{١١}.

١٩٣- آتَاهُ (النبي ﷺ)... مِنَ الْحِكْمِ يَنْبِيعَهُ^{١٢}.^{١٣}

٤٢٠- إِنْكَ (رسول الله ﷺ)... تَلَوْتَ عَلَيْهَا (الأمّة) ... الْحِكْمَةَ^{١٤}.^{١٥}

(١) أي اختاره لنفسه وأدبه.

(٢) أي خلقه.

(٣) أي الخلق حين خلقه.

(٤) أي نفس ذي روح.

(٥) أي مغطياً وموهوباً.

(٦) أصول الكافي ٢٠٤/١ السطر ٥.

(٧) جمع ينبوع وهو عين الماء.

(٨) أي فلم يتعب ولم يعجز بعده بجواب ولا يتحير فيه عما هو الصحيح والحق.

(٩) الكافي: ٢٠٢/١ سطر ما قبل الأخير.

(١٠) مدينة المعاجز: ٣٦٧/٢ السطر ١٢ (عن أبي مخنف).

(١١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٣ السطر ٤ من الأسفل.

(١٢) جمع ينبوع وهو عين الماء.

(١٣) الكافي: ٤٤٤/١ ح ١٧.

(١٤) هذا إشارة إلى ما في سورة الجمعة، الآية ٢: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

(١٥) المزار للمشهدي: ٦٥ السطر ٧.

- ٢٧٩- أنا (رسول الله ﷺ) بيت الحكمة، وأنت (علي ﷺ) مفتاحه.^١
- ٤٧٠- أوتيتُ (النبي ﷺ) الرسالة والحكمة وأوتي عليُّ العلم والعصمة.^٢
- ٢٥- من (رسول الله ﷺ) لو نَشَرَ اللهُ ثَلَاثَ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، فَحَضَرُوهُ لَمْ يُلْقَوْهُ إِلَّا... آخِذِينَ مِنْ حِكْمَتِهِ.^٣
- ٢١٧- يا عليُّ! أنا (رسول الله ﷺ) مدينة الحكمة وأنت بابها، فمن أتى المدينة من الباب وَصَلَ.^٤
- ٤٠٤- أنا (علي ﷺ)... حَكَمُ الْحُكَمَاءِ.^٥
- ٢١- (علي ﷺ) الْحَكِيمُ لَا يَجْهَلُ.^٦
- ٤١٤- (أمير المؤمنين ﷺ) الْإِمَامُ الْحَكِيمُ.^٧
- ٣٥٦- (علي ﷺ) الْعَالَمُ بِالْحِكْمِ.^٨
- ٥٥٤- (علي ﷺ) ذِي الْحِكْمَةِ.^٩
- ٤٧٠- تَتَابَعَتْ مِنْهُ (علي ﷺ) الْحِكْمُ.^{١٠}

(١) الأمالي للصدوق: ٧٧ ح ٢.

(٢) نهج الإيمان: ٤١٨ السطر ١٥.

(٣) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ٦٠٠ سطر ما قبل الأخير.

(٤) هذا إشارة إلى ما في سورة البقرة، الآية ١٨٩: ﴿بِنَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ مِنْ مَوَاقِيتِ النَّاسِ وَالْحَجَّ وَالنَّسِ الْأُزْبِيَّانِ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آتَى وَالْبُيُوتَ مِنْ أَدْوَابِهَا وَأَقْرَبُ إِلَيْكُمْ تُغْلِبُونَ﴾ وهذا إشارة إلى ما في سورة البقرة، الآية ٢٦٩: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ٦٤ السطر ٢.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٧/٢ السطر ٣.

(٧) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ٥٨٢ السطر ٤.

(٨) المزار للمشهدي: ١٦١ السطر ١٠.

(٩) مصباح المتجهّد: ٥١٢ ح ٤٥.

(١٠) بحار الأنوار: ٢٠٠/٩٩ السطر ٩ من الأسفل (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).

(١١) نهج الإيمان: ٤٢٢ السطر ٩.

- ٢٧٧- أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ (عليه السلام) الحكمة.^١
 ٥٠٧- أَنَا (عليه السلام) مَحْكَمَةُ الْحِكْمَةِ.^٢
 ٤٧٠- (عليه السلام) بَابُ الْحِكْمَةِ.^٣
 ٥٥٠- (عليه السلام) بَابُ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٤
 ٣٧٥- أَنْتَ (عليه السلام) ... مَقْدِرٌ ... الْحِكْمَةِ.^٥
 ٥٤٧- (عليه السلام) بُسْتَانُ حِكْمَةِ اللَّهِ.^٦
 ٥٤٧- (عليه السلام) لِسَانُ حِكْمَةِ الْعَابِدِينَ.^٧
 ٤٩٩- يُشْرَفُهُمْ (عليه السلام) بِحِكْمِي.^٨
 ٢٢- الْحِكْمَةُ مَا دَلَّ (أمير المؤمنين عليه السلام) عَلَيْهِ.^٩
 ٤٩٣- لَقَّنَنِي (عليه السلام) رَبِّي الْحِكْمَةَ وَعَدَّانِي بِهَا.^{١٠}
 ١٦- (عليه السلام) بَابُ مَدِينَةِ الْحِكْمَةِ.^{١١}
 ٤٩٣- سَلَوْنِي (عليه السلام) عَنِ عِلْمٍ مَخْزُونٍ وَحِكْمَةٍ مَجْمُوعَةٍ.^{١٢}

-
- (١) الأماي للصدوق: ٥٨ السطر ٧.
 (٢) شرح إحقاق الحق: ٣٥٢/٢٢ السطر ٤ من الأسفل.
 (٣) نهج الإيمان: ٤٢١ السطر ٢.
 (٤) بحار الأنوار: ٢٨٥/٩٧ السطر ٥ من الأسفل (عن المفيد ولم نجده في كتبه).
 (٥) الاحتجاج: ٣٠٨/١ السطر ٦ من الأسفل.
 (٦) بحار الأنوار: ١٣٩/٤٥ السطر ٢ (عن ابن شهر آشوب).
 (٧) بحار الأنوار: ١٣٩/٤٥ السطر ٢ (عن ابن شهر آشوب).
 (٨) مشارق أنوار اليقين: ٢١٠ السطر ١٣.
 (٩) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦١٢ السطر ١٥.
 (١٠) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٨ السطر الأخير.
 (١١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٣ السطر ٩.
 (١٢) أي من علم مخزون وحكمة مجموعة عندي، ويحتمل أن يكون «من» بيانية فهو عليه السلام العلم المخزون والحكمة المجموعة.
 (١٣) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ٣.

- ٤٧٦- أنا (أمير المؤمنين عليه السلام) الذي أَنْحَلَنِي^١ رَبِّي ... حِكْمَتَهُ.^٢
 ٤٢٣- اجْتَبَاكَ^٣ (أمير المؤمنين عليه السلام) اللَّهُ لِقُدْرَتِهِ فَجَعَلَكَ ... تَابُوتَ حِكْمَتِهِ.^٤
 ٥٣١- (فاطمة عليها السلام) عَزَّةُ جَمَالٍ ... الْحِكْمَةَ.^٥
 ٥٣٣- (الحسين عليه السلام) رَبِّيبُ^٦ الْحِكْمَةِ.^٧
 ٤٦٤- (الحسين عليه السلام) بَابُ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٨
 ٣٤٤- (الباقر عليه السلام) رَأْسُ الْحُكَمَاءِ.^٩
 ١٦٥- (الباقر عليه السلام) الْمَقْدِرُ لِحِكْمَتِي.^{١٠}
 ٤٥٣- (الكاظم عليه السلام) وَارِثُ ... الْحِكْمِ.^{١١}
 ١٨٨- (الرضا عليه السلام) حَكِيمُهَا (الْأَمْنَةِ).^{١٢}
 ٢٥١- (الرضا عليه السلام) رَأْسُ الْحِكْمَةِ.^{١٣}
 ٤٥٦- (العسكري عليه السلام) سَحَابُ الْحِكْمَةِ.^{١٤}

(١) أي أعطاني.

(٢) مختصر البصائر: ١٥٠ السطر ٤ من الأسفل.

(٣) أي اختارك.

(٤) المزار للمشهدي: ٣٠٦ السطر ١١.

(٥) المنتخب للطريحي: ١٦٤ السطر ٧.

(٦) بمعنى مربوب أي هو الذي رَبَّئْتَهُ الْحِكْمَةَ.

(٧) مدينة المعاجز: ٦٠/٣ ح ٧٢٤ (عن البرسي ولم نجده في مشاركته).

(٨) إقبال الأعمال: ٣٤١/٣ السطر ٣ من الأسفل.

(٩) طب الأنمة عليه السلام: ٨١ السطر ١١.

(١٠) الكافي: ٥٢٨/١ السطر ٤.

(١١) مصباح الزائر: ٣٨٢ السطر ٩.

(١٢) مدينة المعاجز: ١٥٣/٦ السطر ٦ (خ ل، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام).

(١٣) كمال الدين: ٣٣٤ ح ٥.

(١٤) مصباح الزائر: ٤١٠ السطر ١٤.

- ٣٧٩- (المهدي عليه السلام) الساطع بالحكمة.^١
٥٠٥- حَوَى^٢ (قائماً عليه السلام) حكمة آدم.^٣
٢٢٩- (القائم عليه السلام) حكيم الأوصياء.^٤
٥٠٥- يُظْهِرُ (قائماً عليه السلام) الحكمة الإلهية بعد إخفانها.^٥
٥٥٧- (إمام العصر عليه السلام) مُسْتَوْدَعٌ^٦ حكمة الوصيين.^٧

(١) الاحتجاج: ٣١٨/٢ السطر ٥.

(٢) أي جَمَعَ وَمَلَكَ.

(٣) إلزام الناصب: ١٩٩/٢ السطر ٦ من الأسفل.

(٤) إقباط الهداة: ١٥١/٥ السطر ٤ من الأسفل (خ ل، عن المشارق).

(٥) إلزام الناصب: ٢٠٠/٢ السطر ٧.

(٦) المستودع أي المكان الذي تجعل فيه الوديعة ليستحفظ.

(٧) بحار الأنوار: ٣١/٩١ السطر الأخير (عن قيس المصباح).

الظاهر والباطن وما في الضمان والقلوب:

- ٣٨٦- على الأمير والإمام المخصوص أن يَعْلَمَ ما في الظاهر والباطن.^١
- ٢٢٨- كُلُّ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ^٢ ... يَعْلَمُ وَيُخْبِرُ بما في الضمان.^٣
- ٣٨٥- لو كان كما تَظُنُّونَ أَنَا لَا نَعْلَمُ ما أنتم فيه وعليه، ما كان لنا على الناس فضل.^٤
- ٥١٠- ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^٥ ... من أعطاه الله هذا الروح فقد... عِلِمَ ما في الضمان والقلوب.^٦
- ٢٧٠- ما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ ... ما من مؤمن إلا وله فِرَاسَةٌ يَنْظُرُ بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ اشتبصاره وعِلْمِهِ وقد جَمَعَ اللهُ الأئمةَ منا ما فَرَّقَهُ في جميع المؤمنين.^٧
- ٢٠٣- ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا سْتَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^٨ قال: لو آتَى أمرت أن أَعْلَمَكُم الذي أَخْفَيْتُم في صدوركم من استعجالكم بموتي لِتَظْلِمُوا أهل بيتي من بعدي، فكان مَثلُكم كما قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^٩ يَقُولُ: أضاءت الأرض بنور محمد كما تضيء الشمس.^{١٠}

(١) بحار الأنوار: ٤١/٢٠٠ السطر ١ (خ ل، عن الخرائج).

(٢) أي روح الأمر الذي يختص بهم ﷺ.

(٣) الهداية الكبرى: ٢٣٠ السطر ٣ من الأسفل.

(٤) الخرائج والجرائح: ١/٢٨٩ ح ٢٢.

(٥) غافر، الآية ١٥: ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾.

(٦) المناقب (كتاب عتيق): ٧٢ سطر ما قبل الأخير.

(٧) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢/٢٠٠ السطر ١٣.

(٨) الأنعام، الآية ٥٨.

(٩) البقرة، الآية ١٧: ﴿مَثَلُ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرْتَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

(١٠) الكافي: ٨/٣٨٠ السطر ٨.

- ٤١٦- (رسول الله ﷺ) عالمُ الغلانية والأسرار.^١
 ٢٥- عندي (علي ﷺ) علم... الباطن.^٢
 ٢٥- عندي (علي ﷺ) علم الظاهر.^٣
 ٣٤٣- إني (أمير المؤمنين ﷺ) أَعْلَمُ... ما تُخْفِي الصدور.^٤
 ٣٦٨- أنا (أمير المؤمنين ﷺ) أَعْلَمُ بما أَخْفَيْتُمْ وما أَعْلَنْتُمْ.^٥
 ٣٦٨- إني (أمير المؤمنين ﷺ) أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وما تَكْتُمُونَ.^٦
 ٥٠٣- أنا (علي ﷺ) الذي أَعْلَمُ خطرات القلوب.^٧
 ٥٠٦- إني (علياً ﷺ) قد... فَتَقْتُ^٨ دَفَانِ القلوب.^٩
 ٥٠٦- إني (علياً ﷺ) قد... فَتَقْتُ^{١٠} دَفَاتِقَ القلوب.^{١١}
 ٣٦٦- إنك (أمير المؤمنين ﷺ) تَعْلَمُ ما في الأرحام وما في الضمائر.^{١٢، ١٣}

(١) المزار للمشهدي: ١٠٣ السطر ٢.

(٢) الاختصاص: ١٦٣ السطر ٨.

(٣) الاختصاص: ١٦٣ السطر ٨.

(٤) نوادر المعجزات: ٤٩ ح ١٩.

(٥) المناقب (كتاب عتيق): ٦٢ السطر ٥.

(٦) المناقب (كتاب عتيق): ٦١ السطر الأخير.

(٧) خلاصة الترجمان: ١٠٣ السطر ٤ من الأسفل.

(٨) أي شققت وبسطت.

(٩) إلزام الناصب: ٢٠٩/٢ السطر ١.

(١٠) أي شققت وبسطت.

(١١) ينابيع المودة: ٢٠٩/٣ السطر ٢ (خ ل، عن الدر المنظم للشيخ كمال الدين أبي سالم محمد

بن طلحة العدوي الجفاري الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢).

(١٢) هذا إشارة إلى ما في سورة الرعد، الآية ٨: ﴿اللَّهُ يَمَلِكُ مَا يَشَاءُ وَمَا يُخِمْ لَكُلِّ أُنْثَىٰ وَمَا تَعْبَسُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾.

(١٣) عيون المعجزات: ١٨ السطر ٧.

٥١٠- إني (علياً عليه السلام) عالمٌ بضمائر قلوبكم والأئمة من ولدي يعلّمون ويفعلون هذا (أي الإحياء والإمامة والابناء بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم) إذا أحببوا وأرادوا؛ لأننا كلنا واحداً.^١

٥٦٨- لولا أن تقول طائفة في (امير المؤمنين عليه السلام) ما قالوا في عيسى بن مريم لأتباتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ولأخرجت نساء من بيوت رجال أتيتن منهم بأولاد ورددتنهن إلى بعلتهن بالعلم الذي علّمنيه رسول الله ﷺ.^٢

٣٠١- والله لو شئت (علي عليه السلام) أن أخبر كل رجل منكم [خ: بمدخله و] بمخرجه ومولجه^٣ وجميع شأنه لقلعت، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله ﷺ، ألا وإني مفضيه إلى الخاصة^٤ ممن يؤمن ذلك منه.^٥

٥٠٤- لولا أن يقول قائلكم: إن علي بن أبي طالب عليه السلام ساجرٌ كما قيل في ابن عمي (أي رسول الله ﷺ)، لأخبرتكم بمواضع أخلامكم وبما في غوامض الخزائن^٦ [خ: المسائل] ولأخبرتكم بما في قرار الأرض.^٧

٣٣٣- أنا (الجواد عليه السلام) أعلم سرانركم وظواهركم وما أنتم صائرون إليه، علمٌ منحنأ به من قبل خلق الخلق أجمعين وبعد فناء السماوات والأرضين^٨.^٩

(١) المناقب (كتاب عتيق): ٧٥ السطر ١١.

(٢) صحيفة الأبرار: ١٠١/٢ السطر ٨ من الأسفل (عن راحة الأرواح لأبي سعيد الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري، فرغ منها المؤلف سنة ١٠٠٣).

(٣) أي مدخله.

(٤) أي أبلغ هذا العلم إلى أهله.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٢٥٧ السطر ٥ من الأسفل.

(٦) أي مشكلاتها ومصعباتها.

(٧) إلزام الناصب: ١٥٧/٢ السطر ٤.

(٨) أي أعطانا.

(٩) أي فيبقى بعد فئانها أيضاً.

(١٠) مشارق أنوار اليقين: ١٧٨ السطر ٦ من الأسفل.

٣٣٣- إني (الجراد عليه السلام) والله لأعلمُ بواطنهم (الناس) وظواهرهم، وإني لأعلمُ بهم أجمعين، وما هم إليه صانرون، أقوله حقاً، وأظهره صدقاً، علماً ورثناه الله قبل الخلق أجمعين، وبعد بناء السماوات والأرضين. وأيم الله، لولا تظاهر الباطل علينا، وغلبة دولة الكفر، وتوثب أهل الشكوك والشرك والشقاق علينا، لقلْتُ قولاً يَتَعَجَّبُ منه الأولون والآخرون.^١

٥٤١- من (الرضا عليه السلام) أطلعهم الله على علم الغيب والشهادة.^٢

٢٤٨- من لقيه (الهادي عليه السلام) وفي صدره شيء أنبأه به وحذره من عدوه.^٤

٢٨٠- إياه (القائم منكم) أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي.^٥

(١) دلائل الإمامة: ٣٨٥ السطر ٤.

(٢) إن استعمال ضمير الجمع له عليه السلام كان للتعظيم والتفخيم كما أنه قد يستعمل لله أيضاً. وهذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٧٩: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظَلِّمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِينُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ والجن، الآية ٢٦ و ٢٧: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أُخْداً * إِنْ آمَنَ مِنْ رِئَاسِي مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رِصْداً﴾.

(٣) بحار الأنوار: ٥٣/٩٩ سطر ما قبل الأخير (عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).

(٤) كمال الدين: ٢٦٧ السطر ١٣.

(٥) الأمالي للصدوق: ٧٣١ ح ٤.

ما وراء قاف:

- ٥٣٨- إني (أمير المؤمنين عليه السلام) الحفيظُ الشهيدُ عليها (ما وراء قاف^١) بعد رسول الله صلى الله عليه وآله،
وكذلك الأوصياء من ولدي بعدي.^٢
- ٥٣٨- عِلْمِي (أمير المؤمنين عليه السلام) بما وراءه (قاف) كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها...
وكذلك الأوصياء من ولدي بعدي.^٣

(١) قال القمي في تفسيره ٢/٣٢٣: «ق» جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج، وروى مسنداً ٢/٢٦٧: عن أبي جعفر عليه السلام قال: «حم عسق» أعداد سني القانم، و«قاف» جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، فخرصة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في «عسق».

(٢) بحار الأنوار: ٢٧/٣٨ السطر ٥ (عن المحتضر ولنقصان العبارات لم ننقل عنه).

(٣) بحار الأنوار: ٢٧/٣٨ السطر ٥ (عن المحتضر ولنقصان العبارات لم ننقل عنه).

الدنيا والآخرة:

- ٣٦- إِنْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، لَمَنْ الدُّنْيَا عِنْدَهُ بِمِثْلِ هَذِهِ - وَعَقَدَ بِيَدِهِ عَشْرَةَ ^١.
- ٣٧- إِنْ الدُّنْيَا تَمَثَّلَ لِلْإِمَامِ فِي فَلَقَةِ الْجُوزِ ^٢، فَمَا تَعَرَّضَ لشيءٍ مِنْهَا، وَإِنَّهُ لَيَتَنَاوَلُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا، كَمَا يَتَنَاوَلُ أَحَدُكُمْ مِنْ فَوْقِ مَا نَدَّتْهُ مَا يَشَاءُ، فَلَا يَغْرُبُ ^٣ عَنْهُ مِنْهَا شيءٌ ^٤.
- ٥٤٥- إِنْ الدُّنْيَا عِنْدَ الْإِمَامِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِلَّا هَكَذَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى رَاحَتِهِ ^٥ - يَعْرِفُ ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا وَدَاخِلَهَا وَخَارِجَهَا وَرَطْبَهَا وَيَابِسَهَا ^٦.
- ٣٩٤- إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ الدُّنْيَا كَسُكَّرِجَةٍ ^٧ وَإِنَّهَا عِنْدَ الْإِمَامِ كَصَحِيفَةٍ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ هَكَذَا لَمْ تَكُنْ أُمَّةً وَكُنَّا كَسَائِرِ النَّاسِ ^٨.
- ١٦٢- الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلِرَسُولِهِ وَلَنَا ^٩.
- ٥٥٤- مُسَلِّمٌ إِلَيْكُمْ سُلْطَانَ الدُّنْيَا وَمَمْلَكَةَ الْآخِرَةِ ^{١٠}.

(١) عقد العشرة بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابة على مفصل أنملة الإبهام ليصير الإصبعان معاً كحلقة مدوّرة، أي الدنيا عند الإمام عليه السلام كهذه الحلقة في أن له أن يتصرف فيها ياذن الله تعالى كيف شاء، أو في علمه بما فيها وإحاطته بها.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٢٨ ح ١.

(٣) أي نصفه والجوز ما هو يقال له بالفارسية: «گردو».

(٤) أي لا يرغب فيها ولا يتعرض بها.

(٥) أي فلا يخفى.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٢٨ ح ٣.

(٧) أي باطن يده.

(٨) بحار الأنوار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤٢ (عن المحتضر).

(٩) أي الصفحة التي يوضع فيها الأكل.

(١٠) مناقب آل أبي طالب: ٣٤٩/٣ السطر ١٨.

(١١) الكافي: ٤٠٨/١ ح ٢.

(١٢) بحار الأنوار: ٢٠٣/٩٩ السطر ١ (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).

١٦٣- إِنْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ لِلْإِمَامِ، يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ، وَيَذْفَعُهَا إِلَى مَنْ يَشَاءُ.^١

٤٩٤- أَنَا (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) صَاحِبُ الدُّنْيَا الْغَيْبَاءِ.^٢

٤٢٣- (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) صَاحِبُ الدُّنْيَا.^٤

٥٣٨- إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَمْرَ الدُّنْيَا إِلَيَّ (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ).^٥

٥٣٨- إِنِّي (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَذْبَرُ أَمْرَ الدُّنْيَا.^٦

١٠٦- دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ... قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ أَذْلُكَ عَلَى رَجُلٍ قَدِ مَرَّ مَدِّ

دَخَلَتْ عَلَيْنَا فِي أَرْبَعِ عَشَرَ عَالَمًا كُلَّ عَالَمٍ أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَتَحَرَّكَ

مِنْ مَكَانِهِ قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا.^٨

١٨٨- [خ: له (الكاظم عليه السلام)] المعرفة بما يحتاج إليه الناس، وما اختلفوا فيه من أمر

دينهم وديناهم.^٩

١٨٨- قَدْ عَلِمَ (الكاظم عليه السلام)... المعرفة بما يحتاج إليه الناس، وما اختلفوا فيه من أمر

دينهم وديناهم.^{١٠}

(١) الكافي: ٤٠٨/١ ح ٤.

(٢) أي ما لونه لون العبار.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣١١ السطر ٥.

(٤) المزار للمشهدى: ٣٠٤ السطر ١.

(٥) بحار الأنوار: ٣٥/٢٧ السطر ٤ من الأسفل (عن المحاضر ولنقصان العبارات لم نقل عنه).

(٦) هذا إشارة إلى ما في سورة يونس، الآية ٣: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ مَنْ شَفَعَ الْإِيمَانَ يَتَذَكَّرُ لَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾.

(٧) صحيفة الأبرار: ٤٩/٢ السطر ١٠ (عن المجموع الرائق من أزهار الحدائق للسيد هبة الله بن

الحسن).

(٨) بصائر الدرجات: ٤٢٠ ح ١٣.

(٩) الكافي: ٣١٤/١ السطر ٣.

(١٠) الكافي: ٣١٤/١ السطر ٣.

الجنة والنار وأهلها:

٣٣٤. أَنْزَلَ (مصحف فاطمة عليها السلام) عليها بعد موت أبيها...، فيه... صفة أهل الجنة، وعدد من يَدْخُلُهَا، وعدد من يَدْخُلُ النَّارَ.^١

أمور الأمة:

٣٨١- إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي عليهم السلام هُمْ... الْعَالَمُونَ لِأَمْرِ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي.^٢

٢٩٢- يَا عَلِيُّ! أَنْتَ الْعَالَمُ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ.^٣

(١) دلالات الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

(٢) الاحتجاج: ١/٩٩ السطر ٩.

(٣) فضائل الشيعة: ١٤ السطر ٥.

الشيعة والأولياء وأهل الولاية والزوار والأعداء:

- ٥٩- عَرَفْنَا شِيعَتَنَا كَمِرْفَانَ الرَّجُلِ أَهْلَ بَيْتِهِ.^١
 ٤٣٣- عِنْدِي (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) دِيوَانُ الشِّيْعَةِ بِأَسْمَانِهِمْ.^٢
 ٢٠٢- لَا يَغِيبُ عَنَّا أَحَدٌ مِّنْ شِيعَتِنَا أَيْنَ كَانَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ أَوْ غَرْبِهَا.^٣
 ٢١٥- إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَبِحَقِيقَةِ النِّفَاقِ.^٤
 ٤٧٩- لَيْسَ مِنَّا إِمَامٌ إِلَّا وَهُوَ عَارِفٌ بِجَمِيعِ أَوْلِيَائِهِ.^٥
 ٤٧٩- لَيْسَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ إِمَامٌ إِلَّا وَهُوَ عَارِفٌ بِجَمِيعِ أَهْلِ وِلَايَتِهِ.^٦
 ١٢٩- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^٧ نَعْرِفُ عَدُوَّنَا مِنْ وَلِيِّنَا.^٨
 ٣٣٤- أَنْزَلَ (مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَيْهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا... فِيهِ أَسْمَاءُ جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَجَالِهِمْ، وَصِفَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَدَدٌ مِّنْ يَدْخُلُهَا، وَعَدَدٌ مِّنْ يَدْخُلُ النَّارَ، وَأَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ وَأَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ.^٩

(١) بصائر الدرجات: ٢٨٧ ح ٩.

(٢) الفضائل لابن شاذان: ٨٤ السطر ٥ من الأسفل.

(٣) صفات الشيعة: ٤ السطر ٣.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ٢٨٣ السطر ٣ من الأسفل.

(٥) المحتضر: ١٧٥ ح ٢٠٤ (خ ل).

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٨ السطر ٣ من الأسفل.

(٧) أي إن في ذلك المذكور في الصيحة على قوم لوط وجعل عالي مدينتهم سافلها وإمطار الحجارة عليهم لآيات للمتوسمين أي الذين يتوسمون الأشياء ويتفرسون في حقايقها وأسبابها وأثارها ويتفكرون في مبادئها وعواقبها ويثبتون في النظر إليها حتى يعرفوها بسماتها كما ينبغي.

«شرح الكافي للمولى صالح: ٢٨٨/٥»

(٨) الحجر، الآية ٧٥.

(٩) بصائر الدرجات: ٣٧٨ ح ١٥.

(١٠) دلائل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

٦٨- ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^١ نحن أولئك الرجال الذين يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ.^٢

٦٩- ﴿الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾...^٣ نحن نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ.^٤

١- ليس إماماً إلا وهو عارفٌ بأهل ولايته، وذلك قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^{٥،٦}

٢- والذي نفسي (رسول الله ﷺ) بيده لا يَسْأَلُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ.^٨

٢٤٤- إنه (الحسين ع) لَيَنْظُرُ إِلَى زَوَارِهِ وَهُوَ أَعْرَفُ بِهِمْ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَبَدْرَجَاتِهِمْ وَبِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بَوْلَدِهِ وَمَا فِي رَحْلِهِ.^٩

٢٦٠- للإمام ع علامات... يَكُونُ عِنْدَهُ صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ شِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^{١٠}

٢٦٠- للإمام ع علامات... يَكُونُ عِنْدَهُ... صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ أَعْدَائِهِمْ (شِيعَتِهِ، الْإِمَامِ) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^{١١}

(١) الأعراف، الآية ٤٦؛ وقال أبو عبد الله ع: الأعراف كئيبان بين الجنة والنار. وفي رواية آخر:

قال: الأعراف صراط بين الجنة والنار. «بحار الأنوار: ٣٣١/٨ و ٣٣٥»

(٢) بصائر الدرجات: ٥١٦ ح ٣.

(٣) الأعراف، الآية ٤٦.

(٤) الأعراف، الآية ٤٦: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَتَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمَّا دَخَلُوا هُمْ تَطْمَئِنُّونَ﴾.

(٥) بصائر الدرجات: ٥١٦ ح ٦.

(٦) الرعد، الآية ٧.

(٧) كتاب سليم بن قيس: ٢٦٠ السطر ٣ من الأسفل.

(٨) كتاب سليم بن قيس: ٣٧٦ السطر ٥ من الأسفل.

(٩) كامل الزيارات: ٥٤٤ السطر ٢.

(١٠) الخصال: ٥٢٨ السطر ١٠.

(١١) الخصال: ٥٢٨ السطر ١٠.

٢٢٦- ليس بغائب عنا مؤمنٌ ولا مؤمنةٌ في مشارق الأرض ومغاربها^١ إلا وهو معنا ونحن معه.^٢

٢١٨- لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدمَ عليه الصلاة والسلام أَخْرَجَ ذَرِيَّتَهُ من ظهره مثل الذر... فَأَخَذَ ميثاقَ مُحَمَّدٍ وميثاقك (أمير المؤمنين عليه السلام) فَعَرَفَ وجهك الوجوه وروحك الأرواح، فلا يَقُولُ لك أحدٌ أَحَبُّكَ إلا عَرَفْتَهُ، ولا يَقُولُ لك أحدٌ أَبْغَضَكَ إلا عَرَفْتَهُ.^٣

٢٩١- أنا (أمير المؤمنين عليه السلام) الراعي راعي الأنام أَفْتَرَى الراعي لا يَقْرِفُ غنمه؟!... فمن غنمك؟ قال عليه السلام: صُفِّرُ الوجوه ذُبُلَ الشِّفَاهِ من ذكر الله.^٤

٢٨- خَلَقَ أرواحَ شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام، وعَرَضَهُم عليه (محمد عليه السلام) وعَرَفَهُم رسول الله عليه السلام وعلي بن أبي طالب عليه السلام ونحن نَعْرِفُهُم في لحن القول.^٥

(١) قد جاء في رواية أصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن سأل ابن كوا عن متناقضات في القرآن: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: «رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ» وقال في آية أخرى: «رَبُّ الْمَشْرِقِينِ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ» وقال في آية أخرى: «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». قال: فكذلك أمك يا ابن الكوا، هذا المشرق وهذا المغرب، وأما قوله: رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ، فَإِنَّ مَشْرُقَ الشِّتَاءِ على حدة، ومَشْرُقَ الصَّيْفِ على حدة، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأما قوله: رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَةَ وَسْتِينَ بَرَجاً، تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ من بَرَجٍ، وتَغِيبُ في آخِرِهِ، فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم، الخبر. «الاحتجاج: ١/٣٨٦».

(٢) الهداية الكبرى: ١٥٧ السطر ١٦.

(٣) تفسير فوات الكوفي: ١٤٧ ح ١٨٥.

(٤) جمع الأصفر.

(٥) الشِّفَّةُ: الجزء اللحمي الظاهر الذي يستر الأسنان، وهما شفتان، والجمع: شِفَاه. ذُبُلَ شِفَاه: أي ضمير وهزل وذهبت نضارته وطرواته.

(٦) فضائل الشيعة: ٢٥ ح ٢٠.

(٧) المحاسن: ١٣٥/١ ح ١٦.

الأعمال:

- ٦٦- الأئمة تُعْرَضُ عليهم أعمالُ العباد كلِّ يومٍ إلى يومِ القيامة.^١
 ٤٩٦- إنا لنشهدُ أعمالكم ولا يخفى علينا شيء من أمركم^٢.
 ٣٨٣- والله لا يخفى علينا شيء من أعمالكم، فاحضرونا جميعاً.^٤
 ٨١- ﴿اغْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^٥ إيانا عنى.^٦
 ٦٧- إذا هو (الإمام) تكلم رفع الله له عموداً ويُسْرِفُ به على الأرض يَعْلَمُ به أعمالهم.^٧
 ٢٢٧- الإمام يَرَى الأرضَ ومن [خ: ما] عليها [خ: فيها]، ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء.^٨
 ٣٩٨- إنا معاشر الأئمة نُعْرَضُ علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً، فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تَعَالَى الصَّفْحَ لصاحبه، وما كان من الغلو سألنا الله الشكر لصاحبه.^٩

(١) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ح ٤.

(٢) هذا إشارة إلى ما في سورة البقرة، الآية ١٤٣: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ وَسْطًا لِيُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً...﴾ والنساء، الآية ٤١: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ والنحل، الآية ٨٩: ﴿وَيَوْمَ نَبْتِئُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ والتوبة، الآية ١٠٥: ﴿وَقُلْ اغْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٢٦١ السطر ٤.

(٤) الخرائج والجرائع: ٥٩٥/٢ ح ٧.

(٥) التوبة، الآية ١٠٥.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ح ١.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٥١ ح ٢.

(٨) الهداية الكبرى: ١٧١ السطر ٧ من الأسفل.

(٩) أي العفو والإعراض عن الذنب.

(١٠) مناقب آل أبي طالب: ٤٥٢/٣ السطر ٣ من الأسفل.

٥٣٢- ليس يَخْفَى علينا شيء من أعمالكم وأقوالكم وأفعالكم بدليل قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^١ ولو لم يكن كذلك ما كان لنا على الناس فضلاً.^٢

٣٣- إني (رسول الله ﷺ) أرى أعمالكم في منامي كما أرىكم في يقظتي.^٣

٢٩٢- يا علي! إن أعمال شيعتك تُعْرَضُ عليَّ (رسول الله ﷺ) كل يوم الجمعة، فأفرحُ بصالح ما يبتلغني من أعمالهم وأستغفرُ لسيناتهم.^٤

٨٣- إن أعمال العباد تُعْرَضُ كل خميس على رسول الله ﷺ، فإذا كان يوم عرفة، هبطَ الربُّ تبارك وتعالى^٥، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا﴾^٦ قلتُ: جعلتُ فداك، أعمال من هذه؟ قال: أعمال مبغضينا ومبغضني شيعتنا.^٨

٣١٠- يا حارُّ همدان من يَمُتَ يرني * من مؤمن أو منافق قُبِلَا

يَقْرَفُنِي طَرْفُهُ^٩ وَأَعْرِفُهُ * بنعته واسمه وما عملا.^{١٠}

٥٣٨- إن أعمال الخلق تُعْرَضُ في كل يوم عليَّ (أمير المؤمنين عليه السلام) ثم تُرْفَعُ إلى الله عز وجل.^{١١}

(١) التوبة، الآية ١٠٥.

(٢) المنتخب للطريحي: ٢٠٨ ح ١.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٤١ ح ١٠.

(٤) فضائل الشيعة: ١٧ السطر ٣.

(٥) الهبوط لله تعالى هنا كانت كناية عن عنايته.

(٦) أي غباراً.

(٧) الفرقان، الآية ٢٢ و ٢٣: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيُقَالُونَ سِحْرًا مَخْجُورًا * وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا﴾.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٤٦ ح ١٥.

(٩) أي عينه.

(١٠) الأمايلي للمفيد: ٧ السطر ٦.

(١١) بحار الأنوار: ٢٧/ ٣٥ السطر ٤ من الأسفل (عن المحاضر ولنقصان العبارات لم نقل عنه).

- ٥٠٢_ أنا (علي عليه السلام) الذي أَرَى أعمالَ العباد.^١
 ٥٠٢_ أنا (علي عليه السلام) الشاهدُ لأعمال الخلائق في المشارق والمغرب.^٢
 ٨٧_ وَاللَّهِ إِنِّي (الرضا عليه السلام) لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ أعمالُهُم (الموالي).^٤
 ٨٧_ وَاللَّهِ إِنِّي (الرضا عليه السلام) لَأَعْرَضُ أعمالَهُم (الموالي) على اللَّهِ في كُلِّ يَوْمٍ.^٥

(١) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر ٩ من الأسفل.

(٢) هذا إشارة إلى ما في سورة التوبة، الآية ١٠٥: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنشِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

وقد جاء في رواية أصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن سأل ابن كوزا عن متناقضات في القرآن: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: ﴿رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾. قال: فكلتلك أمك يا بن الكوا، هذا المشرق وهذا المغرب، وأما قوله: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ، فإنَّ مَشْرِقَ الشِّتَاءِ عَلَى حِدَةٍ، وَمَشْرِقَ الصَّيْفِ عَلَى حِدَةٍ، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأما قوله: رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، فإنَّ لها ثلاثمائة وستين برجاً، تطلع كل يوم من برج، وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم، الخبر. «الاحتجاج: ١/٣٨٦».

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر الأخير.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ح ١١ (خ ل).

(٥) بصائر الدرجات: ٢٨٥ ح ١٥.

الأرزاق:

- ٤١٦- (الباقر عليه السلام) المُخْبِرُ عن الله بالأرزاق.^١
٤٩٥- أنا (علي عليه السلام) أَرْزُقُ.^٢
٥٤٠- (علي عليه السلام) مالك الرزق.^٣
٥٦٧- هو (أمير المؤمنين عليه السلام) في البروج الأعلى يُقَسَّمُ الأرزاق.^٤

(١) المزار للمشهدي: ١٠٥ السطر ١٢.

(٢) إلزام الناصب: ٢١٣/٢ السطر ٥ من الأسفل (خ ل).

(٣) المزار للمشهدي: ١٨٥ السطر ٦ من الأسفل (خ ل).

(٤) صحيفة الأبرار: ٨١/٢ ح ٧٤ (عن عيون المعجزات ولم نجده فيه).

الأسباب:

٤٢٢- عَرَّفَكُمُ الْأَسْبَابَ^١.

٣٠٦- إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرَهُ أَبَانَ^٢ حَجَّتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ، وَأَعْطَاهُ مَعْرِفَةَ كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ يَعْرِفُ اللُّغَاتِ وَالْأَسْبَابَ^٣ وَالْحَوَادِثَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّةِ وَالْمَحْجُوجِ فَرْقٌ^٤.

٣١٠- أُوتِيَتْ (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام) عِلْمَ الْأَسْبَابِ^٥.

٤٩٤- أُعْطِيَتْ (عَلِيَّ عليه السلام) عِلْمَ... الْأَسْبَابِ... وَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِي^٦.

(١) أي الأسباب والوسائل للوصول إلى ما يعجز عنه الناس بل الأجنّة والملائكة والأنبياء.

(٢) المزار للمشهدى: ٢٤٨ السطر ١٠.

(٣) أي فصل وأتضح.

(٤) أي الأسباب والوسائل للوصول إلى ما يعجز عنه الناس.

(٥) الإرشاد للمفيد: ٣٣١/٢ السطر ٣.

(٦) أي الأسباب والوسائل للوصول إلى ما يعجز عنه الناس بل الأجنّة والملائكة والأنبياء.

(٧) الأمالي للمفيد: ٦ السطر ٥.

(٨) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ٩.

الأنساب:

- ٤٢٢- عَرَفَكُمْ... الأنساب.^١
 ٤٩٤- أُعْطِيتُ (عليه السلام) عِلْمَ الْأَنْسَابِ... وَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِي.^٢
 ٣٣٣- أَنَا (الجوادي عليه السلام) الْعَالِمُ بِأَنْسَابِ النَّاسِ فِي الْأَصْلَابِ.^٣

الأصْلَابُ وَالْأَرْحَامُ:

- ١٠٧- إِنَّ الْإِمَامَ يَعْرِفُ نَظْفَةَ الْإِمَامِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا إِمَامٌ بَعْدَهُ.^٤
 ٣٦٦- إِنَّكَ (أمير المؤمنين عليه السلام) تَعَلَّمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا فِي الضَّمَانِ.^٥
 ٤٠١- إِنِّي (الصادق عليه السلام) لِأَعْلَمُ مَا فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ.^٦

(١) المزار للمشهدي: ٢٤٨ السطر ١٠.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ٩.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ١٧٨ السطر ٦ من الأسفل.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٩٧ ح ١٣.

(٥) هذا إشارة إلى ما في سورة الرعد، الآية ٨: ﴿اللَّهُ يَتَعَلَّمُ مَا تُحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَضِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ بِقَدَارٍ﴾.

(٦) عيون المعجزات: ١٨ السطر ٧.

(٧) مناقب آل أبي طالب: ٣٧٤/٣ السطر ٧.

الاسم الأعظم وسائر الأسماء:

٥٥- عندنا منه (الاسم الأعظم) اثنتان وسبعون حرفاً، وحرفٌ عند الله استأثر به^١ في علم الغيب.^٢

٢٦٠- للإمام عليه السلام علامات... يَكُونُ عنده صحيفةٌ فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة.^٣

٢٦٠- للإمام عليه السلام علامات... يَكُونُ عنده... صحيفةٌ فيها أسماء أعدائهم (شيعته، الإمام)، إلى يوم القيامة.^٤

٥١٠- أعطانا الله ربنا من علمه الاسم الأعظم الذي لو شئنا خَرَقْنَا السماوات والأرض والجنة والنار^٥ ونَعْرُجُ به إلى السماء ونَهْبِطُ إلى الأرض ونَعْرُبُ ونَشْرُقُ ونَنْتَهِي به إلى العرش، فنَجْلِسُ عليه بين يدي الله تَعَالَى.^٦

١٢٢- خَطَبَ رسول الله ﷺ الناس ثم رَفَعَ يده اليمنى قابضاً على كفه... فقال: فيها

أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة، ثم رَفَعَ يده اليسرى

فقال: أيها الناس! أتَدْرُونَ ما في أيدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: أسماء أهل

النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة.^٧

٤٣٣- عندي (علي عليه السلام) ديوانُ الشيعة بأسمائهم.^٨

(١) أي خَصَّ به نفسه.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٣١ ح ٣.

(٣) الخصال: ٥٢٨ السطر ١٠.

(٤) الخصال: ٥٢٨ السطر ١٠.

(٥) خرق الأرض أي قطعها حتى بلغ أقصاها، والمراد أنه لو شئنا مضينا وعبرنا عليها بالاسم الأعظم الذي عندنا.

(٦) المناقب (كتاب عتيق): ٧٦ السطر ٥.

(٧) بصائر الدرجات: ٢١٢ ح ٤.

(٨) الفضائل لابن شاذان: ٨٤ السطر ٥ من الأسفل.

١١- إِنْ اللَّهُ قَدْ عَلَّمَهُ (عليه السلام) الْأَسْمَاءَ الَّتِي عَلَّمَهَا أَبَاهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^١

٥٣- لَقَدْ أُعْطِيَتْ (عليه السلام) السَّبْعَ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ: عَلَّمْتُ الْأَسْمَاءَ.^٢

٣٣٤- أَنْزَلَ (مصحف فاطمة عليها السلام) عَلَيْهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا...، فِيهِ... عِدَدُ كُلِّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مَرْسَلًا وَغَيْرَ مَرْسَلٍ، وَأَسْمَاءُ وَهُمْ، وَأَسْمَاءُ الَّذِينَ أُزِيلُوا إِلَيْهِمْ، وَأَسْمَاءُ مَنْ كَذَبَ وَمَنْ أَجَابَ مِنْهُمْ، وَفِيهِ أَسْمَاءُ جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَسْمَاءُ الْبُلْدَانِ... وَفِيهِ أَسْمَاءُ الْأَنْمَةِ وَصَفَتِهِمْ، وَمَا يَمْلِكُ وَاحِدًا وَاحِدًا... وَفِيهِ أَسْمَاءُ جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَجَالِهِمْ، وَصِفَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعِدَدٌ مِنْ يَدْخُلُهَا، وَعِدَدٌ مِنْ يَدْخُلُ النَّارَ، وَأَسْمَاءُ هَوْلَاءَ وَأَسْمَاءُ هَوْلَاءَ.^٤

٢٤٤- إِنَّهُ (الحسين عليه السلام) لَيَنْظُرُ إِلَى زَوْارِهِ وَهُوَ أَعْرَفُ بِهِمْ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَبِدَرَجَاتِهِمْ وَبِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بَوْلَدِهِ وَمَا فِي رَحْلِهِ.^٥

١٩٤- وَاللَّهُ إِنْ عِنْدِي (الصادق عليه السلام) لِكِتَابَيْنِ فِيهِمَا تَسْمِيَةٌ كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلِّ مَلِكٍ يَمْلِكُ الْأَرْضَ.^٦

٤٧٨- إِنِّي (أبا جعفر عليه السلام) لِأَعْرِفُ مِنْ لَوْ قَامَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ لَتَوَّهَ بِأَسْمَاءِ دَوَابِّ الْبَحْرِ وَبِأَمْهَاتِهَا وَعَمَاتِهَا وَخَالَاتِهَا.^٧

(١) هذا إشارة إلى ما في سورة البقرة، الآية ٣١: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ».

(٢) الأصول الستة عشر: ٣٠٣ ح ٣ (عن أصل عبد الملك بن حكيم).

(٣) بصائر الدرجات: ٢٢٠ ح ٢.

(٤) دلائل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

(٥) كامل الزيارات: ٥٤٤ السطر ٢.

(٦) الكافي: ٢٤٢/١ ح ٧.

(٧) أي لدعا.

(٨) مختصر البصائر: ٢٢٢ السطر ٤.

الشبهات والبراهين والاستدلال عليها:

٤٣٨- من كان يَعْدُوهم [خ: يَعْدُوهم] جبرئيل بأمر المَلِكِ الجليل بخبر التنزيل وبرهان الدلائل.^١

٤١٩- تَهْتِكُ سُتُورَ الشُّبُهَةِ بَيَانِكَ (أمير المؤمنين عليه السلام).^٢

٤٢٤- (الحسين عليه السلام) مَنَازِلُ الْبَرَاهِينِ.^٤

٤١٦- (الصادق عليه السلام) مُسَكِّنُ الشَّقَاشِقِ.^٥

٤١٦- (الصادق عليه السلام) الْمُفْجِمُ^٧ بِحِجَّتِهِ كُلِّ نَاطِقٍ.^٨

٤١٦- (الصادق عليه السلام) مُخْرِسُ^٩ أَلْسِنَةِ أَهْلِ الْجَدَلِ.^{١٠}

٥٤١- حَجَّجُهُم (الرضا عليه السلام) إِبْطَالُ شُبُهَةِ الْمُلْحِدِينَ^{١١}.^{١٢}

٥٤١- من (الرضا عليه السلام) كُسِرَتْ لَهُ وَسَادَةٌ^{١٣} وَالده أمير المؤمنين حَتَّى خَصَمَ أَهْلَ الْكُتُبِ وَتَبَّتْ قَوَاعِدَ الدِّينِ.^{١٤}

(١) تفسير فرات الكوفي: ٣٩٦ السطر ٩ (خ ل).

(٢) أي جمع السُّرِّ.

(٣) المزار للمشهدي: ٢٨١ السطر ٦.

(٤) المزار للمشهدي: ٤٩٨ السطر ٤.

(٥) أي شقاشق العلماء والخطباء حين يجادلون وينظرون ليعلمو على من يقابلهم، وهي جمع الشَّقَشِقَةِ وهي شيء كالرنة يخرجها البعير من فيه إذا هاج.

(٦) المزار للمشهدي: ١٠٦ السطر ٢.

(٧) أَفْحَمَهُ أَي أَسَكَّنَهُ بِالْحِجَّةِ فِي الْخُصُومَةِ أَوْ غَيْرِهَا.

(٨) المزار للمشهدي: ١٠٦ السطر ٢.

(٩) أَخْرَسَ أَي أَعْقَدَ اللِّسَانَ عَنِ الْكَلَامِ.

(١٠) المزار للمشهدي: ١٠٦ السطر ٢.

(١١) اسْتَعْمَالَ ضَمِيرِ الْجَمْعِ لَهُ عليه السلام كَانَ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّفْخِيمِ كَمَا أَنَّهُ قَدْ يَسْتَعْمَلُ لِلَّهِ فَكُنْ أَيْضاً.

(١٢) بحار الأنوار: ٥٣/٩٩ السطر ٦ من الأسفل (عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).

(١٣) أي ما يتكأ عليه.

(١٤) بحار الأنوار: ٥٣/٩٩ السطر ٦ من الأسفل (عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).

المنايا:

٥٤٩- أودعكم علم المنايا^١.

٣٣٤- أنزل (مصحف فاطمة عليها السلام) عليها بعد موت أبيها...، وفيه أسماء جميع من خلق

الله من الأولين والآخرين وأجالهم^٢.

٤١٦- (البقر عليه السلام) المخبر عن الله ب... الأجال^٣.

(١) جمع المنية أي الموت.

(٢) بحار الأنوار: ٢٠٧/٩٧ السطر ٣ من الأسفل (عن نسخة قديمة).

(٣) دلائل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

(٤) جمع الأجل أي زمان الموت.

(٥) المزار للمشهدي: ١٠٥ السطر ١٢.

مقتلهم:

٨٥- إن الإمام لو لم يَعْلَمْ ما يُصِيبُهُ وإلى ما يَصِيرُ، فليس ذلك بحجة الله على خلقه.^١

٦١- ما الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يَعْرِفُ بها صاحب قتلها وَيَعْلَمُ بها الأمور العظام التي كان يُحَدِّثُ بها الناس؟ ... قال: والله قول الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ - وَلَا مَحَدَّثٍ -﴾^٢ ... وكان علي بن أبي طالب عليه السلام مَحَدَّثًا^٣.
٣٣٧- قال (الحسين عليه السلام): لولا تقارب الأشياء^٤ وَخُبُوط [خ: هبوط] الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أَعْلَمُ علماً [خ: يقيناً] أَنْ من هناك مَضْعَدِي وهناك مَصَارِعُ أصحابي، لا يَنْجُو منهم إلا ولدي علي.^٥

٣٣٢- وَاللَّهِ لِيَجْتَمِعَنَّ عَلَى قَتْلِي (الحسين عليه السلام) طغاة بني أمية، وَيَقْدُمُهُم عمر بن سعد. وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فَقُلْتُ له: أَنْبَأْك بهذا رسول الله؟، فقال: لا، فَأَتَيْت النبي فَأَخْبَرْتُهُ، فقال: علمي علمه، وعلمه علمي.^٦

(١) بصائر الدرجات: ٥٠٤ ح ١٣.

(٢) الحج، الآية ٥٢: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَاتَمَنَّى أَلْتَى الشَّيْطَانُ فِي أُنْتِنَتِهِ فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا بَلَغِيَ الشَّيْطَانُ ثُمَّ نَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(٣) أي محدث الملائكة، تنزل الملائكة لديه ويحدثه ويخبر به بعض الأخبار وهو ليس بقرآن ووحى؛ لأن الوحي من الله ينزل القرآن وهو قد انقطع بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٤٠ ح ٣.

(٥) قال المجلسي: لولا تقارب الأشياء أي قرب الآجال أو إناطة الأشياء بالأسباب بحسب المصالح أو أنه يصير سبباً لتقارب الفرج، وغلبة أهل الحق ولما يأت أوانه، وفي بعض النسخ: لولا تفاوت الأشياء، أي في الفضل والثواب. «بحار الأنوار: ٧٤ / ٤٥»

(٦) دلائل الإمامة: ١٨٢ ح ٣.

(٧) دلائل الإمامة: ١٨٣ ح ٦.

٢٢٥- إني (الحسين عليه السلام) مقتول لا محالة فأين أفرُّ من القدر والقضاء المحتوم والأمر الواجب من الله سبحانه تعالى؟... إني لأعرفُ اليوم الذي أقتلُ فيه والساعة التي أُحمَلُ فيها والحفرة التي أذفنُ فيها وأعرفُ قاتلي ومحاربي والمجلب عليَّ والسائق والقائد والمحرض ومن هو قاتلي ومن يُخرِضُه ومن يَقْتُلُ معي من أهلي وشيعتي رجلاً رجلاً وأُخصيهم عدداً^١.

الحيوانات:

- ١٥- مَا يَنْقَلِبُ جِنَاحَ طَائِرٍ فِي الْهَوَاءِ إِلَّا وَعِنْدَنَا فِيهِ عِلْمٌ^١.
- ٤٠٩- إِنْ الْإِمَامَ يَعْلَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَمَنْطِقَ كُلِّ ذِي رُوحٍ خَلَقَهُ اللَّهُ^٢.
- ١٦٠- إِنْ الْإِمَامَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا طَيْرٍ وَلَا بَهِيمَةٍ وَلَا شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ^٣.
- ٥٠١- إِنْ الْعَالَمَ مَتَى يَعْلَمُ حَتَّى تَقْلِبَ جِنَاحَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ، وَمَنْ أَنْكَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ، وَأَوْجِبَ لِأَوْلِيَائِهِ الْجَهْلُ^٤.
- ٥٠٢- أَنَا أَعْلَمُ (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَنْطِقَ الطَّيْرِ^٥.
- ٥٠٢- أَنَا أَعْلَمُ (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) هَمَاهِمَ الْبَهَائِمِ^٦.
- ٤٧٨- إِنِّي (أَبَا جَمْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِأَعْرِفُ مَنْ لَوْ قَامَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ لَتَوَّهُ^٧ بِأَسْمَاءِ دَوَابِّ الْبَحْرِ وَبَأْمَهَاةِهَا وَعَمَاتِهَا وَخَالَاتِهَا^٨.

(١) صحيفة الرضا عليه السلام: ١٥٦ ح ١٠١.

(٢) الثاقب في المناقب: ٤٦٢ ح ٩.

(٣) الكافي: ٢٨٥/١ ح ٧.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٢٥٦ السطر ١١.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر ١٠.

(٦) جمع الهمهمة وهي كل صوت معه غلظة وخشونة.

(٧) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر ١٠.

(٨) أي لدعا.

(٩) مختصر البصائر: ٢٢٢ السطر ٤.

الزمان:

٥١- إِنْ مِنْ عِلْمٍ مَا أُوتِينَا... عِلْمَ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ وَحَدَاثَاتِهِ.^١

٤٩٤- نحن... الْأَعْوَامُ.^٢

٤٩٤- نحن... الشُّهُورُ.^٥

٥٠٣- أَنَا (علي ﷺ) عَالِمٌ بِتَغْيِيرِ الزَّمَانِ وَحَدَاثَاتِهِ.^٦

٥٠٥- أَنَا (علي ﷺ) زَمَانُ الْمَطْوَلِ.^٧

٥٤١- (الرضا ﷺ) عِدَّةُ السَّاعَاتِ.^٨

٥٠٧- أَنَا (علي ﷺ) لِحِظَةِ اللُّوَاحِظِ.^٩

٥٤١- (الرضا ﷺ) شُهُورُ الْحَوْلِ.^{١١}

(١) بصائر الدرجات: ٢١٤ ح ١.

(٢) جمع العام أي السنة.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣١١ السطر ١.

(٤) أي من حيث العدد أو الترتيب والتعقيب أو الاعتقاد والانقياد لهم ﷺ جميعاً، وهذا إشارة إلى ما في سورة التوبة، الآية ٣٦: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا رَبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْفَاسِقُونَ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ وَفَاتِلُوا الشُّرِكِينَ كَمَا يَفَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٣١١ السطر ١.

(٦) خلاصة الترجمان: ١٣٧ السطر ٢.

(٧) إلزام الناصب: ١٨٩/٢ السطر ١٣.

(٨) إن استعمال لفظ الجمع له ﷺ كان للتعظيم والتفخيم كما أنه قد يستعمل لله ﷻ أيضاً.

(٩) بحار الأنوار: ٥٤/٩٩ السطر ١٦ (عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).

(١٠) شرح إحقاق الحق: ٣٥٣/٢٢ السطر ٥.

(١١) هذا إشارة إلى ما في سورة التوبة، الآية ٣٦: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ...﴾. وإن استعمال لفظ الجمع له ﷺ كان للتعظيم والتفخيم كما أنه قد يستعمل لله ﷻ أيضاً.

(١٢) بحار الأنوار: ٥٤/٩٩ السطر ١٦ (عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا).

- ٥٠٣- أنا (علي عليه السلام) الذي أَعْلَمَ ما يَخْدُثُ أَنَا بعد آني وساعةً بعد ساعة.^١
- ٥٦٥- (أمير المؤمنين عليه السلام) صاحبُ العصر.^٢
- ٣٩٢- جعفرُ بن محمد حَجَّةُ الدهرِ والزمان.^٣
- ٤٥٧- (المهدي عليه السلام) صاحبُ الدُّهُورِ.^٤
- ٤٥٧- (المهدي عليه السلام) صاحبُ الزمانِ.^٥
- ٤٥٧- (المهدي عليه السلام) صاحبُ... العُصُورِ.^٦
- ٢٤٦- أنا (المهدي عليه السلام) قائمُ الزمانِ.^٧
- ٤٢٨- (الحجَّة عليه السلام) صاحبُ العصرِ والزمانِ.^٩

(١) خلاصة الترجمان: ١٠٣ السطر ٥ من الأسفل.
(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٧ السطر ٦ من الأسفل (خ ل).
(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣٧٠/٣ السطر ١٤.
(٤) مصباح الزائر: ٤١٩ السطر ١٠.
(٥) مصباح الزائر: ٤٢١ السطر ٤.
(٦) مصباح الزائر: ٤١٩ السطر ١١.
(٧) أي أنا الذي بي قيام الزمان أو أنا القائم في آخر الزمان.
(٨) كمال الدين: ٤٤٤ ح ١٨.
(٩) المزار للمشهدي: ٥٦١ السطر ١٠.

السياسة والحكومة:

- ١٥٦_ الإمام... عالمٌ بالسياسة.^١
٥٣_ لقد أُعْطِيَتْ (أمير المؤمنين عليه السلام) السبع التي لم يَسْبِقْني إليها أحد، عَلِمْتُ...
الحكومة بين العباد.^٢

القضاة:

- ١٠٤_ ما من قضاء يُقْضَى به بحق وثواب إلا بدأ ذلك ومفتاحه وسببه وعلمه من علي
ومناً.^٣
٥٧٨_ (علي بن أبي طالب عليه السلام) أَبْصَرَ الناس بالقَضِيَّةِ.^٤
٢٦٤_ (علي بن أبي طالب عليه السلام) أَعْلَمُهُم (قريش) بالقَضِيَّةِ.^٥
٢٦٦_ أنا (علي عليه السلام) الذي دَلَّ عليه رسول الله ﷺ بعلم القضاء بقوله: «عليُّ أفضاكم».^٦

(١) الكافي: ٢٠٢/١ السطر ٩.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٢٠ ح ٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٣٩ ح ٣.

(٤) أبي بالقضاة.

(٥) شرح إحقاق الحق: ١٠٤/٤.

(٦) الخصال: ٣٣٦ ح ٣٩.

(٧) الخصال: ٥٥١ السطر ٣ من الأسفل.

فصل الخطاب:

- ١٣١- نَعْرِفُ... فَصَلَ الْخَطَابَ^١.
- ٥٤٩- مَنَحَكُم^٣ فَصَلَ الْخَطَابَ.^٤
- ٤٢٧- لَقُنْتَ (حِجَّةَ اللَّهِ ﷺ) فَصَلَ الْخَطَابَ.^٥
- ٥٥٤- (عَلِيٌّ ﷺ) ذِي... فَصَلَ الْخَطَابَ.^٦
- ٤٢٣- (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ) الْعَارِفُ بِفَصْلِ الْخَطَابِ.^٧
- ٤٥٦- أَلْهَمْتَهُ (الْمَسْكُورِيَّ ﷺ) فَصَلَ الْخَطَابِ.^٨

(١) قال المجلسي رحمه الله: فصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل، أو الخطاب المفصول الواضح الدلالة على المقصود، أو ما كان من خصائصه ﷺ من الحكم المخصوص في كل واقعة والجوابات المسكتة للخصوم في كل مسألة. «بحار الأنوار: ١٤٢/٢٦» أقول وبه ﷺ أستعين: إن ما قاله ﷺ من المعاني صحيح إذا دلت قرينة في الكلام عليها وإلا فالمعنى الذي ورد في الروايات عن الأئمة ﷺ هو الأولى بالأخذ وهو عبارة عن معرفة اللغات، ففي الهداية الكبرى ص ٣١٥، عن الإمام الرضا ﷺ قال: ...، وإلينا فصل الخطاب، فقلت جعلت فداك وما معنى فصل الخطاب؟ قال: إجابة كل عن لفته لغة مثلها وجميع ما خلق الله تعالى.

وفي عيون أخبار الرضا ﷺ ٢/٢٢٨ ح ٣: قال ﷺ: ...، يا أبا الصلت! أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليأخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين ﷺ: «أوتينا فصل الخطاب»، فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات.

(٢) تفسير العياشي: ١٦/١ ح ١٠.

(٣) أي أعطاكم.

(٤) بحار الأنوار: ٢٠٧/٩٧ السطر ٣ من الأسفل (عن نسخة قديمة).

(٥) المزار للمشهدي: ٢٩٥ السطر ١.

(٦) بحار الأنوار: ٢٠٠/٩٩ السطر ٩ من الأسفل (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).

(٧) المزار للمشهدي: ٣٠٥ السطر ٦.

(٨) مصباح الزائر: ٤١٠ السطر ٦ من الأسفل.

لمح العيون وخيانتها:

- ٥٠٣- أنا (علي عليه السلام) الذي أَعْلَمُ... لَمَحَ العيون^١.
٣٤٣- إني (أمير المؤمنين عليه السلام) أَعْلَمُ خانة الأعين^٢.

المحتومات:

٤٩٦- من زَعَمَ أَنَّ الإمامَ من آلِ مُحَمَّدٍ يَغْرُبُ^٤ [خ: يَغْرُبُ^٥] عنه شيءٌ من الأمرِ المحتومِ - يعني: ممَّا كَتَبَ القلمُ على اللوحِ - فقد كَفَرَ بما أَنْزَلَ على مُحَمَّدٍ^٦.

(١) أي رجع الطرف من أعلى الحدقة إلى أسفلها، ويقال له بالفارسية: «چشم بهم زدن».

(٢) خلاصة الترجمان: ١٠٣ السطر ٤ من الأسفل.

(٣) نوادر المعجزات: ٤٩ ح ١٩.

(٤) أي يخفى.

(٥) أي يبعد.

(٦) مشارق أنوار اليقين: ٢٦١ السطر ٤.

القضاء والقدر:

- ٥٤٩- إِنْ اللَّهُ أَوْدَعَ قُلُوبَكُمْ... مَقَادِيرَ الْخُطُوبِ^١.
- ٥٦- إِنَّا لَا يَخْفَى عَلَيْنَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، إِنْ الْمَلَائِكَةُ يَطُوفُونَ بِنَا فِيهَا.^٢
- ٤٩٤- أَمِدَدْتُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِعِلْمِ الْقَدَرِ وَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِي.^٣
- ٥٥٨- قَدْ آتَاكُمْ اللَّهُ... عِلْمَ مَجَارِي أَمْرِهِ فِيمَا قَضَاهُ وَدَبَّرَهُ وَرَتَّبَهُ وَأَرَادَهُ فِي مَلَكُوتِهِ.^٤
- ٨٨- صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فِي شُغْلٍ، تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهِ بِأُمُورِ السَّنَةِ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِهَا (لَيْلَةُ الْقَدْرِ).^٥

(١) الأمور والشؤون.

(٢) بحار الأنوار: ٢٠٨/٩٧ السطر ١٥ (عن نسخة قديمة).

(٣) بصائر الدرجات: ٤١٢ ح ٥.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ١٠.

(٥) بحار الأنوار: ٣٧/٩١ السطر ٣ (نقلًا عمَّا وجدته بخط الشيخ الجبعي).

(٦) بصائر الدرجات: ٢٤٠ ح ٢.

البلاد:

٨٦. ما يَحْفَى عَلَيَّ (الصادق عليه السلام) شيءٌ من بلادكم.^١
٣٣٤. أنزلَ (مصنف فاطمة عليه السلام) عليها بعد موت أبيها... فيه... أسماء البلدان، وصفة كل بلد في شرق الأرض وغربها، وعدد ما فيها من المؤمنين، وعدد ما فيها من الكافرين.^٢

الغيث:

٣٩٣. إنا معاشر الأنمة إذا حَمَلْتَهُ إِذَا حَمَلْتَهُ أُمُّهُ يَسْمَعُ الصَّوْتِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِذَا أَتَى لَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَعْلَامَ الْأَرْضِ فَقَرَّبَ لَهُ مَا بَعْدَ عَنْهُ حَتَّى لَا يَتَرَبُّبُ عَنْهُ حُلُولُ قَطْرَةٍ غَيْثٍ^٣ نَافِعَةٍ وَلَا ضَارَةٍ.^٤

(١) بصائر الدرجات: ٤٦٢ ح ٧.

(٢) دلانل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

(٣) الفرق بين الغيث والمطران الغيث هو المطر الذي يغيث من الجذب وكان نافعاً في وقته. والمطر قد يكون نافعاً وقد يكون ضاراً في وقته، وفي غير وقته. «الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري: ٣٩١»

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٤٩٤/٣ السطر ١٢.

المشكلات والمعضلات:

- ١٥٧- الإمام... عالمٌ بما يَرِدُ عليه من مُشكلات الدُّجَى^١.
- ١٥٧- الإمام... عالمٌ بما يَرِدُ عليه من مُلتَبِسات الدُّجَى^٢.
- ١٥٧- (الإمام) عالمٌ بما يَرِدُ عليه من... مُشَبَّهات الفِتَنِ^٤.
- ٢٣٦- أُوتِيَهُمْ من مَكُونِ عِلْمِي^٥ ما لا يُشْكَلُ [خ: يَخْفَى] عَلَيْهِمْ دَقِيقٌ^٦.
- ٤٧٠- وَهَبَ لي (النبي ﷺ) عِلْمَ المُشكلات وَوَهَبَ لِعَلِيٍّ عِلْمَ المُفَضِّلاتِ^٨.
- ٤٧٠- أَنَا (النبي ﷺ) الفَتَّاحُ^{١١}.
- ٢٩٣- أَنْتَ (علي بن أبي طالب ﷺ) محلُّ كلِّ مُشكلة^{١٢}.
- ٢٩٣- أَنْتَ (علي بن أبي طالب ﷺ)... محلُّ كلِّ مُعْضِلة^{١٣}.
- ٥٥٤- (علي ﷺ) كاشِفُ الشُّبُهاتِ^{١٥}.

(١) أي الظلمة.

(٢) الغيبة للنعماني: ٢٣١ السطر ٣ من الأسفل (خ ل).

(٣) الكافي: ٢٠٣/١ السطر ٥ من الأسفل.

(٤) الكافي: ٢٠٣/١ السطر ٥ من الأسفل.

(٥) أي معًا يُسْتَتَرُ وَيُخْتَفَى من عِلْمِي.

(٦) أي قليلٌ وأمرٌ غامضٌ.

(٧) مروج الذهب: ٤٢/١ السطر ٨ من الأسفل.

(٨) أي المسائل المستصعبة والأمور العظام.

(٩) نهج الإيمان: ٤٢٠ السطر ١.

(١٠) أي فتاح الحقائق أو الشدائد والمشكلات.

(١١) نهج الإيمان: ٤١٦ السطر ٩.

(١٢) معالم الزلفي: ٤٤٣/٣ ح ٧ (خ ل).

(١٣) أي مسألة مستصعبة.

(١٤) معالم الزلفي: ٤٤٣/٣ ح ٧ (خ ل).

(١٥) بحار الأنوار: ٢٠٠/٩٩ السطر ٧ (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).

٥٥٤- (علي عليه السلام) مَوْضِعُ الْمَشْكَلَاتِ. ١

٤١٦- (الصادق عليه السلام) مُبَيِّنُ الْمَشْكَلَاتِ. ٢

سقوط الورقة:

٥٢٦- مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا عَلِمُوهَا. ٣

عدد كل شجرة ومدرّة:

٣٣٤- أَنْزَلَ (مصحف فاطمة عليها السلام) عليها بعد موت أبيها...، فيه... عدد كل شجرة ومدرّة^٥ في جميع البلاد. ٦

(١) بحار الأنوار: ٢٠٠/٩٩ السطر ٦ (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).

(٢) المزار للمشهدى: ١٠٦ السطر ١.

(٣) هذا إشارة إلى ما في سورة الأنعام، الآية ٥٩: ﴿وَعِنْدَنَا مَفَاحِشُ النَّبِيِّ لَا يَتَلَمَّهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

(٤) تأويل الآيات: ٢/٤٨٨ ح ٤ (عن مصباح الأنوار للطوسي وهو مخطوط).

(٥) أي الطين العلك الذي لا يخالطه رمل.

(٦) دلائل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

مكيال ووزن الأشياء:

٥٢٦- عَرَفُوا كَيْلَهُمْ... وزن الجبال.^١

٥٢٦- عَرَفُوا كَيْلَهُمْ... كَيْلُ مَاءِ الْبَحَارِ وَأَنْهَارِهَا وَعَيْونَهَا.^٢

٥٠٢- أَنَا (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْعَالِمُ بِمَكْيَالِ قَطْرَاتِ الْأَمْطَارِ وَرَمْلِ الْقِفَارِ^٣ بِإِذْنِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ.^٤

٥٠٢- أَنَا (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) صَاحِبُ مَكْيَالِ قَطْرَاتِ الْأَمْطَارِ وَرَمْلِ الْقِفَارِ بِإِذْنِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ.^٥

(١) تأويل الآيات: ٤٨٨/٢ ح ٤ (عن مصباح الأنوار للطوسي وهو مخطوط).

(٢) تأويل الآيات: ٤٨٨/٢ ح ٤ (عن مصباح الأنوار للطوسي وهو مخطوط).

(٣) جمع القفر أي الفلاة التي لا ماء فيها ولا نبات.

(٤) طوال الأنوار: ٢٥٦ السطر ٨ (خ ل).

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر ٧ من الأسفل.

الأمور الأخرى:

- ٣١١- إنا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَبْنَانِكُمْ.^١
 ٤٩١- الإمام... مُطَّلِعٌ عَلَى الْعُيُوبِ.^٢
 ١٥٧- جَعَلَهُمُ اللَّهُ... مَفَاتِيحَ لِلْكَلامِ.^٣
 ١٥٧- الإمام... عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبَسَاتِ الدَّعَاءِ.^٤
 ٣١١- إنا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِيِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ
 وَاصْطَلَمَكُمْ^٥ الْأَعْدَاءُ.^٦
 ٢١٥- ما مِنْ فِتْنَةٍ تَصِلُ مَا بِهِ وَتَهْدِي مَا بِهِ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْرِفُ سَائِقَهَا وَقَانِدَهَا وَنَاعِقَهَا.^٧
 ١- لَا تَسْأَلُونِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ فِتْنَةٍ^٨ تَبْلُغُ ثَلَاثَ مِائَةٍ فَمَا فَوْقَهَا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ قِيَامِ
 السَّاعَةِ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِسَائِقَتِهَا وَقَانِدِهَا وَنَاعِقَتِهَا.^٩

(١) المزار للمفيد: ٨ السطر ٤.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٦ السطر ٤ من الأسفل (خ ل).

(٣) إن تشبيه الكلام بالبيت المخزون فيها الجواهر استعارة مكنية وإثبات المفاتيح له تخيلية، والمراد بـ«الكلام»: الكلام الحق مطلقاً أو القرآن العزيز ولا يفتح باب حقايقه وأساره على قلوب العارفين ولا يشاهدها بصائر الطالبين إلا بتفسيرهم وتعليمهم. «شرح الكافي للمازندراني: ٤٠/١»

(٤) الكافي: ٢٠٤/١ السطر ٢.

(٥) أي مشتبهات.

(٦) إثبات الوصية: ١٩٥ السطر ١٠ (خ ل).

(٧) اللاؤء أي الشدة وضيق المعيشة؛ واصطلمه أي استأصله.

(٨) المزار للمفيد: ٨ السطر ٧.

(٩) تفسير القمي: ١٠٤/٢ السطر ٨ (خ ل).

(١٠) أي العدة والجماعة.

(١١) نطق الراعي بفنمه أي صاح بها وزجره.

(١٢) كتاب سليم بن قيس: ٢٥٦ السطر الأخير.

- ٣١٩- سَلَوْنِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَاللَّهِ مَا مِنْ أَرْضٍ مُخَصَّيَّةٍ^١ وَلَا مُجَدَّبَةٍ^٢ وَلَا فِتَّةٍ^٣ تَصِلُ مِائَةَ أَوْ تَهْدِي مِائَةَ إِلَّا وَعَرَفْتُ قَانِدَهَا وَسَانِقَهَا، وَقَدْ أَخْبَرْتُ بِهَذَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُخْبِرُ بِهَا كَبِيرُهُمْ صَغِيرَهُمْ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.^٤
- ٣٦٩- أَعْلَمَ (مُحَمَّدٌ ﷺ) وَعَلَّمَ... الْأَصُولَ^٥.
- ٥٤٠- (عَلِيٌّ ﷺ) سَامِعُ الدَّعَاءِ^٦.
- ٤٢٣- (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ) سَامِعُ الْأَصْوَاتِ^٧.
- ٤٢٣- (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ) مُبَيِّنُ الدَّعَوَاتِ^٨.
- ٥٠٥- أَنَا (عَلِيٌّ ﷺ) مَعَارِفُ الْعَوَارِفِ^٩.
- ٥٠٥- أَنَا (عَلِيٌّ ﷺ) سَوْرُ^{١٠} الْمَعَارِفِ^{١١}.
- ٣٥٦- (عَلِيٌّ ﷺ) الْعَالَمُ بِ... مَجَارِي التَّقَى^{١٢}.

(١) المخصصة أي الأرض المكلنة.

(٢) أي الأرض اليابسة والتي لا تبت فيها.

(٣) أي عدّة وجماعة.

(٤) الاختصاص: ٢٧٩ سطر ما قبل الأخير.

(٥) أي أصول الإسلام.

(٦) القطرة: ٢/٢٤٧ السطر ٦.

(٧) هذا إشارة إلى ما في سورة الزخرف، الآية ٨٠: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَأَنْتَمِعَ بِرُءُوسِهِمْ وَنَجْوَاهُمْ تَلَىٰ وَرُسُلَنَا لَتَنِمَ يُكْتَبُونَ﴾.

(٨) بحار الأنوار: ٣٣١/٩٧ السطر ٨ (عن الكتاب العتيق الفروي).

(٩) المزار للمشهدي: ٣٠٦ السطر ٢.

(١٠) أي هو ﷺ الذي يبين به الحق والحقيقة في الدعاوي.

(١١) المزار للمشهدي: ٣٠٦ السطر ٢.

(١٢) إلزام الناصب: ٢/١٩٠ السطر ٨ من الأسفل.

(١٣) أي حانط يطوف بالمدينة.

(١٤) إلزام الناصب: ٢/١٩٠ السطر ٨ من الأسفل.

(١٥) مصباح المتهجد: ٥١٢ ح ٤٥.

- ٥٠٦- إني (علينا ﷺ) قد... رَمَزْتُ^١ عوارف اللطائف.^٢
 ٥٠٦- إني (علينا ﷺ) قد... كَنَزْتُ^٣ لطائف المعارف.^٤
 ٥٠٦- أنا (علي ﷺ) مُفَسِّرُ البَيِّنَاتِ^٥.
 ٢٩٧- تالله لقد عَلَّمْتُ (علي ﷺ)... تمامَ الكلمات^٦.^٧
 ٤٢٣- (أمير المؤمنين ﷺ) العالمُ بما في أسفل السافلين^٨.^٩
 ٤٧٠- لا تَشْتَبِهْ عليه (علي ﷺ) ظلمة في الظلمات^{١١}.^{١٢}
 ٣٦٨- قد وَعَيْتُ (أمير المؤمنين ﷺ) وَأَخَصَيْتُ ما دُبَّ وَدَرَجَ^{١٣}.^{١٤}

- (١) أبي أشرت وأومات.
 (٢) ينابيع المودة: ٢٠٩/٣ السطر ٣ (خ ل، عن الدر المنظم للشيخ كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة العدوي الجفار الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢).
 (٣) أي جمعته وأذخرته.
 (٤) ينابيع المودة: ٢٠٩/٣ السطر ٣ (خ ل، عن الدر المنظم للشيخ كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة العدوي الجفار الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢).
 (٥) هذا إشارة إلى ما في سورة النحل، الآية ٤٣ و ٤٥: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحي إِلَيْهِمْ فَمَا نَالُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِلَّا أَنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.
 (٦) إلزام الناصب: ٢٠٦/٢ السطر ١٢.
 (٧) هذا إشارة إلى ما في سورة الكهف، الآية ١٠٩: ﴿قُلْ لَوْ كُنَّا الْجَحْرُ مَدَادَ الْكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْجَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَفْعَلَ كَلِمَاتِي رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ لقمان، الآية ٢٧: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْجَبْرُ مِثْقَالُ مِنْ بَعْدِ سَبْعَةِ أَنْجُرٍ مَا نَفَعْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.
 (٨) نهج البلاغة: ٢٣٣/١ السطر ٣.
 (٩) أي الجحيم، وهذا إشارة إلى ما في سورة التين، الآية ٤- ٦: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.
 (١٠) المزار للمشهدي: ٣٠٥ السطر ٤ من الأسفل.
 (١١) فهو ﷺ عارف بكيفية الظلمة وأقسامها.
 (١٢) نهج الإيمان: ٤٢٠ السطر ١.
 (١٣) أي تحرك ومشى.
 (١٤) المناقب (كتاب عتيق): ٦٢ السطر ٤.

٣٦٨- قَدْ وَعَيْتُ (أمير المؤمنين عليه السلام) وَأَخْصَيْتُ... مَا هَبَطَ وَمَا عَرَجَ.^١

٤٩٥- لَقَدْ عَلِمْتُ (علي عليه السلام) مِنْ عَجَانِبِ خَلْقِ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ.^٢

٥٣- لَقَدْ أُعْطِيتُ (أمير المؤمنين عليه السلام) السَّبْعَ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ، عَلَّمْتُ... قِسْمَةَ الْحَقِّ مِنَ الْمَغَانِمِ^٣ بَيْنَ بَنِي آدَمَ.^٤

٤٢٣- أَنْتَ (أمير المؤمنين عليه السلام)... أَذُنُهُ السَّمِيعَةُ الَّتِي حَازَتْ^٥ الْمَعَارِفَ الْعُلُويَّةَ.^٦

٣٣٤- أَنْزَلَ (مصحف فاطمة عليها السلام) عَلَيْهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا...، مَا فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ...، فِيهِ... أَسْمَاءُ الْبُلْدَانِ، وَصِفَةُ كُلِّ بَلَدٍ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، وَعَدَدُ مَا فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَدَدُ مَا فِيهَا مِنَ الْكَافِرِينَ، وَصِفَةُ كُلِّ مَنْ كَذَبَ، وَصِفَةُ الْقُرُونِ الْأُولَى وَقَصَصِهِمْ، وَمَنْ وَلِيَ مِنَ الطَّوَاغِيتِ وَمَدَّةَ مُلْكِهِمْ وَعَدَدَهُمْ، وَفِيهِ أَسْمَاءُ الْأَنْمَةِ وَصِفَتِهِمْ، وَمَا يَمْلِكُ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَفِيهِ صِفَةُ كِرَاتِهِمْ، وَفِيهِ صِفَةُ جَمِيعٍ مِنْ تَرَدَّدِ فِي الْأَدْوَارِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ... وَفِيهِ أَسْمَاءُ جَمِيعٍ مِنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَجَالِهِمْ، وَصِفَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَدَدُ مَنْ يَدْخُلُهَا، وَعَدَدُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ، وَأَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ وَأَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ.^٧

٤٠١- وَاللَّهِ لَوْ أَرَدْتُ (الصادق عليه السلام) أَنْ أَخْصِيَ لَكُمْ كُلَّ حِصَاةٍ عَلَيْهَا (جبال تهامة) لِأَخْتَرْتُكُمْ.^٨

١٨٨- قَدْ عَلَّمَ (الكاظم عليه السلام) الْحُكْمَ.^٩

(١) المناقب (كتاب عتيق): ٦٢ السطر ٤.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣١٣ السطر ٥ من الأسفل.

(٣) أي الغنائم.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٢٠ ح ٢.

(٥) أي جمعت وضمت.

(٦) المزار للمشهدى: ٣٠٧ السطر ٦.

(٧) دلائل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٥.

(٨) مناقب آل أبي طالب: ٣٧٤/٣ السطر ٩.

(٩) الكافي: ٣١٤/١ السطر ٣.

- ١٨٨- قد عَلَّمَ (الكاظم عليه السلام)... السخاء.^١
 ١٨٨- قد عَلَّمَ (الكاظم عليه السلام)... الفهم.^٢
 ١٨٨- يُبَيِّنُ (الرضا عليه السلام) للناس ما يَخْتَلِفُونَ فِيهِ.^٣
 ٢٥٣- إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام لَمْ يَقَمْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ إِلَّا عَرَفَهُ صَالِحٌ هُوَ
 أَمْ طَالِحٌ.^٤
 ٥- أم طالع.

(١) الكافي: ٣١٤/١ السطر ٣.

(٢) الكافي: ٣١٤/١ السطر ٣.

(٣) الكافي: ٣١٤/١ السطر ١٠.

(٤) هو خلاف الصالح كما يستفاد من ظاهر التقابل في العبارة.

(٥) كمال الدين: ٦٧١ ح ٢٠.

«هم المعلمون لـ»

الأنبياء:

٥١١- أنا (علي عليه السلام) الخضرُ مُعَلِّمٌ موسى^١.

٥١١- أنا (علي عليه السلام) مُعَلِّمٌ داود^٢.

(١) قال المجلسي في بحاره ٧/٢٦: «يحتمل أن يكون المراد به وبأمثاله أن الأنبياء عليهم السلام بالاستشفاع بنا والتوسل بأنوارنا تعلمت العلوم كما دلت عليه الأخبار الصحيحة». أقول وبه عليه السلام أستعين: الأمر أعظم من ذلك؛ لأن الإمام عليه السلام ليس إمامنا فقط بل هو إمام الأنبياء والأوصياء والخلق كلهم أجمعين من أول الخلق إلى آخره والمعلوم أن الزمان والمكان يكونان من جملة الخلق وهو عليه السلام محيط بهما لا بالعكس، فحضوره عليه السلام في الأمكنة والأزمنة المتعددة مع الأنبياء عليهم السلام أو غيرهم ليست ببعيدة وإن لم نفهم كنيها وكيفيتها، وقد صرح عليه السلام بهذا حيث قال: «أيد الله به (أي بأمر المؤمنين عليهم السلام) النبيين سرّاً، وأيد به محمداً جهراً». (مشارق أنوار اليقين: ١٤٩)

ولنعم ما قال المحمّد الخبير السيد هاشم البحراني في هذا المقام: «إن أمير المؤمنين عليه السلام ليست حقيقته بهذا الجسد المحدث الذي ظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله أيام حياته لا غير، بل أمير المؤمنين - لمن عرفه - هو الآية الكبرى التي عليها وقعت الإشارة من قوله: ما عرفك إلا الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وأنا النور القديم الذي يتقلب في الصور كيف شاء الله، الذي كان قبل خلق الخلق في لباس الظلمة في عالم النور، وعلى العرش قبل خلق السماوات والأرض في لباس الظهور، ومع الملائكة في عالم الأرواح، ومع النبيين في عالم الأشباح وله قوة الظهور فيما شاء من الصور؛ لأنه كان سرّ النبيين في ظهورهم وظهوره، وبذلك جاء الكتاب والسنة، أما الكتاب: فقوله صلى الله عليه وآله: «وَنَجْمَلُ لَكُنَّا سُلْطَانًا فَلَا تَبْلُغُونَ إِلَيْكُنَا آيَاتُنَا»، قال المفسرون: كانت الآية: «والسلطان صورة علي عليه السلام»، وكذا كان لسان النبيين.

وأما السنة: فقوله صلى الله عليه وآله: «يا علي! إن الله أيد بك النبيين سرّاً، وأيدني بك جهراً» ومن أنكّر ما جاء به الكتاب والسنة فقد كفر، فمن أنكّر أن علياً كان مع النبيين سرّاً ومع محمداً صلى الله عليه وآله جهراً فقد كفر، فلا تطع المكذّبين المرتابين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام. (حلية الأبرار: ١٧/٢)

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٥ سطر ما قبل الأخير.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٥ سطر ما قبل الأخير.

- ٥١١- أنا (علي عليه السلام) مُعَلِّمٌ... سليمان.^١
٣٦٧- أنا (أمير المؤمنين عليه السلام) أَعْطَيْتُ سليمان بن داود ذلك (منطق الطير).^٢
٥٦١- (أمير المؤمنين عليه السلام) واللَّهَ قَدْ... عَلَّمْتُهُ (عيسى) الإنجيل.^٣
٥٦١- واللَّهَ قَدْ... كُنْتُ (أمير المؤمنين عليه السلام) مع موسى فَعَلَّمْتُهُ التوراة.^٤

(١) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٥ سطر ما قبل الأخير.

(٢) المناقب (كتاب عتيق): ١١٠ ح ٢٨.

(٣) الأنوار النعمانية: ٣١/١ السطر ٧.

(٤) الأنوار النعمانية: ٣١/١ السطر ٦.

الملائكة:

- ٥٣٨- مَا تَعَلَّمَتِ الْمَلَائِكَةُ التَّسْبِيحَ.^١
- ٥٣٨- مَا تَعَلَّمَتِ الْمَلَائِكَةُ... التَّقْدِيسَ.^٢
- ٥٣٨- مَا تَعَلَّمَتِ الْمَلَائِكَةُ... التَّكْبِيرَ.^٣
- ٥٣٨- مَا تَعَلَّمَتِ الْمَلَائِكَةُ... التَّوْحِيدَ.^٤
- ٥٣٨- مَا تَعَلَّمَتِ الْمَلَائِكَةُ... التَّهْلِيلَ.^٥
- ٥٧٦- إِنَّ لَهُ (عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَيَّ (جَبْرِئِلَ) حَقَّ التَّعْلِيمِ.^٦
- ٢٦٩- خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ... فَلَمَّا شَاهَدُوا عَظَمَ شَأْنَنَا هَلَّلْنَا؛ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا عَبِيدٌ وَلَسْنَا بِأَلْهَةٍ.^٧
- ٢٦٩- خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ... فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلَّنَا كَبَّرْنَا؛ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَالَ عِظَمُ الْمَحَلِّ إِلَّا بِهِ.^٨
- ٢٦٩- خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ... فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا وَأَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فِرْضِ الطَّاعَةِ، قُلْنَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ مَا يَسْتَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعْمِهِ.^٩

(١) بحار الأنوار: ٣٨/٢٧ السطر الأخير (عن المحتضر ولتقصان العبارات لم نقل عنه).

(٢) بحار الأنوار: ٣٨/٢٧ السطر الأخير (عنه).

(٣) بحار الأنوار: ٣٨/٢٧ السطر الأخير (عنه).

(٤) بحار الأنوار: ٣٨/٢٧ السطر الأخير (عنه).

(٥) بحار الأنوار: ٣٨/٢٧ السطر الأخير (عنه).

(٦) طوابع الأنوار: ٩٠ السطر ١٥.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٣/١ السطر ٢.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٣/١ السطر ٤.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٣/١ السطر ٦.

٢٦٩- خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ... فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا مِنَ الْعِزَّةِ وَالْقُوَّةِ فَقَلْنَا: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُ لَا حَوْلَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (خ: العليّ العظيم).^١

٢٦٩- خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُورًا وَاحِدًا اسْتَفْظَمَتْ أَمْرَنَا، فَسَبَّخْنَا؛ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَا خَلَقْتُ مَخْلُوقُونَ وَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنِ صِفَاتِنَا، فَسَبَّحَتْ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا وَنَزَّهَتْهُ عَنِ صِفَاتِنَا.^٢

٥١٨- كان... في علم الله السابق أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَعْلَمُ مِنَّا التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّكْبِيرَ.^٣
٥١٨- خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَسَبَّخْنَا فَسَبَّحَتْ الْمَلَائِكَةَ، وَهَلَّلْنَا فَهَلَّلَتْ الْمَلَائِكَةَ، وَكَبَّرْنَا فَكَبَّرَتْ الْمَلَائِكَةَ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِي (رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) وَتَعْلِيمِ عَلِيٍّ.^٤

٥٧٦- لَمَّا خَلَقَنِي (جبرئيل) اللَّهُ تَعَالَى سَأَلَنِي: مَنْ أَنْتَ؟ وَمَا اسْمُكَ؟ وَمَا أَنَا؟ وَمَا اسْمِي؟ فَتَحَيَّرْتُ فِي الْجَوَابِ وَبَقِيْتُ سَاكِتًا، ثُمَّ حَضَرَ هَذَا الشَّابَّ (أَبِي عَلِيٍّ ع) فِي عَالَمِ الْأَنْوَارِ وَعَلَّمَنِي الْجَوَابَ.^٥

٥٦٩- إِنِّي (جبرئيل) مَتَعْلَمٌ مِنْ عَلِيٍّ ع حيثَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَنِي فَقَالَ لِي: مَنْ أَنَا وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ فِي الْجَوَابِ: أَنَا أَنَا وَأَنْتَ أَنْتَ، فَحِينَئِذٍ انْكَسَرَ بِالِي فَهَبَّطْتُ وَبَقِيْتُ وَحِيدًا وَمَتَحَيِّرًا، فإِذَا ظَهَرَ عَلِيٌّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَعَلَّمَنِي فَقَالَ لِي: قُلْ يَا جَبْرئيلُ! فِي الْجَوَابِ: أَنْتَ الرَّبُّ الْجَلِيلُ وَأَنَا الْعَبْدُ الدَّلِيلُ وَاسْمِي جَبْرئيلُ، فَحِينَئِذٍ عَادَ لِي رَبِّي فَعُدْتُ إِلَى مَكَانِي.^٦

(١) عيون أخبار الرضا ع: ١/٢٦٣ السطر ٤.

(٢) عيون أخبار الرضا ع: ١/٢٦٢ السطر الأخير.

(٣) المحاضر: ٢٨٦ ح ٣٨٠.

(٤) تأويل الآيات: ٥٠٢/٢ السطر ٥ (عن كتاب ابن ماهيار).

(٥) طوابع الأنوار: ٩٠ السطر ١٦.

(٦) طوابع الأنوار: ٢٧٥ السطر ٣ من الأسفل.

الأجنحة:

٥٧٤- جَانَتْ الْأَجْنَتِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرْسِلْ لَنَا رَجُلًا لِيَعْلَمَنَا الْقُرْآنَ فَتَعَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا عَلَيْهِ... فَقَرَأَ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ لَهُمْ وَتَعَلَّمَهُمْ فَعَظَّمُوهُ.^١

الشيعة:

٤٦٠- عَرَّفُونَا صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ.^٢

٥٧٢- ﴿وَأَنْهَارُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ﴾^٣ إِنَّهُ عَلِمَهُمْ، يَتَلَدُّ مِنْهُ شِيعَتُهُمْ.^٤

١٧٠- ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^٥ يَقُولُ: عِلْمُ الْإِمَامِ وَوَسِعَ عِلْمَهُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ، ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾: هُمْ شِيعَتُنَا.^٦

٥٧٤- ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ يعني: عَلَى الْوَلَايَةِ ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَقًا﴾^٧ لِأَذَقْنَا هُمْ [خ: لِأَفَدْنَا هُمْ] عِلْمًا كَثِيرًا يَتَعَلَّمُونَهُ مِنَ الْأَنْعَمَةِ عَلَيْهِ.^٨

(١) طوابع الأنوار: ٢٢٧ السطر ٨.

(٢) مصباح الزائر: ١٤٩ السطر ٥ من الأسفل.

(٣) محمد ﷺ، الآية ١٥: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾.

(٤) تأويل الآيات: ٥٨٦/٢ السطر ١٦ (عن كتاب ابن ماهيار).

(٥) الأعراف، الآية ١٥٦: ﴿وَكَتَبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا أَلْبَتَّ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَفَسَأَلْنَاهَا الَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(٦) الكافي: ٤٢٩/١ ح ٨٣.

(٧) أبي ماء كبير القطر.

(٨) الجن، الآية ١٤- ١٦: ﴿وَأَنَّا مَّا السُّلَمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا * وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَقًا﴾.

(٩) تأويل الآيات: ٧٢٨/٢ ح ٣ (عن كتاب ابن ماهيار).

- ٤٣٤- أنا (علي عليه السلام) عَلَّمْتُ شِيعَتِي الْقُرْآنَ.^١
- ٤٣٤- أنا (علي عليه السلام) شِيعَتِي مِنْ عِلْمِي يَسْطُرُونَ.^٢
- ١٨٧- لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام؟ لِأَنَّهُ يَمَيِّرُهُمُ الْعِلْمَ.^٥
- ٤٣٤- شِيعَتِي (فاطمة عليها السلام) مِنْ بَحْرِ عِلْمِي يَغْتَرِفُونَ.^٦
- ٣٦٢- لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا وَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ بِكُمْ تَعْلِيمَ الْقُرْآنِ وَشَرَائِعَ الدِّينِ وَالْأَحْكَامِ وَالْفَرَائِضِ، كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام؛ لِأَنَّكَرَ أَهْلَ الْبَصَائِرِ فِيكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِنْكَاراً شَدِيداً ثُمَّ لَمْ تَسْتَفِيمُوا عَلَى دِينِ اللَّهِ وَطَرِيقِهِ إِلَّا مِنْ تَحْتِ حَذِّ السِّيفِ فَوْقَ رِقَابِكُمْ.^٨

(١) الفضائل لابن شاذان: ٨١ السطر ١٢.

(٢) أي يكتبون.

(٣) الفضائل لابن شاذان: ٨١ السطر ١٣.

(٤) يغذوهم.

(٥) الكافي: ١/٤١٢ ح ٣.

(٦) أي يأخذون ويشربون بأيديهم.

(٧) الفضائل لابن شاذان: ٨١ السطر ١٣.

(٨) اختيار معرفة الرجال: ١/٣٥٠ السطر ٣ من الأسفل.

الناس:

- ٥١٦_ نحن الذين... عَلَّمَهُم (الناس) بنا من الجهل.^١
- ٣٧٢_ هو (علي عليه السلام)... مُعَلِّمُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِي (رسول الله صلى الله عليه وسلم).^٢
- ٥٧٢_ لَا شَيْءَ مِنَ الْخَيْرِ فِي يَدِ أَحَدٍ إِلَّا بِتَعْلِيمِ أَنَا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وَعَلِيٍّ.^٣
- ٥٧٣_ مَا بِيَدِ أَحَدٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا بِتَعْلِيمِي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وَتَعْلِيمِ عَلِيٍّ.^٤
- ٢٥٥_ سَأَلُوهُ (علي بن أبي طالب عليه السلام) وَقَتَّلُوا مِنْهُ وَمِنْ أَوْصِيَانِهِ بَعْدَهُ.^٥
- ٤٤٣_ عَلَّمْتَنَا (أي الناس) على يده (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بَعْدَ الْجَهَالَةِ.^٦
- ٣٠٧_ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ضَرَبَ فَسَاطِيطَ لِمَنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَأَضْعَبُ مَا يَكُونُ عَلَى مَنْ حَفِظَهُ الْيَوْمَ؛ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ فِيهِ التَّأْلِيفَ.^٨

(١) تأويل الآيات: ٨٥٢/٢ السطر ٣ من الأسفل (عن المفيد ولم نجده في كتبه).

(٢) الاحتجاج: ٢٥٢/١ السطر ٢.

(٣) طوابع الأنوار: ١٨٤ السطر ٨ من الأسفل.

(٤) طوابع الأنوار: ١٨٤ السطر ٧ من الأسفل.

(٥) هذا إشارة إلى ما في سورة النحل، الآية ٤٣؛ وسورة الأنبياء، الآية ٧: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

(٦) كمال الدين: ٢٧٨/١ السطر ٢.

(٧) جمال الأسبوع: ١٣٨ السطر ٦ من الأسفل.

(٨) الإرشاد: ٣٨٦/٢ السطر ١.

كل من سبَّح الله وكبَّره:

- ٥١٨- كلُّ من سَبَّحَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِي (رسول الله ﷺ) وتعليم عليّ.^١
٥١٨- كلُّ شيءٍ سَبَّحَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ فَبِتَعْلِيمِي (رسول الله ﷺ) وتعليم عليّ.^٢

(١) مشارق أنوار اليقين: ٧٨ سطر ما قبل الأخير (خ ل).

(٢) المحتضر: ٢٨٦ ح ٣٨٠.

«المحبّ والشيعه والعلم»

٢٦٣- إن في حبّ أهل بيتي (رسول الله ﷺ) ... الحرص على العلم.^١

٢٢٢- منهم (شيعتنا) العلماء.^٢

١٨٩- إن شيعه عليّ... أهل... علم.^٣

٣٤٨- (شيعه أهل البيت ﷺ) عالم.^٤

٣٤٨- (شيعه أهل البيت ﷺ) مُدَكَّرٌ للعالم.^٥

٣٤٨- (شيعه أهل البيت ﷺ) مُعَلَّمٌ للجاهل.^٦

٣٤٨- (شيعه أهل البيت ﷺ) منفيّاً جهله.^٧

٣٤٨- استفهامه (شيعه أهل البيت ﷺ) تعلم.^٨

٣٤٨- بعيدٌ جهله (شيعه أهل البيت ﷺ).^٩

٣٤٨- تراه (شيعه أهل البيت ﷺ) ... متغيباً جهله.^{١٠}

٣٤٨- تراه (شيعه أهل البيت ﷺ) ... مُستغيباً جهله.^{١١}

(١) روضة الواعظين: ٢٧٢ السطر ١ (خ ل).

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٤٢٣ ح ٥٦٠.

(٣) الكافي: ٢/٢٣٣ ح ١٠.

(٤) الكافي: ٢/٢٢٨ السطر ٦.

(٥) الكافي: ٢/٢٢٩ السطر ٥.

(٦) الكافي: ٢/٢٢٩ السطر ٥.

(٧) الكافي: ٢/٢٣٠ السطر ٨.

(٨) الكافي: ٢/٢٢٧ السطر ٥.

(٩) كتاب سليم بن قيس: ٣٧٤ السطر ١٢ (خ ل).

(١٠) كتاب سليم بن قيس: ٣٧٤ السطر ٦ (خ ل).

(١١) التمهيد: ٧٢ السطر ٥ من الأسفل (خ ل).

- ٣٤٨- قد قَرَنَ (شيعة أهل البيت عليهم السلام) العلمَ بالعمل.^١
 ٣٤٨- قد قَرَنَ (شيعة أهل البيت عليهم السلام) العملَ بالعلم.^٢
 ٣٤٨- قد قَرَنَ (شيعة أهل البيت عليهم السلام)... العلمَ بالحِلم.^٣
 ٣٤٨- كثيرٌ علمُه (شيعة أهل البيت عليهم السلام).^٤
 ٣٤٨- لا يَجُورُ (شيعة أهل البيت عليهم السلام) في علمه.^٥
 ٣٤٨- لا يَدْخُلُ (شيعة أهل البيت عليهم السلام) في الأمور بجهل.^٦
 ٣٤٨- لا يَدْخُلُ (شيعة أهل البيت عليهم السلام) في الدنيا بجهل.^٨
 ٣٤٨- لا يُطْلَعُ الجاهل علمَه (شيعة أهل البيت عليهم السلام).^٩
 ٣٤٨- لا يُعَيَّرُهُ (شيعة أهل البيت عليهم السلام) ما جهلَه.^{١١}
 ٣٤٨- مراجعته (شيعة أهل البيت عليهم السلام) تفهَمُ.^{١٢}
 ٣٤٨- يَبْحَثُ (شيعة أهل البيت عليهم السلام) لِيَتَعَلَّمَ.^{١٣}

(١) أعلام الدين: ١٤٠ السطر ٤ من الأسفل (خ ل).

(٢) كنز الفوائد: ٣٣ السطر ٣.

(٣) كنز الفوائد: ٣٣ السطر ٣.

(٤) الكافي: ٢/٢٢٧ السطر ٦ (خ ل).

(٥) أي بترك العمل موافقاً لعلمه أو أنه لا يظلم أحداً بسبب علمه وربما يقرأ بالزاي أي لا يتجاوز عن العلم الشرعي إلى غيره.

(٦) الكافي: ٢/٢٢٧ السطر ٧ (خ ل).

(٧) كنز الفوائد: ٣٣ السطر ١١.

(٨) تحف العقول: ١٦٢ السطر ٢ (خ ل).

(٩) أي لا يظهر علمه على من لا يستطيعون فهمه.

(١٠) الكافي: ٢/٢٢٨ السطر ٦ (خ ل).

(١١) كنز الفوائد: ٣٣ السطر ١.

(١٢) الكافي: ٢/٢٢٧ السطر ٦ (خ ل).

(١٣) كتاب سليم بن قيس: ٣٧٥ السطر ٤ (خ ل).

- ٣٤٨- يُحِبُّ (شيعة أهل البيت عليهم السلام) في الله بفقهِ وعِلْمِ.^١
 ٣٤٨- يُخَالِطُ (شيعة أهل البيت عليهم السلام) الناس بعلم.^٢
 ٣٤٨- يُخَالِطُ (شيعة أهل البيت عليهم السلام) الناس لِتَعَلُّمِ.^٣
 ٣٤٨- يَسْأَلُ (شيعة أهل البيت عليهم السلام) لِتَفْهَمِ.^٤
 ٣٤٨- يَظِلُّ (شيعة أهل البيت عليهم السلام)... عازِياً بِأَجْهَلِهِ.^٥
 ٣٤٨- يَظِلُّ (شيعة أهل البيت عليهم السلام)... غَارِياً بِأَجْهَلِهِ.^٦
 ٣٤٨- يَمْرُجُ (شيعة أهل البيت عليهم السلام)... العِلْمَ بالعقل.^٧
 ٢٣٥- إِنْ لَقِيَ شِيعَتُنَا... جَاهِلًا هَجَرَهُ.^٨
 ٢٣٥- أَوْلَنكَ (شيعتنا)... إِنْ يُخَاطِبُنْهُمْ جَاهِلٌ سَلَّمُوا.^٩
 ٤٣٠- الْمُؤْمِنُ... العِلْمُ خَلِيلُهُ... هَذِهِ صِفَةُ شِيعَتِنَا، وَوَدَائِعُ مَوَدَّتِنَا.^{١٠}
 ٣٥٤- شِيعَتِي (علي عليه السلام) وَاللَّهُ الحُلَمَاءُ العُلَمَاءُ بِاللَّهِ وَدِينِهِ.^{١١}

(١) الكافي: ٢/٢٢٩ السطر ٤ (خ ل).

(٢) كنز الفوائد: ٣٣ السطر ١٣.

(٣) أعلام الدين: ١٤١ السطر ١٤ (خ ل).

(٤) كنز الفوائد: ٣٣ السطر ١٤.

(٥) هو من أفعال الناقصة وكان عمله ثبوت الخبر للمبتداء.

(٦) أي مخفياً.

(٧) كنز الفوائد: ٣٣ السطر ٤.

(٨) هو من أفعال الناقصة وكان عمله ثبوت الخبر للمبتداء.

(٩) أي بعيداً.

(١٠) أعلام الدين: ١٤٠ سطر ما قبل الأخير (خ ل).

(١١) التمهيص: ٧٢ السطر ٧ من الأسفل (خ ل).

(١٢) الكافي: ٢/٢٣٨ ح ٢٧ (خ ل).

(١٣) التمهيص: ٧٠ ح ١٦٩.

(١٤) العقد النضيد والدين: الفريد: ٦٨ السطر الأخير.

(١٥) الأمالي للطوسي: ٥٧٦ ح ٣.

- ٣٤٨- من علامة أحدهم (شيعة أهل البيت عليهم السلام) أن تَرَى له ... عِلْماً في حلم.^١
- ٣٤٨- من علامة أحدهم (شيعة أهل البيت عليهم السلام) أن تَرَى له ... عِلْماً في حكم.^٢
- ٣٤٨- من علامة أحدهم (شيعة أهل البيت عليهم السلام) أن تَرَى له ... حِرْصاً على عِلْم.^٣
- ٣٤٨- واقفين أَسْمَاعَهُمْ (شيعة أهل البيت عليهم السلام) على العلم [خ: النافع لهم] بدينهم.^٤
- ٣٧٤- أَشَدُّ من يُتَمَّ اليتيم الذي انْقَطَعَ من أمه وأبيه يُتَمَّ يتيم انْقَطَعَ عن إمامه ولا يَقْدِرُ على الوصول إليه ولا يَدْرِي كيف حكمه فيما يَنْتَلِي به من شرانع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حِجره، ألا فمن هداه وَأَرْشَدَهُ وَعَلَّمَهُ شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى.^٥

(١) كنز الفوائد: ٣٢ السطر ٣ من الأسفل.

(٢) أعلام الدين: ١٤٠ السطر ١٣ (خ ل).

(٣) كنز الفوائد: ٣٢ السطر ٣ من الأسفل.

(٤) كنز الفوائد: ٣٢ السطر ١.

(٥) الرفيق أي جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عِلِّيِّين:

(٦) الاحتجاج: ١/٧ السطر ٢.

«التشبهات»

- ٥٠٦_ أنا (علي عليه السلام) بابُ المدينة.^١
 ٦٤_ عندنا... أبوابُ الحكمة.^٢
 ٤٧٠_ (علي عليه السلام) بابُ الحكمة.^٣
 ٤٩٣_ أنا (علي عليه السلام) بابُ مدينة العلم.^٤
 ٢٩٧_ عندنا أهل البيت أبوابُ الحِكم.^٥
 ٥٥٠_ (علي عليه السلام) بابُ حكمة رب العالمين.^٦
 ٢٧٨_ هم أبوابُ العلم في أمتي (رسول الله صلى الله عليه وآله).^٧
 ٤٦٤_ (الحسين عليه السلام) بابُ حكمة رب العالمين.^٨
 ١٦_ (علي بن أبي طالب عليه السلام) بابُ مدينة الحكمة.^٩
 ١٨_ (علي عليه السلام) بابُ علومك في أمتك (رسول الله صلى الله عليه وآله).^{١٠}
 ٥٥٩_ (رسول الله صلى الله عليه وآله) مدينةٌ علمك.^{١١}

-
- (١) إيزام الناصب: ٢٠٦/٢ السطر ١١.
 (٢) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ح ٥.
 (٣) نهج الإيمان: ٤٢١ السطر ٢.
 (٤) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٨ السطر ١٠.
 (٥) نهج البلاغة: ١/٢٣٣ السطر ٤.
 (٦) بحار الأنوار: ٢٨٥/٩٧ السطر ٥ من الأسفل (عن المفيد ولم نجده في كتبه).
 (٧) الأمالي للصدوق: ٧٣ ح ٥.
 (٨) إقبال الأعمال: ٣/٣٤١ السطر ٣ من الأسفل.
 (٩) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٣ السطر ٩.
 (١٠) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٦٩ السطر ٦ من الأسفل.
 (١١) بحار الأنوار: ٣٥٨/٩٢ السطر ١١ (عن فقه الرضا عليه السلام ولم نجده فيه).

- ٢٦٥- أنا (رسول الله ﷺ) مدينة العلم وعليُّ بابها ولن تَدْخُلَ المدينة إلا من بابها.^١
 ٣٠٥- أنا (رسول الله ﷺ) مدينة العلم وعليُّ بابها، فمن أَرَادَ العلم فَلْيَقْتَسِمْهُ من عليّ.^٢
 ٢١٧- يا علي! أنا (رسول الله ﷺ) مدينة الحكمة وأنت بابها، فمن أتى المدينة من الباب وَصَلَ.^٣
 ٤٥- نحن أذنه السامعة.^٤

- ٥٤٠- (علي ﷺ) أَذُنُ اللَّهِ الْوَاعِيَةِ فِي الْأُمَّمِ.^٥
 ٢٨٦- أنا (علي ﷺ) الْأَذُنُ الْوَاعِيَةِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَعِيهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.^٦
 ٤٢٣- أنت (أمير المؤمنين ﷺ)... أَذُنُهُ السَّمِيعَةُ الَّتِي حَازَتْ^٧ الْمَعَارِفَ الْقَلْوِيَّةَ.^٨
 ٤٣٤- شيعتي (فاطمة ﷺ) من بحر علمي يَغْتَرِفُونَ^٩.^{١٠}
 ٤٤٨- بُحُورُ الْعُلُومِ الزَّاحِرَةُ.^{١١}^{١٢}

-
- (١) الخصال: ٥٧٤ السطر ٩.
 (٢) الإرشاد: ٣٣/١ السطر ما قبل الأخير.
 (٣) تفسير فرات الكوفي: ٦٤ السطر ٢.
 (٤) بصائر الدرجات: ٨٢ ح ٧.
 (٥) الواعية أي السامعة.
 (٦) بحار الأنوار: ٣٣١/٩٧ السطر ٢ (عن الكتاب العتيق الغروي).
 (٧) أي تحفظها أذن سامعة.
 (٨) الحاقه، الآية ٩ - ١٢: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْحَمِاطَةِ * فَمِصْرَ سَوَّلَهُمْ فَاخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً * إِنَّا لَطَمْنَاهَا حَمَلًا كَرِيًّا فِي الْجَارِيَةِ * لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرًا وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.
 (٩) معاني الأخبار: ٥٩ السطر الأخير.
 (١٠) أي جمعت وضممت.
 (١١) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٦.
 (١٢) أي يأخذون ويشربون بأيديهم.
 (١٣) الفضائل لابن شاذان: ٨١ السطر ١٣.
 (١٤) أي المملوءة.
 (١٥) مصباح الزائر: ٥٠٤ السطر ٣.

- ٤١٨- (أمير المؤمنين عليه السلام) بحر العلوم.^١
 ٥٦٥- أنا (أمير المؤمنين عليه السلام) بحر العلم.^٢
 ٥٥٤- (الباقر عليه السلام) بحر العلوم الزاخر.^٣
 ٤٩٣- أنا (علي عليه السلام) البحر الذي لا يُتَزَفُّ.^٤
 ٤٥٠- إنك (علي بن أبي طالب عليه السلام)... بحر العلم المَسْجُور.^٥
 ٤٠٤- أنا (علي عليه السلام) البحرُ القَمَاقِمُ الزاخر؛ يعني: أنا إمام الأمة وعالم العلماء وحَكَمِ
 الحكماء وقائد القادة، يَفِيضُ علمي ثم يَعُودُ إليَّ كما أن البحر يَفِيضُ ماءه على
 ظهر الأرض ثم يَعُودُ إليه بإذن الله.^٦
 ٢٧٥- (الصادق عليه السلام) بحر مَوَاجٍ لا يَدْرُكُ طَرْفَهُ ولا يَبْلُغُ عُمَقَهُ، يُغْرَقُ فِيهِ السَّبْحَاءُ^٧
 وَيَحَارُ^٨ فِيهِ الْعُلَمَاءُ وَيَضِيقُ بِالسَّابِحِ عَرَضَ الْفِضَاءِ.^٩
 ١٥١- الطيرُ حينَ أَخَذَ مِنَ الْبَحْرِ قِطْرَةً بِمَنَاقِرِهِ لَمْ يَنْقُصْ مِنَ الْبَحْرِ شَيْئاً، كَذَلِكَ الْعَالَمُ

(١) المزمار للمشهدي: ٢٠٧ السطر ١.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٧ السطر ١٢ (خ ل).

(٣) أي المملو.

(٤) بحار الأنوار: ٢٠١/٩٩ السطر ٥ من الأسفل (عن نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا).

(٥) أي لا يتم ولا يفني.

(٦) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٨ السطر ١٢.

(٧) المسجور أي المملو من الماء فهو عليه السلام بحر المملو من العلوم والأسرار والحكم والفضائل
 والمجانب.

(٨) مصباح الزائر: ١٤٨ السطر ٢.

(٩) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٧/٢ السطر ٢.

(١٠) جمع السَّبْحِ وهو الذي يخوض في الماء.

(١١) أي يُتَحَيَّرُ.

(١٢) (الأمالي للصدوق: ٧١٠ السطر ١١).

لا يَنْقُضُهُ عِلْمُهُ شَيْئاً، وَلَا تَنْفَعُ عَجَابِهِ.^٢

٢٦١- ﴿مَرَجٌ^٣ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ^٤﴾ علي وفاطمة عليهما السلام بحران من العلم عميقان، لا يَبْغِي أَحدهما على صاحبه، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ^٥﴾: الحسن والحسين عليهما السلام.

٤٣- نحن... عَيْبَةُ وَحِي اللَّهِ.^٧

٤٥٦- (المسكري عليه السلام) عَيْبَةُ الْعِلْمِ.^٩

٥٠٥- أنا (علي عليه السلام) عَيْبَةُ الْعِلْمِ.^{١١}

٢٩٥- هم... عَيْبَةُ عِلْمِهِ (النبي صلى الله عليه وسلم).^{١١}

٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْبَةُ غَيْبِ اللَّهِ.^{١٢، ١٣}

(١) أي لا تتم.

(٢) قرب الإسناد: ٣٣٥ ح ١٢٣٨.

(٣) أي لاقى.

(٤) أي لا يستولي أحد على الآخر.

(٥) الرحمن، الآية ١٩ - ٢٢: ﴿مَرَجٌ... * فَيَأْتِي آلَاءُ رَبُّكُمَا نَكَدِيَانٍ... * وَالْمَرْجَانُ﴾.

(٦) الخصال: ٦٥ ح ٩٦.

(٧) العيبة أي ما يجعل فيه كالصندوق.

(٨) بصائر الدرجات: ٨١ ح ٣.

(٩) مصباح الزائر: ٤١٠ السطر ٢.

(١٠) إلزام الناصب: ٢/١٩٠ السطر ٤ من الأسفل.

(١١) نهج البلاغة: ٢٩/١ السطر الأخير.

(١٢) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٧٩: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظَلِّمَكُمْ عَلَى الْعَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ

يَجْتَنِي مِنَ رُسُلِهِ مَنْ نَشَاءُ قَامُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ والجن، الآية ٢٦ و ٢٧:

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يُسَلِّطُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ

رِصْدًا﴾.

(١٣) المزار للمشهدي: ٣٠٤ السطر ٤.

- ٤٥٢- (الكاظم عليه السلام) عَيَّنَهُ عِلْمُ الْمُرْسَلِينَ.^١
 ٥٥٨- أَعْيَنُ اللَّهُ النَّاطِرَةَ.^٢
 ٤٢٣- عِيُونُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ.^٣
 ٤٥- نحن... عَيْنُهُ النَّاطِرَةَ.^٤
 ٤٢- نحن عَيْنُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ.^٥
 ٤١٥- أَعْيَنُ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَنَامُ.^٦
 ٤٢٣- أنت (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُ عَيْنِهِ.^٧
 ٣٦١- (صاحب الأمر عليه السلام) عَيْنُكَ النَّاطِرَةُ يَا ذَنْكَ.^٨
 ٤٢٣- (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُ الْمُهَيَّمِينَ^٩ الْمَتَانِ^{١٠}.
 ٥٥١- (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُكَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.^{١١}
 ٤١٨- (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُ اللَّهِ النَّاطِرَةَ فِي الْعَالَمِينَ.^{١٢}

-
- (١) مصباح الزائر: ٣٧٨ السطر ٣ من الأسفل.
 (٢) بحار الأنوار: ٣٧/٩١ السطر ٨ (نقلًا عما وجدته بخط الشيخ الجبعي).
 (٣) المزار للمشهدي: ٢٥١ السطر ٤.
 (٤) بصائر الدرجات: ٨٢ ح ٧.
 (٥) بصائر الدرجات: ٨١ ح ١.
 (٦) المزار للمشهدي: ١٦٣ سطر ما قبل الأخير.
 (٧) المزار للمشهدي: ٣٠٦ السطر ٦ من الأسفل.
 (٨) مصباح المتهجد: ٤٠٩ السطر ٧.
 (٩) أي القائم على خلقه بأعمالهم وأجالهم وأرزاقهم.
 (١٠) أي الذي من علينا بإعطاء أنواع النعمات.
 (١١) المزار للمشهدي: ٣٠٤ السطر ٥ من الأسفل.
 (١٢) بحار الأنوار: ٣٢٩/٩٧ السطر ٩ من الأسفل (عن الكتاب العتيق الغروي).
 (١٣) المزار للمشهدي: ٢٠٩ السطر ١١.

- ٢٠٦_ (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ^١.
- ٣٩٩_ (علي عليه السلام) عَيْنُهُ (اللَّهُ فَالَن) عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرَةِ^٢.
- ٤٢٣_ أَنْتَ (أمير المؤمنين عليه السلام) عَيْنُهُ الْحَفِظَةُ الَّتِي لَا تَحْفَى عَلَيْهَا خَافِيَةٌ^٤.
- ٧٠_ مِنْ أَتَى آلَ مُحَمَّدٍ، أَتَى عَيْنًا صَافِيَةً تَجْرِي بِعِلْمِ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نَفَادٌ وَلَا انْقِطَاعٌ ذَلِكَ^٦.
- ٤٠٤_ أَنَا (علي عليه السلام)... فَجَزْتُ عَيْونَهَا (الأرض)؛ يعني: الْعِلْمَ الَّذِي تَبَتَّ فِي قَلْبِهِ عليه السلام جَرَى عَلَى لِسَانِهِ^٧.
- ٥٤٧_ (علي عليه السلام) لِسَانُ حِكْمَةِ الْعَابِدِينَ^٨.
- ٤٢٣_ أَنْتَ (أمير المؤمنين عليه السلام)... لِسَانُهُ النَّاطِقُ بِكُلِّ مَا كَانَ مِنَ الْأُمُورِ^٩.
- ٤٢٣_ أَنْتَ (أمير المؤمنين عليه السلام)... لِسَانُهُ... الْمُبَيِّنُ عَمَّا كَانَ أَوْ يَكُونُ فِي سَائِلِ الْأَزْمَانِ وَغَايِرِ 'الدَّهْوَرِ'^{١١}.

(١) أي أنه عليه السلام عارف وناظر على المشارق والمغارب، وعلى تفسيرهما بالأنبياء والأوصياء فهو عليه السلام منبع الفيوضات والعلوم لهم، ففي تأويل الآيات ٧٢٥/٢: مسنداً عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَلَا أَسْمِي بَرِّبِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لِقَادِرُونَ﴾ قال: «المشارق» الأنبياء، «والمغارب» الأوصياء عليهم السلام. توجيهه: إنما كنى عن المشارق بالأنبياء لأن أنوار هدايتهم وعلومهم تشرق على أهل الدنيا كإشراق الشمس، وكنى عن المغارب بالأوصياء لأن علوم الأنبياء إذا أشرقت في أيام حياتهم تغرب عند وفاتهم في حجب قلوب الأوصياء عليهم صلوات رب الأرض والسماء.

- (٢) نوادر المعجزات: ٦١ السطر ٦.
- (٣) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٥/٢ السطر ١٧.
- (٤) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٦.
- (٥) أي انتهاء واتمام.
- (٦) بصائر الدرجات: ٥١٩ ح ١١.
- (٧) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٦/٢ السطر ٥ من الأسفل.
- (٨) بحار الأنوار: ١٣٩/٤٥ السطر ٢ (عن ابن شهر آشوب).
- (٩) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٨.
- (١٠) أي الباقي.
- (١١) المزار للمشهدي: ٣٠٧ السطر ٩.

- ٤٨٧- نحن مصابيح الحكمة.^١
 ٤٧٥- نحن... مصابيح العلم.^٢
 ١٥٠- إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجْرَى عَلَى الْأَسْنَانِ أَهْلَ بَيْتِي مَصَابِيحَ الْحِكْمَةِ.^٣
 ٢٥٨- ﴿الْمُصْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ﴾^٤ عُلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^٥
 ٢٥٨- ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ، ﴿كَمِشْكَائِهِ﴾^٦ صَدَرَ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿فِيهَا مُصْبَاحٌ﴾^٧ فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ يَعْنِي: النَّبُوَّةُ.^٨
 ٤١٣- هُم مَعَادُنُ الْعِلْمِ.^٩
 ٣٠٢- نحن... معادن العلم.^{١٠}
 ٤١- نحن... مَعْدِنُ الْعِلْمِ.^{١١}
 ٢٦٧- مَعَادُنُ حِكْمَةِ اللَّهِ.^{١٢}

-
- (١) مشارق أنوار اليقين: ٧٨ السطر ٦.
 (٢) بحار الأنوار: ٥/٢٥ السطر ٢ (خ ل، عن المحتضر).
 (٣) قرب الأسناد: ١٥٨ السطر ٨.
 (٤) النور، الآية ٣٥: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَائِهِ فِيهَا مُصْبَاحٌ فِي رُجَاجَةٍ كَالَّذِي نُورُهُ كَالَّذِي نُورُهُ...﴾.
 (٥) التوحيد: ١٥٧ ح ٣.
 (٦) كوة غير نافذة فيها يوضع المصباح.
 (٧) النور، الآية ٣٥: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَائِهِ فِيهَا مُصْبَاحٌ فِي رُجَاجَةٍ كَالَّذِي نُورُهُ كَالَّذِي نُورُهُ...﴾ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَائِهِ فِيهَا مُصْبَاحٌ فِي رُجَاجَةٍ كَالَّذِي نُورُهُ كَالَّذِي نُورُهُ...
 (٨) التوحيد: ١٥٧ ح ٣.
 (٩) عيون الحكم والمواعظ: ٥١٤ السطر ٥ من الأسفل.
 (١٠) نهج البلاغة: ٢١٥/١ السطر ٦.
 (١١) بصائر الدرجات: ٧٧ ح ٦.
 (١٢) من لا يحضره الفقيه: ٦١٠/٢ السطر ٨.

- ٤٠٣- نحن مَعْدِنُ التَّأْوِيلِ.^١
 ٣٤٤- (الباقر عليه السلام) مَعْدِنُ الْفَقْهَاءِ.^٢
 ٤٢٤- (الحسين عليه السلام) مَعْدِنُ الْأَحْكَامِ.^٣
 ٥٥٥- (الكاظم عليه السلام) مَعْدِنُ وَحْيِ النَّبِيِّينَ.^٤
 ١٦٥- (الباقر عليه السلام) الْمَعْدِنُ لِحُكْمَتِي.^٥
 ١٦٥- جَعَلْتُ حَسَنًا مَعْدِنَ عِلْمِي.^٦
 ٤٢٦- (المهدي عليه السلام) مَعْدِنُ الْعُلُومِ النَّبَوِيَّةِ.^٧
 ٣٧٥- أَنْتَ (علي عليه السلام)... مَعْدِنُ... الْحِكْمَةِ.^٨
 ٤٤٣- (علي بن أبي طالب عليه السلام) مَعْدِنُ... سِرِّهِ (الله قل).^٩
 ٤٩٤- أَنَا (علي عليه السلام)... مَعْدِنُ حُكْمِهِ (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)... وَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْأَوْصِيَاءِ
 مِنْ بَعْدِي.^{١٠}
 ٤٩١- إِنْهُمْ... مَفَاتِحُ حِكْمَتِهِ.^{١١}
 ٤١- نحن... مَفَاتِحُ الْحِكْمَةِ.^{١٢}

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/٣١٣ سطر ما قبل الأخير.

(٢) طب الأنمة عليه السلام: ٨١ السطر ١١.

(٣) المزار للمشهدي: ٥٠٢ السطر ٤.

(٤) بحار الأنوار: ٩٩/٢٢٥ السطر ١٥ (عن الكتاب العتيق الغروي).

(٥) الكافي: ١/٥٢٨ السطر ٤.

(٦) الكافي: ١/٥٢٧ السطر الأخير.

(٧) المزار للمشهدي: ٥٨٦ السطر ٣ من الأسفل.

(٨) الاحتجاج: ١/٣٠٨ السطر ٦ من الأسفل.

(٩) المزار للشهيد الأول: ١٠١ السطر ٤.

(١٠) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٩ السطر ٨.

(١١) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ٤.

(١٢) بصائر الدرجات: ٧٧ ح ٦.

- ٢٧٩- أنا (رسول الله ﷺ) بَيْتُ الْحِكْمَةِ، وَأَنْتَ (علي ﷺ) مَفْتَا حَهُ.^١
- ٢٧٢- أنا (رسول الله ﷺ) خَزَانَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ مَفْتَا حَهَا، وَمَنْ أَرَادَ الْخَزَانَةَ فَلْيَأْتِ الْمَفْتَا حَ.^٢
- ٣٢٨- (الرضا ﷺ) مَوْضِعُ الْعِلْمِ.^٣
- ٤١- نَحْنُ... مَوْضِعُ سِرِّ اللَّهِ.^٤
- ٤٥- جَعَلْنَا... مَوْضِعَ سِرِّهِ.^٥
- ٣٠٢- نَحْنُ... يَنْبِيعُ الْحِكْمِ.^٦
- ١٩٣- آتَاهُ (النبي ﷺ)... مِنْ الْحِكْمِ يَنْبِيعَهُ.^٨
- ١٥٦- إِنْ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ... أَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنْبِيعَ الْحِكْمَةِ [خ:
وأطلق على لسانه]... فَلَمْ يَقْبَلْ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَلَا يُحَيِّرُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ.^٩
- ٥٠٥- أنا (علي ﷺ) حِكْمَةُ الْأُمُورِ.^{١١}
- ٤٦٣- جَعَلْتُهُمْ... أَرْكَانَ حِكْمَتِي.^{١٢}
- ٤١٥- أَنْتُمْ الْحِكْمَةُ فِي الْكِتَابِ.^{١٣}

-
- (١) الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ٧٧ ح ٢.
- (٢) عِيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا ﷺ: ٧٤/٢ ح ٣٤١.
- (٣) كِفَايَةُ الْأَثَرِ: ٨٤ السُّطْر ٥.
- (٤) بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ: ٧٧ ح ٦.
- (٥) بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ: ٨٢ ح ٧.
- (٦) جَمْعُ الْبِنْبُوعِ وَهُوَ عَيْنُ الْمَاءِ.
- (٧) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ٢١٥/١ السُّطْر ٦.
- (٨) الْكَافِي: ٤٤٤/١ ح ١٧.
- (٩) أَي فَلَمْ يَتَعَبْ وَلَمْ يَعْجِزْ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَلَا يَتَحَيَّرُ فِيهِ عَمَّا هُوَ الصَّحِيحُ وَالْحَقُّ.
- (١٠) الْكَافِي: ٢٠٢/١ سَطْرٌ مَا قَبْلَ الْأَخِيرِ.
- (١١) إِلْزَامُ النَّاصِبِ: ١٩٠/٢ سَطْرٌ مَا قَبْلَ الْأَخِيرِ.
- (١٢) بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٣١٣/٢٦ ح ١٤ (خ ل)، عَنِ تَفْضِيلِ الْأَنْعَةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِلْحَسَنِ بْنِ سَلِيمَانَ.
- (١٣) الْمَنْزَارُ لِلْمَشْهَدِيِّ: ١٦٣ سَطْرٌ مَا قَبْلَ الْأَخِيرِ.
- (١٤) هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ ١٢٩: ﴿وَرَتَّوْا بَقْتُمْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ

٥٠٥- أنا (علي عليه السلام) حكمة الحكمة.^١

٥٠٧- أنا (علي عليه السلام) محكمة الحكمة.^٢

الكتاب والحكمة وزركمهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴿ والبقرة، الآية ١٥١: ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكركم، ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴿ والآية ٢٣١: ﴿ ... واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم ﴿ والآية ٢٥١: ﴿ ههزموهم بإذن الله وقتل داوود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه ما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴿ والآية ٢٦٩: ﴿ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب ﴿ وآل عمران، الآية ٤٨: ﴿ وتعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ﴿ والآية ٨١: ﴿ وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول... والآية ١٦٤: ﴿ لقد مرَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكركم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴿ والنساء، الآية ٥٤: ﴿ أم تحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ﴿ والآية ١١٣: ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمَثَّ طائفةٌ منهم أن يسلوك وما يصلون إلا أنفُسَهُمْ وما يضرونك من شيء وإنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ﴿ والمائدة، الآية ١١٠: ﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهدي وهم لا يسمعون وأعلمت الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل... والنحل، الآية ١٢٥: ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضلَّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴿ والإسراء، الآية ٣٩: ﴿ ذلك بما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدخوراً ﴿ ولقمان، الآية ١٢: ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنيٌ حميدٌ ﴿ والأحزاب، الآية ٣٤: ﴿ واذكروا ما نبأ في بيوتكم من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً ﴿ وص، الآية ٢٠: ﴿ وسنددنا نلك وآتينا الحكمة وفضل الخطاب ﴿ والزخرف، الآية ٦٣: ﴿ ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ﴿ والقمر، الآية ٥: ﴿ حكمة بالغة فما تنس الذُّر ﴿ والجمعة، الآية ٢: ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكركم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴿

(١) الزم الناصب: ١٩١/٢ السطر ١.

(٢) شرح إحقاق الحق: ٣٥٢/٢٢ السطر ٤ من الأسفل.

- ٥٣٣- (الحسين عليه السلام) رَيْبُ الحِكْمَةِ.^٢
 ٥٤٧- (علي عليه السلام) بُسْتَانُ حِكْمَةِ اللَّهِ.^٣
 ٢٩٥- هم... مَوْتَلُ حُكْمِهِ (رسول الله صلى الله عليه وآله).^٥
 ٣٧٩- (المهدي عليه السلام) الساطِعُ بالحكمة.^٦
 ٤٥٦- (المسكري عليه السلام) سحابُ الحِكْمَةِ.^٧
 ٥٥٧- (امام العصر عليه السلام) مُسْتَوْدَعُ حِكْمَةِ الوصِيِّينَ.^٩
 ٤٢٣- اجْتَبَاكَ^{١١} (أمير المؤمنين عليه السلام) الله لقدرتَه فجعَلَكَ... تابوت حِكْمَتِهِ.^{١١}
 ٤٢٣- قواعدُ العلم.^{١٢}
 ٤٢٥- العُلومُ الكاملة.^{١٣}
 ٤٢٨- خَزَنَةُ العِلْمِ أَنْ يُعَدَّمَ^{١٤}.^{١٥}

-
- (١) بمعنى مريبوب أي هو الذي رتته الحكمة.
 (٢) مدينة المعاجز: ٦٠/٣ ح ٧٢٤ (عن البرسي ولم نجده في مشاركته).
 (٣) بحار الأنوار: ٤٥/١٣٩ السطر ٢ (عن ابن شهر آشوب).
 (٤) أي ملجأ ومرجع.
 (٥) نهج البلاغة: ٢٩/١ السطر الأخير.
 (٦) الاحتجاج: ٢/٣١٨ السطر ٥.
 (٧) مصباح الزائر: ٤١٠ السطر ١٤.
 (٨) المستودع أي المكان الذي تجعل فيه الوديعة ليستحفظ.
 (٩) بحار الأنوار: ٩١/٣١ السطر الأخير (عن قيس المصباح).
 (١٠) أي اختارك.
 (١١) المزار للمشهدي: ٣٠٦ السطر ١١.
 (١٢) مصباح الزائر: ٤٢٢ السطر ١٣.
 (١٣) المزار للمشهدي: ٥٨٠ السطر ٧.
 (١٤) أي أن لا يُعَدَّمَ، والمعنى أن عندهم خزان من العلم التي لا تنفد ولا تتم.
 (١٥) مصباح الزائر: ٤٨٣ السطر ٧ من الأسفل.

- ٥٦٤- العلمُ سلاحِي (رسول الله ﷺ).^١
 ١٧٥- (علي عليه السلام) غَايَةُ الْعِلْمِ.^٢
 ١٧٥- (علي عليه السلام) مُنْتَهَاهُ (العلم).^٣
 ٥٠٤- أَنَا (علي عليه السلام) عَتِيدُ قَافٍ.^٤
 ٥٠٤- نَحْنُ... أَصْلُ الْعِلْمِ.^٦
 ٥٠٥- أَنَا (علي عليه السلام) سَمَنْدَلُ الْأَفْلَاقِ.^٧
 ٥٠٦- أَنَا (علي عليه السلام) كَنْزُ أَسْرَارِ النَّبَوَةِ.^٩
 ٥٠٢- أَنَا (أمير المؤمنين عليه السلام) طَوْدُ الْعِلْمِ.^{١١}
 ٥٣٣- (الحسن عليه السلام) رَضِيعُ الْوَحْيِ.^{١٢}
 ٥٣٣- (الحسن عليه السلام) فَطِيمُ الْعِلْمِ.^{١٣}

(١) مستدرك الوسائل: ١١/ ١٧٣ ح ٨ (عن عوالي اللئالي).

(٢) الكافي: ٣/ ٣٦٣ ح ٤٠.

(٣) الكافي: ٣/ ٣٦٣ ح ٤٠.

(٤) هذا إشارة إلى «عتيد» في سورة ق، الآية ١٨: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

(٥) إلهام الناصب: ٢/ ١٥٨ سطر ما قبل الأخير.

(٦) إلهام الناصب: ٢/ ١٧٤ السطر ١١.

(٧) هو طائر يكثر وجوده في الهند.

(٨) إلهام الناصب: ٢/ ١٨٧ سطر ما قبل الأخير.

(٩) إلهام الناصب: ٢/ ٢٠٧ السطر ٣.

(١٠) أي جبل عظيم.

(١١) طوابع الأنوار: ٢٥٥ السطر ١٢ من الأسفل (خ ل).

(١٢) مدينة المعاجز: ٣/ ٦٠ ح ٧٢٤ (عن البرسي ولم نجده في مشاركته).

(١٣) أي هو عليه السلام مقطوع من العلم فكان العلم والده وهو مقطوع ومفصول منه فلا احتياج له إليه.

(١٤) مدينة المعاجز: ٣/ ٦٠ ح ٧٢٤ (عن البرسي ولم نجده في مشاركته).

- ٤٨٧- نحن سَدَنَةٌ عَيْبَ اللَّهِ^١ .
 ٤٧٠- أنا (النبي ﷺ) عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ^٢ .
 ٤٧٠- عَلِيٌّ خَزَانَةُ عِلْمِي (النبي ﷺ)^٣ .
 ٥١١- أنا (علي ﷺ) اللُّوحُ الْمَحْفُوظُ^٤ .
 ٤٩٣- أنا (علي ﷺ) عِلْمُ اللَّهِ^٥ .
 ٤٩٣- لَقَّنَنِي (علي ﷺ) رَبِّي الْحِكْمَةَ وَعَدَّانِي بِهَا^٦ .
 ٥١١- أنا (علي ﷺ) الْخَضِرُ مَعْلَمُ مُوسَى^٧ .

- (١) السدنة جمع السادين وهو الخادم والحاجب والبواب.
 (٢) مشارق أنوار اليقين: ٧٨ السطر ٥.
 (٣) ويقرأ أيضاً بفتح العين واللام بمعنى الراية فهو ﷺ رايتهم.
 (٤) نهج الإيمان: ٤١٧ السطر ٤.
 (٥) نهج الإيمان: ٤٢٣ السطر ٢.
 (٦) هو لوح من نور، فيه مسطور ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة كما ذكر في رواية عن الصادق ﷺ. «معاني الأخبار: ٢٣»
 (٧) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٦ السطر ٦.
 (٨) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٨ السطر ٣ من الأسفل.
 (٩) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٨ السطر الأخير.
 (١٠) مشارق أنوار اليقين: ٣٠٥ سطر ما قبل الأخير.
 (١١) قال المجلسي في بحاره ٧/٢٦: «يحتمل أن يكون المراد به وبأمثاله أن الأنبياء ﷺ بالاستشفاع بنا والتوسل بأنوارنا تعلمت العلوم كما دلت عليه الأخبار الصحيحة».
 أقول وبه ﷺ أستعين: الأمر أعظم من ذلك؛ لأن الإمام ﷺ ليس إمامنا فقط بل هو إمام الأنبياء والأوصياء والخلق كلهم أجمعين من أول الخلق إلى آخره والمعلوم أن الزمان والمكان يكونان من جملة الخلق وهو ﷺ محيط بهما لا بالعكس، فحضوره ﷺ في الأمكنة والأزمنة المتعددة مع الأنبياء ﷺ أو غيرهم ليست ببعيدة وإن لم نفهم كميتها وكيفيتها، وقد صرح ﷺ بهذا حيث قال: «أيد الله به (أي بأمر المؤمنين ﷺ) النبيين سرّاً، وأيد به محمداً جهراً». (مشارق أنوار اليقين: ١٤٩)
 ولنعم ما قال المحدث الخبير السيد هاشم البحراني في هذا المقام:

- ٥٦٥- نحن العلم^١.
 ٣٦٣- غَدَيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ^٢.
 ١٦٦- هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ^٣.^٤
 ١٦٦- هُمْ... مَوْتُ الْجَهْلِ^٥.
 ٤١٧- (المهدي عليه السلام) أسرارُ الملكِ العلام^٦.
 ٤١٧- (المهدي عليه السلام) أسرارُ ربِّ العالمين^٧.

«إن أمير المؤمنين عليه السلام ليست حقيقته بهذا الجسد المحدث الذي ظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله أيام حياته لا غير، بل أمير المؤمنين - لمن عرفه - هو الآية الكبرى التي عليها وقعت الإشارة من قوله: ما عرفك إلا الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وأنا النور القديم الذي يتقلب في الصور كيف شاء الله، الذي كان قبل خلق الخلق في لباس الظلمة في عالم النور، وعلى العرش قبل خلق السماوات والأرض في لباس الظهور، ومع الملائكة في عالم الأرواح، ومع النبيين في عالم الأشباح وله قوة الظهور فيما شاء من الصور؛ لأنه كان سر النبيين في ظهورهم وظهوره، وبذلك جاء الكتاب والسنة، أما الكتاب: فقوله سبحانه: حكاية عن موسى وهارون: «وَجَعَلْ لَكُمْ أَسْلَاطَنَا فَلَا يَمْلِكُونَ إِلَيْكُمْ آيَاتِنَا»، قال المفسرون: كانت الآية: «والسلطان صورة علي عليه السلام»، وكذا كان لسانر النبيين.

وأما السنة: فقوله عليه السلام: «يا علي! إن الله أيد بك النبيين سرّاً، وأيدني بك جهراً» ومن أنكر ما جاء به الكتاب والسنة فقد كفر، فمن أنكر أن علياً كان مع النبيين سرّاً ومع محمد صلى الله عليه وآله جهراً فقد كفر، فلا تطع المكذبين المرتابين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام. (حلية الأبرار: ١٧/٢)

(١) صحيفة الأبرار: ٣٦٦/٢ السطر ١١ من الأسفل (عن كتاب للخصيبي في أحوال الأئمة ودلائلهم).

(٢) الغيبة للطوسي: ٢٧٩ السطر ٩.

(٣) أي حياة العلم.

(٤) الكافي: ٣٩١/٨ السطر ٢.

(٥) الكافي: ٣٩١/٨ السطر ٣.

(٦) المزار للمشهدي: ٦٦٠ السطر ٨.

(٧) المزار للمشهدي: ٦٦٠ السطر ١٤.

- ٤٦٣- جَعَلْتَهُمْ... أَوْكَارًا حِكْمَتِي.^٢
 ٢٠٩- (رسول الله ﷺ) كَهْفُ غَيْبِكَ.^٣
 ٥٥٨- (المهدي ع) الْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ.^٥
 ٤٢٤- (الحسين ع) مَنَازِلُ الْبَرَاهِينِ.^٧
 ٤٥٠- إِنَّكَ (علي بن أبي طالب ع) ... الرَّقُّ الْمَنْشُورُ.^٨
 ٤٠٤- أَنَا (علي ع) قَلْبُ اللَّهِ؛ يَعْنِي: أَنَا سِرَاجُ عِلْمِ اللَّهِ.^{١٠}
 ١٨٧- لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع؟؛ لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمْ^{١١} الْعِلْمِ.^{١٢}
 ٤٢٣- أَنْتَ (أمير المؤمنين ع) ... قَلْبُهُ ... الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ.^{١٣}
 ٤٩١- عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ فِي عِلْمِهِمْ... كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ وَالذَّرَّةُ فِي الْقَفْرِ.^{١٤}

(١) جمع الوكر أي عَشَّ الطائر.

(٢) إقبال الأعمال: ٣٣٦/٢ السطر ٤ من الأسفل.

(٣) هذا إشارة إلى ما في سورة آل عمران، الآية ١٧٩: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رِزْقِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّا بِاللَّهِ وَرِزْقِهِ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَثَقَّوْا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ والجن، الآية ٢٦ و٢٧: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يَنْظُرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رِضْدًا﴾.

(٤) فقه الرضا ع: ٤٠٣ السطر ١٥.

(٥) يعني أن حقيقته ع مشوب بالعلم وهو معدن علم الله الذي صب وانحدر فيه، وفيه تلويح بأنه ليس بالاكْتِسَابِ.

(٦) بحار الأنوار: ٣٧/٩١ السطر ١٢ (نقلًا عما وجدته بخط الشيخ الجبعي).

(٧) المزار للمشهدى: ٤٩٨ السطر ٤.

(٨) الرق أي الصحيفة البيضاء فهو ع الصحيفة التي يكتب فيه الأسرار والحقائق، وهذا إشارة إلى ما في سورة الطور، الآية ٤-١: ﴿وَالطُّورِ * فِي رِقِّ مَنشُورٍ * وَكِتَابٍ مَنشُورٍ * فِي رِقِّ مَنشُورٍ﴾.

(٩) مصباح الزائر: ١٤٨ السطر ٢.

(١٠) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٧/٢ السطر ٦.

(١١) يفذوهم.

(١٢) الكافي: ١/٤١٢ ح ٣.

(١٣) المزار للمشهدى: ٣٠٧ السطر ٧.

(١٤) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١١.

- ٤٩١- سُرُّ الْأَوْصِيَاءِ فِي سِرِّهِمْ... كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ وَالذَّرَّةَ فِي الْفَقْرِ^١.
- ٤٢٠- إِنْ اللَّهُ أَخْرَجَكَ (رسول الله ﷺ)... مِنْ دَوْحَةٍ^٢... عَالِيَةٍ فِي ذُرْوَةِ الْعِلْمِ^٥.
- ٥٢٢- ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرِ لَدْوٍ لِلشَّارِبِينَ﴾^٦ إِنَّهُ عِلْمُهُمْ، يَتَلَدُّ مِنْهُ شَيْعَتُهُمْ^٧.
- ٢١٠- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^٨ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ، يَقُولُ: إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا عَنْكُمْ، لَا تَقْدِرُونَ أَيْنَ هُوَ، فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ ظَاهِرٍ يَأْتِيكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَحِلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحِرَامِهِ^{١١}.
- ٥٢٤- ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ يعني: على الولاية، ﴿لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾^{١٣} لَأَذَقْنَاهُمْ [خ: لَأَفْدَنَاهُمْ] عِلْمًا كَثِيرًا يَتَعَلَّمُونَهُ مِنَ الْأَنْمَةِ عَلَيْهِ^{١٤}.
- ٥٢٥- أَنَا (رسول الله ﷺ) مِيزَانُ الْعِلْمِ، وَعَلِيٌّ كِفَاتُهُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِبَالُهُ^{١٥}.

(١) أي الأرض التي لا ماء ولا عشب ولا ناس فيها.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١٢.

(٣) أي الشجرة العظيمة المتسعة.

(٤) أي أعلاه.

(٥) المزار للمشهدى: ٦٤ السطر ٨.

(٦) محمد ﷺ، الآية ١٥: ﴿مِثْلَ النَّجْمَةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرِ لَدْوٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصْقًى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾.

(٧) تأويل الآيات: ٥٨٦/٢ السطر ١٦ (عن كتاب ابن ماهيار).

(٨) أي يجري ويدخل في الأرض.

(٩) أي ماء ظاهر جار من العيون.

(١٠) الملك، الآية ٣٠.

(١١) الإمامة والتبصرة: ١١٥ ح ١٠٥.

(١٢) أي ماء كثير القطر.

(١٣) الجن، الآية ١٤ - ١٦: ﴿وَأَنْبِيَاءُ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَائِمُونَ فَمَنْ أَسْبَغَ فَلْيَبِغْ مَحْزُورًا رَشَدًا * وَأَمَّا الْقَائِمُونَ فَكَأَلُوا مِنْهُمْ حُطْبًا * وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾.

(١٤) تأويل الآيات: ٧٢٨/٢ ح ٣ (عن كتاب ابن ماهيار).

(١٥) جمع الحبل.

وفاطمة عليها السلام علاقه^١، والأنمة عليه السلام من بعدهم يُوزَنُ المحبِّين والمبغضين
الناصبين.^٢

٥٤٤- ما عَلِمَ العالم في علم الله تعالى إلا مثل مُدٍّ من خَزْدَلٍ^٣ دَقَّقْتَهُ دَقًّا ثُمَّ صَرَّيْتَهُ
بالماء حتَّى إذا اخْتَلَطَ وَرَعًا^٤ انْتَهَزَتْ منه^٥ برأس إِبْرَةٍ نَهْرَةٍ.^٦

٥٤٥- إن الدنيا عند الإمام والسموات والأرضين إلا هكذا - وأشار بيده إلى راحته^٧ -
يَعْرِفُ ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها.^٨

٤٩١- السماوات والأرض عند الإمام منهم كَيْدِهِ من راحته^٩ يَعْلَمُ [خ: يَعْرِفُ] ظاهرها
من باطنها وَيَعْلَمُ برها من فاجرها ورطبها من يابسها.^{١٠}

١٨١- ﴿كَكَبْجَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلَعُهَا نَابِثٌ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^{١١} رسولُ الله صلى الله عليه وآله أصلها، وأميرُ
المؤمنين عليه السلام فرعها، والأنمة من ذرَّيْتِهما أغصانها وعلمُ الأنمة ثمرتها وشيعتهم
المؤمنون ورَّقُها.^{١٢}

(١) أي ما تُعَلِّقُ به القدر ونحوها.

(٢) تأويل الآيات: ١٠٥/١ ح ١٠ (عن مصباح الأنوار للطوسي وهو مخطوط).

(٣) هو نبات حَبَّه صغير جداً يستخرج منه الزيت.

(٤) أي صار كالزبد.

(٥) أي أخذته لتناوله.

(٦) هي أداة يُخاط بها.

(٧) بحار الأنوار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤٣ (عن المحتضر).

(٨) أي باطن يده.

(٩) بحار الأنوار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤٢ (عن المحتضر).

(١٠) أي باطن يده.

(١١) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ١٣.

(١٢) إبراهيم، الآية ٢٤: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةَ طَيِّبَةٍ كَكَبْجَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلَعُهَا نَابِثٌ وَفَرَعُهَا فِي
السَّمَاءِ﴾.

(١٣) الكافي: ٤٢٨/١ ح ٨٠.

٢٥٨- ﴿يَكَادُ زَيْتَهَا يَضِيءُ وَلَوْلَا تَمَسُّنَهُ نَارٌ﴾^١ يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به.^٢

٢٢٠- ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^٣ يعني: ما يخرج من علم علي عليه السلام فهو الشفاء كما قال الله: ﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾^٤.

٥٧١- إن قلب القرآن: يس، وقلب يس: الفاتحة، وقلب الفاتحة: بسم الله الرحمن الرحيم، وقلب بسم الله: الباء، وقلب الباء: النقطة تحت الباء، وأنا (علي عليه السلام) النقطة الكبرى.^٥

٤٨٤- ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً مُّجَبَّأً﴾^٦ هم الأئمة يثجرون العلم ثجاً في قلوب العباد.^٧

٢٩١- أنا (أمير المؤمنين عليه السلام) الراعي الراعي الأنام أفترى الراعي لا يعرف غنمه؟! ... فمن غنمك؟ قال عليه السلام: صُفِّرُ^٨ الوجوه ذُبِّلَ الشِّفَاهُ^٩ من ذكر الله.^{١٠}

(١) النور، الآية ٣٥: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ تَوْنُو تَوْ نَوْنٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ وَلَوْلَا تَمَسُّنَهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(٢) التوحيد: ١٥٧ ح ٣.

(٣) النحل، الآية ٦٩: ﴿تَمْ كَلْبِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْتَبِرُونَ﴾.

(٤) يونس، الآية ٥٧: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ٢٣٥ ح ٣١٨.

(٦) هكذا في المصدر والصحيح: «وقلب يس: بسم الله الرحمن الرحيم».

(٧) طوابع الأنوار: ١٣٠ السطر ١٥ من الأسفل.

(٨) صبأ على صب.

(٩) النبأ، الآية ١٤.

(١٠) غرر الأخبار ودرر الآثار: ١٨٢ سطر ما قبل الأخير.

(١١) جمع الأصفر.

(١٢) الشفة: الجزء اللحمي الظاهر الذي يستر الأسنان، وهما شفتان، والجمع: شفاة. ذبّل شفاة: أي ضمير وهزل وذهبت نضارته وطرواته.

(١٣) فضائل الشيعة: ٢٥ ح ٢٠.

- ١٣٩- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَضْغَحْنَا وَرَأَيْنَا أَنَّ بِكُمْ بَاءٌ مَعِينٍ﴾^١ ... يعني بعلم الإمام.^٢
- ١٧٠- ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^٣ يقول: علم الإمام ووسيع علمه الذي هو من علمه، ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾: هم شيعتنا.^٤
- ٥١٩- ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾^٥ هو محمد عليه وآله السلام، هو السماء الذي يشتمو^٦ إليه الخلق في العلم.^٧
- ١٧١- ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾^٨ ' ذلك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله ﷺ، ونفثه^٩ بالعلم نفثاً.^{١٠}

(١) أبي ماء جار.

(٢) الملك، الآية ٣٠.

(٣) تفسير القمي: ٣٧٩/٢ السطر ١٣.

(٤) الأعراف، الآية ١٥٦: ﴿وَأَكْتَبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِنبَاتُ الْغَدَابَةِ قَالَ غَدَابِي أُصِيبَ بِهِ مَنْ أَشَاءَ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَتَأْكُلُنَهَا لِلَّذِينَ يُشْعَوْنَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(٥) الكافي: ٤٢٩/١ ح ٨٣.

(٦) الشمس، الآية ٥.

(٧) أي يعلوا ويرتفعوا.

(٨) تأويل الآيات: ٨٠٣/٢ ح ١.

(٩) إذا تبع الشمس في الضياء.

(١٠) الشمس، الآية ٢.

(١١) أي جاء بعده ﷺ ورماء وألقاه.

(١٢) الكافي: ٥٠/٨ ح ١٢.

«النوادر»

- ٢٦٧- رأيتكم علم^١.
 ١٨٨- صمته (الرضا عليه السلام) علم^٢.
 ٥٠٧- أنا (علي عليه السلام) بشاره البشر^٣.
 ٣٠٠- يخبركم حلمهم عن علمهم^٤.
 ٥٠٤- أنا (علي عليه السلام) عتيد قاف^٥.
 ١٦٦- هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم^٦.
 ٥٠٥- أنا (علي عليه السلام) سمندل^٧ الأفلاك^٨.
 ٥٠٢- أنا (علي عليه السلام)... تعرفني عباد أقاليم^٩ الدنيا^{١٠}.
 ٤٩١- إن الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجهاً^{١١}.

(١) من لا يحضره الفقيه: ٦١٦/٢ السطر ٨.

(٢) الكافي: ٣١٤/١ السطر ١٠.

(٣) أي أنا الذي بشر الله نكاح البشر برجعتة ونصرتة الخلق أو أنا مبشرهم بالخيرات والحقات أو الجنة.

(٤) شرح إحقاق الحق: ٣٥٣/٢٢ السطر ١.

(٥) نهج البلاغة: ٢٣٢/٢ السطر ٣.

(٦) هذا إشارة إلى «عتيد» في سورة ق، الآية ١٨: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

(٧) إلزام الناصب: ١٥٨/٢ سطر ما قبل الأخير.

(٨) الكافي: ٣٩١/٨ السطر ٣.

(٩) هو طائر يكثر وجوده في الهند.

(١٠) إلزام الناصب: ١٨٧/٢ سطر ما قبل الأخير.

(١١) الأرض كلها حسب تقسيم الجغرافيين القدماء تنقسم إلى سبعة الأقاليم.

(١٢) مشارق أنوار اليقين: ٣٢٠ السطر ٢.

(١٣) مشارق أنوار اليقين: ٢٠٨ السطر ٥ من الأسفل.

١٤١٤- إن كَانَتْ لكَ حَاجَةٌ (أي بالإمام عليه السلام) فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانَ) فَحَرِّكْ شَفَتَيْكَ فَإِنَّ الْجَوَابَ يَأْتِيكَ.^١

٢٤٩- يَنْفُونَ [خ: يَمْتَنُونَ] عَنِ التَّنْزِيلِ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ وَاتِّحَالَ الْمَبْطَلِيْنَ وَتَأْوِيلَ الْمَضْلِيْنَ [خ: الْجَاهِلِيْنَ].^٢

٢٤٩- يَنْفُونَ مِنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ وَاتِّحَالَ الْمَبْطَلِيْنَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِيْنَ.^٣

١٢١١- أَعْظَمُ النَّاسِ ذَنْباً وَأَكْثَرُهُمْ إِثْماً عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: الطَّاعِنُ عَلَى عَالَمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَالْمُكَذِّبُ نَاطِقَهُمْ وَالْبَاجِدُ مَعْجَزَاتِهِمْ.^٤

٥٤٤- مَا عَلِمَ الْعَالَمُ فِي عِلْمِ اللَّهِ مَثَلُ إِلَّا مِثْلُ مَدٍّ مِنْ خَزْدَلٍ دَقَّقْتَهُ دَقًّا ثُمَّ ضَمَرْتَهُ بِالْمَاءِ حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَ وَرَعَا^٥ انْتَهَزَتْ مِنْهُ^٦ بَرَأْسُ إِبْرَةٍ نَهْرَةٍ.^٧

٢٥٨- ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ مُحَمَّدٌ عليه السلام، ﴿كَمِشْكَأُ^٨﴾ صدر مُحَمَّدٌ عليه السلام ﴿فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾^٩ فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ يَعْنِي: النَّبِيُّ.^{١٠}

(١) كشف المحجة: ١٥٣ السطر ٤ من الأسفل.

(٢) كمال الدين: ٢٨١ ح ٣٢.

(٣) الاستنصار: ٩ السطر ٢ (خ ل).

(٤) يطلق الإثم على كل تقصير ذنباً كان أو غيره.

(٥) الخرائج والجرائح: ١٧/١.

(٦) هو نبات حبه صغير جداً يستخرج منه الزيت.

(٧) أي صار كالزبد.

(٨) أي أخذته لتناوله.

(٩) هي أداة يُخاط بها.

(١٠) بحار الأنوار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤٣ (عن المحضّر).

(١١) كوة غير نافذة فيها يوضع المصباح.

(١٢) النور، الآية ٣٥: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَأُ فِيهَا مِضْبَاحٌ الْمِضْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الرُّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ لَوْ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(١٣) التوحيد: ١٥٧ ح ٣.

٢٥٨- ﴿يَكَادِرُنَّهَا ضِيءُ وَلَوْ لَرَّتْ مَسْنَةُ نَارٍ﴾^١ يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به.^٢

٤٦٨- هم موجودون في غامض علم الله^٣ قبل أن تخلق (آدم عليه السلام) بأربعة آلاف سنة.^٤

٥٠- إن السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل، كان حيث ما دار التابوت فشمَّ الملُك، وحيث ما دار السلاح فشمَّ العلم.^٥

١٥٨- ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٦ إنما نحن الذين يعلمون، والذين لا يعلمون: عدونا.^٧

١٦١- لا يموت منا ميتٌ حتى يُخلف من بعده [خ: من بعده من يعلم علمه و] من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته [خ: وليس تميل به شهوته].^٨

٥٦٥- قال المفضل: يا مولاي! إني لأحبُّ أن تُفيدني بشاهد من كتاب الله تعالى، على ما فوضه الله إليكم من سلطانه وقدرته، قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! القرآن وسائر الكتب تنطق به لو كنتم تعلمون، وإني لأبين لكم من سورة الذاريات إلى آخرها ما يُجزيك، اقرأ يا مفضل! في قصة قوم لوط: ﴿خ: فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ مُجْرِمِينَ ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ

(١) النور، الآية ٣٥: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا ضِيءُ وَلَوْ لَرَّتْ مَسْنَةُ نَارٍ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(٢) التوحيد: ١٥٧ ح ٣.

(٣) أي في علم لم يكن يظهره لغيره.

(٤) كشف الغمّة: ٨٤/٢ السطر ٦.

(٥) بصائر الدرجات: ٦٩١ ح ٥.

(٦) الزمر، الآية ٩.

(٧) الكافي: ٢١٢/١ ح ١.

(٨) الكافي: ٣٩٧/١ ح ١.

(٩) أي معلمين بعلامة يعرفون بها.

رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ * فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ
 السُّلَمِيِّينَ * وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ * وَفِي مِوْصَى إِذَا أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ
 بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * قَتَلُوهُ بِرَبِّكَ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ * فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَهُوَ
 مُلِيمٌ * وَفِي عَادٍ إِذَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ * مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ
 * وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمُ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ * فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ
 * فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُتَّصِرِينَ * وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ *
 وَالسَّمَاءَ بَدَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالسَّمَاءَ بَدَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ
 خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لُكُمُ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ * ١ . وَاللَّهُ لَا
 يَقُولُ : « فِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لُكُمُ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ » ، وَإِنَّمَا هَذَا حِكَايَةٌ لِقَوْلِ الرَّسُولِ
 الْمَقْضُوعِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ الْمَقْضُوعُ إِلَيْنَا ذَلِكَ الْعِلْمَ ، وَالْقَوْلُ لِلَّهِ [خ : لقول الله تبارك وتعالى
 ونحن نفعلُ منه ما أمرنا بفعله ، وهذا القول هو منا إشارة إليه وسفارة بينه وبين
 عباده [خ : ولا ملائكة بأكرم عنده منا ولا أوتق] .^٣

١٨٦ - ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾^٤ هُوَ لَاءِ قَوْمٍ مِنْ شِيعَتِنَا
 ضِعْفَاءُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِلَيْنَا فَيَسْمَعُونَ حَدِيثَنَا وَيَقْتَسِبُونَ^٥ مِنْ عِلْمِنَا
 فَيَرْحَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ وَيُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَتَعَبُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا عَلَيْنَا فَيَسْمَعُوا
 حَدِيثَنَا فَيَنْتَقِلُونَهُ إِلَيْهِمْ فَيَعِيهِ هَوْلَاءُ وَتَضِيغُهُ هَوْلَاءُ ، فَأَوْلَنَّاكَ الَّذِينَ يَجْعَلُ اللَّهُ
 عِزَّ ذِكْرِهِ لَهُمْ مَخْرَجاً وَيَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ^٦ .

(١) أي أخرجنا من كانوا في قرى لوط حين العذاب .

(٢) الذاريات ، الآية ٣١ - ٥٠ .

(٣) صحيفة الأبرار : ٣٧١ / ٢ السطر ٦ (عن كتاب للخصيبي في أحوال الأنبياء ودلائلهم) .

(٤) الطلاق ، الآية ٢ و ٣ : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ
 مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً *
 وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ
 قَدْرًا ﴾ .

(٥) أي يأخذون .

(٦) الكافي : ١٧٨ / ٨ ح ٢٠١ .

اللَّهُمَّ كُنْ لِي فِي الْجَنَّةِ الْحَسَنِ صَلَاتِكَ عَلَيَّ وَعَلَى آلِي

فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيٍّ وَصَافِيٍّ وَفَائِدٍ وَنَاصِرٍ وَوَلِيٍّ لِكُلِّ عَيْتِنَا

عَلَى نَسَكِ أَرْضِكَ طَرِيًّا

وَتَمَّتْ غِنَا طَرِيَّا